المنظمات اليهودية الأميركية ونشاطاتها في دعم إسرائيل

لي أوبرين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شهادات

«كتاب لي أوبرين دراسة شاملة رصينة لتاريخ المنظمات اليهودية الأميركية ذات الاتجاه العام، وهيكلياتها، وأنساق تمويلها. وما تورده المؤلفة عن دور إيباك (اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة)، ومجموعة لجان العمل السياسي التي وجدت لدعم سياسات الحكومة الاسرائيلية، يصلح لأن يكون دليلا سياسيا أوليا لاستخدام المال والطاقة، بصورة فعالة، للتأثير في النظام السياسي الأميركي. ومما يؤسف له ان مثل هذه الموارد لم يخصص لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.»

وليم سلون كوفِن
ريفرسايد تشرتش
كاهن أول

«هذا البحث المتعمق (يجب) ان يقرأه كل من يرغب في فهم التأثير الحقيقي للوبـي الاسرائيلي على نظامنا السياسي.»

نك ج. راندال ٢
(د ــ و. فرجينيا)
مجلس النواب الأميركي

«عرض شامل ومفيد لسبب وجود المنظمات اليهودية الأميركية. لقد قامت الآنسة أوبرين بجميع ما تطلّبه موضوعها من بحث، وألقت نظرات هادئة على موضوع ساخن.»

بن برادلي، الابن
ذي «بوسطن غلوب»
مراسل محلي

«لقد قدمت لي أوبرين عرضا شاملا قائما على بحث دقيق للهيكليات التنظيمية، والتمويل، وبرامج النشاطات، والأدوار السياسية، للمجموعات اليهودية المناصرة لاسرائيل... ينبغي لكل معنيّ بقضايا السياسة الأميركية في الشرق الأوسط ان يقرأ القصة التي يرويها هذا الكتاب.»

جُول بينين
جامعة ستانفورد
دائرة التاريخ

«يتصف هذا الكتاب بالروية والحكمة... لقد قدمت لي أوبرين عرضا مفيدا للمنظمات اليهودية الأميركية، وسبب وجودها، وجهودها في جمع المال. كما قدمت تفسيرا مفصلا لهيكلية كل منها.»

الأسقف توماس ج. غمبلتن
أسقفية ديترويت
بريزدانت، باكس كريستي ــ
الولايات المتحدة الأميركية

$ 10.00

INSTITUTE FOR PALESTINE STUDIES
Anis Nsouli Street, Verdun
P.O.Box: 11-7164. Beirut, Lebanon
Telex: MADAF 23317 LE
Cable: DIRASAT. Tel: 814174

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مؤسسة عربية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣ غايتها البحث العلمي حول مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي ــ الصهيوني. وليس للمؤسسة اي ارتباط حكومي او تنظيمي، وهي هيئة لا تتوخى الربح التجاري.

وتعبِّـر دراسات المؤسسة عن آراء مؤلفيها، وهي لا تعكس بالضرورة رأي المؤسسة او وجهة نظرها.

شارع انيس النصولي ــ متفرع من شارع فردان

ص.ب ٧١٦٤ــ١١. بيروت ــ لبنان

برقيا: دراسات. تلكس: ماداف ٢٣٣١٧

تلفون: ٨١٤١٧٤

al-Munazzamāt al-Yahūdīyah al-Amīrkīyah wa-nashāṭātihā fi da'm Isrā'īl
Lee O'Brien
tarjamat jamā'ah min al-asātidhah bi-ishrāf wa-murāja'at Maḥmūd Zāyid

American Jewish Organizations and Israel
Lee O'Brien

سلسلة الدراسات رقم ٧٦

Monograph Series, No. 76

ص.ب ٥٦٥٨، نيقوسيا ـ قبرص
الطبعة الأولى، ١٩٨٦

المنظمات اليهودية الأميركية ونشاطاتها في دعم إسرائيل

لي أوبرين

ترجمة جماعة من الأساتذة
بإشراف ومراجعة
الدكتور محمود زايد

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

المحتويات

تقـْديم

يسر مؤسسة الدراسات الفلسطينية ان تنشر بالعربية كتاب *American Jewish Organizations and Israel* للباحثة الأميركية لي اوبرين، الصادر عن المؤسسة باللغة الانكليزية، في وقت واحد تقريبا. وقد أصدرنا النسخة العربية من الكتاب بعنوان: «المنظمات اليهودية الأميركية ونشاطاتها في دعم اسرائيل».

لقد كثر الكلام في الأدبيات السياسية العربية والأجنبية، التي تتناول سياسة الولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط وعلاقتها المتميزة باسرائيل، عن «اللوبي الصهيوني» وأثره في توجيه تلك السياسة وتوطيد هذه العلاقة، توجيها وتوطيدا يمتدان على مختلف المجالات ويتصاعد أثرهما يوما بعد يوم. على ان الأحكام التي تتضمنها هذه الأدبيات غالبا ما تكون مطلقة او انطباعية، وتتوزع بين التهويل والتهوين طبقا لأهواء الكتّاب او للأغراض التي يخدمونها.

ولذا، غدت الحاجة ملحة الى دراسات موضوعية لا تقف عند العموميات بل تتقصى الدقائق والوقائع مستندة الى مصادرها. ما هو هذا اللوبي على حقيقته؟ مما يتكون؟ ما هي الأجهزة التي ينشئها وينظمها، وما هي الأهداف المتشعبة التي يتقصدها والأساليب النافذة التي يتبعها؟ كيف تتوازع هذه الأجهزة جوانب الحياة الأميركية، وتحاول التأثير فيها واخضاعها لأغراض الصهيونية واسرائيل.

هذا ما حاولت مؤلفة هذا الكتاب ان تقوم به. فقد مسحت المنظمات الصهيونية واليهودية في الولايات المتحدة مسحا شاملا، واستخلصت أغراض كل منها وتوجهاتها، وذلك من مصادر هذه المنظمات ذاتها وبتعابيرها أيضا في أغلب الأحيان.

وتكونت نتيجة هذا المسح خريطة لهذه المنظمات، لم يسبق في رأينا ان رسمت قبلا خريطة فريدة في شمولها وفي تعدد فروعها وتشابك أجزائها وفي مسالك تغلغلها في جوانب الحياة الأميركية كافة.

والى ذلك، يطمح هذا الكتاب الى الاجابة عن سؤال طالما تردد في أوساط المعنيين من العرب بالسياسة الأميركية في الشرق الأوسط: كيف تأتى للأقلية اليهودية الأميركية التي لا تؤلف سوى ٢ ٪ من سكان الولايات المتحدة الأميركية ان تمارس ذلك الضغط الكبير على القوى السياسية

الأميركية وخصوصا في الكونغرس ودوائر الدولة، وأن تحمل السياسيين الذين يرشحون انفسهم في الانتخابات على تدشين حملاتهم الانتخابية باعلان مساهمتهم في دعم اسرائيل واستعدادهم لمناصرتها بعد فوزهم، وأن تعقل ألسنة منتقدي اسرائيل عن الافصاح عن آرائهم وتمارس ضدهم مختلف أنواع الضغط والاضطهاد؟

استهلت المؤلفة اجابتها عن السؤال بالاشارة الى ان الأقلية اليهودية لم تنجح في الاندماج في المجتمع الأميركي فحسب، بل نجحت أيضا في صعود سلم الهيئة الاجتماعية الى الطبقة الوسطى والطبقات العليا، وأنها من أكثر الأقليات انشاء للمنظمات الخاصة بها وانخراطا فيها. بل اصبح الانضمام الى المنظمات اوضح تعبير، كما قال احدهم، عن الهوية اليهودية. ومن خلال هذه المنظمات تمارس الأقلية اليهودية الضغط على السياسيين وغيرهم، مستخدمة شتى الأساليب حتى غير الخلقي منها. ومن أكبر عوامل نجاحها في ذلك أنها تركز على قضية واحدة هي دعم اسرائيل، وأنها تعمل في بلاد لا وجود ملموسا فيها لوجهة النظر الأخرى المناصرة للعرب.

وقد اوضحت المؤلفة انه حتى أوائل الثلاثينات من هذا القرن لم تكن الأهداف الصهيونية الكلاسيكية كما وضعها المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا تستهوي أغلبية اليهود الأميركيين الذين كان همهم الأول الاندماج في المجتمع الأميركي، والابتعاد عن كل ما يثير الشك في ولائهم للولايات المتحدة الأميركية. على ان هذا كله قد تغير بعد ان انشئت اسرائيل وحققت انتصاراتها، وخصوصا بعد سنة ١٩٦٧ حين صارت اسرائيل رمزا لليهودية والبقاء اليهودي والهوية اليهودية. وصارت مناصرة اسرائيل ومحاربة العرب والقوى المناهضة لاسرائيل القضية الأولى.

لقد أشارت المؤلفة، ولو بصورة غير مباشرة، الى ان دعم المنظمات اليهودية لاسرائيل بأي ثمن وبأي أسلوب قد كلفها الكثير. فقد ادى ذلك الى تخلي هذه المنظمات عن القيم والأهداف الليبرالية التي ادعت أنها ق[illegible] من أجلها، وفي مقدمها العدل الاجتماعي وعدم التمييز والمساواة، كما انتهجت سبلا غير حلقية لتحقيق أهدافها. وأكدت المؤلفة ان نجاح المنظمات اليهودية في الضغط على القوى السياسية الأميركية لم يكن ممكنا لولا ان الادارات الأميركية المتعاقبة رأت في اسرائيل قاعدة تستند اليها في تنفيذ سياستها الخارجية والاستراتيجية.

لقد شكلت مؤسسة الدراسات الفلسطينية لجنة من الأساتذة قامت بترجمة الكتاب الى العربية باشراف الدكتور محمود يوسف زايد، وهي تتوجه اليهم بالشكر على الجهد الذي بذلوه في هذا العمل، وانجازه في الوقت الملائم لاصدار الطبعة العربية في وقت قريب جدا من صدور الطبعة الانكليزية.

واذ تضيف المؤسسة هذا الكتاب الى قائمة كتبها التي تهدف الى تعريف القارىء العربـي بالقوى التي تحاربه في دولة عظمى تتحكم في مصائر العالم، فهي واثقة بأنه يسد فراغا ملحوظا في المكتبة العربية.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

بيروت في ٢٧ آب / أغسطس ١٩٨٦

توطئة

هذه دراسة للمنظمات اليهودية الكبرى في الولايات المتحدة الأميركية، ولأوجه نشاطها في مناصرة اسرائيل، وتأثيره. وتهدف الدراسة الى الكشف عن بُناها التنظيمية وبرامجها السياسية، في إطار تاريخي معاصر.

على ان عدد هذه المنظمات في حد ذاته، وترابط عناصرها يجعلان هذه المهمة على جانب كبير من التعقيد. صحيح انه سبق ان نشر العديد من علماء الاجتماع والسياسة دراسات عن البنية الطائفية ليهود أميركا، لكن لم يظهر الى الآن تحليل واحد مكتمل الصورة لها. ولسنا نحاول هنا تقويم ذلك. ولما كانت هناك عشرات من الجماعات التي تعمل على تأييد اسرائيل، فان قيود الزمن وحجم الدراسة فرضت علينا الاقتصار على اشهر تلك المنظمات وأكثرها نشاطا وأشدها تمثيلا. وفي حين أننا نقر بأن المجتمع اليهودي في أميركا ليس كُلّا متحدا في الرأي، حتى في شأن الانتماء الى اسرائيل، فقد عمدنا الى استثناء كل المنظمات والجماعات الرافضة، مثل: البرنامج اليهودي الجديد (New Jewish Agenda)، والمجلس الأميركي لليهودية (American Council for Judaism)، والبدائل اليهودية الأميركية للصهيونية (American Jewish Alternatives to Zionism)، لكونها ليست ممثلة لآراء المؤسسة اليهودية المسيطرة.

والآن كلمة عن المنهج الذي اتبعته. كان مبعث تصنيفي لمختلف التنظيمات وظيفيا في الدرجة الأولى، ويستند الى التعريف الذاتي. وبعبارة أخرى: جمعتُ بين المنظمات التي تشترك برامجها المؤيدة لاسرائيل في أولويات متشابهة، والتي عرّفت بذاتها على هذا الأساس. وحاولت، قدر الاستطاعة، عدم فرض تصنيفي عليها. وعمدت، حيثما أمكن، الى الاعتماد على مصادر المعلومات التي نشرتها المنظمات ذاتها، او على وثائقها التي هي في متناول الجمهور، او على مصادر ثانوية كُتبت بموافقة المنظمات المعنية، او من منظور متعاطف؛ فقد اردت للمادة المتوافرة ان تعرّف هي بنفسها.

وفي أثناء البحث، جابهتُ عددا من القضايا المهمة التي تتطلب تقصيا خاصا وتحليلا شاملا، ومنها: التكوين الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع اليهودي في أميركا من حيث صلته بالعمل لتأييد اسرائيل، والوسط الأميركي الأوسع الذي جرى فيه تحول ملحوظ في برنامج التنظيم اليهودي، ومجرى تطور العلاقة بين الجماعة اليهودية والجماعات الأخرى ــ كالسود

والتنظيمات العمالية والكنائس المسيحية ــ والتحول التدريجي للجماعة اليهودية الى اليمين، وما ينطوي عليه هذا التحول من آثار بالنسبة الى برنامجها التاريخي والاجتماعي والسياسي، الى غير ذلك من القضايا التي لا يتسع المجال لذكرها. وآمل ان أكون قد وضعت أساسا للعمل، في المستقبل، في دراسة هذه الموضوعات والموضوعات المتصلة بها.

وأخيرا، اود ان أشكر لاري إكن الذي كتب القسم عن الكنائس في الفصل الخامس، وكاثرين سيلفر ومارتي روزنبلات لقيامهما بالبحث في نشاطات الحركة العمالية الأميركية المؤيدة لاسرائيل.

لي أوبرين
واشنطن
آذار / مارس ١٩٨٦

قائمة بالمنظمات

الاسم بالانكليزية بحسب أبجدية مختصره	المختصر الشائع بالانكليزية	ترجمة الاسم بالعربية	المختصر المستخدم في هذه الترجمة
Anti-Defamation League of B'nai B'rith	ADL	عصبة مناهضة الافتراء التابعة لبني بريت	عصبة مناهضة الافتراء
Americans for a Safe Israel	AFSI	الأميركيون المناصرون لاسرائيل آمنة	الأميركيون المناصرون
America-Israel Friendship League	AIFL	عصبة الصداقة الاسرائيلية ـ الأميركية	عصبة الصداقة
American Israel Public Affairs Committee	AIPAC	اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة	اللجنة الاسرائيلية الأميركية
American Jewish Committee	AJC	اللجنة اليهودية الأميركية	اللجنة اليهودية الأميركية
American Jewish Congress	AJCongress	الكونغرس اليهودي الأميركي	الكونغرس اليهودي الأميركي
American Israel Corporation	AMPAL	الشركة الاسرائيلية الأميركية	الشركة الاسرائيلية
American Professors for Peace in the Middle East	APPME	الأساتذة الجامعيون الأميركيون من أجل السلام في الشرق الأوسط	الأساتذة الأميركيون
Association of Reform Zionists of America	ARZA	رابطة الصهيونيين الاصلاحيين في أميركا	رابطة الصهيونيين

المختصر المستخدم في هذه الترجمة	ترجمة الاسم بالعربية	المختصر الشائع بالانكليزية	الاسم بالانكليزية بحسب أبجدية مختصره
مجلس اتحاد العمال	مجلس اتحاد العمال الأميركي للهستدروت	ATUCH	American Trade Union Council for Histadrut
الاتحاد الصهيوني	الاتحاد الصهيوني الأميركي	AZF	American Zionist Federation
مجلس الاتحادات	مجلس الاتحادات اليهودية	CJF	Council of Jewish Federations
هداسا	هداسا، المنظمة الصهيونية النسائية في أميركا	Hadassah	Hadassah, The Women's Zionist Organization of America
سندات اسرائيل	منظمة سندات دولة اسرائيل	IBO	State of Israel Bonds Organization
الوكالة اليهودية	الوكالة اليهودية	JA	Jewish Agency
الوكالة اليهودية — القسم الأميركي	الوكالة اليهودية — القسم الأميركي	JA – American Section	Jewish Agency – American Section
لجنة التوزيع المشترك	اللجنة اليهودية الأميركية للتوزيع المشترك	JDC	American Jewish Joint Distribution Committee
المؤسسة اليهودية	المؤسسة اليهودية لشؤون الأمن القومي	JINSA	Jewish Institute for National Security Affairs
الصندوق القومي	الصندوق القومي اليهودي	JNF	Jewish National Fund

الاسم بالانكليزية بحسب أبجدية مختصره	المختصر الشائع بالانكليزية	ترجمة الاسم بالعربية	المختصر المستخدم في هذه الترجمة
National Political Action Committee	NatPAC	اللجنة القومية للعمل السياسي	اللجنة القومية
National Committee for Labor Israel	NCLI	اللجنة القومية للعمال في اسرائيل	اللجنة القومية للعمال
New Israel Fund	NIF	صندوق اسرائيل الجديد	صندوق اسرائيل
National Jewish Community Relations Advisory Council	NJCRAC	المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية	المجلس الاستشاري
PEC Israel Economic Corporation	PEC	الشركة الاقتصادية الاسرائيلية	الشركة الاقتصادية الاسرائيلية
PEF Israel Endowment Fund	PEF	صندوق وقفية اسرائيل	وقفية اسرائيل
Conference of Presidents of Major American Jewish Organizations	Presidents Conference	مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى	مؤتمر الرؤساء
United Israel Appeal	UIA	النداء الاسرائيلي المتحد	النداء الاسرائيلي
United Jewish Appeal	UJA	النداء اليهودي المتحد	النداء اليهودي
World Zionist Organization	WZO	المنظمة الصهيونية العالمية	المنظمة الصهيونية
World Zionist Organizatio[n] – American Section	WZO – American Section	المنظمة الصهيونية العالمية ـ القسم الأميركي	المنظمة الصهيونية ـ القسم الأميركي

الاسم بالانكليزية بحسب أبجدية مختصره	المختصر الشائع بالانكليزية	ترجمة الاسم بالعربية	المختصر المستخدم في هذه الترجمة
Youth Institute for Peace in the Middle East	YIPME	مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الأوسط	مؤسسة الشباب
Zionist Organization of America	ZOA	المنظمة الصهيونية في أميركا	المنظمة الصهيونية في أميركا

مُقَدّمَة

اليَهُود الأمِيركيّوُن وَتَزَايُد أثر إسْرَائيل

يوجد في الولايات المتحدة الأميركية حاليا ما يقرب من ٥,٥ ملايين يهودي، يؤلفون ٢٪ تقريبا من مجموع السكان. واذا عدنا الى سنة ١٨٢٥، وجدنا انه لم يكن في البلد كله إلا نحو ١٠,٠٠٠ يهودي. لكن، لم تحل سنة ١٨٨٠ حتى كان المهاجرون من اليهود الألمان قد رفعوا هذا العدد الى ٢٥٠,٠٠٠ تقريبا. وحدث التدفق الهائل خلال السنوات ١٨٨١ ـ ١٩٤١، عندما هرب نحو ٤ ملايين يهودي من الفظائع، والغيتو، والفقر، والأزمات السياسية، في أوروبا الوسطى والشرقية.(١) ولا يزال اليهود الأميركيون يحتشدون، في معظمهم، في المدن الشمالية الشرقية الكبرى،* حيث استوطن أجدادهم في الأصل. على ان أعدادا متزايدة منهم اخذت تنتقل الى بلدات أصغر في سائر أنحاء البلد. وقد ادى معدل الولادة المتدني ـ مع تزايد الزواج المختلط ـ الى تناقص اليهود باطراد في الآونة الأخيرة.** وفي تقدير بعض الخبراء انه بحلول سنة ٢٠٠٠، سوف يكون عددهم قد نقص بمقدار نصف مليون.(٤)

لقد نجح اليهود أكثر من اية جماعة أخرى من مهاجري القرن العشرين، في الاندماج في المجتمع الأميركي. ويقول عالم الاجتماع ستيفن م. كوهن، الأستاذ المشارك في علم الاجتماع بكلية كوينز في جامعة نيويورك الحكومية ومركز الدراسات اليهودية الحديثة بجامعة برانديس، في دراسة له بعنوان «الحداثة الأميركية والانتماء الى اليهودية»:

> ان السرعة العجيبة التي استطاع بها معظم اليهود الأميركيين بلوغ مكانة اجتماعية، توازي مكانة الطبقة الوسطى ـ ان لم نقل العليا ـ خلال السنوات المئة الأخيرة، قد جرى توثيقها بصورة مدققة. وفي تقدير المراقبين ان جميع اليهود ممن هم في سن التعليم الجامعي ملتحقون بالجامعات، وانهم أخذوا منذ سنة ١٩٢٠ ـ هذا إذا لم يكن قبل ذلك ـ ينتمون الى المهن بأعداد تفوق كثيرا نسبتهم السكانية، وان الرخاء الذي ينعمون به يعادل ان لم يفق نظيره عند الأسقفيين الذين

---

* يعيش في نيويورك ١,١ مليون يهودي. وفي مانهاتن وحدها ٢٢,٤٪ من البيوت يهودية.(٢)

** نقص السكان اليهود في الشمال الشرقي من ٦٨٪ سنة ١٩٣٠ الى ٥٤٪ سنة ١٩٨٤. ومنذ سنة ١٩٧٢، تناقص مجموع السكان اليهود بين ٥ و١٠٪ (مع ان عدم توافر احصاء دقيق يترك امر العدد الحقيقي ـ لا الاتجاه الى التناقص ـ موضع مناقشة. ويبلغ معدل الولادة ١,٥ طفل تقريبا للشخص خلال حياته، اي ثلثي معدلها عند غيرهم في أميركا. ويقدر عدد الزيجات المختلطة بواحدة من كل أربع.(٣)

يعتبرون أكثر الطوائف الدينية ثراء، ويفوق نظائره عند الفئات العرقية الأميركية الأخرى. وعلى الرغم من كثرة أعداد يهود المدن الفقراء، فان المركز الاجمالي المرتفع لمعدل ما حققه اليهود بحسب المقاييس العامة للمكانة الاجتماعية، ليس موضوع جدل. والحقيقة هي ان آخر الأبحاث يذكر أنهم خلال السنوات العشر الأخيرة واصلوا تقدمهم، وحصلوا على ارفع المراكز في المجتمع فصاروا أعضاء في مجلس الشيوخ، ورؤساء شركات، ورؤساء جامعات تنتمي الى رابطة آيفي (Ivy League) [وتضم عددا من اقدم الجامعات شرق الولايات المتحدة ـ المحرر] وكليات مهنية. (٥)

وتعكس حركة اليهود الأميركيين الصاعدة عملية اندماجهم بنجاح في المجتمع الأميركي ونتائجه. على انه يجب عدم الخلط بين الاندماج والانصهار. فمع ان الشعائر الدينية التقليدية للجيل الأول من المهاجرين لم تعد تشكل أساس الهوية اليهودية، فقد ظهرت أشكال اخرى للهوية العرقية والدينية. فاليهودية بالنسبة الى بعضهم ديانة، وبالنسبة الى البعض الآخر مظهر علماني لتراثهم العرقي او الثقافي. وان مفهوم الشعب اليهودي أخذ يجتذب أتباعا في اثر ظهور الصهيونية السياسية في الشطر الثاني من القرن التاسع عشر، ومنذ تأسيس اسرائيل. وهكذا، اصبحت اليهودية أساسا لقومية حديثة. فاليهودية عند كثرة منهم لا يتحتم او يقتصر التعبير عنها من خلال الشعائر الدينية، وذلك لأن عناصرها العلمانية والعرقية لا تقل عن هذه الشعائر قوة.

ومنذ أواسط القرن العشرين صارت اسرائيل تشكل، بصورة متزايدة، أساسا لانتماء عاطفي لدى اليهود الأميركيين، سواء كانوا علمانيين او متدينين، أورثوذكس او محافظين، أغنياء او فقراء، ديمقراطيين او جمهوريين. وعزز انتصار اسرائيل في حرب سنة ١٩٦٧ هذه المشاعر؛ ففي عدد آب/أغسطس ١٩٦٧ من مجلة «كومنتري» لاحظ الحاخام آرثر هيرتسبرغ ان حرب حزيران/يونيو اوجدت «شبكة مطالب» جديدة لا صلة مباشرة لها بالمأثور الديني لليهودية:

ان الشعور بالانتماء الى شعب يهودي، منتشر في العالم ومركزه اسرائيل، هو شعور ديني، لكنه لا يزال باقيا حتى بين اليهود الذين يعتبرون انفسهم علمانيين او ملحدين. ولا يمكننا تفسير هذا الواقع بتعابير لاهوتية تقليدية... (٦)

ان التطور الذي انتهى بالمؤسسة اليهودية الأميركية وعدد هائل من اليهود الأميركيين الى اجماع حول تأييد اسرائيل، قد استغرق عشرات السنين. فالصهيونية السياسية، في شكلها السابق لسنة ١٩٤٨، لم تكن ذات جاذبية خاصة بالنسبة الى سكان مهاجرين كانوا يحاولون الاندماج في عالم جديد. وفي أكثر الأحيان، جوبه طلب الصهيونيين من اليهود ان يتركوا بلاد الشتات وأن يستوطنوا فلسطين بعدم الاكتراث، او حتى بالاحتقار من قبل أولئك الذين كانوا يتطلعون الى السلامة والرخاء ـ على الأقل لأطفالهم ـ في أميركا. وكان القلق يساور أصحاب

المكانة من الزعماء اليهود من جراء النتائج السلبية الممكنة لوصول ملايين المهاجرين من أوروبا الشرقية الى الولايات المتحدة. وعليه، فان الصهيونية في نظرهم كانت «تهدد الاندماج الناجح في المجتمع الأوسع. اذ اعتقدوا انه اذا تصرف اليهود كصهيونيين، اي بوصفهم أصحاب هوية قومية منفصلة، فان ذلك سوف يهدد ولاءهم للولايات المتحدة.»[٧] والحقيقة هي ان الايديولوجية السياسية التي استهوت اليهود الأميركيين في تلك الفترة، أكثر من غيرها، هي الليبرالية. ويربط ستيفن كوهن هذا التطور بـ «سياسات الاندماج الجماعي.»*[٨]

وبحلول الأربعينات من هذا القرن، لم يعد الاندماج هدفا بعيدا بل حقيقة واقعة بالنسبة الى كثرة من أبناء الجيلين الثاني والثالث من اليهود الأميركيين الذين تزايد اهتمامهم بقضايا البقاء الجماعي، بعد أن كُشف النقاب بجلاء عن مدى الابادة او المحرقة الجماعية وفظائعها. وتحولت أكثرية اليهود الأميركيين عن تعاليم الصهيونية الكلاسيكية الى ولاء أكثر تعاطفا مع اسرائيل، بوصفها رمزا لبقاء اليهود وانتصارهم، ومحورا للهوية اليهودية والسلطة اليهودية. ويذكر العالم السياسي تشارلز ليبمان ان «... تأييد اسرائيل أصبح تأييدا لا لدولة... او لسكانها ـ بل لاسرائيل بوصفها رمزا لهوية الشخص اليهودية...»[١٠]

ويشار الآن الى ظاهرة انتماء يهود أميركا العاطفي الى اسرائيل بكلمة pro-Israelism (تأييد اسرائيل) لتمييزها من كلمة Zionism.

تأييد اسرائيل والمؤسسة اليهودية الأميركية

يحتوي الكتاب السنوي اليهودي الأميركي على قائمة بمئتي منظمة قومية يهودية، مما يجعل اليهود أكثر الأقليات الأميركية تنظيما على صعيد المؤسسات. فلديهم كُنس، ومراكز للشبان، ووكالات للعلاقات الطائفية، واتحادات، ومنظمات تمويل، ومجموعات ثقافية وتعليمية، ومحافل اخوية، وتنظيمات تهتم بقضايا خاصة مثل: اسرائيل، واليهود السوفيات. ومنها منظمات كثيرة تقوم بنشاطات اجتماعية وثقافية وخيرية، تخدم المجتمع الأوسع غير

---

* وباختصار، فان الاهتمامات التقدمية الليبرالية ـ مثل تسامح الجماعات بعضها مع بعض، والحريات المدنية والدينية، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية ـ ادت الى حماية اليهود من العداء للسامية، وسهلت اندماجهم في المجتمع الأميركي، وان وضعتهم الى يسار أغلبية الأميركيين. ويعلل كوهن استمرار اتّسام اليهود بالليبرالية بأن الاتجاه الذي اخذه الحزب الديمقراطي والليبرالية الأميركية، توافق مع نمو مصالح يهود أميركا: «فالحقيقة هي ان تغير طبقية اليهود لم يُضعف التزاماتهم الليبرالية، بل انسجم مع أسلوب ومحتوى الليبرالية المتغيرين في السنوات الأخيرة.»[٩]

للمزيد عن الليبرالية، راجع: مقدمة الفصل الثاني، والخاتمة.

اليهودي بطرائق مفيدة. وأغلبية المنظمات علمانية في الأساس، وتستند عضويتها ونشاطاتها الى تحديد اجتماعي وعرقي لليهودية.*

ومن الواضح ان تزايد اصطباغ المهاجرين اليهود بالصبغة الأميركية لم يؤد الى تخليهم عن هويتهم اليهودية، بل ادى الى تأكيدهم إياها على نحو أكثر انسجاما مع المجتمع الأميركي. وكانت النتيجة البنيوية لهذا تكاثر المؤسسات والمنظمات اليهودية التي أنشئت في النصف الأول من هذا القرن، وهو تطور لخصه عالم الاجتماع هارولد وايزبرغ بعبارة سائرة، هي: «... ان تكون يهوديا هو ان تنضم الى منظمة [يهودية].»(١١) ويقول عالم السياسة دانيال إلعازر، الذي يرئس الآن مركز القدس للشؤون العامة: «خلال عملية التحديث... اختفت الروابط العضوية لدى اليهود كما اختفت عند غيرهم من الشعوب التي مرت بالعملية ذاتها... وصار النشاط المنظم... اكثر مظاهر اليهودية شيوعا، فحل محل العبادة والدراسة والتواصل العادي الفردي بين الأقارب كوسيلة تجعل المرء يهوديا.»(١٢)

ان عبارة «المؤسسة اليهودية الأميركية»، في هذه الدراسة، تشير الى المنظمات وقياداتها. وفي أغلب الأحيان، توصف الهيكلية الكلية للمنظمات المنبثقة من الجماعة اليهودية بأنها كونفدرالية؛ فعضوية الفرد ودرجة مشاركته فيها طوعيتان، وتعتمدان على ميله والتزامه وتمتعه بترف الفراغ. وعلى الرغم من ان هذه الهيكلية ديمقراطية من الناحية الشكلية، فانها منذ البدء شجعت على ظهور عناصر قيادية صغيرة العدد نسبيا، ومتشابكة فيما بينها، وقادرة على الاستمرار الذاتي. وتنتسب هذه العناصر عادة الى الأسر ذات الثراء التقليدي، او الى النخب اليهودية ذات المكانة الاجتماعية العالية. وتذكر دراسة جرى إعدادها بعد الحرب العالمية الثانية، «ان في ثماني منظمات يهودية كبرى... ثمانية وعشرين شخصا يتولون ١٠٨ من مناصب الادارة...»(١٣) ولم يقو الزمن على إضعاف هذه الظاهرة إلا بقدر ضئيل؛ ووجد ملفن يوروفسكي، في دراسة أعدها سنة ١٩٨١ للقيادة اليهودية الأميركية، ان «ثلثيها ينتميان

---

* ورد في «المسح العام القومي للسكان اليهود ـ ١٩٧٢» ان نسبة العضوية في الكنس بلغت ٤٦,٩٪، وأن عضوية المنظمات كانت ٤١,٨٪. وجعل «المسح العام القومي لليهود الأميركيين ـ ١٩٨٣» هاتين النسبتين ٥٩٪ و ٤٤٪. وفي حين ان نسبة عضوية الكنس تظهر زيادة، فان هذه الزيادة ليست معيارا نهائيا للشعور بالانتماء الديني في مقابل الانتماء العرقي. ذلك بأن نسبة عالية من اليهود لا تحضر الصلوات إلا في الأعياد الكبرى. وأهم من ذلك، ان الكنس الأميركية تكيفت مع الاتجاه العلماني. وعندما كان جوهر الهوية اليهودية هو الشعائر الدينية، كانت الكنس تقدم خدمات دينية، وتكوّن مراكز للثقافة والسلطة الروحية. أما اليوم، فالكنس تقدم لأتباعها ما هو أكثر كثيرا من الخدمات الدينية، اذ اصبحت في الواقع مؤسسات اجتماعية ترعى سلسلة واسعة من البرامج الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، التي تمتد من العناية بالأطفال في النهار ونوادي العازبين الى الحملات لتجنيد أتباع الكنس من أجل العمل لتأييد اسرائيل او التظاهر بمناصرة اليهود السوفيات.

الى خُمس منظمات يهودية او أكثر، باستثناء الارتباطات الكُنسية او المحلية. هذا، في حين ان نسبة مئوية مماثلة تنتمي الى خُمس او أقل من المنظمات غير اليهودية. وما يقرب من ٧ الى ١٠ ٪ يحتلون أيضا مناصب في أكثر من جماعة [يهودية] قومية.»(١٤) (وشذّ مؤخرا عن هذا الاتجاه ظهور البيروقراطي اليهودي المهني او المدير، ويقوم منصبه ـ المُعيّن لا المُنتَخب ـ على خبرات معينة او مهارات تنظيمية).

ولم يسبق ان كان المجتمع اليهودي في أميركا يؤلف كيانا كليا موحدا. فمؤسساته تتّسم بعدم وجود سلطة مركزية، وبازدواجية الوظائف، وبالاختلافات الايديولوجية والسياسية والدينية. واستنادا الى هذه الخلفية يصف المؤرخ يوروفسكي اعمق تأثير لتأييد اسرائيل، بقوله:

> ... ان السمة البارزة لليهود الأميركيين هي التنوع. فكون المرء يهوديا لا يسبغ عليه أوتوماتيكيا مجموعة من القيم والأفكار، يشاركه فيها غيره ممن يُعرفون باليهود... فالجماعة لا تتوحد إلا بمقدار وجود اهتمامات مشتركة بين جميع أفرادها؛ ولدى يهود أميركا قضية أساسية واحدة هي اسرائيل... وكل جهد بُذل لتنسيق النشاطات اليهودية في المجالات الأخرى كان نصيبه الفشل الذريع...(١٥)

ان تنظيمات المؤسسة اليهودية هي التي تهيىء الآن الاطار الهيكلي للتعبير عن الهوية العرقية، ولتعزيز مصالح (او بقاء) الجماعة اليهودية. ويمكننا ان نضيف: ان تأييد اسرائيل قد اصبح الشعار الايديولوجي السائد؛ وترتب على هذا ان صار مختلف أشكال العمل لمناصرة اسرائيل جزءا من جداول أعمال جميع منظمات المؤسسة اليهودية، سواء كانت اجتماعية او خيرية او دينية او تعليمية.

الهوامش*

(١) Marshall Sklare, ed.), *The Jewish Community in America*. New York: Behrman House, 1974: 232.

(٢) *Jewish Week*, 9 May 1982.

(٣) *Wall Street Journal*, 13 April 1984.

(٤) *Washington Post*, 25 March 1984.

(٥) Steven M. Cohen, *American Modernity & Jewish Identity*. New York and London: Tavistock Publications, 1983: 76.

(٦) Arthur Hertzberg, «Israel and American Jewry,» *Commentary* 44/2 (August 1967).

(٧) Cohen: 154.

(٨) *Ibid.* : 134.

(٩) *Ibid.* : 137.

(١٠) Charles Liebman, quoted in Gary S. Schiff, «American Jews and Israel: A Study in Political and Organizational Priorities,» in M.L. Raphael, ed., *Understanding American Jewish Philanthropy*. New York: KTAV Publishers, 1979: 167.

(١١) Harold Weisberg, «Ideologies of the American Jews,» quoted in Will Maslow, *The Structure and Functioning of the American Jewish Community*. New York: published jointly by the American Jewish Congress and the American Section of the World Jewish Congress, 1974: 5.

(١٢) Daniel Elazar, *Community and Policy: The Organizational Dynamics of American Jewry*, quoted in Cohen: 44.

(١٣) Arthur Liebman, *Jews and the Left*. New York: Wiley, 1979: 396.

(١٤) Melvin I. Urofsky, «American Jewish Leadership,» *American Jewish History* 70/4 (June 1981): 405.

(١٥) *Ibid.* : 414.

* ملاحظة من الناشر: وردت في النص عدة هوامش بصدد المراجع، أخذت من كتيبات ونشرات عن المنظمات لا تحمل اي تاريخ. ارجع الى قائمة المراجع في آخر الكتاب حيث تجد الاقتباس كاملا.

الفَصْل الأوَّل
المنَظّمَات الصّهْيُونيَّة

مقدمة: ايديولوجية في طور الانبثاق

تذهب التقديرات الى ان هناك اليوم نحو مليون يهودي أميركي، او ما يقرب من سدس جميع السكان اليهود الأميركيين، مسجلون أعضاء في تشكيلة من المنظمات الصهيونية الرسمية.[1] وهذه المجموعات تعرِّف وتقدم نفسها بوصفها صهيونية، وتتمسك بالتعريف المعاصر للصهيونية كما ورد سنة ١٩٦٨ في برنامج القدس للمنظمة الصهيونية العالمية،* وهي ممثلة في هذه المنظمة عبر فرعها الأميركي: الاتحاد الصهيوني الأميركي،** أو بالانتماء الى الاتحاد الكونفدرالي العالمي للصهيونيين المتحدين. كما ان هذه المجموعات كافة تشترك في الالتزام، بدرجات مختلفة، بالمفهومين اللذين عرّفا الصهيونية تاريخيا، ويقرران ان اليهود في كل مكان يؤلفون شعبا له تطلعات ثقافية وقومية وسياسية مشتركة، وأنه لما كانت الدولة اليهودية هي اسمى تحقيق لتلك التطلعات، فان هدف كل يهودي وواجبه يجب ان يكونا الهجرة الى اسرائيل لتأدية «ألعاليا» (الهجرة). وفيما يتعلق بالبرامج، فان المنظمات الصهيونية الأميركية تشجع وتسهل «ألعاليا» وتعليم العبرانية، وترعى النشاطات السياسية والثقافية المناصرة لاسرائيل، وتساعد في بيع السندات الاسرائيلية، وتجمع المال لحملات اتحاد النداء اليهودي المتحد،*** وكثيرا ما ترعى تمويل كيبوتس او تمويل مشروع مُعين في اسرائيل. وهي أيضا تشارك في الأعمال المؤيدة لاسرائيل، تحت لواء اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة، واللوبي المحلي المؤيد لاسرائيل، ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى. ولها كلها تقريبا روافد من الشبان تتألف بصورة رئيسية من طلاب المدارس الثانوية.

ان دور المجموعات الصهيونية الأميركية، ووظيفتها، وأهميتها، كانت دائما تختلف طبقا لتعريف الحركة الصهيونية العالمية وتطورها. وأعلن البرنامج الرسمي، الذي تبناه المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل بسويسرا سنة ١٨٩٧، «ان الصهيونية تسعى لاقامة

---

* اسمها المختصر في هذه الترجمة، هو «المنظمة الصهيونية». (المحرر)

** اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «الاتحاد الصهيوني». (المحرر)

*** اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «النداء اليهودي». (المحرر)

وطن للشعب اليهودي في فلسطين، يضمنه القانون العام.» واقترح تحقيق هذا الهدف:

١ ـ بالعمل لاستعمار فلسطين بواسطة المزارعين والعمال والصناع؛
٢ ـ بتنظيم جميع يهود العالم في هيئات محلية ودولية ملائمة، تتوافق مع القوانين المتبعة في كل بلد؛
٣ ـ بتقوية الشعور اليهودي القومي والوعي القومي؛
٤ ـ باتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية.(٢)

ومنذ ذلك الوقت، طرأت عدة تحولات على معنى الصهيونية ومحور اهتمامها. فخلال عملية الاستعمار الأولى قبل سنة ١٩٤٨، كان التشديد على تطوير اقتصاد ومجتمع يهوديين منفصلين في فلسطين، وعلى تشجيع الهجرة اليهودية لايجاد «حقائق» على الأرض. ووجهت المنظمات الصهيونية الأميركية طاقاتها للعمل، داخل المجتمع اليهودي ودوائر السياسة الأميركية، على قبول وتأييد دولة يهودية في فلسطين. وشملت مسؤوليتها المجالات الرئيسية التالية: الشؤون السياسية، والتعليم اليهودي والعبري، و«ألعاليا»، وما هو أهم من هذا وهو التمويل. وفي حين ان عضوية هذه المجموعات المبكرة لم تكن، في اي وقت، كبيرة فانها استلفتت الأنظار بالحماسة العاطفية والمثيرة للخلاف في الغالب، التي دافعت بها عن قضيتها. وقادت المنظمة الصهيونية في أميركا، وهداسا، ومزراحي، وعمال صهيون، الحملة لانتزاع الولاء المالي والسياسي ليهود أميركا من المؤسسة اليهودية التقليدية. وخلال الأربعينات من هذا القرن، وبعد الكشف عن مدى وفظاعة الابادة الجماعية لليهود على ايدي النازيين، ترتب على الحاجة الى حلول بديلة لمن بقي من اليهود الأوروبيين، وعلى تزايد تأييد الحكومة الأميركية لفكرة قيام دولة يهودية، ان لقيت هذه المجموعات نجاحا متزايدا.

وكان من المحتم والباعث مع ذلك على السخرية، ان الصهيونيين الأميركيين الرسميين مُنوا بأكبر نكسة مُنظمية كنتيجة مباشرة لبلوغهم هدفهم السياسي، وهو اقامة اسرائيل. فبعد سنة ١٩٤٨ مباشرة، تقريبا، ظهرت معضلات سياسية وبراجمية قضّت مضاجع المنظمات الصهيونية الأميركية. فأغلبيتها كانت، من قبل، مرتبطة بتجمعات ايديولوجية داخل الحركة الصهيونية. وبعد تأسيس دولة اسرائيل تحولت الى أحزاب سياسية أولوياتها راسخة الجذور في الكيان السياسي الاسرائيلي، وهامشية فقط بالنسبة الى المسرح الأميركي. وفي الوقت ذاته، تحولت مهمة التمويل الى خصومها السابقين ـ وبالتحديد الى الاتحادات غير الصهيونية، التي كانت قد اقتنعت بالحاجة الى تأييد اسرائيل، والتي جعلتها سنوات الخبرة والقاعدة الصلبة في المجتمع تلاقي في جمع المال نجاحا لا يمكن لأي منظمة صهيونية ان تطمع بمثله. ولم تفت اسرائيل ملاحظة هذه الحالة. وفي ذلك الوقت، جرى تفكير جدي في حل المنظمة الصهيونية

العالمية، استنادا الى ان مهمتها انتهت بتأسيس اسرائيل. وذهب المؤرخ ملفن يوروفسكي الى ان المنظمات الصهيونية الأميركية وجدت نفسها «في وضع أمّ ولدت آخر طفل لها من زواجها.»[3] ولم تحتفظ بقوتها إلا مجموعة نادرة، مثل هداسا التي كانت لها أهدافها الخاصة وبرامجها وقاعدتها الجماهيرية.

وفي سنة ١٩٥١، أعاد المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون صوغ مهمة الصهيونية، فجعلها: «توطيد دولة اسرائيل؛ وتجميع المنفيين في ارض اسرائيل؛ وتعزيز وحدة الشعب اليهودي.»[4] على ان مسألة «ألعاليا» (الهجرة) تركت كثرة من الصهيونيين الأميركيين في وضع غريب. ففي حين انهم لم يكونوا يريدون ان يصبحوا «مجرد ‹أصدقاء› اسرائيل»، مثل المجموعات غير الصهيونية في المجتمع، فانهم كانوا «يعارضون باستمرار قصر تعريف الصهيونية على ‹ألعاليا›...»[5] وفي محاولة لهم لحل هذا التناقض الايديولوجي، ولتبرير استمرار وجود صهاينة لهم تعريفهم الذاتي ولم يسبق ان قاموا هم بـ «ألعاليا»، ولتبرير الحاجة اليهم، أكدوا مفهوم الشعب اليهودي في مراحل ما بعد الدولة [اسرائيل]: فعرّفوا «... الرسالة المستمرة للصهيونية بأنها استمرارية شعب يهودي متحد لا في معتقداته وشعائره الدينية فحسب، بل في القومية كذلك.»[6]

ان احد العوامل الكبرى التي ساهمت في تدهور الصهيونية الأميركية، هو الحاجة المتزايدة الى اي تمييز حقيقي بين المنظمات الصهيونية وغير الصهيونية، وهو ما وصفه يوروفسكي بأنه «تمييز بلا فارق.»[7] وفي الفترة التي سبقت سنة ١٩١٨، كان التزام هدف انشاء وطن قومي يهودي يفصل بوضوح المنظمات الصهيونية عن نظائرها غير الصهيونية التي وَصَفت نفسها بأنها «منظمات لاجئين»، ورأت ان مهمتها هي - بالدرجة الأولى - الدفاع عن الحقوق اليهودية حيثما وجد اليهود. لكن عندما وقعت حرب سنة ١٩٦٧ واجتاح تأييد اسرائيل فئات المجتمع اليهودي، اتجه جميع يهود المنظمات الى العمل لدعم اسرائيل، وصار غير الصهيونيين «الصهيونيين الجدد» او «الصهيونيين الفوريين» كما لقبهم نورمان بودهورتز. وكان من الممكن رؤية احدى النتائج في مأزق المنظمة الصهيونية في أميركا التي «تعثرت، ففقدت قسما من أعضائها، وأخذت تتلمس طريقها باحثة عن شيء تفعله وتراقب كالعاجز، بينما كانت المؤسسات والوكالات الجديدة - وأكثرها غير صهيوني - تأخذ على عاتقها أعباء العلاقات العامة، وكسب التأييد، وجمع المال نيابة عن اسرائيل، وهي مهمات كانت المنظمة الصهيونية في أميركا دائما تفترض أنها ستكون هي مسؤولة عنها بعد انشاء الدولة.»[8]

أما الاسرائيليون، فقد مالوا الى رفض اي تعريف للصهيونية لا يجعل اختبار «ألعاليا» عنصره الرئيسي. وفي سنة ١٩٦١، اوضح دافيد بن-غوريون، أول رئيس وزراء في اسرائيل، هذا في خطاب له في المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين، اذ قال: «منذ اليوم الذي

تأسست فيه الدولة اليهودية، وفتحت أبواب اسرائيل على مصاريعها لكل يهودي أراد القدوم اليها، كان كل يهودي متدين يخالف يوميا تعاليم اليهودية وتوراة اسرائيل ببقائه في بلاد الشتات.»[٩]

ولم يحدث حتى حرب سنة ١٩٦٧، وانبثاق تأييد اسرائيل كظاهرة جماهيرية بين اليهود الأميركيين، ان قبلت اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية تعريفا موسعا وأكثر مرونة للصهيونية. وهذا التعريف هو الذي كان سيصدر عن المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين، الذي بسط أهداف الصهيونية المعاصرة فيما صار يعرف ببرنامج القدس:

١ ــ وحدة الشعب اليهودي ومركزية اسرائيل في الحياة اليهودية؛

٢ ــ تجميع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي «أرض اسرائيل» بواسطة «العاليا» من جميع الأقطار؛

٣ ــ تقوية دولة اسرائيل المنبثقة من رؤيا نبوية للعدل والسلام؛

٤ ــ المحافظة على هوية الشعب اليهودي بتنمية التعليم اليهودي والعبراني والقيم اليهودية الروحية والثقافية؛

٥ ــ حماية الحقوق اليهودية في كل مكان.[١٠]

ويرسم برنامج القدس الاطار الايديولوجي الذي تكون فيه المؤسسة الصهيونية على استعداد للتعايش مع تأييد اسرائيل من قبل اليهود الأميركيين. ويقرر تحليل اصدره الاتحاد الصهيوني الأميركي:

> ان صهيونية برنامج القدس ترفض، ضمنا، الصهيونية «المتمركزة في بلاد الشتات»، والتي تؤكد «الحل السياسي» ــ «العاليا» ــ لليهود المضطهدين بينما توجب الدعم السياسي والمالي فقط لاسرائيل من اليهود في الغرب الديمقراطي. وكذلك، فهي تتحاشى اعتقاد بعض الصهيونيين «إنكار بلاد الشتات». فبموجب هذا الاعتقاد كان يُنظر الى الهوية اليهودية في بلاد الشتات على أنها موضع شبهة، ومحكوم عليها بالخضوع لقوى العداء للسامية او الاندماج. وهي تفضل صهيونية اليوم بعد أن تأثرت بالروابط القوية بين جميع اليهود التي صنعتها اسرائيل خلال الأعوام الأربعة والثلاثين الماضية والمقاومة للحملة الدولية لتجريد اسرائيل من الشرعية. فصهيونية اليوم تنظر الى اسرائيل القوية ويهود الشتات الأقوياء على أنهما مترابطان ويتبادلان التأييد، وعلى أنهما جزآن من «شعب واحد» يكمل أحدهما الآخر.[١١]

المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية

ان الاطار الهيكلي الأساسي لتفاعل المجموعات الصهيونية وغير الصهيونية الأميركية داخل المؤسسة الصهيونية، تقدمه المنظمة الصهيونية العالمية،* والوكالة اليهودية على التوالي. فقد اعترفت المادة الأولى من صك الانتداب على فلسطين، الذي اقره مجلس عصبة الأمم، بالمنظمة الصهيونية بوصفها هيئة مستقلة من «الشعب اليهودي». ونصت على انه اذا وجد من المرغوب فيه، في اي وقت، تأسيس «وكالة» لتتألف لا من أعضاء صهيونيين فحسب بل من يهود آخرين قد يرغبون في الاشتراك في بناء البلد، فانه سوف يُعترف بها. وفي سنة ١٩١٩، صارت المنظمة الصهيونية تلك الوكالة؛ وفي سنة ١٩٢٩، أُلحقت بها الوكالة اليهودية الموسعة التي اعتبرت منبرا للمشاركة غير الصهيونية في الهيكلية الصهيونية.** ونص اتفاق سنة ١٩٢٩، بالتحديد، على ان عضوية الوكالة اليهودية سوف تُحدد على أساس المناصفة، فتُرشِّح المنظمة الصهيونية ٥٠ ٪ من الأعضاء، والباقون ترشِّحهم المجتمعات والشخصيات اليهودية التي تمثل غير الصهيونيين. على انه بحلول الثلاثينات، كان قد اصبح من الواضح انه لم يكن يُعمل بهذا الترتيب بحسب الخطة. فمن الناحية العملية، كانت المنظمة الصهيونية لا تعين النصف الممنوح لها من عضوية الوكالة فحسب، بل تعين أيضا الممثلين غير الصهيونيين من البلاد التي لم يكن فيها لغير الصهيونيين الأميركيين قاعدة او دائرة انتخابية منظمة. وعلاوة على هذا، فانه لما لم يكن لغير الصهيونيين من الأميركيين هيئة تنسيق مركزية، فانهم كانوا يجدون انفسهم في موقف غير ملائم عندما يقفون وجها لوجه مع ممثلي المنظمة الصهيونية الذين هم على درجة عالية من التنظيم. وكنتيجة لهذا فان الوكالة اليهودية، بوصفها من الناحية الاسمية «المنظمة الشقيقة» للمنظمة الصهيونية، تحولت بالتدريج الى «ذراع للعمليات».

وفي سنة ١٩٤٤، افتتحت الوكالة اليهودية مكتبا في مدينة نيويورك لوكيلتها في الولايات المتحدة. وبعد ذلك بخمسة أعوام، جرى تغيير المكتب الى شركة كاملة مسجلة في نيويورك باسم الوكالة اليهودية المتحدة، ومسجلة في دائرة العدل الأميركية كوكالة اجنبية تعمل بالنيابة

* اسمها المختصر في هذه الترجمة، هو «المنظمة الصهيونية». (المحرر)

** راجع، في الفصل الثاني، القسم الذي يتناول مجلس الاتحادات اليهودية، ومقدمة الفصل الثالث.

عن منظمة أمّ في القدس.

وفي سنة ١٩٥٢، اصدر الكنيست الاسرائيلي قانونا في شأن وضع المنظمة الصهيونية ــ الوكالة اليهودية، فأعلن أنها منظمة مسجلة قانونا ومعفاة من الضريبة، ونظم العلاقة بينها وبين الحكومة الاسرائيلية. وأعلن قانون سنة ١٩٥٢ وميثاق ١٩٥٤ الصادر عنه ان المنظمة الصهيونية وذراعها مؤسسة صهيونية خارج الوطن. وطبقا للميثاق، كان عليهما ان يقوما بالأعمال التالية:

تنظيم الهجرة في الخارج، ونقل المهاجرين وممتلكاتهم الى اسرائيل؛ المساهمة في استيعاب المهاجرين في اسرائيل؛ هجرة الشباب؛ اقامة المستوطنات الزراعية في اسرائيل؛ الحصول على الأراضي في اسرائيل وتحسينها بواسطة مؤسستي المنظمة الصهيونية ــ الكيرين كاييمت ليسرائيل والكيرين هايسود؛ المشاركة في تأسيس وتوسيع مشاريع انشائية في اسرائيل؛ تشجيع استثمارات رؤوس الأموال الخاصة في اسرائيل؛ مساعدة المشاريع الثقافية ومؤسسات التعليم العالي في اسرائيل؛ تعبئة الموارد لتمويل هذه الأعمال؛ تنسيق النشاطات التي تقوم بها في اسرائيل المؤسسات والمنظمات اليهودية العاملة في نطاق هذه المهمات بمساعدة أموال الدولة.[١٢]

وفي سنة ١٩٥٩، جرى تغيير اسم «الوكالة اليهودية المتحدة» الى «الوكالة اليهودية لاسرائيل ــ المتحدة». وبعد ذلك بعام، وطبقا [لرواية] موظفي الوكالة اليهودية، اعيد تنظيمها «لكي تحقق مزيدا من ارتباط أولئك الذين جمعوا الأموال بمشكلات العمليات الفعلية في الميدان، ولكي تفي بمتطلبات دوائر ضريبة الدخل.»[١٣] وكنتيجة لاعادة التنظيم هذه، ألغت الوكالة اليهودية لاسرائيل ــ المتحدة تسجيلها كوكيلة اجنبية، ومنحت وضعا مُعفى من الضريبة. وأنشئت منظمة اخرى هي الوكالة اليهودية ــ القسم الأميركي، وسجلت بوصفها الوكيلة الأجنبية الجديدة التي تعمل نيابة عن الوكالة اليهودية في القدس.

وهنا، كان من المتوقع ان تُقصر نشاطات الوكالة اليهودية لاسرائيل ــ المتحدة «على إدارة صرف واردات النداء اليهودي المتحد* المخصصة لاسرائيل.» والواقع، وكما يظهر من تحقيقات فولبرايت سنة ١٩٦٣، فان الوكالة اليهودية قامت بما هو أكثر من ادارة الأموال المذكورة المخصصة لاسرائيل. ذلك بأنها استخدمت المجلس الصهيوني الأميركي، كما استخدمت غيره من المنظمات، قناة لصرف الأموال في الولايات المتحدة طبقا لتوجيهات المنظمة الصهيونية ــ الوكالة اليهودية في القدس. وفي أعقاب التحقيقات، عدّلت دائرة العدل قانون سنة ١٩٣٨ لتسجيل الوكلاء الأجانب، فأُلغي المجلس الصهيوني الأميركي. وفي سنة ١٩٦٩، أجبرتْ دائرةُ العدل الوكالةَ اليهودية ــ القسم الأميركي على تقديم ميثاق سنة ١٩٥٤ كوثيقة مطلوبة لتسجيلها وكيلة اجنبية.[١٤]

---

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «النداء اليهودي». (المحرر)

وبازدياد تحول الوكالة اليهودية الى ذراع لدولة اسرائيل، وباقتصار دور الجماعات اليهودية في بلاد الشتات على جمع الأموال، فقد اخذ وضع الوكالة اليهودية الغامض يمارس ضغطا فعالا على وضع الاعفاء الضريبي للنداء اليهودي. وفي الوقت الذي صار فيه اليهود الأميركيون أكثر نشاطا في أعمال دعم اسرائيل بعد حرب سنة ١٩٦٧، والذي تزايدت فيه الأموال المجموعة لاسرائيل بصورة هائلة، طالب الأعضاء غير الصهيونيين بمزيد من مشاركة يهود الشتات في عملية اتخاذ القرارات في الوكالة اليهودية. وكانت الخطوة الأولى لحل كلتا هاتين المشكلتين، هي اتفاق اعادة التنظيم لسنة ١٩٧١ الذي عقد بين المنظمة الصهيونية (يمثلها لويس بينكوس، رئيس الفرع التنفيذي للوكالة اليهودية) والنداء الاسرائيلي المتحد* والكيرين هايسود (الصندوق التأسيسي)، نيابة عن هيئات جمع الأموال اليهودية في جميع أنحاء العالم (ويمثلها ماكس فيشر، رئيس النداء الاسرائيلي ومستشار الرئيس ريتشارد نيكسون للشؤون اليهودية).

وتمخضت اعادة التنظيم التي صيغت في الاتفاق عن نتيجة كبرى، وهي الفصل الوظيفي — على الورق على الأقل — بين الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية، لغرض رئيسي هو حماية وضع الاعفاء الضريبي لأموال النداء اليهودي التي توجه الى الوكالة اليهودية بواسطة النداء الاسرائيلي. وبموجب الاتفاق، «فان الوظائف والمهمات والبرامج التي تديرها الوكالة، او التي قد تقدم أموالا لها، ستكون من النوع الذي تقوم به منظمات معفاة من الضرائب فقط.» وكان يفترض في تلك المهمات ان تشمل «الهجرة والاستيعاب، ودعم نشاطات التعليم والشباب — وخصوصا هجرة الشباب — والاستيعاب في المستوطنات الزراعية، واسكان المهاجرين.»[١٥]

وفيما يخص المنظمة الصهيونية، فان اتفاق اعادة التنظيم ينص على ان «المنظمة الصهيونية ومؤسساتها سوف تبقى أدوات للحركة الصهيونية، وذلك لتحقيق البرامج والمُثل الصهيونية. وباستثناء ما يجري النص عليه فيما بعد، فانها ستواصل أداء الأعمال والمهمات التي ترد في قانون الوضع والميثاق المذكورين.»[١٦]

وبتحديد اكثر، فان المنظمة الصهيونية، في سنة ١٩٧١، «... قبلت مهمات (العاليا) من امم العالم الحرة، والتعليم والثقافة في بلاد الشتات، والخدمات الاعلامية، والتنظيم والعضوية، ونشاطات الشبان والرواد، ووظائف الصندوق القومي اليهودي.»[١٧]

وكان التغيير الآخر الذي اقره اتفاق اعادة التنظيم، هو اعادة بناء النظام الحزبي لاختيار المندوبين، وذلك من أجل ضمان تمثيل المنظمات غير الصهيونية تمثيلا عادلا. أما الخمسون بالمئة من الأعضاء غير الصهيونيين في الوكالة اليهودية، فصاروا الآن يُعيَّنون

---

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «النداء الاسرائيلي». (المحرر)

بواسطة الكيرين هايسود (وبواسطة فرعه الأميركي ــ وهو النداء الاسرائيلي ــ في الولايات المتحدة). وبهذا توافرت لغير الصهيونيين هيكلية منظمية، ونفوذ سياسي متزايد.

ومن الناحية العملية، على اي حال، فان الفصل منذ سنة ١٩٧١ بين المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية تصعب ملاحظته. فمنذ سنة ١٩٧٧، وموظفوهما التنفيذيون يخضعون لرئيس واحد في القدس، هو ليون آرييه دولتشين؛ ولهما في الولايات المتحدة مكاتب واحدة؛ ويشارك كثرة من الأشخاص في مجلس ادارة كل منهما. وقد كان ولا يزال لهما مدير عام واحد، وأمين مال واحد، وتستخدمان دار نشر واحدة. ومن الأمور الأخرى التي تجعل الفصل الحقيقي بين المنظمة الصهيونية ــ القسم الأميركي والوكالة اليهودية، بعد ان اعيد تنظيمها، موضع تساؤل، هو ان برنيس س. تاننباوم، رئيسة المنظمة الصهيونية ــ القسم الأميركي، هي رئيسة الوكالة اليهودية ــ القسم الأميركي. ولكل من الدوائر الكبرى للهجرة والاستيعاب، والمستوطنات الزراعية رئيسان: واحد من الوكالة اليهودية، والآخر من المنظمة الصهيونية. ويوجد اتحاد عمال واحد لمستخدمي كلتا المنظمتين. وعلى الرغم من اتفاق سنة ١٩٧١، فان الأحزاب السياسية الاسرائيلية لم تبد استعدادا للتخلي عن السيطرة على وكالة لها مثل تلك الموارد الهائلة.[(١٨)]

وفي شباط/فبراير ١٩٨١، عقد المجلس الحاكم للوكالة اليهودية مؤتمرا في قيسارية في اسرائيل، «لمراجعة عشرة أعوام من اعادة تنظيم الوكالة اليهودية، وكيفية عمل الشركة.»[(١٩)] وكانت المسائل الثلاث التي طرحت للمناقشة هي:

١ ــ اذا سلّمنا بوحدة الشعب اليهودي، فهل نسلّم بمركزية اسرائيل وأولويتها؟

٢ ــ بعد عشرة أعوام من اعادة البناء، وبعد التسليم بأهمية اسرائيل، هل تقوم الوكالة اليهودية بعمل ما ينبغي لها ان تعمله (ام أننا نعمل ما نعمله لأننا عملناه دائما)؟

٣ ــ كيف ترون ــ يا أعضاء المجلس ــ صورة الوكالة اليهودية؟ وماذا في وسعنا، نحن أعضاء المجلس، ان نفعله لتقويتها؟[(٢٠)]

وتشير نتائج مؤتمر قيسارية، الذي يعرف أيضا بعملية قيسارية، الى انه بينما لا تزال هناك خلافات ايديولوجية بين الصهيونيين وغير الصهيونيين، فانها اصبحت ثانوية الى حد أنها فقدت تأثيرها الحقيقي. فقد كان اهتمام غير الصهيونيين ذرائعيا: كانوا يميلون الى الحث على المزيد من مشاركة بلاد الشتات، والتقليل من الارتباط بالمنظمة الصهيونية، اعتقادا منهم ان مثل هذا الهدف يزيد في فعالية الوكالة اليهودية. واندفع الصهيونيون الى الحصول على تأييد غير الصهيونيين لبرنامج القدس ــ وحصلوا عليه فعلا ــ لكن على نحو دعا المشترك الحاخام ألكسندر شيندلر، رئيس اتحاد الطوائف العبرية الأميركية، الى القول: «. . . انه لا يمثل نصرا ايديولوجيا للقضية الصهيونية. كان صنيع مجاملة أكثر منه تعبيرا عن الالتزام الجديد الذي

اكتشفوه.»[٢١] وفي الخلاصة، عبّر مدير برنامج المؤتمر عما تم الاجماع عليه، كما يلي:

... ان رفاهية الدولة اليهودية ومصيرها هما موضع اهتمام اليهود جميعا، سواء كانوا يعيشون في اسرائيل او في بلاد الشتات؛ ورفاهية الشعب اليهودي ومصيره هما موضع اهتمام اليهود، سواء كانوا يعيشون في اسرائيل او في بلاد الشتات؛ فرفاهية ومصير اسرائيل والشعب اليهودي قضية واحدة.[٢٢]

وفي حزيران/يونيو ١٩٨٣، وافق المجلس العام الصهيوني بالاجماع على قرار يؤيد عملية قيسارية ــ وقصد بالقرار كما هو ظاهر ان يكون ردا بالمِثل على قبول جامعي الأموال في الوكالة اليهودية في بلاد الشتات للبرنامج الصهيوني. ويقول الاتحاد الكونفدرالي العالمي للصهيونيين المتحدين، في تعليق له على هذه الأحداث:

ان هذا يعني ضمنا، ومن احدى النواحي، صبغ الوكالة اليهودية بالصبغة الصهيونية. ومن ناحية اخرى، التقليل من تسييس المنظمة الصهيونية العالمية. وليس سرا، على اي حال، ان لبعض فئات المنظمة الصهيونية تحفظات تجاه هذا، منها انهم يخشون امكان إضعاف الايديولوجيات الصهيونية بواسطة أولئك الذين يَدّعون انفسهم الصهيونيين الجدد [اي اليهود الأميركيين المؤيدين لاسرائيل]، وتقليص نفوذ فئات المنظمة الصهيونية. ومن الواضح، على اي حال، ان جامعي الأموال في الوكالة اليهودية يميلون الآن الى قبول البرنامج الصهيوني، والى الانغماس في ميادين مثل التعليم وتشجيع ألعاليا، بالإضافة الى نشاطات جمع المال التقليدية.[٢٣]

ان أكثر من ثلث أعضاء المنظمة الصهيونية، في الوقت الحاضر، اسرائيليون مندوبون عن أحزاب سياسية، او تجمعات صهيونية معينة. والـ ٦٢٪ الباقون ممثّلون لمنظمات صهيونية في الولايات المتحدة او في بلاد اخرى، وهم أيضا منحازون الى حزب سياسي اسرائيلي، او اتجاه معين. ويشارك الصهيونيون الأميركيون فعليا، مع نظرائهم الاسرائيليين، في مداولات المؤتمر الصهيوني الذي يعقد كل اربعة أعوام. وعلى العموم، فان الأوصاف تستند الى الولاءات السياسية والايديولوجية التي تقابل تناقضات الهوية بين يهود الشتات واليهود الاسرائيليين، مع استثناءات عارضة من الأقلية الصهيونية التي لا تنتمي الى الأحزاب.

ان أعضاء الوكالة اليهودية منقسمون بالتساوي بين الذين تعينهم المنظمة الصهيونية (من الأحزاب السياسية الاسرائيلية والتجمعات الصهيونية)، وبين المعينين من قبل النداء الاسرائيلي، وهم من بلاد الشتات (مثل قيادات الاتحادات والنداء اليهودي). وهذا، في أساسه، شراكة بين المنظمة الصهيونية وجامعي الأموال من الصهيونيين الجدد. فالوكالة اليهودية هي التي تتلقى معظم المال الذي يجمعه اتحاد النداء اليهودي في حملاته السنوية من اليهود الأميركيين ويخصصه لاسرائيل؛ فوظيفتها هي تقديم الأموال، والاشراف على النشاطات في ميادين «الهجرة والاستيعاب والاستيطان الزراعي، والتعليم، والصحة والخدمات»، بينما تركت النشاطات السياسية للمنظمة الصهيونية.

الوكالة اليهودية لاسرائيل

سنة التأسيس: ١٩٢٩؛ اعترف بها: ١٩٦٠، ١٩٧١
الرئيس التنفيذي: برنيس تاننباوم
العنوان: ٥١٥ بارك أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٢

ان الوكالة اليهودية ــ القسم الأميركي، التي كانت مسجلة كوكيلة للوكالة اليهودية في القدس، قد أعادت تسجيل نفسها في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧١ كوكيلة اجنبية، بينما سجلت المنظمة الصهيونية ــ القسم الأميركي نفسها في أيلول/سبتمبر ١٩٧١ وكيلة أجنبية للهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية في القدس. ولما لم يعد هناك اي مبرر اضافي للوكالة اليهودية ــ القسم الأميركي، صارت الوكالة اليهودية لاسرائيل ــ المحدودة المتلقّي القانوني الوحيد للأموال المتجهة الى اسرائيل، والتي يجمعها اتحاد النداء اليهـودي في الحملات السنوية.

الهيكلية

بعد اعادة تنظيم الوكالة اليهودية صارت تحكمها جمعية، ومجلس حكام، والهيئـة التنفيذية. وتجتمع الجمعية مرة في السنة، لتلقي التقارير من مجلس الحكام والهيئة التنفيذية، ومراجعة الحاجات والبرامج، وتقرير السياسات الأساسية، ومناقشة وتنفيذ الميزانيات المقدمة من مجلس الحكام، وانتخاب الموظفين. وتتألف من ٣٤٠ عضوا، بينهم: ١٧٠ عضوا للمنظمة الصهيونية، و١٧٠ ليهود الشتات. ويضم الـ ١٧٠ المعينون من قبل المنـظمة الصهيونية ٣٨ ٪ من الأحزاب السياسية الصهيونيـة الاسرائيليـة طبقا لنسب تمثيلهم في الكنيست، و٦٢ ٪ من غير الصهيونيين وأغلبيتهم مرتبطة بالأحزاب السياسية في اسرائيل. وبين الـ ١٧٠ الذين تعينهم مجتمعات بلاد الشتات، ٣٠ ٪ يعينهم النداء الاسرائيلي، و ٢٠ ٪ يعينهم الكيرين هايسود.

ان مجلس الحكام واثنين وستين عضوا معينا طبقا لذات النسب في الجمعية، يديرون شؤون النداء الاسرائيلي ويسيطرون على نشاطاته. ويعين المجلس أعضاء اللجنة الدائمة للميزانية والمال، وغيرها من اللجان الدائمة والخاصة، بحسب ما يراه. وفي الوقت ذاته، يشارك مندوبو المنظمة الصهيونية الاثنان والثلاثون الى مجلس الحكام كأعضاء، في ادارة

المنظمة ذاتها. وتقضي القاعدة بأن يترأس مجلسَ الحكام يهودي غير اسرائيلي.

ان الهيئة التنفيذية مسؤولة عن العمليات اليومية للوكالة اليهودية، وذلك باشراف من مجلس الحكام. وتتألف الهيئة من ثلاثة عشر عضوا، يضمون عادة سبعة إسرائيليين وستة يهود من بلاد الشتات، وبينهم: رئيس الجمعية (ورئيس الهيئة التنفيذية)، ورئيس مجلس الحكام، وأمين الخزانة، ورؤساء دوائر الهجرة والاستيعاب، وهجرة الشباب، والاستيطان الريفي، والرئيس القومي للنداء الاسرائيلي، والرئيس العالمي للكيرين هايسود، وأربعة أعضاء من مجلس الحكام لا ترشحهم المنظمة الصهيونية (لكن بينهم اثنان او ثلاثة يرشحهم النداء الاسرائيلي). ومن الهيئة التنفيذية يتألف المجلس الاستشاري للوكالة اليهودية. والحقيقة هي ان أصحاب المناصب الكبرى في الهيئة التنفيذية، يتقاضون رواتب تتبع سلم رواتب الوزراء في الحكومة الاسرائيلية. ويقوم التنافس عموما في الكونغرس الصهيوني بشأن رئاسة الدوائر، والسيطرة على الميزانية. وعندما يشغر بعض المناصب ــ كما حدث في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ حين أُخرج رفائيل كوتلوفيتز من رئاسة دائرة «ألعاليا» ــ تجري الصراعات السياسية خارج نطاق الكونغرس. وفي هذه الحالة، رُشّح أريئيل شارون، بوصفه مرشح حيروت، لرئاسة دائرتي «ألعاليا» في المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية، لأن التقليد جرى بأن يملأ شخص واحد كلا المنصبين.*

ان الوكالة اليهودية لاسرائيل ــ المتحدة في نيويورك، شركة جرى تأليفها بموجب قانون الشركات لولاية نيويورك. وفي سنة ١٩٦٣، كان عضوا الشركة هما النداء الاسرائيلي والوكالة اليهودية ــ القسم الأميركي. ويحكم الشركة مجلس مديرين يتألف من سبعة وعشرين عضوا، يعين النداء الاسرائيلي ثلثيهم، وتعين الوكالة اليهودية ــ القسم الأميركي الثلث الباقي.

التمويل

تجري تغطية الميزانية السنوية للوكالة اليهودية، بالدرجة الأولى، من الأموال التي تُجمع من يهود أميركا (بواسطة النداء اليهودي)، ويهود العالم (بواسطة الكيرين هايسود). ويؤلف دخل النداء اليهودي، من خلال النداء الاسرائيلي، أكثر من ٦٠٪ من الميزانية المعمول بها. ومنذ سنة ١٩٧١، قدم النداء اليهودي ــ النداء الاسرائيلي وحده ثلاثة بلايين دولار للوكالة اليهودية، او أكثر من ٦٣٪ من الميزانية المعمول بها. ويزداد نصيب الوكالة اليهودية كثيرا اذا

* وأخبر مرشح آخر، وهو نائب رئيس صندوق الأمة اليهودية، صحيفة «جيروزالم بوست» ان المرشح سيجرى اختياره «لا على أساس المؤهلات وانما على أساس التجمعات السياسية في حيروت وغيره التي تؤيده.» وهُزم شارون على الرغم من الدعم القوي من قبل شمير، رئيس الوزراء، بـ ٥٩ صوتا ضد ٤٨.[٢٤]

أخذنا بعين الاعتبار مبلغا يزيد على ٢١٠ ملايين دولار قدمتها حكومة الولايات المتحدة، بين سنة ١٩٧٢ وسنة ١٩٨٢، لتوطين اليهود السوفيات والأوروبيين الشرقيين. وقد ألفت هذه الأموال نحو ٧٪ من مجموع ميزانية الوكالة اليهودية. ومنذ سنة ١٩٤٨، صرفت هذه الوكالة ٦,٣ بلايين دولار على الأقل في اسرائيل، وصرفت نحو ٧٠٪ منها منذ اعيد تنظيمها في سنة ١٩٧١.

وعلى الرغم من ان أموال النداء اليهودي تذهب الى الوكالة اليهودية (وليس الى المنظمة الصهيونية)، فان النداء اليهودي يمول ـ بطريقة غير مباشرة ـ جانبا من ميزانية المنظمة الصهيونية. وتألف دخل هذه المنظمة لعام ١٩٨١/١٩٨٢، من ٣٦,٥ مليون دولار جاءت من الكيرين هايسود، و ١٥,٥ مليون دولار جاءت من الحكومة الاسرائيلية. أما دخل الوكالة اليهودية للعام ذاته، فتألف بصورة رئيسية من أموال النداء الاسرائيلي (٢٤٧,٢ مليون دولار)، وأموال الكيرين هايسود (٣٥,٩ مليون دولار). ومن أجل تغطية دين الوكالة اليهودية البالغ ٦٠,٨ مليون دولار في ذلك العام، دفع النداء الاسرائيلي نحو ٧٥٪ (٤٥,٦ مليون دولار)، ودفع الكيرين هايسود نحو ٢٥٪ (١٥,٢ مليون دولار).[٢٥]

المنظمة الصهيونية العالمية ـ القسم الأميركي

سنة التأسيس: ١٩٧١
الرئيس: برنيس س. تاننباوم
نائب الرئيس: جاك تورتشينر
النائب التنفيذي للرئيس: إيزادور هاملن
العنوان: ٥١٥ بارك أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٢

خلفية عامة

طبقا لاتفاق اعادة التنظيم سنة ١٩٧١، تعمل المنظمة الصهيونية ـ القسم الأميركي في الولايات المتحدة وكيلة للهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية في القدس. وتتألف من أعضاء الهيئة التنفيذية الذين يقيمون في الولايات المتحدة. والمنظمة الصهيونية مسجلة في دائرة العدل بموجب القسم الثاني من قانون سنة ١٩٣٨ المُعدّل لتسجيل الوكلاء الأجانب، وتجدد تسجيلها كل ستة اشهر. لكنها أيضا تقدم استمارة ٩٩٠ (وهي نموذج تعبئه المنظمة المعفاة من الضرائب) بوصفها منظمة معفاة من الضريبة رقم ٥٠١ (س) (٣) بموجب قانون ضريبة الدخل، ومعفاة من تقديم تقارير سنوية لمكتب نيويورك لتسجيل الأعمال الخيرية، على أساس أنها «منظمة دينية». والفرع الاقليمي للمنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة، وهو الاتحاد الصهيوني الأميركي، منظمة مظلية تضم جميع المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة. وكردة فعل لانتماء أغلبية المجموعات الصهيونية الأميركية الى الأحزاب السياسية في اسرائيل، أُنشئت منظمة مظلية اخرى هي الاتحاد الكونفدرالي العالمي للصهيونيين المتحدين، وذلك للقيام بالتنسيق بين الصهيونيين الأميركيين غير الحزبيين.

الهيكلية والوظيفة

ان الأهداف العامة للمنظمة الصهيونية ـ القسم الأميركي، كما هو منصوص عليها في بيانات التسجيل المقدمة لدائرة العدل الأميركية، هي:

> تنمية مُثل الصهيونية واليهودية، ووحدة الشعب اليهودي؛ تشجيع هجرة اليهود الى اسرائيل وتوطينهم وتأهيلهم هناك في الصناعة والزراعة والتجارة والمهن، وتعزيز وتنمية جهودهم الثقافية والتعليمية والدينية والاجتماعية والفنية والعلمية؛ تشجيع وتنمية وتعزيز تعليم ودراسة اللغة

والأدب العبريين، والثقافة والتاريخ والفلسفة والتقاليد اليهودية، وتحقيق المثل الأعلى الصهيوني؛ وفيما يتصل بهذا، اذاعة ونشر او ايجاد منشورات ثقافية وأدبية ودينية واجتماعية وفنية وعلمية وغيرها من المنشورات والأعمال التي تتصل باليهودية والصهيونية واسرائيل، والموضوعات المتعلقة بها.

وغاية المنظمة الصهيونية ــ القسم الأميركي «هي كسب دعم مستمر ومتزايد من المجتمع اليهودي الأميركي للأهداف التي سبق ذكرها.»[٢٦] وتشمل دائرة سلطتها كندا والمكسيك.

ويعكس مدى نشاطات المنظمة الصهيونية ــ القسم الأميركي نشاطات المنظمة الصهيونية في القدس، مع اهتمام خاص بالوضع الصهيوني اليهودي في الولايات المتحدة. وتعمل من خلال عدد من الدوائر الثابتة، هي:

التعليم والثقافة: تشمل البرامج دراسات التوراة، وقسم اللغة العبرية، ومعرفة اسرائيل، وقسم الطفولة الأولى. ويقوم قسم برنامج اسرائيل باختيار وفحص وتسجيل الطلاب الذين يرغبون في الالتحاق بالبرامج في اسرائيل، والمطبوعات، ومراكز التعليم.

الثقافة والتعليم التوراتيان (الدينيان): مسؤولة عن إعداد مواد تعليمية للمدارس الدينية، وحلقات دراسية حرة للتعليم ترمي الى ادخال أساليب التعليم (وبين نيسان/ابريل وحزيران/يونيو ١٩٨٣، عُقدت أربعون حلقة من هذا النوع في عشر مدن). وتناولت المواد التعليمية التي أُعدّت سنة ١٩٨٣، موضوعات مثل: «وحدة اسرائيل»، و«ابتعد عن الشر واعمل الخير»، و«أحب جارك». واشتملت الحلقات الدراسية الحرة للمديرين وكبار المعلمين على: دراسات للمناهج، وجغرافية اسرائيل، والتاريخ اليهودي.

معهد تيودور هيرتسل: ينظم محاضرات وبرامج مسائية. واشتملت الموضوعات التي نوقشت سنة ١٩٨٣، علاوة على التاريخ اليهودي والصهيوني، على: «الاهتمامات الاسرائيلية الأساسية»، و«بحث عن نماذج للدور اليهودي»، و«وراء العناوين»، و«الصهيونية وابادة اليهود الجماعية»، و«الأصولية الاسلامية والقومية العربية»، و«قضايا جدلية في الصهيونية الحاضرة». وكان بين الوقائع الخاصة التي جرت في المعهد، إحياء ذكرى الابادة الجماعية، والاحتفال بيوم استقلال اسرائيل، وحلقة دراسية حول «لماذا العالَم مناهض لاسرائيل».

مطبعة هيرتسل: تنشر كتبا ودراسات عن اليهودية والصهيونية واسرائيل.

مؤسسة تيودور هيرتسل: تنشر مجلة «مِدْستريم»، وهي «مجلة ادبية شهرية مخصصة للقضايا اليهودية والصهيونية التي هي موضع اهتمام عام في الوقت الحاضر.»

دائرة العلاقات بين الجماعات الدينية وفي المجتمع: تقوم بالاتصال بمختلف المنظمات المسيحية. وفي سنة ١٩٨٣، أرسلت وفدا من اثني عشر من رؤساء الجامعات المسيحية الى اسرائيل.

دائرة الاعلام والصحافة: تصدر نشرات صحافية، وتساعد في نشر «المشهد الاسرائيلي»، و«الدليل السنوي للبرامج الاسرائيلية».

دائرة الشباب، ودائرة «ألعاليا» للشباب، ودائرة قيادة الشباب: تنظم هذه الدوائر حلقات دراسية حرة حول الصهيونية واسرائيل، وبرامج دراسية قاعدتها اسرائيل، ووفود كثيرة لزيارة اسرائيل. كما أنها تقيم صلات بمنظمات شباب صهيونية ويهودية اخرى في الولايات المتحدة.

المكتبة والوثائق الصهيونية: وهي في المكتب في مدينة نيويورك.(٢٧)

التمويل

بما ان المنظمة الصهيونية ــ القسم الأميركي وكيلة للمنظمة الصهيونية في القدس، فانها تلقت تمويلها السنوي من المنظمة الأم. وطبقا لبيان تسجيلها، فان مجموع ما تلقته خلال العام من أول تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٢ الى ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣، زاد قليلا على ١٠ ملايين دولار. وغطّى أكبر باب في مصروفاتها (٤,٥ ملايين دولار تقريبا) تعويض وعمل نحو ١٥٠ «مبعوثا» (شليهيم) للمنظمة الصهيونية يشاركون في نشاطات تتعلق بالمنظمة. وصرف نحو ٣,٣ ملايين دولار لتغطية نفقات ادارة وأعمال، ونحو ١,٣ مليون دولار على المنح وأجور خدمات، ونحو ٨١٩,٠٠٠ دولار على مستخدمين للمنظمة الصهيونية في أميركا اللاتينية وكندا.

وفي بيان عام ١٩٨٣/١٩٨٢، ان المنح صرفت بمقادير مختلفة تراوحت بين أقل من ١٠٠٠ دولار وما يزيد على ١٠٠,٠٠٠ دولار. وحصلت على المنح تشكيلة من المنظمات والمراكز اليهودية في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. وبين الحاصلين عليها: مؤتمر الرؤساء (رسوم العضوية)، وبني بريت، وهداسا، ووكالة التلغراف اليهودية (لتقديم الأخبار اليومية لمكاتب المنظمة الصهيونية في أنحاء العالم كافة)، ومنظمات الطلبة الاسرائيليين، والمجلس القومي لاسرائيل الفتاة، ومزراحي ــ الصهيونيون المتدينون في أميركا، واتحاد أميركا للطوائف العبرية، ومركز الدراسات اليهودية في هارفرد، ومركز الدراسات اليهودية في جامعة تِمْبل، والمنظمات الصهيونية في أميركا، والأميركيون المناصرون لاسرائيل آمنة، والاتحاد الكونفدرالي العالمي للصهيونيين المتحدين، والمؤتمر القومي لليهود السوفيات. ويبدو ان أكثرية المنح كانت مخصصة للنشاطات المتعلقة بالشباب، والزيارات لاسرائيل، وتشجيع الاستيطان، والاعلام المناصر لاسرائيل والموجه الى الشباب. وكذلك تلقى المساعدة تعليم العبرية والدراسات اليهودية.

الاتحاد الصهيوني الأميركي

سنة التأسيس: ١٩٧٠
الرئيس: بنجامين كوهن
المدير التنفيذي: كارن ج. روبنشتاين
العنوان: ٥١٥ بارك أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٢
المنشورات: «سبكتروم»، و«تحليل القضايا»

خلفية عامة

شهد الاتحاد الصهيوني الأميركي* عددا من التغيرات الأساسية قبل سنة ١٩٧٠، عندما صار هيئة مظلية واهية التنظيم للصهيونية الأميركية. وجاءت أول قوة دافعة للتخطيط الصهيوني الجماعي في الولايات المتحدة، في أعقاب صدور الكتاب الأبيض البريطاني لسنة ١٩٣٩ الذي قيد الهجرة اليهودية الى فلسطين. وعندما أدرك حاييم وايزمن، الذي كان عندئذ رئيس المنظمة الصهيونية، الحاجة الى الضغط على حكومة الولايات المتحدة لتتخذ موقفا ضد ذلك التطور، قام بزيارة الولايات المتحدة وحث المنظمات الصهيونية القائمة على الاتحاد حول خطة عمل واحدة. وكانت ثمرة دعوته تشكيل لجنة الطوارىء للشؤون الصهيونية سنة ١٩٣٩. على ان «الدبلوماسية الهادئة» لوايزمن لم تُرضِ كل شخص؛ واحتجاجا عليها دعا الحاخام المتطرف أبا هيلل سيلفر، في الحال، الى «دبلوماسية صاخبة» من الجماهير اليهودية في الولايات المتحدة. وفي اثر فشل لجنة الطوارىء في توليد اتفاق على مسار موحَّد للعمل، تمهدت الطريق أمام ترجمة دعوة سيلفر سنة ١٩٤٣ الى جهاز قومي جديد عرف بلجنة الطوارىء الصهيونية الأميركية. وضمت هذه اللجنة أكبر أربع منظمات صهيونية في الولايات المتحدة آنذاك: المنظمة الصهيونية في أميركا، وهداسا، ومزراحي، وعمال صهيون. وبعد عام، كانت اللجنة قد تمكنت من انشاء ما لا يقل عن مئتي لجنة طوارىء. ولم يلبث العدد ان تضاعف. وقامت اللجنة بدور مهم في تلقين العاملين المحليين «كيفية جعل أصواتهم مسموعة بشكل أفعل»، وواصلت عملها الى ما بعد انشاء اسرائيل.

وقرر المؤتمر الصهيوني العالمي السابع والعشرون، الذي عُقد في القدس سنة ١٩٦٨،

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «الاتحاد الصهيوني». (المحرر)

تعزيز الحركة الصهيونية في العالم بتأسيس «منظمات اقليمية صهيونية»، او اتحادات في سائر بلاد العالم. وفي جمعية التصديق التي اجتمعت في فيلادلفيا انشىء الاتحاد الصهيوني الأميركي «نتيجة قرار اتخذته بالاجماع المنظمات الصهيونية كافة في الولايات المتحدة». وإذْ أدركت الحاجة الى توسيع قاعدة الصهيونية الأميركية، جعلت من الاتحاد الصهيوني هيئة مركزية «لابلاغ الرسالة الصهيونية الى يهود أميركا العاديين... وتفسير التطورات في الشرق الأوسط للجمهور الأميركي.»(٢٨)

الهيكلية والدور

ان الاتحاد الصهيوني مسجل في ولاية نيويورك كمنظمة ذات عضوية، ومعفاة من الضرائب بموجب قانون ضريبة الدخل. والأعضاء الذين يتألف منهم هم ست عشرة منظمة صهيونية في الولايات المتحدة وروافدها الجنوبية.* لكن يمكن لليهود الأميركيين، الذين يقررون انتماءهم الى الصهيونية، ان ينضموا الى المنظمة المظلية مباشرة. (وهذه أول منظمة مظلية تسمح بمثل هذه العضوية الفردية). وعضوية الاتحاد الصهيوني مفتوحة أيضا لمنظمات ومؤسسات يهودية قومية أخرى ليست، بالضرورة، صهيونية؛ وهذه تدخل ضمن مجموعتين

---

* ان المنظمات الست عشرة الأعضاء في الاتحاد الصهيوني هي كما يلي؛ وحيث نستطيع نورد السمة الايديولوجية او الانتماءات الحزبية بين قوسين:
- مجلس الشباب الصهيوني الأميركي (مجموعة مظلية)
- العصبة اليهودية الأميركية (الاتحاد الكونفدرالي العالمي للصهيونيين المتحدين، لا انتماء حزبي)
- نساء مزراحي الأميركيات (بصورة غير رسمية، حزب ديني قومي)
- الأميركيون المناصرون لاسرائيل المتطورة (مبام)
- رابطة الصهيونيين الاصلاحيين في أميركا (حركة اصلاحية في اسرائيل)
- بني تسيون (الاتحاد الكونفدرالي العالمي للصهيونيين المتحدين، لا انتماء حزبي)
- نساء ايموناه (حزب ديني قومي)
- هداسا (الاتحاد الكونفدرالي العالمي للصهيونيين المتحدين، لا انتماء حزبي)
- برْكاز (حركة محافظة في اسرائيل)
- حلف صهيوني عمالي (حزب عمالي)
- حركة ألعاليا الأميركية الشمالية (منظمة مظلية)
- النساء الرائدات/ نعمات (حزب عمالي)
- الصهيونيون المتدينون في أميركا (حزب ديني قومي)
- الصهيونيون المتحدون ـ الاصلاحيون/ حيروت (حيروت)
- المنظمة الصهيونية في أميركا (حزب ليبرالي)
- الحركة الطالبية الصهيونية (جماعة للعمل الفوري في الجامعات)

اضافيتين من الأعضاء: أولا، المنظمات المُنتسِبة «التي تقبل برنامج القدس، لكن أعضاءها ليسوا بالضرورة من الصهيونيين العلنيين؛ ثانيا، الوكالات ذات الصلة بالاتحاد، وهي مؤسسات قومية برعاية صهيونية كانت دائما على علاقة فعلية بالحركة الصهيونية.»[٢٩] والمنظمات الثلاث المنتسبة الى الاتحاد الصهيوني هي: الاتحاد السفاردي (اليهودي الشرقي) الأميركي، ورابطة آباء الاسرائيليين الأميركيين، وعصبة النساء من أجل اسرائيل. والوكالتان اللتان لهما صلة بالاتحاد هما: مؤسسة الشباب الصهيونية الأميركية، والصندوق القومي اليهودي. وفي سنة ١٩٨٣، قدّر الاتحاد مجموع أعضائه بأكثر من مليون.

وفي البدء، كانت الهيكلية الاقليمية للاتحاد الصهيوني تعتمد على ثلاثة وعشرين اتحادا في تنسيق النشاطات الصهيونية المحلية، لكن هذا النظام لم يثبت فعاليته وتقرر تأسيس هيكلية اقليمية كاملة بسبب «القوة البشرية والأموال المحدودة». وبحلول سنة ١٩٨٠، كانت المكاتب الاقليمية قائمة في ثلاث «مدن محلية» هي بوسطن وشيكاغو ولوس أنجيليس، وتقدم الخدمات للشرق والغرب الأوسط والغرب على التوالي. وتشرف هذه المكاتب الاقليمية التي يديرها رئيس ومدير تنفيذي، على النشاطات الصهيونية في اثنتين وعشرين «مدينة تابعة» اخرى.*

وبحسب الكتاب السنوي اليهودي الأميركي، فان «الاتحاد الصهيوني يعزز جهود الدائرة الانتخابية الموجودة في ميادين مثل: الشؤون الطائفية والعامة، والتعليم، والشباب، و'ألعاليا'. ويدعو الى ارتباط واشتراك الأفراد والمنظمات ذوي التفكير المتشابه في المجتمع الواسع.» وكذلك، فانه «يسعى لتنفيذ برنامج يهدف الى ايجاد استحسان أكبر للثقافة اليهودية في المجتمع اليهودي الأميركي، وتعزيز استمرار الحياة اليهودية والمركزية الروحية لاسرائيل بوصفها الوطن اليهودي.» ولما كان الاتحاد الصهيوني يفسر مسؤوليته على أنها تنفيذ لمواد «برنامج القدس»، فانه يكافح من أجل الوصول الى جمهورين هما: المجتمع اليهودي

---

* في الاقليم الشرقي: ألباني، بفالو، هارتفورد، بروفيدنس، روتشيستر؛ في الاقليم الغربي الأوسط: شيكاغو، سنسناتي، كليفلاند، كولومبس، هيوستن، ميلووكي، منيابوليس، سانت بول؛ في الاقليم الغربي: لوس أنجيليس، أوكلاند، فوينكس، بورتلاند، سان دييغو، سان فرانسيسكو، سياتل، تسكون.

ويغطي المكتب القومي ثلاثة عشر مكانا آخر، لها اتحادات صهيونية محلية هي: أتلانتا، بلتيمور، البرونكس، بروكلين، دنفر، ديترويت، ميامي، لونغ أيلاند، نيو جيرزي، فيلادلفيا، بيتسبرغ، كوينز، واشنطن. ولكل مكتب اقليمي أيضا مجلس حاكم يضم موظفين ورؤساء لجان من «المدينة المحلية» وصهيونيين محليين، وأعضاء المنظمات الصهيونية في «المدن التابعة». ويحكم الاتحادَ مجلس قومي من المديرين، يتألف من نحو ٣٥٠ عضوا، ويجتمع مرتين في السنة. وهناك لجنة تنفيذية اصغر، تتألف من نحو مئة عضو، تجتمع مرة في الشهر.[٣٠]

الأميركي، والمجتمع الأميركي الأوسع. وهدفه داخل المجتمع اليهودي الأميركي هو تعزيز التزامه بالأهداف الصهيونية القائمة على مبادىء مركزية اسرائيل، وعلى كون اليهود شعبا، وعلى «ألعاليا».

ويرى الاتحاد الصهيوني ان هدفه في المجتمع الأميركي الأوسع هو «تفسير اسرائيل» ـ «مشكلاتها وانجازاتها، وأفكارها الاجتماعية، وصلتها الوثيقة بالقيم الديمقراطية الأميركية، وتطابق المصالح الأميركية والاسرائيلية.»[٣١] على ان الاتحاد، كما لاحظ احد أعضاء الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية ـ وهو أبراهام شنكر ـ يعاني التدهور العام في الأهمية والفعالية ذاته الذي أصاب أغلبية المجموعات الصهيونية الأميركية:

> ان الاتحادات الصهيونية الاقليمية... لم تتطور بعد بحيث تكون عاملا مدويا وفعالا ومؤثرا داخل المجتمع اليهودي. فنشاطها، في أحسن أحواله، كان مقصورا على التنسيق والتمثيل... ومحليا، ينظر اليهاالنداء اليهودي والكيرين هايسود بوصفهاعائقا ومنافسا، وحتى غير ضرورية لعرض قضية اسرائيل أمام الجمهور.[٣٢]

العمل لدعم اسرائيل

يرد الاتحاد بشكل فعال على النقد الموجه الى اسرائيل. ففي أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، وفي أعقاب غزو لبنان ومذبحة بيروت، وصف الرئيس الراحل للاتحاد، الحاخام جوزف شتيرنشتاين، الرأي السائد لدى القيادة الصهيونية عن مذبحة بيروت بقوله: «نحن واثقون بأن اسرائيل لا تستحق اللوم. انهم لا يقومون في الحرب بصف الناس واطلاق النار عليهم... انها ليست الطريقة اليهودية.»[٣٣] وبعد ذلك بعام، ذهب ريموند بات، الرئيس الجديد المنتخب، في نشرة «سبكتروم» ـ وهي نشرة الاتحاد الرسمية ـ الى ان اسرائيل كان يجري الحكم عليها بمقياس مزدوج غير عادل. وكتب بات يقول: «لو أننا ـ نحن الصهيونيين ـ استطعنا فقط ان نواصل اليقظة، فهل هناك اي أمل بأن تأخذ الكذبة الكبيرة والمقياس المزدوج في التلاشي، وبأن تعاد درجة من الموضوعية الى حيث يتعلق الأمر باسرائيل.»[٣٤]

ويقوم الاتحاد بحملة اعلام عامة موجهة، بالدرجة الأولى، الى أعضائه ذاتهم. ففي أواخر سنة ١٩٧٣، مثلا، وبعد قرار الأمم المتحدة بشأن الصهيونية والعنصرية، قام باعداد وتوزيع «مرشد لبرنامج صهيوني اعلامي وتعليمي في الولايات المتحدة» على أعضائه. ويشتمل هذا المرشد، الذي يحمل تاريخ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٥، وعلامة على انه «للاستعمال الداخلي»، على خطة برنامج عن كيفية الدفاع عن الصهيونية تشتمل على ما يلي: الوصول الى المجتمع العام، مع ارشادات في شأن وجهة المتحدث وملخصاته؛ الاستفادة من الراديو والتلفزيون والصحف، و «إشراك شخصيات مسيحية»؛ إعلام وإشراك المجتمع اليهودي

بواسطة تسجيلات من اسرائيل، ومؤتمرات تدريب، ومواد من الكنس ـ كالنشرات والخطب الدينية. ويعكس الاقتباس التالي من المرشد روحه العامة:

> ان القضية الأساسية في البرنامج هي ان «أعداء الصهيونية» ـ السادات، وأمين، والقذافي، وعرفات،* والروس ـ قد حولوا هجومهم عن اسرائيل كدولة ومفهوم الى الصهيونية بوصفها مؤامرة يهودية دولية. وهذه هي أول مرحلة من هجوم مركز ومنسق على الشعب اليهودي ككل، سواء كان يعيش في القدس او في مدينة غيري بإنديانا. علينا ان نشرح لليهود الملتزمين، سواء كانوا من الصهيونيين حملة البطاقات او لم يكونوا، انه ما لم نجابه هذا الهجوم المعادي للصهيونية في الحال، وما لم نفسر للمجتمع العام حقيقة معنى الصهيونية، فسوف يتعين علينا قريبا ان نواجه المرحلة الثانية، وهي مرحلة التحدي المباشر للدعاية المعادية للسامية في مجتمعاتنا المحلية في جميع أنحاء الولايات المتحدة.[٣٥]

ومن أجل ربط المجتمع اليهودي الأميركي باسرائيل، يرعى الاتحاد ـ بمساعدة مؤسسة الشباب الصهيونية الأميركية ـ برنامج «الباحثين المقيمين». وعن طريق هذا البرنامج، يجري إحضار الباحثين والصحافيين والمربين وموظفي الدولة الاسرائيليين، الى الولايات المتحدة، في زيارة مدتها أسبوعان للجماعات اليهودية. وخلال اقامتهم يشاركون في اجتماعات، ومحاضرات، وحلقات نقاش، تستخدم لنقل المعلومات عن اسرائيل.

وكذلك، فان الذراع السياحية للاتحاد الصهيوني، وهي مؤسسة الحلقات الدراسية الاسرائيلية، ترعى ارسال وفود خاصة الى اسرائيل تضم أصحاب المهن، والأكاديميين، ورجال الدين، ورجال الأعمال، ومجموعات من المجتمع. وبالتعاون مع حركة «ألعاليا» الأميركية الشمالية ومركز «ألعاليا» الاسرائيلي، مثلا، يعمل الاتحاد الصهيوني على تشجيع الهجرة الى اسرائيل بالسعي لاقامة المؤتمرات، والأسواق، والمعارض، التي تعرف الجمهور بالفرص في اسرائيل.

ويقيم الاتحاد الصهيوني، بواسطة اتحاداته الصهيونية الاقليمية، احتفالات سنوية عامة. وعلى سبيل المثال، فان الاحتفالات الصارخة بيوم اسرائيل، عبر المواكب والرقص وحفلات الموسيقى والأكشاك وما الى ذلك، تهدف الى ابقاء اسرائيل وما تفعله في اعين الجمهور. ونقطة الدائرة في «يوم القدس» هي الدعوة الى اعتراف دولي بالقدس عاصمة لاسرائيل. وفي سنة ١٩٨٠، جرى احياء «يوم القدس» في ستة وثمانين مكانا للجماعات اليهودية في جميع أنحاء الولايات المتحدة. ثم ان «القافلة الصهيونية»، وهي مركز لتدبير الرحلات تشارك في رعايته دائرة الاعلام في المنظمة الصهيونية ويعمل فيه موظفون من الأميركيين اليهود الذين عاشوا في

* انور السادات، رئيس مصر ١٩٧٠ ـ ١٩٨١؛ عيدي امين، رئيس أوغندا ١٩٧١ ـ ١٩٧٩؛ معمر القذافي، الرئيس الليبي؛ ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية منذ سنة ١٩٦٩.

اسرائيل، تزور نحو عشرين مدينة في الولايات المتحدة كل سنة. ومن أجل الجمهور الأكاديمي أسس الاتحاد الصهيوني مجلسا أكاديميا صهيونيا، له هدف محدد هو تجنيد «أساتذة الجامعات في جميع أنحاء البلد لحساب اسرائيل والمثل الأعلى الصهيوني.»[٣٦] وفي سنة ١٩٨٢، قام المجلس الأكاديمي الصهيوني بنشر وتوزيع «دليل لتدريس الصهيونية واسرائيل في الجامعة» على نطاق واسع. وتغطي الصفحات الست والثلاثون، التي يشتمل عليها الدليل، تاريخ الصهيونية وإسرائيل، مرفقا بأسئلة أساسية ومراجع مختارة موجهة نحو المنظور الصهيوني.

هداسا
(المنظمة الصهيونية النسائية في أميركا)

سنة التأسيس: ١٩١٢
الرئيس: روث بوبكن
العنوان: ٥٠ شارع ٥٨ ـ غرب، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١٩
المنشورات: «أبْديت»، «هِدْلاينز»، «هداسا ماغازين»

خلفية عامة

تأسست هداسا (وهي كلمة عبرية تعني «الريحان» واسم الملكة التوراتية أستير) سنة ١٩١٢ عندما قررت مجموعة من اثنتي عشرة من «بنات حلقة صهيون الدراسية» أن تتوسع لتصبح منظمة قومية بقيادة هنرييتا تزولد. وكان هدفها التوأم، عندئذ، هو تنمية التعليم الصهيوني واليهودي في الولايات المتحدة، والبدء بالتمريض من أجل الصحة العامة وتدريب الممرضات في فلسطين. وأدت قيادة هنرييتا تزولد وأفكارها الى انشاء المنظمة الصهيونية ذات العضوية الأكبر في العالم. اذ يقدر عدد أعضائها في الولايات المتحدة وبورتوريكو بـ ٣٧٠,٠٠٠ عضو.

بدأت هنرييتا تزولد عملها معلمة وادارية تعليمية في بلتيمور، حيث درّست في المدارس ستة عشر عاما، ونظمت وأدارت مدرسة ليلية للمهاجرين اليهود الروس. واستمر عملها الثاني، وهو سكرتيرة لمجلس التحرير في جمعية النشر اليهودية، ستة عشر عاما. وفي سنة ١٩١٦، وكانت في السادسة والخمسين، بدأت عملها الثالث، وهو «داعية متفرغة لفلسطين ومشجعة قوية لهداسا.»[٣٧] وفي سنة ١٩٢٠، سافرت الى فلسطين؛ وباستثناء ثلاثة أعوام أمضتها في نيويورك، بقيت في فلسطين حتى وفاتها سنة ١٩٤٣. على ان المنظمة ذات العضوية القوية التي أنشأتها، واصلت منذ تأسيسها المشاركة في النشاطات الصهيونية وجمع الأموال. لكنها، بخلاف المنظمات الصهيونية الأميركية، لم تتعرض لتناقص أعضائها بعد سنة ١٩٤٨.

الهيكلية والتنظيم

ان هداسا مسجلة في ولاية نيويورك كشركة ذات عضوية، ولا تسعى للربح، ومعفاة

من الضرائب. وتمشيا مع مقتضيات قانون الولاية، فانها مسجلة كمنظمة «دينية»، وهي مكانة تعفيها من تقديم تقرير سنوي يوضع في متناول الجمهور.

وربما كانت هداسا المنظمة الوحيدة ذات العضوية الجماهيرية الأصيلة: فهي تضم في صفوفها نساء من جميع الأعمار والمهن، ينتمين الى أكثر من ١٤٠٠ فرع محلي منظم بحسب السن والمجموعات ذات المصالح الواحدة.*

وأعلى هيئة في هداسا تصنع السياسة هي المجلس القومي الذي يتألف من ١٤٠ عضوا تقريبا، ويجتمع مرتين في السنة للنظر في القرارات السياسية الكبرى. أما القرارات السياسية الثانوية، فيتخذها المجلس التنفيذي في نيويورك، ويحيلها على الفروع والأعضاء المحليين. وتقابل دراسة حديثة الرئيس القومي لهداسا برئيس شركة كبرى، وتقول: «ينبغي لرئيس هداسا ان يشرف على ميزانية سنوية تبلغ ملايين كثيرة من الدولارات، وعلى دائرة انتخابية تضم أكثر من ٣٥٠,٠٠٠ عضو، وعلى مجلس قومي، وعلى ثلاثين رئيسا اقليميا.»[٣٨]

وبوصف هداسا منظمة صهيونية، فهي عضو في الاتحاد الصهيوني في الولايات المتحدة، ومرتبطة بالحركة الصهيونية العالمية عبر الاتحاد الكونفدرالي العالمي غير الحزبي للصهيونيين المتحدين. وتؤكد هداسا، في كتاباتها الدعائية، أنها مستقلة عن اي حزب سياسي في اسرائيل.

ولهداسا ممثل متطوع في واشنطن، يحضر المؤتمرات الصحافية لوزارة الخارجية. ولها صفة منظمة غير حكومية في هيئة الأمم، وصفة مراقب رسمي في البعثة الأميركية للأمم المتحدة.

وبحسب ما جاء في استمارة ٩٩٠ لسنة ١٩٨١ التي قدمتها هداسا لضريبة الدخل، فانها تلقت دخلا بلغ عشرة ملايين دولار خلال العام من أول تموز/يوليو الى ٣٠ حزيران/يونيو. وجاء نحو نصف هذا المبلغ من «الدعم المباشر للجمهور»، و٢,٨ مليون دولار من اشتراكات الأعضاء، و١,١ مليون من أفراد ومصالح، و٩٠٠,٠٠٠ من البرامج. ومن ناحية أخرى، فان ٤٥ ٪ من نفقاتها، التي بلغ مجموعها ٩,١ ملايين دولار، صرفت على تنفيذ البرامج، و٤٣ ٪ على جمع الأموال، و١٢ ٪ على الادارة. وعند نهاية ذلك العام، قُدر ما تملكه بـ ٢٢,٨ مليون دولار. وفي عام ١٩٨٢/١٩٨٣، جمعت ما يقرب من ٤٩ مليون دولار.

وحتى سنة ١٩٨٣، كانت هداسا منظمة صهيونية أميركية، أعضاؤها من المواطنين الأميركيين. وعلى أي حال، فان المجلس القومي قرر خلال مؤتمرها السنوي التاسع والستين

* ومن المؤشرات الى اتصالاتها الجماهيرية الواسعة، لافتات في الحافلات ومحطات القطار تحت الأرض في نيويورك تقول: «كان بعض أعظم منجزي الأعمال من النساء ـ انضمي الى هداسا».

(آب/ أغسطس ١٩٨٣) أنها سوف تصبح منظمة دولية، وتنشىء مجموعات خارج الولايات المتحدة لتكون أعضاء وتجمع الأموال. ومن أجل حماية وضعها المعفى من الضرائب، تقرر ربط الوحدات غير الأميركية التي هي أعضاء وتجمع الأموال، بهيئة موازية لهداسا ومتحدة معها، هي رابطة هداسا للاغاثة الطبية، وذلك لتوجيه الأموال الى المشاريع الاسرائيلية.(٣٩)

العمل لدعم اسرائيل

تضطلع هداسا، كغيرها من المنظمات الصهيونية الأميركية، بمهمتين عامتين: فهي تزود الشعب الأميركي بالمعلومات عن اسرائيل، وتجمع الأموال لبرامج محددة في اسرائيل.

وأهم دور لهداسا منذ انشائها، هو دعم وانشاء مؤسسات الصحة في اسرائيل، وخصوصا مستشفى هداسا الجامعي والجامعة العبرية ـ مدرسة هداسا الطبية في القدس. وقد ساعدت هداسا في انشاء مدارس التمريض، وطب الأسنان، والعيادات الخارجية، ومراكز صحة للطائفة اليهودية. وهي، أيضا، تشارك في جمع الأموال لتشكيلة من البرامج الأخرى في اسرائيل، بما في ذلك هجرة الشباب وبرنامج تدريب مهني للشباب اليهود المعاقين في اسرائيل. وهداسا أكبر مساهم، بين المنظمات في العالم، في هجرة الشباب.(٤٠) وبنت هداسا ستة مراكز نهارية للرعاية، بالتعاون مع دائرة الاستيعاب التابعة للوكالة اليهودية ووزارة العمل الاسرائيلية.

كذلك، فان منظمة هداسا تصف نفسها بأنها «شريك أساسي للصندوق القومي اليهودي»،* وهي «أكبر مساهم فرد [فيه]... في العالم.»(٤١) ومنذ سنة ١٩٢٦، تعهدت هداسا برعاية عشرين مشروعا خاصا للصندوق كل ثلاث سنوات.

أما على المسرح الأميركي، فان هداسا «تزود الجمهور الأميركي بالمعلومات عن تطور اسرائيل وأمنها.» والواقع ان تلك المعلومات هي تكرار للتصريحات الاسرائيلية الرسمية، بعد تعزيزها بمركز هداسا العام وارتباطاتها الطبية. ففي ١٨ تموز/يوليو ١٩٨٢، مثلا، وبينما كانت الطائرات الاسرائيلية تقصف بيروت، موّلت هداسا اعلانا يملأ صفحة كاملة من صحيفة «نيويورك تايمز»، وموقعا من أحد عشر طبيبا من الجامعات والمراكز الطبية الكبرى. وتحت عنوان «هؤلاء الأعضاء في المجلس الاستشاري الطبي لهداسا يودون ان يشركوا الشعب الأميركي في الوقائع التالية»، أشار الاعلان الى ان الحرب الأهلية في لبنان سنة ١٩٧٥ خربت نظام العناية بالصحة في الجنوب، وأنه في سنة ١٩٧٦ بادرت الحكومة والمنظمات الاسرائيلية الى تقديم العناية الطبية التي اشتدت الحاجة اليها للشعب في الجنوب اللبناني. ولم تذكر هذه

---

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «الصندوق اليهودي». (المحرر)

العبارات الاجتياح الاسرائيلي الواسع للبنية التحتية القائمة للرعاية الصحية التي كانت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية تقدمانها بصورة فعالة منذ سنة ١٩٧٥.

وفي المؤتمر السنوي التاسع والستين، في آب/أغسطس ١٩٨٣، افتتحت جين ج. كيركباترك، الممثلة الدائمة للولايات المتحدة في الأمم المتحدة، أول جلسة كاملة الأعضاء، وتلقت جائزة هنرييتا تزولد، وهي أعظم تكريم من هداسا. وخطب في حفل المؤتمر سفير اسرائيل في الولايات المتحدة، مئير روزن، والسناتور جوزف بيدن من دلاوير. وقُدّم الى جورج أوربينا، ممثل كوستاريكا الدائم في هيئة الأمم، تنويه «بصداقة بلده مع اسرائيل ونقل سفارتها من تل ابيب الى القدس.»[٤٢]

وهداسا، كغيرها من المنظمات الصهيونية، تعير الشباب انتباها خاصا. وجاء في «حقائق عن هداسا»:

> تقدم هداسا للشباب برامج متنوعة عن الهوية اليهودية في اطار صهيوني، من خلال حركة الشباب التابعة لها، وهي هشاحر (الفجر) وخيماتها الصيفية للشباب اليهود ونواديها المفتوحة طوال السنة، وحلقات التدريب على القيادة، وبرامج اسرائيلية. وتضم، بوصفها حركة قومية للشباب يقودها الرؤساء، ٨٠٠٠ عضو على مستويين: اليهودية الفتاة للأولاد والبنات من سن التاسعة الى نهاية المدرسة الثانوية؛ و«المحققون» (Hamagshimim) التي يقوم أعضاؤها الذين تتراوح أعمارهم بين سن الجامعة والثلاثين، بتكوين مراكز صهيونية في حرم الجامعات ومجموعات تدعم «العاليا». ويتلقى الأعضاء الأصغر سنا مجلة «يَنْغ جوديا»، وهي أقدم مجلة يهودية للأطفال في الولايات المتحدة. ولهشاحر ملحقات صيفية تضم مخيم تل يهودا، وهو المخيم القومي للقادة الكبار، وخمسة مخيمات اقليمية لليهودية الفتاة.[٤٣]

وتذكر حركة الشباب الصهيونية التابعة لهداسا ان أكثر من ألفي طالب سجلوا انفسهم في مخيمات اليهودية الفتاة الستة التابعة لها، وأنه في نهاية سنة ١٩٨٣ التحق ٨٠٠ بمخيم تل يهودا. وترعى هداسا أيضا حلقات دراسية صيفية للتدريب على القيادة، ورحلات «الهدف اسرائيل» الصيفية للمراهقين.

المنظمة الصهيونية في أميركا

سنة التأسيس: ١٨٩٧

الرئيس: ألك رزنك

المدير الاداري القومي: بول فلاكس

العنوان: ٤ شارع ٣٤ ـ شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١٦

المنشورات: المجلة الفصلية «الصهيونية الأميركية»، ونشرة أسبوعية إعلامية هي:

The Zionist Information News Service

خلفية عامة

على الرغم من ان تاريخ تأسيسها هو، من الناحية الرسمية، التاريخ نفسه لتأسيس أول مؤتمر صهيوني، فانها لم توجد في الحقيقة بشكلها حتى سنة ١٩١٨. وقبل ذلك بعشرين عاما، كان الصهيونيون في أميركا قد شكلوا اتحاد الصهيونيين الأميركيين الهزيل التنظيم، الذي عمل بالدرجة الأولى بوصفه «امتدادا للحركة الصهيونية الأوروبية.» ووُصفت الحركة الصهيونية في أميركا، في بداية سنة ١٩١٤، بأنها «صغيرة وضعيفة، وفي ضيق مالي شديد، وذات معنويات متدنّية.»[٤٤] وفي سنة ١٩١٨، اقترح الزعيم الصهيوني الأميركي، لويس برانديس، تحويل هذه الهيكلية الاتحادية الهزيلة الى منظمة مركزية يهيمن عليها مكتب قومي. وكانت الهيئة الجديدة التي انبثقت هي المنظمة الصهيونية في أميركا. وكان اطارها، في البداية، حركة جماهيرية وأعضاء يدفعون رسوما. وبحلول سنة ١٩٢٠، «كان مبدأ التنظيم آخذا في التحول الى مبدأ حزب من الكوادر. على انه تم الاحتفاظ بالهيئة التنفيذية القومية المنتخبة، وبالمؤتمرات السنوية.» وكان الهدف الوحيد للمنظمة «إعادة بناء فلسطين». وبدت صورتها على شكل فرع أميركي للحركة الصهيونية.[٤٥]

واذ كان برانديس مقتنعا بأن عمل المنظمة الجديدة يجب ان يتركز على دعم التنمية الاقتصادية في فلسطين، فانه رأى في جمع المال العمل الرئيسي للمنظمة الصهيونية في أميركا، في تلك الفترة. لكن المنظمة لم تحرز نجاحا ملحوظا في تلك المهمة. ومن دون ان يشغل قادتها أنفسهم كثيرا بـ «المذهب الصهيوني»، فانهم «عقدوا آمالهم على استهواء فلسطين (للناس).» وعلى الرغم من هذا، فان جاذبية المنظمة الصهيونية في أميركا كمنظمة بقيت ضعيفة. وهبط

عدد أعضائها من ١٤٩,٠٠٠ سنة ١٩١٨، وهي السنة التالية لسنة وعد بلفور، الى ١٨,٠٠٠ سنة ١٩٢٩.[٤٦] وفشلت كمنظمة صهيونية في الاستحواذ على الجماهير اليهودية في الولايات المتحدة، حتى بعد تأسيس دولة اسرائيل.

الهيكلية والتمويل

ان المنظمة الصهيونية في أميركا منظمة لا تسعى للربح، ومعفاة من الضرائب، ومسجلة في ولاية نيويورك. وتُخصم جميع المساهمات والرسوم التي تتلقاها من المبالغ الخاضعة للضريبة.

وفي بعض السنوات الأخيرة، أطلقت حملتين عارمتين لتجنيد الأعضاء. ويقدر عدد أعضائها حاليا بنحو خمسة وأربعين ألفا. وفيما تواصل كتاباتها الرسمية اجتذاب الأعضاء، فان رئيسها الراحل، إيفان نوفك، زعم في سنة ١٩٨٣ انه «على الرغم من ان أغلبية المنظمات اليهودية تواجه مشكلات في الاحتفاظ بأعضائها، فان المنظمة الصهيونية في أميركا قد استطاعت الاحتفاظ بقوتها.»[٤٧]

وبالاضافة الى المقر القومي للمنظمة الصهيونية في أميركا، في نيويورك، فانها تقوم بنشاطاتها في الولايات المتحدة من خلال شبكة من عشرين مكتبا يشتغل فيها محترفون، وثلاثمئة منطقة محلية.* ويحضر اللجنة التنفيذية ٢٦٥ ممثلا محليا. وفي مكتبها القومي الذي يؤوي قسم النساء في المنظمة ومناطق العاصمة نيويورك، هيئة من اثني عشر موظفا. وللمنظمة في اسرائيل مكتبان دائمان: واحد في بيت المنظمة في تل ابيب، والآخر في حرم (مُجمّع) كفار سيلفر في عسقلان التابع للمنظمة الصهيونية في أميركا. ويدعم نشاطات المنظمة فرع لها يجمع الأموال هو الصندوق الصهيوني الأميركي. وطبقا لنشرة «الصهيوني الأميركي»، فان هذا الصندوق جمع أكثر من مليون دولار في كل من السنوات القليلة الماضية.

العمل لدعم اسرائيل

ان الموقف الايديولوجي للمنظمة الصهيونية في أميركا، داخل الصهيونية السياسية، يماثل موقف تحالف الليكود في اسرائيل. ومن هذا المنطلق، فانها تؤكد الصهيونية ذات المبادرة الحرة، وتردد مصداقية السياسة الاسرائيلية الرسمية، وتشجع الارتباط التام بين الولايات المتحدة واسرائيل حول محور الحرية والديمقراطية ومقاومة نفوذ الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط.

ويظهر من كتابات المنظمة أنها لا تزال في صراع مع مشكلات صلتها بالمشروع

* ان المكاتب الاقليمية موزعة في: كونيكتيكت، نيويورك، إللينوي، أوهايو، ميتشيغان، بنسلفانيا، مساشوستس، نيو جيرزي، كاليفورنيا، فلوريدا، تكساس.

الصهيوني وخدماتها للدولة اليهودية. وسعيا منها لتبرير استمراريتها التاريخية، لقبت نفسها بـ «الحد القاطع ليهود أميركا»، وتتمسك بأنها هي التي «تزعمت الحملة لتحقيق قبول اسرائيل سياسيا من قبل الزعماء الأميركيين والعالميين»، وهكذا «ساعدت في تأسيس اسرائيل.» وهي اليوم ترى ان دورها هو «الدفاع عن اسرائيل.»[٤٨] وعلى اي حال، فانها تصر على تمييز نفسها من المنظمات الصهيونية الأخرى التي تدافع عن اسرائيل، بإبراز اهمية صهيونيتها السياسية في الوقت الحاضر: فموقفها ـ كما تؤكد هي ذاتها ـ ليس مجرد تأييد اسرائيل. وعليه، فقد كان موضوع المؤتمر القومي الثالث والثمانين (ربيع سنة ١٩٨٣) هو «حُماة الحُلم». واشتمل المؤتمر على عدد من الجلسات التي دارت حول العداء للسامية، واليهود السوفيات، و «سلاح البترول»، والعلاقات الاسرائيلية ـ الأميركية، واسرائيل والحركة الصهيونية، و «التحالف اليهودي الانجيلي»، واسرائيل واليهود الأميركيين. وكان بين كبار الخطباء: إليوت أبرامز، مساعد وزير الخارجية الأميركي؛ جدعون بات، وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي؛ هاري هوروفيتس من السفارة الاسرائيلية؛ السناتور آرلن سبكتر، وهو جمهوري من بنسلفانيا؛ وعدد من ممثلي الوزارات في الولايات المتحدة. وحدد بول فلاكس، المدير التنفيذي، نبرة الاجتماع في خطابه:

> علينا ان نواصل شرحنا لليهود الأميركيين بأن المنظمة الصهيونية في أميركا هي المدافعة عن نظام المبادرة الحرة والنظام الأميركي للحرية الذي نؤمن به وندعمه بوصفنا مواطنين من أمتنا الحبيبة. وبوصفنا صهيونيين عموميين، فاننا نلاقي قبولا لدى جميع التجمعات الدينية والانتماءات السياسية. ومن هذا المنطلق، فانها تمثل نقطة الدائرة في الاهتمامات اليهودية، وقاعدة الوحدة اليهودية الحقيقية (التشديد في الأصل).[٤٩]

وفي اجتماع حزيران/يونيو ١٩٨٣ لمجلس المجتمع اليهودي لواشنطن الكبرى، وهو منظمة مظلية تضم ٢٦٠ مجموعة يهودية، صوتت جمعية المندوبين في المجلس، فكان هناك ٩٨ صوتا في مقابل ٧٠ ضد إدخال البرنامج اليهودي الجديد، وهو مجموعة عمل اجتماعية تختلف عن المنظمات اليهودية الأخرى في أنها مستعدة للتسليم بمبدأ الحكم الذاتي للفلسطينيين. وكانت المنظمة الصهيونية في أميركا احدى منظمتين دعتا علانية الى إبعاد البرنامج اليهودي الجديد. وفي معرض الدفاع عن موقف المنظمة، قال إيرونْ شتاين، رئيس فرع المنظمة المحلي: «نشعر بأن مجموعة كهذه لا تواكب الاتجاه السائد في تفكير المجتمع اليهودي... انهم لا يجارون نوع التفكير الحالي في المجتمع اليهودي.»[٥٠]

أما في الولايات المتحدة، فان المنظمة الصهيونية في أميركا ترصد نشاطات الكونغرس، والبيت الأبيض، ومكاتب الحكومة في واشنطن. وتوزع المنظمة عبر وكالتها الاخبارية *(Zionist Information News Service)* على أعضائها الراعين لها نشرة اخبارية اسبوعية

«مملوءة بالأخبار الحيوية التي لا توجد عادة في مكان آخر.» وتزود أعضاءها من الرعاة والمساندين بمذكرات عن الشؤون العامة، تشتمل على نسخ عن جميع المذكرات المتعلقة باسرائيل، والتي توزعها على موظفي الدولة والصحافة، علاوة على ارشادات للعمل. والمنظمة عضو في «قوة العمل الجاهزة الدينية المختلطة والقومية» المعنية باليهود السوفيات. واشتركت، مؤخرا، في رعاية حلقة نقاش حول «الكاثوليك اليهود» مع منظمات يهودية اخرى ومع أبرشية رئيس أساقفة نيويورك. وتتعاون مع «السفارة المسيحية» في القدس عبر دائرة الشؤون الخارجية في المنظمة ــ القسم الأميركي.

وفي المشروع الذي طرحته المنظمة باسم «مشروع استقلال الطاقة»، الذي وصف بأنه «حملة ثقافية مخصصة لحرمان الأوبيك من سيطرتها على أمتنا»،[٥١] شنت حملات محمومة على منتجي البترول العرب. وفي أعقاب انفجار لم يُنسب الى احد في مطار لا غوارديا بنيويورك، نشرت المنظمة إعلانا في صحيفة «واشنطن ستار»، بتاريخ ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، يقول: «بغض النظر عمن وضع القنبلة في مطار لا غوارديا، فلا شك في ان جو الارهاب الذي أشاعته الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية في العالم، هو الذي سبب هذا العمل الفظيع. فالدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية اوجدت جوا من الارهاب له أبعاد وبائية» (التشديد في الأصل). ثم حث الاعلان القارىء على الانضمام الى المنظمة «لمحاربة الارهاب».

وبخلاف بعض المنظمات الصهيونية الأخرى في الولايات المتحدة، فان المنظمة تتمسك بالسياسة الاسرائيلية الرسمية. وفي اثر الغزو الاسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢، قال إيفان نوفك، رئيس المنظمة، للجنة التنفيذية القومية: «ان اسرائيل بعملها هذا في لبنان قد واجهت بشجاعة منظمة التحرير الارهابية التي برهنت على احتقارها للحياة الانسانية بقصفها غير الانساني للمراكز السكانية في اسرائيل، وذلك في اطار أهدافها العنيفة المستمرة للقضاء على الدولة اليهودية.»[٥٢] وفي آب/أغسطس ١٩٨٢، ذهب زعماء المنظمة في «بعثة افرادية... للوقوف الى جانب اسرائيل في هذه الأوقات العصيبة.»[٥٣] وبالاضافة الى تنقلهم بين المنشآت العسكرية في لبنان، اجتمعوا ــ بصورة غير رسمية ــ الى رئيس الوزراء بيغن، ووزير الخارجية شمير. وبعد مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا، علق نوفك بقوله: «ان اسرائيل لا تقبل ــ وهي تعلم ــ ان تكون شريكا في مثل هذه المذبحة... فالأمر كله يناقض كل شيء يعتبره اليهود مقدسا.»[٥٤]

وفي سنة ١٩٨٤، رعت المنظمة اعلانا في صحيفة «نيويورك تايمز» عنوانه: «حسني مبارك ومؤامرة اغتيال السلام». وحث الاعلان الولايات المتحدة على العمل فورا وادانة «مؤامرة مصر ضد السلام.»[٥٥]

وتشمل برامج المنظمة للشباب ما تصفه بالثقافة العبرية واليديشية والصهيونية. فهي تنظم حلقات دراسية حرة، ومنابر في ساحات الجامعات، لمكافحة ما تدعوه «الدعاية العربية المعادية لاسرائيل»، وترعى فرعا مساعدا للشباب يُدعى المساده(وهو اسم قلعة قديمة فضّل فيها المقاتلون اليهود الانتحار الجماعي على التسليم للرومان). وتعمل المساده بتوجيه من دائرة الشباب في المنظمة الصهيونية في أميركا، ولها فروع في المدارس الثانوية والجامعات في سائر أنحاء الولايات المتحدة، وتنشر *Ayin L'Tzion*، وهي مجلة فصلية تصدر كل ثلاثة اشهر، ومعنى اسمها «عين على صهيون». ويشارك شباب المساده في «عرض يوم اسرائيل» وفي ذكرى «تبديل شعلة تشانوكا [حانوكا]»* التي تشارك فيها مئات المجتمعات اليهودية في الولايات المتحدة، وفي النشاطات السياسية المؤيدة لاسرائيل. وفي تقدير المنظمة ان نحو ألف من الشباب اليهود شاركوا في نشاطاتها في عام ١٩٨٢/١٩٨٣.

وقد يكون النشاط الرئيسي لدائرة الشباب في المنظمة الصهيونية في أميركا، هو الزيارة الصيفية للفتيان والشبان (من سن الثالثة عشرة الى سن الثالثة والعشرين) لاسرائيل. ومدة البرنامج اربعون يوما، وتبلغ ذروتها بزيارة المساده. وفي صيف سنة ١٩٨٢، أرسلت دائرة الشباب في المنظمة ٣١١ شابا يهوديا أميركيا. وطوال هذه البرامج، يجري تشجيع الشباب اليهودي على بلوغ «الهدف النهائي» للحركة الصهيونية ـ وهو الهجرة: «ان حركة المساده التابعة للمنظمة الصهيونية في أميركا، حريصة على ان يقع الصغار في حب اسرائيل ليعودوا، مرة بعد مرة، فيقومون بالهجرة.»[٥٦]

ان النشاطات الكبرى للمنظمة الصهيونية في أميركا، في اسرائيل، ذات شقين: شق ثقافي عبر بيت المنظمة في تل ابيب، وشق تعليمي عبر مُجمّع كفار سيلفر للمدارس في عسقلان. فبيت المنظمة الذي تأسس سنة ١٩٥٣، يُقدم تشكيلة من الحلقات الدراسية وحلقات النقاش والمعارض، والاحتفالات الهادفة الى تنمية العلاقات الثقافية بين اسرائيل والولايات المتحدة، والى تسهيل تكيّف المهاجرين الأميركيين الى اسرائيل. وبين برامج اللغة الانكليزية في «البيت»، معهد دراسات اسرائيل، ونادي العشاء الشهري الذي يخطب فيه شخصيات سياسية اسرائيلية وزعماء يهود أميركا. ومُجمع كفار سيلفر (الذي سمي باسم الحاخام أبا هيلل سيلفر وتأسس سنة ١٩٥٥) يضم مدارس زراعية، وتقنية، وطيران مدني، وتمريض، وأكاديمية. ويبلغ عدد طلابه سبعمئة طالب اسرائيلي.

---

* «حانوكا» اضافة من المحرر وهو عيد يهودي لاحياء ذكرى تكريس المعبد سنة ١٦٥ ق. م. بواسطة جوداس المكابي. (المحرر)

رابطة الصهيونيين الاصلاحيين
في أميركا

سنة التأسيس: ١٩٧٧

الرئيس: الحاخام تشارلز كرولوف

المدير التنفيذي: الحاخام إريك يوفي

العنوان: ٨٣٨ ففث أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢١

المنشورات: «نيوزلتر رابطة الصهيونيين الاصلاحيين في أميركا»

خلفية عامة

ان رابطة الصهيونيين الاصلاحيين في أميركا،* التي تأسست سنة ١٩٤٨، هي أول رابطة صهيونية أميركية وأول رابطة أسستها منظمة دينية كبرى. ومن الضروري، لفهم خلفيتها التاريخية، ان نلقي نظرة على تاريخ اليهودية الاصلاحية في الولايات المتحدة، وبالتحديد على نشأة المنظمة الأم لها، وهي اتحاد الجماعات الدينية العبرية الأميركية. وقام بتأسيس هذا الاتحاد الحاخام ايزاك وايز في سنسناتي سنة ١٨٧٣، وقبل عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بأكثر من عشرة أعوام. وكانت غايته عندئذ، كما نصت عليها قوانينه الداخلية، «تشجيع ومساعدة تنظيم وتطوير الجماعات الدينية اليهودية، وتعزيز التعليم اليهودي، وإغناء وتكثيف الحياة اليهودية، ورعاية كلية الاتحاد العبرية، [و] تنمية نشاطات اخرى لادامة اليهودية وترقيتها.»

وكان اتجاه الحاخامين الاصلاحيين الأميركيين المعادي للصهيونية ظاهرا جدا، حتى قبل المؤتمر الصهيوني الأول. ففي مؤتمرهم الذي عُقد سنة ١٨٨٦ في بيتسبرغ، أعلنوا في برنامجهم: «اننا لم نعد نعتبر أنفسنا امة، بل مجتمعا دينيا. ولهذا، فاننا لا ننتظر عودة الى فلسطين... ولا اعادة اي من القوانين المتعلقة بالدولة اليهودية.»[٥٧] وفي اثر صوغ البرنامج الصهيوني، وُصم ما فعله تيودور هيرتسل بأنه «هوس صهيوني»، وأُخرج المتعاطفون مع الصهيونية من اتحاد الجماعات الدينية العبرية الأميركية.**

---

* اسمها المختصر في هذه الترجمة، هو «رابطة الصهيونيين». (المحرر)

** اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «اتحاد الجماعات الدينية». (المحرر)

وكان مؤسس الاتحاد، وهو الحاخام ايزاك وايز، هو الذي بلور اتجاهه المعادي للصهيونية. وفي حين انه لم يكن لدى وايز اعتراض على الاستيطان في فلسطين، وخصوصا من قبل أولئك الذين لم يكن لهم مكان آخر يذهبون اليه، فانه لم يعتبر الاستيطان الوسيلة الوحيدة لتحقيق غايات اليهودية. وصرح بقوله: «ان فكرة عودة اليهود الى فلسطين ليست جزءا من عقيدتنا. فاعادة اسرائيل سياسيا لا يمكن تحقيقها في فلسطين.» كذلك، فانه أكد انه «في الدين وحده نحن يهود، وفي جميع الأمور الأخرى نحن مواطنون أميركيون.»[٥٨]

على ان الاتحاد، مثل غيره من المنظمات اليهودية الأخرى التي عارضت البرنامج الصهيوني خلال الفترة التي سبقت سنة ١٩٤٨، عكس بالتدريج اتجاهه بعد تأسيس دولة اسرائيل. ففي سنة ١٩٧٣، عدّل دستوره بحيث صار يشمل، الى جانب الأهداف الأخرى، «إغناء وتقوية دولة اسرائيل بوصفها المثل الأعلى النابض للقيم اليهودية الأزليّة.» وبعد تعديل الدستور، حث الحاخام ألكسندر م. شيندلر، رئيس الاتحاد، اليهود الاصلاحيين على تطوير أداة يستطيعون بها التعبير عن التزامهم الصهيوني. وفي سنة ١٩٧٣، انضم الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية، وهو الذراع الدولية للحركة الاصلاحية، الى المنظمة الصهيونية، لكنه بقي عضوا مشاركا له حقوق محدودة في التصويت، وذلك لأنه لم يكن منظمة صهيونية تقبل عضوية الأفراد الصهيونيين. وعندئذ، بدأت قيادة اتحاد الجماعات الدينية تفكر في تكوين منظمة صهيونية ذات عضوية، لكي تمثّل اهتمامات الحركة الاصلاحية داخل المؤسسة الصهيونية. وفي سنة ١٩٧٧، صوت المؤتمر نصف السنوي لاتحاد الجماعات الدينية على انشاء رابطة الصهيونيين الاصلاحيين (والأحرف الأولى من اسمها وهو ARZA كلمة عبرانية تعني «الى الوطن») لتكون الأداة المطلوبة. وعلى هذا الأساس، أرسلت الرابطة تسعة مندوبين الى المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين الذي عقد سنة ١٩٧٨.

الهيكلية والدور

تنتمي رابطة الصهيونيين الى اتحاد الجماعات الدينية، كما أنها عضو في الاتحاد الصهيوني الأميركي. وهي ممثلة في اللجنة التنفيذية للاتحاد الصهيوني الأميركي، ولها مقعد في الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية. وهي أول المنتمين الى اتحاد الجماعات الدينية الذي أُنشىء على أساس الالتزام الايديولوجي، لا على أساس الجنس او الرابطة المهنية. وقُبلت مؤخرا عضوا في مؤتمر الرؤساء، وفي القسم الأميركي الشمالي من الكونغرس اليهودي العالمي. وعندما أنشئت سنة ١٩٧٧، كانت تضم ٩٥٠٠ عضو؛ ولديها في الوقت الحاضر ٧٠,٠٠٠ عضو تقريبا.[٥٩] وبصفتها منظمة صهيونية ذات عضوية، وتمثل الحركة الاصلاحية في الولايات المتحدة، فان أعضاءها يؤخذون، بالدرجة الأولى، من الجماعات الدينية الاصلاحية في سائر أنحاء الولايات المتحدة. هذا، فضلا عن ان اتحاد الجماعات الدينية، الذي تأسس منذ

وقت طويل، يوفر لها هيكلية جاهزة لاجتذاب الأعضاء الجدد وللنشاطات الجارية. وتصوغ الجمعية القومية السنوية الخطوط العريضة للسياسة، بينما تصدر السياسات المحددة عن مجلس للمديرين يضم خمسة وستين عضوا. وتجري نشاطات رابطة الاصلاحيين بواسطة ٢٥٠ فرعا اقليميا، وبواسطة المجالس الاقليمية والاتحادات التابعة لاتحاد الجماعات الدينية في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

ومن أجل انشاء شبكة دولية من المنظمات الصهيونية الاصلاحية، تأسست نظائر لرابطة الصهيونيين في كندا، وبريطانيا، وجنوب أفريقيا، وأوستراليا، والأراضي المنخفضة. وفي سنة ١٩٨٠، شكلت المجموعات الست الرابطة الدولية للمنظمات الصهيونية الاصلاحية (المعروفة بالأحرف الأولى من اسمها ARZENU، التي هي أيضا تعني «أرضنا»). وقد اعترفت المنظمة الصهيونية بها رسميا.

وتصف رابطة الصهيونيين نفسها بأنها الوسيلة التي «اتمت بها اليهودية الاصلاحية... مسارها من العداء للصهيونية الى موقف صهيوني قوي.»[٦٠] وبالاضافة الى التزام هذه الرابطة بتحقيق التعددية اليهودية في اسرائيل، وتعزيز الحركة الاصلاحية الاسرائيلية، فان نشاطاتها في الولايات المتحدة تركز على «تقوية تأييد الجمهور الأميركي لاسرائيل.»[٦١]

ان الملامح الكلية لبرنامجها محددة في «برنامجها الايديولوجي» الذي تبنته أول جمعية قومية. ويضم البرنامج ثماني نقاط:

١ ــ المساهمة في امن اسرائيل من وجوهه كافة.
٢ ــ العمل من أجل تعددية يهودية أصيلة في اسرائيل.
٣ ــ تشجيع الهجرة، ومساعدة اليهود الأميركيين من الأفراد والمجموعات الملتزمين بالهجرة.
٤ ــ ايجاد فرص للخدمات التطوعية في اسرائيل.
٥ ــ تشجيع تطور اليهودية الاصلاحية الاسرائيلية.
٦ ــ تشجيع سياحة الأفراد والمجموعات المنتمية الى الجماعات الدينية [الى اسرائيل].
٧ ــ تحسين نوعية الحياة الاسرائيلية.
٨ ــ الايحاء بنشاط خلاق موجه الى اسرائيل في الكنس الاصلاحية الأميركية.[٦٢]

العمل لدعم اسرائيل

ان نشاطات رابطة الصهيونيين، المخصصة لدعم اسرائيل، متشابكة مع نشاطات اتحاد الجماعات الدينية. وتقيم رابطة الصهيونيين اتصالا دائما بالبيت الأبيض، ووزارة الخارجية، والكونغرس، وذلك لكي «تؤمن التزام أميركا الثابت بأمن اسرائيل.» وفي سنة ١٩٧٩، قدمت الى البيت الأبيض عريضة تطالب فيها بالتزام أميركي نحو القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية. كما أنها تحاول بناء دعم لاسرائيل من خلال برنامج يستقدم خطباء

اسرائيليين متنوعين الى فروعها في أنحاء الولايات المتحدة. وكذلك، فان الرابطة ومنظمتها الأم تنشران المعلومات عن الحكومة الاسرائيلية. ففي أيلول / سبتمبر ١٩٨٢، على سبيل المثال، ذكرت الصحافة اليهودية ان اتحاد الجماعات الدينية هو الذي يوزع في الولايات المتحدة شريطا للفيديو «يصور الوسائل الارهابية لمنظمة التحرير الفلسطينية.» وأعدت الشريط، الذي يستغرق خمس عشرة دقيقة ونصف الدقيقة، قواتُ الدفاع الاسرائيلية، وذلك لوضع غزو اسرائيل للبنان في «منظور تاريخي.»[٦٣]

ومنذ تأسيس الرابطة، يُخصص جزء كبير من ميزانيتها السنوية لمشاريع «اصلاحية» في اسرائيل. ومنذ بداية العام المالي ١٩٨٣/١٩٨٤، صوّت مجلس الرابطة على تخصيص قسم ثابت من دخلها من العضوية ليذهب مباشرة الى مشاريع اصلاحية محددة في اسرائيل. ومن تلك المشاريع التي تهدف، على وجه التحديد، الى تشجيع الهجرة: «نُواتا» استيطان: كيبوتس ياهل في الجنوب، و«متسبيه هار حلوتس»، وهي «مجتمع عائلات اصلاحية يتمتع بحرية العمل»، وتؤلف جزءا من «محاولة ضخمة رائدة... في الجليل.»[٦٤]

(١) Melvin I. Urofsky, «A Cause in Search of Itself: American Zionism after the State,» *American Jewish History* (September 1979): 91.

(٢) David Szonyi, «The Jerusalem Program: Its Meaning and Implications for American Jewry,» *AZF Issue Analysis* no. 19 (June 1982): 2.

(٣) *Ibid.* : 1.

(٤) Urofsky: 86.

(٥) *Ibid.* : 86.

(٦) *Ibid.* : 87.

(٧) *Ibid.* : 91.

(٨) *Ibid.* : 84.

(٩) *Jewish Newsletter*, 9 January 1961.

(١٠) Szonyi: 1.

(١١) *Ibid.* : 6.

المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية

(١٢) Covenant Between the Government of Israel and the Zionist Executive Also Called the Executive of the Jewish Agency, Jerusalem, 26 July 1954. Copy on file with the U.S. Department of Justice.

(١٣) U.S. Senate, *Activities of Nondiplomatic Representatives of Foreign Principals in the United States*, Hearings before the Committee on Foreign Relations, 88th Congress, First Session, 23 May 1963. (Fulbright Hearings.)

(١٤) Nancy Jo Nelson, «The Zionist Organizational Structure,» *Journal of Palestine Studies*, 10/1 (Autumn 1980):89.

(١٥) Quotation from the 1971 Reconstitution Agreement, cited in «The Jewish Agency for Israel: A Brief Description.» UJA (ca. 1981).

(١٦) Founding Assembly of the Reconstituted Jewish Agency, Jerusalem, June 1971.

(١٧) WZO, Organization and Information Department, «The World Zionist Organization,» 1972:24.

(١٨) Eliezer Jaffe, «Philanthropic Politics,» *Ha'aretz*, 22 June 1983.

(١٩) *Forum*, special issue on «Caesarea: The Jerusalem Program,» 41 (Spring / Summer 1981).

(٢٠) *Ibid.*: 25.

(٢١) *Ibid.*: 8.

(٢٢) *Ibid.*: 10.

(٢٣) WCUZ, «In the Zionist Arena,» *Zionist Information Views*, August-September 1983.

(٢٤) *Jerusalem Post*, 1 January 1984; *Washington Post*, 12 January 1984.

(٢٥) Sources for JA structure and funding: Eliezer Jaffe, «Wanted: A New Agency,» *Moment*, April 1983:62-63; «The Jewish Agency for Israel: A Brief Description;» JA-American Section IRS Form 990 for the year from 1 April 1982 to 31 March 1983.

المنظمة الصهيونية العالمية ـ القسم الأميركي

(٢٦) WZO-American Section registration statements filed with the U.S. Department of Justice.

(٢٧) WZO-American Section, «A Guide to Israel Programs,» 1983.

الاتحاد الصهيوني الأميركي

(٢٨) AZF, «The American Zionist Federation,» June 1983.

(٢٩) AZF, «Report to the American Zionist Federation Sixth Biennial Convention,» 9-11 November 1980, New York: Grossingers, 1980:2.

(٣٠) *Ibid.*

(٣١) AZF, «The American Zionist Federation.»

(٣٢) Avraham Schenker, «Zionism in Distress,» *Forum* 46/47 (Fall/Winter 1982):7-23.

(٣٣) *New York Times*, 21 September 1982.

(٣٤) *Spectrum*, Summer 1983.

(٣٥) AZF, «A Manual for a Zionist Information and Education Program in the United States,» November 1975: Introduction.

(٣٦) AZF, «The American Zionist Federation.»

هداسا

(٣٧) June Sochen, *Consecrate Every Day: The Public Lives of Jewish Women*. Albany: SUNY Press, 1981.

(٣٨) *Ibid.*: 80-81.

(٣٩) WCUZ, «69th Annual Convention Report,» *Zionist Information Views*, August-September 1983.

(٤٠) Hadassah, «Facts About Hadassah,» May 1983.

(٤١) *Ibid.*

(٤٢) WCUZ, «69th Annual Convention Report.»

(٤٣) Hadassah, «Facts About Hadassah.»

المنظمة الصهيونية في أميركا

(٤٤) Yonathan Shapiro, *Leadership of the American Zionist Organization 1897-1930*. Urbana: University of Illinois Press, 1971:25-53.

(٤٥) *Ibid.*: 160, 119.

(٤٦) *Ibid.* : 203, 175.

(٤٧) Ivan J. Novick, «President's Page,» ZOA, *The American Zionist*, April-May 1983:3.

(٤٨) ZOA, «ZOA Impact: In the U.S., In Israel, On Jewish American Youth,» (ca.1982).

(٤٩) ZOA, *The American Zionist*, April-May 1983:23.

(٥٠) *Washington Post*, 4 June 1983.

(٥١) ZOA, «ZOA Impact...».

(٥٢) *Jewish Telegraphic Agency*, «ZOA Leader Urges Reagan to Grasp the Moment' in Lebanon,» 14 June 1982.

(٥٣) ZOA, «ZOA in Review,» *The American Zionist*, April-May 1983:25.

(٥٤) *New York Times*, 21 September 1982.

(٥٥) *New York Times*, 26 January 1984 (advertisement).

(٥٦) ZOA, *The American Zionist*, April-May 1983:3.

رابطة الصهيونيين الاصلاحيين في أميركا

(٥٧) Howard M. Sachar, *A History of Israel From the Rise of Zionism to Our Time*. New York: Alfred A. Knopf, 1982: 52-53.

(٥٨) Peter Grose, *Israel in the Mind of America*. New York: Alfred A. Knopf, 1983: 29.

(٥٩) ARZA, «Almost Everything You Wanted to Know About ARZA,» September 1980; *ARZA Newsletter* 6 / 3 (March-April 1983): 1.

(٦٠) *Ibid.*

(٦١) *Ibid.*

(٦٢) *Ibid.*

(٦٣) *Jewish Telegraphic Agency*, 1 September 1982; *Jewish Week*, 3 September 1982.

(٦٤) *ARZA Newsletter*, Fall 1983; UAHC, «Mitzpeh Har Chalutz.»

الفَصْل الثَّاني

المنَظَّمَات الطَّائِفيَّة

مقدمة: تحول برنامج عمل

منذ بداية هذا القرن كانت المنابر الكبرى، ذات القاعدة الطائفية للنشاطات العلمانية ليهود أميركا، منظمات دفاعية واتحادات يهودية. وظهرت المجموعات الدفاعية الكبرى الثلاث ـ وهي: اللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، وعصبة مناهضة الافتراء التابعة لبني بريت* ـ في أوائل السنوات العشر الأولى من هذا القرن. وكان دورها الأصلي الدفاع ضد التحامل والتمييز الناجمين عن العداء للسامية، وتمثيل مصالح جماعاتها في الشؤون المحلية والقومية والدولية. وبعد الحرب العالمية الثانية، على أي حال، جرى توسيع برنامج عمل هذه المجموعات، فأسقطت الكلمة المميِّزة «دفاع»، وأعادت تعريف نفسها بأنها وكالات علاقات الطائفة. وعكست اهتماماتُها الكبرى التقليدَ الليبرالي اليهودي الذي يشمل: علاقات بين المجموعات، وحقوقا مدنية، وحرية دينية، والفصل بين الكنيسة والدولة، وحالة اليهود في العالم، والعمل لدعم اسرائيل. واليوم هناك، بالاضافة الى اللجنة اليهودية الأميركية والكونغرس اليهودي الأميركي وعصبة مناهضة الافتراء، ثماني منظمات قومية اخرى، يشتمل برنامج عملها على نوع من علاقات الطائفة، وهي: هداسا، ولجنة العمال اليهودية، وقدامى المحاربين اليهود، والمجلس القومي للنساء اليهوديات، واتحاد الجماعات الدينية العبرية الأميركية، واتحاد الجماعات الدينية اليهودية الأورثوذكسية، وعصبة النساء القومية لليهودية المحافظة، ومنظمة النساء الأميركيات لاعادة التأهيل من خلال التدريب. وهناك أيضا أكثر من مئة مجلس للعلاقات المحلية في الطائفة تشكل، في العادة، فروعا للجنة اليهودية الأميركية وعصبة مناهضة الافتراء، او الكونغرس اليهودي الأميركي، او تنتمي الى واحد من مئات الاتحادات المحلية.

أما الاتحادات (وهي الآن مرادفة لصناديق الخدمة الاجتماعية) فهي وكالات محلية مسؤولة عن التمويل والتخطيط وتنسيق سلسلة كبيرة من الخدمات اليهودية، تمتد من المؤسسات الأهلية، كالمستشفيات والمدارس، الى القسم الأكبر من المال الذي يرسل الى ما وراء البحار، الى اسرائيل. لكن التنسيق بين وكالات علاقات الطائفة والاتحادات يتم

* اسمها المختصر في هذه الترجمة، هو «عصبة مناهضة الافتراء». (المحرر)

بواسطة منظمتيها المظليتين وهما: المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية،* ومجلس الاتحادات اليهودية** على التوالي. وتقدم هاتان الهيئتان، مع عناصرهما، القنوات المؤسسية التي يجري بواسطتها صوغ البرنامج العام وبرنامج العمل السياسي، وتمويلهما، وتنفيذهما، على مستوى الطائفة. واليوم، يحتل دعم اسرائيل في الواقع مكان الصدارة بين جميع برامج العمل هذه. وهذا الواقع ـ وهو قبول المجتمع اليهودي والمنظمات الممثلة له لمركزية اسرائيل وسلطتها ـ هو السياج الحامي لمناصرة اسرائيل في الولايات المتحدة، وذلك لأن شبكة تجمعات أفراد الطائفة تقدم الأموال والقاعدة الجماهيرية والشرعية السياسية التي تؤيد المنظمات الصهيونية مثل هداسا، والمؤسسات التي تجمع المال مثل النداء اليهودي، والمجموعات الضاغطة مثل اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة. لكن، بخلاف كثرة من المنظمات الصهيونية الأخرى، فان همزة الوصل الطائفية لم تكن، منذ البدء، صهيونية لأن الاهتمامات التاريخية كانت اقرب الى كونها أهلية، وتركزت على الأغلب في تحسين أحوال المهاجرين اليهود في المجتمع الأميركي.

وبفضل السيطرة على التمويل التي هي حجر الزاوية، انهمكت الاتحادات بنشاط في أعمال الدعم قبل منظمات العلاقات في الطائفة. فقبل سنة ١٩٤٨، كان مجلس الاتحادات اليهودية، والاتحادات ذاتها، تقاوم تخصيص نسب مئوية مجحفة من أموالها للمشروع الصهيوني. وما قدمته، فعلا، كان لأسباب انسانية وخيرية أكثر منها سياسية وايديولوجية، الأمر الذي دفع أنصار الصهيونيين الى وصف زعماء الاتحادات بأنهم «أشخاص نظروا الى فكرة فلسطين على أنها مجرد ملجأ آخر للمهاجرين اليهود...»[١] وكانت النتيجة ان الصهيونيين الأميركيين شنوا حملة لـ «غزو الاتحادات اليهودية المحلية»، ولـ «التسلل الى صناديق الخدمة الاجتماعية.»[٢] وعلى الرغم من هذه الأساليب على الصعيد المحلي (من سنة ١٩٤١ حتى سنة ١٩٤٥، ذهب ٥٠٪ تقريبا من أموال حملة الاتحادات الى فلسطين عبر النداء اليهودي)، فان مجلس الاتحادات واصل مقاومة الأولويات الصهيونية حتى أواخر الثلاثينات من هذا القرن. وعلى أي حال، ففي أعقاب الحرب وتأسيس اسرائيل صار مجلس الاتحادات وأعضاؤه من الاتحادات مصدرا أكبر للتمويل، وأخيرا السياج المنيع في حياة المجتمع اليهودي من أجل مساعدة الجماهير لاسرائيل.

ان منظمات علاقات الطائفة (باستثناء الكونغرس اليهودي الأميركي الذي كان صهيونيا متحمسا منذ بدايته) اتخذت موقفا غير صهيوني، حتى بعد سنة ١٩٤٨. ولا يعني هذا ان أعضاءها كانوا ينشطون ضد الصهيونية، بل يعني فقط انهم لم يشغلوا انفسهم كثيرا باسرائيل

---

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «المجلس الاستشاري». (المحرر)

** اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «مجلس الاتحادات». (المحرر)

او الصهيونية. ففي عدد أيار/مايو ١٩٤٨ من النشرة الاخبارية لعصبة مناهضة الافتراء، مثلا، لم ترد اشارة الى تأسيس اسرائيل، في حين ان اللجنة اليهودية الأميركية وعصبة مناهضة الافتراء انسحبتا سنة ١٩٥٢ من الصندوق اليهودي المتحد بسبب معارضتهما تخصيص قدر كبير من المساعدة لاسرائيل. وكان من الأسباب الكبرى لهذه البرودة نحو الصهيونية، ان الهدف الرئيسي لمنظمات الطائفة/الدفاعية هو دمج اليهود في المجتمع الأميركي. وهكذا، فان التصور الصهيوني الرئيسي للشعب اليهودي ــ وهو الهوية القومية ــ اصطدم بمعتقدات أغلبية المؤسسة اليهودية الأميركية التي عرّفت اليهودية في أميركا التعددية بأنها ديانة ذات معان عرقية، وسعت لحماية اليهود ودمجهم عن طريق التمسك ببرنامج عمل يتركز في الاهتمامات الأهلية. ويلاحظ يوناثان شابيرو، في تعليق له على هذا التوتر المبكر، ان «اليهود المتأقلمين ثقافيا شعروا بأن قبول الفهم الصهيوني للقومية اليهودية سوف يسلخهم عن البلاد التي ينتمون اليها حاليا. صحيح ان يهود أوروبا الشرقية لم يعتبروا انفسهم بولنديين اوروسا، لكن وضع يهود أميركا كان مختلفا؛ فقد اعتبروا انفسهم أميركيين، هذا مع ان انتماءهم الى أميركا لم يخل يوما من الشكوك...»[٣]

تغيرت هذه النظرة تغيرا جذريا بين سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٧٤، وذلك بسبب ما يعرف باسباغ «الصبغة الاسرائيلية» على ميدان علاقات الطائفة. ويقول ليونارد فين، في تحليل لهذا التحول كتبه الى مجلس الكنس في أميركا:

> مهما تكن هذه الازدواجية التاريخية التي شعر بها اليهود نحو دولة اسرائيل منذ تأسيسها، فانها تلاشت من النواحي العملية في أعقاب حرب الأيام الستة. وكانت الفترة من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩٧٣، واحدة من التطورات الدرامية داخل المجتمع اليهودي الأميركي. فقد توحد بصورة لم يسبق لها مثيل، بالتزامه نحو اسرائيل... وأسباب هذه المجموعة المهمة من التطورات لها علاقة كبيرة بالتطورات العلمانية في الولايات المتحدة خلال الفترة منذ ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٣. ومن أهمها: الاندفاع القوي والمتقلب أحيانا للمجتمع الأسود نحو تأكيد عرقيته، وخيبة الأمل في الامكانات الأميركية نتيجة عقد كامل من السنوات طافح بالآلام الأميركية، وظهور مجموعة من القضايا السياسية التي تنطوي على اهمية خاصة لليهود (كعدم التمييز بين الطوائف والجماعات، ومواقف نيكسون وماكغفرن من اسرائيل، والسيطرة على المجتمع)، وطبعا حرب الأيام الستة وما أثارته في البداية من ذكريات الابادة الجماعية لليهود، وتعزيزها آخر الأمر للثقة بالنفس عند اليهود.[٤]

والتقت هذه العوامل مع الحاجة القائمة الى ملء الفراغ في الحياة اليهودية الأميركية الذي سببه إضعاف القيم الدينية التقليدية، ونجاح الاندماج، وعدم وجود اي وعي مركزي مُوَحِّد يجعل من اسرائيل ابرز قضية عند اليهود الأميركيين.[٥] وتعززت هذه العملية بقوة خلال السبعينات من هذا القرن، عندما اعتبرت اسرائيل مهددة تهديدا خطرا بحرب سنة

١٩٧٣، وظهر التأييد الدولي للفلسطينيين. ومما أزعج اليهود الأميركيين، بصورة خاصة، قرار الأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الذي دمغ الصهيونية بأنها شكل من أشكال العنصرية. واشتملت ردة الفعل على شعارات مثل: «نحن واحد»، و«نحن جميعا صهيونيون».

ويمكن تبيِّن المدى الكامل لصبغ المنظمات بـ«الصبغة الاسرائيلية» في الخطاب السياسي الرئيسي لبنيت يانوفيتز، الرئيس السابق للمجلس الاستشاري، والذي أعاد المجلس طباعته في «خطة البرنامج المشترك لعلاقات الطائفة اليهودية، ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤»:

> ... لقد كان جوهر الصهيونية ذاته دائما هو ان ارض اسرائيل لجميع الشعب اليهودي، وأننا شركاء كاملون في صهيون ـ في بناء وطن يهودي ـ في دولة يهودية تكون مركزا للحياة اليهودية. وكان تصورنا لأنفسنا كيهود أميركيين، خلال الأعوام الخمسة والثلاثين الماضية، يتأثر تأثرا قويا بتصورنا لاسرائيل. فاحساسنا بالأمن داخل المجتمع الاميركي في تلك الأعوام ذاتها، كان يتقلّب بصورة مباشرة مع تقلّب تصورنا لقبول اسرائيل وأمنها. وان شدة اهتمامنا بالعداء للسامية والأمن اليهودي في سائر أنحاء العالم، توازي تصورنا الايجابي لاسرائيل في أقطار العالم. ويرتبط احساسنا الخاص بالأمن باحساسنا الخاص بأمن اسرائيل.[٦]

برنامج عمل يتحول

منذ زمن طويل ومنظمات الطائفة منبر لليبرالية اليهودية، ولا تزال برامج عملها اليوم تعكس الاهتمامات الليبرالية الكلاسيكية: العدل الاجتماعي والاقتصادي، والحقوق المدنية، والعلاقات بين اليهود والسود، والعداء للسامية، والفصل بين الكنيسة والدولة. وتستمر مواقفها من أغلبية هذه القضايا في الوقوع داخل المعسكر الديمقراطي الليبرالي، وبعيدا الى اقصى يسار اكثرية الأميركيين. وعلى اي حال، فمنذ سنة ١٩٦٧ ادى قبول اليهود الأميركيين لمركزية اسرائيل وأفضليتها الى تغيرات كبرى في الاندفاع السياسي والايديولوجي والبرامجي لمنظمات الطائفة هذه. ووصف يانوفيتز مهمة مجموعات المجتمع اليهودي في خطاب له عن السياسة بقوله:

> وبسبب هذه الروابط التي تربطنا، فان لجميع اليهود مصلحة في امن اسرائيل وبقائها كدولة يهودية. وبوصفنا مجتمعا يهوديا أميركيا، فان القدر فرض علينا التزاما خاصا بالمساعدة في المحافظة على ذلك الأمن... ولما تفعله هذه الأمة او لا تفعله تأثير على امن اسرائيل؛ وما نفعله او لا نفعله نحن، بوصفنا مجتمعا يهوديا أميركيا، يحدث فارقا في الكيفية التي تستجيب بها هذه الأمة لحاجات اسرائيل الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية...[٧]

وبما ان العمل لمناصرة اسرائيل غلب على الاهتمامات الليبرالية الأصلية ولم يحل تماما محلها، فانه صار على رأس برامج عمل منظمات الطائفة. وكما يقول ستيفن كوهن: «ان الانحرافات عن الفسق غير المتكافىء لليبرالية اليهودية هي أيضا مفيدة. فهي تلمح الى نماذج

من تفتت الليبرالية حيثما كانت مصالح المجموعة اليهودية في خطر. وهكذا، وربما بسبب القلق على امن اسرائيل، فان الدعم اليهودي الأميركي للانفاق على الدفاع كان مساويا تقريبا لدعم الأميركيين الآخرين.»[٨] (وعلى سبيل المثال، فان توجهات المجلس الاستشاري تحبذ المزيد من الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط). وعلى العموم، على اي حال، فان مجموعات الطائفة اليهودية وفقت بين الليبرالية ومناصرة اسرائيل، مؤكدة ان التمسك ببرنامج العمل الليبرالي يقوي في الواقع العمل لدعم اسرائيل، وهو أمر شرحه يانوفيتز بقوله:

> ان وجودنا المرئي والقوي في الكفاح من أجل مدارس أفضل، وسكن أفضل، وعمل للجميع، وباختصار من أجل أميركا قوية ديمقراطية انسانية، سوف ينقل، بصورة أفضل من اي من وجهات النظر الرافضة في المجتمع اليهودي، حكمةَ وحقيقةَ اهتمام المجتمع اليهودي الأميركي بأفضل مصالح الولايات المتحدة. ومن المؤسف أننا لم نقم بهذا الدور بالنشاط الذي أبديناه في السنوات السابقة. وقد يكون فشلنا في هذا مسؤولا أكثر من اي عامل آخر عن ظهورنا بمظهر مجتمع ذي قضية واحدة. والحقيقة التالية، وهي ان ميدان علاقات المجتمع اليهودي يُعنى ببرامج العمل الأميركية الكلية، تجعله المدافع الفعال عن اسرائيل.[٩]

وليس هناك شك في ان مجموعات علاقات الطائفة قد اصبحت من اشد منابر العمل لدعم اسرائيل فعالية ونشاطا. ومن العوامل التي تساهم في النجاح: تاريخها الطويل وتجربتها واحترامها، وهيكليتها التنظيمية حسنة التكوين، ودائرتها الانتخابية ذات القاعدة الجماهيرية، وصلاتها بالنخب، ومعرفتها الوثيقة بالعلاقات الخفية والعامة. لكن يجب الاعتراف بأن الطبيعة ذاتها لبرامج عملها التقليدية تميل الى تعزيز اسرائيل؛ ذلك بأن الوظائف الأصلية لمنظمات علاقات الطائفة كان في الامكان تكييفها مع صدارة العمل لدعم اسرائيل طبقا لقواعد وأهداف مُعدّلة.

العلاقات بين المجموعات: ان تعزيز الحوار بين المجموعات هدف تقليدي لجماعات الطائفة اليهودية التي لها علاقات طويلة قائمة بمختلف قطاعات المجتمع الأميركي، بما فيها السود والمسيحيون والعمال والشباب. وقد انتقلت قاعدة تلك العلاقات والحوار من الاهتمامات الاجتماعية الأهلية الى ما يمكن وصفه بالمحيط الاسرائيلي. فالمحك للعلاقات بالمجموعات الأخرى لم يعد مواقفها من يهود أميركا بحد ذاتهم، بل من اسرائيل. وتستخدم مجموعات الطائفة علاقاتها الراسخة وشرعيتها لتعزيز دعم اسرائيل؛ فاذا ظهرت مجموعة تنتقد اسرائيل فقد تُتهم بعدم الحساسية ،او بالعداء للسامية. وتمارس المجموعات اليهودية الضغط عن طريق التهديد بالانسحاب من الحوارات والائتلافات. وفي الوقت ذاته، فانها حريصة على تزويد هذه المنابر ببرامج تتراوح بين الحوارات الدائرة عن اسرائيل، ونشر الأفلام والمطبوعات بين الوفود الى اسرائيل، والمنح الدراسية للدراسة هناك.

رصد العداء للسامية: كان احد العناصر الرئيسية في البرامج الأصلية لمنظمات

الطائفة، فضح وادانة التحامل على اليهود والآخرين والتجاوزات ضد حقوقهم المدنية. وكان المستهدف تقليديا هو اقصى اليمين (كو كلوكس كلان، والنازيون الجدد)، وقطاع الحكومة والأعمال (التمييز في الاسكان والمخصصات والحقوق المدنية والقوانين). ومنذ الصبغ بـ «الصبغة الاسرائيلية»، توسعت الأهداف التقليدية لمنظمات الطائفة اليهودية لتشمل أولئك الأفراد والمجموعات والقطاعات التي سبق أن عبرت، بدرجات مختلفة، عن نقدها لاسرائيل. وهذه تشمل: شرائح من اليسار السياسي؛ قطاعات مهمة من مؤسسة الكنيسة البروتستانتية، مع توجيه نقد خاص الى مجلس الكنائس القومي ولجنة الأصدقاء الأميركيين للخدمات لدفاعها عن الحقوق الفلسطينية؛ جميع المنظمات العاملة بأشكال العمل لدعم الفلسطينيين، سواء كانت مجموعات سياسية او منظمات انسانية او مؤسسات للأبحاث او الدراسة؛ أشخاصَ ومعاهدَ المؤسسات من المناصرين للعرب، مثل: «مستعربي» وزارة الخارجية، وشركة بكتل، وشركات النفط الكبرى؛ المنظمات والأفراد اليهود الرافضين، بما فيهم المجلس الأميركي لليهودية، والبدائل اليهودية الأميركية للصهيونية، وبريرا، وبرنامج العمل اليهودي الجديد، والحاخام إلمر بيرغر، والأستاذ نوعام تشومسكي وغيرهم. ثم ان برنامج العمل الذي كان مرة موجها، بالدرجة الأولى، ضد كو كلوكس كلان وجمعية جون بيرتش ومجموعات رجعية أخرى ــ وكان يرصد المعروضات، والتهم العلنية بالعداء للسامية ــ كثيرا ما يستخدم الآن ضد منتقدي اسرائيل.

الرأي العام والعلاقات العامة: هذا أيضا دور تقليدي يطبق الآن على العمل لدعم اسرائيل. اذ لما كانت وراء منظمات علاقات الطائفة عشرات من أعوام الخبرة بالاتصال والارتباطات، ولما كانت هيكليتها التنظيمية الفعالة المحنكة في وضع جيد، فان من الواضح أنها تقوم بالدور القيادي في ادخال صورة ايجابية لاسرائيل في قلوب الأميركيين وعقولهم. وقد حلّت بثبات محل المنظمات الصهيونية الرسمية، بنشاطاتها التي تشمل عمليات نشر واسعة، ورصدا للاعلام، وحملة تدبيج للمقالات والرسائل، ورعاية المناسبات العامة، وجولات الخطابة.

ولا يمكن الوقوف على التأثير الكامل لهذه النشاطات إلا من حيث علاقتها بالسياسات الأوسع التي يجري تنفيذها. أولا، ان جميع هذه المنظمات كثيرا ما تعقد المؤتمرات الصحافية التي تلاقي اقبالا جيدا عليها بوجه عام. وهكذا، يمكن توفير الاتصال بالجمهور بصورة روتينية كلما صدرت نتائج دراسة او اقتراع، او كتاب جديد، او بيان عن السياسة، او كلما أُحضر سياسي اسرائيلي الى المدينة. وثانيا، فان المجموعات نظَّمت، على مر السنين، لوائح بريدية طويلة تستخدم للدعاية. وأخيرا، فان الأهم هو البُعد الفريد في نوعه الذي تقدمه هذه المجموعات من خلال اتصالها بالمنظمات الأخرى والمؤسسات والقطاعات الاجتماعية. فالقائمة

البريدية، مثلا، لا تقتصر على المنظمات اليهودية بل تضم الكنائس والاتحادات في البلد، ومنظمات مجموعات الأقليات، وربما كل سياسي في مجلسي النواب والشيوخ ومساعديهم. ويمكن ارسال المطبوعات الى المجموعات التي تمثل قطاعات اخرى وتقديمها الى عناصرها. ويمكن للخطباء ان يجدوا منبرا في قاعة الاتحاد المحلي او الكنيسة.

السياسة الخارجية: لقد جرى توسيع رقعة الاقتحام الأهلي الأصلي الذي قامت به المنظمات الطائفية على نطاق واسع، وذلك لكي يشمل توجها رئيسيا نحو السياسة الخارجية. وباستثناء الاتحاد السوفياتي، فان هذا التوجه يكاد يقتصر على ميدان دعم اسرائيل فقط. وبينما تؤكد جميع المجموعات استقلالها عن اسرائيل، فانها مع ذلك تميل الى ترديد خطها السياسي الأساسي بوصفه نتيجة طبيعية وحتمية للاصطباغ بـ«الصبغة الاسرائيلية». ويتجلى هذا التورط، في الشؤون الخارجية، في عدد من الطرائق: الضغط او التدخل السياسي الذي يمكن ان يتم مباشرة بواسطة ممثل في واشنطن، وعضوية اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة،* ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى (الذي يعرف عادة بمؤتمر الرؤساء**)، والنشاطات المنسّقة للمجموعات المظلية، والمجلس الاستشاري، ومجلس الاتحادات (اليهودية)؛ ويتجلى التورط، كذلك، في اتخاذ قرارات تدعو الى سياسات معينة على الصعيد الدولي، وفي اجتذاب السياسيين الكبار في الولايات المتحدة الذين يُمنحون شرف التحدث الى ذلك السيل الدافق من الولائم والاحتفالات والمؤتمرات الذي تقيمه المجموعات؛ كما يتجلى في استخدام المجموعات لعلاقتها الوثيقة باسرائيل من أجل اقامة منبر عام ثابت للزعماء الاسرائيليين الزائرين، وفي تعبئة دائرتها الانتخابية لاتخاذ موقف من القضايا التي تؤثر في اسرائيل من خلال أساليب، مثل: حملات الرسائل والبرقيات، وتنظيم زيارات للشخصيات المحلية البارزة الى ممثليهم في الكونغرس، والتظاهرات، وأعمال المقاطعة. ومن المصادر الأساسية لقدرة هذه المجموعات على التدخل الفعال في السياسة الخارجية، ادعاؤها الشرعي بأنها تمثل الطائفة (وهكذا تمثل الناخبين والمساهمين)، وتستخدم أوراق اعتمادها الثابتة، إزاء المنظمات القومية، بوصفها منظمات مؤسّسية قائمة منذ أعوام طويلة.

ان احدى النقاط المستهدفة بصورة خاصة في النشاط السياسي الخارجي، هي دور العرب في الشؤون المحلية والدولية. ويتجلى موقف مختلف المنظمات المعادي للعرب في عدد من الخطط المشتركة: (١) أموال البترول العربية تهدد سلامة الولايات المتحدة؛ العرب «يشترون أميركا». وقد أشار ممثل اللجنة اليهودية الأميركية في واشنطن، هايمن بوكبايندر، الى سهولة استغلال هذا الادعاء، بقوله: «من السهل المناداة بالشعارات، كالقول ان عائدات

* اسمها المختصر في هذه الترجمة، هو «اللجنة الاسرائيلية الأميركية». (المحرر)

** وهذا هو اسمه المختصر في هذه الترجمة. (المحرر)

البترول تأتي قبل شرف أميركا في العالم. ولسنا نتورع عن عمل شيء من هذا بين وقت وآخر.»[١٠] (٢) تستخدم دولارات البترول العربية لتمويل دعاية ضخمة وحملات ضغط، تستهدف تدمير العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل؛ الأموال العربية تقف، بصورة ما، وراء جميع مظاهر النشاط المؤيد للفلسطينيين او انتقاد اسرائيل. (٣) ليست مقاطعة العرب لاسرائيل عداء للسامية فحسب بل معادية لأميركا في مقاصدها، لأنها تميز ضد المواطنين اليهود الأميركيين، وتخالف المبدأ الأميركي القائل بحرية التجارة. (٤) يتحمل العرب (الذين لا يجري التمييز بينهم وبين الأوبك) مسؤولية ازمة الطاقة وارتفاع تكاليف الوقود، وبأيديهم قدر من السيطرة على سياسة الولايات المتحدة بسبب مواردهم المالية. (٥) ان منظمة التحرير الفلسطينية عصابة ارهابية، وهي ليست العدو النهائي لاسرائيل فحسب بل انها بدورها المركزي في الارهاب الدولي، تهديد للعالم الحر. ويتصل بهذا تأكيد ان المنظمات الفلسطينية والعربية في الولايات المتحدة، وبغض النظر عن برامج عملها، هي ـ بصورة او بأخرى ـ عميلات لمنظمة التحرير الفلسطينية.

مجلس الاتحادات اليهودية

سنة التأسيس: ١٩٣٢
الرئيس: شوشانا س. كاردن
نائب الرئيس التنفيذي: كارمي شوارتز
العنوان: ٥٧٥ لكسينغتون أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٢
المنشورات: «ما هو الجديد في الاتحادات؟» (رسالة اخبارية بالانكليزية)

خلفية عامة

ان الاتحاد اليهودي، في الأصل، هو جهد مشترك لجمع المال، تشارك فيه جميع الوكالات المحلية المختلفة للانعاش الاجتماعي عند جماعة معينة. وكان صندوق الانعاش جهدا مشابها للحاجات القومية والخارجية. وتأسس أول اتحاد في بوسطن سنة ١٨٩٥، وانتشرت الفكرة بسرعة في أنحاء البلد كافة. وأخيرا، تأسس مجلس الاتحادات اليهودية* كهيئة قومية مُنسّقة و«رابطة تضم ٢٠٠ اتحاد وصندوق انعاش ومجلس طائفي، تخدم ٨٠٠ جماعة تضم أكثر من ٩٥ ٪ من السكان اليهود في الولايات المتحدة وكندا.»[١١]

وبينما ابتدأ مجلس الاتحادات، بالدرجة الأولى، كمنسق لجمع الأموال، فقد تطور الى وكالة تخطيط مركزية لليهود الأميركيين المنظمين في أواخر الأربعينات وفي الخمسينات من هذا القرن. وفي تلك الأثناء، ازدادت كمية الأموال المجموعة زيادة كبيرة تعود، بصورة رئيسية، الى الاستجابة لحاجات المُهجّرين اليهود في أوروبا. ومنذ ان ابتدأت الاتحادات أيدت اسرائيل، وذلك لأسباب انسانية؛ فقد نُظر اليها على أنها حل لمحنة اليهود في أوروبا. وصارت اسرائيل، وخصوصا بعد سنة ١٩٦٧، وسيلة لطلب ملايين الدولارات من اليهود الأميركيين، على الرغم من ان الأموال التي تجمعها حملات اتحاد النداء اليهودي المتحد توجه الى الحاجات الأهلية والدولية. وبلغ مجموع هذه الأموال، منذ سنة ١٩٨٠، أكثر من نصف بليون دولار في السنة.

ان مجلس الاتحادات، بوصفه هيئة مظلية، لا يجمع ولا يملك هو ذاته فعلا الملايين السنوية. لكنه ينسق ويمثّل وينصح لمئات الاتحادات التي تفعل ذلك، مما يمنحها تأثيرا عظيما في

---

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «مجلس الاتحادات». (المحرر)

حياة المجتمع اليهودي.* وفي الوقت ذاته، ادى التدخل الوثيق لمجلس الاتحادات في جمع مبالغ ضخمة من المال وتوزيعها، الى تعميق صلاته باسرائيل، بحيث اصبح اليوم في الواقع شريك الوكالة اليهودية التي هي الذراع الصهيونية الرسمية لجمع الأموال منذ العهد السابق لتأسيس اسرائيل. ويصف مجلس الاتحادات علاقاته الحالية بالوكالة اليهودية كما يلي:

للاضطلاع بالوصاية نفسها على الأموال التي تذهب الى ما وراء البحار كما تفعل الاتحادات محليا، وللتأكد من انه سوف تجري معالجة الحاجات الأكثر اهمية بمنتهى الفعالية، فان مجلس الاتحادات ـ بالتعاون مع النداء اليهودي المتحد وشركائه من الوكالات، والنداء الاسرائيلي المتحد، ولجنة التوزيع المشترك ـ قد ساعد الوكالة اليهودية لاسرائيل في اعادة النظر في عملياتها وهيكليتها. وتتلقى الوكالة اليهودية، عبر النداء اليهودي والنداء الاسرائيلي، ما يقرب من ثلثي ما تخصصه الاتحادات. وقد قدّم زعماء النداء الاسرائيلي وزعماء النداء اليهودي، مع زعماء مجلس الاتحادات، توصيات للوكالة اليهودية لكي تعزز تخطيطها المالي والاجراءات المتبعة في ميزانيتها، ولكي تتخذ ترتيبات جديدة بشأن نشاطاتها وتُحدث تغييرات في الاجراءات الادارية، وخصوصا فيما يتعلق بالهجرة والاستيعاب.[١٢]

لقد تكرست مشاركة زعماء الطائفة اليهودية الأميركية نتيجة اعادة تكوين الوكالة اليهودية سنة ١٩٧١؛ ويذكر دانيال إلعازر، في دراسة له سنة ١٩٧٣، ان الوكالة اليهودية قامت، منذ ذلك الوقت، «فعلا باختيار زعماء الاتحادات ممثلين (غير صهيونيين) لها، منشئة بذلك رباطا اقوى من اي وقت مضى بين المؤسسات الممثلة للحركة الصهيونية العالمية والمجتمع اليهودي الأميركي.»[١٣] ومن الأمثلة البارزة: مارتن سيترن الذي كان، خلال عمله رئيسا لمجلس الاتحادات، يعمل في الوكالة اليهودية عضوا في مجلس الحكام، ويعمل رئيسا مشاركا في لجنة التعليم اليهودي، وعضوا في لجنة الهجرة والاستيعاب ولجنة المراقبة المالية، بالاضافة الى كونه في مجلس أوصياء النداء اليهودي ومجلس مديري النداء الاسرائيلي ولجنته التنفيذية.

الهيكلية والدور

عندما اخذت الأموال التي يجمعها الاتحاد في الازدياد، ازداد اضطلاعه بمهمة التخطيط للمجتمع اليهودي. والاتحادات المحلية مسؤولة عن تخصيص أموال من الحملة السنوية لمشاريع الطائفة، مثل: المستشفيات، والمدارس، ومؤسسات اخرى. ويقدم عدد كبير من هذه المؤسسات خدمات خارج نطاق المجتمع اليهودي. وعلى الرغم من ان الأموال المخصصة

---

* في الفصل الثالث شرح مفصل لعملية تحويل ما يقرب من ثلثي مجموع الأموال، التي تجمعها الاتحادات المحلية، الى النداء اليهودي المتحد، والنداء الاسرائيلي المتحد، ثم الى الوكالة اليهودية.

للحاجات الأهلية لا تعدو ٢٠٪ من مجموع الحملة السنوية الذي يزيد على نصف بليون دولار، فانها مع ذلك كبيرة.

ان مجلس الاتحادات، بوصفه المنسق للاتحادات المحلية والاتحادات المنتمية اليه، يعمل كهيئة عليا للمجتمع اليهودي الأميركي المنظم، تشرف على الميزانية والتخطيط وتخصيص الأموال والتفتيش. والدور المنتظر منه القيام به، هو ان يكون أداة قومية تعزز عمل الاتحادات المحلية، وتمدها بالقيادة لتطوير البرامج، وتقدم منبرا لتبادل الخبرات وارشادات أساسية لجمع الأموال وللعمليات، وتخطيطا مشتركا للغايات العامة المتعلقة بالحاجات المحلية والقومية والدولية. أما الخدمات التي يقدمها المجلس للاتحادات المنتمية اليه، ضمن الاطار العام، فتشمل ما يلي:

لجنة خدمات الطائفة ومستشاروها: تعد نشاطات الاتحادات المحلية، مع «منظور قومي لقضايا المجتمع اليهودي.»

التخطيط للحملات وبناء الطائفة: استراتيجية طويلة الأمد، مبنية على دراسات ديموغرافية وسوسيولوجية، وتطوير كوادر القيادة، ومشاريع ارشادية لجمع الأموال (منسقة عبر لجنة الارتباط بين مجلس الاتحادات والنداء اليهودي).

تطوير الوقفيات: قصد به زيادة الأموال لوقفيات الاتحادات التي بلغت أكثر من ٦٠٠ مليون دولار سنة ١٩٨١.

مكتب واشنطن للعمل: يساعد الاتحادات المحلية في الحصول على أموال فدرالية (أميركية) للخدمات الاجتماعية والبرامج الثقافية.

التخطيط للمجتمع: يساعد الاتحادات المحلية في تحسين الهيكليات والاجراءات، وفي تهيئة الاتصال بالوكالات القومية، وتنفيد الدراسات الديموغرافية.

ميادين التخطيط الآخذة في الظهور: استشارات فيما يتعلق بالسكان المستهدفين، كالمسنين والعازبين والكسحان من اليهود، والعناية النهارية بالطفل.

لجنة التخطيط الطويل الأمد: تنشىء قاعدة للمعطيات القومية، ومشاريع ارشادية للتخطيط الفعال طويل الأمد.

خدمة التعليم اليهودي في أميركا الشمالية: تقدم توصيات وأموالا للمشاريع.

قوة عمل جاهزة تابعة لمجلس الاتحادات للعلاقات بين الاتحادات والكنس: تنسق العمل مع مجلس الكنس في أميركا، واتحاد الجماعات الدينية العبرية الأميركية، وهيئات دينية قومية أخرى.

خدمات الجامعات: تدير مالية هيلل (منظمة بني بريت للحرم الجامعي).

مشروع اعادة توطين اليهود السوفيات: يديره مجلس الاتحادات بأموال من جمعية

مساعدة المهاجرين العبريين، ومن دائرة الصحة الأميركية والخدمات الانسانية.

مجلس انعاش يهودي مشترك تابع لمجلس الاتحادات والنداء اليهودي وقوة عمل جاهزة للتلفزيون: يعد برنامجا تلفزيونيا أسبوعيا للتركيز على القضايا المتصلة بالجماعة اليهودية.

مؤسسات العلاقات العامة الاقليمية التابعة لمجلس الاتحادات والنداء اليهودي: تقدم حلقات دراسية حرة طوال النهار فيما يتعلق بالأفكار والأساليب الابداعية في العلاقات العامة.

تطوير القيادة: جزء من دائرة تطوير الموارد البشرية التابعة لمجلس الاتحادات، ويهدف الى «تطويع قادة بارزين حصلوا على مراكز بارزة في ميدان الأعمال والمهن، لكن لم يصبحوا جزءا من الكوادر القيادية للاتحادات.»

وهناك أيضا برنامج قيادي للشباب وقسم نسائي.[١٤]

ومن الخدمات المهمة لمجلس الاتحادات، مؤتمر الميزانية للمدن الكبيرة. فأغلبية منظمات الطائفة اليهودية من المجموعات القومية ــ مثل اللجنة اليهودية الأميركية وعصبة مناهضة الافتراء ــ الى الوكالات المحلية، تتلقى الأموال من المؤتمر المذكور الذي «... يضم تسعة وعشرين من أكبر الاتحادات التي تعمل معا على تحليل برامج وماليات ثلاثين وكالة قومية وخارجية، وعلى تطوير توصيات مشتركة بشأن تمويلها. ويقع مقر المؤتمر في مجلس الاتحادات. ويقوم هذا المجلس بالعناية بالمؤتمر. أما نفقات المؤتمر الأساسية، فتغطيها الرسوم من الاتحادات المشتركة.»[١٥] وكذلك، فان مجلس الاتحادات يصدر تقارير مختصرة لميزانيات أكثر من خمسين وكالة، تستخدم لتقدير المخصصات من الميزانيات. وهذه السيطرة على الموارد المالية هي أساس قوة المجلس في المجتمع اليهودي.

وتحكم مجلسَ الاتحادات ثلاثُ هيئات: المندوبون الدائمون، ومجلس المديرين، واللجنة التنفيذية. والمندوبون الدائمون يمثلون المجتمعات المحلية، ويشاركون في الجمعية العامة السنوية حيث ينتخبون الموظفين وأعضاء المجلس، ويساعدون في وضع خطة برنامج العمل للسنة التالية. وكذلك، فانهم يعملون في لجان متنوعة وفي قوى عمل جاهزة، ويشكلون الصلة الفعالة بين مجلس الاتحادات والاتحادات المحلية. وهناك ٧٢٠ مندوبا، ومنهم يتشكل مجلس المديرين. وتُعيِّن اللجنة التنفيذية كل سنة بواسطة الرئيس، وبالاتفاق مع المجلس. ومن الناحية المالية، فان المجلس يتلقى دعما من رسوم أعضائه المرتبين بموجب سُلّم تدرجي.

وجاء في التقرير السنوي لمجلس الاتحادات لسنة ١٩٨٢، ان المنظمة الخيرية قدمت للحكومة في ولاية نيويورك بيانا بأن مجموع دخلها كان ٩,٢٦٦,٥٢٠ دولارا، ذهب منها ٤,٠٧٥,١٧١ الى الخدمات الخاصة بالأعضاء، و٣,٨٩٦,١٤٥ لاعادة توطين اليهود السوفيات، و٢٣,٣٤١ لمساعدة الطلبة، و٩٥,٦٨١ لادارة مؤتمر الميزانية للمدينة الكبيرة، و٨٦٧,٠٠٧ للادارة العامة.

العمل لدعم اسرائيل

ورد في التقرير السنوي لمجلس الاتحادات لسنة ١٩٨٢:

ان الفهم والدعم الأميركيين لاسرائيل هما على رأس اهتمامات مجلس الاتحادات. ويقوم بذلك بالتعاون مع عدد من المنظمات، لكن وبالدرجة الأولى من خلال المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية الذي تقع عليه مسؤولية تنسيق الاستراتيجية المركزية للتخطيط وبرامج علاقات الطائفة اليهودية القومية ووكالات علاقات الطائفة المحلية. ولكي يعزز مجلس الاتحادات دعم اسرائيل من قبل الادارة الأميركية والكونغرس، وتفهم أميركا لدور اسرائيل الحيوي، فانه كان ولا يزال ينظم اجتماعات مع زعماء الادارة والكونغرس في واشنطن، يحضرها رؤساء اتحادات المدن الكبرى، وذلك للبحث في الشؤون الخارجية.

ومنذ حرب سنة ١٩٧٣، مارس مجلس الاتحادات ضغطا فعليا على مختلف جماعات الطائفة لاعطاء العمل لدعم اسرائيل الأفضلية في برامج عملها في علاقات الطائفة. وفي ذلك الوقت، شكل المجلس لجنة طوارىء استشارية لعلاقات الطائفة بالشرق الأوسط، وتولى الاشراف على الاجتماعات مع المجلس الاستشاري، واللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، وعصبة مناهضة الافتراء. وكانت نتيجة هذه الاجتماعات، التي أُعلنت في الجمعية العامة للمجلس سنة ١٩٧٣، تشكيل قوة عمل اسرائيلية تابعة للمجلس الاستشاري، لتوجيه الأموال الى وكالات علاقات الطائفة من أجل مشاريع دعم اسرائيل. وكانت ميزانيتها في البدء أكثر من مليون دولار، خصصت من دخل الحملة السنوية لاتحاد النداء اليهودي. [١٦]

وتؤلف شبكة مجلس الاتحاد الشعبية، التي تضم الاتحادات المنتسبة الى المجلس، حلقة اتصال مباشرة بالمجتمع اليهودي العام لا تماثلها حلقة الاتصال التي توفرها اية منظمة اخرى. ويمكن تقدير طبيعة نشاطات الشبكة من رسالتها الاخبارية «ما هو الجديد في الاتحادات؟». وعلى سبيل المثال، فبين نشاطاتها التي ذكرها عددا شهري شباط/فبراير وتموز/يوليو ١٩٨٣، ما يلي:

كليفلاند، أوهايو: برنامج إعلامي شامل عن اسرائيل يستهدف زعماء المجتمع غير اليهود. وقد نظمته قوة العمل الجاهزة لاسرائيل التابعة لاتحاد كليفلاند، ومولة صندوق وقفية اتحاد مجلس الاتحادات. واشتمل البرنامج على بعثات خاصة الى اسرائيل، مثل رحلة كبار رجال الأعمال في آذار/مارس ١٩٨٣؛ وكذلك اجتماع حزيران/يونيو ١٩٨٣ الذي جمع بين جوزف سيسكو، مساعد وزير الخارجية الأميركي، وأكثر من مئة من زعماء المجتمع؛ كما يشمل رسالة اخبارية هي ***FYI: Israel Update***.

روتشستر، نيويورك: احتفال دام شهرا بعيد اسرائيل الخامس والثلاثين، برعاية اتحاد المجتمع في روتشستر. واشتملت وقائعه على: حفلة موسيقية خاصة أحيتها أوركسترا

فيلهارمونيك؛ عرض للشتات؛ اعلان لمدة ٣٢ ثانية خدمة للجمهور من التلفزيون، يظهر فيه بن ـ غوريون والمستوطنون اليهود الأول.

دنفر، كولورادو: المائدة المستديرة للقيادة، وهو برنامج برعاية الاتحاد اليهودي في دنفر للاتصال بكبار رجال الأعمال والصناعة والمهن. وكان خطيب الجلسة الأولى، التي دارت حول تلخيص الأوضاع في الشرق الأوسط، رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق يتسحاق رابين.

مين: «اسرائيل والولايات المتحدة ـ الوعد وتحقيقه»، عنوان حلقة دراسية من أربع مسلسلات، نظمها اتحاد جنوب مين. ولما كانت الحلقة تستهدف مجموعات الكنيسة والخدمات، فقد عالجت الصهيونية حتى سنة ١٩٤٨، ومطالب العرب في فلسطين، والحركة القومية العربية ـ مع تأكيد خيارات اسرائيل في وضع اللاجئين ـ وقوة النفط السياسية، وتطور السياسة الأميركية، والعلاقات العامة، وظهور المجموعات الضاغطة المناصرة للعرب.

وعلى الصعيد القومي اصبحت الجمعية العامة لمجلس الاتحادات، التي صارت توصف بأنها «أكبر تجمع سنوي للحياة اليهودية المنظمة في أميركا»،[١٧] أعظم حدث سنوي في المجتمع اليهودي المنظم. ويقول ملفن يوروفسكي: «. . . ان القوة الحقيقية في الحياة اليهودية توجد على صعيد المجتمع. ومن أراد ان يرى اقرب شيء الى برلمان يهودي تمثيلي فعلا، يمكنه الذهاب الى الجمعية العامة لمجلس الاتحادات اليهودية وصناديق الانعاش. فهنالك تعالج قضايا الساعة الأساسية، بينما تُسوّى قضايا الحصص والمخصصات وعلاقات الطائفة وبرامجها، ويُحدّد برنامج العمل الطائفي.»[١٨]

وعلاوة على هذا، فان الجمعية العامة تقدم آلاف الأعضاء العاملين المحليين في الاتحادات، الذين ينخرطون في برامج محددة وتدريب وتوجيه سياسي نحو العمل لدعم اسرائيل. وتزيد مشاركة المنظمات القومية الأخرى، مثل اللجنة الاسرائيلية الأميركية، والمنظمة الصهيونية العالمية، والمجلس الاستشاري، وعصبة مناهضة الافتراء، واللجنة اليهودية الأميركية، في فعالية هذه العملية ونطاقها.

ومن الأبحاث التي قدمت في الجمعيات العامة لسنوات ١٩٧٩، و ١٩٨٠، و ١٩٨١:

- «جعل اسرائيل تجربة حية: تدخل المجتمع في برامج اسرائيل، ومكاتب للاعلام، ونشاط يتعلق بالهجرة.» مع خطباء من مجلس الانعاش اليهودي، والمنظمة الصهيونية العالمية.
- «داخل العالم العربي»، منبر نظمه الأساتذة الأميركيون للسلام في الشرق الأوسط.
- «علاقات الطائفة ذات الأفضلية في الثمانينات من هذا القرن: ثلاث قضايا هي: اسرائيل والشرق الأوسط؛ الشؤون المدينية؛ النشاطات الدينية المختلطة.» مع خطباء من المجلس الاستشاري، واللجنة الأسرائيلية الأميركية، وعصبة مناهضة الافتراء، واللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي.
- «شباب وأساتذة الجامعات: الدعاية العربية في حرم الجامعة، نقاش غير رسمي»، يقدمه هيلل.

● «تعزيز الصلات بين المجتمع اليهودي في أميركا الشمالية واسرائيل ــ مناقشة يشترك فيها الأميركيون الذين هاجروا الى اسرائيل»، برعاية مجلس الانعاش اليهودي، ومركز الهجرة الاسرائيلي، وحركة الهجرة في أميركا الشمالية.

● «التغيرات الثورية في العالم الاسلامي»، تنظيم الأساتذة الأميركيين للسلام في الشرق الأوسط.

● «اسرائيل كمورد تعليمي: المبادىء والبرامج ــ معالجات ريادية رسمية وغير رسمية.» إعداد الوكالة اليهودية، والمنظمة الصهيونية العالمية.

● «اسرائيل والعالم العربي: التغيرات والتحديات ــ المؤشرات الضمنية بعد السادات.» إعداد الأساتذة الأميركيين للسلام في الشرق الأوسط.

● «السلام في الشرق الأوسط ــ دور يهود أميركا الشمالية»، بمشاركة المجلس الاستشاري، واللجنة الاسرائيلية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، ودان باتر مستشار رئيسي الوزراء السابقين: يتسحاق رابين ومناحم بيغن.

● «علاقات الشتات اليهودي: تعزيز الصلات باسرائيل عبر المهاجرين اليها من أميركا الشمالية.» تقديم مركز الهجرة الاسرائيلي.

وفي الجمعية العامة لسنة ١٩٨٢، تناول عدد من الحلقات الدراسية النزاع الذي سببته حرب لبنان في المجتمع:

● «يهود أميركا الشمالية واسرائيل بعد حرب لبنان: تقويم نتائج الأحداث الأخيرة وآثارها في المجتمعات.»

● «تحديات جديدة في وسائل الاعلام: تحسين العلاقات الحكومية. جعل الشبكة المحلية القومية أكثر فعالية. تحسين فعالية الاعلام.» تقديم اللجنة الاسرائيلية الأميركية، ومجلس الاتحادات، واللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي.

● «قضايا الشرق الأوسط وعلاقات الطائفة: فرص للتعبير عن الاختلافات في الرأي داخل المجتمع اليهودي، ومعالجتها.»

● «الدعاية العربية في الحرم الجامعي: التأثير والاستجابة. الدعاية العربية تبلغ حدا عاليا في الحرم الجامعي، وتدمر قبول الذات لدى الطلاب اليهود، والالتزام الجامعي نحو اسرائيل.»

● «صحيفة المجتمع اليهودي»، تؤكد اهمية تطوير الصحيفة في كل مجتمع لأن الأحداث الأخيرة أظهرت ان وسائل الاعلام العامة بشأن اسرائيل لا يعتمد عليها.

● «البرامج الطالبية الناجحة»، وتشمل تقريرا عن قوة العمل الجاهزة لأصدقاء اسرائيل في الحرم الجامعي.

ان دور المنبر القومي لمجلس الاتحادات في النشاط السياسي الموالي لاسرائيل، يظهر بغاية الوضوح في الجمعية العامة. فباشتراك أكثر من ألفين فيها من كل الجماعات اليهودية والمجموعات الصهيونية الكبرى في الولايات المتحدة، صارت أكثر منبر مرغوب فيه لدى الزعماء الاسرائيليين والأميركيين الذين يرغبون في ان يصلوا الى تفاهم مع القواعد الشعبية

والزعامة اليهودية. فرئيس الوزراء الاسرائيلي، مناحم بيغن، ادرج اسمه كخطيب رئيسي في سنتي ١٩٨٠ و١٩٨٢ (على الرغم من انه اضطر سنة ١٩٨٢ الى إلغاء ظهوره بسبب وفاة زوجته.) وفي سنة ١٩٨١، قدم موشيه آرنس، الذي كان عضوا في الكنيست ورئيسا للجنة الشؤون الخارجية والأمن (ووزيرا للدفاع فيما بعد)، تحليلا عن خطة السلام السعودية. وفي سنة ١٩٨٣، وقّت الرئيس الاسرائيلي، حاييم هيرتسوغ، زيارته للولايات المتحدة لتتفق مع الجمعية العامة وتحدث فيها. وكذلك فعل وزير الخارجية الأميركي، جورج شولتس، الذي ألقى بيانا سياسيا رئيسيا عن الشرق الأوسط.

وبين القرارات السياسية التي أقرتها الجمعية العامة سنة ١٩٨٣ قرار عن الحالة بلبنان، قصد منه ان «يبرهن مجددا على ان اسرائيل هي حليف أميركا الوحيد المعتمد عليه في المنطقة، وبالتالي على ضرورة تعزيز التعاون الأميركي ـ الاسرائيلي.»[١٩] وحثّت قرارات أخرى على استمرار وزيادة المساعدة الأميركية لاسرائيل، بما في ذلك «الوسائل التقنية والمالية التي تمكن اسرائيل وحدها من بناء طائرة لافي المقاتلة» ـ ووافقت إدارة ريغان على ذلك فيما بعد. ومما يسترعي النظر ان الجمعية العامة لم تصوت على قضايا معينة كانت موضوع نقاش داخل المجتمع اليهودي. وعلى سبيل المثال، أجّلت مناقشة قرار يقترح تجميد المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، على الرغم من انه فهم ان عددا من المندوبين يؤيده.[٢٠]

المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية (الأميركي)

سنة التأسيس: ١٩٤٤
الرئيس: جاكلين ك. لفين
نائب الرئيس التنفيذي: ألبرت د. تشرنن
العنوان: ٤٤٣ بارك أفنيو ــ جنوب، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١٦
المنشورات: «خطة برنامج مشتركة لعلاقات الطائفة اليهودية» (بالانكليزية)

خلفية عامة، الهيكلية، الدور

شُكل المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية،* في الأربعينات من هذا القرن، كمجلس تطوعي منسق للوكالات المتكاثرة لعلاقات الطائفة اليهودية. وتضم الوكالات والمنظمات المنتمية اليه الآن ١١ منظمة قومية، و١١١ منظمة محلية. وفيما يلي وكالات علاقات الطائفة القومية الممثلة فيه: اللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، وعصبة مناهضة الافتراء، وهداسا، ولجنة العمال اليهودية، وقدامى المحاربين اليهود، والمجلس القومي للنساء اليهوديات، واتحاد الجماعات الدينية العبرية الأميركية، واتحاد الجماعات الدينية اليهودية الأورثوذكسية، والكنيس المتحد في أميركا، وعصبة النساء القومية لليهودية المحافظة، ومنظمة النساء الأميركيات لاعادة التأهيل من خلال التدريب. والعضوية ليست عشوائية كما قد تبدو من النظرة الأولى؛ فبالاضافة الى المنظمات الدفاعية الثلاث التي أعادت تعريف نفسها بعد الحرب العالمية الثانية كوكالات لعلاقات الطائفة (اللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، وعصبة مناهضة الافتراء)، فان هيئات الجماعات الدينية القومية ممثلة لأنها جميعا شكلت لجانا داخلية للعمل الاجتماعي.

وتنقسم المنظمات المحلية الى ثلاث فئات: لجان علاقات الطائفة، ومجالس طائفية يهودية، ومجالس لعلاقات الطائفة اليهودية. وبعضها منظمات قائمة بذاتها، وبعضها الآخر ينتمي الى اتحادات محلية او صناديق إنعاش، وما تبقى منها فروع للوكالات القومية. وتقوم

---

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «المجلس الاستشاري». (المحرر)

هذه المجموعات بدور الوكالات العاملة في نشاطات الطائفة، وفي أحيان كثيرة تعمل كوكالات منسّقة للمؤسسات اليهودية المحلية.

يقول غيري س. شيف: «كان مجلس الاتحادات اليهودية للانعاش، الذي يمثل الجماعات المحلية بدافع من رغبته في تجنب الاسراف الناجم عن الازدواجية في وضع برامج علاقات الطائفة والنفقات غير الضرورية لصناديق الطائفة اليهودية، هو القوة الدافعة وراء تأسيس المجلس الاستشاري في بادىء الأمر.» على ان المجلس الاستشاري لم يتمكن قط من ان يقوم بدور المنفّذ اللازم لمنع ازدواجية المهمات المتزايدة في لجان علاقات الطائفة القومية والمحلية. ويلاحظ شيف ان المجلس حريص على «ان يبقي نشاطاته في نطاق (الدور الاعلامي والتنسيقي والاستشاري) المحدد له، وخارج نطاق النشاط البرامجي المخصص للوكالات الوظيفية.»[٢١]

وظهر التحدي الأكبر للوضع الراهن، الذي بات مقبولا في سنة ١٩٥١، عندما ابتدأ مجلس الاتحادات اليهودية بالنظر في امر المنظمات القومية المنتمية الى المجلس الاستشاري. وقد قام روبرت مكيفر، وهو عالم اجتماع بارز من جامعة كولومبيا، بدراسة وجدت تبريرا تاما لتهم الازدواجية، وأوصت بتخصيص أعمال خاصة لوكالات معينة؛ مثال ذلك: حثت على إسناد العمل القانوني والتشريعي برمته الى الكونغرس اليهودي الأميركي وتوقُّف اللجنة اليهودية الأميركية وعصبة مناهضة الافتراء عن القيام به. وقبلت أكثرية أعضاء المجلس الاستشاري توصياته، لكن لم يكتب لها ان تنفذ لأن اللجنة اليهودية الأميركية وعصبة مناهضة الافتراء انسحبتا من العضوية احتجاجا. ولم تفرض عليهما عقوبات، وانضمتا بعد ذلك بخمسة عشر عاما الى المجلس الاستشاري عندما اصبحت محاولات التنفيذ مسألة نظرية.[٢٢]

ان السبب الأكبر في عجز المجلس الاستشاري عن تنفيذ قراراته هو ان جميع الأعضاء القوميين هم منظمات قوية بذاتها، وليست على استعداد لأن تتخلى لأحد عن حريتها في العمل المنفرد. وهناك سبب آخر لضعف المجلس النسبي، وهو حاجته الى السيطرة على التمويل. فجميع لجان علاقات الطائفة المحلية والقومية تُموَّل بواسطة الحملات المحلية السنوية للاتحادات. وتُقرر مخصصات هذه اللجان بواسطة مؤتمر الميزانية للمدن الكبيرة التابع لمجلس الاتحادات. وفي حين انه يمكن لهذه المخصصات ان تقدم جزءا كبيرا من ميزانية لجان علاقات الطائفة المحلية، فان المنظمات الأكبر، والمنظمات القومية منها بصورة رئيسية، تنظم حملات تمويل خاصة بها لجمع موارد اضافية تشكل في الحقيقة الجزء الأكبر من ميزانياتها. وتصنَّف جميع لجان علاقات الطائفة في الفئة المعفاة من الضرائب.

وفي حين ان المجلس الاستشاري لا يفرض على أعضائه اية هيكلية او اي تقسيم للعمل، فانه مع هذا يقوم بدور في غاية الأهمية كمستشار للسياسة وكواضع لها. ويستخدم

مكانته كمظلة ليتقدم باجماع عناصره السنوي فيما يتعلق بعمل المجتمع اليهودي الأميركي المنظم في البرامج.

العمل لدعم اسرائيل: خطة البرنامج المشترك

ان الاهتمامات السياسية ووقائع عمل البرنامج الفعلي لمجموعات الطائفة اليهودية، غير محددة في اي مكان بالوضوح الذي نجده في الوثيقة السنوية الكبرى للمجلس الاستشاري ـ «خطة البرنامج المشترك لعلاقات الطائفة اليهودية» ـ التي تتناول جميع الموضوعات المدرجة في برنامج عمل وكالات علاقات الطائفة اليهودية، بما فيها: الأمور الاجتماعية والسياسية، والعلاقات بين المجموعات، والعداء للسامية. و«الخطة» موضوعة بمشاركة من كل عضو قومي مُنتمٍ ومن ممثلي لجان علاقات الطائفة (الذين يحضرون الجلسة السنوية الكاملة). وكتب الوثيقة ونشرها ووزعها موظفو المجلس الاستشاري، ويصف هذا المجلس الخطط بأنها

> . . . ثمار عملية التخطيط القومية المستمرة في ميدان علاقات الطائفة اليهودية. وقُدمت كدليل عام للبرمجة في تلك العلاقات. وقُصد بكل خطة ان تستخدم بواسطة الوكالات الأعضاء كأساس لتخطيط برامجها الخاصة، على ان يكون لكل منها ان تقبل او ترفض او تعدل او توسع ـ بحسب آرائها ومواردها وحاجاتها الخاصة بها ـ أيا من التوصيات المقدمة. . . وتسعى خطط البرنامج المشترك لوصف وتقويم الظروف والاتجاهات المتغيرة التي حدثت خلال السنة السابقة، وتأثيرها الممكن في أهداف واهتمامات علاقات الطائفة اليهودية.[٢٣]

ان ظهور اسرائيل، كاهتمام مركزي وعامل موحد، توضحه بصورة بارزة الأفضلية المتزايدة الممنوحة للموضوعات والبرامج المتصلة باسرائيل في هـذه الـ «خطط للبـرنامج المشترك.» ولما كانت المواقف السياسية وأهداف العمل التي ينادي بها المجلس الاستشاري تعكس آراء أولئك اليهود الأميركيين المنظمين الذين يوجهون النشاطات، فان من المفيد ان ننظر بشيء من التفصيل الى الأقسام المتصلة باسرائيل في «خطتي البرنامج المشترك» لعامي ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ و١٩٨٣ ـ ١٩٨٤.

ان قسم «خطة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣»، الذي يشتمل على العرض الكلي، يلاحظ بقلق التوترات بين الولايات المتحدة واسرائيل بسبب ما يعرف بسياسة «الترضية» الأميركية لدول عربية، مثل العربية السعودية. على ان التقويم الكلي هو ان هذه المشكلات غير مستعصية على الحل:

> ان للمجتمع اليهودي الأميركي الذي هو جزء أساسي من الحياة الأميركية في كل مدينة في الولايات المتحدة، شبكة من الوكالات القومية والمحلية لها من الموارد والارادة والاطلاع ما يجعلها عاملا مهما في تكوين السياسة العامة.
>
> لسنا وحدنا، ولهذا فلا حاجة بنا الى السير في عزلة ظاهرة. وكما أشرنا، فـان الدعم

لاسرائيل، بوصفها صديقا وحليفا معولا عليه، موجود وخصوصا في الكونغرس الأميركي، وفي كلا الحزبين، والحركة النقابية العمالية، وحتى في عالم الأعمال (انظر «وول ستريت جورنال»)، وبين الحركات الدينية المسيحية. وينظر الشعب الأميركي كله الى اسرائيل كصديق صدوق، والى المملكة السعودية كأمة تهدد مصالح الولايات المتحدة...

وأخيرا، فان الضغوط السعودية على سياسة الولايات المتحدة تقضي بأن نجدد الاهتمام المتخلف لميدان علاقات الطائفة اليهودية في سياسة الولايات المتحدة إزاء الطاقة... وقد لا يكون اصعب جزء من المشكلة هو مسألة التوسع في حفظ الطاقة، بل في اكتشاف طرائق للحد من تأثير أموال البترول في صنع القرار الأميركي.[٢٤]

ان قسم اسرائيل في «الخطة» يشتمل على بيان يدعم الغزو الاسرائيلي للبنان، ويجعله مشروعا. (أقرت «خطة ١٩٨٢ ــ ١٩٨٣» في ١٤ حزيران/يونيو ١٩٨٢). وهو أيضا يكرر الدعم لعملية كامب ديفيد، ويرفض خطة الأمير فهد للسلام. وفيه تعبير عن القلق إزاء ما ينطوي عليه مفهوم الادارة الأميركية للاجماع الاستراتيجي من تعزيز التحالف مع الدول العربية المناهضة للشيوعية. وتقول «الخطة»: «ان اصطلاح 'الاجماع الاستراتيجي' يُقنّع انحراف السياسة الخارجية، وهو الانحراف الذي قلل بصورة موضوعية اهمية اسرائيل للولايات المتحدة، ويقلل اهمية اي برنامج للتعاون الاستراتيجي مع اسرائيل ذاتها. انه يقامر بأمن اسرائيل، وفي آخر الأمر يحرم اقامة اي نظام فعّال للأمن في الشرق الأوسط وموال للغرب. وكذلك، فانه قد زاد في تعرض اسرائيل للطعن، مما قد يتطلب اعتمادا أكبر على مبدأ استراتيجي يؤكد الخيار الوقائي.»[٢٥]

وفي «الخطة»، كذلك، أقسام فرعية عن «السعودية والترضية»، وعن «اسرائيل والرأي العام الأميركي.» وقسم اسرائيل هذا يأسف لما يصفه بـ «ابتزازات» الاعلام الجماهيري عن اسرائيل، لكنه يلاحظ ان الرأي العام لا يزال ثابتا في مناصرة اسرائيل، على الرغم من «حملة جيدة التمويل للتأثير في الرأي الشعبي...»[٢٦] مناصرة للعرب.

وفي ختام القسم الخاص باسرائيل في «خطة البرنامج المشترك ١٩٨٢ ــ ١٩٨٣»، «أهداف العمل» أو توصيات لعمل وكالات علاقات الطائفة في دعم اسرائيل، وهي:

● نوصي ببرامج تفسيرية تؤكد ان المبادرات الجديدة للولايات المتحدة في أعقاب لبنان لحماية مصالح أميركا والعالم الحر، سوف تشمل تناقضا داخليا قاتلا اذا لم تضمن تلك الترتيبات فرضية أساسية، وهي الاعتراف باسرائيل قوية وآمنة بوصفها حيوية لمصالح الولايات المتحدة. ومثل هذا الاعتراف يتطلب:

ان تواصل الولايات المتحدة تقديم المساعدة الاقتصادية والعسكرية للدفاع عن اسرائيل، هذا بينما تُتخذ خطوات ملموسة لتنفيذ التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل؛

ان تقدم الولايات المتحدة مثل تلك المساعدة على شكل قرض قد يتحول ما يبقى منه الى منحة، ويأخذ بعين الاعتبار حاجات الاقتصاد الاسرائيلي المُجهد التي تولدت من الانسحاب من

سيناء، والنمو المتفجر للأسلحة العربية؛

ان تصر الولايات المتحدة، كشرط للتحالف، على ان يتخلى العرب الذين قد يصبحون شركاء لها بمصداقية، عن اية نية لتدمير اسرائيل؛

ان لا يؤدي الاهمال بالولايات المتحدة الى ان تغير ميزان التسلح في الشرق الأوسط، وتحطم بالتدريج امن اسرائيل ببيع الأسلحة الى الأنظمة العربية التي ترفض ان تفاوض اسرائيل من أجل السلام.

وينبغي للبرنامج التفسيري، أيضا، ان يؤكد ان نظام الأمن الفعال في الشرق الأوسط يتطلب ازدياد الوجود العسكري للولايات المتحدة في المنطقة.

● نوصي بتأكيد جديد لفكرة ان الترضية تغذي التطرف أكثر مما تخفف منه؛ وبأن التنازلات للسعودية والأردن وغيرها من مطالب الدول العربية يجب ان لا تمنح إلا في اطار تقديمها تنازلات أساسية للحاجات الأميركية، بما في ذلك قبول عملية كامب ديفيد. ولهذا، فنحن نوصي، أيضا، برفض بيع الأسلحة للسعودية والأردن والدول العربية الأخرى، ما لم وحتى تتحقق هذه الشروط.

● نوصي ببرنامج مكثف لاظهار ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست فحسب منظمة ارهابية مكرسة لتدمير دولة اسرائيل، وانما هي أيضا قوة أساسية معادية لأميركا في الشرق الأوسط. وهناك سبب خطر يدعو الولايات المتحدة الى مقاومة احياء المنظمة بعد هزيمتها الساحقة في لبنان. ولا بد من تأكيد حماقة سياسة الترضية إزاء هذا الأمر، مع الاشارة الى ما في داخل عملية كامب ديفيد من بدائل تتفق مع المصالح القومية للولايات المتحدة.

● نوصي بأعظم تأكيد للجهود الرامية الى التخفيف من المعاملة السلبية لاسرائيل، وخصوصا على الصعيد الدولي، كما ظهر في معالجة الحرب بلبنان في الاعلام الجماهيري.

● نوصي، بقوة، بحث الولايات المتحدة على ان تقوم بدور فعال في مساندة عملية كامب ديفيد، ورفض المقترحات الأوروبية الغربية والسعودية التي أعطتها أزمة لبنان زخما جديدا، وتعميق فهم الجمهور لاتفاقات كامب ديفيد. ويجب ان يضمن الدور الأميركي مواصلة مصر للعمل بتلك الاتفاقات التي تمت بعد الانسحاب من سيناء، وبذل نشاط في متابعة تطبيع العلاقات الاسرائيلية ـ المصرية على المستويات كلها.

● نوصي ببرنامج تفسيري مكثف لتأكيد بيت القصيد، في اطار التشديد على المظاهر الغربية الايجابية لسياسات اسرائيل وثقافتها ومجتمعها. وينبغي لهذا البرنامج ان يشمل تأكيدا لتطلعات اسرائيل وجهودها من أجل السلام، على الرغم من قابلية إلحاق الأذى بها. ويجب مقابلة هذه القيم بقيم القومية العربية خارج عملية كامب ديفيد.[٢٧]

كذلك، فان موضوع المواقف الأميركية من اسرائيل يثار في قسم «الأمن اليهودي والحرية الفردية»، تحت عنوان «العداء للسامية» الذي يشير الى ان عداء السامية التقليدي اضمحل، لكنه يعبر عن القلق إزاء عداء جديد للسامية كالذي قد تثيره مناقشة الأواكس:

يشير بعض الاستطلاعات الى ان هناك تزايدا في نسبة الأميركيين الذين يعتقدون ان اليهود أكثر اخلاصا لاسرائيل منهم لأميركا. وهذا امر يدعو الى القلق، لأنه ليس هناك تباين في تأييد المصالح الأميركية والاسرائيلية في الشرق الأوسط. والحقيقة هي، كما تشير الدلائل، ان أغلبية الأميركيين

لا تشعر بالعداء إزاء النشاط اليهودي الأميركي بشأن اسرائيل، وذلك ـ كما يرجح ـ لأن أكثرية الأميركيين ترى ان هناك توافقا بين المصالح الأميركية والاسرائيلية.

على انه اذا قدر للجمهور ان يفقد احساسه بذلك التوافق، فمن المحتمل ان يصبح معاديا للنشاط اليهودي الأميركي المؤيد لاسرائيل. وهكذا، فانه اذا قام المجتمع اليهودي الأميركي بتقليص نشاطه في تفسير اسرائيل ايجابيا، فان ذلك ـ على ما فيه من تناقض ظاهري ـ قد يزيد في مستويات العداء لليهود ولا ينقص منها.[٢٨]

ان قسم النظرة الكلية في «خطة ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤» يكرر الدعم للغزو الاسرائيلي للبنان، وينتقد الولايات المتحدة لعدم ملاحقة المعاهدة بين اسرائيل ولبنان، و «تراجعها عن عملية كامب ديفيد.» على ان القسم الأخير من النظرة الكلية يتقدم بموضوع جديد عندما يدعو المجتمع اليهودي الى ان يسعى جاهدا لتشكيل ائتلافات بصدد القضايا العريضة، وخصوصا الأزمة الاقتصادية الأهلية، على الرغم من العلاقات المتوترة والعزلة في عقود السنوات الماضية. وتلاحظ «الخطة»:

ان امن المجتمع اليهودي وحاجات هذه الأمة تتطلب منا السعي الجاد لتضييق المسافة بيننا وبين أولئك الذين كانوا يوما حلفاءنا، حتى ونحن نواجه عداوتهم لنا. فعليهم وعلينا أيضا ان نعترف بالحاجة الماسة للائتلافات، من أجل المشكلات الكبرى التي تواجهنا. واذا تعذر العمل معهم، فعلينا على الأقل ان نتعلم مرة اخرى ان نتحدث معا.[٢٩]

ان قسم اسرائيل في «خطة ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤» مقسوم الى أبواب فرعية تدور حول لبنان، وكامب ديفيد، وصفقات الأسلحة للأقطار العربية، والرأي العام في الولايات المتحدة.

لبنان: يمتدح المجلس الاستشاري المعاهدة اللبنانية ـ الاسرائيلية بوصفها خطوة مهمة نحو السلام، لكنه يعبر عن خيبة أمله في مواقف ونشاطات السوفيات والسوريين ومنظمة التحرير؛ «فقد أكدت التطورات الحقيقة المركزية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي، وهي: ان اسرائيل تفاوض بنية حسنة، مقدمة تسهيلات جوهرية في البحث عن السلام، بينما يتمسك الرافضون العرب برفضهم التوصل الى اية تسويات مع اسرائيل، ويرفضون الاجراءات التي قد تجلب السلام الى لبنان.»[٣٠]

دفع عملية كامب ديفيد للسلام: هذا الباب الفرعي هو، في الأساس، رفض لخطة ريغان في أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، على أساس أنها «مناقضة لروح» اتفاقات كامب ديفيد. وفيه مذكرة اعيدت طباعتها كلها، تتناول اجماع قوة العمل الجاهزة التابعة للمجلس الاستشاري حول خطتي ريغان وفاس. ومع ان فيه تعبيرا عن «تفهم متعاطف» لمقترحات ريغان، فانه يرفضها لأنها غير ناضجة، وفي غاية الشمول، وخارجة عن اطار كامب ديفيد. وتوصف خطة فاس

بأنها «رفض حاد» لمبادرة الولايات المتحدة. وفي نهاية المذكرة ــ وهي من بنيت يانوفيتز، رئيس المجلس الاستشاري، الى المجلس الاستشاري والوكالات الأعضاء في مجلس الاتحادات اليهودية ــ الارشادات التالية للمجتمع اليهودي بشأن خطة ريغان:

> شعرت قوة العمل الجاهزة بأنه ينبغي لموقف المجتمع اليهودي ان يؤكد ان الاتفاق بشأن الحكم الذاتي والتسوية النهائية الشاملة يجب ان يكون حصيلة عملية تفاوض شاقة وصعبة ومباشرة يصر عليها الرئيس ريغان، وتسعى لها حكومة اسرائيل، وتنبثق من اتفاقات كامب ديفيد. وهكذا، فكما حدث في الماضي فان المجتمع اليهودي لا يحتاج الآن الى فرض رأي اجماعي بشأن الوضع النهائي لليهودية والسامرة (الضفة الغربية) وغزة. ومثل هذه المناقشة لما هو في الأساس مسائل أكاديمية، يحول الأنظار عن الحقيقة القائمة، وهي ان هذه القضايا ليست موضوع مفاوضة بسبب رفض الدول العربية الجلوس الى مائدة المفاوضات. وخطاب الرئيس، وردات الفعل اللاحقة له، يدور حول قضايا ذات طبيعة طويلة الأمد. وهكذا، فان المناقشة والمواجهة الملحتين داخل المجتمع اليهودي، بصدد تفصيلات محددة، لن تؤديا إلا الى استقطاب المجتمع اليهودي والولايات المتحدة واسرائيل.[٣١]

الأسلحة الأميركية للأردن والسعودية: هذا القسم الفرعي مجرد تكرار لمعارضة المجلس الاستشاري لبيع الولايات المتحدة اية أسلحة للأقطار العربية. ويصف الأردن والسعودية بأنهما «دولتا رفض». وفيه أيضا تعبير عن القلق إزاء قدرة الكونغرس على استخدام الفيتو ضد مثل هذه الصفقات لبيع الأسلحة، وذلك بسبب قرار المحكمة العليا في حزيران/يونيو ١٩٨٣ الذي نقض فيتو المجلس التشريعي (ضد قضية لا صلة لها بالموضوع). وفي هذا القسم، أيضا، اعيدت طباعة مقال في «وول ستريت جورنال» بقلم عاموس بيرلميوتر، محرر «مجلة الدراسات الاستراتيجية» عن: «السعوديون ــ الرافضون الأساسيون».

الشرق الأوسط والرأي العام الأميركي: يلاحظ هذا القسم الفرعي زيادة طفيفة في الملاحظات المناصرة للفلسطينيين، لكنه يعبر عن ثقته بأن المشاعر المناصرة لاسرائيل مسيطرة على الرأي العام في الكونغرس. وفيه قلق إزاء «التغطية المثيرة للجدل في وسائل الاعلام للحرب»، وميل بعض نُخب السياسة الخارجية الى «الترضية»، و«شواهد على نشاط أكبر للداعين الى مناصرة العرب، بما في ذلك الرابطات الأميركية العربية ذات النشاط المتزايد التي اخذت تستخدم أساليب متطورة في السياسة والعلاقات الخارجية، وتشكل قوة قابلة للرصد في المستقبل... وقد كانت حُرُم الجامعات، منذ مدة طويلة، معرضة لأن تكون مسرحا لنشاط معاد لاسرائيل، وهي مشكلة تصدى لها المجلس الاستشاري فأنشأ سنة ١٩٨٢ اللجنة الاستشارية لحَرَم الجامعة التابعة لقوة العمل الجاهزة الاسرائيلية، من أجل ان تعمل كمقر للتسويات ومُنسِّق للنشاط في حُرم الجامعات. وقد ارتفع مستوى مناصرة منظمة التحرير ارتفاعا ملفتا للنظر بعد حرب لبنان.»[٣٢]

وتمتد القضايا المتصلة باسرائيل، أيضا، الى أقسام اخرى من «خطة ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤». وهكذا، فان استخدام محك مناصرة اسرائيل لقياس علاقات الطائفة يظهر في السياق كله. وعلى سبيل المثال، فان القسم الذي يحث المجموعات اليهودية على السعي لحوار وائتلافات مع المجتمع الاسباني ـ الأميركي، ينتهي الى القول: «من المهم نقل آراء المجتمع اليهودي بصدد قضايا الشرق الأوسط الى المجتمع الاسباني ـ الأميركي الذي لم يُولِ الشرق الأوسط اهتماما خاصا. ويجب ان يكون هذا احد بنود برنامج العمل في العلاقات الاسبانية ـ الأميركية.»(٣٣)

وبالأسلوب ذاته، جرى قياس العداء للسامية والتصدي له في ضوء المواقف الأميركية من اسرائيل: «... ان مزاج التشاؤم الطاغي بين اليهود الأميركيين يبدو متصلا، بصورة مباشرة جدا، بالشعور المتنامي بعزلة اسرائيل دوليا، وبالربط المُحكم بين اليهود الأميركيين واسرائيل. وقد جرى التعبير عن القلق ازاء ما اذا كان هذا سيؤدي الى عداء لليهود في بعض صفوف الحركة النسائية. فمعالجة الاعلام لحرب لبنان، وزيادة جهود الدعاية العربية في الولايات المتحدة، ساهمتا في الشعور بالخوف.» ويقول المجلس الاستشاري: «ان العلاج الأساسي في هذه الحالة لا يكمن، الى حد كبير، في حملة نظرية ضد العداء للسامية، وإنما في حملة مستمرة لتأكيد تلاقي المصالح القومية والثقافات السياسية الاسرائيلية والأميركية.»(٣٤)

تتناول «الخطة» قضية الرفض في مقابل الوحدة، في الطبعة الثانية لخطاب بنيت يانوفيتز، الرئيس السابق للمجلس الاستشاري، وعنوانها: «الديمقراطية والنظام في المجتمع اليهودي الأميركي: منفعة وخلقية الوحدة.» فهنا يقرر يانوفيتز انه في حين ان للأفراد اليهود حق الرفض، فان الوحدة مطلوبة في ميدان علاقات الطائفة لأنها «عامل خطر في قدرتنا على التأثير، بصورة فعالة، في السياسة الرسمية.» ويشدد على ان خنق الرفض ليس القضية ـ فليس هناك خنق وانما مجرد الاعتقاد ان الرفض يجب ان يكون «داخل خيمة» المجلس الاستشاري، ويجب ألا يُنْشر. ويقول ان الرافضين الذين يستخدمون المنابر العامة يحاولون الضغط لا الاقناع؛ ولا يوجهون اتهامات الخنق إلا لأن آراءهم غير مقبولة لدى الأغلبية. ويضيف الى ذلك قوله ان الرفض العلني خطر لأنه يُستغل من قبل وسائل الاعلام، ويستخدم لنسف التأييد لاسرائيل، وبالتالي لجعل عمل القوى المؤيدة لاسرائيل، كالكونغرس، صعبا. وإذ يعترف يانوفيتز بأن المرء قد يشعر بـ«الشك وعدم الرضا عن عمل اسرائيلي معين»، فانه يطرح هذه البدائل للرفض: «اختيار السكوت تعبيرا عن شكوكنا»، او «تأجيل المواجهة حول قضية ما حتى تنضج للقرار.» على ان يانوفيتز يحذر من ان هذه البدائل بذاتها بحاجة الى ان تمارس بـ«تحفظ وحيطة هائلين.»(٣٥)

أشكال اخرى للعمل لدعم اسرائيل

في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٣، أقام مجلس الاتحادات اليهودية واللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، وعصبة مناهضة الافتراء، قوة العمل الجاهزة الاسرائيلية التابعة للمجلس الاستشاري، بميزانية سنوية أولية قدرها ١,٠٩٠,٠٠٠ دولار، أتت أغلبيتها من حملة اتحاد النداء اليهودي وعناصر المجلس الاستشاري. وكذلك، فان المجلس الاستشاري أضاف اختصاصيا اسرائيليا الى هيئة موظفيه. وهدف قوة العمل الجاهزة هو تعزيز البرمجة الاسرائيلية؛ وتشمل نشاطاتها: تمويل استطلاعات اللجنة اليهودية الأميركية للرأي بشأن المواقف العامة من اسرائيل؛ ضمان مشروع اللجنة العمالية اليهودية لتعزيز الروابط العمالية باسرائيل في الميادين التي لا وجود فيها لمواقف قوية مؤيدة لاسرائيل؛ تمويل برنامج المجلس الاستشاري لاقامة قوى عمل جاهزة لدى الجماعات الصغيرة. كما مُوِّل عدد من المشاريع المتصلة بوسائل الاعلام، بينه ما يلي:

> اقيم أحدها، وهو مكتب قومي للخطباء ينسِّق ظهور الخطباء المؤيدين لاسرائيل في كل البلد (بكلفة ١٥٠,٠٠٠ دولار)، كوكالة مستقلة ومن دون علامة ظاهرة تدل على هويتها، وذلك لعدم الطعن في مصداقيتها في المجتمع العام.
>
> واستُخدمت كذلك منظمة أبحاث خاصة غير تجارية، هي شركة الشرق الأوسط المحدودة، لتقوم بتفسير المواد عن اسرائيل لكتاب الزاوية الثابتة في الصحف والمعلقين والمراسلين في واشنطن (١٠,٠٠٠ دولار). وأنتجَ دُورْ شْخاري، المنتج المعروف الذي يُنسب في الغالب الى عصبة مناهضة الافتراء، فيلما خاصا عن اسرائيل (٣٠,٠٠٠ دولار). وهناك مشروع إعلامي آخر مشترك (٣٥,٠٠٠ دولار) بين أبرز وكالتين لعلاقات الطائفة، يهدف الى تطوير الروابط بالمنشورات الفنية التجارية المتخصصة والدوريات وغيرها، لتقديم أخبار اسرائيل، بما فيها حتى ما كان ذا طبيعة فنية لهذا الميدان الاعلامي، وبالتالي للجمهور. وتولت عصبة مناهضة الافتراء إعداد تحليل إخباري نصف اسبوعي، مدته دقيقتان او ثلاث دقائق، عن اسرائيل والشرق الأوسط، لما يقرب من مئة محطة إذاعة (١٢,٠٠٠ دولار). وكان آخر مشروع إعلامي برنامجا يعمل مع رجال الاعلام السود لكسب ثقتهم وإمدادهم بالمواد التي تشتمل على الوقائع والتحليلات.[٣٦]

وكذلك، فان المجلس الاستشاري يقدم توصيات للوكالات الأعضاء فيه. ففي سنة ١٩٦٧، مثلا، رَعَت جمعية الأصدقاء الأميركيين للخدمات مؤتمرا عن الشرق الأوسط، شارك فيه الجنرال الاسرائيلي المتقاعد متتياهو بيلد، والسياسي الفلسطيني النشيط عصام السرطاوي (الذي لم يحضر بل أرسل كلمة مكتوبة). فأخذ المجلس زمام المبادرة الى فرض مقاطعة بيلد، وبعث برسالة الى الوكالات الأعضاء جميعا «حث فيها المنظمات اليهودية بقوة على ألا تقع في شرك الدعاية بالاشتراك في المؤتمر او بحضوره.»[٣٧] وفيما بعد، بعث المجلس برسالة الى المجموعات الأعضاء عن موضوع المسيرة الى واشنطن من أجل الأعمال (الوظائف) والسلام

والحرية التي جرت في ٢٧ آب/أغسطس ١٩٨٣ لاحياء ذكرى مسيرة مارتن لوثر كنغ قبل ذلك بعشرين عاما. وحثت الرسالة المنظمات اليهودية على «استخدام الحذر من اي تورط في المسيرة.»[٣٨] واستُهدفت مشاركة السناتور السابق جيمس ابورزق، المعروف بدفاعه عن اعتراف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية، بالنقد؛ وكذلك قُدّمت اعتراضات على قسم من بيان «دعوة للأمة» تقول: «نحن نعارض تسليح الصراعات الداخلية التي غالبا ما تحرض عليها وتشجعها صادرات الولايات المتحدة الضخمة من السلاح، والتي تجري في مناطق مثل الشرق الأوسط وأميركا الوسطى، بينما تُهمل المشكلات الانسانية الأساسية.»

وفي آذار/مارس ١٩٨٢، بُعث برسالة تحمل توقيعات زعماء ١٢٠ من المجموعات الأعضاء في المجلس الاستشاري، الى الرئيس ريغان، احتجاجا على استمرار بيع الأسلحة للدول العربية، وخصوصا مقترحات بيع الأسلحة للأردن.[٣٩] وفي حزيران/يونيو ١٩٨٢، وبعد تلخيص الموقف للوكالات الأعضاء في المجلس الاستشاري بواسطة الجنرال الاسرائيلي ناتان شارون، أرسل رئيس المجلس يانوفيتز برقية الى ريغان تتعلق بسياسة الولايات المتحدة في لبنان، دعا فيها الى «ترتيبات تعفي اسرائيل من ضرورة العمل مرة اخرى دفاعا عن النفس»، والى عدم الحث على انسحاب اسرائيل من لبنان، والى الوقوف ضد «عمل تأديبي من الأمم المتحدة اوحتى من موظفين في حكومتنا ذاتها موجه الى اسرائيل.»[٤٠]

ويعقد المجلس الاستشاري مؤتمرات تُستخدم لإعداد «خطط البرامج المشتركة.» لكنها، أيضا، تصلح كمنبر للسياسيين الأميركيين والاسرائيليين.

اللجنة اليهودية الأميركية

سنة التأسيس: ١٩٠٦

الرئيس: هوارد أ. فريدمان

نائب الرئيس التنفيذي: ديفيد م. غوردس

رئيس اللجنة التنفيذية: ريتا ي. هاوزر

العنوان: ١٦٥ شارع ٥٦ ـ شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٢

المنشورات: «الكتاب السنوي اليهودي الأميركي»، «كومنتري»، «في المجتمعات»، «أخبار وآراء»، «الزمن الحاضر».

خلفية عامة

أسست اللجنة اليهودية الأميركية سنة ١٩٠٦، كردة فعل لفظائع كيشنف في روسيا سنة ١٩٠٣ وسنة ١٩٠٥. وكان هدفها المعلن الدفاع عن الحقوق المدنية والدينية لليهود داخل الولايات المتحدة وخارجها. وكان مؤسسوها مجموعة مختارة من يهود نيويورك «العليا» الألمان الذين كانوا نخبة ناجحة من اليهود الأميركيين، بالمقابلة بأمواج فقراء المهاجرين من أوروبا الشرقية الذين كانوا يملأون المساكن «السفلى» من المدينة. وكان هذا الاتجاه النخبوي سياسة مقصودة؛ فعندما اقترح بعضهم انه ينبغي للجنة اليهودية الأميركية ان تُشَكَّل على قاعدة اعرض، أجاب أدولف كراوس رئيس بني بريت: «إذا كانت اللجنة تمثل الصفوة والطبقة العليا من اليهود، فذلك يكفي.»(٤١)

وكانت اللجنة، في عقود سنواتها الأولى، منهمكة بصورة رئيسية في مساعدة المهاجرين وتعليمهم، وفي محاربة العداء للسامية في أوروبا الشرقية، وفي دعم تشريعات الحقوق المدنية ضد التمييز الديني. ودأبت على تجنب الجدل الظاهر: كان أعضاؤها الأثرياء والأقوياء والمفكرون يتصلون بنظرائهم في الحكومة او ميدان الأعمال او الإعلام، ويفاوضون بهدوء. وعَكَسَ هذا الأسلوبُ طبقة ومركز ومنظور القطاع المتأقلم ثقافيا الذي كان يطمح الى ان ينسجم، بصورة ثابتة، في مجرى الحياة الأميركية. وهكذا، فان ذوي المكانة من اليهود الألمان، التابعين للجنة اليهودية الأميركية، لم يستسيغوا الصهيونية والاشتراكية الراديكالية اللتين جلبهما المهاجرون الجدد من أوروبا الشرقية الى أميركا. وتصف نشرة حديثة للجنة هذه الفترة المبكرة بقولها: «. . . وبينما كان أعضاء اللجنة يتحدثون عن 'إخوانهم في الدين'، فان

(سكان الجزء السفلي من المدينة) كانوا يتحدثون عن (رابطة الشعب)...»[٤٢]

وفي سنة ١٩١٥، ظهر أول تحدّ مباشر لزعامة اللجنة من صهيونيين بارزين مثل: الحاخام ستيفن وايز، ولويس برانديس. وفي السنة التالية، قام هؤلاء بعقد مؤتمر يهودي أميركي كرد مباشر على الأزمة في أوروبا، لكن بقصد تشكيل منظمة مظلية منتخبة بصورة ديمقراطية لجميع المجموعات اليهودية. وعلى اية حال، فان أهداف المؤتمر العريضة فشلت (ولم تؤد إلا الى إنشاء الكونغرس اليهودي الأميركي كمنظمة منفصلة). ولم يتقلص نفوذ اللجنة اليهودية الأميركية حتى الأربعينات من هذا القرن، عندما عجزت عن الرد ردا ملائما على ابادة النازيين الجماعية للشعب في أوروبا او عن تقديم بديل عملي من الصهيونية. اذ كان أسلوبها في التفاوض بهدوء وتجنب الضجة والتظاهرات غير ملائم لفداحة الابادة الجماعية لليهود، بحيث ان المنظمات والمجموعات الأخرى استطاعت التقدم الى أدوار الزعامة في الحياة اليهودية.

وكما فعل الكونغرس اليهودي الأميركي وعصبة مناهضة الافتراء، فان اللجنة اليهودية الأميركية تحولت، بعد الحرب العالمية الثانية، الى علاقات الطائفة. وفي نشرة بعنوان «علامات على الطريق» تنظر الى الماضي، ذكرت اللجنة نشاطات ما بعد الحرب (فيما عدا البرامج المتصلة باسرائيل): رعاية دراسات كبرى حول موضوعات مثل: الشخصية السلطوية، والتمييز [العنصري والجنسي] في الوظائف التنفيذية، والزواج المختلط، والمشاركة في الحوارات بين الأديان على مستوى رفيع في الغالب، وإعداد مذكرة للمحكمة في قضية باك ضد عدم التمييز في الأنصبة (الحصص)، وتأسيس معهد للعلاقات الانسانية، ورعاية «كومنتري» ــ وهي مجلة مهمة للرأي.

وفي حين ان اللجنة اليهودية الأميركية قد وسعت قاعدتها وعضويتها، فانها لا تزال في الأساس منظمة «نخبة». ويلاحظ دانيال إلعازر ان العلامة الكبرى للعضوية هي النفوذ الفعلي او المحتمل، وأن أعضاءها أقوياء بصورة خاصة لأنهم موضوعون بشكل استراتيجي في مراكز قيادة المنظمات الأخرى، مثل الاتحادات والكنس. وعندما سأل رئيس الوزراء الاسرائيلي بن ــ غوريون، الرئيس السابق للجنة اليهودية الأميركية موريس أبرام، عن عدد أعضاء لجنته، أجاب: «نحن لا نعد الأعضاء يا حضرة الرئيس؛ اننا نَزِنُهم.»[٤٣] وفي حين ان هذا ليس صحيحا في الوقت الحاضر، فان اللجنة لا تزال المنظمة اليهودية ذات الطريق الأقرب الى «دهاليز القوة»، وذلك بحكم ارتباطات قيادتها ووضعها الطبقي أكثر مما هو بحكم حجم عضويتها ونشاطها.

اللجنة اليهودية الأميركية والصهيونية

تُبرز اللجنة اليهودية الأميركية في نشراتها الحالية دعمها التاريخي للصهيونية، بما في ذلك

تأييدها لوعد بلفور سنة ١٩١٧، ومعارضتها للكتاب الأبيض البريطاني سنة ١٩٣٩، والتعاون مع الوكالة اليهودية، ودعم خطة هيئة الأمم للتقسيم سنة ١٩٤٧. على ان اللجنة، قبل سنة ١٩٤٨، كانت معروفة بأنها ابرز منظمة يهودية أميركية غير صهيونية. وكانت الصيغة التي وضعتها لليهودية، كهوية دينية او على أكثر تقدير كهوية ثقافية في أميركا التعددية، تشمل الحيلولة دون قبول فكرة الشعب اليهودي. ثم انه بعد ان هاجرت زعامة اللجنة بحرية الى الولايات المتحدة، ونجحت في ان تصبح جزءا من المجتمع الأميركي، وجدت ان الرؤية الصهيونية للهجرة الى فلسطين لا تستهويها. وعليه، فعندما اجتمع الكونغرس اليهودي الأميركي مرة أخرى سنة ١٩٤٣ لمعالجة الأزمة في أوروبا، فان الأصوات الأربعة الوحيدة ضد دولة يهودية في فلسطين صدرت عن اللجنة اليهودية الأميركية. والحقيقة هي ان هذه اللجنة انسحبت من الكونغرس بسبب معارضتها للمطالبة بدولة، وقام المتعاطفون مع الصهيونية ــ بدورهم ــ بترك اللجنة. وفي سنة ١٩٤٤، اشتمل قرار طُرح في الكونغرس الأميركي على دعوة الى تشجيع الاستعمار المؤدي الى كومنولث في فلسطين. لكن مما خيب أمل الحركة الصهيونية كثيرا، ان معارضة المجتمع اليهودي والنقاش داخله أدّيا الى تأجيل القرار. وفي الوثائق عن الموضوع، التي سمح مكتبُ الخدمات الاستراتيجية بالاطلاع عليها، ما يلي: «قدّمت لجنة يهودية أميركية، ليست صهيونية لكن ليست معادية للصهيونية، بيانا يقترح تعديلا للقرار يؤجل البت النهائي في مسألة كومنولث يهودي.»[٤٤]

وحتى عندما تغير رفض اللجنة اليهودية الأميركية لدولة يهودية بعد الحرب العالمية الثانية في استجابة مباشرة لحاجات آلاف اليهود الناجين والمشردين الذين يملأون أوروبا، وعلى الرغم من أنها أيدت انشاء دولة اسرائيل واستخدمت الضغط لذلك الغرض، فان من الواضح ان الموقف المتناقض بقي على حاله. فمسألة القومية، او «الانتماء الى شعب»، كانت لا تزال عالقة، كما يشهد على ذلك تصريح مشترك لبن ــ غوريون وبلوشتاين رئيس اللجنة اليهودية الأميركية في ذلك الوقت، وهو التصريح الذي أكد ان «اسرائيل تمثل مواطنيها فقط، وتنطق باسمهم وحدهم.» ولم يحدث إلا بعد سنة ١٩٦٧ ان تحولت اللجنة اليهودية الأميركية الى العمل المناصر لاسرائيل بنشاط وإقبال كلي، الى حد أنها فتحت مكتبا في اسرائيل. وبحلول سنة ١٩٨١، استطاع مينارد ويشنر رئيس اللجنة ان يقول في خطاب له: «يجب ألا يسيء احد فهم صلابة الالتزام باسرائيل وحبها اللذين يحددان شكل العمل الذي نقوم به... سوف نبرهن على ذلك الولاء يوما بعد يوم... سنفعل ذلك بالعقل والقلب والموارد والطاقة. وليست لدينا أولوية تتقدم عليها.»[٤٥]

الهيكلية والتمويل

لا تزال اللجنة اليهودية الأميركية منظمة صغيرة نسبيا، تضم أقل من خمسين ألف عضو

على الصعيد القومي. وفي منشوراتها قائمة بثلاثة وعشرين مكتبا اقليميا، تُصرّف شؤون ثمانين فرعا ووحدة في أكثر من ستمئة جماعة. وبالاضافة الى ذلك، فان هناك مكتبا وخدمات خارجية في واشنطن، ومكاتب في كل من باريس، وريو دي جانيرو، ومدينة المكسيك، والقدس. ويؤوي مقرها في نيويورك مؤسسة العلاقات الانسانية التابعة لها، والتي تضم هيئة من أكثر من ٢٥٠ محترفا، بينهم خبراء بعلاقات الطائفة، والتعليم، والقانون، والبحث في العلوم الاجتماعية، والعمل الاجتماعي، والدين، والعلاقات الخارجية، والاتصالات، والإعلام الجماهيري. وتضم الهيكلية التنظيمية للجنة مجلس الأوصياء، والموظفين العاملين، ونواب رئيس يمثلون مختلف المناطق. والرئيس الفخري للمجلس التنفيذي، ماكس فيشر، هو من زعماء الائتلاف اليهودي القومي الجمهوري وعضو مجلس حكام الوكالة اليهودية. وتضم قائمة رؤساء الشرف: موريس ب. أبرام، الرئيس السابق لجامعة برانديس والرئيس المشارك لمؤتمر البيت الأبيض حول الحقوق المدنية سنة ١٩٦٥ (١٩٦٤ ـ ١٩٦٨)؛ آرثر ج. غولدبرغ، القاضي المشارك سابقا في محكمة العدل العليا في الولايات المتحدة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩)؛فيليب ي. هوفمان، عضو سابق في لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان ولجنة الحقوق المدنية في البلد كله وفي الولاية (١٩٦٧ ـ ١٩٧٣)؛ ريتشارد ماس، رئيس البلدية السابق لـ «وايت بلينز» في ولاية نيويورك والرئيس السابق للمؤتمر القومي حول اليهود السوفيات (١٩٧٧ ـ ١٩٨٠)؛ إلمر ل. وينتر (١٩٧٣ ـ ١٩٧٧)؛ مينارد ويشنر، موظف اداري كبير في شيكاغو ومن العاملين في الاتحاد المحلي وهيلل (١٩٨٠ ـ ١٩٨٣). ورئيس اللجنة الحالي هو هوارد أ. فريدمان، المحامي في لوس أنجيليس والزعيم الاتحادي.

وتبدو الهيكلية التنظيمية للجنة مرتبطة ارتباطا وثيقا بجمع الأموال: ففيها العديد من اللجان، والقوى الجاهزة للعمل، والمؤسسات، والدراسات الخاصة التي تدين في ظهورها ـ بالدرجة الأولى ـ للوقفيات او حملات جمع المال. وجاء في نشرة ظهرت سنة ١٩٨٣: «ان الذي يمد اللجنة بالمال هو النداء من أجل العلاقات الانسانية، التابع لها والمنتشر في أنحاء البلد كافة. وتدير اللجنة حملتها المباشرة الخاصة بها لجمع المال في مدينتي نيويورك وشيكاغو. أما خارج هاتين المدينتين، فالدعم يأتي من صناديق الانعاش اليهودية، وما يقدمه الأفراد بصورة مباشرة من الهبات والدعم لمشاريع خاصة، والوقفيات، والوصايا والتركات.»[٤٦] وما يعنيه هذا، من الناحية العملية، هو ان اللجنة بوصفها وكالة لعلاقات الطائفة تشارك في مؤتمر الميزانية للمدن الكبيرة التابع لمجلس الاتحادات اليهودية، وتتلقى مخصصات سنوية من صندوق الانعاش. وعلى اي حال، فانه لما كانت هذه المخصصات صغيرة نسبيا، فان اللجنة أيضا تنظم حملة خاصة لجمع المال، وضعت هيكليتها بحيث لا تتداخل مع حملة اتحاد النداء اليهودي. وقد أُسس هذا النظام بعد سنة ١٩٦٢، عندما

وضعت اللجنة نهاية لبرنامج جمع المال المشترك بينها وبين عصبة مناهضة الافتراء. واللجنة، بالنسبة الى قانون ضريبة الدخل، منظمة لا تجارية ومعفاة من الضرائب.

ان بعض البرامج الكبرى العاملة التي أسستها اللجنة، بالدرجة الأولى، بواسطة الوقفيات، هي: معهد جاكوب بلوشتاين لتحسين الحقوق الانسانية، ومركز جاكوب وهيلدا بلوشتاين لأبحاث العلاقات الانسانية، وأكاديمية الدراسات اليهودية بلا أسوار، واللجنة القومية لدور المرأة، والمركز الدولي لليونارد وروز أ. سْبري لحل نزاع المجموعات، ومعهد موريس وأديل برغرين للدراسات حول السياسة الخارجية، ومكتبة وليم ي. وينر للتاريخ الشفوي، والمؤسسة الجديدة للعلاقات اليهودية الأميركية ـ الاسرائيلية. وهناك، أيضا، أقسام داخل المؤسسة القومية للعلاقات الانسانية، مثل: الشؤون الأهلية، والطاقة، والشؤون الخارجية، والشؤون الدولية.

وذكرت اللجنة، في استمارة ضريبة الدخل ٩٩٠ لسنة ١٩٨٢، ان دخلها الكلي بلغ ١٤ مليون دولار تقريبا، ٧٩ ٪ منه من دعم الجمهور غير المباشر (اي المساهمات والمخصصات)، و ٧ ٪ من رسوم العضوية. وصُرف ما يقرب من ٨١ ٪ من مجموع نفقاتها على خدمات البرامج، بينما صرف ١٢ ٪ على جمع المال.

العمل لدعم اسرائيل

ان التحول الى العمل لدعم اسرائيل، الذي يميز وكالات علاقات الطائفة اليهودية، يبدو بأوضح صورة فيما فعلته اللجنة اليهودية الأميركية. فبعد ان كانت ابرز منظمة غير صهيونية، اتخذت موقفا وصفه موظف بارز بقوله: «ان علاقات الطائفة المتعلقة باسرائيل والشرق الأوسط هي الموضوع رقم واحد لدى اللجنة اليهودية الأميركية.»[٤٧]

وتؤكد اللجنة، في وصفها لبرنامجها الحالي، ما يلي:

> ... تطوير أنظمة للانذار المبكر لتحذيرنا عندما يلوح الخطر، والتدابير الفعالة والتتبع المستمر للمواقف الأميركية العامة من اليهود واسرائيل والقضايا الأخرى التي تتطلب منا الاهتمام. والاحتجاجات الشخصية لموظفي الدولة، ومذكرات ونشرات وخلاصات تفسيرية واسعة الانتشار من اللجنة للمساعدة في تفسير موقف اسرائيل لصانعي السياسة الأميركية، وزعماء الأعمال والكنيسة والعمال، ومحرري الصحف والمذيعين بالراديو والتلفزيون. واجتماعات لزعماء اللجنة الى موظفي وزارة الخارجية، ووزارة التجارة، والبنك الدولي، ومجلس الاحتياط الفدرالي، استهدفت محاربة المقاطعة العربية وتنبيه الأميركيين الى أخطار الحرب الاقتصادية العربية. والعداء للسامية السوفياتي... وتدمير هيئة الأمم المتحدة... والتحدي الجديد للأمن اليهودي والرخاء في أميركا... كل هذا شكّل جهود اللجنة في العالم للدفاع عن الأمن اليهودي.[٤٨]

ان الكثير من عمل اللجنة اليهودية الأميركية المتعلق باسرائيل يجري على صعيدين:

(١) كتابة ونشر وتوزيع معلومات وتقارير تحدد المواقف؛ (٢) مواصلة أسلوبها التقليدي في الاجتماع الهادىء، لكن الفعال، الى الأفراد البارزين والمجموعات التي تمثل قطاعات أخرى (كالسياسيين والعماليين وزعماء الجماعات العرقية)، مع التأكيد بصورة خاصة على المؤسسة الدينية المسيحية. وتعتمد فعالية هذه الأساليب على شهرة زعماء الوكالة، ونفوذهم، ومؤهلاتهم الفكرية، وعلاقاتهم بالمؤسسات، وصلاتهم الشخصية من خلال المنظمات بمختلف قطاعات المجتمع الأميركي.

وممثل اللجنة في واشنطن منذ سنة ١٩٦٧، هو هايمن بوكبايندر الذي سبق أن كان مساعدا لهوبرت همفري. ولبوكبايندر علاقات جيدة ــ بنوع خاص ــ بالبيت الأبيض ووزارة الخارجية ــ وهو تقسيم غير رسمي للعمل يترك الكونغرس، بصورة رئيسية، في مجال اللجنة الاسرائيلية الأميركية. ووصف بوكبايندر كيفية عمل هذه العلاقة الخاصة في مقابلة سنة ١٩٧٨، بقوله:

> كانت ولا تزال [كل] ادارة تظهر الود، ومع هذا فان وصولنا الى هذه أفضل من المتوسط... كثيرون هم الذين أتعامل معهم في البيت الأبيض بصورة نظامية: وليس مع اليهوديين وحدهما ــ ليبشوتز وايزنستات ــ بل أيضا [هاملتون] جوردان، وحتى [نائب الرئيس] مونديل. فهو يتصل بي بانتظام ليسأل عن ردة فعلي على ما يجري، وأستطيع الوصول اليه عندما أتصل لذلك الغرض. وعليه، فنحن على علاقة طيبة.[٤٩]

الواقع ان احد الأسباب التي حالت دون انضمام اللجنة اليهودية الأميركية الى مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى فبقيت مراقبةً فقط، هو ترددها في التخلي عن حرية العمل التي منحتها إياها علاقتها الخاصة بالفرع التنفيذي. (أما السبب الذي تذكره اللجنة، فهو الصورة الراسخة لمؤتمر الرؤساء بأنه لا يلائم اليهود الأميركيين.)

واللجنة ليست لوبي مسجلا. وقد كانت لدى بوكبايندر صورة واضحة لما يشمله دوره: «اعتبر ان وظيفتي، بوصفي صديقا معنيا ومعترفا به وغير محرج لاسرائيل، ان أحصل على اية معلومات أستطيع الحصول عليها من الاسرائيليين، ومن وزارة خارجيتنا، ومن اي مصدر، وأن ألقي بأفضل ضوء ممكن على القضية الاسرائيلية.»[٥٠]

وشهدت سنة ١٩٧٤ مثالا للدبلوماسية الهادئة عندما حمل قائد العمليات البحرية آنذاك، الأميرال ايلمو زوموالت، بعض رجال اليهود الموالين لنيكسون على دعوة زعماء يهود الى بيته، حيث عرض معهم زيادة الميزانية العسكرية، مشيرا الى القلق إزاء توافر الأسلحة لاسرائيل. وكان بوكبايندر هو الذي قام، بعد حديثه مع زوموالت، بالدعوة الى اجتماع المجموعات اليهودية الأميركية «لإلقاء نظرة اخرى على ميزانية السلاح.»[٥١]

وعلى الرغم من ان اللجنة اليهودية الأميركية تتناول قضايا اخرى في واشنطن، فمن

الواضح ان الأولوية هي لما يتصل باسرائيل. وفي سنة ١٩٨١، كانت الاقتطاعات من الميزانية والتصويت على قانون الحقوق في برنامج عمل اللجنة. غير ان المرة الوحيدة التي تدفق فيها سيل الرسائل البريدية من الأعضاء على الكونغرس، كانت لمعارضة بيع الأسلحة للسعودية. وفي سنة ١٩٨٣، كانت اللجنة هي التي ضغطت على جيمس وَط، وزير الداخلية، لكي يصدر أمرا يمنع شركة «سانتا في» الدولية، وهي شركة بترول أميركية تملكها الكويت، من ان تخزن بترولا وغازا على أرض فدرالية، بحجة ان الكويت كانت تميز ضد شركات البترول الأميركية.

ويمكن، كذلك، تبيُّن بأس اللجنة اليهودية الأميركية ومواقفها السياسية من وقائع اجتماعاتها السنوية. ففي اجتماع سنة ١٩٧٦، ضم برنامج عملها خلاصات توجيهية لم تسجل في الوقائع للسفارة الاسرائيلية، والبيت الأبيض، ووزارة الخارجية، ودائرة الصحة والتعليم والانعاش، ودائرة الاسكان وتطوير المدن. واشتملت الميادين التي تناولها الاجتماع: الوضع في الشرق الأوسط، والمقاطعة العربية لاسرائيل (وهي قضية كبرى في نظر اللجنة)، والاهتمامات الأهلية. وتحدث في الاجتماع العام الرئيس جيرالد فورد، والسناتور هيوبرت همفري، وجوزف سيسكو الموظف في وزارة الخارجية، والسفير الاسرائيلي سيمحا دينتس، وحاييم هيرتسوغ الذي كان عندئذ ممثل اسرائيل في الأمم المتحدة. وفي اجتماع سنة ١٩٨٣، كان الخطيب الرئيسي وزير الدفاع كاسبر واينبرغر.

ثم ان الاجتماعات السنوية للجنة تقدم منبرا للموافقة على القرارات السياسية التي تصدر عندئذ، وتوزع على وسائل الاعلام، والمنظمات الأخرى، والسياسيين. وعلى سبيل المثال، فانه جرت في الاجتماع السنوي الرابع والسبعين سنة ١٩٨٠، الموافقة على قانون يعيد تأكيد اهمية اتفاقات كامب ديفيد، بينما يهاجم المبادرات الأوروبية الغربية بوصفها «تقوم بترضية مفضوحة للعرب على حساب اسرائيل بسبب البترول، وأملا بالكسب الاقتصادي.» كما انه ينتقد ادارة كارتر لموقفها من سياسة المستوطنات الاسرائيلية:

> [نحن] نعتقد أنها ليست مناقضة للقانون الدولي، وأنها لازمة لأغراض الأمن. كما أننا نعتقد ان لليهود الحق في ان يعيشوا في الضفة الغربية. على انه في حين أننا نعترف بهذا الحق، فاننا نلاحظ انه كان هناك الكثير من النقد، في اسرائيل وخارجها، للحكمة في اقامة مستوطنات اسرائيلية اضافية في الضفة الغربية. ان اسرائيل وحدها هي التي تستطيع ان تقرر، عبر عمليتها الديمقراطية، كيف يجب ان تكون سياستها إزاء المستوطنات. ومع هذا، ولمنع أي انهيار للدعم، نحث اسرائيل، على الرغم من حقها، على ان تظهر الانضباط في انشاء مستوطنات جديدة في هذا الوقت. وفي هذه الأثناء، فان التأكيد المستمر من قبل الولايات المتحدة بشأن عدم شرعية المستوطنات الاسرائيلية في المناطق التي تتولى اسرائيل ادارتها [أي المناطق المحتلة]،* لا يخدم غرضا نافعا.(٥٢)

* زيادة من المحرر؛ فهي في القانون الدولي مناطق محتلة.

وطبقا للقرار، فان العقبة الحقيقية في طريق السلام ليست المستوطنات، بل تصلب الأقطار العربية.

وبالاضافة الى التدخل السياسي المكشوف، فان اللجنة بمثابة خزان فكري للنشاط المناصر لاسرائيل. ومن الأمور المهمة لهذا الدور اقتراعات الرأي العام الكثيرة (التي تجريها)، والدراسات الخاصة التي تقوم اللجنة مباشرة بالبحث اللازم لإعدادها، او تكلف الآخرين بذلك. وجرى الكثير من الاقتراعات بأموال مخصصة من قوة العمل الجاهزة لاسرائيل التابعة للمجلس الاستشاري، مما يشير الى ان وكالات علاقات الطائفة الأخرى تقبل، في الواقع، مطلب اللجنة في القيام بهذا الدور.

وبين الدراسات دراسة حديثة موجهة الى «مراكز الشرق الأوسط في جامعات أميركية مختارة»، أعدها غيري س. شيف سنة ١٩٨١. ويشير في استنتاجاته الى ان الاهتمام الرئيسي للتقرير الذي ينظر في مراكز الشرق الأوسط في كولومبيا، وجامعة ميتشيغان، وبرنستون، وجامعة نيويورك، وجامعة بنسلفانيا، وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجيليس، غير معني بالجودة الأكاديمية وانما بتوجه المراكز فيما يخص اسرائيل. ويتهم التقرير جميع المراكز بـ «الميل المتزايد نحو اعتبار اسرائيل كيانا منفصلا عن باقي الشرق الأوسط.» ويستشهد، لهذا الغرض، بالحاجة الى تمويل فدرالي لدراسة العبرية وتعليمها؛ وقبول التمويل من الحكومات العربية او الشركات التي تتعامل مع الأقطار العربية، وهذا «على الرغم من القواعد التوجيهية يمارس على الأقل نفوذا متساميا...»؛ وميل طلاب الدراسات العالية من اليهود الى تفضيل الالتحاق بالدراسات اليهودية على الالتحاق ببرامج دراسات الشرق الأوسط. وخُتم التقرير بالتوصية التالية:

> ما دام ان اية نظرة الى الشرق الأوسط لا تستطيع إنكار وجود اسرائيل، فان سرد الاتجاهات يشير ــ على الأقل ــ الى ان على الحكومة الفدرالية ان تعيد تقويم أولوياتها في دعم دراسات اللغة والمناطق. وعلاوة على هذا، فان الأهمية والحساسية البالغتين للقضايا التي تطرحها اية نظرة الى الشرق الأوسط تشيران الى انه ينبغي للجامعات، التي تقدم دراسات شرق أوسطية، ان تراقب عن كثب التعيينات ومواد التدريس ومصادر التمويل والبرامج الاضافية (التي تستهدف جمهورا أوسع) لمصلحة الحفاظ على الموضوعية العلمية التي جرت تقليديا على تقديرها تقديرا عاليا. وفيما يخص البرامج الاضافية، فان الاشراف الجامعي الوثيق قد يتعزز بإشراف فدرالي... وفي هذه الأثناء، على اي حال، فان حرمان اسرائيل واللغة العبرية من نصيبهما العادل من الاهتمام والموارد في الجامعات، يجب الاعتراف به ومقاومته لا من قبل الحكومة الفدرالية والجامعات وحدها بل أيضا من قبل أي معني بالحفاظ على السلام في الشرق الأوسط، وربما العالم.[٥٣]

وتورد دراسة اخرى للجنة ما كشفه مسح رعته هي ذاتها لقياس العداء للسامية في الولايات المتحدة. وتحاول هذه الدراسة، التي قامت بها شركة يانكلوفيتش وَسكلي وَ وايت

المحدودة، أن تقدر ما اذا كان العداء للسامية ازداد او نقص بمقابلة نتائج مسح ١٩٨١ بالمسوح السابقة. وطبقا لهذا المقياس، المبني على القياس التقليدي للعداء للسامية، تستنتج اللجنة ان العداء للسامية قد ازداد في الولايات المتحدة. على ان مسح ١٩٨١ يقيس أيضا العداء للسامية على أساس المواقف من اسرائيل، وتصورات علاقة اليهود الأميركيين باسرائيل. وتشير النتائج هنا الى بعض الانكماش في دعم أميركا لاسرائيل، والى زيادة كبيرة في القول ان اليهود الأميركيين أكثر ولاء لاسرائيل منهم للولايات المتحدة. وتستنتج الدراسة انه «لما كان دعم اسرائيل بهذا الاتساع الكبير في الوقت الحاضر، فان تأثير المواقف من اسرائيل في المواقف السلبية إزاء اليهود الأميركيين كان قليلا جدا. على ان العلاقة التي لا وجود لها بين المواقف من اسرائيل والمواقف من اليهود الأميركيين، تثير قضية تأثير التدهور المستقبلي الممكن في المواقف الأميركية من اسرائيل على مركز اليهود الأميركيين.»[٥٤]

في سنة ١٩٨٢، أسَّست اللجنة اليهودية الأميركية مؤسسة للعلاقات اليهودية الأميركية ــ الاسرائيلية «لزيادة التفاهم والحوار بين مجتمعين يهوديين يعتبران أكبر المجتمعات اليهودية وأشدها نشاطا.» وتستهدف نشاطات المؤسسة مسح وتسهيل تبادل الآراء بشأن القضايا الجدلية، وإنشاء برامج للتغلب على قولبة الأمور وسوء التفاهم. وكان بين مشاريعها الكبرى الأولى، دراسة بعنوان «مواقف اليهود الأميركيين من اسرائيل والاسرائيليين. المسح القومي سنة ١٩٨٣ لليهود الأميركيين وزعماء المجتمع اليهودي.» وهي مذكورة في المقدمة (راجع الملحق).

المنشورات

لقد ولّد دور اللجنة اليهودية الأميركية كخزان فكري شبكة واسعة من المنشورات؛ والحقيقة هي أنها اذا قيست بجميع المنظمات الأخرى التي تناولتها هذه الدراسة، نجدها صاحبة أكبر عدد من المجلات والنشرات والمذكرات، كما أنها أقل ما تكون اعتمادا على وسائل الاتصال الالكترونية والتعبئة الجماهيرية. ومن الواضح، في الوقت ذاته، أنها تدرك ان انتاج هذه المواد الكتابية يتطلب جهدا مساويا في التوزيع. ومن أجل هذا الغرض، تُرسل نشرات ومقالات مقتطفة من مجلاتها بانتظام الى المعنيين من السياسيين، وزعماء الكنيسة والعمال، وأعضاء اللجنة اليهودية الأميركية، و الى مجموعات اخرى تعمل لدعم اسرائيل، وذلك وفقا لطبيعة المواد. وتُرفق الرسالة البريدية بكتاب توضيحي موقع من رئيس اللجنة اليهودية الأميركية، او من موظفين آخرين. وعند اصدار المنشورات، تتم الدعوة الى مؤتمر صحافي كما حدث عند نشر كتاب جورج غْرُون سنة ١٩٨٢ وعنوانه «خلفيات الفلسطينيين» (*The Palestinians in Perspective*).

«كومنتري»: أنشئت في الأربعينات من هذا القرن. وهي اشهر دوريات اللجنة اليهودية الأميركية، كما أنها الدورية الموجهة الى اوسع جمهور، وخصوصا في الدوائر السياسية والفكرية. وعلى الرغم من أنها اليوم معروفة بأنها المدافع البارز عن المحافظة الجديدة (neoconservatism)، فقد كانت في الأصل أميل الى الليبرالية مع التركيز على الشؤون الثقافية أكثر من السياسية. وعلى الرغم من ان تحريرها مستقل عن اللجنة اليهودية الأميركية، فانها تتلقى دخلا وقفيا قدره ١٥٠,٠٠٠ دولار في السنة.

في سنة ١٩٦٠، تولى نورمان بودهورتز تحرير «كومنتري» ــ وهو صاحب الاسم الأشد ارتباطا بها. فما لبثت بقيادته ان اكتسبت احتراما كبيرا بوصفها منبرا للأدب القصصي، والنقد، والأفكار اليهودية الجديدة. وامتلأت صفحاتها بأعمال كتّاب مثل: ساول بِلّو، وايزاك بَشيفز سينغر، وبرنارد ملامود، وفيليب روث، ونورمان ميلر. واستخدمها النقاد الليبراليون الاجتماعيون ــ وهم: بول غودمان، وإيرفينغ هاو، وألفرد قازان، وجين جاكوبس ــ منبرا لأفكارهم. واتخذت في وقت مبكر، سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٦٥، مواقف متشددة ضد حرب فيتنام وغزو جمهورية الدومينيكان.[٥٥]

وفي هذه الفترة، كان موقف «كومنتري» من الصهيونية مشابها لموقف اللجنة اليهودية الأميركية: داعما ومنتقدا. (والحقيقة هي ان معهد تيودور هيرتسل اسس «مِدْستريم» لتكون بديلا أكثر تأييدا للصهيونية). واشتملت المقالات التي نشرت في الستينات من هذا القرن، على انتقاد شديد لقرار المحكمة العليا الاسرائيلية في قضية «الأخ دانيال» (حيث تحول يهودي الى الكاثوليكية خلال الحرب ثم صار راهبا. لكنه أصر على انه لا يزال يهودي العِرق. ومع هذا، منع من دخول اسرائيل بموجب قانون العودة، على الرغم من السماح له بالاقامة فيها). ومما يلفت النظر في عدد آب/أغسطس ١٩٦٧، بعد حرب حزيران/يونيو، خلوه من الفرح والشعور بالظفر. وبدلا من ذلك، اشتمل العدد على مقال للكاتب الاسرائيلي عاموس إيلون يحذر فيه من المخاطر المستقبلية للاحتلال، وعلى قطعة تأملية للحاخام والمؤرخ آرثر هيرتسبرغ حول تحويل اليهود العلمانيين في أعقاب الحرب الى الصهيونية.[٥٦]

على ان سنة ١٩٦٧ ما لبثت ان برهنت على أنها نقطة فاصلة بالنسبة الى «كومنتري»، وذلك بتبنيها مواقف متزايدة المحافظة إزاء القضايا الأهلية والدولية. ومنذ سنة ١٩٦٧، صارت «كومنتري» توصف بأنها تعالج كل قضية بطرح السؤال: «هل هي جيدة او سيئة لليهود؟» وهي تنظر الى اليهود على انهم كيان متحد، او مجموعة مصلحية خاصة يقضي بقاؤها ذاته ــ والى درجة أقل نجاحها ــ بالتخلي عن المواقف الليبرالية التقليدية. وعلى الصعيد الأهلي، صرح كُتّاب، مثل عالم الاجتماع ناثان غليزر، ان التخطيط الاجتماعي وسياسة

عدم التفرقة مضرتان باليهود. بينما ذهب ملتون هملفارب (من مجلس تحرير «كومنتري») الى ان الحزب الديمقراطي سيىء، وأنه ينبغي لليهود ان يقطعوا صلاتهم بالتحالفات الليبرالية لكي يَصْعَدوا في المجتمع الأميركي. وأشار برنارد أفيشاي في نقد لمقال هملفارب، نشر فيما بعد في مجلة يهودية أكثر ليبرالية وهي «ديسِنْتْ» او الرفض، الى الصلة بين هذا الموقف وتصوّر اسرائيل. قال:

> قد تكون اسرائيل الآن سببا للاحتفال ــ وقد افتخر العدد ذاته بتعليق لجل كارل الروي يشير فيه الى انه يمكن لاسرائيل، بالتشدد والتكنولوجيا، ان تهزم الجيوش العربية طوال جيل من الزمن. لكن صورة اسرائيل لا ثقافتها ومشكلاتها هي ما أرادته «كومنتري» الجديدة. فماذا تفعل «اسرائيل» اذا عاشت في بروكلين لا بين العرب؟ لقد أجاب هملفارب بأنها ستصوت الى جانب الجمهوريين، او على الأقل تهدد الديمقراطيين بالتخلي عنهم.[٥٧]

ان احد المعتقدات الرئيسية في تفكير هملفارب وفي «كومنتري» كلها، هو انه ينبغي لليهود ان يتحولوا الى اليمين، لأن «أميركا القوية وحدها تستطيع ان تضمن وجود اسرائيل.» فـ «أميركا القوية» تعني أيضا تأييد «العداء للشيوعية» المتطرف، وتدخلا أميركيا دوليا فعالا. وكان توسع النفوذ الأميركي يرتبط بتأييد اسرائيل من قبل شخصيات مثل: جين كيركباترك ممثلة [الولايات المتحدة] في الأمم المتحدة؛ روبرت و. تكر، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جونز هوبكنز؛ ادوارد لوتفاك، الباحث الكبير في مركز جورجتاون للدراسات الاستراتيجية والدولية ــ وكلهم من كتّاب «كومنتري» المعروفين.

وقد تزعمت «كومنتري» الدعوة الى مواقف الصقور بصدد القضايا الشرق أوسطية. ففي مقال ظهر في كانون الثاني/يناير ١٩٧٧، حث روبرت و. تكر الولايات المتحدة على التدخل العسكري في الخليج، كحل لأزمة الطاقة؛ وفي تشرين الثاني/نوفمبر من السنة نفسها، ذهب الى انه ينبغي للاستراتيجية الاسرائيلية ان تستند الى الأسلحة النووية. وفي سنة ١٩٧٧، نشرت «كومنتري» شجبا عنيفا لبريرا، المنظمة اليهودية التي أنشأها في أوائل السبعينات مؤيدون معتدلون لاسرائيل كانوا ينتقدون سياسات الحكومة الاسرائيلية وينادون بالحاجة الى البحث عن السلام عن طريق التفاوض مع الفلسطينيين (واسم بريرا يعني «البديل» بالعبرانية). وممن تعرض للهجوم على صفحاتها، أيضا، منتقدون آخرون للسياسة الاسرائيلية مثل الأصدقاء الأميركيين للسلام الآن.[٥٨] وفي أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، أصدر نورمان بودهورتز نصّه الخاص لما كتبه إميل زولا بعنوان «أنا أتهم»، وهو تبرئة حماسية للغزو الاسرائيلي للبنان، وشجب لوسائل الاعلام والليبراليين الذين انتقدوا الغزو.

وفي السنوات الأخيرة تناقص عدد قراء «كومنتري»، فعلا، من ٦٠,٠٠٠ سنة ١٩٧١ الى ٣٨,٥٠٠ سنة ١٩٨١. لكن يجب ألا يقاس تأثير المجلة بهذه العلامة وحدها؛ فبقيام

إدارة ريغان اكتسبت المجلة المصداقية. وكان كل من جين كيركباترك ممثلة [الولايات المتحدة] في الأمم المتحدة، ومستشارها الرسمي كارل غرشمان قبل تعيينه في منصبه سنة ١٩٨١، يستخدم «كومنتري» منبرا لآرائه. ويقال ان نظرة ريتشارد بايبس الى السوفيات في ضوء الحرب الباردة، ومناداته باتباع سياسة نووية متشددة ــ كما جاء في «كومنتري» ــ هما اللذان أديا الى تعيينه سنة ١٩٨١ في مجلس الأمن القومي. وكذلك، فانه بعد ان نُشرت آراء مناحم ميلسون في السياسة الاسرائيلية إزاء الأراضي المحتلة في «كومنتري»، عينه أريئيل شارون، وزير الدفاع، في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ المديرَ المدني للضفة الغربية.(٥٩)

ان الدورية الكبرى الأخرى للجنة اليهودية الأميركية هي «برزنت تِنْس» (أي الزمن الحاضر)، وهي مجلة فصلية أنشئت في السبعينات من هذا القرن بمنحة من معهد تابع للجنة، هو معهد برغرين لدراسات السياسة الخارجية. وهدف المجلة المعلن هو «توسيع فهم اليهود الأميركيين لحالة يهود العالم.» وتختلف عن «كومنتري» في ان جمهور قرائها يقتصر على أعضاء اللجنة اليهودية الأميركية، والمجتمع اليهودي العام المنظم. وهي كذلك أقل اتجاها بكثير الى السياسة والى التمسك بالرأي. وبهذا، فانها تقدم الوجه الآخر لمواقف «كومنتري» التي تتزايد محافظتها الجديدة واتخاذها جانب الصقور. ويضم مجلسها الاستشاري كتّابا مثل: بتي فريدان، وألفن توفلر، وايلي ويزل. وتنشر لا أقل من مقال عن اسرائيل والشرق الأوسط، او الشرق الأوسط، في كل عدد. وعندما يكون الموضوع قابلا للجدل، فانها تنشر الموقفين المتطرف والمعتدل.

وللجنة اليهودية الأميركية دوريتان أخريان موجهتان فقط الى الأعضاء ومجموعات الطائفة اليهودية، وهما: «أخبار وآراء»، و«في المجتمعات». وتنشر الأولى أخبار النشاطات داخل الطائفة ذاتها، وعلى الصعيد القومي بصورة رئيسية؛ وتصدر الثانية ثلاث مرات او اربع مرات في السنة عن دائرة خدمة الطائفة التابعة للجنة اليهودية الأميركية، وتنشر أخبارا عن مختلف نشاطات الفروع المحلية.

ومنذ أكثر من سبعين عاما واللجنة تشارك في إصدار وإعداد «الكتاب السنوي اليهودي الأميركي» الذي يحرره ملتون هملفارب. وهو يضم دليلا للمنظمات اليهودية، الى جانب عدد من المقالات فيما يتعلق بقضايا ديموغرافية واجتماعية وسياسية كبرى. ويعتبره الكثيرون مرجعا جامعا عن حياة الطائفة اليهودية في أميركا الشمالية.

منشورات عرضية

وتصدر اللجنة اليهودية الأميركية، أيضا، مواد بواسطة مختلف دوائرها وأقسامها، لتستجيب للأحداث الجارية وتقدم المعلومات، او تصدر بيانا سياسيا. وعلى سبيل المثال،

فانها خلال مناقشة الأواكس سنة ١٩٨١، اصدرت «خمسة عشر سؤالا وجوابا حول الأسلحة للسعودية» (كما نشرت «عشرة أسئلة وأجوبة حول لبنان» خلال الغزو سنة ١٩٨٢). وكلاهما يعرض الموقف الاسرائيلي الرسمي من القضايا التي يثيرها سلاح السعودية وغزو لبنان. وهذا النوع من العمل لدعم اسرائيل ليس مقصورا على دائرة الشؤون الخارجية التابعة للجنة اليهودية الأميركية؛ فالمواد المتصلة باسرائيل تنشرها، أيضا، أقسام مثل دائرة العلاقات العامة، والخدمة الاعلامية عن الطاقة، وقسم التمييز التابع لدائرة الشؤون الأهلية.

وتقوم الخدمة الاعلامية عن الطاقة باعادة طباعة وتوزيع المقالات التي تؤكد خطر السيطرة العربية على بترول الشرق الأوسط. وفي سنة ١٩٨٢، اشتملت المواد التي أعادت الخدمة طباعتها على: «البترول ودولارات البترول والاقتصاد الأميركي»، بقلم الدكتور بيتر ب. كنن أستاذ كرسي ووكر للاقتصاد والشؤون المالية الدولية في جامعة برنستون؛ مقال «الأهمية المتلاشية لبترول الشرق الأوسط: مضامينها المستقبلية»، بقلم إلياهو كانوفسكي أستاذ الاقتصاد في جامعة بار-ايلان؛ مقال «التعجيل في زوال الأوبك»، بقلم الدكتور لورانس غولدمنتز رئيس اللجنة القومية للطاقة التابعة للجنة اليهودية الأميركية ورئيس شركة استشارية في واشنطن للتخطيط الاقتصادي والعلمي.

ان «مذكرات دائرة الشؤون الخارجية عن الخلفيات» عبارة عن مذكرات موجزة حول القضايا ترسل مرفقة برسائل تفسيرية شخصية الى وسائل الاعلام، والسياسيين، والمنظمات التي تمثل أقليات، والمجموعات النسائية، وأعضاء ومناصري اللجنة اليهودية الأميركية، ونقابات العمال، والكنائس. وترسل المذكرة، في الغالب، مرفقة بمقالات الجرائد او المجلات، او بنسخ عن الخطب التي تؤيد النظرة الواردة فيها. وقد اشتملت المذكرات التي تدور حول اسرائيل على: «المواقف الاسرائيلية والأميركية والمصرية من القدس»، بقلم جورج ي. غْرُوِن مدير قسم شؤون الشرق الأوسط التابع للجنة اليهودية الأميركية (٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠)؛ «القدس: محور متجدد للنزاع»، بقلم جورج ي. غْرُوِن (٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠. ونشرت هذه المذكرة بعد شهر واحد من قيام السفارة الاسرائيلية باصدار نشرة إعلامية عن خلفية القدس كانت مطابقة تقريبا لا في المعلومات فحسب بل في اللغة)؛ «النزاع حول مرتفعات الجولان: علامة على ازمة اعمق في العلاقات الأميركية ـ الاسرائيلية»، بقلم جورج ي. غْرُوِن (٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١)؛ «النزاع حول مرتفعات الجولان كما تراه اسرائيل»، بقلم غرشون آفنر مدير الشؤون السياسية في مكتب اللجنة اليهودية الأميركية في القدس (٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٢)؛ «مبادرة الرئيس ريغان الشرق أوسطية»، بقلم جورج ي. غْرُوِن (١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢)؛ «العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية: هذا أوان إعادة التقويم»، بقلم لويس غوتسمان المحلل الباحث في قسم

الشؤون الشرق أوسطية (آذار/مارس ١٩٨٣)؛ «تحركات موسكو في الشرق الأوسط»، بقلم ألِن ل. كيغدون المحلل الباحث في دائرة الشؤون الخارجية (١٦ أيار/مايو ١٩٨٣).

ان «الأخبار من اللجنة» عبارة عن نشرات صحافية تصدرها دائرة العلاقات العامة التابعة للجنة اليهودية الأميركية. وكثيرا ما تشتمل هذه على خلاصة ترتبط بالأحداث الجارية، وعلى أحدث أبحاث اللجنة. ففي شباط/فبراير ١٩٨٣، مثلا، اوردت إحداها نتائج اقتراع كُلِّف إجراءه معهد غالوب حول دعم مواطني الولايات المتحدة لاسرائيل. وقد نشرت في وقت كانت الحالة في لبنان قد ادت الى خلاف حاد بين الولايات المتحدة واسرائيل. وهكذا، فانها عملت على تذكير حكومة الولايات المتحدة بوزن الرأي العام المؤيد لاسرائيل.

ان دائرة تحليل الاتجاهات التابعة للجنة اليهودية الأميركية، تصف وتدرس القضايا العامة، او الوقائع المحددة التي تثير اهتمام المجتمع اليهودي. وما توصلت اليه مطبوع في تقارير دورية. فبعد التصويت بشأن الأواكس سنة ١٩٨١، نشرت دائرة الشؤون الأهلية التابعة لقسم التمييز في اللجنة اليهودية الأميركية، تقريرا عن «تحليل الاتجاهات» بعنوان «مناقشة الأواكس: هل هناك هبوط في العداء للسامية؟» ويستنتج التقرير الذي استند الى رصد وسائل الاعلام ومقابلة مختلف الشخصيات الرسمية، انه كان هناك ارتفاع قليل جدا في العداء للسامية، او لم يكن هناك شيء من ذلك. على انه جرى تأكيد «اتجاهات خطرة» معينة اعتبرت معادية للسامية فعلا، او على سبيل الاحتمال، وهي: انتقاد علاقة اسرائيل الخاصة بالولايات المتحدة؛ انتقاد الموقف الرسمي للحكومة الاسرائيلية المعارض لبيع الأواكس؛ انتقاد او حتى اية اشارة الى لوبـي مؤيد لاسرائيل او لوبـي يهودي في الولايات المتحدة، وخصوصا اي بيان يلمح الى قوته غير المتناسبة معه؛ اي تلميح الى ان اليهود الأميركيين قد يواجهون تعارضا بين المصالح الاسرائيلية ومصالح الولايات المتحدة؛ جميع النشاطات المؤيدة لبيع الأواكس. ويحمل «تقرير [آخر] لتحليل الاتجاهات» عنوان «المجموعات الخاصة: مدافعون جدد عن القضية العربية» (١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٢). وقد أعدته موظفة في اللجنة اليهودية الأميركية هي شيبا ميتلمان. ويبحث في ظهور من يصفهم بمجموعات جديدة «معادية لاسرائيل» في أعقاب حرب لبنان. لكن التقرير خلاصة موجزة لدراسات قامت بها عصبة مناهضة الافتراء واللجنة الاسرائيلية الأميركية.

الكونغرس اليهودي الأميركي

سنة التأسيس: ١٩١٨

الرئيس: ثيودور مان

المدير التنفيذي: هنري سيغمان

رئيس المجلس الحاكم: بول بيرغر

العنوان: ١٥ شارع ٨٤ ـ شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٨

المنشورات: «كونغرس منثلي»، و«جودايزم» و«بويكوت ريبورت»

خلفية عامة

انبثق الكونغرس اليهودي الأميركي، في أوائل عقد السنوات الأول من هذا القرن، من اتجاه معروف بـ «حركة الكونغرس» التي كانت، في الأصل، تحركا لتقديم بديل من اللجنة اليهودية الأميركية. وأشرف على الحركة صهيونيون بارزون مثل: لويس د. برانديس، وستيفن س. وايز، وجوليان و. ماك، وهوراس ماير كالن، وفيلكس فرانكفورتر ـ وقد سبق ان كانوا جميعا غارقين في السياسات التقدمية او الليبرالية والحملات الاصلاحية. واستندت معارضتهم للجنة اليهودية الأميركية لا الى مجرد رفضها للصهيونية، بل الى اعتبارهم لهيكليتها وسياساتها بأنها نخبوية ومناهضة للديمقراطية.

وفي سنة ١٩١٥، تزعم برانديس ووايز الدعوة الى تشكيل كونغرس يهودي أميركي، ليكون هيئة مظليــة ديمقراطية وقومية تتألف من المنظمات اليهودية القائمة. وعلى الرغم من معارضة اللجنة اليهودية الأميركية، فقد عقد اجتماع تمهيدي للكونغرس في فيلادلفيا، في آذار/مارس ١٩١٦، تمثلت فيه ثلاث وثلاثون مجموعة قومية. على ان الكونغرس تعثر، ولم يجتمع الأعضاء مرة أخرى حتى سنة ١٩١٨، عندما اكتنفتهم الأزمة في أوروبا. وقرر اجتماع سنة ١٩١٨ هذا ارسال وفد الى مؤتمر فرساي للسلم يحمل مطلبين: (١) تأمين ادخال مواد في معاهدات السلام مع الأمم المغلوبة، تحمي اليهود وغيرهم من الشعوب التي تؤلف أقليات؛ (٢) الالحاح على الاعتـراف بتطلعـات الشعب اليهودي ومطالبه التاريخية فيما يختص بفلسطين، «طبقا لوعد بلفور»، و«تأكيد تحويل فلسطين الى كومنولث يهودي.»[٦٠]

ان التصور الأصلي للكونغرس اليهودي الأميركي بأن يكون مظلة واسعة القاعدة وبديلة من اللجنة اليهودية الأميركية لم يتحقق قط. وبدلا من ذلك تحول الكونغرس اليهودي الى

منظمة، لكن الى منظمة ذات برنامج يفوق ــ بصورة جوهرية ــ في شعبيته ونشاطه العملي وتأييده للصهيونية اللجنة اليهودية الأميركية. وبرزت هذه الاختلافات بصورة في غاية الوضوح في الخمسينات، عندما بزّ الكونغرس اليهودي الأميركي غيره في العداء للنازية في الولايات المتحدة الأميركية. وبينما كانت اللجنة اليهودية الأميركية تدعو الى «دبلوماسية هادئة»، أشرف الكونغرس اليهودي الأميركي على تظاهرة ضخمة في ميدان ماديسون غاردن، وأعلن مقاطعة عالمية للبضائع والخدمات النازية، وأسس النداءات الدولية، وأنشأ قسما نسائيا قوميا زيادة في التعبئة. وفي هذا الوقت، أيضا، قام الكونغرس اليهودي الأميركي بالتحول نهائيا من عضوية المنظمات الى العضوية الفردية.

وكان الكونغرس اليهودي الأميركي، من الناحية التاريخية، أشد صهيونية من منظمات الطائفة اليهودية كافة. ويعود هذا الاتجاه في الأكثر الى مؤسسه ورئيسه الأول، الحاخام ستيفن وايز، وهو من العاملين المتحمسين الملتزمين في التنظيمات والحملات الصهيونية. وجاء ولاء الكونغرس اليهودي الأميركي للصهيونية شديدا وثابتا، لكنه استلفت النظر بسلوكه العملي على مستوى عاطفي لا عقائدي. ومنح ولاءه لانتماء اليهود الى شعب وحقهم في انشاء دولة، لا لتنظيم او اتجاه صهيوني معين. وبعد تأسيس اسرائيل سنة ١٩٤٨، اصدر بيانا يقول فيه: «ليس هناك متسع في الكونغرس اليهودي الأميركي لأولئك الذين لا يجزمون بحق الشعب اليهودي أخيرا في ان يؤسس وطنا قوميا يهوديا في فلسطين...»[٦١] وانتقد الكونغرس اليهودي الأميركي اللجنة اليهودية الأميركية وعصبة مناهضة الافتراء لأنهما نخبويتان، وتميلان الى الترضية، ولأنهما بحسب مقاييسه معاديتان للصهيونية. وفي الوقت ذاته، اتهم المنظمات الصهيونية الرسمية بالبيروقراطية، وبعدم القدرة على قيادة اليهود الأميركيين، وبالعجز عن اعادة صوغ الصهيونية بشكل مُرض بعد انشاء اسرائيل.

وعندما وسع الكونغرس اليهودي الأميركي نطاقه بعد الحرب العالمية الثانية، ليشمل علاقات الطائفة، أكد بصورة خاصة الدفاع عن الحقوق والحريات المدنية، وانشأ لجنة القانون والعمل الاجتماعي، وصار يُعرف بتركيزه على استخدام التشريع والمقاضاة لدفع التغير الاجتماعي. واذ تمسّك بنزعاته الشعبية فانه صار أكثر ليبرالية من اللجنة اليهودية الأميركية او عصبة مناهضة الافتراء إزاء قضايا مثل المكارثية والحقوق المدنية، كما صار أكثر نشاطا إزاء مشاغل اليهود الفقراء وسكان الأحياء الداخلية في المدن. كما انه اتخذ موقفا تقدميا من قضايا السياسة الخارجية، وتبنى سنة ١٩٦٦ قرارا ضد الحرب الفيتنامية.

الهيكلية وجمع المال

ان الكونغرس اليهودي الأميركي منظمة دينية معفاة من الضرائب، وذات عضوية قومية

تضم من أربعين الى خمسين ألف عضو، وليست لامركزية بقدر لامركزية عصبة مناهضة الافتراء او اللجنة اليهودية الأميركية. وقاعدة أغلبية نشاطاتها وأعضائها في نيويورك. وتتلقى تمويلا أقل مما تتلقاه الوكالتان القوميتان الأخريان لعلاقات الطائفة. وفي سنة ١٩٧٢ كانت ميزانيتها ٢,٥ مليون دولار، مقابلة بميزانية اللجنة اليهودية الأميركية البالغة ٧,٣ ملايين وميزانية عصبة مناهضة الافتراء البالغة ٥ ملايين. ويُعتقد ان عدم التكافؤ هذا سوف يستمر.[٦٢] وهي، كعصبة مناهضة الافتراء واللجنة اليهودية الأميركية، تتلقى حصة مالية من الاتحادات، علاوة على تمويلها الخاص من الهبات، والوصايا، ورسوم العضوية، والحملات الخاصة، ومختلف النشاطات الأخرى مثل الاشراف على الرحلات الى اسرائيل.

وبحسب استمارة الكونغرس اليهودي الأميركي ٩٩٠ لضريبة الدخل، فان دخله الكلي لسنة ١٩٨٢ كان ٤,٢٣٢,٦٦١ دولارا، جاء ٢,١١٩,٧٣٠ دولارا منه من الدعم العام المباشر وغير المباشر. وما صرف على الرواتب والأجور بلغ ٢,٢ مليون دولار؛ واشتملت قائمة نفقاته على خدمات البرامج، على ما يلي: اسرائيل والشرق الأوسط ــ ٨٥٧,٩٦٧ دولارا؛ الهوية اليهودية ــ ٣٨١,١٩٣ دولارا؛ الكنيسة والدولة والحرية الدينية ــ ٣٦٦,٦٤٧ دولارا؛ شؤون دولية اخرى ــ ١٨٩,٤٦٩ دولارا. كما اوردت القائمة صرف ما يقرب من نصف مليون دولار على الضغط الشعبي والتشريعي بين سنتي ١٩٧٩ و ١٩٨٢.

ومنشورات الكونغرس اليهودي الأميركي النظامية هي: «جودايزم»، وهي مجلة فصلية تركز على الأبحاث العلمية اليهودية؛ و«كونغرس منثلي» التي تنشر مقالات عامة يهتم بها اليهود، مع تأكيد قوي للموضوعات المتصلة باسرائيل ولنشاطات الطائفة اليهودية. وتُوزَّع «كونغرس منثلي» مجانا على الأعضاء.

العمل لدعم اسرائيل

ان برنامج الكونغرس اليهودي الأميركي لسنة ١٩٨٣، يسرد القضايا الآتية (على النحو التالي):

- تنمية دعم الولايات المتحدة لدفاع اسرائيل وحاجات أمنها.
- فضح حملة الدعاية العربية المموّلة جيدا، والتي تصور اسرائيل أنها معتدية ومنظمة التحرير الفلسطينية ضحية.
- تعريف الجمهور الأميركي بأن رفض العرب للتفاوض هو، وليس سياسات اسرائيل، الذي كان وسيبقى العقبة الحقيقية للسلام في الشرق الأوسط.
- الكشف عن محاولات فرض المشاركة غير القانونية في مقاطعة اسرائيل التي يحمل العرب لواءها.
- محاربة العداء للسامية، سواء كانت ممارسة ساذجة للكراهية او تمييزا مقصودا.
- فتح أبواب الهجرة التي أُغلقت في وجه اليهود السوفيات والجماعات اليهودية المحاصَرة في أماكن اخرى.

- المضي في الكفاح من أجل حقوق الانسان، وحقوق النساء، والحريات المدنية.
- محاولات متحدية لكسر الحاجز الدستوري بين الكنيسة والدولة.
- محاربة المحاولات التشريعية لتجريد المحاكم الفدرالية من الحكم في بعض القضايا، مثل: الإجهاض، والصلاة في المدارس الرسمية.
- مقاومة الرقابة الخلقية التي يمارسها أولئك الذين يسعون لفرض مذهبهم في الأصولية الدينية على باقي المجتمع الأميركي.
- الحفاظ على حيوية نظمنا الديمقراطية التي يعتمد عليها أمن ورخاء اليهود الأميركيين وجميع الأقليات.
- حشد الدعم لسياسات اجتماعية واقتصادية رحيمة خلال الحقبة الحالية من الركود العميق والبطالة الشديدة.
- بناء ائتلافات مع الأقليات الأخرى من أجل أهدافنا العادية المشتركة.
- تقوية الحياة والثقافة اليهوديتين من خلال مركز مارتن شتينبرغ للفنانين اليهود، ومن خلال برامج الندوات الصيفية الجامعية ونشرتي «جودايزم» و«كونغرس منثلي».[٦٣]

وبينما يؤكد الكونغرس اليهودي الأميركي العمل لدعم اسرائيل، يرفض المحافظة الجديدة، ولا يزال يتمسك بكثير من برنامج عمله الليبرالي التقليدي. ويبدو أقل ميلا من منظمات المؤسسة اليهودية الى تكييف مواقفه السياسية مع المصالح الاسرائيلية، كما هو واضح في موقفه من القضايا التالية:

اليمين الانجيلي: اتخذ مجلسه القومي الحاكم، في ٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨١، قرارا يشجب بشدة برنامج اليمين الجديد وايديولوجيته. ويرفض الكونغرس اليهودي الأميركي، في منشوراته الحالية، التحالف مع مثل هذه المجموعات ويقول: «... اننا ندرك ان كثيرين من زعمائهم والناطقين باسمهم يدافعون عن دولة اسرائيل ويدعمونها. نحن نعترف بهذا الدعم، لكننا نعتقد ان لا صلة له بتقويمنا لبرامجهم الأهلية. ولا يخفف العطف، الذي يظهرونه لاسرائيل، من الضرر الذي ألحقته محاولاتهم بالحرية الثقافية الأهلية. فدعمهم للدولة اليهودية لم يحملنا الى الآن، بأي وجه، على تخفيف او تعديل معارضتنا لسياسات وممارسات اليمين الانجيلي الذي نختلف معه.»[٦٤]

السياسة الأهلية: في سنة ١٩٨٢، نشر الكونغرس اليهودي الأميركي إعلانا في «نيويورك تايمز» بعنوان «ينبغي لأميركا ألا تتخلى عن العدل الاجتماعي»، انتقد فيه ما اقتطعه الرئيس ريغان من الإنعاش الاجتماعي لأن «الأشد فقرا بيننا هم الذين يُطلب منهم ان يعانوا أكثر من غيرهم.»[٦٥] وفي نشرات اخرى، يدافع الكونغرس اليهودي الأميركي بقوة عن تعديل المساواة في الحقوق، وحق الاجهاض، وحريات مدنية اخرى تعرض لهجوم من الادارة الحالية.

السياسة الخارجية: بعد ان ألقى مساعد لممثلة [الولايات المتحدة] في الأمم المتحدة،

جين كيركباترك، خطابا في اجتماع الكونغرس اليهودي الأميركي سنة ١٩٨١، أصدر هنري سيغمان، مديره التنفيذي، ردا رسميا على الخطاب انتقد فيه الخطوط العريضة لسياسة الرئيس ريغان نحو حقوق الانسان، ووصف التفريق بين النظم الحاكمة «السلطوية» و«الدكتاتورية» بأنه «خبيث ولا يحتمل.» وشجب اعلان «نيويورك تايمز»، الذي ذكر آنفا اعتماد الولايات المتحدة على القوة العسكرية وحدها، وأضاف: «ان الانفجار السكاني ونضوب الموارد والمجاعة والانتشار الذري... تظل أعداء أميركا وأعداء جميع الذين يأملون ببناء عالم أكثر استقرارا وحرية. ولن تخضع هذه المشكلات لسياسة خارجية تقوم على مقاومة التوسع السوفياتي فقط.»

مع هذا، من المهم ألا نخلط بين نزعة الكونغرس اليهودي الأميركي الليبرالية والرفض الجدي. فقد اتخذ دائما موقفا مؤيدا لاسرائيل؛ ولا يخرج عن الخط المؤيد لاسرائيل إلا في قضايا يستحيل التوفيق بينها وبين برنامج عمله التقليدي بصدد سياسة معينة، مثل التحالف مع اليمين الانجيلي، او مفهوم «التعاون الاستراتيجي» الهجومي بوصفه أساسا للعلاقات الاسرائيلية ـ الأميركية. انه لا يتحول عن دعم اسرائيل، لكنه يتساءل أحيانا عما يجب ان يكون عليه الأساس الايديولوجي لذلك الدعم. ولا يستطيع خلفاء برانديس ووايز و«سكان وسط المدينة» احتضان سياسات حكومتي ريغان والليكود من دون التخلي عن الافتراض ان مؤسسة الكونغرس اليهودي الأميركي كانت قائمة على الاعتقاد ان لا تعارض بين الصهيونية والليبرالية. وتناول الرئيس السابق للكونغرس اليهودي الأميركي آرثر هيرتسبرغ هذه القضية، في مقابلة معه سنة ١٩٨٠، فقال: «ان مشكلة جميع هذا الهراء الاستراتيجي هي انه يجعل دعم اسرائيل مشروطا بأهميته كقيمة استراتيجية.» وبعد ان عبر عن عدم موافقته على السياسات الاستراتيجية التي يؤدي اليها مثل ذلك التفكير «الاستراتيجي»، ذهب الى انه ينبغي للأميركيين ان يعززوا تحالفهم مع السود، وأن يجهروا بأنهم ضد برنامج ريغان؛ وفي معرض اشارته الى الصلة بين العداء للسامية وعدم الاستقرار الاقتصادي، حذر من انه «... في الأيام الصعبة لن يكون بروتستانت أواسط الغرب ترسنا ودرعنا وملاذنا وحصننا.»[٦٦]

وعلى الرغم من هذا التوتر داخل الكونغرس اليهودي الأميركي، فان نشاطاته المؤيدة لاسرائيل لا يمكن تفريقها عن نشاطات المنظمات اليهودية الأميركية الأخرى. ويقول في منشوراته انه

> ... يواصل العمل عن كثب مع صانعي الرأي العام والسياسة الرسمية، ليبرهن على ان ما يعزز السلام في الشرق الأوسط والمصالح الأميركية الاستراتيجية الحيوية هو اسرائيل القوية اقتصاديا وعسكريا وذات الحدود التي يمكن الدفاع عنها والمعترف بها. ونحن نقوم بدور قيادي في محاربة بيع الأواكس والتجهيزات المتطورة الأخرى للسعودية، ونواصل حملتنا على اي ميل في البيت الأبيض الى تجاهل عملية كامب ديفيد او التخلي عنها.[٦٧]

خلال حرب سنة ١٩٧٣، قاد الكونغرس اليهودي الأميركي تعبئة كبرى، داعيا أعضاءه الى التبرع للنداء اليهودي والسندات الاسرائيلية، والى المطالبة باعادة تسليح اسرائيل. وفي اثر صدور قرار الأمم المتحدة سنة ١٩٧٦، بصدد الصهيونية والعنصرية، نشر صفحة كاملة في صحيفة «نيويورك تايمز» تحت عنوان «فخورون بأننا يهود، فخورون بأننا صهيونيون.» (وكان رئيسه عندئذ هو الحاخام آرثر هيرتسبرغ). وفي سنة ١٩٨٢، دعم بقوة الغزو الاسرائيلي للبنان، ووصفه بأنه ضروري للسلام.[٦٨] وخلال الحرب، نشر إعلانا في صحيفة «نيويورك تايمز» (٤ آب/أغسطس ١٩٨٢) ضمنه قائمة بـ«السياسيين وأصحاب الزوايا الصحافية... الذين أيدوا العمل في لبنان.»[٦٩] ونشرت مجلة «كونغرس منثلي» مقالات تزعم بأنه كانت هناك حملة تشويه إعلامي عن اسرائيل، وتنكر وجود اي انقسام بين اليهود الأميركيين، وتصف الغزو بأنه يحرر لبنان من «قبضة» منظمة التحرير الفلسطينية.[٧٠]

ومما يعكس أيضا تركيز الكونغرس اليهودي الأميركي على العمل لدعم اسرائيل، مؤتمراته التي تعقد كل عامين، والتي يلقي الخطب الرئيسية فيها شخصيات مرموقة من الاسرائيليين او السياسيين الأميركيين. وخلال عقد السنوات الماضي، كان بين خطباء الاجتماعات التي عقدت كل عامين: وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر، والسناتور ادوارد كنيدي، والسفراء الاسرائيليون سيمحا دينتس وآبا ايبن وأبراهام هاروم،* والسناتور دانيال موينيهان، وزعيم التنظيم العمالي لين كيركلاند، والسناتور المتوفى فرانك تشرتش.

وقد اشتملت برامج الكونغرس اليهودي الأميركي، المتعلقة باسرائيل، على ما يلي:

«برنامج الرحلة الى ما وراء البحار»، الذي أنشىء سنة ١٩٥٨ لتشجيع السياحة في اسرائيل. وشارك في الرحلة الأولى ثلاثة وعشرون فقط. أما اليوم، فرحلاته أضخم شيء من نوعه في المجتمع اليهودي، إذ يشارك فيها نحو سبعة آلاف شخص كل عام.

«منزل لويز ووترمان وايز للشبان في القدس»، وهو أضخم مؤسسة للتسهيل على المسافرين في اسرائيل. فهو ليس مجرد منزل للشبان، وإنما يقدم أيضا برامج تدريبية خاصة على المواطنة للأطفال المهاجرين.

«ترتيبات لرؤساء بلديات المدن الكبرى في الولايات المتحدة للسفر الى القدس»، لحضور مؤتمر دولي سنوي لرؤساء البلديات. وبحسب ما جاء في احدى النشرات، «يتعلم فيه المشاركون مباشرة اهمية القدس الموحدة في ظل السيادة الاسرائيلية لأمن اسرائيل. ومن اهم منجزات البرنامج، نشاطات رؤساء البلديات عند عودتهم الى بلادهم في تأييد الادارة الاسرائيلية المستنيرة للمدنية ــ وهو هدف رئيسي في محاولتنا بناء تفهم رسمي لمتطلبات امن اسرائيل بوصفها أساسية للمصالح الاستراتيجية لبلدنا ذاته.»[٧١]

---

* لعل المقصود أبراهام هارمن؟ (المحرر)

«الحوار الاسرائيلي ــ الأميركي»، الذي اسس سنة ١٩٦٢. وهو ندوة تعقد في القدس لليهود الأميركيين والاسرائيليين. وكان بين المشاركين فيها: رؤساء الوزراء السابقون: دافيد بن ــ غوريون، وغولدا مئير، ومناحم بيغن، وموشيه شاريت، وآبا ايبن؛ وكتاب مثل: عاموس ايلون، وعاموس عوز؛ وأميركيون مثل زعماء الكونغرس اليهودي الأميركي؛ وكتاب ومفكرون آخرون مثل: آرثر هيرتسبرغ، وفيليب روث، وسينثيا أوزك، وإيرفينغ كريستول، وليونارد فين، وحاييم بوتوك. ويقوم الكونغرس اليهودي الأميركي بنشر مواد الندوة في كل سنة، ويقول في ذلك: «ان (الحوار) هو رد الكونغرس اليهودي الأميركي الكبير على الحاجة التي نشعر بها الى ايجاد تفاهم اوثق ووحدة اعمق بين اسرائيل ويهود أميركا.»[٧٢]

ويقول بيان عن وسائل الاعلام الجماهيرية تبناه المجلس القومي الحاكم في ٦ آذار/مارس ١٩٨٣: «ان الحاجة الى الرد على التغطية غير الدقيقة والمنحازة هي تحد كبير، لكنها امر خطر في المعركة الدائرة للدفاع عن امن ورخاء اسرائيل واليهود في كل مكان.» ويختم البيان ما فيه بقائمة تشتمل على توصيات للكونغرس والمجتمع اليهودي، هي:

١ ــ اجتذبْ ناشرين ومحررين وتنفيذيين في وسائل الاعلام الأخرى، خلال الفترات التي تخلو من الأزمات. فهذا يوفر الفرصة لتزويدهم بخلفيات واسعة، ويتيح الوصول اليهم في أوقات الأزمات.

٢ ــ أبلغ المحررين في منطقتك المحلية كيف يمكن الاتصال بمصدر أخبار المنظمات في اي من أوقات الليل والنهار، وذلك لكي يتمكنوا من الحصول على المعلومات او على الموافقة على نشر المعلومات الجديدة. ويجب إعداد دليل مصغر لوسائل الاعلام ليكون جاهزا للرجوع اليه،من أجل معرفة الجهة والشخص الذي ترسل اليه رسائل الشكوى او التهنئة.

٣ ــ عندما تقع أخطاء سهوا او عمدا، إلفِتْ نظر المراسلين والمحررين اليها في أسرع وقت ممكن. لا تنتظر حتى يفقد الأمر قيمته. ويجب توثيق التهم بعدم الدقة.

٤ ــ يجب، حيثما أمكن، إصدار البيانات الى الصحافة مكتوبة. فمن شأن هذا ان يُنقص مجانبة الصواب، ويؤكد ان المعلومات المقدمة هي في اطارها الصحيح.

٥ ــ نظِّم برامج خاصة لتشجيع رجال الإعلام المختارين على زيارة اسرائيل. فالمشاهدة المباشرة لدولة اسرائيل طريقة ممتازة لإشعار رجال الأخبار بمشكلات اسرائيل وانجازاتها.

٦ ــ استخدم الرسائل للمحرر كوسيلة أولى لتصحيح أخطاء الصحف. فزاوية الرسائل هي التي يقبل عليها القراء أكثر من غيرها. وكذلك يجب استخدام الافتتاحيات الجوابية للرد على تعليقات محطات الاذاعة والتلفزيون. اذ تقضي القوانين الرسمية بأن تتيح وسائل الإعلام الالكترونية الفرصة للمستمعين لعرض وجهات نظر معارضة. وحيثما امكن، يجب ان يكون هناك قسم للرسائل والرد على المحررين، توقعا للأحداث.

٧ ــ أسِّس أنظمة قومية ومحلية للرصد، والفت نظر أعضاء الطائفة اليهودية الى اهمية مثل هذا النشاط بإعداد قوى جاهزة للعمل الفوري من أجل تحقيق الهدف.

٨ ــ لما كان الرصد الفعال يتطلب مدققين مطلعين، وجب على المنظمات القومية ان تستخدم

نشرات إخبارية، وخطوطا حارة، وتصريحات صحافية، لإكمال المادة المتوافرة لدى الطائفة اليهودية في الصحف اليهودية المحلية الصادرة بالانكليزية.

٩ ـ تعرَّف على الناطقين الفعالين بين الأعضاء المحليين الذين يمكن تشجيعهم على إعداد زوايا الرد على المحررين بشأن قضايا معينة، والذين يمكنهم الظهور بشكل مؤثر في وسائل الاعلام الالكترونية.

١٠ ـ وفي الحالات الصارخة التي يجري فيها تشويه الخبر او عدم التوازن او التحيز، اسْعَ لمقابلة التنفيذيين في قسم الأخبار طلبا للإنصاف ومنعا لتكرار الأمر. والزم الهدوء واللياقة في هذه المقابلات. وكن مزودا بالوقائع. وتأكد من ان الموظف في الأخبار صاحب سلطة حقيقية لا وسيط معين لمقابلة الزوار.

١١ ـ لا تستخدم الاعلانات المدفوع أجرها إلا في حالات قليلة حين لا يتيسر نشر الرسائل ومقالات الرد على المحرر وغيرها. لكن يجب ألا تُستبعد الاعلانات كليا. إذ يجب اللجوء اليها عندما تكون الرسالة مهمة وتفشل الوسائل الأخرى في نشرها.

١٢ ـ مهما يكن من امر الضيق الذي يسببه خبر غير دقيق للطائفة، يجب الحرص على تجنب اية اشارة الى محاولات ستبذل للضغط على قسم التحرير باللجوء الى الاعلانات. وباستثناء الحالات النادرة غير العادية، يحتمل ان يكون لمثل هذه المحاولات مفعول عكسي، وعليه يجب عدم القيام بها. [٧٣]

ان نشاط الكونغرس اليهودي الأميركي من أجل اسرائيل محدود الى درجة أكبر من نشاط المنظمات الأخرى، وذلك لافتقاره الى تمويل مشابه. لكن يتم التعويض من هذا بطرائق مختلفة، منها انه يعتمد على هويته الليبرالية في وضع «برامج تستهدف مجموعات معينة في المجتمع الذي لنا به اتصال خاص... المجتمع الأسود... (جماعة السلام) [الجماعات المناهضة لحرب فيتنام]...»[٧٤] وهكذا، فعندما أُثيرت في السبعينات قضية علاقة اسرائيل بجنوب أفريقيا، نشر الكونغرس اليهودي الأميركي دراستين تتناولان بالتفصيل العلاقات التجارية لتسع عشرة دولة افريقية سوداء بجنوب أفريقيا، وتكشفان عن تجارة السلاح بين أوروبا والدول العربية وجنوب أفريقيا. ونُشر تقرير آخر عن برامج اسرائيل لمساعدة أفريقيا السوداء. وفيما يتعلق بحركة السلام نشر الكونغرس اليهودي الأميركي ووزع بالتعاون مع عصبة مناهضة الافتراء هجوما على «لجنة الأصدقاء الأميركيين للخدمات»، ونشر في «كونغرس منثلي» انتقادا لأولئك الأفراد والمجموعات مثل نوعام تشومسكي، وجاكوبو تيمرمان، وفانيسا ردغريف، ومجلس الكنائس القومي.* وبالاضافة الى البرامج الخاصة بالكونغرس اليهودي الأميركي لدعم اسرائيل، فانه يعمل عن كثب مع مؤتمر رؤساء المنظمات

---

* من الأمثلة: مراجعة كتاب لجاكوبو تيمرمان عن غزو لبنان، وعنوانه «أطول حرب»، اتهمه المراجع ـ وهو لويس رابوبورت ـ بقوله: «لا هدف له إلا استغلال هويته الاسرائيلية الجديدة. وهو، كالكثيرين غيره من ذوي القلوب النازفة الذين يصنعون مهنهم في دائرة الحرية، له مشكلة سلطة خاصة به.»[٧٥]

اليهودية الأميركية الكبرى الذي هو عضو فيه، في إعداد الكثير من «مذكرات الشرق الأوسط» والبيانات العامة. وترأس هوارد سكوادرون، رئيس الكونغرس اليهودي الأميركي، مؤتمر الرؤساء من سنة ١٩٨٠ الى سنة ١٩٨٢.

الكونغرس اليهودي الأميركي و «التهديد العربي»

في أواخر الستينات وأوائل السبعينات، بدأ الكونغرس اليهودي الأميركي يركز على المقاطعة العربية لاسرائيل والبترول العربي. وتعاونت عصبة مناهضة الافتراء، واللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، والطاولة المستديرة للأعمال، على دفع التشريع المناهض للمقاطعة. ويواصل الكونغرس اليهودي الأميركي رصد دائرة التجارة لفرض هذا التشريع، ويصدر ما يتوصل اليه في نشرة منتظمة بعنوان «تقرير المقاطعة». ويصف هذا العمل في احدى نشراته بأنه «محاربة المقاطعة العربية»، ويوضح بأنه متورط تورطا عميقا في حماية حقوق اليهود الأميركيين من الهجوم العربي، وفي حماية المبدأ الأميركي لحرية التجارة لأنه يؤثر في التجارة مع اسرائيل.[٧٦]

وفي أعقاب حرب سنة ١٩٧٣ والحظر على تصدير البترول، أصدر الكونغرس اليهودي الأميركي عددا من المنشورات عن أزمة البترول، بما فيها «الحقيقة والخيال عن أزمة البترول»، و «نحو برنامج طاقة قومي». وشهدت السنوات الأخيرة تأكيدا أكبر لشبح تسلط المال العربي على أميركا. وأعلنت نشرة حديثة، بعنوان «لماذا الانضمام الى الكونغرس اليهودي الأميركي»، ان «العرب يشترون التأثير في السياسة الأميركية.»

ولما كان الكونغرس اليهودي الأميركي وكالة لعلاقات الطائفة تُعرف في الأكثر بسبب لجوئها الى المقاضاة وأشكال اخرى من النشاطات القانونية، فقد اتجه أيضا الى المحاكم لمجابهة «التهديد العربي». ومن الاجراءات القانونية في الثمانينات ما يلي:

(١) «طلب واسع لحرية المعلومات من أكثر من مئة وكالة»، يدعو الى السماح بالاطلاع على جميع «الوثائق غير السرية عن منظمة التحرير الفلسطينية ورجالها وموظفيها في هذا البلد.» وكان هذا الطلب خطوة نحو رفع دعوى قضائية باسم تسعة وعشرين اسرائيليا قتلوا، وخمسة وستين جرحوا، في العملية الفلسطينية سنة ١٩٧٨؛ وتهدف الدعوى الى الحصول على تعويضات من الحكومة الليبية ومنظمة التحرير الفلسطينية وثلاث مجموعات أميركية هي: المكتب الفلسطيني للإعلام، والرابطة القومية للأميركيين العرب، والكونغرس الفلسطيني في أميركا الشمالية.[٧٧]

(٢) دعوى اخرى تستند الى قانون حرية المعلومات، لإجبار دائرة المالية على الكشف عن أموال السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة في المصارف الأميركية في الولايات

المتحدة. وفي سنة ١٩٨٢، أقرت المحكمة الفدرالية، في المقاطعة، رفض دائرة المالية ان تكشف عن مثل تلك المعلومات. لكن الكونغرس اليهودي الأميركي الآن بصدد استئناف القرار.[٧٨]

(٣) «مشروع حملة الأسهم». في اثر معركة بيع الأواكس للسعودية، نظم الكونغرس اليهودي الأميركي حملة لفرض الكشف عن ضغط الشركات من أجل الأواكس؛ فباستخدام تصويت حملة الأسهم على القرارات، يمكن لأصحاب الأسهم المتعاطفين مع أهداف الكونغرس ان يطرحوا مسألة الضغط على التصويت في الاجتماعات السنوية للشركات. وهدف الحملة الاستراتيجي هو منع صفقات سلاح مثل هذه في المستقبل. وكما قال ويل ماسلو، المستشار العام للكونغرس اليهودي الأميركي: «فان مسألة الأواكس قد تكون شيئا من الماضي، لكن قضية السلاح للأردن سوف تُطرح. وقالت نحو نصف الشركات التي تحدثنا معها انها لن تتورط في تلك الصفقة. وقد كان هذا بالنسبة الينا نجاحا.» وقد أعاد الكونغرس اليهودي الأميركي طباعة مقال رئيسي عن الحملة في جريدة «ذي كريستشان ساينس مونيتور»، بعنوان «هذه واحدة من الطرائق التي يتحدى فيها الكونغرس اليهودي الأميركي اللوبي المناصر للعرب...» ومما يدعو الى السخرية ان الحملة تستند الى الأسلوبين ذاتهما اللذين تدعي أنها تنتقدهما، وهما: المال، والضغط. وقد رفعت احدى الشركات التي استُهدفت، شكوى الى لجنة الأسهم والسندات والمال، على أساس ان الحملة كانت تهدف الى «مضايقة الشركة لايجاد تأثير مثبط يمنعها من اتخاذ مواقف تعارض مواقف الكونغرس اليهودي الأميركي.»[٧٩]

عصبة مناهضة الافتراء
التابعة لبني بريت

سنة التأسيس: ١٩١٣

الرئيس القومي: كينيث ج. بيالكن

رئيس اللجنة التنفيذية القومي: بيرتون لفينسون

المدير القومي: ناتان بيرلميوتر

العنوان: ٨٢٣ طريق الأمم المتحدة، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١٧

المنشورات: «نشرة عصبة مناهضة الافتراء»؛ «وجها لوجه: نشرة دينية مشتركة»؛ «تقرير للكشف عن الوقائع»؛ «الساعي لخلفية اسرائيل»؛ «ملاحظات قانونية، حقوق وقانون»؛ «تقرير عن البحث والتقويم»؛ «تقرير عن التمييز». [بالانكليزية]

خلفية عامة

يجب ان يوضع تطور عصبة مناهضة الافتراء في اطار بني بريت الدولية، اي المنظمة الأم. فبني بريت (أي أبناء العهد) أُسست سنة ١٨٤٣ كهيئة يهودية أخوية. وتنتسب اليها الآن منظمات في اثنين وأربعين قطرا. وتؤكد، بصورة رئيسية، «المحافظة على اليهودية من خلال مشاريع في اسرائيل، ومن أجلها، ومن أجل اليهود السوفيات.» وقد ازداد أعضاؤها الأميركيون من ٢٣,٠٠٠ يهودي من الذكور في سنة ١٩١٠ الى اكثر من ٢٠٠,٠٠٠ في سنة ١٩٦٥. وفي سنة ١٨٩٧، تأسست «نساء بني بريت»؛ وهي «تدعم خدمات متنوعة لاسرائيل.»[٨٠] وفي سنة ١٩١٣، اقنع سيغموند ليفنغستون، وهو محام من بلومنغتون في إلينوي بني بريت بتأسيس عصبة مناهضة الافتراء للعمل ضد العداء العلني للسامية. واتخذت المنظمة الجديدة شيكاغو مقرا لها. وكان أول رئيس قومي لها هو ليفنغستون، الذي بقي في منصبه هذا الى سنة ١٩١٥. ودُعي الى تشكيل أول لجنة تنفيذية لها ١٥٠ زعيما، «يمثلون قطاعا واسعا من الحياة والمصالح اليهودية.» وكان بينهم أدولف أوتشز، وهو ناشر جريدة «نيويورك تايمز».[٨١] وفي سنة ١٩٤٧، نُقل مقر العصبة الى مدينة نيويورك، وجرى توسيع هيكلية المكتب الاقليمي.

وبحسب ميثاق العصبة سنة ١٩١٣، «كان الهدف المباشر للعصبة هو وقف الافتراء على الشعب اليهودي، بالمناشدة للعودة الى المنطق والضمير، وباللجوء الى القضاء عند الضرورة.

أما هدفها النهائي فكان تأمين العدالة، والمعاملة العادلة لجميع المواطنين على السواء، ووضع نهاية الى الأبد للتمييز غير العادل وغير المنصف ضد اية طائفة او هيئة من المواطنين والسخرية منهم.»[٨٢]

وفي عقود السنوات الأولى من تاريخ العصبة، كان من الواضح ان حلبة عملها الكبرى هي الولايات المتحدة، حيث كافحت لحماية اليهود، ومجموعات اخرى من الأقليات، من التمييز والاساءة الى حقوقها المدنية. وساعدت في تركيز الانتباه على مختلف الحركات العنصرية والفاشستية في البلد، مثل: كو كلوكس كلان؛ جريدة هنري فورد؛ «ذي ديربورن أندبندنت»؛ الحزب النازي الأميركي؛ جمعية جون بيرتش. وفي الخمسينات، اشتملت اوجه نشاطها على الأنصبة في التعليم، والإسكان والمنتجعات المقيدة، وقوانين جيم كرو، والتمييز في التوظيف. وكانت العصبة مهتمة، باستمرار، بالعلاقات اليهودية ـ المسيحية، وفي الستينات بالعلاقات بين اليهود والسود. واستأثر باهتمامها قانون الحقوق المدنية لسنة ١٩٦٤. كما أنها ردت بقوة على أحداث فردية، مثل تفجر أعمال التخريب المعادي للسامية، او حالات خاصة من التمييز في الاستخدام والاسكان، وما اشبه ذلك. وعلى الصعيد الدولي، وابتداء من الثلاثينات فصاعدا، كانت القضية الكبرى هي الابادة الجماعية، ثم إعادة بناء ألمانيا، فاهتمت العصبة بالفشل في معاقبة المجرمين النازيين، وببقاء النازيين السابقين في المناصب الحكومية. كما أنها اعدت تقارير عن حالة اليهود في أنحاء العالم كافة.

وعلى أساس جدول الأعمال هذا، المستند الى الوضع الأهلي، والذي يستهدف التحامل، اكتسبت العصبة شرعيتها الأدبية ومكانتها المرموقة. ووصف هاري ترومان محاولاتها، كـ «وردة في قلوب الشعب الأميركي وعقوله.» وقال دوايت أيزنهاور لها: «انك، بتعليم مواطنينا التغلب على شرور التحامل، ساعدت في جعل بلدنا مكانا أفضل للعيش.» ووصف جون ف. كنيدي «سعيها الذي لا يكل للمساواة في معاملة جميع الأميركيين» كعمل «مساهمة جوهرية وباقية لديمقراطيتنا.» وعبر ليندون جونسون عن تأييده بحماسة شاعرية أكبر، فقال: «حيثما تحترق مشاعلكم يضيء التسامح والاحتشام وعمل الخير. ويختبيء التعصب والتحيز حيثما تظهرون.»[٨٣] ووقع الرئيس ريغان قرارا مشتركا للكونغرس، يعلن فيه ان يوم ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر هو يوم عصبة مناهضة الافتراء.[٨٤]

الهيكلية

ان أعلى هيئة تصنع القرار في العصبة هي لجنة قومية تضم ١١٠ أعضاء. وهي بمثابة مجلس للمديرين، وتجتمع سنويا. ويؤخذ ٥٢ من أعضائها من الطائفة اليهودية الأميركية في البلد، و ٥٨ من فروع بني بريت. وهناك، أيضا، لجنة تنفيذية. والزعماء الأكثر نشاطا هم:

الرئيس القومي، والمدير القومي، ورئيس اللجنة التنفيذية، وهيئة الموظفين القومية، وعاملون آخرون. ويقوم بارشاد كل مكتب اقليمي من المكاتب الاقليمية السبعة والعشرين التابعة للعصبة، مجلسُه الاستشاري الذي يُختار من شخصيات المجتمع.*

تنقسم أعمال العصبة الى اربعة أقسام كبرى، يؤلف كل منها قسما مستقلا: الحقوق المدنية، والاتصالات، وخدمة الطائفة، والبرنامج. وكلها تعالج قضايا قومية ودولية. ومع ان القضية قد تقع في دائرة اختصاص احد الأقسام، فانها في الغالب تمر بالأقسام الأخرى، وذلك لتنسيق الاهتمام. وتنشىء العصبة، أيضا، العديد من الدوائر واللجان وقوى العمل الجاهزة، لمعالجة قضايا محددة. وقد يكون أبرزها دائرتي «تَقصي المعلومات الأهلية» و «الأبحاث والتقويم»، وكلتاهما تعمل ــ في الأساس ــ في جمع المعطيات (بما في ذلك المراقبة) واسترجاعها، وفي النشاطات التي لا تتابعها المنظمات الأخرى في أي ميدان بالدرجة نفسها.

ان العصبة مسجلة كمنظمة دينية معفاة من الضرائب. وهي، كاللجنة اليهودية الأميركية، انسحبت من الصندوق اليهودي المتحد سنة ١٩٥٢، وذلك بسبب معارضتها للحصص الكبيرة من المساعدة لما وراء البحار. وشكلت المنظمتان نداء الدفاع المشترك. على ان هذه الخطوة انهارت سنة ١٩٦٣، عندما أعادت اللجنة اليهودية الأميركية تنظيم نفسها لتزيد في تركيزها على العمل الدولي؛ ومن ثم، قامت كل من المنظمتين بتنظيم حملة منفصلة لجباية الأموال، وكانت هذه الخطوة أكثر نجاحا. وبالاضافة الى ما تجبيه العصبة من المال، فانها تتلقى حصة سنوية من صندوق الانعاش التابع للاتحادات. كما أنها عضو في مؤتمر الميزانية للمدن الكبيرة التابع لمجلس الاتحادات اليهودية.

في سنة ١٩١٣، ابتدأت العصبة بميزانية قدرها ٢٠٠ دولار وطاولتين. وبحلول سنة ١٩٧٤، كانت الميزانية قد زادت على ٥ ملايين.[٨٥] وبلغ الدخل الكلي للعام المالي ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ نحو ١٥ مليونا؛ وجاء ما يقرب من ٩٥ ٪ منه من الدعم المباشر وغير

---

* تضم المكاتب القومية: سنترال باسيفيك (سان فرانسيسكو)، كونيكتيكت (نيو هيفن)، دي. سي. ــ ماريلاند (واشنطن)، فلوريدا (ميامي)، لونغ أيلاند (إيست ميدو، ولاية نيويورك)، ميتشيغان (ديترويت)، ميدوست (شيكاغو)، مينسوتا وداكوتا (مينابوليس)، ميسوري ــ ساوذرن إلينوي (كلايتون، مونتانا)، ماونتن ستيتس (دنفر)، نيو إنغلند (بوسطن)، نيو جيرزي (ليفنغستون)، نيويورك (ولاية نيويورك)، ولاية نيويورك (ولاية نيو ورك)، نورث كارولاينا ــ فرجينيا (ريتشموند)، نورثوست تكساس ــ أوكلاهوما (دلاس)، أوهايو ــ كنتاكي ــ أنديانا (كولومبس)، باسيفيك نورثوست (سياتل)، باسيفيك ساوثوست (لوس أنجيليس)، بالم بيتش كاونتي (وست بالم بيتش)، بنسلفانيا ــ وست فرجينيا ــ دلاوير (فيلادلفيا)، بلينز ستيتس (أوماها)، سان دييغو ــ أريزونا (سان دييغو)، ساوث سنترال (نيو أورليانز)، ساوثإيسترن (أتلانتا)، ساوثوست (هيوستن)، ويسكونسن ــ أبر ميدوست (ميلووكي). وتوجد مكاتب للعصبة في القدس، وباريس، وروما.

المباشر من الجمهور، وجاء ما يزيد قليلا على نصف مليون دولار من هبات حكومية. وبلغ مجمل النفقات ١٤,٧ مليون دولار ــ ٦٩ ٪ منه لخدمات البرامج، و ٢١ ٪ للجباية، والباقي للادارة والنفقات العامة.[٨٦]

ولما كانت المالية عموما تعكس الأولويات، فمن المفيد ان ننظر في بنود النفقات على برنامج الخدمات الذي يشكل أكثر من ثلثي مجموع النفقات في تقرير ضريبة الدخل لعام ١٩٨١ ــ ١٩٨٢. وأضخم بند للمصروفات في هذا الباب (وهو ٤٦ ٪) صرف على عمليات ثمانية وعشرين مكتبا مجهزا بالموظفين المحترفين. ويأتي في المرتبة الثانية صرف ٢٠ ٪ على المنشورات والاتصالات. وصرف نحو ١٢ ٪ على «الشؤون القومية»، وذلك للقيام بـ «جميع الأبحاث، وملفات المكتبة، وحيثيات التحقيق في العداء للسامية، واتجاهات العداء للسامية، والتعصب، وحركات الكراهية.» ولم يخصص إلا ٦ ٪ لـ «الشرق الأوسط»، لكن هذا الرقم مضلّل لأن العمل لدعم اسرائيل هو، في الحقيقة، جزء من برنامج عمل جميع الدوائر تقريبا. أما الـ ١٢ ٪ المتبقية من الميزانية، فكانت للشؤون الدينية المختلطة والقانونية والخارجية، ولتجنيد الزعماء.

العمل لدعم اسرائيل

لما كانت الأولوية لدى العصبة هي للقضايا الأهلية وللمشكلة الحقيقية بعينها، وهي مشكلة العداء للسامية في أميركا، فانها من الناحية التاريخية أبعدت نفسها عن قضيتي اسرائيل والصهيونية. وفي سنة ١٩٤٩، نشرت البيان التالي عن سياستها:

بعد عدة اشهر من الدراسة، أقرت اللجنة التنفيذية للجنة القومية التابعة للعصبة، رسميا، سياسة المنظمة لمواجهة القضايا التي أثارها انشاء اسرائيل وتأثير هذه القضايا في الحرب ضد العداء للسامية. والسياسة هي:

١ ــ تعزيز موقف أميركا الحالي المناصر لاسرائيل. وسوف تسبغ العصبة ثوبا دراميا على الخلفية التاريخية والثقافية لتطور اسرائيل وكفاحها من أجل الاستقلال، ليكون ذلك قوة تؤدي الى انشاء علاقات أفضل بين المجموعات في أميركا.

٢ ــ تأييد موقف بني بريت في الحث على الاعتراف القانوني باسرائيل وقبولها عضوا في الأمم المتحدة. وسيكون من اختصاص قسم البرامج التابع للعصبة، ان يوضح كيف ان انجازات اسرائيل وفلسفتها توازي نمو وتطور الحرية الأميركية، وأن يؤكد الموضوعات التالية:

ــ مساهمات الاسرائيليين في الحرب العالمية الثانية، وكفاحهم البطولي بعد ذلك في سبيل الاستقلال، لا تختلف عن مولد الولايات المتحدة سنة ١٧٧٦؛ جهود الاسرائيليين الريادية في استصلاح صحراء فلسطين، شبيهة بما فعله الرواد الأميركيون عندما دفعوا التخوم الى الوراء حتى الباسيفيك (المحيط الهادي).

ــ سوف تتعاون العصبة مع اللجنة اليهودية الأميركية، وأعضاء المجلس الاستشاري

الآخرين، ومجلس الطوارىء الصهيوني، لانشاء برنامج اسرائيل التابع لها.

ــ تؤكد العصبة أنها لن تتورط في مشكلات اسرائيل السياسية، مع التسليم بأن تلك المشكلات أمر يخص الدولة الجديدة وحدها.(٨٧)

ومع ان هذا البيان يشتمل على الافتراضات الصهيونية بصدد فلسطين وسكانها الأصليين، فانها لا تؤكد مركزية اسرائيل، اووجود صلة عضوية بين اليهود الأميركيين واسرائيل. والحقيقة هي ان تكرار كلمة «اسرائيل» يوضح وجهة نظر العصبة في سنة ١٩٤٩، وهي: دعم اسرائيل، لكن مع التمييز الواضح بين الاسرائيليين واليهود الأميركيين. ومما يزيد في توضيح حقيقة ان العصبة لم تكن قد اعتنقت بعد مفهوم الشعب اليهودي، الذي يشكل جزءا من صلب العقيدة الصهيونية، الموضوعاتُ التي تناولتها «نشرتها» حتى سنة ١٩٦٦. فهي تشتمل عموما على مقالات قليلة ملفتة للنظر، تتناول اسرائيل، اوالصهيونية، او الشرق الأوسط. وتشتمل أغلبية تلك المقالات على هجوم على نشاطات المجموعات العربية او المناصرة للعرب في الولايات المتحدة بحجة أنها معادية للسامية. (على انه يجب ملاحظة ان هذه المقالات ذاتها تكشف عن ذلك الميل المعادي للعرب الذي اشتد في السبعينات والثمانينات). وشهدت سنة ١٩٥٦ فورة في المقالات بسبب ازمة السويس. لكن لم تظهر اية مقالات لها صلة باسرائيل منذ سنة ١٩٥٧ حتى سنة ١٩٥٩.

عصبة مناهضة الافتراء تتخذ «صبغة اسرائيلية»

ان التحول الذي حدث في العصبة، والذي يمكن ان يوصف بأنه صبغ لبرامجها وأولوياتها وأعمالها بصبغة اسرائيلية كاملة تقريبا، يوافق اندلاع الحرب العربية ــ الاسرائيلية سنة ١٩٦٧. وحيّت «نشرة» العصبة الحرب بوصفها «النصر المعجزة». والحقيقة هي ان النصر العسكري سنة ١٩٦٧ اوجد لدى أغلبية اليهود شعورا بالانتماء الى اسرائيل والدعم لها، لم يوجده انشاؤها. ولم يحل منتصف السبعينات حتى كان هذا الشعور قد تغلغل في المجتمع اليهودي، وحتى كانت العصبة قد تبنت موقفا فاعلا هجوميا مؤيدا لاسرائيل.

ومما له صلة خاصة بمحور التركيز الحالي للعصبة ــ ولحجر الزاوية لديها في الحقيقة ــ الافتراض ان العداء للصهيونية يعادل العداء للسامية، والنتيجة الطبيعية لذلك هي ان انتقاد اسرائيل يعكس عدم الشعور مع اليهود الأميركيين، ويشكل نوعا من العداء للسامية. وهكذا، غلب الدفاع عن اسرائيل على دور العصبة الأصلي، وهو محاربة العداء للسامية في الولايات المتحدة.

ونجد في كتاب عنوانه «العداء الجديد للسامية»، ألفه سنة ١٩٧٤ آرنولد فورستر المستشار العام للعصبة، وبنجامين إبشتاين مديرها القومي، ان عبارة «عدم الشعور»، التي

لا تختلف عن العداء للسامية، هي أبرز العبارات.* ويقول موظفو العصبة، بصدد مساواة العداء للصهيونية بالعداء للسامية، ان «اليسار وأقصى اليمين هما اليوم رفيقا سفر ظاهران في حقدهما على اسرائيل وموقفها كحليفة للولايات المتحدة.»[٨٩] ويمثل هذا التأكيد تحولا جوهريا عن التأكيد التقليدي للعصبة على «مجموعات الحقد» التابعة لأقصى اليمين. لكن العصبة تحاول، بادخالها اليسار، ان تبرر هجماتها على اي تعبير عن التضامن مع القضية الفلسطينية ــ او ما تدعوه العصبة «العداء للسامية المعزز سياسيا.»

وفي نظر ناتان بيرلميوتر، المدير القومي للعصبة، ان محاربة بيع الأواكس للسعودية تكشف عن «العداء الحقيقي للسامية في الولايات المتحدة»، وأن هؤلاء الأعداء «الحقيقيين» للسامية هم «باعة السلاح المحايدون ساميا الذين كانوا يتحدثون عن الوظائف، وأرباح الصناعة الفضائية، وإعادة دورة دولارات البترول. وهؤلاء اليوم هم خصوم اشد ألف مرة [على اليهود]** من الأحداث الذين يرسمون الصليب المعقوف على المباني التي يملكها اليهود.[٩٠] (ويتابع هذا الموضوع في كتاب «عداء السامية الحقيقي في أميركا» الذي ألفه بالاشتراك مع روث بيرلميوتر في سنة ١٩٨٢.)

وتتخذ العصبة الآن موقفا متشددا في العداء للسوفيات. ففي سنة ١٩٨٤، بعث أبراهام فوكسمان، المدير القومي المشارك للعصبة، برسالة الى محرر «نيويورك تايمز» يقول فيها: «ان السوفيات ينعمون براديكالية الشرق الأوسط المزمنة التي توجد مستقلة عن السياسات الاسرائيلية، او عن التدخل الأميركي المزعوم. فالعداء الأساسي للغرب، والتذمر الاجتماعي والاقتصادي، ومقاومة العرب المعتدلين، ورفض حق اسرائيل في الوجود ــ هذه كلها مصادر للراديكالية الاقليمية التي تنسجم مع الراديكالية السوفياتية.»[٩١]

ويمكن التدليل بوضوح على مدى اصطباغ العصبة بـ«الصبغة الاسرائيلية»، بعرض مواقفها في سنة ١٩٦٦، الى جانب مواقفها ابتداء من أول الثمانينات:

«برنامج وهدف العصبة» في سنة ١٩٦٦	حملة الثمانين (١٩٨٠) للعصبة
١ ــ فضح العداء للسامية	١ ــ محاربة العداء للسامية
٢ ــ تعزيز التفاهم بين الأديان	٢ ــ سرد قصة اسرائيل

---

* ويشتمل الكتاب على مثل هذا التنافر، مما حدا الناقد وولتر غودمان على ان يقول، في مراجعته له في «نيو ليدر»: «ان قسما كبيرا مما نجده هنا موصوفا بالعداء الجديد للسامية، ليس عداء للسامية على الاطلاق. فليس كل نقد افتراء، واذا لم تأخذ العصبة جانب الحرص، فانها ستخلع على العداء للسامية اسما جيدا.»[٨٨]

** في الأصل. (المحرر)

٣ ــ الكشف عن اليمين الراديكالي	٣ ــ انقاذ اليهود السوفيات
٤ ــ تأمين حقوق متساوية للجميع	٤ ــ حماية يهود العالم
٥ ــ وضع نهاية للتمييز	٥ ــ فضح التطرف
٦ ــ تأمين سلامة اليهود في الخارج	٦ ــ تعزيز التفاهم بين الأديان
٧ ــ تزويد صانعي الرأي بالمعلومات	٧ ــ وضع نهاية للتمييز
٨ ــ تحسين المناهج المدرسية	
٩ ــ تعليم المعلمين	
١٠ ــ تعزيز المجتمع المحلي	

لم يرد ذكر لاسرائيل في الأهداف المقدمة سنة ١٩٦٦ إلا في عبارة عن المقاطعة العربية والجامعة العربية، وتحت باب «أمّن سلامة اليهود في الخارج.»[٩٢]

ينعكس موقف العصبة «الاسرائيلي»، أيضا، في مجموعة من القرارات تبنتها اللجنة القومية في اجتماعها التاسع والستين، في ٣ حزيران/يونيو ١٩٨٢، قبل الغزو الاسرائيلي للبنان مباشرة. وتتناول ستة من تلك القرارات بصورة مباشرة اسرائيل والشرق الأوسط:

● في معرض انتقاد العصبة لبيان مجلس الكنائس القومي بصدد الشرق الأوسط، بوصفه «متحيزا، مُشوه المعلومات وغير حساس»، حثت «جميع الأشخاص من ذوي الحوافز الدينية على تأكيد تقاليدهم الدينية التي توجب العدل الاجتماعي، والتوفيق بالجهر بالقول، ورفض أولئك الذين يدعمون الارهابيين وأساليبهم.»

● دعت العصبة الحكومة الأميركية الى شن هجوم دبلوماسي على منظمة التحرير الفلسطينية، وتعهدت بـ «بذل اقصى جهودها لتبصير الجمهور، ووسائل الاعلام، والموظفين الأميركيين، بالحاجة الى اتخاذ الولايات المتحدة مثل تلك السياسة الناشطة الجديدة.»

● عبّرت العصبة عن معارضتها لبيع المقاتلات النفاثة والصواريخ للأردن.

● دعت العصبة الولايات المتحدة الى سحب دعمها للأمم المتحدة اذا قامت بطرد اسرائيل.

● اثنت العصبة على حكومتي زائير وكوستاريكا لاتخاذهما خطوات دبلوماسية في مصلحة اسرائيل: امتدحت زائير لاعادة علاقاتها الدبلوماسية باسرائيل، وكوستاريكا لنقل سفارتها الى القدس.

● وفي آخر قرارات العصبة، «دعت الكونغرس الى إصدار قانون يزيل السرّية المحيطة بالاستثمارات العربية لأموال البترول في الولايات المتحدة التي تهدد ‹الاستقلال› الأميركي في وضع السياستين الداخلية والخارجية.»[٩٣]

ان أعمال العصبة قد اصبحت موجهة الى أولوية اسرائيل، الى حد ان بعض زعماء اليهود الأميركيين، ذا الذهنية الليبرالية، قد جهر بانتقاده لها. وعلى سبيل المثال، فان الحاخام ألكسندر شيندلر، رئيس الجماعات العبرية الأميركية المتحدة والرئيس السابق لمؤتمر الرؤساء، أسف لهذا الاتجاه في موعظة ألقاها سنة ١٩٨٠ أمام أوصياء تلك الجماعات. قال: «عندما تقدم مؤسسة جابوتنسكي جائزتها الى جيري فالْوِل... بسبب دعمه لاسرائيل، وعندما تقدم العصبة منبرها الى بات روبرتسون من شبكة الاذاعة المسيحية ليتحدث عن القدس، فهذا جنون ــ وانتحار.»[٩٤]

العمليات

درجت العصبة، في عقود أعوامها الأولى، على الاتصال بالأشخاص والمؤسسات الذين يعتبرون معادين للسامية، ومحاولة إقناعهم بصورة شخصية بالرجوع عن بياناتهم المؤذية وتصحيح سلوكهم العدواني. وفي السنوات التالية، اتجهت الى اتخاذ اجراءات على نحو علني وهجومي أكبر، وصنّفت هذه الاجراءات الى «تعليمية»، و«أعمال اليقظة»، و«التشريع». والحقيقة هي ان «أعمال اليقظة» قد اصبحت مراقبة مباشرة للأشخاص والجماعات، يتزود بنتائجها جهاز الاستخبارات الاسرائيلية عن طريق المستشارين والسفارة الاسرائيلية، كما تتزود بها الاستخبارات الأميركية الأهلية عن طريق مكتب التحقيقات الفدرالي (إف. بي. آي.). وقد اعترف كبار موظفي العصبة باستخدام أساليب المراقبة السرية. وتذكر نبذة عن ظهور العصبة، عنوانها «ليس عمل يوم واحد»، انه في سنة ١٩٣٦ «تمكنت العصبة من الكشف عن كثرة من الأميركيين الذين كانوا يدعمون كوهن [زعيم البوند ــ اي الاشتراكيين اليهود المعادين للصهيونية]*.» وعلى الرغم من ان قوائم أعضاء البوند كانت سرية، «فانه كان لها ــ اي للعصبة ــ مخبرون مستترون، ومنهم السائق الخاص لكوهن.»[٩٥] والعصبة اليوم أكثر نشاطا بكثير من منظمات علاقات الطائفة الأخرى في استخدام مكاتبها الاقليمية وناخبيها لجمع المعلومات ونشرها. ويزوِّد مقرها المركزي في نيويورك المكاتبَ الاقليمية بمذكرات تحليلية، ونماذج من الرسائل للمحررين لتوضع في مراكز الاعلام المحلية، وترجمات للزعماء الاسرائيليين والخطباء المعادين للصهيونية، وتوجيهات بشأن كيفية معالجة القضايا المحلية. وتقوم المكاتب الاقليمية في مناطقها بمراقبة جميع النشاطات المتصلة باسرائيل او الشرق الأوسط، مثل: وسائل الاعلام، والخطباء في الجامعات، والأفلام. ثم انها، بتنبيه المقر المركزي الى الأحداث المحلية، تقوم بدور رئيسي في المراقبة العامة التي تقوم بها بني بريت للوضع في البلد.

* في الأصل. (المحرر)

في ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٧٠، بعث أبراهام فوكسمان بمذكرة داخلية الى المكاتب الاقليمية للعصبة، نصح فيها للمنظمات اليهودية «ألا ترعى او تشترك في رعاية» ظهور الصحافي الاسرائيلي وعضو الكنيست أوري أفنيري، و«ألا تدخل في مناقشة عامة معه.» وكانت رحلة أفنيري في أنحاء البلد برعاية «رابطة التوفيق»، و «لجنة الأصدقاء الأميركيين للخدمات.» وبعد ان وصف فوكسمان أفنيري بأنه «معارض للمفاهيم التقليدية للصهيونية واليهودية»، حذر من انه «قد يقول أشياء تزعج أو حتى تحرج المجتمع اليهودي.» وجاء في المذكرة انه جرى إبلاغ المجموعات الطالبية اليهودية في الجامعات خبر رحلة أفنيري، وأنه «سوف يجري تحديه كلما كان ذلك ضروريا. وأُرفقت بالمذكرة «لائحة حقائق» تلخص آراء أفنيري، أعدتها دائرة الأبحاث والتقويم في العصبة. وأُرسلت نسخ عن المذكرة الى مجالس علاقات الطائفة.

وفي سنة ١٩٨٣، اكتشف يهودي ناشط ومنتقد لاسرائيل ان لدى العصبة ملفا عنه يعود الى سنة ١٩٧٠، ويشتمل على معلومات جمعت من الصحف المحلية، والخطابات في حرم الجامعة، والمذكرات التي تتبادلها المكاتب (في المعهد الذي يدرّس فيه)، والاجتماعات الخاصة بالأعمال، وأحاديث الراديو والتلفزيون، ومواد صحافية، وغيرها. وظهر من الملف انه كان قد جرى تكليف أشخاص معينين مراقبة محاضراته، إما بتسجيلها على أشرطة وإما حرفيا على الورق، وأخذ خلاصات مفصلة لأحاديثه، ومجال المحاضرة، وغيره من المشاركين، وحجم المستمعين، والأسئلة التي طرحوها، والجو السائد بينهم، وما شابه ذلك. وفي بعض الحالات، نجح هؤلاء المراقبون في دخول الاجتماعات المغلقة التي شارك فيها الشخص المراقَب. وفيما بعد، أعدت العصبة ونشرت نبذة عن ذلك الشخص، على غرار النشرات التي تشتمل على «أساطير» و«حقائق»، ووزعتها على عملائها لاستخدامها في المستقبل في محاضرات اخرى.

ويكشف الملف عن نسق معين بالنسبة الى انتقال المعلومات من المركز الى المكاتب الاقليمية والعكس. وكانت أغلبية المعلومات قد أرسلت من المكاتب الاقليمية الى ملف الشخص في نيويورك. وتعاون في ذلك اتحاد يهودي محلي أرسل خلاصات محاضراته الى نيويورك. وفي مرحلة من مراحل هذا العمل، أرسل مركز العصبة مذكرة الى المكتب الاقليمي المسؤول، مرفقة برسالة موقعة من الشخص نفسه الذي يدعو فيها أصدقاءه الى الانضمام الى مجموعة جديدة كانت ستنظر الى الشرق الأوسط بشكل نقدي. وعندما تلقى المكتب الاقليمي الرسالة، بعث بنسخة عنها مرفقة بمذكرة عليها كلمة «سري» الى القنصل الاسرائيلي في المدينة، وتقول ان القنصل قد يجد فيها ما يهمه.

وفي سنة ١٩٨٢، وضعت العصبة «دليلا للمناهج» واسعا جدا، لمساعدة الأساتذة في الكشف عن «المجموعات المتطرفة في الولايات المتحدة.» ويذكر احد أقسام الدليل، الذي يتناول «العناصر المشتركة في تطرف اليسار واليمين»، اثنين من «الأهداف المرشدة» هما: تعليم الطلاب أن (١) كلا اليسار واليمين يشارك في معتقدات «العداء للأفكار الديمقراطية»، و«الايمان بالنظريات التآمرية»، و«العداء للسامية»، و«العداء لاسرائيل»؛ و(٢) ان كليهما يشارك في سلوك «العنف والارهاب»، و«الولاء الأعمى لخط الحزب»، و«الأعمال التي تستهدف زعزعة الاستقرار وتحطيم نظامنا الديمقراطي.» وبعد حمل الطلاب على قراءة سلسلة من المواد المختارة بدقة، يُزوَّدون بأسباب «تأكيد اليسار الراديكالي العداءَ لاسرائيل»:

أ ــ ان كلا الاتحاد السوفياتي والصين يناصر العرب.

(١) لروسيا مصالح واسعة في العالم العربي، لأنها استثمرت مبالغ ضخمة على شكل مساعدات عسكرية واقتصادية.

(٢) وتُزايد الصين على روسيا في عدائها لاسرائيل، في محاولة منها لابعاد العالم العربي عن الاتحاد السوفياتي.

(٣) وهكذا، فان ألوان التطرف كافة، سواء كان مواليا للسوفيات او للصين، يمكن ان تجتمع على موقف معاد لاسرائيل.

ب ــ الولايات المتحدة تدعم اسرائيل.

(١) ان اهم هدف لليسار المتطرف هو تحطيم الولايات المتحدة، المثال الأساسي للمجتمع الديمقراطي الرأسمالي.

(٢) ان تحطيم اية دولة ديمقراطية لها علاقات وثيقة بالولايات المتحدة، وتستطيع هذه بواسطتها ان تمارس النفوذ في الشرق الأوسط، هو طريقة ممتازة لتقليص قوة الولايات المتحدة ومركزها في العالم.

ج ــ ضرب اسرائيل طريقة لضرب اليهود بوجه عام.

(١) يُنظر الى اليهود كجزء من الطبقة المرفهة الأنيقة البيضاء الرأسمالية التي «تضطهد» الأقليات العرقية.

(٢) ان اليهود، بمواقفهم الليبرالية وأنْساق تصويتهم، يُنظر اليهم على انهم عقبة في طريق نمو الوعي الثوري، وذلك بابقائهم على «اسطورة» امكان تحقيق التقدم سلميا من خلال العمليات الديمقراطية العادية.(٩٦)

وقد وزع المكتب الاقليمي للعصبة في نيو إنغلند رسالة سرية، مؤرخة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣، على «زعماء الحُرم الجامعية من اليهود»، يبلغهم فيها ان العصبة على استعداد لمساعدتهم في محاربة «الدعاية المعادية للسامية ولاسرائيل، ولانشاء صور ايجابية لليهود ولاسرائيل»، وأنه عين لذلك الغرض منسقا جامعيا ليعمل في حرم جامعتهم بمكتب يعرف باسم «شبكة هسبارا [الاعلامية].»

وفي كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٣، تلقى نحو عشرين عضوا من «برنامج العمل اليهودي الجديد» في منطقة بوسطن، بريدا حاقدا بعد ان اعتدي على سيارات لثلاثة منهم. وطلب برنامج العمل اليهودي الجديد، الذي يتألف أكثره من صهيونيين مسالمين، من مكتب العصبة الاقليمي ان ينظر في حوادث الاعتداء هذه، لكن العصبة رفضت الطلب.

وفي الوقت ذاته تقريبا، وفي اثر الافراج عن فيلم لكوستا غافراس، واسمه «حنا ك.»، والذي يعالج القضية الفلسطينية من خلال تجربة امرأة يهودية أميركية تهاجر الى اسرائيل وتصبح محامية هناك، وزع مركز العصبة مذكرة على موظفيه الاقليميين «لاعداد... وسيلة لمواجهة المشكلات التي قد تنشأ بسبب الفيلم.» واشتملت هذه المذكرة، المؤرخة في ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣، على مراجعة للفيلم قام بها شمعون صموئيلز مدير مكتب العصبة الأوروبي، وعلى مراجعة اخرى لأبا كوهن مساعد مدير مكتب الشرق الأوسط. وكلا المراجعتين تتهم الفيلم بأنه غير صحيح، وأنه يشوه مواقف اسرائيل وأعمالها.

وتصرفت العصبة على نحو اشد عدوانية بالنسبة الى فيلم آخر، هو «نساء محاصرات». وهذا الفيلم عبارة عن شريط وثائقي، مدته عشرون دقيقة، ويدور حول نساء فلسطينيات في مخيم الرشيدية في الجنوب اللبناني. والفيلم أيضا جزء من مسلسل ثلاثي، يدور حول النساء في المجتمعات الشرق أوسطية المتغيرة. وهو من انتاج اليزابث فيرنيا، المحاضرة بجامعة تكساس في مدينة أوستن. وظفر المشروع كله ببعض التمويل من الوقفية القومية للعلوم الانسانية. وبعد ان اتهمت العصبة الفيلم بأنه «دعاية مفضوحة لمنظمة التحرير الفلسطينية»، قدمت شكوى للوقفية تذهب فيها الى انه «من البديهي ان دافعي الضرائب الأميركيين لم يدفعوا أموالهم كي تستخدم لمثل ذلك الغرض.»[٩٧] وربما كانت الوقفية تعكس تغير توجهها السياسي في ظل ادارة ريغان، عندما اقرت تهم العصبة وأوضحت بأنه كان يجب ألا يتلقى الفيلم اي تمويل من الوقفية.

الحرب اللبنانية

وزعت العصبة، خلال الحرب اللبنانية سنة ١٩٨٢ وبعدها، عددا من المذكرات الداخلية.* وكانت مذكرة ١٦ حزيران/يونيو الى المكاتب الاقليمية، بعنوان «عمل اسرائيل العسكري ضد منظمة التحرير الفلسطينية.» وأرسلت مع المذكرة لائحة بأسئلة وأجوبة أعدها هاري وول، مدير اسرائيل في العصبة، بشأن عمل اسرائيل العسكري، وتقارير صحافية تؤيد اسرائيل وتهاجم منظمة التحرير. واقترحت المذكرة على المكتب الاقليمي ان «يؤكد مكاسب المصالح الأميركية التي تنجم عن الهزيمة التي تلحقها اسرائيل بحليفين للسوفيات.»

---

* في لائحة المراجع قائمة بهذه المذكرات.

وفي ٢٨ حزيران/يونيو، أُرسل الطرد ذاته الى الحاخامين بتوقيع الرئيس المشارك للجنة الشؤون الداخلية المختلطة، التابعة للعصبة. وكانت الرسالة، هذه المرة، تقضي بالدخول في حوار «مع زملائك في المجتمع المسيحي» بشأن الحالة. وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢، أُرسلت مذكرة حول «اسرائيل والشرق الأوسط بعد لبنان» الى المكتب الاقليمي. وكانت تحمل توقيع أبراهام فوكسمان، المدير المشارك للعصبة. وكانت فحوى هذا المقال، الذي وقع في خمس صفحات، ان هذه الحرب مثل غيرها من الحروب ولّدتْ أساطيرها الخاصة بها، والتي يلخصها فوكسمان فيما يلي: (١) «لم تعد اسرائيل مجتمعا خلقيا كما كانت»؛ (٢) «كسبت منظمة التحرير الفلسطينية نصرا سياسيا من هزيمتها في لبنان»؛ (٣) «لحق الضرر بمصالح الولايات المتحدة نتيجة دعمها لاسرائيل»؛ (٤) «لقد جعلت عملية اسرائيل في لبنان السلام أكثر بعدا.» وتحث المذكرة المكاتب الاقليمية على استخدام المقال «على نطاق واسع مع المتنفذين في منطقتك، وخصوصا في نشر أكبر عدد ممكن منها في جرائدها.»

وعندما حمي وطيس النقاش بشأن السياسة الأميركية في لبنان، أُرسلت مذكرة اخرى الى المكاتب الاقليمية في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣. واشتملت على ما وصف بأنه افتتاحية «نيويورك تايمز»، «المزعجة»، والتي أنحت باللائمة على اسرائيل «بسبب جر الأميركيين الى هذه المغامرة.» كما اشتملت على رد العصبة. وبعد اسبوعين، وفي أعقاب اعلان رئيس الوزراء مناحم بيغن عزمه على الاستقالة، أُرسلت مذكرة الى جميع المديرين الاقليميين، تمتدح بيغن لأنه «رجل التاريخ.» وتم ارسال البيان الذي يمتدح بيغن قصدا على ورق عادي، كما تم تشجيع المديرين الاقليميين على «نشر مقال في صفحة الافتتاحية في صحف منطقتك.»

وبعد ذلك بأسبوعين، دفع الغموض الذي تولد من الحالة في لبنان، بسبب المواقف الاسرائيلية والأميركية، المقر المركزي للعصبة الى تقديم المزيد من التوضيحات. ففي ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٣، أرسل فوكسمان مذكرة «ليست للنشر»، من إعداد كِنْ جاكوبسون مدير العصبة للشؤون الشرق أوسطية، الى المديرين الاقليميين، زودتهم بتحليل مختصر للسياسة الأميركية في لبنان. وينطوي التحليل على ندب للسياسة الأميركية غير الحازمة في لبنان، التي ستؤدي حتما الى إجبار الأميركيين على الدخول في «مفاوضات سياسية مع السوريين ستنجم عنها، بلا شك، تنازلات كبرى لسوريا.» ويحتمل ان يكون لها تأثير سيىء على اسرائيل. ويرى التحليل ان السعوديين والسوريين والولايات المتحدة يكسبون على حساب اسرائيل، وينتهي الى انه «يجب عمل كل شيء لدعم تسوية عادلة تساعد في استقرار لبنان وتقليص النفوذ السوري، وتسمح لاسرائيل بتأمين السلام والأمن في المدن الشمالية.»

وأخيرا، وفي ٨ آذار/مارس ١٩٨٤، نشرت العصبة إعلانا مدفوعا في جريدة «نيويورك

تايمز» نعت فيه ضياع «السلام بين اسرائيل ولبنان» بسبب «السم السوري والاهمال الدولي.» وبحسب الاعلان، مات السلام بعد ان «وقع فريسة لذلك المرض الشرق أوسطي، الذي بلغ عمره ستة وثلاثين عاما، وهو الرفض العربي. وعملت سوريا والسعودية، بالاشتراك مع الاتحاد السوفياتي والارهابيين الايرانيين طوال الوقت، على إزهاق حياته.» ويجب ان تندب موته لا العصبة وحدها بل أيضا «أولئك الذين يعنيهم انتصار الحضارة على البربرية...»(٩٨)

المنشورات

للعصبة، بالاضافة الى الـ «بلّيتن» اي النشرة، برنامج واسع للنشر يضم مواد كتابية وسمعية ـ بصرية. ويتألف برنامجها السمعي ـ البصري من عدد من الأفلام القصيرة، والأشرطة، والصور التي أُعدت خصيصا لعرضها على الشاشة الصغيرة في الصف وأمام المجموعات المتناقشة.

وتنشر العصبة دزينات من الكتب تتناول جميع اهتماماتها. وأكثر ما يعكس جدول أعمالها المتغير، كتابان هما: «الهدف هو الولايات المتحدة: الدعاية العربية المؤذية» (تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥)، و«الدعاية المناصرة للعرب في أميركا: وسائل وأصوات» (كانون الثاني/يناير ١٩٨٣)، وكلاهما يهدف الى الكشف عن الدعاية العربية في الولايات المتحدة، وتكذيبها.

الهوامش

مقدمة

(١) Samuel Halperin, *The Political World of American Zionism*. Detroit: Wayne State University Press, 1961: 193.

(٢) *Ibid.* : 200.

(٣) Yonathan Shapiro, *Leadership of the American Zionist Organization, 1879-1930* (1971), quoted in Steven M. Cohen, *American Modernity and Jewish Identity*. New York and London: Tavistock Publications, 1983: 47.

(٤) Leonard Fein, «The Domestic Element: American Jewry and U.S. Israel Relations,» *Analysis*, no. 49 (1 December 1974).

(٥) See Jonathan S. Woocher, «The American Jewish Polity in Transition,» *Forum*, Fall / Winter 1982; and Cohen: 154-170. The transformation of the Jewish communal agenda is examined by Gary S. Schiff, «American Jews and Israel: A Study in Political and Organizational Priorities,» in *Understanding American Jewish Philanthropy*, edited by M. L. Raphael. New York: KTAV Publishers, 1979.

(٦) Bennett Yanowitz, «Democracy and Discipline in the American Jewish Community: The Utility and Morality of Unity,» in NJCRAC, *1983-84 Joint Program Plan for Jewish Community Relations*: 20-21.

(٧) *Ibid.* : 21.

(٨) Cohen: 143.

(٩) Yanowitz: 21.

(١٠) *Congressional Quarterly Weekly Report*, «Middle East Lobbying,» 39 / 34 (22 August 1981).

مجلس الاتحادات اليهودية

(١١) *CJF 51st General Assembly Program and 1982 Annual Report.*

(١٢) *Ibid.*

(١٣) Daniel J. Elazar, «Decision Making in the American Jewish Community,» in *American Jews / A Reader*, edited by Marshall Sklare. New York: Behrman House Inc., 1983.

(١٤) *CJF 51st General Assembly Program and 1982 Annual Report.*

(١٥) *Ibid.*

(١٦) Schiff: 187.

(١٧) *CJF 51st General Assembly Program and 1982 Annual Report.*

(١٨) Melvin I. Urofsky, «American Jewish Leadership,» *American Jewish History* 70 / 4 (June 1981): 415-416.

(١٩) *Jewish Telegraphic Agency*, 23 November 1983.

(٢٠) *Ibid.*

المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية (الأميركي)

(٢١) Schiff, p. 173.

(٢٢) Will Maslow, *The Structure and Functioning of the American Jewish Community*. New York: Published jointly by the American Jewish Congress and the American Section of the World Jewish Congress, 1974: 23.

(٢٣) NJCRAC, *1983-84 Joint Program Plan for Jewish Community Relations*, Introduction.

(٢٤) NJCRAC, *1982-83 Joint Program Plan for Jewish Community Relations*: 7.

(٢٥) *Ibid.* : 15.

(٢٦) *Ibid.* : 17-18.

(٢٧) *Ibid.* : 20.

(٢٨) *Ibid.* : 46.

(٢٩) *1983-84 Joint Program Plan*: 10.

(٣٠) *Ibid.* : 11.

(٣١) *Ibid.* : 14.

(٣٢) *Ibid.* : 17.

(٣٣) *Ibid.* : 45.

(٣٤) *Ibid.* : 53-54.

(٣٥) *Ibid.* : 20-24.

(٣٦) Schiff: 187-189.

(٣٧) *Jewish Exponent*, 18 February 1977.

(٣٨) *Washington Post*, 23 July 1983.

(٣٩) *Jewish Press*, 5 March 1982.

(٤٠) *Jewish Telegraphic Agency*, 9 June 1982.

اللجنة اليهودية الأميركية

(٤١) Melvin I. Urofsky, «Do American Jews Want Democracy in Jewish Life?» *interChange*, March 1976.

(٤٢) Henry L. Feingold, «A Jewish Survival Enigma. The Strange Case of the American Jewish Committee,» AJC, May 1981: 2.

(٤٣) Feingold: 11.

(٤٤) OSS Document No. B-165, «American Zionists and the Palestine Resolution,» 9 March 1944.

(٤٥) Feingold: 15.

(٤٦) AJC, «Decades of Decision: A Brief History of the American Jewish Committee,» May 1983.

(٤٧) Quoted in Schiff: 177.

(٤٨) AJC, «Decades of Decision...»

(٤٩) William J. Lanouette, «The Many Faces of the Jewish Lobby in America,» *National Journal*, 13 May 1978.

(٥٠) *Ibid.*

(٥١) *Detroit Free Press*, 18 April 1974.

(٥٢) AJC, «Statement on Arab-Israel Peace and the Middle East,» adopted 18 May 1980.

(٥٣) Gary S. Schiff, «Middle East Centers at Selected American Universities,» a report presented to the American Jewish Committee. AJC, 1981: 39.

(٥٤) Yankelovich, Skelly, and White, *Anti-Semitism in the United States*, vol. 1, *The Summary Report*. AJC Study, 1981: 45-46.

(٥٥) See Oscar Gass, «Vietnam-Resistance or Withdrawal?» *Commentary* 37/5 (May 1964); David Halberstam, «Getting the Story in Vietnam,» *Commentary* 39/1 (January 1965); Maurice J. Goldbloom, «Foreign Policy,» *Commentary* 39/6 (June 1965); Theodore Draper, «The Dominican Crisis,» *Commentary* 40/6 (December 1965).

(٥٦) See Marc Galanter, «A Dissent on Brother Daniel,» *Commentary* 36/1 (July 1963); Amos Elon, «Letter from the Sinai Front;» and Arthur Hertzberg, «Israel and American Jewry,» *Commentary* 44/2 (August 1967).

(٥٧) See Nathan Glazer, «The Limits of Social Policy,» *Commentary* 52/3 (September 1971), and «The Exposed American Jew,» *Commentary* 59/6 (June 1979); Milton Himmelfarb, «Is American Jewry in Crisis?» *Commentary* 47/3 (March 1969); Bernard Avishai, «Breaking Faith: Commentary and the American Jews,» *Dissent*, Spring 1981.

(٥٨) Joseph Shanan, «Why Breira?» *Commentary* 63/4 (April 1977); also Ruth Wisse, «'Peace Now' & American Jews,» *Commentary* 70/2 (August 1980).

(٥٩) See Jeane Kirkpatrick, «Dictatorship and Double Standards,» *Commentary* 68/5 (November 1979); Richard Pipes, «Soviet Global Strategy,» *Commentary* 69/4 (April 1980); Menachem Milson, «How to Make Peace with the Palestinians,» *Commentary* 71/5 (May 1981).

الكونغرس اليهودي الأميركي

(٦٠) AJCongress, «Not Charity But Justice: The Story of the American Jewish Congress:» 6.

(٦١) AJCongress, *Congress Monthly*, May 1948.

(٦٢) Maslow: 22.

(٦٣) AJCongress, «A Program for the American Jewish Congress in 1983.»

(٦٤) AJCongress, «Not Charity But Justice...»: 19.

(٦٥) Reprinted as an undated AJCongress flyer.

(٦٦) *Jerusalem Post International Edition*, 7-13 December 1980.

(٦٧) AJCongress, «Not Charity But Justice...»: 15.

(٦٨) *Jewish Telegraphic Agency*, 8 June 1982.

(٦٩) AJCongress, «AJCongress Update,» *Congress Monthly*, September/October 1982.

(٧٠) Henry Siegman, «Israel in Lebanon: Are American Jews Divided?»; Henry Feingold, «How Israel Lost the War of Information»; Nancy Miller, «Years of Upheaval: The PLO in Lebanon,» AJCongress, *Congress Monthly*, September/October 1982.

(٧١) AJCongress, «Not Charity But Justice...»: 15.

(٧٢) *Ibid.*: 17.

(٧٣) AJCongress, «Where We Stand: The Mass Media,» adopted by the AJCongress National Governing Council, 6 March 1983.

(٧٤) Schiff: 185.

(٧٥) Louis Rapoport, «A Man Whose 'Reflections' Cannot be Trusted,» AJCongress, *Congress Monthly,* November 1982.

(٧٦) AJCongress, «Not Charity But Justice...» : 15.

(٧٧) *Washington Post,* 12 March 1981.

(٧٨) *Jewish Telegraphic Agency,* 7 October 1983.

(٧٩) *Christian Science Monitor,* 17 March 1983.

عصبة مناهضة الافتراء

(٨٠) Edward E. Grusd, ***B'nai B'rith:*** *The Story of a Covenant.* New York: Appleton-Century, 1966.

(٨١) ADL, «Not the Work of a Day: The Story of the Anti-Defamation League of B'nai B'rith,» 1965.

(٨٢) *Ibid.*

(٨٣) Quotes from ADL, «ADL: Purpose and Program,» 1966.

(٨٤) *Jewish Telegraphic Agency,* 18 November 1983.

(٨٥) Maslow: 23-24.

(٨٦) ADL, IRS Form 990 for fiscal year 1 July 1981 to 30 June 1982.

(٨٧) ADL, *ADL Bulletin,* January 1949.

(٨٨) *The New Leader,* 27 May 1974.

(٨٩) Arnold Forster and Benjamin Epstein, *The New Anti-Semitism*. New York: McGraw Hill, 1974.

(٩٠) ADL, *ADL Bulletin,* September 1982.

(٩١) *New York Times,* 1 January 1984.

(٩٢) ADL, «ADL: Purpose and Program»: 8-9.

(٩٣) ADL, *ADL Bulletin,* September 1982.

(٩٤) *Jewish Telegraphic Agency,* 24 November 1980.

(٩٥) ADL, «Not the Work of a Day...»: 32.

(٩٦) ADL, «Extremist Groups in the United States: A Curriculum Guide,» 1982.

(٩٧) *New York Times,* 25 June 1983.

(٩٨) *New York Times,* 8 March 1984.

الفَصْل الثّالِث

التَّمْوِيل

مقدمة: توجيه الموارد

بعد عام من بداية الحرب في لبنان (حزيران/يونيو ١٩٨٢) كان مناحم بيغن، رئيس الوزراء الاسرائيلي، يطوف في الولايات المتحدة ويطلب التبرع بالمال. وبعد ذلك بثلاثة اشهر، كان وزير المالية الاسرائيلي قد تلقى هبات مالية من اليهود الأميركيين قدرها ١٠٠ مليون دولار.[١] وتتلقى اسرائيل الآن، بالاضافة الى مساعدة سنوية مباشرة من الحكومة الأميركية تبلغ ٢,٥ بليون دولار، ما يقرب من بليون دولار من الجباية المالية المنظمة التي تقوم بها الجاليات اليهودية.[٢] وما يُجمع من المال بهذه الطريقة ينقسم الى قسمين: الهبات التي تتأتّى بالدرجة الأولى من حملات اتحاد النداء اليهودي، والأموال المستثمرة التي تدفع بفائدة مخفضة خلال خمسة عشر عاما والتي تَجمع أكثرَها منظمة السندات الاسرائيلية. ويعتمد الموظفون الاسرائيليون كثيرا جدا على مثل هذه الجباية للمال، بوصفها مصدرا لحقن الاقتصاد الاسرائيلي بالمال، وخصوصا في فترات الأزمات مثل تلك التي سبقت حرب سنة ١٩٦٧، والفترات التي يسودها التوتر كالفترة التي سبقت تلك الحرب وتخللتها. ويصب بعض هذا المال، وخصوصا ما يأتي من بيع السندات، مباشرة في ميزانية اسرائيل للتنمية، ويشكل في الحقيقة قسما لا يستهان به منها.[٣] وفي حين ان هذا المال يحرِّر المبالغ اللازمة لأقسام مهمة في الميزانية النظامية لاسرائيل، بما في ذلك النفقات العسكرية، فانه لا يضعف من حجة اسرائيل بأنه مخصص للأغراض الإنسانية والانمائية فقط.

ولهذا المال الذي تجمعه الجاليات اليهودية في بلاد الشتات قيمة رمزية عالية؛ فهو اشارة قوية وواضحة الى انتماء يهود الشتات الى يهود اسرائيل، واهتمامهم بما يجري فيها. وبغض النظر عن المبلغ الذي يُجمع كل عام، فان العملية التي يتم بها جمعه تؤثر في المجتمع اليهودي الأميركي بطرائق عدة، هي: (١) تحفظ مركزية اسرائيل في حملة (الجباية)، وتبقي على القضايا المتصلة بها في رأس قائمة الأعمال؛ (٢) تُبعد قضايا النقاش بشأن اسرائيل عن انتقاد بعض السياسات الاسرائيلية، وتوجه النقاش الى المشاغل الاسرائيلية الانسانية والثقافية والتعليمية؛ (٣) تولد صورة ايجابية وصحيحة، من الناحية الأدبية، لاسرائيل في نظر اليهود وغير اليهود معا.

ان اليهود الأميركيين معروفون، بحق، بكرمهم لعمل الخير ــ وهو كرم لم يكن قط مقصورا على القضايا اليهودية وحدها. فعملهم للخير له جذور في تقليدهم الديني ووعيهم الاجتماعي. ويمكن الرجوع بجباية المال المنظمة في المجتمع اليهودي، بواسطة اليهود

ولليهود، الى عقد السنوات الأخير من القرن التاسع عشر، عندما كان سوء أحوال المهاجرين اليهود الى الولايات المتحدة والجاليات اليهودية في الخارج يستدعي بذل مختلف أنواع عمل الخير.[٤] وتجلت الدرجة العالية من الاهتمام والمشاركة من قبل المجتمع اليهودي في الصندوق الأزرق (*pushke*) الشائع الذي كان يحمله آلاف الأطفال اليهود من بيت الى بيت، والذي كان موجودا باستمرار في البيوت والمخازن والمراكز اليهودية، وتودع فيه النقود كاجراء عادي. وحتى بداية الحرب العالمية الأولى، عكس تنظيم الجباية الانقسامات القائمة بين اليهود الأميركيين: بين الصهيونيين وغير الصهيونيين، بين اليهود الألمان والروس، بين الاصلاحيين منهم والأورثوذكس، وما أشبه ذلك. وفي سنة ١٩١١، وعندما أصبح واضحا ان الجاليات اليهودية تحتاج الى مبالغ هائلة من المال، عقدت اللجنة اليهودية الأميركية مؤتمرا لتوحيد الجباية لهذا الغرض لدى جميع المنظمات اليهودية القومية. وعيّن المؤتمر لجنة من خمسة أعضاء يمثلون مختلف الاتجاهات في المجتمع اليهودي، وكلفتهم اختيار مئة «زعيم يهودي أميركي» لتأليف لجنة الاغاثة اليهودية الأميركية. وانتُخب لويس مارشال رئيسا، وفليكس م. واربورغ أمينا للصندوق. وفي ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤، شُكّلت منظمة مظلية هي لجنة التوزيع المشترك للأموال الأميركية، لاغاثة ضحايا الحرب اليهودية، وأنيطت بها مهمة توزيع ما جُمع من مال لاغاثة الجاليات اليهودية، وبالدرجة الأولى في أوروبا.

لكن، عندما انتهت الحرب كان الانقسام الى صهيونيين وغير صهيونيين داخل المجتمع اليهودي قد صار عامل انقسام في جباية الأموال وتوزيعها، وألّب الصهيونيين الملتزمين على من اسموهم «بارونات الخدمة الاجتماعية» من النخبة الثرية التي تعمل للخير في المؤسسة اليهودية.[٥] فالصهيونيون الأميركيون شَكَوْا عدم توجيه أموال كافية الى يهود فلسطين (الييشوف). وتعكس النسبة المئوية المتدنية من الأموال التي أرسلت الى فلسطين بين الحربين العالميتين، حقيقة ان الكلمة الأولى كانت لغير الصهيونيين. لكن تخصيص الأموال بقي محورا أكبر للنقاش في عمل الاحسان اليهودي الأميركي.

وأدى غضب الصهيونيين من ان أقل المخصصات المالية يذهب الى يهود فلسطين، الى انسحابهم سنة ١٩٢٥ من الحملة اليهودية المتحدة، وقيامهم بتنظيم نداء فلسطين متحد ومنفصل. وبعد ذلك بأربعة أعوام قام حاييم وايزمن، بصفته رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية، بتأسيس الوكالة اليهودية الموسعة (التي تعرف عادة بالوكالة اليهودية). وكان غرضه، بالدرجة الأولى، اجتذاب شخصيات يهودية غير صهيونية مثل: ألبرت أينشتاين، وفليكس واربورغ، ولويس مارشال، وأسرة روتشيلد، لتأييد البرنامج الصهيوني.

وكان رد لجنة التوزيع المشترك والأعضاء الأميركيين في الوكالة اليهودية على حوادث الشغب ضد الصهيونيين في فلسطين سنة ١٩٢٩، ان اتفقوا على الدخول في الحملة اليهودية

المتحالفة لجمع ستة ملايين دولار. على ان هذا الجهد المشترك لجباية المال لم يعش طويلا. فما لبثت الحملة المذكورة ان حُلت. وذلك، في الظاهر، للسماح بوجود «أكبر قدر من حرية الاختيار والتأييد.» أما في الحقيقة فانها لم تنجح؛ اذ لم يكن قد جمع من الملايين الستة سوى مليون ونصف المليون.(٦)

وعندما استولى هتلر سنة ١٩٣٣ على زمام السلطة، جرت محاولة أخرى للجباية المشتركة للمال بين اليهود الأميركيين، وتجسدت في النداء اليهودي المتحد. لكن هذه المحاولة انهارت، ولم تقم مرة اخرى وعلى أساس دائم حتى سنة ١٩٣٩ عندما تبين بجلاء حجم العداء النازي للسامية وأهدافه. وعلى اي حال، فقد كان هناك على الصعيد المحلي ضغط متزايد لتوحيد النشاطات لجمع المال في المجتمع اليهودي. وفي سنة ١٩٣٧، قام مجلس الاتحادات وصناديق الانعاش اليهودية بدور قيادي، وذلك باجراء مشاورات مع لجنة التوزيع المشترك والوكالة اليهودية «قصد تشجيع أوثق التعاون بينها، وتأمين منتهى الاستجابة من صناديق الانعاش اليهودية المحلية لنداءاتها.»(٧) ونجح مسعى مجلس الاتحادات في إشراك الاتحادات المحلية في عملية الجباية، بسماحه للمنظمتين بالتعاون بينها بقي هو نفسه منفصلا عنها. وفي هذه الفترة، بدأ هو ذاته يكتسب نفوذا عظيما تجلى في ظهور دور منظمات الطائفة المحلية ــ وهي الاتحادات ــ في تنسيق حملات جباية المال وادارتها.

وبحلول سنة ١٩٣٩، واستجابة للأزمة في أوروبا، انضمت لجنة التوزيع المشترك ونداء فلسطين المتحد وصندوق لجنة التنسيق القومية، وشكّلت النداء اليهودي المتحد للاجئين والحاجات وراء البحار (وصار يعرف بالنداء اليهودي المتحد). ثم أعلنت حملة لجمع ٢٠ مليونا من الدولارات، جمع منها فعلا مبلغ ١٥ مليونا. وفي بداية حملة سنة ١٩٤١ لجمع المال، أعيد تشكيل النداء اليهودي بطريقة تؤمن استمراره وتغني عن الحاجة الى التفاوض مرة أخرى وكل سنة بشأن قاعدة لحملة متحدة. ووضعت أيضا صيغة جديدة لتقسيم الأموال. وخلال هذه الفترة، نال النداء اليهودي أقل من نصف الأموال المجموعة. وكان الثقل يتحول بالتدريج من الوكالات القومية الى الجاليات المحلية: اي ان الجهاز الطائفي الفعال لجباية الأموال كان قد اصبح الاتحاد المحلي.

وجمعت حملة سنة ١٩٤٨ ما يقرب من ٢٠٠ مليون دولار. لكن المبالغ التي جمعت في السنة التالية انخفضت بمقدار ٣٠٪.(٨) وأدى هذا الانخفاض الى ظهور التوتر؛ إذ شكا النداء اليهودي، مرة اخرى، انه في حين أثار القضايا التي حفزت على المساهمة بالمال (وهي هنا اسرائيل)، فان صناديق الانعاش المحلية كانت تحتفظ بأموال متزايدة لخدمة الطائفة. وفي الفترة من سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٤٧، كان نصيب النداء اليهودي من الجباية كلها ٧٢٪. على أن هذه النسبة انخفضت الى ٥٥٪ بعد سنة ١٩٤٨ وحتى حرب سنة ١٩٦٧.(٩)

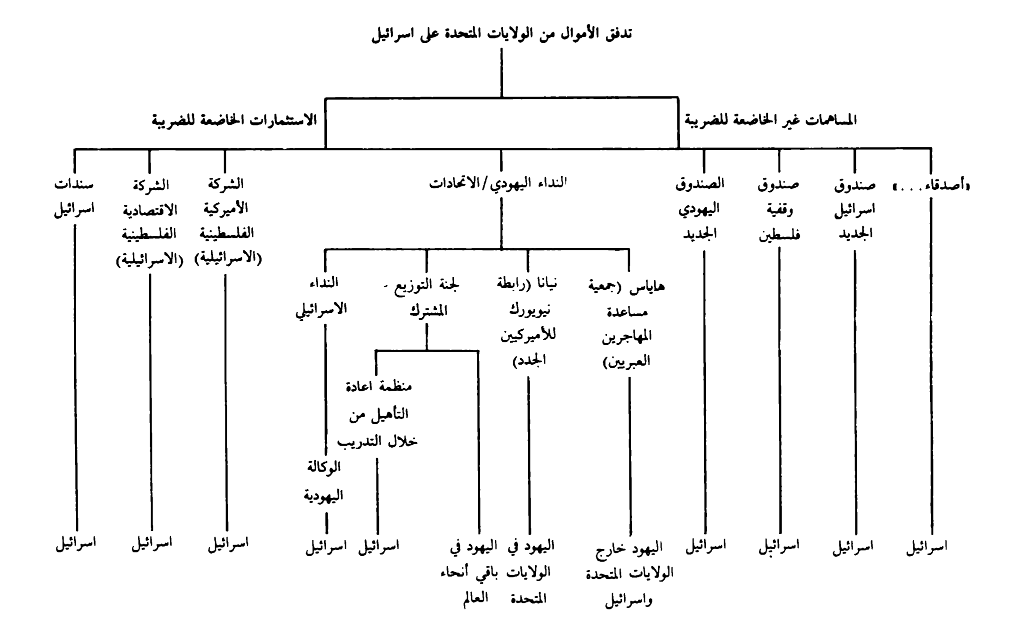
وبعد ان اقرت هيئة الأمم التقسيم سنة ١٩٤٧، أُرسلت غولدا مئير الى الولايات المتحدة لجمع المال من أجل السلاح. وقالت للجماهير اليهودية الأميركية التي استمعت اليها: «ان الطائفة اليهودية في فلسطين سوف تحارب الى النهاية. واذا توافر لدينا السلاح الذي سنحارب به، فاننا سنحاربهم. واذا لم يتوافر فاننا سنحارب بالحجارة والأيدي. ففي قدرة الحكومة المصرية ان تصوت على ميزانية لمساعدة خصومنا. وتستطيع الحكومة السورية ان تفعل الشيء ذاته. أما نحن فلا حكومة لنا، لكن لنا ملايين اليهود في الشتات... وأعتقد انهم سوف يدركون خطورة وضعنا ويفعلون ما يقدرون عليه.» أما الجماهير التي استمعت الى غولدا مئير، فقد «أصغت... وبكت... وتعهدت بالمال.» وكتبت غولدا مئير في سيرتها الذاتية تقول: «ولم يحن وقت عودتي الى فلسطين في آذار/مارس، حتى كنت قد جمعت ٥٠ مليون دولار حولت على الفور الى صفقات السلاح السرية من أوروبا للهاغناه.»(١٠)

ومنذ رحلة مئير لجمع المال من أميركا، حددت الأهداف الاسرائيلية القضايا المحددة للحملات السنوية؛ وفي مختلف الأوقات، كانت القضايا العريضة هي: الحصول على السلاح، وإقامة المستوطنات للمهاجرين اليهود، والأعباء المالية غير العادية للحروب المستمرة مع العرب. وفي سنة ١٩٧٨ فقط، وبسبب من الضغط الاسرائيلي الأهلي، صارت قضية تأهيل يهود الأحياء الفقيرة نقطة الارتكاز في حملة الجباية التي تجسدت في مشروع الإحياء التابع للنداء اليهودي.

وقد اصبحت جباية المال اليهودية الأميركية جيدة التنظيم، عالية الاحتراف، ونشاطا عميق الجذور مركزا الى درجة عظيمة على حاجات اسرائيل. وتشتمل شبكة الجباية على فئتين من المنظمات: فئة تجمع المال من المساهمات المعفاة من الضرائب، وتضم: النداء اليهودي، والنداء الاسرائيلي، ولجنة التوزيع المشترك، والصندوق القومي اليهودي في أميركا، وصندوق وقفية فلسطين ــ صندوق وقفية اسرائيل، وصندوق اسرائيل الجديد الذي أسس حديثا. وهناك بالاضافة الى هذه المنظمات الكبرى عشرات المجموعات التي تجبي المال مباشرة لمؤسسات اسرائيلية مُحددة كالجامعات والمستشفيات والمتاحف؛

أما الفئة الثانية فتجتذب الاستثمارات المالية الى اسرائيل، وتضع الأموال في تصرف الحكومة الاسرائيلية كي تقترضها بشروط ملائمة. والمنظمات الكبرى في هذه الفئة هي: منظمة سندات دولة اسرائيل، والشركة الاقتصادية الاسرائيلية (الفلسطينية)، والشركة الأميركية الفلسطينية (الاسرائيلية). والأموال التي تستثمرها هذه المنظمات خاضعة للضريبة بموجب القانون الأميركي.

وتمثل اللائحة التالية تدفق الأموال عَبْر هذه المنظمات المختلفة بصورة منظمة:



تدفق الأموال من الولايات المتحدة على اسرائيل
المساهمات غير الخاضعة للضريبة
الاستثمارات الخاضعة للضريبة
«أصدقاء...»
صندوق اسرائيل الجديد
صندوق وقفية فلسطين
الصندوق اليهودي الجديد
النداء اليهودي/الاتحادات
الشركة الأميركية الفلسطينية (الاسرائيلية)
الشركة الاقتصادية الفلسطينية (الاسرائيلية)
سندات اسرائيل
هاياس (جمعية مساعدة المهاجرين العبريين)
نيانا (رابطة نيويورك للأميركيين الجدد)
لجنة التوزيع - المشترك
النداء الاسرائيلي
منظمة اعادة التأهيل من خلال التدريب
الوكالة اليهودية
اسرائيل
اسرائيل
اسرائيل
اسرائيل
اليهود خارج الولايات المتحدة واسرائيل
اليهود في الولايات المتحدة
اليهود في باقي أنحاء العالم
اسرائيل
اسرائيل
اسرائيل
اسرائيل
اسرائيل

النداء اليهودي المتحد

سنة التأسيس: ١٩٣٩

الرئيس: ستانلي ب. هوروفيتس

الرئيس القومي: ألكسندر غراس

نائب الرئيس التنفيذي: ايرفينغ بيرنشتاين

الرئيس العام سنة ١٩٨٥ لحملة اتحاد النداء اليهودي: ايفان بويسكي

العنوان: ١٢٩٠ أفنيو أوف أميريكا، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠١٠٤

خلفية عامة

كان النداء اليهودي، منذ تأسيسه سنة ١٩٣٩، ولا يزال المنظمة اليهودية الأميركية الرئيسية في الولايات المتحدة لجباية المال. وهي مسجلة في دائرة ضريبة الدخل بوصفها «شركة لا تسعى للربح، ومنظمة تقوم بجباية المال للشركتين العضوين فيها، وهما: لجنة التوزيع المشترك اليهودية الأميركية المحدودة، والنداء الاسرائيلي المتحد والمحدود.» وهي منظمة معفاة من الضريبة بموجب قسم ٥٠١ (س) (٣) من قانون ضريبة الدخل. ففي امكان المتبرعين ان يخصموا تبرعاتهم لها من دخلهم الخاضع للضريبة. ونظير هذه المنظمة في الخارج هو الكيرين هايسود.

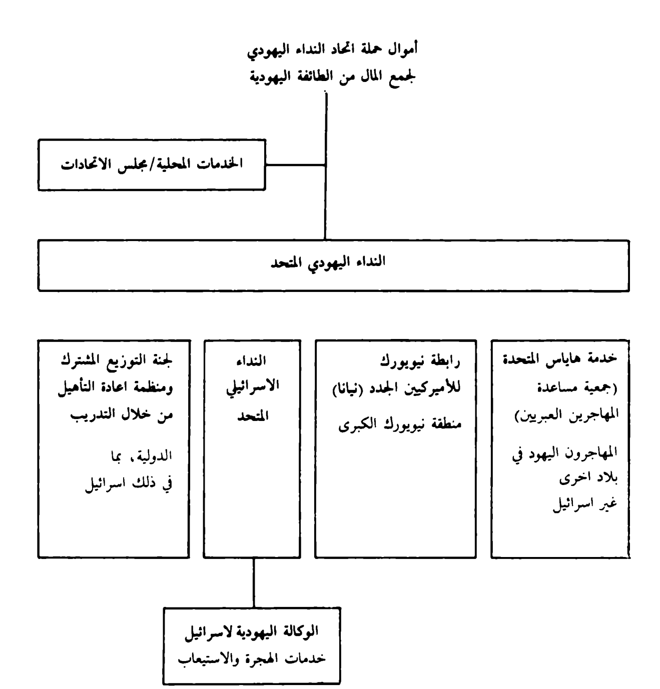
ان مصدر أموال (منظمة) النداء اليهودي هو حصتها من الحملة المركزية السنوية لاتحادها. وبما ان ٨٠ ٪ من دخلها السنوي يُحول الى اسرائيل، فمن الجلي ان تأييد الحياة اليهودية في اسرائيل يحتل المكان الأول في جدول أعمالها. ومنذ البداية، كانت حملتها لجباية المال تستند الى الطائفة اليهودية، كما كانت اتحاداتها هي التي تقوم فعلا بجمع المال، ومنظمتها القومية هي التي تطرح القضايا المتصلة باسرائيل. وكان نصيب كل من الاتحادات والمنظمة القومية يحدد قبل ان تبدأ الحملة (فيما يتعلق بـ«ميزانية الحملة»)، وبعد انتهاء الحملة (فيما يتعلق بـ«المخصصات بعد الحملة»). ويؤكد م. ل. رفائيل، في كتابه «فهم الاحسان اليهودي الأميركي»، انه «قد لا يكون هناك ميدان بمفرده له من الأهمية في الحملة ما لترتيب الأولويات، ومنها أولوية تخصيص الأموال.»[11] وفي العادة تتقيد الجاليات بالارشادات التي يعدها مجلس الاتحادات والنداء اليهودي. والحقيقة هي ان التوجيه الأكبر يصدر عن الوكالة

اليهودية، التي تبين النسبة المئوية أو مبلغ الدولارات المتوقع من الولايات المتحدة لتلك السنة. وتزود الارشادات، بوجه عام، النداء اليهودي بأعظم نصيب من الحملة النظامية، كما تزوده بجميع الأموال التي تجمع من النداءات الخاصة، مثل صندوق الطوارىء الاسرائيلي الذي أسس في أعقاب حرب سنة ١٩٦٧. وقد تلقت منظمة النداء اليهودي ٦٠ ٪ تقريبا من مجموع الأموال التي تبرعت بها الطائفة اليهودية في الحملة النظامية منذ الحرب العالمية الثانية: تلقت ٤٧ ٪ من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٤٤؛ و٧٢ ٪ من سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٤٨؛ و ٥٥ ٪ من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٦٦؛ و٦٧ ٪ من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩٧٨.[١٢]

وحالما يتحدد ويتقرر نصيب النداء اليهودي، يقوم هذا بتسليم ٨٠ ٪ منه الى النداء الاسرائيلي الذي يقوم بدوره، وفي المبنى ذاته، بتسليمه للوكالة اليهودية التي تخصصه لاسرائيل. ويُخصص، مما يتبقى للنداء اليهودي، ١٠ ٪ او١٢ ٪ للجنة التوزيع المشترك، و٣ ٪ تقريبا لرابطة نيويورك للأميركيين الجدد (نيانا) وجمعية مساعدة المهاجرين العبريين (هاياس). وتنفق لجنة التوزيع المشترك ٣٢ ٪ تقريبا من المال الذي تتلقاه من النداء اليهودي في اسرائيل. وعليه فيمكن القول، بوجه عام، ان ما يقرب من نصف مجموع الأموال التي يجبيها اتحاد النداء اليهودي في الحملة المركزية يذهب الى اسرائيل. ويوزع النصف الآخر، بالدرجة الأولى، لدعم حاجات الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة من خلال مشاريع الطائفة ومنظماتها الرئيسية التي تتلقى ميزانية سنوية محددة. ويجري تخصيص بعض المال للجاليات اليهودية، في أجزاء اخرى من العالم، بواسطة لجنة التوزيع المشترك (أنظر اللائحة على الصفحة التالية).

من يتبرع للنداء اليهودي؟

جاء في التقرير السنوي لسنة ١٩٨١، الذي أصدره النداء اليهودي، ما يلي: «منذ بداية النداء اليهودي حتى آخر ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠، تلقى ٥,١ بلايين دولار وهي حصته من حملات الطائفة اليهودية، فأنفق ٢١٨ مليونا على عملياته الوطنية، ووزع ٤,٩ بلايين دولار على المنظمات المنتفعة منه.» انها مبالغ تدهش المرء؛ فاليهود يشكلون ٣ ٪ فقط من مجموع سكان الولايات المتحدة، ومع ذلك فميزانية النداء اليهودي هي ثلث ميزانية الطريق المتحدة.[١٣] وفي سنة ١٩٨٠، جمعت الحملة المركزية لاتحاد النداء اليهودي ٥٠٨ ملايين دولار، وبلغت حصة النداء اليهودي ٣٠٧ ملايين دولار او ٦٠ ٪، ذهب منها ٢٦١ مليون دولار الى النداء الاسرائيلي ومنه الى اسرائيل. ومنذ ذلك الحين، استمرت الحملة المركزية في جباية أكثر من نصف بليون دولار سنويا وبزيادات ثابتة كل سنة. وكان الهدف لسنة ١٩٨٣ تحقيق زيادة ٤٠ ٪ على مجموع الـ ٥٦٧ مليون دولار لسنة ١٩٨٢. وبما ان نسبة



كبيرة من المال المحصل يأخذ شكل هبات كبيرة، فان النداء اليهودي يتحمل نفقات تبلغ نحو ٤,٥ بالمئة.(١٤)

ان ٤٤ ٪ تقريبا من مجمل أموال الحملة تأتي من تبرعات ما بين ١٠,٠٠٠ و ٥٠٠,٠٠٠ دولار. وفي حملة اتحاد النداء اليهودي لسنة ١٩٧٣ تبرعت أربع عائلات في نيويورك، كل واحدة بخمسة ملايين دولار. ويتبرع ١٨ ٪ من المتبرعين للنداء اليهودي بثمانين بالمئة من مجموع الأموال. وفي سنة ١٩٧٩ كان هنالك ٦٤٩ متبرعا من فئة الـ ٥٠,٠٠٠ الى ١٠٠,٠٠٠ دولار. وفي سنة ١٩٨٠ بلغوا أكثر من ٧٠٠ متبرع. وأعلن التقرير السنوي للنداء اليهودي لسنة ١٩٨١ قرارا «برفع هذه الهبات ٢٥ ٪ كحد أدنى. وفي الفترة ذاتها، تبرع أكثر من ٨٠٠ شخص كل بـ ١٠٠,٠٠٠ دولار وما فوق. ويقدر المراقبون

ان ٥٠ ٪ تقريبا من اليهود الأميركيين يتبرعون للنداء اليهودي، مع ان هذه النسبة تختلف من جالية يهودية الى اخرى. فمراسل «جيروزالم بوست» في واشنطن، وهو وولف بليتزر، كتب مؤخرا يقول: «ان نحو ١٠ ٪ فقط من ٥٠٠,٠٠٠ يهودي في منطقة لوس أنجيليس يتبرعون للاتحاد المحلي... وفي الجاليات الصغرى تزداد النسبة المئوية... ففي الجالية اليهودية في كولومبس ـ أوهايو، التي تتألف من ١٢,٠٠٠ عضو... يتبرع نحو ٦٠ ٪ او ٧٠ ٪ للاتحاد المحلي... وتصل يد الاتحاد المحلي الى ٩٠ ٪ تقريبا من أفراد الجاليات اليهودية الصغرى المتناثرة حول جنوب إللينوي.»[١٥]

وفي سنة ١٩٨٣، تلقى النداء اليهودي أكثر من ١٠٠٠ دولار بواسطة احد سائقي سيارات الأجرة في نيويورك، وهو ليو أدلشتاين الذي عمل سائقا مدة خمسة وعشرين عاما من عمره البالغ ثمانية وستين. وروى القصة التالية:

> سأل أحدهم، ذات يوم، عن اجرة ركوب ساعة بالسيارة. قلت: «عشرون دولارا.» وبعد ساعتين ونصف الساعة، استعد للدفع فقلت: «الأجرة خمسون دولارا، لكن هل تود ان تكتب شيكا للنداء اليهودي بأكثر قليلا من هذا المبلغ؟»
>
> فكتب الرجل شيكا بمئة دولار، ولم يكن حتى يهوديا. كان إيرلنديا. وقال انه من فئة دافعي الضرائب العالية. وكيف لي ان اعرف ذلك؟ وماذا يهمني من الأمر؟ ما اعرفه هو ان النداء اليهودي حصل على مئة دولار.[١٦]

الدور: سياسات جباية المال

ان وظيفة النداء اليهودي الأساسية والواضحة هي جباية المال. ويصف «الكتاب السنوي اليهودي الأميركي» النداء اليهودي بأنه منظمة «توجه الأموال للمساعدة الانسانية عبر البحار، فتدعم الهجرة والاستيطان في اسرائيل، واعادة التأهيل والاغاثة في ثلاثين دولة، ومساعدة اللاجئين في الولايات المتحدة بواسطة لجنة التوزيع المشترك، والنداء الاسرائيلي، وجمعية مساعدة المهاجرين العبريين، ورابطة نيويورك للأميركيين الجدد.»[١٧] وكما ورد في «وول ستريت جورنال»، فان أموال النداء اليهودي المخصصة لاسرائيل «توفر قدرا كبيرا من ميزانية الانعاش الخاصة في تلك البلاد.»[١٨] ومع ذلك، فان أساليب ونتائج وتأثير جباية النداء اليهودي للمال كانت، ولا تزال، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتطورات السياسية في اسرائيل وبين اليهود الأميركيين.

لقد بلغت نشاطات النداء اليهودي في جباية المال الذروة في حملة ١٩٧٤ لحرب يوم الغفران، التي جمعت ٦٦٠ مليون دولار. وجاء أكثر من نصف الهبات في تلك السنة من تبرعات ١٠,٠٠٠ دولار وما فوق. وعندما حلت سنة ١٩٧٩، كانت جبايات حملة اتحاد النداء اليهودي قد أصيبت بانخفاض قدره ٢٧ ٪. ويفسر موظفو النداء اليهودي هذا الاتجاه على

أساس التغير الديموغرافي للسكان اليهود في الولايات المتحدة، لا على أساس انه نتيجة الشكوك الشعبية في النداء اليهودي. وعلى أي حال، فمن الواضح ان اشتباك اسرائيل في الحروب، بصرف النظر عن نتيجة النزاع، يؤثر الى درجة كبيرة في مستوى المال المحصل.

ففي سنة ١٩٤٨ مثلا، وعندما كانت اسرائيل المؤسسة حديثا في حرب مع البلاد العربية، جُمع مبلغ ٢٠٠ مليون دولار، وهو مبلغ لم يسبق ان جمع مثله من قبل؛ ومع ذلك، فالحملات المركزية من سنة ١٩٥١ الى سنة ١٩٥٥ بلغ معدلها ١١٥ مليون دولار في السنة، وزادت النسبة المئوية المخصصة للحاجات الداخلية للطائفة. ويمكن أن يُعزى هذا التدهور الى عاملين رئيسيين: أولا، ما ان تأسست اسرائيل فعلا وزال تهديد حرب سنة ١٩٤٨، حتى تحول اليهود أكثر نحو حاجاتهم الطائفية الخاصة؛ وثانيا، كان معظم اليهود الأوروبيين قد أعيد توطينه في اسرائيل، وكانت أولوية الحكومة الاسرائيلية تمويل الهجرة من الدول العربية. وكما يشير أبراهام ج. كارب، في تاريخه للنداء اليهودي: «لم تكن حاجات اليهود في الأراضي الاسلامية مثيرة كحاجات مهجري ما بعد الحرب في أوروبا. ولم تبد حاجتهم الى الهجرة ملحة جدا فعلا. ثم ان اليهود الأميركيين الذين كانوا كلهم تقريبا من أصل اوروبي كانوا أكثر إحساسا بسوء حال اليهود الأوروبيين.»[١٩] وعلاوة على ذلك، فان الآثار المكهربة لحربي سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٧٧، انعكست أيضا بصورة واضحة على أرقام الأموال المحصلة. فالحملات المركزية من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩٧٨، جبت أكثر من ٤,٧ مليارات دولار. وكان نصيب النداء اليهودي منها نحو ٣,٢ مليارات دولار، اي ٦٧ بالمئة تقريبا من المجموع.[٢٠]

وبالاضافة الى جباية الأموال، تؤدي حملات النداء اليهودي التشجيعية وظيفة العلاقات العامة التي تمسّ مئات من الجاليات اليهودية في أنحاء الولايات المتحدة. ويجري الاعلان بشأن تلك الأحداث بشكل جيد وعلى أسس محض انسانية تلبية لحاجات اجتماعية داخل اسرائيل. «فالنداء السنوي لاتحاد النداء اليهودي»، كما وصفه أحد المراقبين، «ينظر المتبرعون اليهود الأميركيون اليه كوسيلة للتبرع بالنقود لاسرائيل. وفي الحقيقة، ان النداء اليهودي يقدم نفسه للناس على انه منظمة متصلة باسرائيل.»[٢١] ومن خلال عملية جباية الأموال السنوية ينشىء الاتحاد اليهودي مناخا ايجابيا لحاجات اسرائيلية محددة، ويقوي أيضا الروابط العاطفية بين اسرائيل واليهود الأميركيين. وشعار النداء اليهودي الأكثر شهرة «نحن واحد» يعبّر عن الأساس الايديولوجي لمناصرة اسرائيل ويحث اليهود على تأكيد تضامنهم بواسطة العطاء. وفي كتيب تعليمات لجباة الأموال المستجدين يشرح النداء اليهودي هذا بقوله:

> عندما تطلب هبة فانك تتكلم عن الحاجات الأكثر اهمية والمؤثرة في شعبنا اليهودي في اسرائيل، وفي الوطن، وفي أقطار اخرى. وفي الوقت ذاته، توفر للمتبرع المحتمل فرصة التعبير عن هويته

اليهودية بطريقة لها شأن... دع المستمع اليك يشعر بأن العطاء ليس صدقة بل ضرائب ذاتية ـ فدفع نصيبه او نصيبها العادل هو لتأمين البقاء اليهودي واستمراره، وللمحافظة على نوعية الحياة اليهودية في كل مكان.(٢٢)

ويحث النداء اليهودي في نشراته الدعائية الواهبين المحتملين لسنة ١٩٨٣ على ان «يشاركوا في الرؤية ويهبوا الحياة»، بدعم برامج لأولاد عائلات ذات معيل واحد، ولمواطنين كبار في الجاليات اليهودية الأميركية، و «لشراء معدات مزرعة متخصصة لاحدى العائلات في موشاف جديد على الحدود» في اسرائيل، ولمدرسة يهودية نهارية في شمال أفريقيا، أو لدار يهودية للمسنين في أوروبا الشرقية.(٢٣) ولا يقف التبرع للنداء اليهودي عند التعبير عن القلق الشامل على يهود العالم؛ فهو يؤدي بالتحديد الى تعزيز الدعم النفساني لدولة اسرائيل كملاذ لمن لا مسكن لهم في عالم معاد لهم.

ويرى نائب الرئيس التنفيذي للنداء اليهودي، ايرفينغ بيرنشتاين، «ان النداء اليهودي اصبح لدى عدة جماعات أميركية كنيسا بديلا. وتوفر حملة النداء اليهودي ليهود أميركا العلمانيين والمندمجين، الصلة الوحيدة بين اليهود من جهة وروحية اسرائيل ومركزيتها من جهة ثانية.»(٢٤) على ان تفسير هذه الصلة تحدده الأحداث في اسرائيل والمنطقة ودوليا. وفي خريف سنة ١٩٧٦، رد النداء اليهودي على قرار الأمم المتحدة سنة ١٩٧٥ بشأن الصهيونية والعنصرية، فنظم برنامجا دعي «هذه السنة في القدس»، طار خلاله الى اسرائيل أسطول صغير من الطائرات النفاثة «يحمل من اليهود ثلاثة آلاف رجل وامرأة من مئات الجاليات من جميع الحجوم في الولايات الخمسين جميعا.» ويذهب كاتب متعاطف الى ان هذا البرنامج فاق كل نشاط آخر في «تأكيد سلطة اسرائيل في حياة الجماعات اليهودية الأميركية، وكشف عن القلب العاطفي لحملاتهم الموجهة أساسا نحو اسرائيل، وألقى ضوءا قويا على دور النداء اليهودي كحافز في تقديم الوسائل للتعبير الطائفي الفعال عن التوحد مع شعب اسرائيل.»(٢٥)

وفي سنة ١٩٧٨، أطلق النداء اليهودي مشروع إحياء ـ وهو برنامج اعادة تأهيل كاسح لأحياء المهاجرين الفقراء في اسرائيل. وقد بلغ البرنامج منزلة الدائرة في الوكالة اليهودية. وأسس النداء اليهودي من أجله لجنة مشروع الإحياء الوطني. ومن خلال النداء اليهودي، تعهد المتبرعون في الولايات المتحدة بدفع أكثر من ١٠٠ مليون دولار لمشروع الإحياء منذ تدشينه. وعندما زار روبرت لوب اسرائيل، عند انتخابه رئيسا قوميا للنداء اليهودي بعد اتفاقات كامب ديفيد، أنكر ان يكون السلام مع مصر قد انطوى على مشكلة لجهود النداء اليهودي في جباية الأموال. وفي معرض استشهاده بمشروع الإحياء بصورة خاصة، أكد ان على «يهود الولايات المتحدة ان يفهموا ان مشاركتنا من خلال النداء اليهودي لا تعتمد على

الحرب او السلام ـ لكن على الرغبة في تعزيز نوعية الحياة اليهودية في كل من اسرائيل والولايات المتحدة.» وهكذا، فان مشروع الإحياء قد اخذ «يصبح بصورة متزايدة نقطة ارتكاز في حملة النداء اليهودي.» وقال انه يمثل «الفرصة لجيلنا، اي لأولئك الذين لم يكونوا قادرين على المساهمة في ولادة اسرائيل، ليكونوا جزءا من ولادتها مرة أخرى.»(٢٦)

وذهب لوب الى ان النداء اليهودي مهتم بـ «رفع مستوى اليهود عن طريق التربية بقدر رفعه بواسطة جباية النقود.»(٢٧) اوكما عبر عن ذلك ايرفينغ بيرنشتاين الذي تزعم النداء اليهودي أعواما طويلة بقوله: «في وقت ما استخدمنا الحملة لجباية النقود. والآن نستخدمها لرفع مستوى اليهود.»(٢٨)

الهيكلية

ان النداء اليهودي، استنادا الى قوانينه الداخلية (كما عدلت في سنة ١٩٨٠)، شركة مؤلفة من العضوين اللذين تجبى الأموال باسمهما، ومن النداء الاسرائيلي. ويحكم النداء اليهودي مجلسُ أمناء من ثلاثة وأربعين عضوا؛ منهم اثنا عشر تختارهم لجنة التوزيع المشترك، واثنا عشر يختارهم النداء الاسرائيلي، وسبعة يختارهم مجلس الاتحادات، وسبعة يختارهم موظفو الحملة القومية، ومن رئيس المجلس، والرئيس القومي، وآخر ثلاثة رؤساء سابقين أحياء للنداء اليهودي. وبالاضافة الى اللجنة التنفيذية القائمة، ولجنة السياسة الادارية والعمليات، ولجنة الصفقات، فان المجلس مفوض بانشاء اي عدد من اللجان الاضافية التي يراها ضرورية. وقد شملت هذه في الماضي لجانا للميزانية والمالية، وتدقيق الحسابات، وإثبات الموجودات، والإرث، والارتباط بين مجلس الاتحادات والنداء اليهودي.(٢٩)

ان بيروقراطية النداء اليهودي بكاملها، مع أقسامها ولجانها المتعددة، مبنية حول عملية جباية الأموال. وأغلبية السلطة هي بيد موظفي الحملة القومية، بقيادة الرئيس القومي ونائب الرئيس التنفيذي (وهو «المدير المحترف الرئيسي للحملة السنوية»)، وعدد من مشاركي ومساعدي نواب الرؤساء التنفيذيين بحسب الضرورة.

ان فاعلية النداء اليهودي في جباية الأموال تنبع من قدرته على تعبئة مئات من الجاليات اليهودية المحلية بالتنسيق مع الاتحادات المحلية. وتخضع العمليات الاقليمية لتوجيه احد نواب الرئيس. وعلى الصعيد المحلي، يقوم مئتا عضو من هيئة الموظفين التي تقف في الخط الأمامي، بادارة ثماني مقاطعات تشمل ٢١٠ جماعة اتحادية، و ٤٥٥ غير اتحادية، في أنحاء الولايات المتحدة.*

* ان الأقسام الاقليمية ومقارها هي: الشمال الشرقي (مدينة نيويورك)، ووسط الأطلنطي (فيلادلفيا)، والجنوب الشرقي (أتلانتا)، وفلوريدا (ميامي)، وشرق الوسط (كليفلاند)، وغرب الوسط (شيكاغو)، والجنوب الغربي (دلاس)، والغرب (لوس أنجيليس). ولكل قسم رئيس اقليمي.

ولتعزيز قدرته على جباية الأموال من قطاعات متخصصة من السكان اليهود، أنشأ النداء اليهودي ستة عناصر تنظيمية أساسية هي: قسم النساء، ومجلس قيادة الشباب، ومجلس قيادة النساء الشابات، ومجلس الحاخامين، ومجلس الهيئة التعليمية، ودائرة البرامج الجامعية. ولكل قسم كبير رئيس ومدير، ورسالة اخبارية توزع في البلاد وتحفظ الصلة بالأعضاء وتبقيهم على علم بآخر التطورات المتصلة بالولايات المتحدة واسرائيل.

ان قسم النساء الوطنيات في النداء اليهودي، الذي أسس سنة ١٩٤٦، هو اقدم العناصر التنظيمية الكبرى. وفي الوقت الحاضر، يقال ان نحو ٢٠٠,٠٠٠ امرأة في ٣٣٥ جالية يشاركن في نشاطه. ويقوم قسم النساء باصدار «أخبار معاصرة» لرؤساء الحملة والخطباء وأعضاء المجلس القومي، ويقدم أيضا مقترحات لجباية الأموال وتعليمات لتنفيذها. ويرسل مكتب خطباء القسم نساء الى نحو مئتي مناسبة سنوية كبرى في أنحاء الولايات المتحدة. والأموال التي تُجبى تخصص لمشاريع كبرى مركزها اسرائيل، كاستيعاب المهاجرين اليهود، وبناء مدارس حضانة ومكتبات، وتوسيع برامج التدريب المهني، وتحسين السكن.

ان مجلس قيادة الشباب الذي أُسس سنة ١٩٧٧ «ملتزم ببقاء اليهود الخلاق واليهودية واسرائيل، من خلال محاورات مع باحثين وكتاب قياديين، ومن خلال تبادل الآراء بين الزملاء في الخلوات والمؤتمرات والبعثات الى اسرائيل والبرامج الخاصة.» وتجمع مؤتمرات القيادة السنوية في آذار/مارس من كل سنة المراهقين اليهود بعضهم الى بعض، لما يمكن وصفه بانشاء وعي يهودي و«دعوة الى العصور الغابرة.» وتصف صورة حديثة لمجلس قيادة شباب النداء اليهودي لسنة ١٩٨٠، بأنه «كادر مثقف جدا من شبان يهود متحركين صعدا ونشيطين اجتماعيا. . . ويشاركون في الالتزام الشديد ببقاء اليهود وأمنهم ورخائهم، ويشعرون بالانتماء القوي الى الشعب اليهودي وتقاليده الدينية والثقافية.»[٣٠]

وأُسس مجلس الحاخامين سنة ١٩٧٢ «لتعزيز دعم القيادة الحاخامية لحملات النداء اليهودي المحلية والقومية من خلال التربية والالتزام الشخصي؛ ولاستغلال الموارد الحاخامية لمصلحة النداء اليهودي واسرائيل.» ويؤدي مجلس الهيئة التعليمية الذي أسس سنة ١٩٧٥ خدمة موازية للحرم الجامعي، بينما يهدف قسم الحرم الجامعي الآخر في النداء اليهودي ــ وهو دائرة البرامج الجامعية التي أسست سنة ١٩٧٠ ــ الى «بلورة التزام يهودي في الحرم الجامعي من خلال حملة التمويل التربوية المشتملة على برامج متنوعة، وتدريب قياديين، وفرص للمشاركة في وظائف طائفية.»

وبالاضافة الى هذه العناصر الأساسية الهيكلية، فان للنداء اليهودي قطاعا إعلاميا عاما فيه مكتب للخطباء، ودائرة علاقات عامة، ودائرة برامج إبداعية وتربوية، ودائرة بحوث.

برامج جباية الأموال

ان جهاز النداء اليهودي يشتمل على برامج ولجان عديدة ترعى مناسبات قومية لجباية الأموال وبعثات عبر البحار، وتبتكر برامج تستهدف فئات خاصة من أصحاب العطاء، وتقدم تدريبا لطالبـي العطاء، وتنظم نداءات خاصة أو طارئة. وفي حين ان هذه البرامج تظل نافذة باستمرار، فانها لا تُستخدم كلها في كل حملة سنوية.

ومنذ حملة سنة ١٩٨١ وبرنامج الهبات الكبرى (هبات من ١٠,٠٠٠ دولار وما فوق) يحظى باهتمام تنفيذي متزايد. فقد تألفت ثلاث لجان قومية تستهدف تبرعات بـ ١٠٠,٠٠٠ دولار وما فوق، و ٥٠,٠٠٠ دولار الى ١٠٠,٠٠٠ دولار، و ١٠,٠٠٠ دولار الى ٥٠,٠٠٠ دولار. فلجنة ١٠,٠٠٠ دولار الى ٥٠,٠٠٠ دولار تشرف على «بعثات» الى واشنطن حيث يجتمع متبرعوها الى موظفي الحكومة الكبار. ففي سنة ١٩٨٠ اجتمع ١٦٥ مشاركا في «بعثة» اليوم الواحد الى نائب الرئيس، جورج بوش، وحضروا حفل استقبال مع خمسة وثلاثين شيخا. وتقوم لجنة ١٠٠,٠٠٠ دولار كحد ادنى (والتي تدعى في العبرية لجنة «هناني»، (اي «أنا هنا») باجتذاب متبرعين جدد عبر مناسبات أشد إتقانا كـ «بعثة رئيس الوزراء» لسنة ١٩٨١؛ وهي رحلة موجهة الى اسرائيل اشتملت على لقاء رئيس الوزراء، وعلى اجتماع القيادة الدولي المخصص للمتبرعين بـ ٢٥٠,٠٠٠ دولار او أكثر. ويتلقى برنامج الهبات الكبرى دعما اضافيا من عملية الاختراق؛ وهي برنامج يتضمن تدريب طالبـي التبرعات في الجماعات المنفردة، ودورات تدريبية على القيادة، ومشاريع استشارية للجماعة على المدى البعيد، وبعثات تدريبية تدار بالتعاون مع دائرة برامج عبر البحار وجمع المال المباشر.

أما التبرعات بـ ١٠,٠٠٠ دولار وما دون، فتقع في برنامج «الهبات المتوسطة والصغيرة»، وتنقسم الى ثلاث فئات: ١٠٠٠ دولار الى ١٠,٠٠٠ دولار؛ وما دون ١٠٠٠ دولار؛ وبرنامج الهبات الجديد. وعملية رفع الهبة تستدرج واهبـي ١٠٠٠ دولار الى ١٠,٠٠٠ دولار من خلال عمل طائفي محكم. وتستهدف الندوات الدراسية التدريبية المكثفة التي تشمل القيادة العليا طالبـي التبرعات المستجدين والمتمرسين أيضا. والأفراد المتبرعون بـ ١٠٠٠ دولار وما دون يُستهدَفون من خلال دائرة النداءات الخاصة التي تستخدم برامج حملة جماهيرية، كالأحد الأكبر القومي، والسير القومي الطويل، والاستدراج بالبريد المباشر. وتقدم دائرة النداءات الخاصة أيضا تدريبا على تنظيم المواعيد وطرائق الاتصال الهاتفي.

أُسس برنامج الهبات الجديد في سنة ١٩٨٠ بوصفه «استجابة عملية للقضايا الخطرة المؤثرة في الحملات خلال الثمانينات، بما فيها امكان تطوير الحملات بين من لا يعطون، والتبدلات في انتشار السكان اليهود الأميركيين باتجاه جماعات المناطق الدافئة في الجنوب والجنوب الغربي من البلد، والتغيرات المهمة في خصائص اليهود الأميركيين الاجتماعية

والزوجية والمهنية والدينية في مجموعة سن ٢٥ ـ ٤٠ عاما.»[٣١] وبين الأدوات التي أنشأها هذا البرنامج لتعيين هوية المتبرعين الجدد واستدراجهم: الطاقم الديموغرافي اليهودي القياسي، الذي صمم ليساعد الجماعات في تخطيط الحملات؛ ومشروع التثبت من «العائلات اليهودية المتنقلة»، وغايته تقديم جهاز قومي لاقتفاء اثر ٥٠٠,٠٠٠ اسرة يهودية تبدل أماكن سكنها كل عام.

وفي سنة ١٩٨١، اشترك ٥٥٠٠ شخص تقريبا، من ٣٤٠ جماعة يهودية في الولايات الخمسين كلها، في مهمات الى اسرائيل باشراف النداء اليهودي. فالأثر العاطفي لمهمات كهذه يزيد في التبرعات والفاعلية كثيرا. فبعد ان شارك رجل أعمال من نيويورك لم يكن يتدخل سابقا، وهو دون غولد، في رحلة صغيرة لستة أيام للرجال في اسرائيل خلال سنة ١٩٦٨، ارتفعت تبرعاته للنداء اليهودي بمقدار ١٠٠٠ في المئة، وأصبح في سنة ١٩٧٣ رئيس مؤتمر النداء اليهودي لقيادة الشباب القومي.[٣٢] وشبيه بذلك ما حدث لمصرفيّ مستثمر من العاصمة واشنطن، ذهب في «مهمة استكشافية» لأسبوع واحد في اسرائيل سنة ١٩٨٠، فزادت هباته السنوية من ألف دولار الى عشرين ألف دولار في السنة. ولا يزال ذا دور فعال في استدراج خمس وعشرين هبة في السنة، تتراوح قيمتها بين خمسمئة وخمسة وعشرين ألف دولار.[٣٣]

ان بعثة رئيس النداء اليهودي الأولى جمعت ٣,٣ ملايين دولار تقريبا في حملة سنة ١٩٨٢. إذ امضى مئة وثلاثة وثلاثون مشاركا من ست وثلاثين جماعة من أنحاء الولايات المتحدة خمسة أيام في اسرائيل، وزادوا مجمل تبرعاتهم في نهاية الحدث ٣٣ في المئة عن سنة ١٩٨١. وتضمن برنامجهم حفلة عشاء افتتاحية حيث التقوا «٤٦ مهاجرا جديدا من الجماعات اليهودية المهددة في أنحاء العالم، وسمعوا قصصا مثيرة عن حياتهم وتجاربهم.» وزاروا «مستوطنات في النقب، حيث تقوم الوكالة اليهودية باعادة توطين عائلات مزارعين من سيناء»، وتلقوا من وزير الدفاع، أريئيل شارون، «تقريرا خاصا عن الخلفيات في مستوطنة في الضفة الغربية اسمها أريئيل.» وتجولوا أيضا في أنحاء «مشروع الإحياء»، وزاروا منازل «اسرائيليين بارزين» كرئيس بلدية القدس تيدي كولك، ونوابا في الكنيست. وتُوجت المهمة بزيارة لرئيس اسرائيل.[٣٤]

العملية: الحملة السنوية

لقد اصبحت عملية اتحاد النداء اليهودي لجباية الأموال راسخة تماما، ولها طرائق مجربة، وجدول أعمال سنوي ثابت. والأجزاء الرئيسية للعملية هي: بعثات من متبرعين مختارين الى اسرائيل وواشنطن، وبرنامج الأحد الأكبر للتبرعات، واجتماعات العطاء الكبرى

الاقليمية، وحفلات الغداء والولائم الافتتاحية، ونشاطات محددة للأقسام.

تبدأ المرحلة الخاصة للحملة بمشاورات سرية بين ممثلين من الجماعة اليهودية في الولايات المتحدة وموظفين من الوكالة اليهودية. وخلال هذه اللقاءات، تعرض الوكالة اليهودية حاجاتها للعام المقبل، وتجري تنازلات وتسويات بين الحاجات المحلية للطائفة اليهودية وحاجات الوكالة اليهودية في اسرائيل. وحالما يتم التوصل الى صيغة مقبولة، يضع الرئيس القومي ونائب الرئيس التنفيذي خطة أولية لجمع الأموال الضرورية. ويضطلع هؤلاء الموظفون بالاشراف على لجنة التخطيط للمدى البعيد، ووظيفتها الرئيسية وضع تصور سنوي للمتبرعين الفعليين وللمتبرعين المحتملين، ويساعدهم في هذه المهمة المجلس الاستشاري للسياسة القيادية القومية للحملة وشركة يانكلوفيتش وسكلي ووايت للأبحاث التسويقية. وحالما تصبح الصورة جاهزة، وعادة في تموز/يوليو، تجري تلاوة تقارير تنفيذية على زعماء المجتمع البارزين، لاستكشاف الوسائل التي تمكن النداء اليهودي من ان يكون في غاية الفاعلية في مجمل عملية الحملة السنوية. ثم يجري طرح الخطة على مؤتمر القيادة القومي.

وفي النصف الأول من السنة، تبدأ محاولات جباية الأموال في الأقاليم القومية الثمانية جميعا. ويقطع عدد من الموظفين والشخصيات الكبيرة الاسرائيلية البلد ذهابا وايابا باسم النداء اليهودي؛ ويعقدون في تلك الأثناء سلسلة من الاجتماعات مع اهم أعضاء الهيئة التنفيذية وصانعي القرار في السياسة الخارجية في الكونغرس الأميركي. وتبلغ هذه السنة الكاملة، من حفلات الغداء والولائم والاتصالات الهاتفية والبريد المباشر والبعثات وطلب المال شخصيا، ذروتها في وليمة خاصة في كانون الأول/ديسمبر للتعهد بدفع المال.

ويزداد نشاط النداء اليهودي في جبايته للأموال خلال الأعياد الدينية. فهذه الفترات تعني تجديد الاتصالات بالطائفة، وتهيىء الفرص لاعادة تأكيد الهوية اليهودية عن طريق الاشتراك في جهود النداء اليهودي. وتوفر الأعياد أيضا مناسبة لنشر أخبار ايجابية مما يسهل، بطريقة غير مباشرة، عمله. فخلال موسم الفصح لسنة ١٩٨١، على سبيل المثال، اصدر الرئيس ريغان رسالة، وأعلن بعد ذلك أسبوع العاشر من أيار/مايو اسبوع التراث اليهودي. وتبدأ في كانون الثاني/يناير او شباط/فبراير، مرحلة النداء الجماهيري العامة من الحملة القومية ببرنامج الأحد الأكبر التطوعي.(٣٥) وينتشر آلاف المتطوعين من مختلف الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة في مكاتب تلفونات اتحاد النداء اليهودي، ويستدرجون التعهدات ممن يُحتمل تبرعهم. ففي نيويورك الكبرى ومانهاتن حصل ٢٢٣٠ متطوعا خابروا في احد واحد من شباط/فبراير ١٩٨٢ على تعهدات بأكثر من ٢ مليون دولار. وفي لونغ آيلاند الشرقية، وخلال الفترة نفسها، حصل ٢٥٠ متطوعا على تعهدات بلغ مجموعها ٢٧١,٠٠٠ دولار. وفي منطقة العاصمة واشنطن، وفي أواخر كانون الثاني/يناير المنصرم، خابر ١٥٠٠ متطوع ٥٠,٠٠٠ من

يهود المدينة الـ ١٨٠,٠٠٠، وعند التاسعة مساء كانوا قد بلغوا هدفهم وهو ١,٧ مليون دولار. وكانت حصيلة الأحد الأكبر في شباط/فبراير ١٩٨٢ مبلغ ٢٥,٢٦٠,٠٩١ دولارا من خلال البرامج الطوعية لاجتلاب المال التي شارك فيها ٢٦,١١٤ متطوعا في ١٠٢ من الجماعات. وبلغت حصيلة الأحد الأكبر لسنة ١٩٨١ مبلغ ١٩,١ مليون دولار.

ان زيادة سرعة وتنفيذ الحملة السنوية يستلزمان المشاركة النشيطة لشبكة عمل مجلس الاتحادات اليهودية والنداء اليهودي بكاملها. ويجري تشجيع المتطوعين في الاتحادات المحلية على دراسة دَنْ وبرادستريت، ونقل الملكية والتوكيل في الشركات لكي يعرفوا ويقدروا المبالغ الصافية التي يملكها اليهود الأغنياء في جالياتهم. ثم يشجعون الوسطاء على «مناقشة ما يعرفون عن مالية الجيران والأصدقاء والزملاء. فالطبيب الذي يعطي يمكن التوقع منه ان يساعد في تخمين أموال أطباء آخرين.»[٣٦]

ان إغراء الناس، بصورة شخصية، بدفع المال هو احدى الطرائق الكبرى التي يستعملها النداء اليهودي في جباية الأموال. ويجري تعزيز الشبكة الطائفية لجباية الأموال أيضا من خلال منشور يدعى «كتاب الحياة»، ويشتمل على أسماء وعناوين المتبرعين ومبلغ التبرع. والكُتاب متداول بين أعضاء الطائفة اليهودية. ومن طرائق جباية الأموال ما يُعرف بـ «بطاقة استدعاء» تتضمن قراءة أسماء الضيوف في الاجتماعات والمآدب الكبرى. وتبدأ بقراءة أسماء كبار المتبرعين ومبلغ تبرعاتهم بصوت عال، ويقف المتبرع للتعرف عليه. ويجري تناول التعهدات المستقبلية بطريقة أخرى تعرف بـ «إعلان النية»، يتعهد بواسطته المتبرعون المتوقعون بهبات معينة خلال حياتهم او في وصاياهم.

ويجري حث متبرعي النداء اليهودي على الاتصال بغير المتبرعين. وشرح ذلك احد موظفي النداء اليهودي، فقال: «لا يكفي ان تعطي من أموالك، نود ان نرى أناسا يساعدون آخرين على العطاء.»[٣٧] وهناك اعتماد كبير على المكافآت النفسية، وضغط الطائفة. فكبار المتبرعين يتلقون جوائز في حفلات عشاء النداء اليهودي، ويرشحون لرئاسة اللجان، ويُكرمون في صحف يهودية. أما أولئك الذين يرفضون التبرع، فيقابلون بالضغط والمقاطعة. وتقول «وول ستريت جورنال» عن النادي الريفي لوستمورلاند في بيتسبورغ، وأكثره من اليهود: «إذا أراد من لا يتبرع ان ينضم الى النادي يقوم بعضهم بتذكيره، بطريقة لطيفة طبعا، بأن التصرف المسؤول يعني تذكر أعمال البر اليهودية... ويرى محام ذو نفوذ ونشاط في عدة مؤسسات خيرية، استخدام أساليب أكثر شدة، بما فيها النبذ اذا فشل الاقناع الودي.»[٣٨]

يجري معظم تدريب طالبي المال المتطوعين في أثناء الوظيفة. كما انهم يشاهِدون، بالاضافة الى ذلك، أفلاما عن اسرائيل وعن برامج النداء اليهودي الناجحة لدى جاليات يهودية أخرى، ويتعلمون كيف يعرّفون الواهبين المحتملين بالحاجات المادية للجماعة اليهودية

في اسرائيل. ويشجعون على استخدام الموضوعات المشحونة بالعواطف في ندائهم، كالابادة الجماعية، والهجمات الارهابية، والعداء للسامية. وقال رئيس التدريب في النداء اليهودي، آرييه نيشر: «اني ادعو عملية التثقيف هذه تطهيرا روحيا يهوديا.»(٣٩) ويعمل مذيعو البرنامج التلفزيوني الطويل لاستدراج التبرعات من خلال نص مُعد سلفا. ويمكن لمن في المركز الرئيسي لاتحاد النداء اليهودي في نيويورك، الاستماع الى المذيع وهو يقرأ رسائل مثل: «لقد جمعتم شمل العائلات... كل هبة هي هبة محبة... وهي أكثر من ذلك لأن هناك المزيد ممن هم بحاجة الينا... كل هبة هي هبة حياة... أنتم تعيدون استيطان العائلات الاسرائيلية... أنتم تساعدون الأطرش ليسمع.»

حملة سنة ١٩٨٣

جاءت استجابة النداء اليهودي للغزو الاسرائيلي للبنان لتضاعف جهود حملته. وجرى تعديل الأحداث لتظهر الدعم المعنوي اليهودي الأميركي لاسرائيل في وجه النقد الدولي، ولتقديم المساعدة المادية. وكانت حملة سنة ١٩٨٣ قد دُشنت في أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ بما دعاه الرئيس القومي لوب «كشف ٨٣»، وهو اجتماع لمدة ثلاثة أيام في نيويورك لـ ١٥٠ متبرعا كبيرا تعهد كل منهم بـ ١٠٠,٠٠٠ دولار كحد أدنى، وتضمن جدول المتكلمين في الاجتماع وزير الخارجية جورج شولتس، ووزير الخارجية الاسرائيلي السابق آبا ايبن، والسفير الاسرائيلي في الولايات المتحدة في ذلك الوقت موشيه آرنس. وزارت المجموعة، برفقة الممثلة مولي بكون، ورئيس بلدية نيويورك السابق إيب بيم، جزيرة إلليس ــ أول نقطة نزول في البر لملايين من المهاجرين اليهود الى الولايات المتحدة. وتضمن الترفيه المسائي موسيقى عشاء أداها حامل جائزة الأوسكار، الملحن ميرفن م. هملش، وزيارات أناس بارزين في نيويورك.

ان خطوة الانطلاق في الأيام الثلاثة الأولى ادت الى تجمع داخلي قومي. فبين يوم «روش هشانا» ويوم الغفران، قامت ثلاث فرق من الشخصيات الاسرائيلية والسياسيين الاسرائيليين، بصحبة زعماء النداء اليهودي، بالطواف بمدن في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وذلك في محاولة مكثفة لجباية الأموال. وتحدث الاسرائيليون خلال ذلك عن انجازات اسرائيل وحاجاتها، وإغراء الأميركيين بالتبرع. ولم تكن هذه المرحلة من الحملة موجهة الى عامة الشعب، بل الى اليهود الأغنياء الذين رأى النداء اليهودي انهم يستطيعون التبرع بأكثر مما تبرعوا به سابقا. وكان بعض المتبرعين في المناطق النائية يُنقلون جوا الى مدن أكبر ليجتمعوا الى شخصيات مهمة.(٤٠)

لقد كان الحدث الأساسي في الحملة بعثة قيادة حملة تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٢ الى اسرائيل التي نُظمت في أثناء الطواف الداخلي القومي لمتبرعي ١٠,٠٠٠ دولار او أكثر. فنحو

ألف من مؤيدي النداء اليهودي من كل أنحاء البلد اشتركوا في تظاهرة تضامن علنية. وسارت المجموعة في القدس الى الجدار الغربي وهي تغني وترقص وتحمل لافتات عليها شعار النداء اليهودي: «نحن واحد». وفي مستوطنة ألكانا في الضفة الغربية دعا وزير الدفاع، أريئيل شارون، في خطاب نقل على نطاق واسع يهود الولايات المتحدة الى تقديم الدعم. وفي التجمع النهائي الذي حضره مناحم بيغن، أُعلن ان البعثة ولدت ما مجموعه ٢٤ مليون دولار من التعهدات.(٤١)

واستمر استهداف المتبرعين الكبار لحملة سنة ١٩٨٣ مصحوبا بنشاطات خاصة؛ فالمتبرعون بـ ٢٥٠,٠٠٠ دولار وما فوق نقلوا الى جنيف ليجتمعوا الى وفود من بلاد مختلفة؛ والمتبرعون بـ ٥٠,٠٠٠ دولار او أكثر دعوا الى اجتماعات خاصة في واشنطن يحضرها ممثلو البيت الأبيض، والبنتاغون، ومجلس الشيوخ، وكبار الدبلوماسيين الاسرائيليين.

وابتدأت كذلك مآدب «تنظيم التقدم» خلال هذا الوقت، واستمرت حتى أوائل سنة ١٩٨٣. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢، استقطبت المأدبة التي أطلقت حملة الشاطىء الجنوبي من لونغ آيلاند لسنة ١٩٨٣، أكثر من اربعمئة ضيف ليستمعوا الى وزير الخارجية السابق ألكسندر هيغ. وتكلم هيغ عن «موقف عدم المواجهة» بين الولايات المتحدة واسرائيل في لبنان، وضد منظمة التحرير الفلسطينية ولمصلحة «الأهمية الحيوية للمحافظة على روح كامب ديفيد.» وتلقى قادة يهود الشاطىء الجنوبي تعهدات بما يقرب من ٤ ملايين دولار لحملة اتحاد النداء اليهودي لسنة ١٩٨٣ ـ اي ٢٠ في المئة زيادة عن السنة التي قبلها.(٤٢)

النداء الاسرائيلي المتحد

سنة التأسيس: ١٩٢٥
الرئيس: ايروين س. فيلد
نائب الرئيس التنفيذي: ايرفينغ كسلر
العنوان: ٥١٥ بارك أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٢
المنشورات: «تقارير»

خلفية عامة

في سنة ١٩٢١، أسس حاييم وايزمن، الذي كان عندئذ رئيسا للمنظمة الصهيونية، الكيرين هايسود (مؤسسةالصندوق [الفلسطيني]*) في الولايات المتحدة من أجل جمع المال من اليهود الأميركيين لدعم البرنامج الصهيوني في فلسطين. ومع ان قادة صهيونيين، مثل لويس برانديس، لم يشجعوه في البداية على توقع الكثير من دعم اليهود الأميركيين، فانه سار قدما. وبرهنت الاستجابة الأولية على انه كان محقا. وفي الوقت ذاته، على كل حال، ادعى الصندوق القومي أيضا انه الذراع الوحيدة للمنظمة الصهيونية في جباية الأموال. وأخذ الاثنان يتنافسان في مصدر المال الواحد ومن أجل القضية ذاتها، هذا مع ان الكيرين هايسود كان لديه نداء أكثر عمومية من الصندوق القومي الذي ركز على استصلاح الأرض. وفي سنة ١٩٢٥، ادمجت المنظمتان لغايات جباية الأموال. وفي سنة ١٩٢٧، أصبحتا نداء فلسطين المتحد.

استمرت هذه الحالة حتى سنة ١٩٣٩ عندما أُنشىء النداء اليهودي بسبب الحاجة الى مبالغ أكبر من النقود، ليكون المنظمة الرئيسية لجباية الأموال لكل من نداء فلسطين المتحد (الذي اصبح النداء الاسرائيلي بعد سنة ١٩٤٨) ولجنة التوزيع المشترك. وعندئذ توقف نداء فلسطين المتحد/النداء الاسرائيلي عن نشاطه تماما في جباية الأموال، وأصبح المستفيد الأكبر من أموال النداء اليهودي، او كما وصفه احد الرسميين «المنظمة المقربة.»[٤٣] وهكذا، فبينما اصبح الكيرين هايسود المنظمة الرئيسية لجباية الأموال بين اليهود في أكثر من ستين بلدا في أنحاء العالم، تولى النداء اليهودي ذلك الدور في الولايات المتحدة.

---

* في الأصل. (المحرر)

يصف النداء الاسرائيلي نفسه بأنه «الصلة بين الطائفة اليهودية الأميركية ووكالته العاملة، وهي الوكالة اليهودية لاسرائيل.» ويشير الى انه «يساعد في اعادة استيطان واستيعاب المهاجرين في اسرائيل، ويشرف على تدفق الأموال والنفقات لهذا الغرض.» وبعبارة اخرى، فانه بوصفه المستلم الأكبر للأموال التي يجمعها النداء اليهودي، يعمل كحلقة وصل محتفظا بنحو أربعة في المئة من مخصصاته للنفقات الادارية والتدبيرية، ومقدما الباقي للوكالة اليهودية.

وبالاضافة الى الأموال التي يتلقاها النداء الاسرائيلي سنويا من النداء اليهودي، فقد تلقى منذ سنة ١٩٧١ دعما من حكومة الولايات المتحدة. فبين سنة ١٩٧٢ وسنة ١٩٧٦، زودت واشنطن النداء اليهودي بنحو ١٢١ مليون دولار من أجل «اعادة استيطان المهاجرين السوفيات في اسرائيل.» وفي سنة ١٩٨٠، بلغت مساعدة حكومة الولايات المتحدة للنداء الاسرائيلي ٢٠,٢ مليون دولار، وفي سنة ١٩٨١ نحو ٢٨ مليون دولار او نحو ١٠ في المئة من مجمل دخل النداء الاسرائيلي في السنة.[٤٤]

ان النداء الاسرائيلي شركة معفاة من الضرائب مسجلة في ولاية نيويورك. وبحسب قانون النداء الاسرائيلي الداخلي (كما عدل في ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٥٣) يتألف من ١٢٠ شخصا، منهم ٧٢ يمثلون الكيرين هايسود، و١٨ يمثلون الجاليات اليهودية الأميركية بالتشاور مع مجلس الاتحادات.[٤٥] وهذا يعني انه من حيث الهيكلية يقع تحت سيطرة الكيرين هايسود الذي يقع بدوره تحت سيطرة المنظمة الصهيونية في أميركا (بمقتضى أغلبية الأصوات)، وحزب العمل الاشتراكي اليهودي في أميركا، ومنظمة مزراحي في أميركا، وهداسا (المنظمة الصهيونية النسائية في أميركا.) وما دام النداء الاسرائيلي خاضعا لسيطرة المؤسسة الصهيونية في الولايات المتحدة، فانه صلة الوصل في تحويل الأموال من الجماعة اليهودية الأميركية الى الوكالة اليهودية من أجل اسرائيل.

اللجنة اليهودية الأميركية للتوزيع المشترك

سنة التأسيس: ١٩١٤
الرئيس: هاينز إيلر
نائب الرئيس التنفيذي: ساول ب. كوهن
العنوان: ٦٠ شارع ٤٢ ــ شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠١٦٥
المنشورات: «التقرير السنوي للجنة التوزيع المشترك»، و«عالم لجنة التوزيع المشترك»

خلفية عامة

تأسست لجنة التوزيع المشترك في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤، في أعقاب اندلاع الحرب العالمية الأولى. وبناء على اسمها الأصلي، اي «لجنة التوزيع المشترك للأموال الأميركية من أجل غوث منكوبي الحرب اليهود»، كانت تعرف لفترة طويلة ــ وخصوصا بين اليهود الأوروبيين ــ بـ«المشتركة». وفي عامها الأول، عُهد اليها بالأموال التي جمعها كل من: اللجنة المركزية الأورثوذكسية لغوث اليهود، ولجنة الغوث اليهودية الأميركية، ولجنة غوث الشعب.

وكانت لجنة التوزيع المشترك الساعد الخيري للمؤسسة اليهودية «غير العقائدية وغير السياسية.» واشتهرت «كمنظمة ملتزمة بالمبدأ القائل انه يجب مساعدة اليهود على البقاء في البلاد التي وجدوا فيها عوضا من تشجيعهم على الهجرة الى فلسطين.»[٤٦] ونتيجة ذلك، اعتبرها الصهيونيون أداة للمجموعات غير الصهيونية، مثل اللجنة اليهودية الأميركية. وحفلت الحقبة السابقة لسنة ١٩٤٨ بالخلافات المُستشرية بين لجنة التوزيع المشترك ونداء فلسطين المتحد*. وفي سنة ١٩٤١ هاجم رئيس نداء فلسطين، وهو الحاخام أبا هيلل سيلفر، المحسنين اليهود الأميركيين لتقديمهم «المساعدة الكاملة ليهود أوروبا الشرقية والوسطى، والنزر اليسير فقط لذلك المشروع الخيالي للمثاليين غير العمليين في فلسطين.» وذهب الى ان مشاريع لجنة التوزيع المشترك، مثل توطين اللاجئين في بيرو ــ بيدجان السوفياتية او سانتو دومينغو، كانت فعلا محاولات لـ«خنق» الحركة الصهيونية عن طريق «وسيلة واحدة، هي قتلها جوعا.»[٤٧]

وعلى الرغم من هذه النزاعات، فقد انضم كلا نداء فلسطين ولجنة التوزيع المشترك الى

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «نداء فلسطين». (المحرر)

حملة النداء اليهودي المركزية ابتداء بسنة ١٩٤١، وإن كان ذلك لأسباب مختلفة. فالأحداث في أوروبا والضغوط المحلية أرغمت زعماء الجمعيات الخيرية على التحول عن مواقعها المناوئة للصهيونية، في حين أدرك الصهيونيون جيدا انه يتعذر عليهم جباية الأموال اللازمة لفلسطين من دون دعم المؤسسة اليهودية. وفي سنة ١٩٤١، تلقت لجنة التوزيع المشترك ٦٣ في المئة من حصة النداء اليهودي، وتلقى نداء فلسطين ٣٧ في المئة. ومع ذلك، قلب انشاء دولة اسرائيل هذا الوضع بصورة مثيرة؛ فبحلول سنة ١٩٤٩، كان نداء فلسطين يتلقى نحو نصف أموال النداء اليهودي، وبلغت مداخيله الكاملة من جميع مصادر التمويل ٨ ملايين دولار، وهي أكثر من الميزانية الدولية للجنة التوزيع المشترك. اضف الى ذلك ان لجنة التوزيع المشترك نفسها غيرت موقفها من اسرائيل، كما يتبين من المخصصات التي رصدتها لبرنامج فلسطين/اسرائيل، التي ارتفعت من مليوني دولار سنة ١٩٤٦ الى ٢٤ مليونا سنة ١٩٤٩. (٤٨)

الدور

تعمل لجنة التوزيع المشترك تحت شعار ان «اليهود المحتاجين يتوجب مساعدتهم، وتتوجب مساعدتهم على العيش كيهود.» وبحسب بيان أغراض لجنة التوزيع المشترك، فانها «تنظم وتموّل برامج الاغاثة والعون وإعادة التأهيل لجميع اليهود المعرضين للخطر والمحتاجين فيما وراء البحار، وتدير برامج متنوعة جدا في حقل الصحة والانعاش واعادة التأهيل والتربية ومساعدة المؤسسة الثقافية والدينية، وهي برامج يستفيد منها ٣٠٠,٠٠٠ يهودي في ٣٠ بلدا في الخارج. ومن مناطق عملها الرئيسية: اسرائيل، وشمال أفريقيا، وأوروبا.»

وفي ميزانية سنة ١٩٨٢، تلقت البرامج التي مركزها اسرائيل أضخم حصة، اي ٣٢ في المئة تقريبا. أما باقي الميزانية فقُسّم جغرافيا؛ فأصاب «الاغاثة للعابرين» (اي المهاجرين من الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية) ١٩ في المئة لأوروبا الشرقية، و ١٤ في المئة لـ «البلاد الاسلامية»، و ١٩ في المئة لأوروبا الغربية، و ١,٨ في المئة لأفريقيا وآسيا، و ٢,٩ في المئة لأميركا اللاتينية.

جرى انفاق نحو ثلث ميزانية لجنة التوزيع المشترك الفعلية لسنة ١٩٨٢ على الاغاثة والانعاش، وأكثر من خمسها على التربية اليهودية. وهاتان أضخم فئتين. أما باقي الميزانية فوُزِّع بشكل متناقص على خدمات للعُجّز، والخدمات الصحية، وإدارة البرامج، والتنمية الاجتماعية، والتعليم العالي، وتنمية الطاقة البشرية، وسواها.

وفي سنة ١٩٨٢، خصصت لجنة التوزيع المشترك ١١,٣ مليون دولار لاسرائيل من أجل مئة برنامج للعُجّز والمرضى المزمنين والمعاقين ذهنيا وجسديا. ودعمت اللجنة ما يزيد على

١٣٠ مركزا طائفيا، و ١٧٠ مدرسة دينية وبرامج للتدريب التقني والمهني بواسطة منظمة التأهيل من خلال التدريب (يقدم اتحاد منظمة التأهيل من خلال التدريب الأميركي، وهو منظمة أخرى معفاة من الضرائب ومركزها نيويورك، التدريب المهني لليهود في أربعة عشر بلدا، أهمها اسرائيل. وقد أنفقت سنة ١٩٨٢ أكثر من ٧,٥ ملايين دولار على برامجها). وبين سنة ١٩١٤ ونهاية سنة ١٩٨٢، انفقت لجنة التوزيع المشترك ما مجموعه ١,٤ بليون دولار، ذهب نحو ٢٧٨ مليونا منها (اي ٢٠ في المئة) الى اسرائيل.

تدفق الأموال

لما لم تكن لجنة التوزيع المشترك منظمة فعالة لجباية الأموال، فهي تعتمد على المخصصات الآتية من النداء اليهودي الذي يقدم ما بين ٧٠ في المئة و ٩٠ في المئة من ميزانيتها السنوية. وتمثل هذه الأموال بين ١٠ في المئة و ١٢ في المئة من مخصصات النداء اليهودي العامة، مما يدل على ان لجنة التوزيع المشترك هي المستفيد الثاني الأكبر من مساعدات النداء اليهودي، اي أنها تلي النداء الاسرائيلي. وبالاضافة الى النداء اليهودي، تُعتبر الحكومة الأميركية المصدر الآخر لتمويل لجنة التوزيع المشترك. اذ تقدم الدعم المالي لبرامج لجنة التوزيع المشترك الرامية الى توطين المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي، فضلا عن الهبات النوعية على شكل مواد غذائية وألبسة من دائرة الزراعة الأميركية. وفي سنة ١٩٨١، بلغ كامل دخل لجنة التوزيع المشترك ما يناهز ٥٢ مليون دولار، منه نحو ١٣ مليونا، او الربع، مساعدة من الحكومة الأميركية. ويقدم النداء اليهودي ٣٦ مليون دولار، بينما تجمع الباقي من المداخيل الخاصة. ومن الـ ٤٠ مليون دولار تقريبا التي أنفقتها لجنة التوزيع المشترك سنة ١٩٨٢، جاء ٣٧,٨ مليون دولار من النداء اليهودي، و ١,١ مليون دولار من الحكومة الأميركية، و ١,٨ مليون دولار من الهبات النوعية. وتتلقى لجنة التوزيع المشترك أيضا تبرعات صغيرة نسبيا من الجماعات اليهودية في كندا، وأميركا اللاتينية، وجنوب أفريقيا، وسواها.[٤٩]

الصندوق القومي اليهودي
(كيرين كاييمت ليسرائيل)

سنة التأسيس: ١٩٠١
الرئيس: شارلوت جاكوبسون
نائب الرئيس التنفيذي: صموئيل ل. كوهن
العنوان: ٤٢ شارع ٦٩ – شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢١
المنشورات: «الكتاب السنوي للصندوق القومي اليهودي»، و «الأرض والحياة»

خلفية عامة

كان هرمان شابيرا، وهو حاخام وأستاذ رياضيات لتواني، أول من اقترح انشاء صندوق يهودي لشراء الأراضي في فلسطين، لدى انعقاد أول مؤتمر صهيوني في بازل بسويسرا سنة ١٨٩٧. غير ان هذا الاقتراح لم يحظ بدعم كاف حتى المؤتمر الصهيوني الخامس سنة ١٩٠١، عندما انشىء الصندوق القومي اليهودي،* كـ «وديعة للشعب اليهودي لا يمكن استعمالها إلا لشراء الأراضي في فلسطين وسوريا.» وبناء على هذا الوضع القانوني، سرعان ما اصبح الصندوق القومي الذراع الوحيدة لجباية الأموال من أجل شراء الأراضي في فلسطين.[٥٠]

وفي أعقاب انشاء اسرائيل، وافق الكنيست على قانون «كيرين كاييمت ليسرائيل، ١٩٥٣/٥٧١٤»، الذي يخول وزير العدل تسجيل الصندوق القومي في اسرائيل كشركة مساهمة، «حرصا على متابعة نشاطات الشركة الحالية التي كانت قد تأسست كشركة مساهمة في بلاد الشتات.» وسنة ١٩٥٤، حصلت الشركة الاسرائيلية المساهمة الجديدة على جميع الموجودات والديون الخاصة بالصندوق القومي، والتي كانت قد سجلت في انكلترا سنة ١٩٠٧. فأصبح «الهدف الرئيسي للرابطة شراء او استئجار او مبادلة او تأجير او استلام بالأجرة او سواها، الأراضي والغابات وحقوق التملك والحقوق في أراضي الآخرين وأية حقوق مشابهة، فضلا عن الممتلكات غير المنقولة من اي نوع في المنطقة المحددة (وهي عبارة سوف تشير في هذه المذكرة الى دولة اسرائيل، او اي منطقة تقع تحت سلطة حكومة اسرائيل)،

---

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «الصندوق القومي». (المحرر)

او في اي جزء منها، يهدف الى توطين اليهود في تلك الأراضي او الممتلكات» (الفقرة ٣ قسم أ).

وفي محاولة لتوضيح العلاقة بين الصندوق القومي ودولة اسرائيل، عقد اتفاق سنة ١٩٦٠ بينه وبين الحكومة الاسرائيلية ينص على ان الصندوق «سوف يواصل أعماله كوكالة مستقلة تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية بين ظهراني اليهود في اسرائيل وبلاد الشتات، لجباية الأموال بهدف استعادة الأراضي... والقيام بنشاطات اعلامية وتربوية صهيونية واسرائيلية...»(٥١)

كان الصندوق القومي في الولايات المتحدة حتى انضمامه الى نداء فلسطين سنة ١٩٢٥، يدعي انه الذراع الوحيدة للمنظمة الصهيونية العالمية الموكلة بجباية الأموال. وعوضا من بقائه منظمة تتلقى الأموال من النداء اليهودي، طالب ثانية سنة ١٩٥١ بصفته المستقلة كمنظمة صهيونية هدفها جمع الأموال من اليهود الأميركيين لاستصلاح وتحريج الأراضي في اسرائيل. أما اليوم، فان الصندوق القومي في الولايات المتحدة، وهو ذراع الصندوق القومي في اسرائيل الموكلة بجباية الأموال الاقليمية، مسجل في ولاية نيويورك كشركة مساهمة معفاة من الضرائب.

الدور

يصف الصندوق القومي نفسه بأنه «الوكالة الوحيدة لجباية الأموال باسم الحركة الصهيونية العالمية لتحريج واستصلاح وتنمية أرض اسرائيل، بما في ذلك بناء الطرقات وإعداد المواقع للمستوطنات الجديدة.» ويضيف انه «يساعد على تأكيد اهمية اسرائيل في المدارس والكُنس في شتى أنحاء العالم.» وحتى انشاء دولة اسرائيل، كان الصندوق القومي يركز على شراء الأراضي. ومنذ ذلك الحين، أخذ التشديد يتحول بالتدريج من شراء الأراضي الى استصلاحها، وبناء الطرقات، وأشكال شتى من المساعدة للمستوطنات الجديدة، بما في ذلك حفر الآبار وبناء السدود وشبكات الري والتحريج على نطاق واسع. وتحمل ألوف الكيلومترات من الطرقات الاسرائيلية التي تصل بين المستوطنات اليهودية الكثيرة والآخذة في التزايد، رمز الصندوق القومي، كما يحمل عدد من الحدائق والغابات العامة شعاره. وتنقسم عمليات الصندوق القومي منذ حرب سنة ١٩٦٧ الى ثلاثة أقسام بحسب الموقع: الأول، داخل حدود اسرائيل القائمة سنة ١٩٤٨. والثاني، المناطق التي لم يكن «الوصول اليها وتنميتها» ممكنين قبل حرب سنة ١٩٦٧، مثل المناطق المتاخمة للحدود السورية ولنهر اليرموك، فضلا عن «القدس الشرقية التي اصبح ضمها الى اسرائيل قضية ثابتة.» وثالثا، «الأراضي الأخرى الواقعة الآن تحت الحكم الاسرائيلي...» وهي اشارة الى الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان، وفي آخر مرحلة، الجنوب اللبناني.(٥٢)

ان لمشاريع الصندوق القومي أثرا يتعدى أهميتها الزراعية والاقتصادية. ففي خطاب ألقاه الحاخام وليم بركوفيتز، رئيس الصندوق القومي في الجمعية الثمانين، أعلن ان «الصندوق القومي يوجد أيضا ظروفا تاريخية، ويستحدث حقائق استراتيجية، ويصوغ ثوابت امنية جغرافية سياسية. . .» ومنذ الستينات والصندوق القومي يتعاون مع الجيش الاسرائيلي في بناء قرى ناحل (كتيبة جيش المستوطنين الرواد) الحدودية على مواقع متاخمة بحكم أهميتها الاستراتيجية. وقد تكفل الصندوق القومي بأكثر من مئة «ميتزبيم» (مواقع مراقبة ورصد على الحدود) «وطّدت سلامة اسرائيل.» ولبناء الطرقات اهمية استراتيجية أيضا. ولاحظ بركوفيتز «انه اذا كان ثمة قناة اتصال بين اسرائيل وحلفائها المسيحيين في لبنان اليوم، فما ذلك إلا بفضل الطرقات التي بنيت على الحدود اللبنانية المقفرة. ومن الذي أنجزها؟ انه الصندوق القومي.»(٥٣)

تتصف المعلومات التي يذيعها الصندوق القومي في الولايات المتحدة برؤيا شاعرية للاستيطان الصهيوني، تتجاهل وجود شعب فلسطيني أصلي يعيش داخل حدود اسرائيل في قراه ومدنه الخاصة من جهة، أو تصف وجوده ذاته بأنه تهديد لسلامة اسرائيل لا بد من القضاء عليه من جهة ثانية.* ويتضح مضمون النشاط السياسي للصندوق القومي من حملته الرامية الى تطوير الجليل، وهي المنطقة ذات الكثافة السكانية الفلسطينية القصوى (٣٠٠,٠٠٠ نسمة تقريبا)، داخل حدود اسرائيل لسنة ١٩٦٧. وفي حين لا تعدو نسبة عدد السكان اليهود في الجليل بكامله (بما فيه نهاريا وطبريا) ٤٠ في المئة، منذ سنة ١٩٨٠، لم يربُ عدد اليهود في المناطق المرتفعة عن ٧٧,٠٠٠ من مجموع ٢٣٥,٠٠٠ من السكان.(٥٥)

---

* هاكم كيف وصف الحاخام بركوفيتز الجليل في خطابه الرئاسي سنة ١٩٨٢:

«دعنا الآن، كما جاء في عبارة الكتاب المقدس، نتطلع الى الشمال.

«ظهر على غلاف عدد اخير من نشرة الصندوق القومي 'الأرض والحياة' هذا العنوان البارز: 'الجليل، ذلك الشمال الخالي'. هذه العبارة تلخص التحدي الذي يواجه اسرائيل في الشمال، حيث هناك أيضا، كما في الجنوب، تلحق بالوقائع التي نوجدها اهمية جغرافية سياسية واستراتيجية.

«هل تدركون ان عدد سكان المنطقة بين عكا وصفد يبلغ نحو ٢٢٠,٠٠٠، وأن ٦٥ في المئة من هؤلاء السكان هم من العرب؟ أتعلمون أن السكان العرب في بعض مناطق الجليل يتمتعون بأكثرية عددية تناهز ثمانية الى واحد. وأننا نتكلم عن منطقة ذات اهمية أساسية بالنسبة الى دولة اسرائيل، التي تبلغ مساحتها ٢٧٥,٠٠٠ فدان، ومع ذلك لا يبلغ عدد سكانها اليهود أكثر من ٣٢ في المئة!

«هل أنا بحاجة الى اطلاعكم على دقة الوضع هذا؟ وهل أنا بحاجة الى ان اشرح لكم معاني هذه الاحصاءات؟ وهل أنا بحاجة الى ان أذكركم بالحملة التي يقودها العرب الراديكاليون للاستيلاء على الأراضي التي يملكها اليهود، ولكن لا وجود يهوديا ظاهرا عليها!

«هنا أيضا يواجه الصندوق القومي التحدي، إذ ينشىء بنية تحتية لاقامة مستوطنات حيوية من الناحية الاستراتيجية، فضلا عن توسيع المستوطنات القائمة حاليا.»(٥٤)

ان الحكومة الاسرائيلية تعمل حاليا على «تهويد الجليل»، بحسب عبارة المسؤولين الاسرائيليين، وذلك بالضبط لتغيير طابعه السكاني وملكية الأراضي الحاليين، وهي قضية وصفها العضو العمالي في الكنيست جاد يعقوبي، قياسا بالضفة الغربية وقطاع غزة، بأنها «اشد حساسية ودقة، وربما كانت أشد اشكالية بالنسبة الى دولة اسرائيل في السنوات المقبلة.»[٥٦] وهكذا، تركزت جهود الصندوق القومي في مجال استصلاح الأراضي داخل «الخط الأخضر» (الفاصل بين المنطقة التي تحكمها اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨، وبين تلك التي احتلتها سنة ١٩٦٧) على منطقة الجليل. وبفضل جهود الصندوق القومي وسواه من الوكالات، أُنشئت مئة مستوطنة في الجليل بين سنة ١٩٧٧ وسنة ١٩٨١، ومعظم هذه المستوطنات هي الـ«ميتزبيم» الصغيرة (أي المواقع الحدودية الصغيرة) التي تهدف الى «اقامة وجود يهودي...»[٥٧] وتقدم ادارة أراضي اسرائيل والوكالة اليهودية حوافز اقتصادية خاصة، لتشجيع الاستيطان اليهودي في تلك المنطقة.[٥٨] ولا غرو من ان تفوق درجة العداء للعرب بين اليهود في الجليل ــ حيث تتركز جهود الاستيطان ــ العداء في المناطق الأخرى. وقد كشف مسح أجراه المركز اليهودي العربي، وعرضت نتائجه على مؤتمر عقد في جامعة حيفا سنة ١٩٨٤، عن انه في حين يرغب ٤٩ في المئة من اليهود في اسرائيل عامة في تشجيع هجرة العرب، يشارك في هذا الشعور ٥٧ في المئة من يهود الجليل، بينما يطالب ٧٢ في المئة منهم بفرض قيود على العرب تحول دون ان يصبحوا اكثرية.[٥٩]

تدفق الأموال

تاريخيا، اعتمد الصندوق القومي على أساليب شتى لجباية الأموال، مثل: بيع الأشجار في اسرائيل، والطوابع البريدية، وتسجيل أسماء كبار المتبرعين فيما كان يعرف بـ«الكتاب الذهبي»، وطبعا، الصندوق الأزرق الشهير الذي كان يستعمل لجمع التبرعات. وفي رسالة دورية صادرة عن دائرة التربية للصندوق القومي تندب اختفاء الصندوق الأزرق من البيوت اليهودية، تشديد على القيمة الرمزية والمالية لهذا الصندوق، وحث لليهود على اعادة اقتنائه في بيوتهم «قبل إضاءة الشموع يوم السبت وأيام الأعياد.» وتقول الرسالة: «تبرع بالمال بحضور أولادك وشجعهم على التبرع أيضا، على ان يأتي ذلك من مالهم الخاص... واقضِ بعض الوقت في مناقشة بعض جوانب الحياة في اسرائيل داخل حلقة الأسرة... ويمكنك ان تذكر الشخصيات الصهيونية، وتطور الحركة الصهيونية، وجغرافية 'إريتز يسرائيل'، واسرائيل الحديثة، والنباتات، والحيوانات الوارد ذكرها في الكتاب المقدس وتلك التي نجدها اليوم في تلك البلاد، ناهيك بأمور كثيرة أخرى... عندها يقيم الآباء والأولاد معا رابطة حية بأرض الآباء، اعني اسرائيل.»[٦٠]

ان عهد الصندوق الأزرق الصغير الحجم الذي كان يعتمد على عامة أفراد الطائفة قد ولّى. وكما قال مناحم بيغن: «ان الصندوق القومي قد ابتكره أصحاب الرؤيا كأداة تمكن الشعب اليهودي بكامله من الاشتراك في استرجاع واستصلاح التربة في 'اريتز يسرائيل'. وتلك العملية التي بدأت بأفراد يقدمون تبرعات أسبوعية صغيرة الى 'صناديقهم الزرق' قد تطورت على مر الأيام حتى اصبحت اليوم عملية ضخمة. . .»[٦١]

وفي نيسان/ابريل ١٩٨٠، قدّر الصندوق القومي في القدس مجموع موجوداته بأكثر من ١٤٨ مليون دولار. وكانت مصادر الدخل الرئيسية: بدلات ايجار عقارات يملكها، وأشغالا تعهدتها الوكالة اليهودية والحكومة الاسرائيلية، وتبرعات من اليهود المنتشرين في أنحاء العالم، ومبيعات الخشب المقطوع من غابات الصندوق. ويقدّر موظفو الصندوق ذاته ان نحو ثلث دخله المستقل ناجم عن التركات (اي الوصايا وصكوك التأمين على الحياة).

أما بالنسبة الى الصندوق القومي في الولايات المتحدة، فيكشف تقريره السنوي للعام المنتهي بأيلول/سبتمبر ١٩٨٢ عن دخل ودعم يبلغان في مجموعهما ٧,١ ملايين دولار، بلغت التبرعات منها ٧ ملايين دولار تقريبا. وقد انفق نحو ٥,٨ ملايين دولار على برامج مختلفة، وأرسل نحو ٥,٤ ملايين دولار منها الى اسرائيل، وصرف ٤٠٠,٠٠٠ دولار على «التربية العامة والنشاطات الثقافية»، معظمها أُنفق ــ كما يُفترض ــ داخل الولايات المتحدة. وقد أنفق نحو ١,١ مليون دولار على جمع الأموال والادارة.

وفي الولايات المتحدة، يلجأ الصندوق القومي اليوم الى أساليب شتى لجباية الأموال، مستعينا بشبكة من «المناطق والمجالس» للاشراف على الندوات والاجتماعات وحفلات العشاء التي يُرصد ريعها لمشاريعه المحددة. وتشدد جميع نشاطاته الاعلامية والتمويلية على قضية واحدة، هي دعم اسرائيل من خلال مساعدة الصندوق القومي في الحفاظ على السيطرة اليهودية على الأرض.

وفي أثناء التئام الجمعية السنوية الثمانين التي عقدت في ولاية نيويورك العليا في آذار/مارس ١٩٨١، قدم نائب الرئيس التنفيذي للصندوق القومي برنامجا من خمس نقاط للصندوق القومي الأميركي في الثمانينات، كان يشتمل على ما يلي: اولا، تحديد هدف للدخل خلال عشر سنوات يبلغ ١٠٠ مليون دولار؛ ثانيا، تأليف هيئة وطنية لجباية الأموال؛ ثالثا، توسيع قاعدة الصندوق القو ي التنظيمية، بحيث تُصعِّد نشاطات المنظمات اليهودية الأخرى؛ رابعا، عقد المؤتمرات والمشاورات مع وكالات العلاقات العامة لايصال رسالة الصندوق القومي الى الطائفة اليهودية؛ خامسا، تشكيل لجنة قومية لوضع توجيهات سياسية والتخطيط لجباية الأموال في أوساط الجماعات غير اليهودية في الولايات المتحدة.[٦٢]

لما كان الصندوق القومي يدّعي المسؤولية المطلقة عن جباية الأموال من أجل المشاريع

الخاصة بالأراضي، فالتبرعات التي تقدمها المنظمات الصهيونية الأميركية له تتخذ عادة شكل تعهدات لتمويل مشروع محدد ما او جزء من مشروع، اقترحه أصلا هو ذاته. وهكذا أعلن كنيس أميركا المتحد، وهو الذراع الطائفية لليهودية المحافظة، في اثناء انعقاد الجمعية السنوية للصندوق القومي سنة ١٩٨١، انه قد مول غابة الكنيس المتحد الأولى، وأنه شرع في جمع الأموال من أعضائه من أجل غابة أخرى. وأعلن رئيس الكنيس المتحد في أميركا، في مطلع سنة ١٩٨٢، ان منظمته قررت تدشين مشروع رئيسي لانشاء منتزه وطني عام في مدينة صفد في الجليل، يجب اعتباره احد مشاريع الصندوق القومي. وسنة ١٩٧٦، باشر الصندوق القومي في أميركا مشروعَ منتزه الاستقلال الأميركي خارج القدس إحياءً لذكرى العيد المئوي الثاني للولايات المتحدة. وتعهدت النساء الرائدات (وهي منظمة العمال للصهيونية الأميركية) للصندوق القومي بالاكتتاب بتكاليف طريق في المنتزه، قدرت بـ ٦٠٠,٠٠٠ دولار على مدى ثلاثة أعوام. وسنة ١٩٨١، قدّم الصندوق القومي أولى جوائز «شجرة الحياة» الى ايفانجلين غوليتاس ــ كيري، قرينة حاكم نيويورك السابق هيو كيري، والى أخيها المتمول العقاري الكبير نيكولاس غوليتاس، وذلك لقاء تأسيس منتزه تسلية للأولاد في غفعات هموريه بالقرب من الناصرة.

وعلى غرار منظمات جباية الأموال الأخرى المؤيدة لاسرائيل، يرسل الصندوق القومي كذلك البعثات او الوفود الى اسرائيل، والى مصر في حقبة ما بعد كامب ديفيد. وإبان احدى هذه البعثات، وهي «ندوة الصندوق القومي الشتائية للكليات في اسرائيل»، زرع ثلاثون مشتركا الأشجار، وزاروا المستوطنات، وحضروا الندوات مع موظفي الصندوق القومي والحكومة الاسرائيلية.

صندوق وقفية فلسطين ـ
صندوق وقفية اسرائيل

سنة التأسيس: ١٩٢٢
الرئيس: سيدني لوريا
مدير الجلسات: سيدني موشر
العنوان: ٣٤٢ ماديسون أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠١٧٣

الخلفية العامة والهيكلية

سنة ١٩٢٢، أنشأ القاضي لويس برانديس ومجموعة صغيرة من الصهيونيين الأميركيين صندوق وقفية فلسطين، كمنظمة خيرية لتحويل الأموال الى «اليیشوف» في فلسطين. وفي أعقاب إنشاء اسرائيل، غيّر هذا الصندوق اسمه فأصبح صندوق وقفية اسرائيل.

ان صندوق وقفية فلسطين «شركة مساهمة للاحسان العام»، معفاة من الضرائب ومسجلة بولاية نيويورك، كما أنها تتمتع بالاعفاء من الضرائب في اسرائيل. ويدير هذه المنظمة مجلس أمناء قومي، يتألف من أربعة وثلاثين عضوا يقيمون في اسرائيل والولايات المتحدة. ولا يتقاضى اي من موظفيه التسعة وأمنائه أجرا. ويستخدم صندوق وقفية فلسطين موظفا واحدا على أساس دوام كامل، واثنين على أساس دوام جزئي. وفي اسرائيل، يراقب نشاطاته فريق مؤلف من خمسة متطوعين، لذا كانت مصاريفه الادارية أقرب الى الحد الأدنى، بحيث بلغت ١,٥ في المئة من المدخول العام سنة ١٩٨١.

تدفق الأموال

هدف صندوق وقفية فلسطين هو تمويل المؤسسات الاسرائيلية من خلال مساعدة المتبرعين الأميركيين في الحصول على اعفاء من الضرائب. وفي وسع المحسنين الراغبين في التبرع له ان يوصوا بأن يُصرف تبرعهم على مؤسسة أو غرض معين. وقبل الموافقة على ارسال المنحة، يتقصّى الصندوق حال كل مؤسسة بالتشاور مع متطوعيه في اسرائيل. وهو يقبل الهبات الصغيرة (اي خمسة وعشرين دولارا كحد أدنى)، او الكبيرة، او التركات. ويحتفظ بملفات مستفيضة عن مجموعة متنوعة من المنظمات غير التجارية في اسرائيل. وفي وسع

المؤسسات المحتمل حصولها على المساعدات في اسرائيل ان تتصل بالصندوق للتشاور في شأن التمويل، ويمكنها ان تقترح ان يمر تبرع ما به.

ومنذ انشاء الصندوق، قام بارسال أكثر من ٤٥ مليون دولار الى اسرائيل. وبلغ مجموع المدفوعات له سنة ١٩٨٢ أكثر من ٦ ملايين دولار، ذهب أكثر من ٥ منها الى ثلاثمئة مؤسسة تربوية واستقصائية ودينية وصحية وسواها في اسرائيل. ولا يقتطع الصندوق عادة أي جزء من التبرعات للمصاريف الادارية، اذ يتحمل النفقات الادارية اليسيرة. ويؤخذ من تقريره السنوي سنة ١٩٨٢، ان ٧٧ في المئة تقريبا من مجموع المدفوعات البالغ أكثر من ٦ ملايين، اتت من «التبرعات والتركات»، بينما جاء الباقي من «الفوائد والأسهم» و«أرباح الاستثمارات». وبلغت قيمة موجودات الصندوق الصافية في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ أكثر من ١٣ مليون دولار.

وكانت بعض المؤسسات التي دعمها الصندوق سنة ١٩٨٢، هي التالية: الجامعة العبرية في القدس (٣٤٥,٦٦٤ دولارا)، وبرنامج منح طلاب المدارس الثانوية (٢٥٢,٦٨٤ دولارا)، ورابطة انعاش الجنود (٢٨٣,٣٥٧ دولارا)، ورابطة الأميركيين والكنديين في اسرائيل (٤٧,٤٥٠ دولارا). كما وزع ٨٩,٤٢٨ دولارا على ١٤٦ مؤسسة أخرى، نال كل منها أقل من ٢٠٠٠ دولار.

وقد أقر الصندوق مبالغ خاصة تبلغ ١٠٠,٠٠٠ دولار وما فوق، تنفق الفائدة منها و/أو رأس المال على مؤسسات معينة. وكان لدى الصندوق سنة ١٩٨٢ خمسة وعشرون من هذه المبالغ تذهب فائدة تسعة منها و/أو رأس المال الى الجامعة العبرية في القدس.[٦٣]

منظمة سندات دولة اسرائيل

سنة التأسيس: ١٩٥١
الرئيس: بريغادير جنرال يهودا هاليفي
الرئيس العام: سام روتبرغ
نائب الرئيس التنفيذي: موريس سيبسر
رئيس الحملة القومية الأميركية: ديفيد هرملين
العنوان: ٧٣٠ برودواي، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٠٣

خلفية عامة

في أعقاب تأسيس الدولة اليهودية، وفي ضوء الحوار المستمر بشأن حصة اسرائيل من أموال حملة النداء اليهودي، زار فريق مؤلف من تسعة وخمسين زعيما يهوديا أميركيا اسرائيل في أيلول/سبتمبر ١٩٥٠، واجتمعوا الى رئيس الوزراء بن ـ غوريون «للبحث في وضع اسرائيل الاقتصادي.»[٦٤] وكان ثلثا المشتركين من منطقة نيويورك ونيوجيرزي؛ وكانت القوة المحركة وراء الزيارة هنري مونتور من مدينة نيويورك، الذي كان ناشطا جدا حتى ذلك الوقت في حملات النداء اليهودي لجباية المال، والذي كان يطالب بحصة اسرائيلية أكبر من المقبوضات السنوية.

ولما تحقق الفريق من ان حاجات اسرائيل المالية كاسحة، حاول ايجاد قناة أخرى للتمويل تشرف عليها بصورة مطلقة عناصر مؤيدة لاسرائيل. وتوخيا لهذا الهدف، نادى الفريق بالاستثمارات الفردية في اسرائيل، واستمرار النداء اليهودي، فضلا عن «معالجة جديدة لمدى التعاون بين يهود الولايات المتحدة وشعب اسرائيل»، إيمانا بأن «دولة اسرائيل قد بلغت مرحلة دقيقة من التطور لم تعد التبرعات فيها كافية لمواجهة الحاجات الاقتصادية البعيدة المدى.» وفي نهاية اجتماعهم، تعهدوا «بأن يقدم اليهود الأميركيون أقصى درجات الدعم، في حال قررت حكومة اسرائيل اطلاق حملة لقرض شعبي في الولايات المتحدة، كوسيلة للحصول على المبالغ اللازمة لتمويل البرامج البناءة.»[٦٥]

وقد انبثق من ذلك القرار الشركة المساهمة الأميركية المالية والانمائية لاسرائيل، المعروفة على وجه أوسع بمنظمة سندات اسرائيل. وبالاضافة الى مونتور، كانت القوة المحركة الأخرى

وراء تلك الفكرة هي هنري مورغنتاو، الإبن، رئيس النداء اليهودي آنذاك ووزير الخزينة السابق في عهد فرنكلين د. روزفلت. وفي اثر حصول مورغنتاو على موافقة الحكومة الأميركية على الفكرة، زار بن ـ غوريون الولايات المتحدة، لاطلاق منظمة سندات اسرائيل في أيار/مايو ١٩٥١. وعندها ترك هنري مونتور النداء اليهودي ليرعى المنظمة خلال أعوامها القليلة الأولى.[٦٦]

الهيكلية والدور

ان منظمة سندات اسرائيل ليست شركة مساهمة معفاة من الضرائب، بل شركة استثمار؛ فهي «تهدف الى توفير الأموال على نطاق واسع للاستثمار من أجل تنمية دولة اسرائيل اقتصاديا ببيع سندات دولة اسرائيل في الولايات المتحدة، وكندا، وأوروبا الغربية، وسواها من دول العالم الحر.» ويوفر بيع سندات اسرائيل رأس المال لمشاريع التنمية الاسرائيلية بفائدة تقل كثيرا عن الفائدة في اية سوق مالية اخرى. ويلحق بالسندات الاسرائيلية ما بين أربعة في المئة وسبعة في المئة من الفائدة، وتستحق خلال خمسة عشر عاما. وترسل الأموال التي تجمع نتيجة بيع تلك السندات مباشرة الى وزارة المالية الاسرائيلية، حيث تصبح جزءا من ميزانية اسرائيل للتنمية.[٦٧] وتعمل منظمة سندات اسرائيل بصورة وثيقة مع الحكومة الاسرائيلية، لا سيما في اثناء ما تقرر المنظمة بأنه حالات طوارىء، وذلك عندما يجري نقل حاجات اسرائيل الى السيولة مباشرة وبسرعة الى موظفي منظمة سندات اسرائيل في الولايات المتحدة. ويتجلى تأثير مال السندات في كل مشروع اقتصادي تقريبا في اسرائيل. فهو والتعويضات الألمانية هما اللذان موّلا «تنمية المدن والمعامل الصناعية الجنوبية في اسرائيل، وقناة مياه وادي الأردن، وميناءي ايلات وأشدود، وأنابيب البترول التي تصل خليج العقبة بالبحر الأبيض المتوسط، فضلا عن عدد من مشاريع التنمية الأخرى، بما في ذلك أشغال البحر الميت ومجمّع عراد البتروكيماوي.»[٦٨]

وتستهدف منظمة سندات اسرائيل، التي تُدار كمصلحة تجارية ذات هيكلية مُحكمة وكمنظمة طائفية في الوقت نفسه، السوق الأميركية بكاملها، لا اليهود الأميركيين فحسب. ومع ان مركزها الرئيسي في مدينة نيويورك، فان لها سلسلة من المكاتب في شتى المدن، كل منها مسؤول عن منطقة معينة. وبالاضافة الى المنظمة الجغرافية، ثمة وحدات قطاعية، مثل فرع النساء وفرع الحاخامية وهكذا. ويشرف على جميع هذه الوحدات الاقليمية والقطاعية مديرون ورؤساء مسؤولون لدى جهاز الموظفين الاداري في نيويورك. وفي فلوريدا أنشىء حديثا منصب جديد لمنسق ثنائي.

تعرض سندات اسرائيل على المستثمرين اليهود المحتملين بوصفها «أقوى وأقصر وسيلة للارتباط باسرائيل وسكانها ومستقبلها»، وتعرض على المتعهدين الأميركيين من غير اليهود بوصفها تساعد «في توسيع مشتريات اسرائيل من المعدات والتجهيزات والمواد الخام وغيرها مما تنتجه الولايات المتحدة، وبالتالي في تأمين الأعمال وفرص المبادلة التجارية للأميركيين»، في حين أنها تدعم النمو الاقتصادي لاسرائيل «الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.»

ان عددا من الأساليب التي تعتمدها منظمة سندات اسرائيل في بيع سنداتها يشبه تلك التي تعتمدها منظمات أخرى لجباية الأموال، اي: الحفلات الاجتماعية الراقية، والبعثات الى اسرائيل، والاجتماعات الاقليمية، والندوات الاختصاصية، ومعارض الأزياء. ولايجاد شبكة من مشتري السندات، أُنشئت «نوادي رئيس الوزراء» المحصورة بكبار المستثمرين في عدد من كبريات مدن الولايات المتحدة. ويجري تكريم كبار مشتري سندات اسرائيل بتقليدهم الأوسمة، مثل: وسام سندات اسرائيل الثقافي، ووسام زعامة غولدا مئير، ووسام انسانيات إليانور روزفلت.

ولكي تروّج منظمة سندات اسرائيل لسلسلة جديدة من إصدار سندات ذات معدّل متفاوت في ديترويت، عقدت اجتماعات كوكتيل صغيرة في المقصورات الطبية للأطباء. وفي كل حالة من الحالات، طبعت الدعوة على قرطاسية الدكتور الخاصة وأرسلت الى زملائه في البناية. وكان الاجتماع يعقد مباشرة بعد ساعات الدوام ليوافق الجميع، ويتحدث فيه خطيب زائر ذو إلمام باصدار السندات ذات المعدل المتفاوت، وببرامج التقاعد واقتسام الأرباح.[٦٩] وأدى نجاح المشروع سنة ١٩٨٢ الى استئنافه في السنة التالية.

وفي أعقاب شن الحكومة الاسرائيلية هجومها على لبنان سنة ١٩٨٢، باشرت اسرائيل على التو إجراء اتصالات مكثفة بموظفي منظمة سندات اسرائيل في الولايات المتحدة، مطالبة بالحاح بمدها بالنقود. وبالاشتراك مع منظمات كبرى أخرى لجباية الأموال، أطلقت منظمة سندات اسرائيل «عملية الترحيب»، وهي عبارة عن جولة أميركية لجباية الأموال قام بها رئيس الوزراء بيغن. وفي أثناء حفلة غداء أقامتها منظمة سندات اسرائيل في فندق والدورف أستوريا بنيويورك في ١٨ حزيران/يونيو ١٩٨٢، قدم زعماء أميركيون وكنديون يهود لبيع السندات الى بيغن شكا بمبلغ ٣٥ مليون دولار، كدفعة أولى من ١٠٠ مليون دولار ألزموا أنفسهم بجمعها بحلول أيلول/سبتمبر ١٩٨٢.[٧٠] وفي ذلك التاريخ، وصل وفد عالي المستوى من منظمة سندات اسرائيل الى اسرائيل لتسليم رصيد المبلغ الذي التزموه. وفي أواخر حزيران/يونيو ١٩٨٢، دعت الحكومة الاسرائيلية وفدا مؤلفا من ثلاثين من قادة السندات للتشاور معهم. وخلال زيارة استغرقت ٤٢ ساعة، اجتمع الوفد الى رئيس الوزراء

ووزير المالية، كما زار قلعة الشقيف والجنود الاسرائيليين في لبنان. وبعد ذلك بأسبوع، دعا المسؤولون الاسرائيليون وفدا آخر منهم مؤلفا من ٣٢ عضوا الى زيارة اسرائيل، من أجل المشاورات وتقديم التقارير بشأن سير حملة الطوارىء.

وعقد مؤتمر القيادة الدولية لمنظمة سندات اسرائيل، الذي دام اربعة أيام في واشنطن العاصمة، في أواخر آب/أغسطس ١٩٨٢. وتكلم في المؤتمر وزير الدفاع الاسرائيلي أريئيل شارون، ووالتر مونديل. ثم حدد رئيس الجلسة سام روتبرغ هدف سنة ١٩٨٢ من مبيعات السندات بـ ٥٥٠ مليون دولار (بينما وصلت المبيعات سنة ١٩٨١ الى ٤٣٢ مليون دولار)، وعمد الى سرد ما اعتبره التحديات الأربعة التي كانت تواجه برنامج السندات:

(١) افتتاح عهد جديد من التنمية الزراعية والصناعية في الجليل...
(٢) العمل على إصلاح الاقتصاد وتدعيمه...
(٣) مواصلة توسيع البنية الاقتصادية للنقب، بهدف اتمام اعادة توطين العائلات الآتية من سيناء...
(٤) تأمين رأس المال لقناة توصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت.[٧١]

ان التفاعل بين منظمة سندات اسرائيل والحكومة الاسرائيلية، قد اتخذ دوما نهجا ثابتا: يُعرب المسؤولون الاسرائيليون عن حجم حاجتهم لموظفي منظمة سندات اسرائيل، وهؤلاء بدورهم يتعهدون بجباية المبلغ. وما جرى في أعقاب غزو لبنان كان تكرارا للاستجابة لـ «الطوارىء» السابقة. غير ان هذه الطوارىء لا تقتصر على الحروب، كما يستدل من الشاهد التالي: في أول اسبوع من شهر نيسان/ابريل ١٩٨٢، حين كانت اسرائيل تستعد للانسحاب من سيناء، أرسل بيغن برقية مستعجلة الى روتبرغ، رئيس منظمة سندات اسرائيل، أعرب فيها عن أمله بأن «تدلل منظمة السندات على تضامنها، بالقيام بمجهود خاص خلال الأسابيع المقبلة، لتمكيننا من دعم مساعينا السلمية باقتصاد قوي.» واستجابة لذلك، أعلنت منظمة سندات اسرائيل أن ٢٥ نيسان/ابريل ١٩٨٢ هو «يوم الوحدة مع اسرائيل»، الذي سيتوج حملة خاصة من المبيعات الكبرى والمدفوعات النقدية.[٧٢]

ولكي تتوجه منظمة سندات اسرائيل الى عالم الشركات، أنشأت في أوائل السبعينات برنامج سندات اسرائيل للشركات. وفي سنة ١٩٨٢، اشترت عدة شركات مساهمة ومصارف وشركات تأمين في الولايات المتحدة نحو ١٦٠ مليون دولار من السندات التي عرضتها منظمة سندات اسرائيل. وقد اشترى السندات أيضا ٩٥٠٠ صندوق تقاعد، و ٣٥٠٠ مصرف، و ١٥٠٠ اتحاد عمالي، و ٥٠٠ شركة تأمين. وكان من كبار مشتري السندات هذه: شركة كوكاكولا، وشركة ملفيل المساهمة، وشركة بوردن، وشركة المخازن المتحدة المساهمة، وشركة أحذية الولايات المتحدة، ووالتر كدي وشركاه، وصناعة دار عرض الكاتالوغ، وشركة

م. ج. إ. س. للاستثمار، وخدمات أ. ر. أ.، وشركة شاي الأطلسي والباسيفيك الكبرى، ومواصلات وارنر المحدودة، وشركة بالي الصناعية، وشركة السوبر ماركت العامة في نيوجيرزي، ورابطة بقالي الجملة، ومخازن كولونيال، وبنك الصناعيين الوطني في ديترويت، وبنك المدينة الوطني في كليفلاند.(٧٣) وفي نيسان/ابريل ١٩٨٢، أقيم حفل عشاء فخم في فندق هيلتون في نيويورك برعاية منظمة سندات اسرائيل، أعلن فيه اختيار محلات «لورد آند تيلور» لتقليدها مدالية سلام دولة اسرائيل، تقديرا لخدماتها القيمة للدولة.(٧٤) وربما كان شراء سندات اسرائيل بمبالغ ضخمة اهم شكل من المساعدة المالية التي قدمها العمال الأميركيون لاسرائيل. وتشتري صناديق التقاعد العمالية وصناديق الصحة والانعاش هذه السندات على الرغم من تدني معدل الفائدة. ويحتفظ نحو أربعين اتحادا عماليا بما يقرب من ربع البليون من الدولارات على شكل سندات اسرائيل في ملفاته.*(٧٥)

---

* ان الاتحادات التي توجد السندات في حيازتها تشمل التالية (وقد أشير بدائرة سوداء صغيرة الى الاتحادات ذات العضوية اليهودية المحدودة، كما بينتها منظمة سندات اسرائيل):

- الاتحاد الأميركي للعمال ـ كونغرس التنظيم الصناعي.
- الشركة الموحدة للطباعة الحجرية في أميركا (مستقلة).
- ● الشركة الموحدة لعمال قطع اللحم والمشتغلين بذبح الحيوانات في أميركا الشمالية.
- اتحاد الموسيقيين الأميركيين.
- اتحاد أميركا الدولي لعمال المخابز والحلويات.
- ● اتحاد أميركا الدولي للمبلطين والبنائين والوراقين.
- اتحاد عمال أميركا الدولي للتقطير والتكرير والخمرة.
- اتحاد فنون النقش الدولي.
- الاتحاد الدولي لمستخدمي الفنادق والمطاعم والبارات.
- ● الاتحاد الدولي لعمال الجسور وحديد البناء.
- ● الاتحاد الدولي للميكانيكيين وعمال صناعة الفضاء.
- ● الأخوة الدولية لعمال الكهرباء.
- ● الأخوة الدولية للدهانين والحرف المتحدة للولايات المتحدة وكندا.
- ● الأخوة الدولية للرعاة والسواقين وحراس المخازن والأعوان في أميركا (مستقلة).
- الاتحاد العمالي الدولي للصاغة.
- الاتحاد الدولي للعاملات في صنع الثياب.
- الاتحاد العمالي الدولي للسلع الجلدية والبلاستيك والنوفوته.
- ● الاتحاد الدولي لعمال الشواطىء.
- الاتحاد الدولي التيبوغرافي.
- الاتحاد الدولي للدمى واللعب وأدوات اللعب والمنتوجات المتحدة في الولايات المتحدة وكندا.
- ● الاتحاد الدولي للمهندسين العاملين.

ومنذ بداية منظمة سندات اسرائيل، بيع أكثر من ٦,١ بلايين دولار من السندات والأسهم المالية الاسرائيلية. وقد قبض حاملوها ما مقداره ٣ بلايين من الدولارات بعد صرف قيمتها. ومع ان الشركات والمؤسسات الألمانية اشترت كميات ضخمة من سندات اسرائيل في أوائل الستينات، فما زال معظم المبيعات يتم في الولايات المتحدة.

- ● الاتحاد الدولي لخراطي الخشب والأسلاك والمعدن.
- ● اتحاد العمل الدولي لأميركا الشمالية.
- الاتحاد الدولي للغسالين والمنظفين والصباغين العاملين في المنازل (مستقل).
- ● عمال الشواطىء والمخازن الدوليون (مستقل).
- الاتحاد الدولي لكتاب المفرق.
- اتحاد المفرق والجملة والمخازن الكبرى.
- ● اتحاد البحارة الدولي لأميركا الشمالية.
- ● الاتحاد الدولي لموظفي الخدمات.
- ● الاتحاد الدولي لعمال الصفائح المعدنية.
- اتحاد أميركا لعمال النسيج.
- ● التضامن المتحد للمياومين والمتدربين على صناعة السنكرية وتلبيس الأنابيب للولايات المتحدة وكندا.
- ● اتحاد عمال السيارات والصناعة الفضائية والأدوات الزراعية لأميركا (مستقل).
- ● الأخوة المتحدة للنجارين والملبّسين في أميركا.
- اتحاد أميركا لعمال المفروشات.
- الاتحاد الدولي لصانعي القبعات والبرانيط.
- ● الاتحاد الدولي لعمال الورق المتحدين.
- ● اتحاد أميركا لعمال الفولاذ.

الشركة الاسرائيلية الأميركية

سنة التأسيس: ١٩٤٢
الرئيس: مايكل جافي
رئيس المجلس: افرايم راينر
العنوان: ١٠ روكفلر بلازا، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٠

تأسست الشركة الاسرائيلية الأميركية، أصلا، باسم الشركة الفلسطينية الأميركية. وفي أوائل السبعينات أصبحت، بالتدريج وكليا، واقعة تحت اشراف بنك هابوعاليم الاسرائيلي، وهو شركة تابعة للهستدروت. وفي نهاية سنة ١٩٧٧، باع بنك هابوعاليم ثلث أسهم الشركة الاسرائيلية الأميركية لمصرف ألماني غربي، لكنه احتفظ بحقوق التصويت التقريرية.

ان الشركة الاسرائيلية الأميركية شركة استثمار مسجلة في نيويورك. وهي تصف نفسها بأنها «تقوم، بالدرجة الأولى، بالعمل على تمويل... المشاريع الصناعية والمالية والتجارية والزراعية في اسرائيل.» وبكلام آخر: في حين ان النداء اليهودي يجمع التبرعات وأن منظمة سندات اسرائيل تجمع القروض من أجل الحكومة الاسرائيلية، فان الشركة الاسرائيلية الأميركية تسعى للاستثمار المباشر في الأعمال في اسرائيل.

وحتى سنة ١٩٧٧، كانت الشركة الاسرائيلية الأميركية لا تزال شركة صغيرة نسبيا، تملك ثلاثة مصادر صغيرة تقدم القروض الصناعية. ومع ذلك، ففي أواخر السنة ذاتها كشفت الشركة عن نموّ مفاجىء. وبحلول سنة ١٩٨٢، كانت أرباحها قد تضاعفت ثلاث مرات، فبلغ دخلها الصافي ١٥,٢ مليون دولار. ولما كانت موجوداتها تربو على ٩٠٠ مليون دولار، فهي تمثل طاقة كبرى للاستثمار في اسرائيل.[٧٦] مع ذلك، استنتج أليعزر لفين المحرر في صحيفة «هآرتس»، في كانون الثاني/يناير ١٩٨٤، ان الحجم الفعلي للاستثمارات التي كان يفترض ان الشركة الاسرائيلية الأميركية قد جمعتها من الولايات المتحدة صغير، وأن معظم أرباح الشركة تسرب الى المستثمرين الأميركيين عوضا من اعادة استثمارها في مشاريع معينة في اسرائيل.*[٧٧]

* تحول التحقيق في أحوال الشركة الاسرائيلية الأميركية وسواها من المؤسسات المالية المنتمية الى حزب العمل، الى فضيحة في شباط/فبراير ١٩٨٤ عندما انتحر رئيس مجلس الشركة يعقوب ليفينسون.[٧٨]

الشركة الاقتصادية الاسرائيلية

سنة التأسيس: ١٩٢٦
الرئيس: جوزف سيكانوفر
رئيس المجلس: رفائيل ريكاناتي
العنوان: ٥١١ فِفث أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١٧

تأسست الشركة الاقتصادية الاسرائيلية باسم الشركة الاقتصادية الفلسطينية على يد زعماء يهود أميركيين «لتشجيع التنمية والتقدم الاقتصاديين في اسرائيل.» وهي شركة استثمار تهدف الى جني الأرباح. وفي غضون السنوات الخمس، من سنة ١٩٧٨ الى سنة ١٩٨٢، ارتفع دخل الشركة الصافي من ٣,٨ ملايين دولار الى ١٤,٤ مليونا. وتشمل موجودات هذه الشركة مشاريع مالية ومصرفية وصناعية وتكنولوجية متقدمة، فضلا عن مشاريع بنائية وانمائية ومشاريع شحن وتسويق.(٧٩)

صندوق اسرائيل الجديد

سنة التأسيس: ١٩٧٩
الرئيس: جوناثان ج. كوهن
المدير التنفيذي: جوناثان جاكوبي
رئيس اللجنة الاسرائيلية: ريتشارد لاستر
العنوان: ١١١ شارع ٤٠ ـ غرب، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١٨

الخلفية العامة والبنية والدور

ان صندوق اسرائيل الجديد* هو الأحدث بين منظمات جباية الأموال المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة، ويمثل تحولا مهما عن نهج من سبقه. وقد تأسس في منطقة سان فرانسيسكو احتجاجا على المنظمات التقليدية لجباية الأموال في أوساط اليهود الأميركيين، ولا سيما الارتباط الواضح بسياسة الحكومة الاسرائيلية. اذ ان صندوق اسرائيل مرتبط، بصورة اوثق، بمعسكر السلام الاسرائيلي.

ويحكم صندوق اسرائيل مجلس أمناء يعمل بالتعاون مع لجنة في اسرائيل، وأخرى في الولايات المتحدة. واللجنة الأميركية مسؤولة عن تطوير السياسة وجباية الأموال والاتصالات التربوية، بينما تشارك اللجنة الاسرائيلية في تطوير السياسة، وتؤلف لجنة صندوق اسرائيل للمراجعة وتوزيع المال. كذلك تتلقى اللجنة الاسرائيلية جميع طلبات المنح، وتراجعها، وتضطلع بمهمة مراقبة وتقويم المشاريع بعد ان يتقرر تمويلها.

ان صندوق اسرائيل مسجل في ولاية كاليفورنيا كمنظمة خيرية معفاة من الضرائب، وفي اسرائيل كمؤسسة أجنبية لا تتوخى الربح. وفي سنة ١٩٨٢، كانت اللجنة الاستشارية الأميركية لصندوق اسرائيل تتألف من واحد وستين عضوا، بينما كانت اللجنة الاسرائيلية المؤلفة من احد عشر عضوا تضم عددا من العاملين الناشطين في الحقل الاجتماعي؛ مثلا: كان الرئيس عام ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ الأستاذ أليعيزر د. جافي أحد أفراد هيئة العمل الاجتماعي في الجامعة العبرية في القدس، الذي كتب ـ حديثا ـ مقالة في صحيفة «هآرتس» انتقد فيها «الصهينة» المستمرة للوكالة اليهودية، والتسييس العام للمؤسسات الخيرية

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «صندوق اسرائيل». (المحرر)

اليهودية.[٨٠] ويتألف جهاز موظفي صندوق اسرائيل من موظف واحد على أساس دوام غير كامل، واثني عشر متطوعا.

وبناء على منشورات صندوق اسرائيل: «يكمل هذا الصندوق الجهود الخيرية الأخرى عن طريق اجتذاب عدد من الأفراد الذين لا يبدون رغبة تذكر، او لا يبدون اية رغبة في التبرع من أجل القضايا اليهودية او الاسرائيلية من خلال الأقنية التقليدية.» وهو يعير انتباها خاصا لتلك المشاريع «التي تسقط بين شقوق» المؤسسات الخيرية اليهودية التقليدية. ثم انه «يقدم فرصة للمشاركة الفريدة والمبتكرة بين سائر الموارد اليهودية الأميركية من أجل شعب اسرائيل... وهو يرسي أسس هيكلية لتبادل المعلومات والمشاركة بين الاسرائيليين والأميركيين الملتزمين بقيام دولة اسرائيلية معافاة ومستقرة.» ويشدد الصندوق على انه لا يُموّل «اي نشاط ينطلق من وراء الخط الأخضر.»[٨١] وثمة تشديد ملحوظ على المشاريع الشعبية وتلك التي تتخذ منحى سياسيا اجتماعيا، مثل اتحاد الحقوق المدنية في اسرائيل.

ويمنح الصندوق ما يناهز عشرة آلاف دولار لكل من الفئات التي لا تطمع بالربح وغير الحكومية، من دون سواها.

تدفق الأموال

تتألف منح صندوق اسرائيل من مبالغ عامة، او «مخصصات يُعينها الواهب.» ويقوم الصندوق بدور تحويل الأموال الى منظمات ومؤسسات محددة سلفا في اسرائيل. وتوزع منح الصندوق على خمس فئات عامة: الحقوق المدنية، والقضايا النسائية، والعلاقات العربية اليهودية، والخدمات التجديدية، ونشاط المجتمع. وفي الدورة التمويلية الأولى (نيسان/ابريل ١٩٨٠) جرى تقديم اثنتين وعشرين منحة، راوحت بين ألف دولار وخمسة آلاف دولار. وفي سنة ١٩٨٢، ضاعف الصندوق قاعدة مموليه والمبالغ المحصلة. وبناء على تقريره السنوي لسنة ١٩٨٢، بلغ مجموع الأموال التي جمعها ٣٣٢,٥٠٠ دولار، وزع منها ٢٤٠,٠٠٠ دولار (٧٢ في المئة) على شكل منح. وكان نحو ثلث التوزيعات من فئة المنح «التي يحدد المتبرع إنفاقها.» وقد انفق ما يناهز ٢٨ في المئة من الأموال المحصلة خلال سنة ١٩٨٢، على جباية الأموال، والتنمية، والبرمجة التربوية، والمساعدة التقنية، والاتصالات بالجماعات الأخرى، والنفقات الادارية في اسرائيل.

المنظمات التي تمول مؤسسات بعينها

بالاضافة الى المنظمات التي تناولناها حتى الآن في هذا الفصل، ثمة عشرات من جماعات «الأصدقاء الأميركين لهذا أو ذاك. . .» التي أنشئت بغرض الدعاية والجباية لمؤسسات ومنظمات معينة في اسرائيل. وقد أنشىء أقدم هذه المنظمات، وهو «مركز الأصدقاء الأميركين في القدس للصحة العقلية»، سنة ١٨٩٥. ويشمل المستفيدون الاسرائيليون من هذه المنظمة مؤسسات تربوية وثقافية وصحية وإنعاشية. وهذه المنظمات جميعا معفاة من الضرائب بحكم قانون ضريبة الدخل الأميركي، وقد سجل عدد منها في الولايات المتحدة واسرائيل على النحو التالي:

نورد أدناه لائحة بهذه المنظمات، مع السنة التي تأسست فيها بين هلالين:

(١٨٩٥) مركز الأصدقاء الأميركين في القدس للصحة العقلية.

(١٩٠٣) اتحاد مؤسسات القدس للاحسان.

(١٩٢٤) اتحاد منظمة التأهيل من خلال التدريب الأميركية.

(١٩٢٥) أصدقاء الجامعة العبرية الأميركيون.

(١٩٢٨) الفنار الأميركي ـ الاسرائيلي.

(١٩٢٨) عصبة النساء من أجل اسرائيل.

(١٩٣٧) الخدمات الاجتماعية للنساء من أجل اسرائيل.

(١٩٣٩) المؤسسة الثقافية الأميركية ـ الاسرائيلية.

(١٩٤٠) جمعية التخنيون الأميركية.

(١٩٤٠) المجلس المتحد للمؤسسات الاسرائيلية.

(١٩٤١) «رد ماغن ديفيد» الأميركي لاسرائيل.

(١٩٤٤) اللجنة الأميركية لمؤسسة وايزمن للعلوم.

(١٩٤٨) مؤسسة اسرائيل للموسيقى.

(١٩٤٨) لجنة الولايات المتحدة للرياضة في اسرائيل.

(١٩٤٩) اللجنة الأميركية لمستشفى شعاري تسيدك في القدس.

(١٩٥٠) زمالة الأطباء الأميركية للطب في اسرائيل.

(١٩٥٤) النداء المشترك لدعم الجامعة العبرية والتخنيون.

(١٩٥٥) جامعة بار ـ إيلان في اسرائيل.

(١٩٥٥) الأصدقاء الأميركيون لجامعة تل أبيب.

(١٩٥٦) كيرين ـ أور.

(١٩٦٠) أصدقاء مستشفى جامعة روتشيلد.

(١٩٦٣) الأصدقاء الأميركيون لجمعية رامبام.

(١٩٦٨) الأصدقاء الأميركيون لمتحف اسرائيل.

(١٩٦٩) الأصدقاء الأميركيون لجامعة حيفا.

(١٩٧٠) صندوق التعليم العالي.

(١٩٧٣) المشاركون الأميركيون لجامعة بن ـ غوريون.

(١٩٧٤) الأصدقاء الأميركيون لمتحف تل أبيب.

(١٩٧٧) الأصدقاء الأميركيون لأكاديمية القدس.

(لا تاريخ) الأصدقاء الأميركيون للمدراشية.

الهوامش

مقدمة

(١) Details of the American Jewish Funding organizations' response to the 1982 Lebanon war can be found in reports from *Jewish Telegraphic Agency,* July to October 1982; *Jerusalem Post,* 20 June 1982; *Jewish Week,* 11 July 1982; and *New York Times,* 19 June 1982.

(٢) Ben Bradlee, Jr., «Israel's Lobby,» *Boston Globe Magazine,* 29 April 1984.

(٣) *Washington Post,* 20 February 1972 and 29 August 1982.

(٤) The primary source of historical background is Abraham J. Karp, *To Give Life: The UJA in the Shaping of the American Jewish Community.* New York: Schocken Books, 1981.

(٥) A thorough discussion of the historical tension between Zionist and non-Zionist fundraising goals can be found in Samuel Halperin, *The Political World of American Zionism.* Detroit: Wayne State University Press, 1961.

(٦) *Ibid.* : 195.

(٧) Karp: 65.

(٨) *Ibid.* : 89-90.

(٩) *Ibid.* : 118.

(١٠) Golda Meir, *My Life.* New York: G.P. Putnam and Sons, 1975: 212-214.

النداء اليهودي المتحد

(١١) «Distributing the Jewish Communal Dollars,» in M.L. Raphael, (ed.), *Understanding American Jewish Philanthropy.* New York: KTAV Publishing, 1979: 133.

(١٢) Karp: 169.

(١٣) *Wall Street Journal,* 1 April 1983.

(١٤) *Jewish Digest,* November 1981.

(١٥) Wolf Blitzer, «Who Gives, Who Doesn't —and Why?» *Present Tense,* Summer 1983.

(١٦) *New York Times,* 29 December 1983.

(١٧) All self-definitions in this chapter are quoted from AJC: *The American Jewish Yearbook.* New York, 1983; and Jewish Chronicle Publications, *The Jewish Yearbook.* London, 1982.

(١٨) *Wall Street Journal,* 1 April 1983.

(١٩) Karp: 111.

(٢٠) *Ibid.* : 170.

(٢١) Michael Rosen, «The UJA as a Detriment to Jewish Survival,» *Israel Horizons,* 28/5-6 (May/June 1980).

(٢٢) UJA, «Do's & Don'ts of Personal Solicitation.»

(٢٣) UJA, «We Give To Life,» 1983.

(٢٤) Wendy Elliman, «Your Dollars and Your Sons,» *Forum* 44 (Spring 1982).

(٢٥) Karp: 156.

(٢٦) *Jewish Telegraphic Agency*, 4 May 1982; *Jerusalem Post*, 6 May 1982.

(٢٧) *Jerusalem Post*, 6 May 1982.

(٢٨) Melvin I. Urofsky, «American Jewish Leadership,» *American Jewish History* 70/4 (June 1981): 415.

(٢٩) U.S. Senate, *Activities of Nondiplomatic Representatives of Foreign Principals in the United States*, Hearing Before the Committee on Foreign Relations, 88th Congress, First Session, 23 May 1963 (Fulbright hearings); UJA, «UJA Annual Report,» May 1981.

(٣٠) Jonathan Woocher, «The 1980 United Jewish Appeal Young Leadership Cabinet: A Profile,» *Forum* 42/43 (Winter 1981).

(٣١) UJA, «UJA Annual Report,» May 1981.

(٣٢) Elliman: 78.

(٣٣) *Wall Street Journal*, 1 April 1983.

(٣٤) *Jewish Telegraphic Agency*, 23 February 1982.

(٣٥) For details of «Super Sunday» and other telethons, see *Jewish Telegraphic Agency*, 24 February 1982; and *Jewish Week*, 21 February 1982.

(٣٦) *Wall Street Journal*, 1 April 1983.

(٣٧) *Ibid.*

(٣٨) *Ibid.*

(٣٩) *Ibid.*

(٤٠) Information on «Liftoff 83» and the «National Fly-In» was obtained from *Jerusalem Post*, 6 May 1982; *Jewish Week*, 2 May 1982, 16 May 1982, 3 September 1982, 10 September 1982, 15 October 1982.

(٤١) *New York Times*, 13 October 1982; *Jewish Telegraphic Agency*, 15 October 1982.

(٤٢) *Jewish Week*, 12 November 1982.

النداء الاسرائيلي المتحد

(٤٣) Fulbright hearings.

(٤٤) U.S. International Development Cooperation Agency, *Voluntary Foreign Aid Programs, 1980 and 1981*. A.I.D., Bureau for Food, for Peace and Voluntary Cooperation: Washington, D.C.

(٤٥) Fulbright hearings.

اللجنة اليهودية الأميركية

(٤٦) Halperin: 199.

(٤٧) *Ibid.* : 205.

(٤٨) *Ibid.* : 208, 213.

(٤٩) See «U.S. Assistance Provided For Resettling Soviet Refugees,» Departments of State and Justice. *Report to the Congress by the Comptroller General of the U.S.*, June 20, 1977; *Voluntary Foreign Aid Programs, 1980 and 1981;* and JDC, *1982 Annual Report of the American Jewish Joint Distribution Committee, Inc.*

الصندوق القومي اليهودي

(٥٠) Walter Lehn, «The Jewish National Fund,» *Journal of Palestine Studies* 3/4 (Summer 1974).

(٥١) Government of Israel, *Laws of the State of Israel*, vol. 14 (5720/1960), Jerusalem: 48-52.

(٥٢) H. Freeden, *Jewish National Fund — 70 Years of Grouth.* JNF: New York.

(٥٣) All quotes in this paragraph come from Berkowitz's presidential address, reprinted JNF, *Land and Life*, Summer 1981.

(٥٤) *Jerusalem Post*, 9 May and 21 November 1982.

(٥٥) *Land and Life*, Summer 1981.

(٥٦) *Jerusalem Post*, 21 November 1982.

(٥٧) *Jerusalem Post*, 21 November 1982 and 8 April 1983.

(٥٨) *Jerusalem Post*, 24 November 1982.

(٥٩) *Ha'aretz*, 1 April 1984.

(٦٠) Esther Adler, «The Little Blue Box,» JNF.

(٦١) *Land and Life*, Summer 1981.

(٦٢) *Ibid.*

صندوق وقفية فلسطين

(٦٣) Information in this section from PEF, «60th Annual Report, 1982.»

منظمة سندات دولة اسرائيل

(٦٤) Karp: 96-97.

(٦٥) *Ibid.*

(٦٦) *Ibid.*

(٦٧) *Washington Post*, 29 August 1982.

(٦٨) Howard M. Sachar, *A History of Israel From the Rise of Zionism to Our Time*. New York: Alfred A. Knopf, 1982: 725.

(٦٩) IBO, *Israel Bond Forum*, March 1983.

(٧٠) *Jewish Week*, 27 June 1982.

(٧١) *Jewish Week*, 3 September 1982.

(٧٢) *Jewish Week*, 11 April 1982.

(٧٣) IBO, «The Corporate Share in Building Israel.»

(٧٤) *Jewish Week*, 21 February 1982.

(٧٥) Edward Bernard Glick, *The Triangular Connection: America, Israel and American Jews*. London: George Allen and Unwin, 1982: 113-115.

الشركة الاسرائيلية الأميركية

(٧٦) *Jerusalem Post*, 18 October 1982.

(٧٧) *Ha'aretz*, 13 January 1981.

(٧٨) *Boston Globe,* 26 February 1984.

الشركة الاقتصادية الاسرائيلية

(٧٩) PEC Israel Economic Corporation, «1982 Annual Report.»

صندوق اسرائيل الجديد

(٨٠) *Ha'aretz,* 1 April 1984.

(٨١) NIF, «Annual Report 1982.»

الفَصْل الرّابع

اللوُبي المـُوَالي لاسْرَائيل وَالعمليَّة السّياسِيَّة

مقدمة: توجيه الرأي

ان ما يعرف عادة باللوبي اليهودي او الاسرائيلي، أو المناصرة لاسرائيل، يضم: اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة، وهي اللوبي الرسمي الوحيد المسجل، «المكلف مهمة الدعاية لدعم اسرائيل، باسم الطائفة اليهودية الأميركية»؛[1] لجان العمل السياسي المناصرة لاسرائيل التي من خلالها توجه المساهمات المالية للمرشحين السياسيين؛ مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى، التي تعمل بمثابة الصوت الرسمي ليهود أميركا فيما يخص اسرائيل، في كلا الميدانين السياسيين، القومي والدولي؛ المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي الذي يستهدف البنتاغون والمؤسسة العسكرية.

ان اللوبي عبارة عن مجموعة مصلحية خاصة، تعمل من ضمن النظام السياسي لكي تؤثر في وضع السياسات على وجه يتفق مع قضيتها. ويمكن لنشاط اللوبي ان يتخذ أشكالا مختلفة من التدخل السياسي: المناقشات مع زعماء الكونغرس وسواهم من الزعماء؛ إعداد المختصرات والمذكرات والخطب والتحاليل التشريعية، وحتى وضع مشاريع قوانين من أجل اللجان والنواب في الكونغرس؛ إقامة علاقات بالمعاونين التشريعيين الرئيسيين وسواهم من الشخصيات الفاعلة؛ ترويج المعلومات والمواقف؛ تحريك المراسلات والمخابرات الهاتفية بشأن القضايا التي يطرحها الناخبون؛ تنظيم (مواعيد) إلقاء المحاضرات للسياسيين المؤيدين؛ وسواها من أشكال التأييد الأخرى. وتكاد جميع المنظمات الداعمة لاسرائيل، والتي يتناولها هذا الفصل وما عداه من فصول، في باب علاقات الطائفة والمجموعات الصهيونية والممولة والأخوية او الدينية، تخوض في واحد من أشكال النشاط السياسي هذه او في جميعها. والعضوية في اللجنة الاسرائيلية الأميركية وفي «مؤتمر الرؤساء» هي القاعدة التنظيمية للوبي المناصر لاسرائيل.

ان مسألة قوة اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة مسألة معقدة. وثمة أسطورة عريقة تبالغ في تأثير اليهود على الحكومة. فقد اتهم اليهود في اشد أشكال هذه الأسطورة العرقية شراسة، كما تتجلى مثلا في «بروتوكولات حكماء صهيون» المنحولة والوهمية والمنبثقة من روسيا القيصرية (والتي أعاد طباعتها هنري فورد في الولايات المتحدة)، بالسيطرة التآمرية على الحياة السياسية والاقتصادية. وهناك شكل آخر من أشكال هذه القضية ينسب لا الى العداء للسامية الكلاسيكي بل الى المذهب السياسي الذي لا يعترف بالانسجام بين المصالح الأميركية والاسرائيلية. فبحسب هذا الشكل الأشد حذلقة في باب تحميل الآخرين المسؤولية، تعتبر

القوى الموالية لاسرائيل مسؤولة عن ارغام حكومة الولايات المتحدة على انتهاج سياسة موالية لها تتعارض مع مصالحها ومناقبها الماضية.

ومؤخرا، أخذ عامل آخر يؤثر في مسألة النفوذ؛ فتقليديا، كان معظم الأفراد والمنظمات اليهودية الأميركية المتصلة بالمؤسسة الحاكمة ينظرون الى اي تلميح الى البأس السياسي او اشارة الى «الصوت اليهودي» او اللوبي اليهودي، كمصدر تهديد محتمل، ويمكن أن يشوبه العداء للسامية؛ وبالتالي خففوا من أهمية بأسهم أو نفوذهم أو أنكروها كليا. أما الآن، فالقوى الرئيسية داخل اللوبي (اي اللجنة الاسرائيلية الأميركية ولجان النشاط السياسي الموالي لاسرائيل) تشدد، بل تبالغ في مدى بأسها السياسي. وفي هذا السياق، تبنت اللجنة الاسرائيلية الأميركية موقفا كانت ترفضه من قبل المؤسسة اليهودية الأميركية: ففي المنشورات والخطب والمقابلات تدّعي تلك اللجنة المسؤولية عن ١٢,٩ من بلايين الدولارات كمساعدات عسكرية واقتصادية لاسرائيل منذ سنة ١٩٧٩. وتتباهى بهزيمة نائب إلّينوي الجمهوري بول فيندلي، ونائب كاليفورنيا الجمهوري بول مكلوسكي، وتزعم ان لها من السيطرة على الكونغرس قدرا كافيا لابطال رغبات الادارة، كما حدث في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ عندما حُوّل مبلغ ٥٠٠ مليون دولار خصّص لمساعدة اسرائيل، من فئة القروض الى فئة الهبات. وقد صرّح توماس داين، المدير التنفيذي للجنة، علنا: «نحن لا نعبر عن النفوذ السياسي فحسب، بل نمارسه أيضا.»[٢] فهو يجابه مباشرة مسألة النفوذ السياسي والعداء للسامية. وقد كتب ستيفن س. روزنفلد، نائب محرر الافتتاحية بجريدة «واشنطن بوست»، ما يلي:

> ان اللجنة الاسرائيلية الأميركية لا تستحي من التبجح بحسنات نتائج جهودها داخل الكونغرس؛ فداين صريح في الدفاع عن الدعاية من خلال اللوبي كنشاط سياسي مشروع للطائفة اليهودية. وهو يرفض الفكرة القائلة ان على اليهود ان يستمروا في السير على رؤوس أصابعهم ليتحاشوا اثارة العداء للسامية، او تحميل حسن نيات أقرانهم من المواطنين تجاه اسرائيل فوق طاقتها. وعنده ان التحذير الذي اعقب صفقة الأواكس (السعودية) من «ردة فعل عنيفة ضدّ الافراط في الدعاية اليهودية» كان «تحذيرا فارغا وشنيعا». وقد أشار الى «ان علينا أيضا ان ندرك ان الافراط في الحذر والكتمان يؤيد في الظاهر الدعوى الباطلة ان النفوذ السياسي اليهودي ينطوي على شرّ ما.[٣]

بكلام آخر: لم تعد المزاعم القائلة بوجود «لوبي يهودي» لا يقهر تصدر عن حكومات عربية ناقمة، او عن المستعربين في وزارة الخارجية، او المعادين للسامية فحسب، بل عن اللوبي نفسه: فمن المفارقات ان كلا مؤيدي اللوبي ومعارضيه يخلعون عليه طابعا أسطوريا. ومع ذلك، فان هذه المفارقة لا تحول المبالغة في تقدير بأس اللوبي الى امكان تقويم دقيق. فلا اللجنة الاسرائيلية الأميركية ولا سواها من الجماعات ذات قدرة مطلقة. وقد أظهر الاقتراع على صفقة الأواكس حدود اللوبي عندما يواجه جهود ادارة ذات تصميم.

يكمن مصدر قوة اللوبي الاسرائيلي الرئيسي في ان التأييد لاسرائيل هو أحد مقومات الاستراتيجية الأميركية، وأن الأمر ما زال على حاله خلال عدد من الادارات، وأن هذه السياسات لم تواجه تحديا يعتدّ به من قبل القوى المتصلة بالتيار السياسي الأميركي الرئيسي في هذا الوقت. فاللوبي ليس في وضع من يحاول ان يحصل على المساعدة لاسرائيل من كونغرس في نزاع مع ادارة غير مستعدة، فهو يؤيد جوهريا برامج المساعدات التي تلتزمها الادارة التزاما عميقا. لكن يمكن على المستوى التكتي ان يطالب بأكثر مما تعرضه الادارة في ظروف أشد مؤاتاة، بما في ذلك حتى أسلحة أشد تطورا. غير ان قدرته على النجاح على هذا المستوى التكتي هي، الى حد بعيد، وليدة الزخم الذي يحرزه كطاقة تعمل على تأييد برامج لا تقوم في وجهها اية معارضة سياسية تذكر داخل الحكومة الأميركية.

في هذا الاطار، يجب النظر الى هذه العوامل التي تساهم في قوة اللوبي وتأثيره. وعلى رأس هذه العوامل معيار القضية الواحدة التي تعتمدها من دون حياء وهي: الى اي حد يؤيد سياسي او مرشح او نهج سياسي ما اسرائيل؟ هذا المحور الدائر على قضية مفردة هو، بصورة عامة، ما يشارك فيه مصدر قوة اللوبي الرئيسي، وهو التأييد الواسع القاعدة من قبل اليهود الأميركيين. واليهود الأميركيون ليسوا مؤيدين لاسرائيل بصورة طاغية فحسب، بل هم واسعو النشاط ومنتظمون فعلا في مجموعات عاملة؛ فمعظمهم أعضاء في اللجنة الاسرائيلية الأميركية، ومؤتمر الرؤساء. وان التاريخ الطويل لتورط اليهود الأميركيين السياسي وخبرتهم التنظيمية يُنظر اليه ويترجم موضوعيا بوصفه «الصوت اليهودي»، وجباية الأموال والمساعدات، والصِّلات بالنخب، والتأثير العام في العملية السياسية.

ومع ان تأثير «الصوت اليهودي» كثيرا ما يبالغ فيه، فالأرقام تدل على درجة من المشاركة من شأنها ان تستدعي انتباه السياسيين، وتضفي المصداقية على أفراد اللوبي. ففي حين يؤلف اليهود ٢,٥ في المئة تقريبا من عدد السكان، فمعدل المشاركة اليهودية في الانتخابات القومية يبلغ ٩٠ في المئة تقريبا، اذا قيس بالمعدل القومي بالنسبة الى عدد السكان العام الذي يتراوح بين ٤٠ في المئة و٥٥ في المئة. هذه النسبة المئوية الاضافية ذات أهمية خاصة في الولايات ذات الأصوات الاقتراعية الرئيسية، حيث يحتشد اليهود. ففي ولاية نيويورك، مثلا، يؤلف اليهود ما يقدر بـ ١٤ في المئة من عدد السكان، لكنهم يُدلون بما يراوح بين ١٦ في المئة و ٢٠ في المئة من الأصوات. وفي مدينة نيويورك، ارتفع هذا الرقم الى نصف الأصوات في الانتخابات الديمقراطية الأولية. ويسير هذا المستوى العالي من مشاركة الناخبين جنبا الى جنب مع تبرعات المرشحين المالية. ولما كان اليهود الأميركيون يؤلفون مجموعة غنية نسبيا ذات تقليد عريق من الاحسان، فيقدّر انهم يتبرعون بأكثر من نصف الهبات الكبرى للحملات الديمقراطية القومية، ومبالغ متزايدة للحملات الجمهورية أيضا.[٤] ونتيجة

تأليف «لجان العمل السياسي» أصبح تأثير هذه الأموال أكبر من اي وقت مضى.

اتجه التورط اليهودي في السياسة الأميركية تقليديا نحو أدوار «ما وراء الستار»، وهي أدوار المعاونين السياسيين والمستشارين في الحملات الانتخابية، بدلا من المرشحين للمناصب الانتخابية. غير ان هذا الاتجاه اخذ، كما يبدو، في التغير أيضا. ففي سنة ١٩٧٢، كان ثمة شيخان يهوديان واثنا عشر نائبا يهوديا (في الكونغرس) جميعهم تقريبا من الشمال الشرقي خاصة. لكن بحلول سنة ١٩٨٢، كان ثمة ثمانية شيوخ وواحد وثلاثون نائبا يهوديا من جميع أنحاء البلد، بما في ذلك ولايات مثل: ألاباما، وكانساس، وكولورادو، ونبراسكا، وأوريغون.

ان اللوبي المؤيد لاسرائيل في وضع يحسد عليه، اذ يستفيد من عاملين متداخلين: يقترع كثير من اليهود الأميركيين، ويقدمون الأموال، ويتدخلون على أساس موقف اي سياسي من اسرائيل، وهكذا يتوخى السياسيون الصوت والمال والدعم اليهودي باتخاذ موقف مؤيد لاسرائيل. * وقد وصفت جريدة «جيروزالم بوست» الحملة الرئاسية سنة ١٩٨٤ على الوجه التالي:

> انها تبدو للناظر والسامع كما لو كانت اجتماعا في منتدى النداء اليهودي المتحد. فيقف كل رجل استجابة لضغط أقرانه ويعلن مدى تعلقه باسرائيل، ثم يعرض تعهداته. غير ان هذه التعهدات سياسية بطبيعتها، والمنتدى هو وسائل الاعلام الأميركية، والرجل الواقف هو المرشح لأعلى منصب منتخب في أميركا. انه زمن الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.(٥)

أرسل الشيخ الجمهوري (مينسوتا) رودي بوشويتز، رئيس اللجنة الفرعية للعلاقات الخارجية الخاصة بالشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، لائحة بريدية لجمع الأموال مرفقة برسائل داعمة، منها رسالة من الشيخ لوول ويكر (جمهوري من كونيكتيكت) جاء فيها: «عندما يحين الوقت لجمع المال من أجل الحملات الانتخابية، يدعي كل مرشح انه صديق لاسرائيل. لكن رودي بوشويتز يختلف عن سائر السياسيين.» وثمة رسالة مماثلة من الشيخ روبرت باكوود (جمهوري ـ أوريغون) ونسخة عن مقالة ظهرت في جريدة «جيروزالم بوست» بعنوان: «نظرة بوشويتز الى اسرائيل كمكسب استراتيجي.»

ومن الدلالات الأخرى على نفوذ اللوبي قدرته الخارقة على الوصول الى أولي الأمر، وهو حقّ ممنوح لجميع فئات المنظمات المؤيدة لاسرائيل. وبحسب كلام ضابط ارتباط يهودي

* من مصلحة مجموعات اللوبي المؤيدة لاسرائيل ان تبالغ في التشديد على النموذج الانتخابي للقضية الواحدة بالنسبة الى اليهود الأميركيين. ومع ذلك، فليس هذا التشديد بلا أساس. ففي مسح قومي لراي اليهود الأميركيين في ١٩٨١ ـ ١٩٨٢، وافق ٧٨ في المئة من المشتركين على ان «اليهود يجب ألا يقترعوا الى جانب المرشحين المعادين لاسرائيل»، بينما أصبح الرقم ٧٣ في المئة في مسح سنة ١٩٨٣.

في البيت الأبيض، مُنحت مجموعات وزعماء يهود ما لا يقل عن ٣٥٠ مقابلة مع مستويات شتى من الموظفين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع، بين آذار/مارس ١٩٨١ ونيسان/ابريل ١٩٨٣، أو ما يعادل مقابلة كل يومين.[٦] ويُبرِز التشديد على مباشرة ومواصلة الوصول خاصيةً أخرى للوبي، هي انه على الرغم من موقف الساسة والجمهور الأميركيين المؤيد بصورة طاغية لاسرائيل، فلا يُترك شيء على انه مسلّم به، واليقظة هي الروتين اليومي. ويعكس هذا الوضع خوف اللوبي الماثل ان تنفجر أزمة بين الولايات المتحدة واسرائيل، ولذا فعلى اليهود ان يكونوا على استعداد دائم لمواجهة الأسوأ، اي بعض التغيير في موقف الولايات المتحدة الداعم لاسرائيل. ويفسّر هذا المحور الدائر على القضية الواحدة، أيضا، امتناع اللوبي عن عقد اية تحالفات ايديولوجية طويلة الأمد، كما يتبين من التحول الى موقف جمهوري ذي محافظة جديدة في عهد ادارة ريغان، والتحالف مع المجموعات المسيحية الأصولية على حساب النهج التقليدي ليهود أميركا.

أما المصدر الأخير لنفوذ اللوبي المؤيد لاسرائيل، فيتمثل في قيام أفراد ومنظمات فاعلة وملتزمة كليا تستخدم بانتظام شبكة داعمة من النخبة والمقترعين مرتكزة على قاعدة شعبية، جريا على التقليد العريق لمجموعات الضغط. وهذه المهارات التنظيمية تؤدي الى نتائج درامية، بحكم التعاطف الخلقي والايديولوجي والسياسي المؤيد لاسرائيل في الولايات المتحدة، والباعث بالتالي لدور اللوبي الفريد، وهو فرض قضية اسرائيل لا الدفاع عنها.

اللجنة الاسرائيلية الأميركية
للشؤون العامة

سنة التأسيس: ١٩٥٩
المدير التنفيذي: توماس أ. داين
نائب المدير: آرثر تشوتن
الرئيس: روبرت آشر
نائب الرئيس الأول: مايكل شتاين
العنوان: ٥٠٠ كابيتول ستريت الشمالي، شمال غرب، واشنطن ٢٠٠٠١
المنشورات: «تقرير الشرق الأدنى»

خلفية عامة

على الرغم من ان اسم اللجنة الاسرائيلية الأميركية لم يستخدم حتى سنة ١٩٥٩، فقد كان هذا اللوبي قائما منذ سنة ١٩٥١. ففي تلك السنة، انضم إشعيا (سي) كنن، بعد بحث ومناقشة مستفيضين مع الزعماء الاسرائيليين، آبا ايبن وموشيه شاريت وتيدي كولك، الى المجلس الصهيوني الأميركي لتحقيق هدف صريح هو شن حملة ضغط موالية لاسرائيل.

كان هدف هذا اللوبي المباشر زيادة المساعدة الأميركية الاقتصادية لاسرائيل. ويعيد كنن الى الذاكرة في كتابه «خط اسرائيل الدفاعي: أصدقاؤها وأعداؤها في واشنطن»، «ان اسرائيل كانت تحتاج سنة ١٩٥١ الى مساعدة أميركية اقتصادية لتتمكن من استيعاب السيل العارم من اللاجئين...» ولدفع عجلة التطور الاقتصادي. ويقول:

> لسوء الحظ كانت وزارة الخارجية تعارض اية منحة أميركية لاسرائيل، لأنها كانت تخشى اغضاب العرب الذين لم يطالبوا بمساعدة أميركية آنذاك. وكانت السياسة الأميركية مكبلة نتيجة الخوف من ان ينحاز العرب الى موسكو في الحرب الباردة، فأجبرنا موقف وزارة الخارجية السلبي على ان نستنجد بالكونغرس...[٧]

ان أيام اللوبي الأولى لا تنفصل عن سيرة سي كنن. فقد كان صهيونيا أميركيا متحمسا، عمل في الأربعينات في اطار المؤتمر اليهودي الأميركي المنقرض الآن. وفي سنة ١٩٤٧، أصبح موظفا صحافيا للوكالة اليهودية في نيويورك. ولما تأسست دولة اسرائيل سنة

١٩٤٨، عمل كنن مع السفير آبا ايبن ناطقا باسم الوفد الاسرائيلي الجديد الى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وسنة ١٩٥١، عندما انتقل الى المجلس الصهيوني الأميركي، أبلغ الى وزارة العدل عزمه على ان ينسحب بصفته وكيلا لدولة أجنبية، ثم سجل اسمه مع «كاتب المجلس» ووزير الخارجية كعضو في لوبـي وطني.

كان كنن ممثل واشنطن في المجلس الصهيوني الأميركي من سنة ١٩٥١ حتى سنة ١٩٥٣. ولما كان هذا المجلس منظمة معفاة من الضرائب، لم يكن في وسعه القيام بالضغط بصورة دائمة. وسنة ١٩٥٤، في اثر سريان شائعات عن تحقيق وشيك، أعاد كنن تسمية لجنته الضاغطة، «اللجنة الصهيونية الأميركية للشؤون العامة»، محتفظا بالقيادة والعضوية ذاتها، من دون ان يوافق على تلقي التمويل المعفى من الضرائب من المجلس الصهيوني الأميركي.

وقد تغير اسم اللوبـي الى اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة* سنة ١٩٥٩، نتيجة ضغط من التنظيمات الدفاعية «غير الصهيونية» بالدرجة الأولى. وقامت هذه المجموعات، التي لم يكن في وسعها الضغط بصورة دائمة بحكم إعفائها من الضرائب، بدور رئيسي في تطور اللجنة الاسرائيلية الأميركية. ويعيد كنن الى الذاكرة، في معرض وصف احدى خطاه الأولى في إنشاء اللوبـي، ما يلي: «جندنا تعاون جميع المنظمات اليهودية الرئيسية، 'الصهيونية' منها و'غير الصهيونية'، مثل المنظمات الدفاعية. ولم تكن راغبة في الضغط، لكنها وافقت على البحث عن ناخبين بارزين كي يفتحوا أبواب الكونغرس أمامنا.»(٨)

تضم المنظمات التي يدرجها كنن في عداد اشد المنظمات مناصرة سنة ١٩٥٤: بني بريت، واللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، وقدامى المحاربين اليهود، والمجلس القومي للنساء اليهوديات، وهداسا. وهكذا، فقد انبثق اللوبـي من واحدة من اقدم المغامرات الأصيلة المشتركة بين المؤسسة اليهودية وممثلي الحكومة الاسرائيلية.

الهيكلية

عندما جرى تبنّي اسم اللجنة الاسرائيلية الأميركية سنة ١٩٥٩، تشكل مجلس قومي من ممثلين عن قادة المنظمات المحليين والقوميين الذين كانوا على استعداد للانخراط في سلك العاملين على دعم اسرائيل، والذين ــ كما يقول كنن ــ «كان في استطاعتهم جباية الأموال للجنة الاسرائيلية الأميركية، اوكانوا على علاقات وثيقة بممثليهم في الكونغرس...»(٩) وقد جرى توسيع اللجنة التنفيذية بغية بلوغ الهدف ذاته، وهو المزيد

* اسمها المختصر في هذه الترجمة، هو «اللجنة الاسرائيلية الأميركية». (المحرر)

من دمج المجموعات اليهودية الأميركية؛ وهي تضم اليوم رؤساء ثماني وثلاثين منظمة يهودية أميركية كبرى تدعي ان عضويتها الكاملة تبلغ ٤ ملايين ونصف المليون نسمة.

تنسّق المراكز الاقليمية للجنة الاسرائيلية الأميركية نشاط الأعضاء المحليين بالتعاون الوثيق مع موظفي واشنطن. ويدفع الأعضاء الحد الأدنى من الرسوم البالغ ٣٥ دولارا سنويا. ويُروى ان العضوية ارتفعت في عام ١٩٨٢/١٩٨٣ من ٢٢,٠٠٠ الى ٤٤,٠٠٠، وثمة خطط لرفعها بعد بواسطة الحملات البريدية المباشرة.

يجمع مؤتمر السياسة السنوي الأعضاء العاملين، وقادة الطائفة، وممثلين عن المجموعات المستهدفة اوالمشاركين المخلصين، وعشرات السياسيين والوجهاء من كلا اسرائيل والولايات المتحدة. وهو المنبر الذي تعرض من فوقه اللجنة الاسرائيلية الأميركية مواقفها السياسية وأولوياتها الضاغطة الراهنة، وتتبنى المقترحات السياسية، وتدرّب وتحث عامة الأعضاء وتحفز الساسة على التعهد العلني بدعم اسرائيل.

ان المنصب الرئيسي داخل اللجنة الاسرائيلية الأميركية هو منصب المدير التنفيذي، وهو المنصب الذي شغله كنن من سنة ١٩٥٤ حتى سنة ١٩٧٤. وقد خلفه موريس أميتاي، وهو محام وموظف سابق في السلك الخارجي. وكان إبّان تعيينه في اللجنة الاسرائيلية الأميركية مساعدا برلمانيا للشيخ أبراهام ريبكوف. ويصف كنن أميتاي بقوله: «. . . انه صخرة صامدة على تلة (الكابيتول)، ابتداء بسنة ١٩٧٠ حتى استقالتي كواحد من فريق المساعدين البرلمانيين الذين كانوا يؤيدون قضيتنا.»[١٠]

حل توماس أ. داين محل أميتاي سنة ١٩٨١. وكان داين متطوعا سابقا في كتيبة السلام، وعمل في وزارة الخارجية، وأدار أبحاثا خاصة بالأمن القومي من أجل لجنة ميزانية مجلس الشيوخ. كما عمل مساعدا برلمانيا للشيوخ: تيد كنيدي، وفرانك تشرتش، وإدوارد موسكي، «وهم احدى المجموعات الصغيرة التي كانت تؤازرنا على تلة الكابيتول»، كما كان يقول.[١١]

يشغل عادة منصب رئيس اللجنة الاسرائيلية الأميركية رجل ثري ونافذ، يتمتع باحترام المؤسسة اليهودية الأميركية وينتمي اليها. وكان أول رئيس الحاخام فيليب بيرنشتاين من أهل روتشستر في ولاية نيويورك الذي عمل في الكونغرس اليهودي الأميركي، والكونغرس اليهودي العالمي، ودامت رئاسته حتى سنة ١٩٦٨. أما ايرفينغ كين الذي رأسها من سنة ١٩٦٨ حتى أوائل سنة ١٩٧١، فقد ترأس كلا مجلس الاتحادات اليهودية* والمجلس الاستشاري اليهودي القومي. وفي سنة ١٩٧٤، احتل كنن هذا المنصب مدة عام، لمجرد ان يصبح مؤهلا لعضوية مؤتمر الرؤساء. وكان الرئيس التالي إدوارد ساندرز، المحامي والزعيم

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «مجلس الاتحادات». (المحرر)

المحلي من لوس أنجيليس الذي لم يلبث، مع ذلك، ان استقال ليعمل من أجل حملة كارتر، ثم عمل مستشارا يهوديا «للبيت الأبيض» بين آذار/مارس ١٩٧٨ والربيع التالي. وقد حل محله لورانس واينبرغ، وهو رجل أعمال وزعيم محلي نشيط من لوس أنجيليس، وعمل في ذلك المنصب حتى سنة ١٩٨٣.

عندما بدأت اللجنة الاسرائيلية الأميركية، كان كنن الداعية الوحيد المسجّل، ويعمل مع جهاز مؤلف من أربعة أشخاص، كان أحدهم فرد غرونيتش الضابط السابق في الجيش الأميركي الذي كان قبل ذلك مستشار بن ـ غوريون للشؤون العسكرية، والذي طاف في الولايات الجنوبية بحثا عن قادة محليين يتعاونون معه. ومنذ أواخر الستينات، أخذت اللجنة الاسرائيلية الأميركية تجند وتوظف شبانا ناشطين. وكان معظمهم على صلة بالكونغرس، أو المنظمات المحلية، او المؤسسات اليهودية. ومن أوائل هؤلاء: آرون روزنبوم، ابن حاخام من ديترويت؛ ليونارد ديفيس، من خريجي جامعة يشيفا؛ كين وُلّاك، الذي كان قد عمل في حملة ماكغفرن وأصبح فيما بعد مديرا تشريعيا للجنة الاسرائيلية الأميركية. وفيما بعد، صارت هذه اللجنة تضم بين دعاتها وموظفيها: ريتشارد شتراوس؛ دوغلاس بلومفيلد؛ ف. ستيفان ماك آرثر؛ مايكل غيل، الذي كان قد عمل من قبل في اللجنة القومية الجمهورية؛ ريتشارد ألتمان، الذي كان مدير اللجنة الاسرائيلية الأميركية السياسي تحت اشراف أميتاي؛ وأخيرا ستيفن روزن، الذي انضم الى اللجنة الاسرائيلية الأميركية سنة ١٩٨٢ مديرا للأبحاث والإعلام، والذي كان قبل ذلك مديرا مشاركا لبرنامج استراتيجيات الأمن القومي في شركة راند المساهمة وأستاذا في العلوم السياسية في جامعة برانديس.

تبحث اللجنة الاسرائيلية الأميركية جادة عن الموظفين والمؤيدين بين معاوني أعضاء الكونغرس والعاملين في الحملات السياسية. وهي تفتش اليوم عن عاملين يهود أصغر سنا في مجالس المدينة المحلية، ومجالس تشريع الولايات، وشركات المحاماة البارزة «بدعم سخي من الاتحادات اليهودية المحلية ومجالس علاقات الطائفة.»[١٢] وبالاضافة الى الرواتب الجيدة، تقدم اللجنة الاسرائيلية الأميركية فرصة للخبرة السياسية القيّمة. وتقوم بدور ميدان تدريب فعال ومركز توظيف لأولئك الذين التزموا العمل الدائم في تأييد اسرائيل. وقد ألف بعض موظفي اللجنة الاسرائيلية الأميركية السابقين لجان عمل سياسي مؤيدة لاسرائيل، لتقديم الهبات المالية المباشرة لحملات الرئاسة التي لا تستطيع اللجنة الاسرائيلية الأميركية ان تقوم بها قانونيا، او تحولوا الى أشكال مختلفة من أعمال الدعم لاسرائيل، مثلا:

ـ موريس أميتاي: أسس لجنة واشنطن للعمل السياسي المؤيد لاسرائيل، ويكتب زاوية في مجلة «الصحافة اليهودية» عنوانها: «تقرير من واشنطن». وهو الآن داعية لناتان لوين (من أجل محل التصوير في شارع ٤٧)، وشركة نورثروب، وبان أميريكان.

ــ كين وُلْآك: ناشر مشارك لمجلة «ميدل ايست بولسي سيرفي»، التي توصف بأنها «رسالة اخبارية نصف اسبوعية من أجل المطلعين على دخائل الأمور في واشنطن العاصمة.»

ــ ريتشارد شتراوس: من أسرة «ميدل ايست بولسي سيرفي» أيضا.

ــ ف. ستيفان ماك آرثر: يعمل مع المؤتمر المسيحي القومي من أجل اسرائيل في واشنطن العاصمة.

ــ ريتشارد ألتمان: الممثل في واشنطن لأكبر لجنة عمل سياسي مؤيدة لاسرائيل، أي لجنة العمل السياسي القومية.

ــ ليونارد ديفيس: مدير «الشركاء الأميركيين»، وهي شركة للاستشارات السياسية في القدس، التي يبدو أنها صلة الوصل الاسرائيلية غير الرسمية باللجنة الاسرائيلية الأميركية.

ــ مايكل غيل: نائب المساعد الخاص للرئيس في مكتب البيت الأبيض للارتباط العام.

ومع ان غيل لم يكن له سوى واحد وثلاثين عاما من العمر، فقد وصف مسيرته في اللجنة الاسرائيلية الأميركية بالبيت الأبيض كما يلي:

> انضممت الى اللجنة القومية الجمهورية في تموز/يوليو ١٩٧٨، واستدعيت للخدمة في اللجنة الاسرائيلية الأميركية في أواخر خريف سنة ١٨٧٩ لأعمل معها عضوا في اللوبي. فأرسلتني اللجنة الاسرائيلية الأميركية الى المنبر، وأمضيت وقتا طويلا أحث اللجنة القومية الجمهورية على اتخاذ موقف مؤيد لاسرائيل، فنجحنا في ذلك نجاحا عظيما. وعند انتهاء المؤتمر اتصل بي بِلْ كيسي وسألني ما اذا كنت على استعداد للعمل من أجل الصوت اليهودي لريغان، فأبديت استعدادا. وهكذا تركت اللجنة الاسرائيلية الأميركية وعملت لريغان في حقل الصوت اليهودي.
> وعدت الى اللجنة الاسرائيلية الأميركية يوم الاثنين التالي ليوم الاقتراع، فجرى اتصال بي في كانون الثاني/يناير ١٩٨٢ في موضوع ذلك المنصب... ولم أكن شديد الرغبة... فقد خيل اليّ ان في وسعي القيام بالمزيد من العمل من أجل الرئيس والعلاقات الأميركية ــ الاسرائيلية من خلال اللجنة الاسرائيلية الأميركية.[١٣]

وعندما ترك غيل منصبه في البيت الأبيض أواخر سنة ١٩٨٣، حلّ محله الدكتور مارشال بريغر الذي كان مشاركا في مدرسة نيويورك للحقوق وزميلا زائرا في مؤسسة التراث.

وفي تقرير اللجنة الاسرائيلية الأميركية خلال انتدابها لسنة ١٩٨٣ المقدم الى الحكومة الأميركية، جرى تدوين أسماء ستة أشخاص كموظفين ذوي رواتب يعملون مباشرة في النشاطات التشريعية، وهذا العدد يقل عن التسعة المسجلين سنة ١٩٨١ وسنة ١٩٨٢. ومن الذين لم تسجل أسماؤهم المديرون والموظفون في البرامج غير التشريعية، مثل: التطوير القيادي، والأبحاث، والمعلومات، والتربية السياسية، والتعامل المسيحي.

التمويل

كانت ميزانية اللجنة الاسرائيلية الأميركية الأصلية ٥٠,٠٠٠ دولار تقريبا، يتلقى كنن منها راتبا يبلغ ١٣,٠٠٠ دولار. وهو يزعم انه كان من العسير جباية حتى هذا المبلغ، لانعدام وضعية الاعفاء من الضريبة، واهتمام المنظمات المشتركة بحاجاتها الخاصة، وافتراض ان الحكومة الاسرائيلية لا بد من ان تمول اللوبي. غير ان كل ذلك تغير في أعقاب تفجر الشعور المؤيد لاسرائيل الذي طغى على الولايات المتحدة في أثناء حرب سنة ١٩٦٧.

يجري تمويل اللجنة الاسرائيلية الأميركية عن طريق الرسوم والهبات غير المعفاة من الضريبة، التي يدفعها الأعضاء والمنظمات. وقد ارتفع دخلها السنوي بصورة متواصلة وحادة. ففي سنة ١٩٧٣، كانت الميزانية المعلنة ٢٥٠,٠٠٠ دولار، وسنة ١٩٧٤ وصلت الى ٤٠٠,٠٠٠، بينما ارتفعت في ١٩٧٧/١٩٧٨ الى ٧٥٠,٠٠٠. وبعد ذلك بست سنوات كانت قد بلغت ثلاثة أضعاف.

وعلى اللجنة الاسرائيلية الأميركية، بوصفها لوبي وطنيا مسجلا، ان تقدم تقارير مالية فصلية كل ثلاثة اشهر الى وزير الخارجية، ومقرر مجلس النواب. وأدرجت تلك اللجنة لسنة ١٩٨٠ ايصالات بقيمة ١,٠٧٤,٤٢٠ دولارا، ولسنة ١٩٨٢ كان الرقم يزيد قليلا على ١,٨ مليون دولار. إلا ان هذه التقارير يجب ان تبين فقط الايصالات والمدفوعات التي تتعلق بالمصالح التشريعية، اي لنشاط اللوبي بوصفه لوبي فحسب. وتتجلى صورة ادق لدخل اللجنة الاسرائيلية الأميركية في ملفات دائرة الدخل القومي. فبموجب استمارة ٩٩٠ للجنة الاسرائيلية الأميركية للعام المالي الممتد من أول آذار/مارس ١٩٨٠ الى ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨١، كان الدخل العام ١,٤٥٨,٧١٤ دولارا. وكان مجموع الدخل من أول آذار/مارس ١٩٨١ حتى ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٢، هو ٢,٤٤٤,٥٣٣ دولارا، ومصاريف الدعاية العامة ١,٥٥١,٤٢٣ دولارا. أما استمارات «دائرة الدخل القومي» لسنة ١٩٨٣، فلم تكن متوافرة. غير ان التقرير السنوي لسنة ١٩٨٣ الخاص بالمقبوضات المتعلقة باللوبي، يكشف عن هبات تقل قليلا عن ٢,٥ مليون دولار. بحيث يمكننا الافتراض، بصورة سليمة، ان المجموع الفعلي كان أكثر من ذلك كثيرا.

تستهدف اللجنة الاسرائيلية الأميركية كبار المتبرعين من الأفراد؛ فثمة عدة مئات من أعضاء «نادي الكابيتول» يتبرعون بألفي دولار او اكثر؛ وثمة خطط جاهزة لتأليف نادي واشنطن للمتبرعين بألف دولار وما فوق. ومن مجموع ٢,٥ مليون دولار من التبرعات لسنة ١٩٨٣، جاء ما يفوق المليونين من ١٥٠٠ متبرع تقريبا، دفع كل منهم أكثر من ٥٠٠ دولار. وتبدو هذه الاستجابة الفردية مدعاة الى مزيد من الدهشة نظرا الى ان هذه الأموال لم تكن معفاة من الضرائب.

من يتبرع للجنة الاسرائيلية الأميركية؟ ان اسم كل متبرع بأكثر من ٥٠٠ دولار وعنوانه والمبلغ الذي يتبرع به تظهر في التقرير المالي الفصلي. ويتبين من نظرة خاطفة ان التبرعات الضخمة تأتي عامة من نيويورك وكاليفورنيا وتكساس وفلوريدا، فضلا عن بعض الجيوب في الغرب الأوسط.

وتبين نظرة أدق الى كبار المتبرعين نماذج اخرى. فمن المتبرعين الدائمين يتألف فريق معين من الأفراد الوثيقي الصلة باللجنة الاسرائيلية الأميركية خاصة، او بالعمل السياسي المؤيد لاسرائيل عامة. وهكذا تبرع رئيس اللجنة مورتون سيلبرمان بـ ٥٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و ٦٠٠٠ سنة ١٩٨١، و ٨٥٠٠ سنة ١٩٨٣. بينما تبرع رئيس اللجنة السابق لورانس واينبرغ بـ ٢٥,٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و ٣٠,٠٠٠ سنتي ١٩٨١ و١٩٨٢، و ٣٥,٠٠٠ سنة ١٩٨٣. وتبرع ليونارد ديفيس بـ ٥٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و ١٠,٠٠٠ في كل سنة بعد ذلك. وتبرع مارفن جوزفسون بـ ٥٠٠٠ دولار سنتي ١٩٨٢ و١٩٨٣. وتبرعت أسرة سويغ من سان فرانسيسكو، صاحبة فندق فيرمونت، بـ ٥٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و ٢٠٠٠ سنة ١٩٨١، و ١٠٠٠ سنة ١٩٨٢، و ١٠,٠٠٠ سنة ١٩٨٣. وتبرع ماكس فيشر من ديترويت بـ ١٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و ٥٠٠٠ سنة ١٩٨١، و ١٥,٠٠٠ سنة ١٩٨٢، و ٥٠٠٠ سنة ١٩٨٣. وتبرع روبرت آشر من شيكاغو، وهو الرئيس الحالي للجنة الاسرائيلية الأميركية، بـ ١٥,٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و ١٤,٠٠٠ سنة ١٩٨٢، و ١٢,٠٠٠ سنة ١٩٨٣. وليست الثروة فحسب هي القاسم المشترك بين هؤلاء الأشخاص، بل التورط السياسي الناشط أيضا. فقد كان ماكس فيشر زعيم الائتلاف الجمهوري اليهودي المؤيد لريغان وبوش؛ وألّف واينبرغ وجوزفسون وآشر وأفراد أسرة سويغ، او دعموا، لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل. وستظهر أسماؤهم وأسماء الآخرين مرة اخرى في هذا الفصل.

وهناك نسق آخر نشاهده عند النظر الى المتبرعين بالمبالغ الضخمة، وهو تزايد متواصل ومثير أحيانا في التبرعات المتتالية. وتعكس هذه النزعة، الى حد ما، قدرة اللجنة الاسرائيلية الأميركية على التدليل على أنها منظمة ذات بأس وخبرة عملية واتصالات سياسية، اي أنها تَعِد بالنتائج وتحققها؛ لكنها تنبثق أيضا من جبايات مبنية على قضايا معينة لا تقوى على مجابهتها سوى اللجنة الاسرائيلية الأميركية، ما دامت هي اللوبي الرسمي الوحيد (وبيع طائرات الأواكس للسعودية سنة ١٩٨٣ شاهد جيد على ذلك). ومن ناحية ثانية، فان سمعة اللجنة الاسرائيلية الأميركية، كمنظمة لها مناصرون مستعدون وقادرون على بذل المال، تعزز أيضا نفوذها السياسي.*

* بعض المتبرعين الذين يبرزون إما بحكم ضخامة المبالغ المبذولة وإما للزيادات السنوية عليها: جاكوب فلدمان من شركة معادن دالاس التجارية الذي تبرع بـ ١٨,٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و ٢٠,٠٠٠ سنتي =

ان تقارير اللجنة الاسرائيلية الأميركية المقدمة الى مكتب مقرر مجلس النواب لانتخابات عام ١٩٨٣/١٩٨٤، تُدرج أسماء عشرات من الأشخاص الذين تبرعوا بأكثر من ٥٠٠ دولار للجنة الاسرائيلية الأميركية، ومنهم الروائي هيرمان ووك. وفي سنة ١٩٨٤، تبرع تسعة أشخاص على الأقل بـ ٢٠,٠٠٠ دولار او اكثر للجنة الاسرائيلية الأميركية. أما اضخم هبة فقد بلغت ٥١,٠٠٠ دولار.[١٤]

الدور والعمل لدعم اسرائيل

تتفوق اللجنة الاسرائيلية الأميركية على اية منظمة أميركية اخرى في اتخاذ مواقف وقيادة حملات تعكس مواقف الحكومة الاسرائيلية القائمة في اي وقت. وأشهر استثناء هو تأييد توماس داين الغامض لخطة ريغان من أجل السلام في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢. وفي اثر رفض الحكومة الاسرائيلية القوي لها، أخذت اللجنة الاسرائيلية الأميركية تمارس الضغوط ضدها.

وفي عقود السنوات الأولى من قيام اللجنة الاسرائيلية الأميركية، كانت أولويتها في اللوبي مجرد زيادة المساعدة الأميركية لاسرائيل. غير ان دورها اتسع فيما بعد فأخذ يشمل الدعاية ضد اية صفقة من السلاح مع الحكومات العربية، ابتداء بمصر فالعراق فالسعودية فالأردن. وفي الثمانينات كانت الأولوية الأخرى تحويل القروض الأميركية الى هبات، وهو مطلب تحقق الى حد بعيد سنة ١٩٨٣. وقد احتفظت اللجنة الاسرائيلية الأميركية، ايديولوجيا، ببعض القضايا العريضة: من ذلك ان من مصلحة أميركا ان تؤيد اسرائيل؛ اسرائيل كالولايات المتحدة ديمقراطية، وبالتالي موضع ثقة؛ اسرائيل في عهد ريغان تبدو شيئا فشيئا الحليف الاستراتيجي الوحيد في المنطقة القادر على ردع الاتحاد السوفياتي.

= ١٩٨١ و١٩٨٢، و٢٥,٠٠٠ سنة ١٩٨٣؛ ب. غوتشتاين من ألاسكا الذي تبرع بـ ١٠,٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و١٥,٠٠٠ سنتي ١٩٨١ و١٩٨٢، و٢٠,٠٠٠ سنة ١٩٨٣؛ بيتر هاس من شركة ليفي شتراوس في سان فرانسيسكو بـ ٣٢٥٠ دولارا سنة ١٩٨٠، و١٠,٥٠٠ سنة ١٩٨٣؛ ادوارد ليفي من ديترويت بـ ١٥,٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و٢٠,٠٠٠ سنة ١٩٨٢، و٢٣,٠٠٠ سنة ١٩٨٣؛ ألبرت نيركن من نيويورك بـ ١٠,٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و١٣,٠٠٠ سنة ١٩٨١، و١٥,٠٠٠ سنة ١٩٨٢، و٢٠,٠٠٠ سنة ١٩٨٣؛ صاموئيل سورف من فورت لودرديل بـ ١٧,٥٠٠ دولار سنة ١٩٨٢، و٢٠,٠٠٠ سنة ١٩٨٣؛ أفراد أسرة غرينبرغ أصحاب صناعات كوليكو بـ ٣٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٢، و١٠,٠٠٠ سنة ١٩٨٣؛ موت فريدكن من أوهايو بـ ١٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و١٢,٠٠٠ سنة ١٩٨٣؛ تشارلز شوسترمان من تولسا بـ ٣٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و١٠,٠٠٠ سنة ١٩٨١، و١٢,٠٠٠ سنتي ١٩٨٢ و١٩٨٣؛ جود مالكن من شيكاغو بـ ١٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٠، و١٠,٠٠٠ سنة ١٩٨٣؛ وزادت اسرة براخمن من تكساس تبرعها سنة ١٩٨٠ البالغ ٤٠٠٠ دولار الى ١٤,٠٠٠ سنة ١٩٨٣.

كذلك قامت اللجنة الاسرائيلية الأميركية بتحركات وضغوط بشأن عدد من القضايا المختلفة عند بروزها. فتزعمت حملة الدفاع عن الغزو الاسرائيلي للبنان (وقد قدم داين شهادته أمام اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية التابعة للكونغرس فيما يختص بأوروبا والشرق الأوسط في ١٣ تموز/يوليو ١٩٨٢)، وعملت وراء الستار على تأييد بقاء مشاة البحرية الأميركية (المارينز) في لبنان. ومن القضايا الأخرى المماثلة التي جرى تبنيها على مر السنين، قضايا لا تختلف عن تلك التي تبناها معظم المنظمات المؤيدة لاسرائيل، كالحملات ضد المقاطعة العربية والأمم المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية، وهي منظمات تنتقد اسرائيل، ثم أسطورة اللاجئين [على حد تعبيرها ــ المحرر]، وهكذا.

وفي أثناء انعقاد مؤتمر السياسة للجنة الاسرائيلية الأميركية سنة ١٩٨٢، طرح توم داين المطالب التالية فيما يتعلق بالسياسة الأميركية تجاه اسرائيل والشرق الأوسط: (١) تحويل القروض الأميركية الى هبات؛ (٢) لا أسلحة للأردن؛ (٣) الدعم الأميركي عندما تُجبر اسرائيل على الرد على التهديد في لبنان؛ (٤) عمل أميركي لمعالجة دور الأمم المتحدة السلبي؛ (٥) إلغاء القرار الأميركي القاضي بشطب اسم العراق من لائحة الارهاب الدولي، فضلا عن منع بيع طائرات نقل للعراق؛ (٦) في باب عملية السلام، تمسك الولايات المتحدة باتفاقات كامب ديفيد وإعادة تأكيد تحالفها مع اسرائيل، عن طريق التعاون الاستراتيجي والضغط على الأردن والسعودية، بما في ذلك معاقبتهما على أعمالهما العدائية والانتقام منهما لشرائهما الأسلحة من الاتحاد السوفياتي، والتأييد للبنان قوي ومستقل بعد طرد سوريا منه، وتطور سياسة أميركية مستقلة في مجال الطاقة.

وضع مؤتمر السياسة لسنة ١٩٨٣ الذي عقد في حزيران/يونيو، أهداف الضغط للسنة التالية بحسب الأولويات التالية: (١) المزيد من المساعدة الخارجية لاسرائيل؛ (٢) المزيد من التعاون الاستراتيجي الأميركي ــ الاسرائيلي؛ (٣) اعتراف الولايات المتحدة بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل؛ (٤) سياسات تجارية واقتصادية أجدى بالنسبة الى اسرائيل. وقد لاقت كل من هذه القضايا ذات الأولوية عناية جدية ونظامية تجاوزت حد التحديد البحت، وقد عُرضت بايجاز الحجج السياسية المؤيدة لكل منها، كما عرضت أهداف وتحركات الضغط الخاصة.

شملت الحجج المؤيدة للمزيد من المساعدة الأميركية: الشؤون الدبلوماسية (مثل تحالف اسرائيل مع المصالح الأميركية، وتعزيزها لها، ومصداقيتها، وتقاليدها الديمقراطية المشتركة على عكس عدم استقرار العالم العربي وإيران وأفغانستان)؛ الشؤون الدفاعية (مثل معارضة الاتحاد السوفياتي، وتبادل المعلومات الجاسوسية، والاختبار القتالي للأسلحة الأميركية، ومستقبل امكان التنسيق العسكري)؛ الشؤون الاقتصادية (النتائج النهائية للمزيد

من المساعدة «هي المزيد من الوظائف والصادرات الأميركية وتقوية الاقتصاد الأميركي»؛ اسرائيل تدفع ثمن اتفاقات كامب ديفيد؛ السبب الوحيد لحاجة (اسرائيل) الى المال هو «التكديس العربي الضخم للأسلحة.» وكان ان طالبوا بمبلغ يفوق بليونين ونصف البليون دولار (وحصلوا عليه) لاسرائيل في العام المالي ١٩٨٤؛ كان على أعضاء الكونغرس ان يؤيدوا مشاريع قرارات كلا الترخيص والتخصيص، وأن يقترعوا ضد اية محاولات ترمي الى خفض المساعدة بوجه عام، او من أجل اسرائيل بوجه خاص، وأن يصوتوا من أجل الموافقة النهائية.[١٥]

ان التعاون الاستراتيجي أولوية اخرى من أولويات اللجنة الاسرائيلية الأميركية. والحجة السياسية الرئيسية هي قدرة اسرائيل التي لا تضاهى على حماية المصالح الأميركية، وردع التوسع السوفياتي، كما تبين من دورها في مصر والأردن ولبنان، وبوجه عام ضد «الارهاب الدولي». وكما جاء في مذكرة صادرة عن اللجنة الاسرائيلية الأميركية: «كنتيجة لهذه التحركات الاسرائيلية، اخذت منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، التي كانت تبدو قديمة كتربة خصبة للمغامرات السوفياتية، تتحرك نحو علاقات مستقرة بالعالم الغربي. وبفضل تحركات اسرائيل، الى حد كبير، اصبح حوض البحر الأبيض المتوسط اليوم بحيرة أميركية، باستثناء سوريا وليبيا.» وخُتمت المذكرة بسرْدٍ للمنافع التي ستجنيها الولايات المتحدة من تبني معاهدة تعاون استراتيجي كانت قد عُلّقت سنة ١٩٨٢، وتشمل: حماية خطوط المواصلات في حال طارئة، بحيث تستطيع الطائرات الأميركية ان تستخدم في أماكن اخرى؛ المساعدة البحرية القيمة؛ المطارات والموانىء المتوافرة؛ موضع لخزن الذخيرة، والمحروقات، والمعدات؛ المستشفيات لـ «العدد الكبير من الجرحى الأميركيين الذين يرجح ان يسقطوا في حال حرب في الخليج العربي...» ان هدف اللجنة الاسرائيلية الأميركية هو الضغط على وزارة الدفاع كي تستخدم اسرائيل كمنطقة استراحة وتموين لقوة الانتشار السريع، ولاقامة قسم منفصل في وزارة الدفاع للاشراف على النواحي العسكرية الخاصة للتعاون الاستراتيجي.[١٦]

ان اللجنة الاسرائيلية الأميركية تدعو الكونغرس الى تأييد مشروع قرار مشترك للاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، ونقل السفارة الأميركية اليها من تل ابيب؛ ومن شأن هذا التدبير أيضا ان يؤدي الى اغلاق مكتب القنصلية الأميركية العامة في القدس «الشرقية» (كذا)، التي تعتبر موالية للفلسطينيين. أما التدابير التجارية والاقتصادية المقترحة، فتشمل السماح «بتحويل ما الى الشيكل» لجزء من المساعدة الأميركية، وزيادة فرص التصدير الى الولايات المتحدة ومشتريات الحكومة الأميركية من اسرائيل، لا سيما العسكرية منها، بالاضافة الى الحصول على المساعدة الأميركية في مضمار زيادة مشتريات حلف شمال الأطلسي للمنتوج

الاسرائيلي العسكري، وتطبيق القوانين الأميركية المناهضة للمقاطعة.

وشملت القرارات السياسية الكاملة للجنة الاسرائيلية الأميركية، التي جرى اتخاذها سنة ١٩٨٣ ونشرت في «تقرير الشرق الأدنى»، النقاط التالية: التشريع القاضي بألا تتجاوز فوائد ديون اسرائيل السنوية المساعدة الداخلية التي تتلقاها في عام مالي واحد؛ منع بيع الأسلحة الأميركية للأردن؛ عدم اعتراف أميركي بمنظمة التحرير الفلسطينية، وعدم مشاركة تلك المنظمة في المفاوضات (مع اشارة عارضة الى الخيار الأردني القائل: «يجب الاعتراف بأن الأردن يضم ٨٠٪ مما كان يدعى فلسطين عهد الانتداب البريطاني، وأن أكثرية سكان الأردن هي من العرب الفلسطينيين.»). يضاف الى ذلك ان على الولايات المتحدة وحلفائها شن الحرب على الشبكة الدولية التي تشمل منظمة التحرير الفلسطينية، والاتحاد السوفياتي، وليبيا؛ كما يجب الاعتراف بحملة اللوبي العربي الرامية الى تشويه سمعة اسرائيل وتقويض التحالف الأميركي ــ الاسرائيلي، ومجابهتها؛ وعلى أصدقاء اسرائيل اقامة علاقات وثيقة بوسائل الاعلام، وتقديم النقد الجماعي؛ ثم ان القدس هي عاصمة اسرائيل، وعلى الولايات المتحدة ان تنقل سفارتها اليها؛ ولما كان لليهود الحق في الاستيطان حيث يشاؤون، فاحتلال الضفة الغربية وغزة شرعي والمستوطنات ليست عقبة في طريق السلام؛ وعلى الولايات المتحدة ان تشجع انتاج النفط الذي لا يخص الدول المنتجة للنفط (أوبك)، وتدعم المنافسة في الأسعار، وتتشدد في المحافظة على الطاقة والمصادر البديلة؛ وعلى الولايات المتحدة ان تواصل تهديدها بالانسحاب من الأمم المتحدة اذا جرى تهديد اسرائيل بالطرد؛ كما ان على الولايات المتحدة ان تخفض مساهماتها في النسبة التي تنفق على الدعاية ضد اسرائيل.

كان ثمة أيضا قرارات خاصة باليهود في الاتحاد السوفياتي، والجماعات اليهودية المهددة بالخطر. وقد تضمن آخرها طلبا موجها الى الادارة الأميركية وهو «دعم التعويض من قبل البلاد العربية لقاء الأملاك التي خسرها ألوف اليهود الذين أجبروا على الهرب منذ سنة ١٩٤٨.»

كان من الموضوعات التي ترددت في أثناء انعقاد المؤتمر، القلق من ان ازمة بين واشنطن وتل ابيب قادمة لا محالة. فجرى حث الأعضاء والمؤيدين على ان يكونوا على استعداد. وأخيرا، طرح كاقتراح التشديد على تخلف المجتمع العربي وفساده كأنجع رد على الخصوم.

التكتيك: اللجنة الاسرائيلية الأميركية على تلة (الكابيتول)

ان فعالية اللجنة الاسرائيلية الأميركية تقوم على تطبيق تقنيات ضغط مجربة بصورة نظامية وراسخة، وتكمن مهارتها الخاصة في كسب ثقة مجموعتين من الشبكات الداعمة وتفاعلهما في الوقت نفسه: الأولى مؤلفة من نُخب قوية، والثانية من دائرة انتخابية فاعلة لها قاعدة جماهيرية.

ان شبكة اللجنة الاسرائيلية الأميركية من النخب بُنيت، منذ نشأتها، بحيث كان التركيز الأكبر على الكونغرس. فكانت أول حملة كبرى للوبـي في الخمسينات، الترويج لمنحة بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لاسرائيل. وكانت أولى خطوات سي كنن الاجتماع الى قيادة المنظمات اليهودية الأميركية المعترف بها، والوصول الى وسطائها في الكونغرس. كما اجتمع الى الشخصيات ورجال الأعمال اليهود البارزين، وكان بين هؤلاء بارني بلابان، رئيس أفلام بارامونت الذي دبّر مساعده عدة اجتماعات الى السناتور وين مورس (جمهوري ــ أوريغون) وبول هـ. دوغلاس (ديمقراطي ــ إللينوي) اللذين تبنّيا مشروع المنحة. وقد تعرّف السناتور جون سباركمان (ديمقراطي ــ ألاباما)، الذي انضم اليهما، الى كنن عن طريق رجل أعمال وممّول محلي للحملة. ويصف كنن عملية انشاء الشبكة في تلك الأيام الباكرة بقوله:

> زرت عددا من الأصدقاء القدامى على تلة (الكابيتول) وفي نيويورك، بينهم جون أوكس من أسرة «نيويورك تايمز»، وهاري باهر من أسرة «نيويورك هيرالد تريبيون». ونشرت كلا الجريدتين افتتاحيات ممتازة...
>
> وقد استشرنا عضوي الكونغرس اليهوديين في لجنة الشؤون الخارجية التابعة للمجلس، وهما النائبان جاكوب ج. جافيتس (ديمقراطي ــ نيويورك)، وأبراهام ربيكوف (ديمقراطي ــ كونيكتيكت)...
>
> وقد وفدت أوفينا كولب هوبي، التي كانت قد قادت كتائب النساء في الجيش وتعمل ناشرة في هيوستون، على واشنطن لتترأس حفل عشاء على شرف آبا ايبن وشيخي تكساس الديمقراطيين: طوم كونالي رئيس لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية، وزميله الشاب ليندون ب. جونسون...
>
> ووصل الزعيم الديمقراطي وايلي مور من أتلانتا مع صديقه ايب غولدشتاين لتناول العشاء مع ايبن وشيخي جورجيا الديمقراطيين: والتر ف. جورج الذي خلف كونالي فيما بعد، وريتشارد ب. رسل رئيس لجنة القوات المسلحة آنذاك.
>
> وأخبرني احد أعضاء الكونغرس، وكان يتمتع باحترام واسع، انه كان يشك في جدوى ذلك التشريع لكنه انحاز اليه لأن حاخاما من لِتِل روك، هو ايرا ساندرز، كان يتعاطف مع اسرائيل.
>
> تلفن أبراهام ج. فاينبرغ، النيويوركي الذي ساعد في افتتاح حملة ترومان القطارية سنة ١٩٤٨، الى عدد من الشيوخ ومعاونيهم.[١٧]

جميع هذه الأساليب تقريبا ما زالت تستعملها اللجنة الاسرائيلية الأميركية اليوم بنجاح كبير: التودّد الى أشخاص رئيسيين في وسائل الاعلام؛ التشاور والتنسيق الوثيقان مع المؤيدين؛ استضافة حفلات عشاء واجتماعات الى زائرين اسرائيليين بارزين، أمثال آبا ايبن؛ استخدام ناخبين محليين لسياسيين، مثل حاخام لتل روك، لممارسة الضغط؛ الاستفادة من التقليد اليهودي القاضي بدفع تبرعات ضخمة لدعم الحملات الكبيرة، كما فعل أبراهام فاينبرغ. وقد أدخلت أساليب اخرى في الخمسينات. فمثلا: في سنة ١٩٥١ رافق كنن فريقا

من أعضاء الكونغرس الى اسرائيل. كما قام النواب: أبراهام ربيكوف (ديمقراطي ــ كونيكتيكت)، وعمانوئيل سلر (ديمقراطي ــ نيويورك)، وجاكوب جافيتس (جمهوري ــ نيويورك)، وطوم فوغت (ديمقراطي ــ فرجينيا)، وكينث كيتنغ (جمهوري ــ نيويورك)، ودونالد أوتول (جمهوري ــ نيويورك)، ووليم باريت (ديمقراطي ــ بنسلفانيا)، وسيدني فاين (ديمقراطي ــ نيويورك)، بزيارة لاسرائيل دامت ثلاثة وعشرين يوما. ذلك بأن زيارة زعيم سياسي لاسرائيل او عدم زيارته لاسرائيل، وتصرفاته (او تصرفاتها)، وملاحظاته (او ملاحظاتها) هناك، تعد في غاية الأهمية؛ ففي مؤتمر السياسة المنعقد سنة ١٩٨٣، قيل للأعضاء أن يتجنبوا دعم المرشحين المؤيدين لاسرائيل أنفسهم، اذا لم يكونوا قد زاروا ذلك البلد.

ومن الأساليب الأخرى الباكرة التي أثبتت فعاليتها، التودد الى معاوني المشترعين. فقد كان أميتاي وداين ذاتها، فضلا عن عدد من موظفي اللجنة الاسرائيلية الأميركية الآخرين، معاونين أصلا، واللجنة لم تفتقر قط الى مجموعة بارزة من المعاونين المؤيدين لاسرائيل، مثل ماكس كمبلمان (معاون هيوبرت همفري)، وروي ميلنسون (معاون جافيتس)، وبس دك (معاون سلر)، ومايكل كرافت (معاون كليفورد كيس)، وألبرت ليكلاند (معاون جافيتس)، وريتشارد بيرل (معاون هنري جاكسون)، وستيفن بريان (معاون كيس).*

يقوم المعاونون التشريعيون وموظفو الكونغرس بدور مهم وراء الستار في نصرة سياسات معينة، وعرض مواقف خاصة، وإجراء اتصالات لممثليهم. ومن الواجبات الموكولة اليهم: مراسلة الناخبين، وإعداد وكتابة الخطب، والانضمام الى شتى اللجان او اللجان الفرعية، وإعداد دراسات حول القضايا المطلوبة، وحضور اجتماعات مع الناخبين والفئات ذات الاهتمام الخاص او الزوار الأجانب، وأخيرا تلخيص النتائج.

برز شاهد على استخدام المعاونين في أوائل سنة ١٩٨٣، عندما قامت اللجنة الاسرائيلية الأميركية بحملة ضد سياسة الادارة (الأميركية) تجاه اسرائيل ولبنان آنذاك. ففي ٤ شباط/فبراير، أشرفت تلك اللجنة على بيان موجه الى المعاونين الكبار لنحو خمسين عضوا من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، قدمه اختصاصي في الحكومة الاسرائيلية عن شؤون لبنان، وركز فيه على تبرير بقاء اسرائيل في لبنان، وشرح أسباب تعذر نجاح خطة ريغان

---

* تخلى بريان عن وظيفته في اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب شرق آسيا في اثر اتهامات بتسريب معلومات سرية لضباط اسرائيليين، فانضم الى «المؤسسة اليهودية لشؤون الأمن القومي»، فضلا عن نشاطات أخرى. ويعتبر بيرل من المسؤولين عن تنظيم لجنة مؤيدة لاسرائيل داخل مجلس النواب، ودعم موقف الشيخ جاكسون المؤيد لاسرائيل. أما اليوم، فبيرل أحد مساعدي وزير الدفاع، وبريان ــ وهو احد معاونيه ــ نائب وكيل للتجارة والسياسة الأمنية.

للسلام.[١٨] وتلت البيان مذكرات أرسلت مباشرة الى أعضاء الكونغرس بشأن الموضوع ذاته، ومقالة كتبها داين في «واشنطن بوست» بتاريخ ١٣ شباط/فبراير عنوانها: «الضغط على اسرائيل سخافة.»[١٩]

وفي أثناء انعقاد مؤتمر السياسة سنة ١٩٨٣، وعندما ناقش أحدهم موقف الشيخ جون غلن من اسرائيل، كان جواب داين الوحيد ان معاون غلن، وهو كارل فورد، «مقبول عندي». ومن موظفي الكونغرس الذين حضروا ذلك المؤتمر: جيمس د. بوند، مدير موظفي لجنة مجلس الشيوخ الفرعية لمخصصات العمليات الخارجية؛ ريتشارد ماكول، نائب مدير لجنة مجلس الشيوخ للسياسة الديمقراطية؛ ميشيل فان كليف، المساعدة التشريعية للنائب جاك كمب (جمهوري ــ نيويورك) في شؤون الدفاع والسياسة الخارجية؛ ستيفن أوكندن، المساعد التشريعي للسناتور ديف دورنبرغر (جمهوري ــ مينسوتا) في شؤون العلاقات الخارجية والدفاع؛ برنارد فريدمان، احد معاوني النائب لاري سميث (ديمقراطي ــ فلوريدا). وقد ساعد بوند فعلا في ادارة حلقة دراسية حرة حول موضوع التأثير على لجنته الخاصة.

ينتمي أصدقاء اللجنة الاسرائيلية الأميركية الى جميع دوائر الحياة السياسية. فموريس أميتاي أنشأ فريقه الاستشاري غير الرسمي الخاص، الذي كان يضم: جون لهمان (وزير البحرية)، وإليوت أبرامز (السكرتير المساعد لشؤون التنظيم الدولي)، وماير راشيش (وكيل وزارة الشؤون الاقتصادية)، وبن واتنبرغ (من مؤسسة المشاريع الأميركية)، والمعاونين السابقين في مجلس الشيوخ جي برمان وكن ديفيس.[٢٠] ومن موظفي الأحزاب السياسية الذين حضروا مؤتمر سنة ١٩٨٣، رؤساء اللجنة القومية الديمقراطية، واللجنة الديمقراطية لحملات مجلس الشيوخ، واللجنة الجمهورية القومية لمجلس الشيوخ.

كانت احدى صلات الوصل بالبيت الأبيض تتألف من ضباط ارتباط مختلفين، وقد اكتسبت مزيدا من القوة فيما يبدو نتيجة التعاون المتزايد بين الولايات المتحدة واسرائيل والتداخل الناجم في مصالح الضغوط، فضلا عن صلة اللجنة الاسرائيلية الأميركية الوثيقة بمؤيدي ريغان من أثرياء اليهود الجمهوريين. ومع ذلك، ما زالت تلك اللجنة تتمسك بسياستها التقليدية القاضية بالتركيز على الكونغرس بوجه شبه كامل، عوضا من الفرع التنفيذي.

لا يزال اهم مؤيدي اللجنة الاسرائيلية الأميركية، المنتمين الى النخبة، هم العدد الكبير من النواب والشيوخ الداعمين لاسرائيل من كلا الحزبين. (كانت الثنائية الحزبية من القواعد التي اهتدت بها اللجنة الاسرائيلية الأميركية منذ أول طلب مساعدة تبناه بدقة كلا الحزبين). ومن أوفى أصدقاء تلك اللجنة في مجلس الشيوخ: هنري جاكسون، وهوارد ميتزنباوم (ديمقراطي ــ أوهايو)، وروبرت باكوود، ورودي بوشويتز، وادوارد كنيدي، ودانيال موينيهان

(ديمقراطي ـ نيويورك)، وروبرت كاستن (جمهوري ـ ويسكونسن)، وكريستوفر دود (ديمقراطي ـ كونيكتيكت)، وجوزف بيدن (ديمقراطي ـ دلاوير). والسناتور تشيك هيكت (جمهوري ـ نيفادا) هو زعيم سابق للأقلية في مجلس شيوخ الولاية وعضو نشيط في اللجنة الاسرائيلية الأميركية، في حين ان السناتور فرانك لاوتنبرغ، الذي انتخب حديثا ليمثل نيوجيرزي، هو رئيس سابق للنداء الاسرائيلي المتحد ومتبرع للجنة الاسرائيلية الأميركية. وفي أواخر سنة ١٩٨٢، وصفت «جيروزالم بوست» «تجمعا مؤيدا لاسرائيل» غير رسمي داخل المجلس بزعامة سيدني ييتس (ديمقراطي ـ إلّينوي)، وعضوية كل من: ستيفن سولارز (ديمقراطي ـ نيويورك)، وبنجامين غيلمان (جمهوري ـ نيويورك)، وبنجامين روزنتال (ديمقراطي ـ نيويورك)، وهنري واكسمان (ديمقراطي ـ نيويورك)، وبارني فرانك (ديمقراطي ـ مساشوستس)، وجوناثان بينغهام (ديمقراطي ـ نيويورك)، وتشارلز ويلسون (ديمقراطي ـ تكساس). وقد جاء في الـ «بوست» انهم «يجتمعون بصورة غير رسمية للبحث في الاستراتيجية التشريعية الرامية الى دعم اسرائيل»، مشيرة الى ان مناحم بيغن اجتمع اليهم كفريق سنة ١٩٨٢.[٢١] ومن أعضاء الكونغرس الأساسيين: هوارد برمان (ديمقراطي ـ كاليفورنيا)، ومِلْ لفين (ديمقراطي ـ كاليفورنيا)، وطوم لانتوس (ديمقراطي ـ كاليفورنيا)، ولاري سميث (ديمقراطي ـ فلوريدا).

وكما جاء في تقرير تشريعي منقح لآخر سنة ١٩٨٢، صادر عن اللجنة الاسرائيلية الأميركية:

> كان ثمة بشائر كثيرة لأصدقاء اسرائيل في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر لدى انتهاء حملة سنة ١٩٨٢.
>
> فقد اعيد انتخاب جميع مؤيدي اسرائيل الرئيسيين الأربعة عشر، الذين كانت مقاعدهم في مجلس الشيوخ عرضة للتحدي. وفاز كلا الشيخين اليهوديين اللذين أعيد ترشيحهما للعضوية من دون صعوبة، وهما: هوارد متزنباوم (ديمقراطي ـ أوهايو)، وادوارد زورينسكي (ديمقراطي ـ نيفادا). كما انتخب شيخان يهوديان جديدان، هما: تشيك هيكت (جمهوري ـ نيفادا)، وفرانك لاوتنبرغ (ديمقراطي ـ نيوجيرزي)، وسوف ينضمان الى الشيوخ الحاليين، رودي بوشويتز (جمهوري ـ مينسوتا)، وكارل لفين (ديمقراطي ـ ميتشيغان)، ووارن رودمان (جمهوري ـ نيوهامبشير)، وآرلن سبكتر (جمهوري ـ بنسلفانيا)، بحيث يصبح مجموعهم ثمانية.
>
> وفي مجلس النواب، اعيد انتخاب كل مؤيد عريق لاسرائيل. ولم يهزم إلا واحد من النواب اليهود الأربعة والعشرين، وهو الديمقراطي الحديث العهد بوب شامانسكي من كولومبس، أوهايو، وعضو لجنة الشؤون الخارجية للمجلس. وسوف ينضم الى الكونغرس الثامن والتسعين سبعة أعضاء يهود جدد، بحيث يرتفع المجموع الى ثلاثين. أما الأعضاء الجدد فهم: هوارد برمان (ديمقراطي ـ كاليفورنيا ـ ٢٦) (لوس أنجيليس)؛ باربارا بوكر (ديمقراطية ـ كاليفورنيا ـ ٦) (سان

فرانسيسكو)؛ بن إردريتش (ديمقراطي ــ ألاباما ــ ٦) (بيرمنغهام)؛ ساندر لفين (ديمقراطي ــ ميتشيغان ــ ١٧) (ساوثفيلد)؛ مِلْ لفين (ديمقراطي ــ كاليفورنيا ــ ٢٧) (لوس أنجيليس)؛ نورمان سيسيسكي (ديمقراطي ــ فرجينيا ــ ٤) (بتسبورغ)؛ لاري سميث (ديمقراطي ــ فلوريدا ــ ١٦) (هوليوود). . .

وفي عدد من الأشواط في مجلسي النواب والشيوخ هذه السنة، كان أصدقاء اسرائيل في وضع يحسدون عليه، اذ فازوا بأنصار أقوياء لاسرائيل في كلا الجانبين (مثلا في أشواط مجلس الشيوخ لنيوجيرزي ومينسوتا وميسوري ودلاوير) وفي عدد من أشواط مجلس النواب كان كل من المرشَّحيْن يهوديا.»

ان اغرب ما في تقرير اللجنة الاسرائيلية الأميركية هذا، هو الافتراض غير المشكوك فيه ان كل نائب يهودي لا بد من ان يكون مؤيدا لاسرائيل، وذا شأن خاص بالنسبة الى تلك اللجنة.

من التغيّرات التي طرأت على اللجنة الاسرائيلية الأميركية على مرّ السنين، أنها باتت اليوم اوسع نشاطا في مجلس الشيوخ منها في مجلس النواب؛ وتلك سياسة قائمة على الافتراض ان الشيوخ حلفاء انفع بحكم نفوذهم الأوسع وولايتهم الأطول. والتركيز الأكبر هو على الأعضاء الذين ينتمون الى اللجان الرئيسية للمساعدات الخارجية او السياسة، وسواهم من الأعضاء النافذين، وعلى النواب السائرين على طريق مجلس الشيوخ. أضف الى ذلك ان دعم المرشحين والأعضاء الحاليين اليهود يكاد يكون مضمونا دائما. وهذه الأولويات تتفق بصورة عامة مع تلك التي تلتزمها لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، والتي تتعامل معها اللجنة الاسرائيلية الأميركية بصورة وثيقة جدا.

ومع ان كلا المجلس النيابي ومجلس الشيوخ يقترع عادة الى جانب اسرائيل، فليس جميع أعضاء الكونغرس من مؤيدي اسرائيل المتحمسين، وليست جميع التشاريع في مصلحتها. لذا كان موظفو اللجنة الاسرائيلية الأميركية، والمعاونون والنواب الداعمون لها، يعملون باستمرار على رصد التطورات داخل الكونغرس، وأعمال أعضاء الكونغرس جميعا. ومما يحظى بانتباه خاص، التطورات الخاصة بالعلاقات الخارجية او المساعدات الخارجية. ويصف معاون في الكونغرس يعمل في لجنة العلاقات الخارجية للمجلس، اللجنة الاسرائيلية الأميركية بقوله «انها تشبه عباءة مبلولة تلف اللجنة.» ويحضر ممثل عن اللجنة الاسرائيلية الأميركية كل اجتماع مفتوح ليوزّع البطاقات ويتصل، بجرأة، بكل موظف من أعلاهم مرتبة حتى أدناهم. أما الاجتماعات المغلقة فيحضرها دائما عضو من التجمع المؤيد لاسرائيل في المجلس، ويُدون بعناية خطاب كل عضو في الكونغرس وملاحظاته غير الرسمية، وحتى رسائله الى ناخبيه. ويطالع «سجل الكونغرس» بانتظام، وكل ملاحظة تدعو الى القلق تستتبع زيارات من قبل اللجنة الاسرائيلية الأميركية.

وتستفيد تلك اللجنة كثيرا من أصدقائها في الكونغرس. وأوضح مكسب هو في مجال التشريع والمساعدة المتزايدة على الدوام لاسرائيل. ومن المنافع الأخرى المراسلات والخطب المؤيدة لاسرائيل، والتي من شأنها التأثير في الناخبين. «وكثيرا ما يقحم أصدقاء اسرائيل في الكونغرس خُطبا من إعداد اللجنة الاسرائيلية الأميركية او أبحاثا من وضعها في 'سجل الكونغرس'. وما ان تتخذ هذه الصفة حتى تُوزع على محرري الصحف وكتاب الافتتاحيات والمعلقين الاذاعيين، وسواهم من صانعي الرأي العام والقادة المحليين الذين قد يكون لهم نفوذ ما في بث الآراء المعرب عنها.»[٢٢] وبالاضافة الى ذلك، يتعاظم نفوذ اللجنة الاسرائيلية الأميركية وسلطتها، وبالتالي فعاليتها كمنظمة، بتعاظم الأسماء والانتماءات المهيبة. *

---

* ضم الخطباء في مؤتمر السياسة لسنة ١٩٨٣ أسماء الشيخين كريستوفر دود (ديمقراطي ــ كونيكتيكت) وبول لكسالت (جمهوري ــ نيفادا)، والنواب: هوارد برمان (ديمقراطي ــ كاليفورنيا)، وجاك كمب (جمهوري ــ نيويورك)، ومِل لفين (ديمقراطي ــ كاليفورنيا)، ومارك سلجاندر (جمهوري ــ ميتشيغان)، ولاري سميث (ديمقراطي ــ كاليفورنيا)، وروبرت توريتشلي (ديمقراطي ــ نيوجيرزي)، وجيم رايت (ديمقراطي ــ تكساس) ــ هؤلاء جميعا تكلموا في ندوة دعيت «العملية التشريعية». بل اهم من ذلك، كانت لائحة الشيوخ والنواب الذين حضروا مأدبة المساء: الشيوخ ماكس بوكوس (ديمقراطي ــ مونتانا)، وجف بنغمان (ديمقراطي ــ نيو مكسيكو)، ورودي بوشويتز (جمهوري ــ مينسوتا)، وبل برادلي (ديمقراطي ــ نيوجيرزي)، ودنيس ديكونسيني (ديمقراطي ــ أريزونا)، وكريستوفر دود وتشارلز غراسلي (جمهوري ــ ايووا)، وهوول هفلن (ديمقراطي ــ ألاباما)، وبول لاكسالت وكارل لفين (ديمقراطي ــ ميتشيغان)، وهوارد متزنباوم (ديمقراطي ــ أوهايو)، ودون نيكلز (جمهوري ــ أوكلاهوما)، وكليربورن بل (ديمقراطي ــ رود أيلاند)، ولاري برسلر (جمهوري ــ ساوث داكوتا)، وأرلن سبكتر (جمهوري ــ بنسلفانيا). والنواب: جوزف أدابو (ديمقراطي ــ نيويورك)، ودون ألبوستا (ديمقراطي ــ ميتشيغان)، وأنتوني بيلنسون (ديمقراطي ــ كاليفورنيا)، وهوارد برمان (ديمقراطي ــ كاليفورنيا)، ومايكل بليراكيس (جمهوري ــ فلوريدا)، وجيم كوبر (ديمقراطي ــ تنيسي)، وريتشارد دوربن (ديمقراطي ــ إللينوي)، وجاك ادواردز (جمهوري ــ ألاباما)، وبن أردريتش (ديمقراطي ــ ألاباما)، ودانتي فاسكل (ديمقراطي ــ فلوريدا)، وبوبي فيدلر (جمهوري ــ كاليفورنيا)، ومارتن فروست (ديمقراطي ــ تكساس)، وبنجامين غيلمان (جمهوري ــ نيويورك)، وطوم هاركن (ديمقراطي ــ ايووا)، وستني هوفر (ديمقراطي ــ ماريلاند)، وجون كاسيتش (جمهوري ــ أوهايو)، وراي كوجوفسك (ديمقراطي ــ كولورادو)، وطوم لانتوس (ديمقراطي ــ كاليفورنيا)، ومِل لفين (ديمقراطي ــ كاليفورنيا)، وطوم لويس (جمهوري ــ فلوريدا)، وكلارنس لونغ (ديمقراطي ــ ماريلاند)، وجيم ماكنولتي (ديمقراطي ــ أريزونا)، وكوني ماك (جمهوري ــ فلوريدا)، وكينث ماك كي (ديمقراطي ــ فلوريدا)، وجيم مودي (ديمقراطي ــ وسكنسن)، وسولومون أورتز (ديمقراطي ــ تكساس)، وستان باريس (جمهوري ــ فرجينيا)، وجيري باترسون (ديمقراطي ــ كاليفورنيا)، وكلود ببر (ديمقراطي ــ فلوريدا)، ولاري سميث (ديمقراطي ــ فلوريدا)، ومايك سينار (ديمقراطي ــ أوكلاهوما)، =

وتحمل منشورات اللجنة الاسرائيلية الأميركية، الهادفة الى جباية الأموال وزيادة العضوية، الاقتباسين الشاكرين التاليين:

لولا جهود اللجنة الاسرائيلية الأميركية المتواصلة طوال العشرين عاما الماضية، لتأثر امن اسرائيل وأمن الحلف الغربي في الشرق الأوسط تأثرا شديدا.

المبجل كليفورد كيس

عندما كنت أحتاج الى معلومات عن الشرق الأوسط، كان من دواعي اطمئناني ان أعلم انني كنت أستطيع الاتكال على اللجنة الاسرائيلية الأميركية للحصول على مساعدة محترفين موثوق بهم.

المبجل فرانك تشيرتش[٢٣]

بأس الناخبين

ان القاعدة الواسعة من ناخبي اللجنة الاسرائيلية الأميركية مستمدة، بالدرجة الأولى، من الطائفة اليهودية المنظمة، ومن خلال طريقتين: التنسيق مع زعامة الطائفة اليهودية الثابتة والمنظمات الدينية والصهيونية التي ينتمي معظمها الى مجلس ادارة اللجنة الاسرائيلية من جهة؛ وتنمية عضوية تلك اللجنة من جهة اخرى. ويؤلف هذان القطاعان المتداخلان قاعدة انتخابية لكلا اللجنة الاسرائيلية الأميركية وممثليها في واشنطن من شيوخ او نواب.

سخّرت هذه اللجنة، منذ انطلاقتها، المجموعات اليهودية لاقامة الاتصالات وجباية الأموال. وتُنسِّق ممارسةُ الضغط مع اللجنة اليهودية الأميركية وعصبة مناهضة الافتراء، وهما مجموعتا علاقات الطائفة اللتان تكرسان أكبر قسط من الوقت لتلة الكابيتول، ومع مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى. وتستفيد اللجنة الاسرائيلية الأميركية من هذه الشبكة القائمة؛ فمشاركة المجموعات الأخرى الخارجة عن اللوبي تضمن ان «تقارير اللجنة بشأن النشاط في الكونغرس ودعوتها الى الضغط على الصعيد الشعبي، تتجاوز بمراحل مساهميها وأعضاءها.»[٢٤] وقد وصفت الكاتبة روبرتا فويرليخت نشاطات اللجنة الاسرائيلية الأميركية خلال الحملة على بيع طائرات الأواكس للعربية السعودية، على الوجه التالي:

لا بد من أنها استعملت كل لائحة بريدية يهودية في البلد. فقد استلمتُ عدة نسخ عن رسالة مطبوعة تدعو الى التبرع لأننا «نريد ان نوقف الصفقة وهي على السكة»... وقد أرفقت بالرسالة مذكرة تحتج على بيع طائرات الأواكس. كان عليّ ان أوقّع المذكرة والشيك وأرسلهما معا الى واشنطن في الغلاف المرفق، وأن اطمئن الى ان احتجاجي سوف يسلم شخصيا من قبل عضو في لوبي اللجنة الاسرائيلية الأميركية الى الشيخ والنائب اللذين يمثلانني.[٢٥]

= وهنري واكسمان (ديمقراطي ـ كاليفورنيا)، وتد وايس (ديمقراطي ـ نيويورك)، وتيموثي ويرث (ديمقراطية ـ كولورادو)، وهوارد وولب (ديمقراطي ـ ميتشيغان)، وجورج وورتلي (جمهوري ـ نيويورك)، وسيدني ييتس (ديمقراطي ـ إلينوي).

ان التركيز على قاعدة عريضة يعكس نظرة اللجنة الى نفسها كهيئة تفوق اللوبي العادي شأنا. وبكلام توماس داين: «لسنا لجنة عمل سياسي، بل نحن حركة او عامل سياسي ليس بالليبرالي ولا بالمحافظ، ليس بالديمقراطي ولا بالجمهوري. نحن رأس جبل الجليد بالنسبة الى الطائفة المؤيدة لاسرائيل. وننوي توسيع قاعدة الدعم لاسرائيل على مدى البقية الباقية من هذا القرن.»[٢٦]

ولتحقيق هذا الهدف، شددت اللجنة الاسرائيلية الأميركية، على مرّ السنين، على الحاجة الى الادعاء بتمثيل قاعدة شعبية واسعة والقدرة على تحريكها، وأهم من ذلك قاعدة شعبية واعية وناشطة سياسيا. ويعيد كنن الى الذاكرة «ان من الضروري دائما الالتجاء الى القاعدة الانتخابية. حثثت (الممثلين) الآخرين في واشنطن على مناقشة قضايا التشريع وحمل ناخبيهم على التحرك.»[٢٧] وشارك توماس داين كنن اهتمامه بالحاجة الى جماعة تتسم بالوعي السياسي، فيذكر في مقابلة: «ان على كل يهودي ان يكون عضوا في جماعة ما، وأن ينخرط في اتحاد ما... ان على كل يهودي التورط العميق في النشاط السياسي.»[٢٨]

وتتذرع اللجنة الاسرائيلية الأميركية، في انشاء تلك القاعدة الانتخابية، بتنمية العضوية وتثقيفها، ووضع سبل ملموسة للتحرك. وقد جمعت اللائحة البريدية بشأن طائرات الأواكس، بصورة نموذجية، كلا من تنمية العضوية (٣٥ دولارا)، وصيغة معينة للتحرك (هي مذكرة الاحتجاج على صفقة الأواكس مثلا). واستعمال لوائح بريدية متعددة شائع أيضا.

وتبدأ لائحة بريدية بتاريخ شباط/فبراير ١٩٨٢ ــ تهدف الى اجتذاب أعضاء جدد ــ بالتحية التالية: «أيها المواطن الأميركي العزيز.» ثم تستأنف بالتنديد بصفقة الأواكس، وبالاشارة الى «أننا كدنا نربح.» ثم تورد تعليقات وردت في الصحف أو على لسان الساسة، تثني على اللجنة الاسرائيلية الأميركية. وأخيرا، تطلق دعوة قوية الى الانضواء في العضوية، تشمل الحجة التالية:

> ان اللجنة الاسرائيلية الأميركية عبارة عن لوبي، وان نشاط اللوبي في الكونغرس وحده كفيل بصنع السياسة الخارجية الأميركية. **وما هو أكثر من ذلك ان اللجنة الاسرائيلية الأميركية صاحبة الفضل الأكبر في ان تلك السياسة الخارجية في السنوات الثلاث الأخيرة أدت الى تخصيص أكثر من ستة ملايين دولار من المساعدة الأميركية لاسرائيل.**
>
> إذا شئت ان تنظر الى ذلك الرقم من خلال ما تعنيه عضويتك في اللجنة الاسرائيلية الأميركية من مساعدة لاسرائيل، تأمل فيما يلي: **انطلاقا من ميزانية لا تتعدى ١,٨ مليون دولار، نجحت** اللجنة في اقناع الكونغرس بتخصيص **٢,٢ بليون دولار** للمساعدات الخارجية. **ويعني ذلك ان كل رسم عضوية يعادل ٣٥ دولارا منح للجنة الاسرائيلية الأميركية قد ادى، بصورة غير مباشرة، الى ٤٢,٧٧٧ دولارا من المساعدة الأميركية لاسرائيل!** (جاء التشديد هذا في الأصل).

وقد عُنونت لائحة بريدية أخرى، بغرض اجتذاب الأعضاء في اثر غزو لبنان، بعبارة:

«هل أميركا معروضة للبيع؟» وقد أُلحقت بها أرقام خاصة بالتوظيفات العربية في الولايات المتحدة. وتبدأ رسالة مرفقة بقلم داين: «أيها الصديق العزيز، لقد خرج أعداء اسرائيل الى العراء.» ويتبع ذلك شواهد من الانتقادات الموجهة ضد اسرائيل، ثم دعوة مبطنة الى الانضمام الى اللجنة الاسرائيلية الأميركية لأن:

> الحاجة ملحة. والوقت هو الآن. ومن الأفضل ان تستجيب لنداء المبدأ اليوم من ان تندم غدا على الخطى التي لم تُتخذ قط.

يُعتبر التدريب والتثقيف وحشد العضوية القوام الرئيسي لنشاط اللوبـي الناجح والمستند الى قاعدة شعبية. ولما كانت اللجنة الاسرائيلية الأميركية تضطلع بهذه المهمة على طريقتها النظامية والشاملة المعهودة، فهي تضمن كون قاعدتها الانتخابية لا مجرد لائحة بريدية ضخمة اخرى، بل قوة ضخمة بحد ذاتها. وتُرسَل اللوائح البريدية بكثرة، حاملة معلومات تتعلق بالكونغرس والشؤون الراهنة، ويتلقى الأعضاء التقرير التشريعي السنوي المنقّح ونشرة «تقرير الشرق الأدنى».

كذلك، فان مؤتمر السياسة السنوي منبر رئيسي لتدريب الأعضاء واجتذابهم الى عملية اللوبـي الفعلية. وقد حضر نحو ألف ومئتي عضو مؤتمر سنة ١٩٨٣، وتوزعوا على ستة مجموعات بحسب المنطقة الجغرافية، وأُخضع كل فريق لجلسات تدريب تركزت على المهارات التالية: كيف يرصدون ويؤثرون في وسائل إعلامهم المحلية، وكيف يمارسون الضغط على واشنطن من ولاياتهم الخاصة طوال السنة، وكيف يمارسون الضغط على واشنطن عندما يزورونها. وقد تناولت ندوة حول «العناصر العملية للعمل السياسي» موضوعات تتصل بالحملات، مثل المعاونين المتطوعين وجباية الأموال والعلاقات بوسائل الاعلام، وكانت تقودها آن فرانك لويس المديرة السياسية للجنة القومية الديمقراطية، وميتشل دانييلز المدير التنفيذي للجنة الحملات الجمهورية الخاصة بمجلس الشيوخ، وبيلي كيسرلينغ مخطط حملة السناتور إرنست ف. هولينغ الرئاسية. وقاد ندوة اخرى بعنوان «كيف تقوم بأعمال اللوبـي» موظفـو اللجنة الاسرائيلية الأميركية. وفي ندوة ثالثة، دعيت «العملية التشريعية»، خطب في أعضاء اللجنة النواب: هوارد برمان، ومِلْ لفين، ومارك سيلجاندر (جمهوري ــ ميتشيغان)، ولاري سميث، وروبرت توريتشلي (ديمقراطي ــ نيوجيرزي).*

كان التركيز العام في أثناء المؤتمر على الكونغرس، مع ذكر قليل او من دون ذكر للهيئة التنفيذية، او حتى للمرشحين الرئاسيين. وكثر التشديد على ضرورة تحلي الأعضاء بصفة

---

* مصدر المعلومات عن مؤتمر السياسة السنوي هو مطبوعات اللجنة الاسرائيلية الأميركية التي جرى توزيعها هناك، وملاحظات المشاركين في المؤتمر.

البشاشة وتجنب الخصومات. فمثلا قيل لهم ألا يتهموا أعضاء الكونغرس بالعداء للسامية اطلاقا، اذا صدرت تصريحات تنتقد اسرائيل. وعندما دعا بعض الأعضاء الى اللجوء الى أساليب مجابهة اعنف، أجاب أعضاء اللجنة الاسرائيلية الأميركية ان اللوبي الاسرائيلي ثابت القواعد بحيث يستطيع تجنب أساليب قد تؤدي الى نتائج جانبية سلبية.

استخدم المؤتمر كوسيلة لحمل الأعضاء على الانطلاق والضغط على كل سناتور، وجميع النواب تقريبا. وكان موظفو اللجنة قد رتّبوا مواعيد من قبل على تلة (الكابيتول)، وعقدت جلسات استراتيجية مكثفة، قبل ارسال الأعضاء في مجموعات صغيرة. وكانت أهداف الضغط هي ذاتها التي وضعها المؤتمر كله لعام ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤: جرى تجهيز الأعضاء بمذكرات اعلامية تحدد الحجج السياسية الخاصة بكل نقطة، وسبل التحرك المعينة التي كان يجب مطالبة كل نائب بانتهاجها. وفي مجال الاستعداد، راح موظفو المؤتمر والضاغطون المحترفون يطلعون كل مجموعة على أفضل السبل المقترحة.

وبالاضافة الى المؤتمر السياسي السنوي، تعقد اللجنة الاسرائيلية الأميركية أيضا جلسات تدريب في جميع أنحاء البلد في مراكز اقليمية. وخلال اجتماع من هذه الاجتماعات، عقد في أيار/مايو ١٩٧٨، جرى توزيع دليل سري بعنوان «النشاط الطائفي الفعال.» ومن تعليمات اللجنة الاسرائيلية الأميركية الموجهة الى الأعضاء والعاملين في اطار الطائفة، ما يلي:

> حَدِّد الأفراد الرئيسيين في كل اقليم نيابي الذين يمكن أن يكلَّفوا الاتصال بمشترعيك بشأن القضايا التي تهمك. على هؤلاء الأفراد، سواء كانوا يهودا او غير يهود، أن يكونوا على معرفة جيدة بعضو الكونغرس كأصدقاء شخصيين له، او معارف مهنيين، او عاملين في اطار الحملات، او مموّلين. ان لائحة الممولين السياسيين لأي عضو في الكونغرس والموجودة في مكتب سكرتير الولاية في كل دار من دور الولايات، تؤلف مصدرا حسنا لأسماء الوسطاء الرئيسيين الممكنين لذلك العضو. وما دام لهم التزام أساسي برفاهية اسرائيل، يمكن مدهم بالمعلومات المتعلقة بالقضايا الأساسية. وفي المناطق التي توجد فيها «تحالفات» او لجان لعلاقات الطائفة، من السهل التعرف على هؤلاء الأفراد البارزين. اعمل من خلال الأطر التنظيمية القائمة اذا أمكن، لكن تأكد من ان الأشخاص الموكولة اليهم المسؤولية على اتصال دائم بنوابهم بشأن قضايانا، وليس عرضا.
>
> على الصعيد المثالي، يجب ان تبقى الاتصالات قليلة العدد، ويجب ألا تتسم في ذهن عضو الكونغرس او السناتور سمة الناخب الذي يتصل به فيا يخص أمورا تتصل باسرائيل فحسب. وفي بعض الأحوال، يرحب المشترع بامرىء يمكنه ان يراجعه من دون سواه بغية الارشاد في القضايا «اليهودية». ويجب ان تقاس الواسطة بحسب النتائج التي يحققها، وبحسب سهولة اتصالاته.
>
> كن مدركا للفارق في المفعول بين البرقية (أسرع وسيلة)، والمكالمة الهاتفية الشخصية او الرسالة (أفعل وسيلة)، والرسائل المطبوعة (السهل إغفالها).
>
> حدد القضايا التي تتصف بالأولوية، وميز الحقول التي يمكن للكونغرس فيها ان يقوم

او لا يقوم بأكثر من انتقاد قرار أميركي متحيز، اوملاحظة مغرضة في مؤتمر صحافي لوزارة الخارجية. لكن أعضاءه يستطيعون تخصيص المزيد من المساعدة لاسرائيل، والحؤول دون شحن الأسلحة الى البلاد العربية، وتقوية القوانين المناهضة للمقاطعة...

وفي سنة ١٩٧٨ بوجه خاص، وهي سنة انتخابات للكونغرس، شجِّع الانخراط في الحملات الانتخابية على المستويات كافة: من جباية الأموال الى التبرعات الشخصية والدعاية للمرشحين بالتطوع للعمل باقامة حفلات قهوة. وتحقق من ان المرشحين لمنصب في الكونغرس جرى اطلاعهم، بصورة وافية، على القضايا التي تهمنا وتشجيعهم على اتخاذ موقف علني منها خلال الحملة...

شَجِّع نائبك وشيوخك والمعاونين الرئيسيين على زيارة اسرائيل، فلا «يحبِّب» اسرائيل شيء مثل البلد والسكان أنفسهم. وعلى الناخبين ان يأخذوا في الاعتبار امكان مرافقة عضو الكونغرس في زيارة كهذه.

عندما يلقى أحد اعضاء الكونغرس خطابا محليا يتعلق بالقضايا التي تهمنا او يقول شيئا مهما لأحد الناخبين، شفهيا اوخطيا، فالرجاء اطلاعنا عليه. او اذا تعرفت الى معاون موالٍ في مكتب هذا العضو فاطلع اللجنة الاسرائيلية الأميركية عليه. وعندما يجري العثور على وسطاء رئيسين، تأكد من ان الواسطة الجديدة قد استلم مذكرات تتعلق بالعمل او المعلومات وسواها من المواد.

في الثمانينات، افتتحت اللجنة الاسرائيلية الأميركية سلسلة ندوات للعمل السياسي لأن

الناخبين الأميركيين اليهود بحاجة الى صقل مهاراتهم وحذلقاتهم السياسية، للتأكد من ان المرشحين للمناصب القومية يؤيدون اسرائيل.

ومن شأن هذه الندوات للعمل السياسي، التي تنظمها اللجنة الاسرائيلية الأميركية، ان توفر تدريبا قياديا للمشتركين الذين يستطيعون عندئذ ان يحولوا مهاراتهم الى مقترعين يهود آخرين في الولايات التي يقطنونها.[٢٩]

وأُعلن عن احدى هذه الندوات التي حُدد موعدها في شيكاغو بتاريخ ١٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣، باسم: «ندوة العناصر العملية بشأن كيفية عمل الآلة السياسية وكيفية الانخراط فيها.» وكان عنوان جلسة الصباح: «العلاقات الأميركية ـ الاسرائيلية من منظور الكونغرس»، اشترك فيها الشيخ بوب كاستن رئيس لجنة المخصصات الفرعية للعمليات الخارجية في مجلس الشيوخ، والنائب لاري سميث عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب. أما جلسات ما بعد الظهر، فقد شملت ندوات توجيهية قدّمها موظفو اللجنة الاسرائيلية الأميركية فيما يخص: «عناصر العمل السياسي»، و«اسرائيل ويهود أميركا»، و«الحملة الرامية الى التشهير باسرائيل: كيفية الرد عليها.»

تقاطع النخبة وشبكات الناخبين

ان سر نجاح اللجنة الاسرائيلية الأميركية لا يكمن في مجرد تعاون السياسيين المؤيدين

لاسرائيل أو حشد يهود أميركا، بل في قدرة تلك اللجنة على استخدام تقاطع تينك الشبكتين لمصلحتها الخاصة. ومع ان هذا التقاطع يتجلى على عدة مستويات، فانه يتخذ ـ في معظم الأحيان ـ شكل الضغط على الكونغرس. وكما قال احد المعاونين في مجلس الشيوخ: «ان مجموعات اللوبـي الأخرى تقوم بالشيء ذاته، او تحاول ذلك. لكن للجنة الاسرائيلية الأميركية جهاز يمكنها من ان تتعامل مع الكونغرس بمهارة فنية خارقة.»(٣٠)

في مقالة ظهرت سنة ١٩٨١ في مجلة «الشؤون الخارجية»، كتب الشيخ تشارلز ماثياس ما يلي عن اللوبـي:

كان أهم من ذلك، على المدى البعيد، نجاح المنظمات اليهودية في المحافظة على دعم قوي داخل الكونغرس لمستوى عالٍ من المساعدة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل. ويجب ألا يوحي ذلك بأن الكونغرس يدعم اسرائيل لا لشيء آخر سوى الخوف من اللوبـي الاسرائيلي؛ بل على العكس، لا أعرف إلا قلة من أعضاء كلا مجلسي الكونغرس لا يعتقدون اعتقادا عميقا وراسخا ان دعم اسرائيل واجب خلقي ومصلحة قومية للولايات المتحدة، بل يجب ان يوحي ذلك بأن الاعتقاد داخل الكونغرس، نتيجة نشاطات اللوبـي، قد استمد المزيد من القوة الى حد ملحوظ نتيجة العلم بأن العقوبات السياسية سوف تطبق على كل من يتلكأ عن التجاوب. فعندما تعرض على الكونغرس قضية ذات شأن بالنسبة الى اسرائيل، تبادر اللجنة الاسرائيلية الأميركية، على الفور ومن دون تلكؤ، الى مد جميع الأعضاء بالمعلومات والوثائق، مرفقة كلما أملت ذلك الأحوال بمكالمات هاتفية وزيارات شخصية. وفوق ذلك، ان اية دلائل على التردد او المعارضة، من قبل شيخ او نائب، لا تلبث ان تستدعي عددا كبيرا من الرسائل والبرقيات، او الزيارات والمكالمات الهاتفية من الناخبين المتنفذين.(٣١)

وقد عبر عن ذلك معاون سابق في مجلس الشيوخ بوضوح اشد:

ان لديهم نظاما مدهشا. فاذا اقترعت الى جانبهم او اصدرت تصريحا يروق لهم، فانهم يعلنون ذلك بسرعة من خلال منشوراتهم، وبواسطة المحررين الذين يتعاطفون مع قضيتهم في شتى أنحاء البلد. وذلك عبارة عن مكافأة فورية ذات مردود ايجابي مباشر، حيث يصبح اسم الشيخ المقترن باقتراح او فكرة موضوعا لافتتاحية او تعليق في مشهد اخباري ملآن بالتقريظ. وطبعا، يجري عكس ذلك. فاذا قلت او فعلت شيئا لا يروق لهم، فمن الممكن ان يلحق بك تنديد او نقد من خلال الشبكة ذاتها. ان هذا النوع من الضغط كفيل بالتأثير في تفكير الشيوخ، ولا سيما اذا كانوا مترددين او بحاجة الى الدعم.(٣٢)

ان مسألة دور اللجنة الاسرائيلية الأميركية في تمويل او مساندة السياسيين معقدة، اذ ليس من المفروض رسميا ان تقوم تلك المنظمة بأي من هذين النشاطين. لكن مما لا شك فيه ان اللجنة تقوم بـذلـك في حـين تحافظ بعناية على حرفية القانون. ويقوم أسلوبها الرئيسي على الاستفادة من بأس أعضائها ومؤيديها السياسي، وهو بأس يستند الى مدى ثرائهم المعروف، وحجم تبرعاتهم السياسية، ونشاطهم السياسي، واستعدادهم لالتزام نهج اللجنة

الاسرائيلية الأميركية القاضي بالحكم على السياسيين على أساس قضية واحدة، وهي موقف مؤيد لاسرائيل. ويطلب من الأعضاء أن يتبرعوا للحملات النيابية في مناطقهم وولاياتهم، وأن يطلعوا اللجنة على قيمة تبرعاتهم، فيستطيع موظفوها آنذاك ان يستفيدوا من تلك المعلومات ليصلوا الى سياسي ما ويقولوا له: «كنا وراء استلامك مبلغ كذا من الدولارات.» ويجري التشديد على التبرع باكرا؛ فقد كانت احدى اللازمات في أثناء المؤتمر السياسي سنة ١٩٨٣: «اذا كان المال ينطق، فالمال الباكر يصرخ.» وقد تزايدت قدرة اللجنة الاسرائيلية الأميركية على التحكم في التمويل والمساندة الى حدّ كبير نتيجة تأسيس لجان العمل السياسي، وهي الأقنية الشرعية للتبرع من أجل الحملات، ومعظمها تقريبا تأسس أصلا او يدار حاليا من قبل موظفي اللجنة الاسرائيلية الأميركية او أعضائها. وتجري المساندة بالطرائق ذاتها؛ فتوضح منشورات وتصاريح اللجنة الاسرائيلية الأميركية الى اي المرشحين تنظر بعين الرضى، والى ايهم لا تنظر اليه بتلك العين. وهي تحث الأعضاء على العمل متطوعين في الحملات الخاصة بالمرشحين المعروفين بتأييدهم لاسرائيل، او المرشحين «المحايدين»، حيث يعربون عن أملهم بأن يشجع وجود عاملين يهود ذوي صلة باللجنة الاسرائيلية الأميركية هؤلاء المرشحين على أن يصبحوا أكثر تأييدا لاسرائيل. وقد أعلن، خلال مؤتمر سنة ١٩٨٣، ان اكثر من ثلاثمئة مرشح التمسوا مساعدة اللجنة الاسرائيلية الأميركية سنة ١٩٨٢.

وكشف المؤتمر أيضا عن كيفية تأثير التمويل في التنظيمات الحزبية السياسية، وفي المرشحين كأفراد. وكان احد المشاركين في احدى ندوات العمل السياسي لين كتلر، نائب رئيس اللجنة القومية الديمقراطية، الذي لاحظ «جوع» الحزب الى المال و«السهولة» التي يمكن بها للطائفة اليهودية ان تكسبه «بسرعة» عن طريق التبرع. وقد جرى حث أعضاء اللجنة الاسرائيلية الأميركية على التبرع والمطالبة باعتبارهم مندوبين لحضور المؤتمر الوطني. وبلغ من امر كتلر ان وزع استمارات لطلب صفة مندوب. وتكلم ميتشل دانييلز، المدير التنفيذي للحملة الجمهورية لمجلس الشيوخ، في السياق نفسه.

كذلك يتخذ الضغط الذي يقوم به الناخبون أشكالا اخرى؛ فقد قال احد المعاونين انه «يكفي صدور تصريح او رسالة واحدة من النوع الركيك»، حتى يلتقطها مراقبو اللجنة الاسرائيلية الأميركية ويوزعونها على الكُنس او المجموعات الطائفية. ويعتقد بعض المعاونين ان اللجنة الاسرائيلية الأميركية قد بعثت برسائل الى أعضاء الكونغرس، تنطوي على انتقاد لاسرائيل، وما ذلك إلا لامتحان ردات فعلهم. ومع انه لا يمكن توثيق ذلك بالمستندات، فمجرد سريان مثل هذه الشائعة يدل على الحيطة التي تثيرها اللجنة الاسرائيلية الأميركية على «تلة الكابيتول». وعندما شاع ان احد أعضاء الكونغرس كان يفكر في إصدار تصريح ينتقد الحرب في لبنان، نُقلت مجموعة من الحاخامين المنتمين الى ولايته الخاصة بالطائرة لكفّه عن ذلك.

ومنذ أوائل الستينات، أخذت اللجنة الاسرائيلية الأميركية تعتمد سياسة منتظمة تهدف الى نقل الناخبين الى واشنطن كي يناشدوا النواب المترددين. وقد كتب كنن يقول: «كان أسلوبنا على الدوام ان نحفز الناخبين كي يحشدوا أعضاء الكونغرس بغية الضغط على الادارة لتدرك ان هذه السياسة او تلك هي ما كان الشعب الأميركي يريده.»[٣٣]

وكان من المعروف ان النائب ميرفن ديمالي (ديمقراطي ـ كاليفورنيا)، وهو عضو لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب، «يتبرّم» من المساعدة لاسرائيل. وكما جاء في «وول ستريت جورنال»:

> كلما كان النائب ديمالي يتبرم، كما يقول، كان يحظى بزيارة فورية من اللجنة الاسرائيلية الأميركية او احدى «لجان العمل السياسي» اليهودية يرافقها عادة أحد أبناء منطقته.
>
> وفي احدى الجلسات الأخيرة، أوضح انه على الرغم من انه يتذمر أحيانا، فهو في النهاية يصوت دائما الى جانب المزيد من المساعدة لاسرائيل. قلت لهم: «لم أحد مرة واحدة عن القضية.» فأجابوا: «حسنا، إلا أنك امتنعت مرة عن التصويت.» هاكم دليلا على مدى قدرتهم.[٣٤]

وتستخدم اللجنة الاسرائيلية الأميركية أيضا وسائل الضغط العاطفي، مثال ذلك: تلقى كل عضو من أعضاء الكونغرس، في أثناء مناقشة صفقة طائرات الأواكس، نسخة مجانية عن رواية «الابادة الجماعية».

ومن الأساليب الكبرى الأخرى حَمْلة الرسائل. وقد يستتبع ذلك أحيانا بطاقات توزع وتوقع في الكُنس، ومحافل بني بريت، والمراكز الطائفية الأخرى، ثم ترسل الى أصحابها بالألوف. ودونها وضوحا، الحملات التي تركز على ثلاثة او اربعة موضوعات، وتستعمل رسائل مختلفة النصوص. ويقول معاونون في الكونغرس ان مثل هذه الرسائل الخاصة بالحملات يرسل كلما طرأت قضية راهنة تتعلق باسرائيل، او ببيع الأسلحة للشرق الأوسط. وهنا أيضا يستهدف مثل هذه الحملات بعض المترددين. ففي صيف سنة ١٩٧٧، اعرب النائب توماس ج. داوني (جمهوري ـ نيويورك)، وهو من مؤيدي اسرائيل، عن شكوكه بشأن مشروع قانون بمساعدة قدرها ١,٧ بليون دولار لاسرائيل.

> قال داوني، الذي كان يتدفق عليه البريد المناهض لأي نوع من المساعدات الخارجية، انه لن يقترع الى جانب المشروع إلا اذا تلقى بوادر تأييد من منطقته الانتخابية، التي تضم ما لا يزيد على ٥ ٪ من السكان اليهود. وبعد ذلك بيومين، تلقى داوني ٣٠٠٠ برقية من الناخبين تحثه على التصويت بالايجاب. فلبّى الطلب.[٣٥]

وقد جرت أحداث مشابهة في الحقبة نفسها بالنسبة الى الشيخين أدلاي ستيفنسون (ديمقراطي ـ إلينوي)، وأبراهام ربيكوف (ديمقراطي ـ كونيكتيكت). فعندما اشترك ستيفنسون في جلسة اضافية بشأن التشريع الخاص بمقاومة المقاطعة، تلقى مئة برقية متشابهة

النص من سكان إلينوي، تكرر دعوة اللجنة الاسرائيلية الأميركية الى «الصمود» في وجه «اي تعديل يضعف مفعول المشروع.» وفي رأي اللجنة الاسرائيلية الأميركية ان نهاية هذا الحدث جاءت في سنة ١٩٨٢، بحسب قول داين: «لقد ادت ذكرى عداء أدلاي ستيفنسون لاسرائيل، إبان ولايته في مجلس الشيوخ، الى خسارة أصوات اليهود في إلينوي، وهو ما كلفه خسارة شوط انتخاب الحكام.»[٣٦] وعندما انتقد ربيكوف سياسات رئيس الوزراء بيغن، واللجنة الاسرائيلية الأميركية ذاتها، على أساس أنها كانت «تسيىء اساءة عظمى الى الولايات المتحدة والى اسرائيل والى الطائفة اليهودية»، اخذت البرقيات والرسائل تنهال عليه من سكان كونيكتيكت. وأرسلت اللجنة الاسرائيلية الأميركية مذكرة الى أعضائها في كونيكتيكت تتهم ربيكوف بحضور غداء مع ياسر عرفات. وعندها تناولت الصحافة اليهودية هذه القصة.[٣٧]

كذلك، تحتفظ اللجنة الاسرائيلية الأميركية بلائحة كومبيوتر بأسماء الوسطاء الرئيسيين مع كل عضو من أعضاء الكونغرس، مأخوذة من مصادرها الخاصة ومصادر المجموعات الأخرى المؤيدة لاسرائيل في شتى أنحاء البلد، لا سيما الاتحادات والكُنس المحلية. واذا دعت الضرورة الى الضغط على سياسي ما او الاتصال به فقط، فان لائحة الكومبيوتر تعطي جدولا بالوسطاء المحتملين من الناخبين المحليين وناخبين غيرهم على تلة الكابيتول. وقد يشمل هؤلاء عاملين سابقين في الحملات، وكبار المولين للحملات، وقادة دينيين ومدنيين محليين، او أحد الأصدقاء الأوفياء في مجلسي الشيوخ والنواب.

وتدل حادثتان جرتا سنة ١٩٧٥ على ذروة اعتماد اللجنة الاسرائيلية الأميركية على دعم النخبة وعامة الناخبين المتقاطع. ففي كلا الحالتين، استُخدمت الشبكتان لممارسة الضغط على الادارة. وجرت الأولى كاستجابة لاقتراح الادارة بيع بطاريات مضادة للطائرات من نوع هوك للأردن، فاستفادت اللجنة الاسرائيلية الأميركية من شبكة النخبة، اذ «تسرّب» اليها الاقتراح بواسطة الشيخ كليفورد كيس، والنائب جوناثان بينغهام. عندها اتصل رئيس اللجنة الاسرائيلية الأميركية موريس أميتاي بالسفارة الاسرائيلية، وأخذ في ارسال مذكرة مؤلفة من صفحتين، معارضة للصفقة وموجهة الى جميع أعضاء الكونغرس والى ٣٩٧ منظمة يهودية في المدن والمقاطعات.

أما الحادثة الثانية، فتُعدّ «خبطة» اللجنة الاسرائيلية الأميركية، وهي عبارة عن رسالة من «٧٦ شيخا» أرسلت، في أيار/مايو ١٩٧٥، الى الرئيس فورد تلتمس منه «ان يستجيب البيت الأبيض لحاجات اسرائيل العسكرية والاقتصادية الملحة.» وهنا أيضا عملت اللجنة الاسرائيلية الأميركية عن كثب مع شبكة النخبة، فاشترك في تبني الرسالة والتمس توقيعها كل من الشيوخ: هنري جاكسون، وجاكوب جافيتس، وأبراهام ربيكوف، وريتشارد ستون

(ديمقـراطي ـ فلوريـدا)، ولـويـد بنتسن (ديمقـراطي ـ تكسـاس)، وبيـرتش بـايـه (ديمقـراطي ـ إنديـانـا)، ووالـتر مـونـديـل (ديمقـراطي ـ مينسـوتـا)، وهـرمـان تلمـادج (ديمقراطي ـ جورجيا)، وبعض الآخرين. وكان الوسطاء الرئيسيون مرة ثـانية معـاونيْن تشريعييْن مُواليين هما: وينسلو ويلر في مكتب جافيتس، وجي برمان في مكتب بايه. وقد صاغ الرسالة أميتاي، وأعيد نشـرها في «نيـويورك تـايمز»، فـأصبحت بالتـالي متوافـرة للمجموعات المؤيدة لاسرائيل في أنحاء البلد، للاستفادة منها في نشاطها الخاص. وتجاوز مفعول الرسالة وانتشارها الشعبي كل ذلك؛ فكتبت «نيويورك تايمز» بتاريخ ٢٧ أيار/مايو ١٩٧٥، ما يلي:

أما وقد شجعتها مؤخرا مظاهر الدعم في الكونغرس، فقد قررت اسرائيل ان تتجاهل دعوات الـولايات المتحـدة المتكـررة كي تتقـدم بمقترحـات جـديـدة للمفـاوضـات قبـل الاجتمـاع الأميركي ـ المصري في سالزبورغ الأحد المقبل، بحسب رواية موظفين اسرائيليين كبار.[٣٨]

ويمكن مشاهدة هذا التنسيق الوثيق أيضا منذ عهد أقرب، كما جرى في سنـة ١٩٨٣ عندما تحركت اللجنة الاسرائيلية الأميركية وأصدقاؤها في الكونغرس للحؤول دون بيع اية أسلحة للأردن. فقد جرى إعداد مشروع قرار كنيدي ـ هاينز في مجلس الشيوخ، ورسالة أدابوا ـ كوركوران في مجلس النواب، وكلاهما يعـارض الصفقة، ثم وُزّعا بدعم من اللجنة الاسرائيلية الأميركية وتنسيق فعال منها. وتجلى مدى هذا التعاون إبان مؤتمر سنة ١٩٨٣، اذ جرى توزيع مذكرة بشأن بيع الأسلحة للأردن على أعضاء من أجل الضغط. وينص جانب المذكرة على ما يلي:

يجري الاحتفاظ بكلا المشروع والرسالة الى ما بعد عقد «مؤتمر اللجنة الاسرائيلية الأميركية السياسي»، للحصول على الحد الأقصى من التواقيع. وسترسل رسالة المجلس النيابي الى الرئيس في نهاية هذا الأسبوع. وسيلقى المشروع في صندوق البريد في الوقت ذاته. (التشديد في الأصل).[٣٩]

وينهال الثناء باستمرار على السياسيين الذين يتخذون موقفا مؤيدا لاسرائيل، ويعملون بالتنسيق الوثيق مع اللجنة الاسرائيلية الأميركية، وذلك في منشورات اللوبي ومذكراته؛ كما يكرمون في المؤتمرات وحفلات العشاء. وتوزع سجلات اقتراعهم بصورة بارزة ويتلقون في أوساط شبكة اللجنة الاسرائيلية الأميركية المتنامية ارفع تقريظ، وهو: «هاكم صديقا وفيا لاسرائيل.» ومع ان اوضح مكافأة هي تقرير ايجابي ينشر على ناخبيهم في ولاياتهم الخاصة وتأكيد لكسب الأصوات والأموال اليهودية، فثمة مكافآت اخرى. وهذه المكافآت تشمل لقاءات مع موظفين اسرائيليين كبار (خذ مثلا اجتماع بيغن الى تجمع الكونغرس المؤيد لاسرائيل سنة ١٩٨٢). كما تشمل، بحسب رواية بعض المعاونين النيابيين، عروضا من

اللجنة الاسرائيلية الأميركية بتوفير الدعم لأصدقائها في قضايا اخرى قد تهم سياسيا معينا، حتى لو لم تمت بصلة الى الشرق الأوسط.

توسيع جدول الأعمال:

الميادين غير التشريعية المستهدفة

يجري تحويل نسبة متزايدة من طاقات اللجنة الاسرائيلية الأميركية شطر أهداف خارجة عن النطاق التشريعي التقليدي لجدول أعمال اللوبي. وتعكس هذه الأهداف الاهتمامات التي تشارك فيها أغلبية المنظمات التي تدعم اسرائيل، مثال ذلك: ان اللجنة تلتمس الدعم من الكنائس المسيحية الأصولية، بسبب اهتمام مؤسسة الكنيسة البروتستانتية الأشد ليبرالية بحقوق الفلسطينيين الانسانية. وفي هذا المجال، أنشأت اللجنة برنامج التقرب المسيحي. وقد حضر مؤتمر سنة ١٩٨٣ السياسي خمسون مسيحيا من خمس وثلاثين ولاية. وفي هذه الأثناء، راح موظف اللجنة الاسرائيلية الأميركية السابق ف. ستيفان ماك آرثر يعمل من أجل المؤتمر المسيحي الوطني لاسرائيل.

ووفقا للتفويض الصادر عن «المجلس الاستشاري»* للمجموعات اليهودية بالعمل على تحسين العلاقات وإيجاد «أرض مشتركة» مع المنظمات السود، أخذت اللجنة الاسرائيلية الأميركية تعقد الاجتماعات مع السياسيين والمنظمات السود. ففي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣، عقدت تلك اللجنة مؤتمرا في نهاية الأسبوع بشأن «المشاركة في جداول الأعمال» مع مجموعات الفتيان المنتمين الى الرابطة القومية لتحسين أحوال الشعوب الملونة. وتكلم في المؤتمر توماس داين والقس إدوارد هايلز، نائب الرئيس القومي للرابطة. كما تكلم رئيس لجنة السود في الكونغرس، النائب جوليان ديكسون (ديمقراطي ـ كاليفورنيا)، فدعا المجموعات اليهودية، ولا سيما عصبة مناهضة الافتراء، الى ان تخفف من وطأة انتقاداتها للمرشح الرئاسي جسي جاكسون. وقد كانت حملة جاكسون مصدرا رئيسيا لكلا التوتر والحوار بين المجموعات اليهودية والمجموعات السود. ومنذ نيسان/ابريل ١٩٨٤، كانت اللجنة الاسرائيلية الأميركية قد عقدت اجتماعين مع جاكسون لمناقشة هذه التوترات.

ومن الموضوعات المتكررة في مؤتمر سنة ١٩٨٣ السياسي، خشية اللجنة الاسرائيلية الأميركية ان يكون السود الأميركيون، وسواهم من الأقليات، آخذين في الميل الى معاداة اسرائيل نتيجة تحولهم نحو العالم الثالث. ولمجابهة ذلك، اقتُرح التشديد على سوء معاملة الأقليات في العالم العربي، وعلى الحجة القائلة ان السود الأميركيين لن يستفيدوا من

* «المجلس الاستشاري» هو الصيغة المختصرة للمجلس الاستشاري اليهودي القومي للعلاقات في الطائفة اليهودية الأميركية. (المحرر)

دعم الفلسطينيين بسبب جدول أعمالهم الكثيف ــ وبين السود العشرة الذين حضروا المؤتمر، كان ثلاثة يحملون شارات موظفي اللجنة الاسرائيلية الأميركية.

وتتركز النشاطات الكبرى غير التشريعية للجنة الاسرائيلية الأميركية الآن على اللوبي العربي، وكذلك على حُرم الجامعات (نعود اليه في الفصل الخامس). وتدل الموارد والطاقات التي تخصصها اللجنة لهذين الميدانين على كونها تعتبرهما أولويتين سياسيتين، و «هدفين» جديرين بمهارات اللجنة الاسرائيلية الأميركية بوجه خاص.

اللوبي العربي

ان التركيز المتزايد على ما تدعوه اللجنة الاسرائيلية الأميركية «اللوبي العربي» ينبثق من القلق إزاء بعض التيارات العامة في الولايات المتحدة. وهي تشمل عطفا متزايدا على الفلسطينيين في بعض القطاعات، مثل الطلبة والكنائس الليبرالية والأقليات، وادراكا متزايدا للنزعة العسكرية والمشكلات الداخلية الاسرائيلية، وتشكيل مجموعات جديدة تنتقد اسرائيل، فضلا عن نشاطات مجموعات اشد عراقة.

لقد قررت اللجنة الاسرائيلية الأميركية ان أصلح وأفعل رد سياسي وايديولوجي يكمن في تصوير جيران اسرائيل العرب شعبا متخلفا واستبداديا، وفي التشديد على كبت المرأة وحرمان المسيحيين من المساواة في الحقوق (وهذا ينطوي على الاشارة الى ان وضع القدس في ظل الحكم الاسرائيلي أفضل)، والعنصرية العربية التي تدل عليها في زعمهم ممارسة العرب تاريخيا لتجارة الرقيق. وجميع هذه الحجج لا تهدف الى الدفاع عن اسرائيل وشرعيتها فحسب، بل الى كبح الدعم الشعبي للمجموعات المؤيدة للفلسطينيين، وبالتالي الحيلولة دون اي تحد جدي لنشاط اسرائيل الدفاعي.

ويتم تجاهل منتقدي اسرائيل الليبراليين او اليساريين، تجاهلا تاما، باعتبارهم مؤيدين للسوفيات، ومناهضين لأميركا، ومتطرفين (لا يُحملون على محمل الجد إلا في اطار النشاط الجامعي). أما موقف اللجنة الاسرائيلية الأميركية من المجموعات الأكثر رسوخا مثل: الرابطة القومية للأميركيين العرب، ومجلس النساء العربيات، واللجنة الأميركية العربية المناوئة للتمييز العنصري، والأمانة التربوية الأميركية، ومجلس الشؤون العربية الأميركية، فيتصف بازدواجية أكثر. وتعتبر هذه المجموعات، بوجه عام، عديمة الجدوى لأنها تفتقر الى قاعدة شعبية او أصوات، ولأن حملاتها كثيرا ما تؤتي نتائج عكسية. وفي الوقت نفسه، مع ذلك، تحكم عليها اللجنة الاسرائيلية الأميركية جميعا كلوبي عربي موحد التركيب وثري وقوي.

وفي آب/أغسطس ١٩٨٢، عينت اللجنة الاسرائيلية الأميركية آمي غوت لتقوم بمهمة رصد وتحليل اللوبي العربي بصورة دائمة. وفي خطاب غوت الأساسي، الموجه الى مؤتمر سنة ١٩٨٣ السياسي، شددت على ضرورة الرصد المتواصل، وأهابت بالأعضاء ان يرسلوا

جميع المعلومات والمواد الى مكتبها في واشنطن (وتبين مدى رصد اللجنة الاسرائيلية الأميركية في أثناء إلقاء غوت خطابها، عندما أخذت تقتبس بحرية من مذكرات «غراي وشركاه» التي تدور على عملها (اي غراي) في حقل العلاقات العامة لحساب اتحاد العرب الأميركيين الوطني). وكان الأسلوب الرئيسي الذي اوصت به في التعامل مع اللوبـي العربـي، هو التشديد على ان تمويل الشركات الذي تتلقاه المجموعات الموالية للعرب بديل بارع من التمويل المباشر من قبل الدول العربية، وبالتالي ضرب من الابتزاز العربـي، حيث تسترد الشركات المساهمة بزعمها مدفوعاتها من خلال العقود التجارية التي تعقدها مع العالم العربـي.

المنشورات

تصدر اللجنة الاسرائيلية الأميركية سلسلة متواصلة من التقارير، والمذكرات، والخطب، والتحاليل، والرسائل. وهي تحقق اقصى مفعول من وراء هذه المواد، بفضل توزيعها على النخب (من شيوخ ونواب ومعاونيهم)، وعلى الأعضاء. وقد قال احد المعاونين في مقابلة ان مواد اللجنة الاسرائيلية الأميركية تستخدم، بصورة روتينية، في الخطب المعدة للاحتفاء بالأعياد اليهودية او الاسرائيلية، وفي القضايا التي تتطلب المزيد من المعلومات الدقيقة مثل صفقات السلاح.

«تقرير الشرق الأدنى»: يقول سي كنن ان فكرة التقرير عن الشرق الأدنى طرأت سنة ١٩٥٧، عندما خطب في احد اجتماعات النداء اليهودي، وتلقى المدفوعات فيما بعد. ولما لم يكن في وسع منظمة خيرية ان تتبرع من أجل لوبـي ما، فانه لم يستطع قبول شيك باسم اللجنة الاسرائيلية الأميركية. وهذه الحادثة طرحت فكرة إصدار رسالة إخبارية تقبل الاشتراكات ومنفصلة قانونيا عن اللجنة الاسرائيلية الأميركية، وبذلك يحق لها استلام مثل هذه الأموال.

بدأ «التقرير» كرسالة دورية مؤلفة من أربع صفحات تصدر بين الحين والآخر، ثم اخذ في الصدور أسبوعيا سنة ١٩٧٠. ويطبع منه خمسون ألف عدد توزع مجانا على أعضاء الكونغرس، ووسائل الاعلام، والسفارات، وموظفي الادارة الكبار. وبالاضافة الى الاشتراكات الفردية، يُوزع «التقرير» أيضا من قبل منظمات اخرى؛ فبني بريت، مثلا، توزع التقرير على هيلل والجامعات.

لقد استطاع «التقرير» ان يستقطب النوع ذاته من الموظفين ذوي الكفاءة العالية الذين استقطبتهم اللجنة الاسرائيلية الأميركية ذاتها. وبالاضافة الى المؤسِّسَيْن كنن وألن لسر ــ وهو مساعد في اللجنة الاسرائيلية الأميركية ــ ضم جهاز الموظفين: وولف بليتزر الذي خلف كنن كمحرر، وأصبح فيما بعد مراسل «جيروزالم بوست» في واشنطن؛ آرون روزنبوم؛

تينا سيلبر التي اصبحت، فيما بعد، معاونة للشيخ هنري جاكسون؛ تشارلز فنيفيزي، المحرر الحالي لـ «اسبوع واشنطن اليهودي» ومستشار «واشنطن تايمز»؛ سوزان دوركين؛ ليونارد ديفيس؛ ألان تيغاي، الذي استقال ليصبح المحرر التنفيذي لـ «هداسا ماغازين»؛ موشيه دكتر؛ فالمحرر الحالي م. ج. روزنبرغ، المعاون السابق للنائب جوناثان بينغهام.

يعكس محتوى «التقرير»، بدقة، نهج اللجنة الاسرائيلية الأميركية والحكومة الاسرائيلية. وتشمل التغطية الصحافية القضايا البارزة العامة، والأحداث الراهنة ذات العلاقة بالشرق الأوسط، والمعلومات الوافية عن منحى التشريع والتصويت الخاص بالسياسيين جميعا. ويستخدم «التقرير» أيضا وسيلة ترويج لنشاطات اللجنة الاسرائيلية الأميركية وحملاتها، كما يعيد نشر خطبها وشهاداتها.

وفي سنة ١٩٦٤، أخذ «التقرير» ينشر ملحقات خاصة تُعرَف بـ «الأساطير والوقائع». وشملت الموضوعات التي عولجت في هذه الملحقات: سباق التسلح في الشرق الأوسط، ومساعدات الولايات المتحدة والتزاماتها بالنسبة الى المنطقة وإيران، و «أسطورة» اللاجئين، وتصريحات المرشحين، ومنابر المؤتمرات، والمقاطعة العربية، والنزاع العربي ــ الاسرائيلي. ويوزع هذا المنشور على نطاق واسع، ولا سيما في اطار النشاط المؤيد لاسرائيل في الجامعات والمجتمعات المحلية.

ومن منشورات اللجنة الاسرائيلية الأميركية الأخرى التي سنشير اليها باقتضاب:

«رصد بيع طائرات الأواكس للسعودية»: بدأ في اليوم التالي لاقتراع مجلس الشيوخ بالموافقة على بيع طائرات الأواكس للسعودية سنة ١٩٨١. وقد وصف هذا المنشور بأنه «تقرير متواصل عن الالتزام السعودي بالتأكيدات التي أعطيت لدى انجاز صفقة الأواكس. وهو تقرير موجه الى تلة الكابيتول.» ويركز التقرير على «فضح» دعم السعودية لـ «ارهاب منظمة التحرير الفلسطينية»، ووصم سياسة السعودية النفطية بأنها مناهضة لأميركا.

«أوراق منظمة التحرير الفلسطينية»: ويوصف بأنه أخبار تدور حول برامج المنظمة ونشاطاتها، ومخططاتها، وخلفيات «ارهابها».

«ملاحقة الأخبار التشريعية»: تقرير وتحليل سنويان على شكل بالغ التفصيل لنشاطات الكونغرس والهيئة التنفيذية والأمم المتحدة فيما يخص الشرق الأوسط على مدار السنة.

«أوراق اللجنة الاسرائيلية الأميركية بشأن العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل»: سلسلة من الدراسات بدأت في أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ كجزء من «الحملة الجديدة للجنة الاسرائيلية الأميركية الهادفة الى إبراز اسرائيل كأفضل ضمانة استراتيجية لأميركا في المنطقة.»(٤٠)

وفي حزيران/يونيو ١٩٨٣، اصدرت اللجنة الاسرائيلية الأميركية «الحملة الرامية الى

تشويه سمعة اسرائيل»، وهو كتيب من إعداد آمي غوت، محلّلة اللوبي العربي بالدرجة الأولى. وكما جاء في مقدمة توماس داين، أُعد الكتيب لأنه:

> في السنوات الأخيرة، حدث نمو ملحوظ في نشاط المنظمات الأخرى التي لا تشارك في معتقداتنا الأساسية. ويقوم أعداء العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل بشن حملة ناشطة بُغية نسف الروابط الخلقية والاستراتيجية بين البلدين. ويستند أسلوبهم الى تركيز الانتباه، بصورة حصرية وصارمة، على اي جانب من جوانب دولة اسرائيل يظهر الدولة الاسرائيلية بمظهر سلبي، وبالتالي يؤدي الى تآكل العلاقة.

يضم الكتيب فصولا تدور حول «الدائرة الانتخابية المصطنعة»، و «الايديولوجيا ـ ومساوئها»، و «لبنان وما بعد»، و «دليل أسماء الممثلين.» ويورد الفصل الأخير هذا لائحة مرفقة بأوصاف لجميع المنظمات والأفراد الذين يؤلفون جزءا من الحملة. وتعترف اللجنة الاسرائيلية الأميركية بأن ثمة تعاونا كبيرا بين المجموعات والأفراد الواردة أسماؤهم في اللائحة، وبامكان الشك فيما اذا كانوا جميعا يرمون الى «ادانة اسرائيل.» ومع ذلك، يمكن تبرير إدراجهم فيها على الوجه التالي:

> تصف كثرة من المنظمات أهدافها بأنها: محاربة التمييز، والدفع قدما بحقوق الانسان، والدفاع عن لبنان، ومعارضة الحروب، وتحسين علاقات الولايات المتحدة بالبلاد العربية، وسواها من الأهداف الايجابية؛ هذه الأهداف ليست معادية لاسرائيل بحد ذاتها. لكن عندما تنتقد احدى المنظمات تصرفات اسرائيل في لبنان، ولا تنتقد فعلا منظمة التحرير الفلسطينية والتصرفات السورية والايرانية التي أدت الى الآلام الكبرى في ذلك البلد، فواضح ان مقصدها تشويه سمعة اسرائيل. كذلك، عندما تصف احدى اللجان هدفها بأنه الدفاع عن حقوق الانسان، لكنها تركز نيرانها على خروقات اسرائيل المزعومة، وهي تتجاهل البيّنات المستفيضة على القمع الذي تقوم به الحكومات العربية، فمن الظاهر أنها اختارت اسرائيل هدفا لانتقاداتها. ان تعزيز المصالح العربية لا بد من ان يصبح عملا معاديا لاسرائيل، عندما تهدد السياسات الرئيسية المقترحة امن اسرائيل وتؤدي الى اضعاف الروابط بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وقد أعلنت اللجنة الاسرائيلية الأميركية خططها لنشر نسخ عن الكتيب موسعة ومنقحة، على أساس سنوي.

لجان العمل السياسي

برزت لجان العمل السياسي كقوة سياسية مهمة في أعقاب اصلاحات قانون الانتخاب الفدرالي سنتي ١٩٧٤ و١٩٧٦، الذي حدد مبلغ التبرعات الفردية للمرشحين السياسيين بألف دولار. وتستطيع مجموعات الأفراد، الذين يؤلفون مجتمعين لجنة عمل سياسي، ان تتبرع الآن بمبلغ يرقى الى ٥٠٠٠ دولار لكل مرشح وفي انتخابات واحدة.

ومنذ سنة ١٩٨٢، كان مجموع لجان العمل السياسي في الولايات المتحدة ٣٣٠٠، يمثل نصفها تقريبا المصالح التجارية، بينما كان الباقي يضم مجموعات متفاوتة مثل: «رابطة البنادق الوطنية»، و«التجميد النووي»، واتحادات العمال، والانجيليين المسيحيين. وكان مجموع التبرعات التي قدمتها لجان العمل السياسي للمرشحين النيابيين ٨٧,٣ مليونا، وهو يربو على ٥٥,٣ مليونا جمعت سنة ١٩٨٠. والترشيح لمنصب فدرالي عملية باهظة التكاليف، لذا اصبحت لجان العمل السياسي مصدرا حاسما من مصادر التمويل. وفي سنة ١٩٨٢، كان المرشح الفائز بمقعد في مجلس النواب ينفق ما معدله ١٦٥,٠٠٠ دولار، مصدر ٣٤٪ منها هو لجان العمل السياسي. وكان الشيخ الفائز ينفق ما معدله ٢ مليون دولار (بارتفاع ٧١ في المئة عن سنة ١٩٨٠). وكانت لجان العمل السياسي مسؤولة عن ٢٢ في المئة منها.[٤١]

أدركت الشبكة المؤيدة لاسرائيل بسرعة أهمية لجان العمل السياسي وامكاناتها. وكانت التبرعات المالية المباشرة للمرشحين من قبل حلقة ضعيفة نسبيا في تلك الشبكة نظرا الى ثراء الجماعة (اليهودية)، وتقليدها العريق في مجال التبرع بالمال وتنظيم حملات جباية الأموال. لكن، لما كان من غير المشروع ان تعطي مجموعات اللوبي او المنظمات الخيرية المعفاة من الضرائب الأموال مباشرة للمرشحين، فان اللجنة الاسرائيلية الأميركية (التي ليست على الرغم من اسمها لجنة عمل سياسي) وجميع المنظمات الموالية لاسرائيل في الطائفة اليهودية، قد حيل فعلا بينها وبين تقديم التبرعات المالية المباشرة. ونتيجة ظهور لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، التي تشكلت جميعها تقريبا منذ سنة ١٩٨٠، انقلب الوضع رأسا على عقب.

أخذ موظفو اللجنة الاسرائيلية الأميركية وأنصارها زمام المبادرة الى تأسيس عدد من أكبر لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، الأمر الذي امدّ اللجنة الاسرائيلية الأميركية بما يساعدها في تقرير كيفية صرف الأموال. وعندما ترك مدير اللجنة الاسرائيلية الأميركية السابق موريس أميتاي اللوبي، ألف لجنة واشنطن للعمل السياسي، وكذلك فعل ريتشارد

ألتمان وهو مدير سياسي سابق للجنة الاسرائيلية الأميركية، وأصبح ممثل اللجنة القومية للعمل السياسي في واشنطن العاصمة. ثم ان مارك سيغل، الذي كان معاونا سابقا لكارتر في البيت الأبيض ويعمل بصورة وثيقة مع اللجنة الاسرائيلية الأميركية ويقوم بدور صلة الوصل بالطائفة اليهودية، هو اليوم مدير لجنة العمل السياسي القومية للحزبين، التي «ألفها سنة ١٩٧٨ ثلاثون مناصرا يهوديا لحملة الشيخ هنري جاكسون الرئاسية.»[٤٢] وتشمل لائحة أعضاء ومتبرعي اللجنة الاسرائيلية الأميركية البارزين من ذوي العلاقة الوثيقة بلجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل: النائب الأعلى لرئيس اللجنة الاسرائيلية الأميركية روبرت آشر من شيكاغو، والرئيس السابق لورانس واينبرغ من لوس أنجيليس، وأسرة سويغ من سان فرانسيسكو، ومارفن جوزفسون من نيويورك.

ولا يقتصر التدخل في تشكيل لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل على اللوبي. وبحسب قول موريس أميتاي، فان لجان العمل السياسي تضم «لفيفا مختلطا من الناس الذين ينتمون الى عضوية المنظمات اليهودية الرسمية...»[٤٣] وفي اثر زيارة للولايات المتحدة، كتب الصحافي الاسرائيلي يوئيل ماركوس يقول:

> يُبذل مجهود تنظيمي يهودي جبار في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ تقريبا. ويجري الحديث عن ٧٠ الى ٨٠ لجنة عمل سياسي يهودية. ومع ذلك، فلن أستغرب اذا كنت قد ضُلّلت عن عمد واذا كان سيقام، في نهاية الأمر، مئات من لجان العمل السياسي اليهودية. وبالاضافة الى ذلك، يجري تأليف لجان عمل سياسي في بعض الأماكن بالتعاون مع اتحادات عمالية ومسيحيين انجيليين، والفريقان مجموعتان مؤيّدتان جدا لاسرائيل.[٤٤]

ليس لأي من لجان العمل السياسي الثلاث والثلاثين المعروفة بتأييدها لاسرائيل اسم يشير، ولو بصورة غير مباشرة، الى اسرائيل او الشرق الأوسط او السياسة الخارجية. ويعكس ذلك، على الأرجح، حلا وسطا بين أعضاء اللجنة الاسرائيلية الأميركية الأشد اعتدادا بالنفس، والذين تزعموا تشكيل لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل والدفاع عنها، وبين القادة والناخبين اليهود المحليين القديمي العهد (والأشد تمسكا بالتقاليد)، الذين يخشون بصورة طبيعية إثارة التلميحات الى «المال اليهودي» او الاتهامات بشراء السياسيين.

حددت «وول ستريت جورنال» وكتاب «باكس أميريكانا» هوية لجان العمل السياسي الثلاث والثلاثين التي شاركت في الدورة الانتخابية لعام ١٩٨١ ـ ١٩٨٢.* فقد أعطت

* جاء في عدد «نيويورك تايمز» المؤرخ في ١٦ آب/أغسطس ١٩٨٤: «استطاع ما لا يقل عن ٥٤ لجنة من لجان العمل السياسي، لا تنم أسماؤها عن أهدافها السياسية، ان تجمع أكثر من ٤,٢٥ ملايين دولار بهدف التأثير في الانتخابات الأميركية لسنة ١٩٨٤ لمصلحة سياسات ومخصصات ومرشحين للكونغرس يؤيدون اسرائيل.»

١,٨٧ مليون دولار لـ ٢٦٨ مرشحا للمناصب الفدرالية. وقد لا يبدو ذلك مبلغا ضخما بالنسبة الى مجموع مبالغ لجان العمل السياسي الـ ٨٧,٣ مليونا، غير ان ثمة عدة أسباب تعلل لِمَ تتمتع لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل بتأثير أكبر مما قد توحي به الأعداد او المبالغ. أحدها انه ليس ثمة معارضة قط؛ ففي مقالة وُسمت، بصورة ملائمة، بـ «يوم عطلة رياضية للجان العمل السياسي اليهودية» لاحظ موريس أميتاي:

> حتى الآن لا يوجد لجان عمل سياسي مؤيدة للعرب على الساحة. وعندما تعمل المصالح النفطية وسواها من مصالح الشركات من خلال اللوبي، فهي تتصرف في ٩٩٪ من الأحوال على أساس ما تراه يتفق مع مصالحها الذاتية؛ فهي تدافع عن مشاريع قوانين الضريبة، لكننا قلما نجدها تدافع عن قضايا خاصة بالسياسة الخارجية. ومن معاني هذا ان الساحة خالية لنا. وعندي انه يجب ان نستفيد من هذا الوضع.(٤٥)

ومن الأسباب الأخرى لفعالية لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، استعمالها المتسم بالحرص والمنهجية للمال. ويتبع معظمها سياسة تقديم الهبات للمعارك الانتخابية التي يمكن للتبرعات ان تكون حاسمة فيها. مثلا: لم تتبرع اضخم لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، أعني «اللجنة القومية للعمل السياسي»، للشيخ دانيال موينيهان (ديمقراطي ـ نيويورك) ولا للشيخ جون دانفورك (جمهوري ـ مونتانا) المعروفين بتأييدهما الشديد لاسرائيل، لأن انتخابها بدا مضمونا. وبدلا من ذلك، تبرعت لسياسيين مؤيدين لاسرائيل كانوا يواجهون تحديا أكبر مثل: الشيوخ جيم ساسر (ديمقراطي ـ تنيسي)، ولوول ويكر (جمهوري ـ كونيكتيكت)، وتشيك هيكت (جمهوري ـ نيفادا)، او للنواب: طوم لانتوس (ديمقراطي ـ كاليفورنيا)، وسام غجدنسون (ديمقراطي ـ كونيكتيكت)، ودانتي فاسكل (ديمقراطي ـ فلوريدا)، وسيدني ييتس (ديمقراطي ـ إللينوي)، وجاك كمب (جمهوري ـ نيويورك). وقد تلقى الشيخ جورج ميتشل (ديمقراطي ـ مين)، الذي كان ينافسه النائب ديفيد إمري، ٧٨,٨٠٧ دولارات على شكل تبرعات من ثماني وعشرين من لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، مراكزها جميعا خارج ولايته. أضف الى ذلك ان لجان العمل السياسي تستفيد من كون المرشحين المؤيدين لاسرائيل هم، في الغالب، أصحاب المقاعد الذين يرجح ان يعاد انتخابهم. وقد ذهب ٧٤ في المئة من تبرعات لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل في انتخابات مجلس الشيوخ سنة ١٩٨٢، الى المرشحين من أصحاب المقاعد.

وكما هي الحال عامة بالنسبة الى اللوبي المؤيد لاسرائيل، فان السبب الرئيسي لقوة لجان العمل السياسي هو تركيزها على قضية واحدة من قضايا السياسة الخارجية، وهذه الاستراتيجية تمكنها من استخدام المال على اشد الوجوه فعالية؛ فهي تستهدف السياسيين الذين لهم علاقة بالمساعدة الأميركية للشرق الأوسط، سواء الاقتصادية او العسكرية منها،

او بتقرير السياسة الخارجية الأميركية. وفي مجلس الشيوخ، يشمل هؤلاء السياسيون أعضاء لجنة العلاقات الخارجية ولجنتها الفرعية لشؤون الشرق الأدنى وشؤون جنوب آسيا، او لجنة مجلس الشيوخ للمخصصات، ولا سيما اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية. أما في مجلس النواب، فهي تستهدف أيضا أعضاء لجنتي الشؤون الخارجية والمخصصات واللجان الفرعية ذات الصلة.

ووفقا لما جاء في «وول ستريت جورنال»، انفقت لجان العمل السياسي المؤيّدة لاسرائيل، في ١٩٨١ ـ ١٩٨٢، مبلغ ٣٥٥,٥٥٠ دولارا لانتخاب او إسقاط أعضاء في لجنة الشؤون الخارجية واللجنة الفرعية للمخصصات وللعمليات الخارجية في مجلس النواب. ومن النواب الأحد عشر الذين انتخبوا سنة ١٩٨٢، وتلقوا أكثر من ١٠,٠٠٠ دولار من مال لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، كان أربعة أعضاء في لجنة المخصصات، وهم النواب: كلارنس لونغ (ديمقراطي ـ ماريلاند)، وسيدني ييتس، ولس أوكوان (ديمقراطي ـ أوريغون)، وماتيو ماكهيو (ديمقراطي ـ نيويورك)، بينما كان ثلاثة أعضاء في لجنة العلاقات الخارجية وهم: دانتي فاسكل، وسام غجدنسون، وطوم لانتوس. والباقون هم: دك ديربن خصم بول فيندلي في إللينوي، وآيك سكلتون (ديمقراطي ـ مونتانا)، ومارتن فروست (ديمقراطي ـ تكساس)، وفيليب بيرتون (ديمقراطي ـ كاليفورنيا). وقد تلقى كلارنس لونغ (ديمقراطي ـ ماريلاند)، رئيس اللجنة الفرعية للمخصصات الخارجية وأحد مؤيدي اسرائيل المخلصين، ٣٠,٠٠٠ دولار تقريبا من لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل. وقد قال لـ «وول ستريت جورنال»: «يمكنني ان اصفه بمال دفاعي؛ فهم يريدون ان يحتفظوا بي في الكونغرس.»[٤٦] وقد تلقى اربعة أعضاء آخرين من لجنته الفرعية أكثر من سبعة في المئة من التبرعات الواردة عليهم من لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، اي ثلاثة أضعاف المعدل من تبرعات تلك اللجان. وفي لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب، تلقى دانتي فاسكل ٤٠,٠٠٠ دولار تقريبا من اثنتين وعشرين لجنة من لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل. أما كلمنت زابلوكي (ديمقراطي ـ ويسكونسن)، الذي لم يكن محببا جدا الى اللوبي، فقد تحداه في الانتخابات الأخيرة شيخ الولاية لين أدلمان، اليهودي والمؤيد لاسرائيل في الوقت ذاته. فقد تلقى أدلمان ١٠,٠٠٠ دولار تقريبا من ثلاث عشرة لجنة من لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل. ومن المرجح انه لم يتلق المزيد لأن زابلوكي كان شبه واثق بالفوز، ولأن فيندلي كان الهدف الرئيسي، ولأن الأعضاء المؤيدين لاسرائيل «المعتمد عليهم» في لجنة الشؤون الخارجية كانوا يفوقون عددا سائر الأعضاء بنسبة واحد وعشرين الى ستة عشر. (وقد تزايد هذا الفارق في أواخر سنة ١٩٨٣ عندما توفي زابلوكي وخلفه فاسكل، الذي اصبح رئيسا بالوكالة للجنة).

ومن الأصعب تقدير تأثير لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل على مجلس الشيوخ،

حيث تجري ثلاث حملات انتخابية منفصلة. (كذلك، وكما هي الحال في مجلس النواب، فان بعض الشيوخ المؤيدين لاسرائيل والفائزين بالتأكيد في الوقت ذاته، ليسوا بحاجة الى مال لجان العمل السياسي). وقد تلقى خمسة أعضاء حاليين مؤيدين لاسرائيل في لجنة المخصصات، ٢٣٢,٦٠٠ دولار، حصل منها جيمس ساسر (ديمقراطي ــ تنيسي) على ٥٨,٢٥٠ دولارا، وروبرت بيرد (ديمقراطي ــ وست فيرجينيا) على ٥٥,٥٠٠ دولار، وكوينتن بورديك (ديمقراطي ــ داكوتا الشمالية) على ٤٤,٧٧٥ دولارا، ولـوول ويكر (جمهوري ــ كونيكتيكت) على ٤٢,٠٧٥ دولارا، ودنيس ديكونسيني (ديمقراطي ــ أريزونا) على ٣٢,٠٠٠ دولار. وبالنسبة الى لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ، حصل بول ساربنس (ديمقراطي ــ ماريلاند) على ٤٨,٥٠٠ دولار.

وصرف ٦٠ في المئة تقريبا من مجموع نفقات لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل في ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ على معارك مجلس الشيوخ الانتخابية. وبالاضافة الى الشيوخ الذين ذكرت أسماؤهم أعلاه، تلقى الشيوخ التالية أسماؤهم تبرعات تربو على ١٠,٠٠٠ دولار: جورج ميتشل (ديمقراطي ــ ماين) ٧٧,٤٠٠ دولار؛ ديفيد دورنبرغر (جمهوري ــ مينسوتا) ٥٦,٠٠٠ دولار؛ تشيك هيكت (جمهوري ــ نيفادا) ٤٦,٥٠٠ دولار؛ جف بنغامان (ديمقراطي ــ نيو مكسيكو) ٣٦,٥٧٥ دولارا؛ هوارد ميتزنباوم (ديمقراطي ــ أوهايو) ٣٥,١٧٥ دولارا؛ جون هاينز (جمهوري ــ بنسلفانيا) ١٥,٥٠٠ دولار؛ هنري جاكسون (ديمقراطي ــ واشنطن) ١١,٧٥٠ دولارا؛ وليم روث (جمهوري ــ دلاوير) ١١,٥٠٠ دولار؛ دانيال موينيهان (ديمقراطي ــ نيويورك) ١١,٠٠٠ دولار؛ سبارك ماتسوناغا (ديمقراطي ــ هاواي) ١٠,٠٠٠ دولار؛ فرانك لاوتنبرغ (ديمقراطي ــ نيوجيرزي) ١٠,٥٠٠ دولار؛ إدوارد كنيدي (ديمقراطي ــ مساشوستس) ١٠,٤٢٠ دولارا.[٤٧]

ان الدعم المؤيد لاسرائيل ما زال في أكثره ديمقراطيا؛ فالمستفيدون الأحد عشر الرئيسيون في المجلس من مال لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، والذين وردت أسماؤهم أعلاه، كانوا جميعا ديمقراطيين. ومن الشيوخ الستة والعشرين الآنفي الذكر، كان ستة فقط من الجمهوريين.

ولن يكتمل البحث في التأثير الذي تتمتع به لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، ما لم نذكر الحملة الانتخابية الناجحة لالحاق الهزيمة بالنائب بول فيندلي في انتخابات سنة ١٩٨٢ في إللينوي. ومع ان رسم خطوط دوائر انتخابية جديدة في المنطقة أدى الى وضع جديد كان فيه ثلث الناخبين دخلاء بالنسبة الى فيندلي، مما أدى الى هزيمته، فالمرشحون والمراقبون جميعا يوافقون على ان لجان العمل السياسي قامت بدور حاسم في ذلك.

كان فيندلي نائبا طوال ما يزيد على عشرين عاما، كما كان الجمهوري البارز في لجنة

الشؤون الخارجية الفرعية لمجلس النواب التي كانت تقرر المساعدة لاسرائيل، والناقد الأبرز لاسرائيل في الكونغرس. وكان قد التقى مرتين ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. وكان منافسه في معركة سنة ١٩٨٢ دِك ديربن، وهو محام كاثوليكي ديمقراطي. ولم يكن الشرق الأوسط واسرائيل من القضايا الكبرى في المنطقة، حيث لا يوجد أكثر من ألفي ناخب يهودي، ومع ذلك تلقى ديربن مبالغ من مال لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل تربو على ما تلقاه اي مرشح آخر في البلد، اي ١٠٤,٠٠٠ دولار تقريبا، شاركت في التبرع بها تقريبا كل لجنة من لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل في أنحاء الولايات المتحدة. وكان إلحاق الهزيمة بفيندلي الأولوية المسلم بها في أوساط الشبكة المؤيدة لاسرائيل. (وقد نقلت اللجنة الاسرائيلية الأميركية بالحافلات مئتي متطوع من الطلاب الى المنطقة لمساعدة ديربن قبل الانتخابات بأسبوعين. ولما كان ديربن متفوقا بـ ١٤٠٠ صوت لا أكثر، فقد كان على كل طالب ان يقنع سبعة ناخبين فقط كي تتحقق هزيمة فيندلي).

قدمت لجنة من لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، مركزها في إلينوي، وتعرف باسم «المواطنين المعنيين بالمصلحة القومية»، الحد الأقصى البالغ ٥٠٠٠ دولار الى ديربن. وكان أمين صندوقها «يرئس أيضا اللجنة القومية لانتخاب دِك ديربن التي كانت تلتمس التبرعات الفردية من القادة اليهود في جميع أنحاء البلد، من خلال رسالة تقول: ‹هذه السنة لدينا أفضل فرصة قد تتاح لنا أبدا لازاحة هذا العدو الخطر لاسرائيل من الكونغرس. . .›»(٤٨)

كان لورانس وباربرا واينبرغ منظمي لجنة للعمل السياسي مؤيدة لاسرائيل متمركزة في لوس أنجيليس، وتدعى لجنة العمل السياسي المنظمة للمواطنين، وقد تبرعت بـ ٥٠٠٠ دولار لديربن. وأعطى الزوجان واينبرغ ٢٠,٠٠٠ دولار للجنة العمل السياسي تلك، و ٢٠٠٠ دولار اضافيين لديربن. ومن لجان العمل السياسي الكاليفورنية الأخرى التي تبرعت لديربن، لجنة السان فرانسيسكويين من أجل حكومة صالحة، التي أسسها ملفين م. سويغ، احد مالكي فندق فيرمونت في سان فرانسيسكو. وقد قال سويغ ان لجنة العمل السياسي هذه «يراد منها دعم المرشحين الذين تساند آراؤهم دولة اسرائيل.» وكان تعليقه على فيندلي: «لا نريد ان نرى اعادة انتخابه للكونغرس.»(٤٩)

ان قضية فيندلي شاهد مثير على نفوذ لجان العمل السياسي عندما تستخدم بذكاء. وكان احد نواب الولاية السابقين، ديفيد روبنسون، قد تحدى فيندلي سنة ١٩٨٠. ومع ان روبنسون جمع ألوف الدولارات على شكل هبات من مواطنين يهود في شتى أنحاء البلد، فقد كان ذلك قبل تشكيل معظم لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، لذا كانت المبالغ والتنظيم أقل فعالية بدرجات. وبالاضافة الى ذلك، فان من الواضح ان اللوبي في سنة

١٩٨٢ احسن تقدير الموقف موضوعيا، وأدرك ان اعادة تقسيم الدوائر، التي أضافت عددا كبيرا من الناخبين الديمقراطيين، أتاحت فرصة ذهبية للاطاحة بفيندلي. ومن هنا كان القرار القاضي بالتركيز على هذه المعركة.

من الواضح ان لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل تزداد نفوذا وحجما، باستمرار، في كل دورة من الدورات الانتخابية. وقد جاء في «وول ستريت جورنال» ما يلي:

> ان مجمل ما قدمته لجان العمل السياسي اليهودية للمرشحين الفدراليين والمنظمات الحزبية في حملة سنة ١٩٨٤، قد تضاعف تقريبا عما كان عليه في سنة ١٩٨٢، حتى بلغ ٣,٦ ملايين دولار. وتضاعف أيضا عددها الذي فاق السبعين. وفي حين ان حصة لجان العمل السياسي اليهودية كانت نحو ٤ ٪ فقط من مجموع ما قدمته لجان العمل السياسي، فان نفوذها مستمد من تركيزها الشديد على المرشحين ولجان الكونغرس الموكل اليها شؤون المساعدات الخارجية التي لا تهم كثيرا معظم الجماعات الضاغطة. . .
>
> فمن مبلغ ١,٨٢ مليون دولار قُدم للمرشحين لمجلس الشيوخ، ذهب ٤٤ ٪ الى خصوم الشيوخ الجمهوريين الخمسة الذين صوتوا سنة ١٩٨١ الى جانب صفقة طائرات الأواكس للسعودية، التي أثارت الجدل والتي أقرها مجلس الشيوخ. وفشل كل من الشيخين بيرسي من إلِلينوي وروجر جبسن من أيوا في اعادة انتخابهما، ونجح في ذلك الشيوخ جسي هلمز من نورث كارولاينا، وثاد كوشران من الميسيسيبي، وغوردون همفري من نيوهامبشير. . .
>
> وبلغ مجموع ما أعطي (من مال) لالحاق الهزيمة بالسناتور بيرسي وحده ٣٢١,٨٢٥ دولارا. وقدم نحو ٢١ من لجان العمل السياسي اليهودية ٥١,١٥٠ دولارا لنائب إلِلينوي السابق طوم كوركوران ــ وهو جمهوري محافظ ــ وذلك في سباقه الأولي غير الناجح ضد السناتور بيرسي. ثم تخطت ١٩ من هذه المجموعات الخطوط الحزبية لتشارك ٤٠ لجنة عمل سياسي يهودية أخرى في تقديم ٢٧٠,٦٧٥ دولارا للنائب الديمقراطي الليبرالي بول سايمون، الذي هزم السناتور بيرسي في الانتخابات العامة. وبالاضافة الى هذا، فان ميتشل ر. غولاند، وهو أحد المستثمرين في العمارات بكاليفورنيا وله صلات بإحدى لجان العمل السياسي اليهودية، صرف ١,١ مليون دولار على حملة «مستقلة» في التلفزيون والاتصال المباشر بالبريد والملصقات ضد السناتور بيرسي.[٥٠]

وما من شك في ان لجان العمل السياسي وجدت لتبقى رديفا رئيسيا ومهما لنشاطات الطائفة اليهودية واللوبي المؤيد لاسرائيل. (أجاب رئيس عصبة مناهضة الافتراء كنيث بيالكن على مقالة لجون فيالكا في «وول ستريت جورنال» سنة ١٩٨٣، برسالة تدافع عن لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل).[٥١] وتكاثرها طبعا يشد أزر وفعالية لجان العمل السياسي المقتصرة على قضية واحدة، لا سيما عندما تقدم اللجنة الاسرائيلية الأميركية التنسيق المطلوب. وسرعان ما يصبح الحد الأقصى للتبرعات الفردية المراوح بين ٥٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ دولار بلا معنى، عندما يكون لديك خمسون لجنة من لجان العمل السياسي او أكثر تتبرع للمرشح ذاته.

اللجنة القومية للعمل السياسي

سنة التأسيس: ١٩٨٢
رئيس المجلس: مارفن جوزفسون
المدير التنفيذي: ريتشارد ألتمان
العنوان: ٣٠٨ شارع الكابيتول ــ شرق، واشنطن، دي. سي. ٢٠٠٠٣
الشعار: «الايمان باسرائيل يقوي أميركا»

ان اللجنة القومية للعمل السياسي اضخم وأغنى وأشهر لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل. وقد أسسها مارفن جوزفسون، رئيس الادارة الخلاقة الدولية، وهي من اضخم وكالات المواهب المسرحية والأدبية في الولايات المتحدة. ويذكر مارفن ان ما حمله على انشاء لجنة العمل السياسي في اثر التصويت على طائرات الأواكس، انبثاق العداء للسامية، وانكشاف دور المصالح التجارية الكبرى في دعم بيع الأسلحة.(٥٢)

يدير اللجنة القومية للعمل السياسي مجلس مؤلف من ستة أعضاء هم: جوزفسون؛ باري ديلر، رئيس شركة أفلام بارامونت؛ جورج كلاين، متعهد من مدينة نيويورك وجمهوري يهودي بارز؛ مارتن بيرتز، محرر «نيو ريبابليك»؛ جيمس وولفنسون، مصرفي يعمل في الاستثمار في نيويورك؛ ريتا هاوزر، محامية نيويوركية ورئيسة سابقة لفرع الشؤون الخارجية للجنة اليهودية الأميركية. أما ممثل واشنطن العاصمة، فهو ريتشارد ألتمان الذي ترك منصبه كعامل في اللوبي التابع للجنة الاسرائيلية الأميركية ليتولى تلك المهمة.(٥٣)

بنى جوزفسون اللجنة القومية للعمل السياسي بسرعة وفعالية. فقد بدأ أولا بجمع التبرعات من فئة ٥٠٠٠ دولار وما فوق، ثم أخذ يستخدمها مالا للاعلان على صفحات صحف يهودية او غير يهودية، او في حملات جباية الأموال. واللجنة القومية للعمل السياسي هي الوحيدة بين لجان العمل السياسي التي اعتمدت أكثر الأساليب شعبية. وكان من أولى تدابيرها لائحة بريدية مباشرة ضخمة مرفقة برسالة من وودي ألن، تبدأ كما يلي:

لموبيل أويل لجنة عمل سياسي
لبكتل لجنة عمل سياسي
لِفلور لجنة عمل سياسي
لبوينغ وأموكو وغرومان جميعا لجان عمل سياسي.

لكن لأولئك الذين يؤمنون ايمانا عميقا بالتزام هذا البلد، وعلى المدى البعيد، ببقاء اسرائيل لم يكن لهم لجنة عمل سياسي على نطاق قومي.

وقد ارفق بالرسالة بيان اللجنة القومية للعمل السياسي الخاص بسياستها وهدفها. وقسم الى اربع فقرات: (١) «المشكلة» ــ التزام الولايات المتحدة تجاه اسرائيل آخذ في الضعف؛ (٢) «مصالح الولايات المتحدة على المدى البعيد هي على المحك» ــ ان الأذى الذي قد يلحق بأميركا سيكون عظيما اذا تآكلت الروابط باسرائيل؛ (٣) «البيّنات لا يمكن ان تخفى» ــ اعلانات الدولارات النفطية، وازدواجية الحكم الدولي على اسرائيل، وتُهم ثنائية الولاء الموجهة الى اليهود الأميركيين، و«الشعور المتعاظم بأن التضامن مع اسرائيل لا يساوي جميع المتاعب الناجمة عنه...»؛ (٤) «في وسعنا ان نعمل معا» ــ يجب ان يوجد عدد من الموظفين المنتخبين من كل حزب يشارك في هذه المشاغل، واللجنة القومية للعمل السياسي هي الأداة لتحقيق ذلك.

نذكر من الأسماء الـ ١٦٦ «على اللائحة الجزئية بأسماء المناصرين»، اسم موريس أبرام، وودي ألن، بوب هوب، مايكل كوردا، رالف لورن، زوبن مهتا، سو منغرز، مارتن بيرتز، يتسحاق برلمان، روبرتا بيترز، الحاخام ألكسندر شيندلر، ريتشارد سنيت، فرد سيلفرمان، لورانس تيتش، بنحاس زوكرمان.

وعندما حل تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٢، وبلغت عضوية اللجنة القومية للعمل السياسي أكثر من عشرة آلاف، بدأت تنشر اعلانات بحجم صفحة كاملة في الصحف البارزة. كان احد الاعلانات الأولى منها يهدف الى اجتذاب المؤيدين من غير اليهود. وجاء في ذلك الاعلان الذي نشر بحرف كبير: «ان دعم المرشحين الذين يؤمنون باسرائيل ليس مفيدا لاسرائيل فحسب، بل هو مفيد للأميركيين أيضا.» أما النص المكتوب بحرف أصغر تحت ذلك، فاستهل بما يلي:

يحسب بعض الناس في أميركا اليوم ان عليك ان تكون يهوديا كي تدعم مرشحي الكونغرس الذين يؤمنون باسرائيل.

لكن ليس عليك ان تفعل ذلك.

كل ما عليك عمله هو ان تؤمن بأميركا.

أنت ترى انه اذا تعرضت مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط للخطر، فقد يستغرق الوجود المهم هناك عدة أشهر. أما بوجود اسرائيل كحليف، فلن يستغرق ذلك إلا أياما.[٥٤]

وفي الشهر نفسه، ظهر اعلان آخر للجنة القومية للعمل السياسي في «نيويورك تايمز»، تحت صورة فوتوغرافية لياسر عرفات، يقول: «السنة المقبلة في القدس»، ثم يضيف:

صرح ياسر عرفات علانية انه يود ان يرى شعب اسرائيل وقد محي عن سطح الأرض.

ان هذا التهديد ليس موجها نحو شعب اسرائيل فحسب، بل نحو أميركا أيضا.
ان اسرائيل أقوى حليف عسكري لنا في ذلك الجزء من العالم. غير ان الروابط بين بلدينا أعمق من ذلك، فاسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.
وشعبها يشاركنا القيم والأهداف عينها.[٥٥]

جمعت اللجنة القومية للعمل السياسي نحو مليون دولار في عامها الأول. وفي انتخابات سنة ١٩٨٢، قدمت ٥٤٧,٠٠٠ دولار لـ ١٠٩ من المرشحين، لا تقل اي دفعة منها عن ٥٠٠٠ دولار.[٥٦] وفي تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٢، أعلن جوزفسون ان اللجنة القومية للعمل السياسي في طور التوسيع، وهي تأمل بأن يكون لها ضلع في كل معركة انتخابية لمجلس الشيوخ ومجلس النواب سنة ١٩٨٤.

لجان عمل سياسي اخرى
مؤيّدة لاسرائيل

نشرت الأرقام التالية للتبرعات السياسية للدورة الانتخابية في ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ :[٥٧]

ـ أميركيون لمواطنة أفضل: ٤٥٠٠ دولار لـ ٤ مرشحين.
ـ أميركيون لكونغرس أفضل: ١١,٨٥٠ دولارا لـ ٧ مرشحين.
ـ أميركيون لحكومة صالحة: ١٠٢,٢٥٠ دولارا لـ ٥٦ مرشحا.
ـ مواطنو أريزونا ذوو الاهتمام السياسي: ٥٥,٨٠٠ دولار لـ ٣٦ مرشحا.
ـ لجنة بالباك للعمل السياسي: ٢٤,٦٠٠ دولار لـ ٢٣ مرشحا.
ـ لجنة العمل السياسي لمواطني منطقة الخليج: ١٥,٥٠٠ دولار لـ ٢٥ مرشحا.
ـ لجنة الخليج للعمل السياسي: ٣١,٣٥٠ دولارا لـ ٣٥ مرشحا.
ـ أهل شيكاغو من أجل كونغرس أفضل: ١٥,٠٠٠ دولار لـ ٨ مرشحين.
ـ مواطنون معنيون بالمصلحة القومية: ٥٦,٠٠٠ دولار لـ ٢١ مرشحا (شيكاغو).
ـ لجنة العمل السياسي المنظمة للمواطنين: ١٧٤,٠٠٠ دولار لـ ٣٧ مرشحا (لوس أنجيليس).
ـ لجنة لـ «١٨»: ٣٠,٠٠٠ دولار لـ ٢٥ مرشحا (دنفر).
ـ لجنة الكونغرس للعمل في تكساس: ٤٠,٥٠٠ دولار لـ ٣٢ مرشحا.
ـ لجنة كونيكتيكت للعمل السياسي من أجل حكومة صالحة: ٦٧٥٠ دولارا لـ ١٠ مرشحين.
ـ لجنة وادي دلاوير للعمل السياسي: ١٨٧,٣٠٠ دولار لـ ١٣٢ مرشحا.
ـ تجمع الصحراء: ١٤٢,٠٠٠ دولار لـ ٥٦ مرشحا.
ـ لجنة فلوريدا من أجل الكونغرس: ١١٤,٥٠٠ دولار لـ ٥٩ مرشحا.
ـ لجنة العمل السياسي لأصدقاء الديمقراطية: ما من تبرعات لأي مرشح.
ـ لجنة العمل الحكومية: ١٢,٠٠٠ دولار لـ ٢١ مرشحا.
ـ لجنة وادي هدسون للعمل السياسي: ١١١,٩٤١ دولارا لـ ١٠٥ مرشحين.
ـ لجنة العمل المشترك للشؤون السياسية: ٢٦٠,٥٥٠ دولارا لـ ١١٨ مرشحا.
ـ لجنة مساشوستس لحملات الكونغرس: ٦٦,٠٠٠ دولار لـ ٢٧ مرشحا.

- لجنة الميسيسيبيين للعمل السياسي من أجل حكومة متجاوبة: ١٧١٠ دولارات لـ ٩ مرشحين.
- لجنة العمل القومي: ٨٤,٧٩٩ دولارا لـ ٣٥ مرشحا.
- لجنة العمل السياسي القومية للحزبين: ٤٠,٧٠٠ دولار لـ ٣٦ مرشحا.
- اللجنة القومية للعمل السياسي (راجع أعلاه): ٧٤٩,٥٠٠ دولار لـ ١٤٨ مرشحا.
- لجنة المائدة المستديرة للعمل السياسي: ١٠٦,٧٥٠ دولارا لـ ٩١ مرشحا.
- السانفرانسيسكيون من أجل حكومة صالحة: ١١١,٠٠٠ دولار لـ ٣٩ مرشحا.
- السانتلويسيون من أجل حكومة أفضل: ١٣٢,٠٠٠ دولار لـ ٥١ مرشحا.
- الكارولاينيون الجنوبيون من أجل حكومة تمثيلية: ١٢٥٠ دولارا لـ ٢ من المرشحين.
- من أجل حماية تراثنا: ٣٥,٤٩٨ دولارا لـ ١٧ مرشحا.
- لجنة واشنطن للعمل السياسي: ١٩٦,٨٠٠ دولار لـ ١٧٨ مرشحا.
- لجنة يونغستاون للعمل السياسي: لا تبرعات خلال هذه الدورة.
- لجنة العاصمة للعمل السياسي:* ١٦,٠٣٠ دولارا لـ ٣٢ مرشحا.

* تألفت لجنة العاصمة للعمل السياسي في واشنطن العاصمة، وترأسها فيليب فريدمان. وهي، كعدد كبير من لجان العمل السياسي، تعمل لاجتذاب المحترفين من سن عشرين الى اربعين. وتصف نفسها بأنها «مكرسة لتعزيز دعم أميركا لدولة اسرائيل»، وتقدم المال للمرشحين الذين «يؤيدون المعونة الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل، ويعترفون بالقيمة الاستراتيجية لاسرائيل بالنسبة الى الولايات المتحدة، ويقدمون البرهان على الالتزام الأدبي تجاه اسرائيل، ويلتزمون ضمان امن اسرائيل.»[٥٨]

مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى

سنة التأسيس: ١٩٥٩
الرئيس: كنيث ج. بيالكن
نائب الرئيس التنفيذي: يهودا هلمان
العنوان: ٥١٥ بارك أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢٢
المنشورات: «أنيووال ريبورت»، «ميدل إيست ميمو»

الخلفية العامة والهيكلية

بدأت الجهود الرامية الى انشاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى، الذي يشار اليه عادة باسم مؤتمر الرؤساء او المؤتمر فقط، سنة ١٩٥٥. والقصة المسلم بها الآن، سواء أكانت منحولة ام لا، هي انه نشأ نتيجة مباشرة لشكوى مساعد وزير الخارجية، هنري بايرود، من ان عددا كبيرا من المنظمات اليهودية كان يتنافس في مقابلة الرئيس أيزنهاور للبحث معه في قضية اسرائيل والسياسة الأميركية حيال الشرق الأوسط. وأخذ ناحوم غولدمان، الذي أصبح أول رئيس للمؤتمر، المبادرة الى دعوة مجموعة عمل فوري مؤلفة من ست عشرة منظمة الى الالتئام، يمثل كلا منها رئيسها او مديرها. وكانت المنظمات الأصلية (المشاركة) هي التالية: الكونغرس اليهودي الأميركي، ومجلس الاتحاد الأميركي لعمال اسرائيل، واللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة، والمجلس الصهيوني الأميركي (المنحل لاحقا)، وبني بريت، وهداسا، والوكالة اليهودية ـ القسم الأميركي، ولجنة العمال اليهودية، وقدامى المحاربين اليهود، والمنظمة الصهيونية للعمال في أميركا، ومنظمة مزراحي الأميركية، واللجنة الاستشارية للعلاقات الطائفية القومية، واتحاد الطوائف العبرية الأميركية، واتحاد الطوائف اليهودية الأورثوذكسية، والكنيس المتحد في أميركا، والمنظمة الصهيونية في أميركا.

تأسس مؤتمر الرؤساء، الذي كان يعرف اصلا باسم نادي الرؤساء، بصورة رسمية سنة ١٩٥٩، وكان له مركز قيادة وميزانية وجهاز موظفين. وسنة ١٩٦٦ قرر الأعضاء ان يكونوا هيئة تمثيلية للمنظمات، عوضا من هيئة لرؤسائها. ويضم مؤتمر الرؤساء اليوم لائحة من سبع وثلاثين منظمة منتمية اليه، وهاك أسماء تلك التي انضمت اليه في أعقاب الست عشرة منظمة الأصلية: نساء مزراحي الأميركيات، والاتحاد الصهيوني الأميركي (الذي حل محل المجلس

الصهيوني الأميركي)، وعصبة مناهضة الافتراء، ونساء بني بريت، وبن تسيون، والمؤتمر المركزي للحاخامين الأميركيين، ونساء ايمونا في أميركا، وصهيونيو حيروت، والصندوق القومي اليهودي، والمؤسسة اليهودية لاعادة الإعمار، والاتحاد الصهيوني للعمال، واللجنة القومية لعمال اسرائيل (التي تضم مجلس الاتحاد العمالي الأميركي لعمال اسرائيل)، والمجلس القومي للنساء اليهوديات، والمجلس القومي لاسرائيل الفتاة، والاتحاد القومي لأخوات الهيكل، ومجلس الانعاش اليهودي القومي، ومجلس الشباب اليهودي الأميركي الشمالي، والنساء الرائدات، والجمعية العامة الحاخامية، والمجلس الحاخامي الأميركي، ومنظمة النساء الأميركيات لاعادة التأهيل من خلال التدريب، والعصبة النسائية اليهودية المحافظة، ودائرة العمال، والمنظمة الصهيونية العالمية ـ القسم الأميركي. وللجنة اليهودية الأميركية ومجلس الاتحادات اليهودية صفة مراقبين. وتتلخص شروط العضوية في ان تكون المنظمة ذات طابع قومي، ولها ميزانية مستقلة، ويعالج واحد على الأقل من موظفيها الشؤون القومية، وتضع سياستها الخاصة بمعزل عن الآخرين.

وعادة، يشغل منصب الرئيس المرموق كل عامين تقريبا رئيس احدى المجموعات المنتمية الى المؤتمر، ويرشحه مجلس مؤلف من ثمانية أعضاء، ثم ينتخب من قبل سائر الأعضاء. والرئيس الحالي الذي انتخب في حزيران/يونيو ١٩٨٤ هو المحامي كنيث ج. بيالكن، الذي تزعم عصبة مناهضة الافتراء عدة أعوام. وقد رأس المؤتمرَ من حزيران/يونيو ١٩٨٢ حتى سنة ١٩٨٤ جوليوس برمان، رئيس اتحاد الطوائف اليهودية الأورثوذكسية. وكان برمان، الذي رُسم حاخاما اورثوذكسيا، أول زعيم أورثوذكسي يتقلد منصب رئيس المؤتمر. وكان الرئيس إبان السنتين السالفتين (من حزيران/يونيو ١٩٨٠ حتى حزيران/يونيو ١٩٨٢) هوارد سكوادرون، عضو الكونغرس اليهودي الأميركي. وشغل يهودا هلمان، وهو صديق حميم لناحوم غولدمان، منصب نائب الرئيس التنفيذي الذي خُصص له راتب منذ سنة ١٩٥٩. أما مستشار العلاقات العامة للمؤتمر فهو ريتشارد كوهن.

ويجري تمويل مؤتمر الرؤساء، بالدرجة الأولى، من الرسوم والتبرعات التي يدفعها أعضاء الفئات المنتمية اليه. وكانت ميزانيته في أواخر السبعينات ١٥٠,٠٠٠ دولار سنويا تقريبا، وبلغت ٣٥٠,٠٠٠ دولار سنة ١٩٨٢.

الدور

في حين ان اللجنة الاسرائيلية الأميركية هي اللوبي الخاص بالجماعة المناصرة لاسرائيل ومعروفة ببأسها وقدرتها على المناورة السياسية، فانه يمكن وصف مؤتمر الرؤساء بأنه الذراع الدبلوماسية لها. ويرتكز نفوذه على الادعاء بأنه يمثل إجماع المنظمات التي يتركب منها،

بشأن المسائل التي تعني اسرائيل وسواها من القضايا الدولية. وهذا الادعاء لا مثيل له، كما لاحظ رئيس المؤتمر جوليوس برمان في احدى المقابلات، اذ قال:

> اعتقد ان مؤتمر الرؤساء ظاهرة لا تصدق في تاريخ الطائفة اليهودية الأميركية. ندرك جميعا ان اليهود الأميركيين اشد الهيئات مبالغة في التنظيم في العالم. وتعني عبارة المبالغة في التنظيم، عادة، عدم التنظيم. اذ يتحدث كل فرد باسمه هو، او باسمها هي. ويمكن دعوة قدرة المنظمات القومية المختلفة التي تبلغ اليوم ٣٦ على الاجتماع وتحقيق الاجماع بشأن قضية معينة ثم مواصلة العمل معا في ذلك الحقل، بحيث لا يؤدي ذلك أبدا الى ايجاد الانسجام في سائر العالم التنظيمي وبحيث يطمس معالم الحقول الأخرى التي يمكن ان ينشأ فيها خلاف ـ أقول: يمكن دعوة ذلك معجزة من معجزات العصور الحديثة. وقد نشأ على مر السنين، ببطء لكن بثبات، داخل الطائفة اليهودية الأميركية والجمهور الأميركي بوجه عام، بما في ذلك السلطات القائمة في واشنطن، اجماع على ان مؤتمر الرؤساء يعكس موقف الطائفة اليهودية الأميركية جمعاء.(٥٩)

كانت مهمة مؤتمر الرؤساء الأصلية توفير منبر داخلي لمعالجة القضايا المتعلقة باسرائيل، والعمل أيضا كصوت خارجي يعكس إجماع الزعماء اليهود الأميركيين. وقد انبثقت من هذا التوجه الأساسي عدة مهمات كبرى متداخلة: أولا، تأويل وتبليغ موقف اليهود الأميركيين الى الحكومة الأميركية، وصانعي السياسة، ووسائل الاعلام، والحكومة الاسرائيلية، والدول والهيئات الدولية الأخرى؛ ثانيا، تأويل وتبليغ موقف الحكومة والجمهور الأميركيين الى الحكومة الاسرائيلية، والطائفة اليهودية الأميركية؛ ثالثا، عرض الموقف الاسرائيلي على الحكومة الأميركية، والطائفة اليهودية الأميركية، والجمهور عامة.

وهكذا، كثيرا ما يوصف مؤتمر الرؤساء، بمعنى حقيقي جدا، بأنه رابطة السياسة الخارجية للمؤسسة اليهودية الأميركية الرسمية. وهو ليس بلوبي من الناحيتين القانونية والعملية، لكنه أكثر من مجرد معبر عن الاجماع. اذ هو، في الوقت ذاته، مشارك معني وأحيانا وسيط، وهو دور يتوقف على المحافظة على الاجماع واقامة علاقات وثيقة، وبالتالي شرعية، بأولئك الذين يقبضون على زمام السلطة في الولايات المتحدة واسرائيل.

أما ان مؤتمر الرؤساء قد مُنح هذه الشرعية، فيتبين من اللقاءات العديدة الخاصة مع موظفين رفيعي المقام من كلا البلدين وسهولة الوصول اليهم.(٦٠) فجوليوس برمان، مثلا، انتخب رئيسا للمؤتمر في ٩ حزيران/يونيو ١٩٨٢. ومع ان منصبه لم يبدأ رسميا إلا أول تموز/يوليو، فانه كان في البيت الأبيض في غضون أربع وعشرين ساعة برفقة وفد من المؤتمر، ليلتقي نائب الرئيس جورج بوش (اذ كان الرئيس ريغان في أوروبا يحضر مؤتمر فرساي). وبحسب التقرير السنوي للعام المنتهي بـ ٣١ آذار/مارس ١٩٨٢، عقد أعضاء مؤتمر الرؤساء في غضون ذلك العام اجتماعات مع ريغان، وبوش، ووزير الخارجية هيغ، ووزير الدفاع واينبرغ، والممثلة في الأمم المتحدة كيركباترك، ومستشار الأمن القومي ريتشارد ألن.

أما الاتصالات بالجانب الاسرائيلي فهي أوثق من ذلك. فبالاضافة الى زيارات مؤتمر الرؤساء المتكررة الى اسرائيل، فانه يتلقى الأخبار بصورة روتينية من الدبلوماسيين الاسرائيليين الرفيعي المستوى في الولايات المتحدة، ومن الموظفين الزائرين. وعندما وفد مناحم بيغن على الولايات المتحدة سنة ١٩٨١، كانت أولى خطواته الاجتماع المغلق، في جناحه الخاص في الفندق، الى أعضاء المؤتمر. ومن ثم انتقل الى واشنطن لعقد لقاءات مع ريغان وسواه من المسؤولين. وعندما عاد الى نيويورك، اجتمع ثانية الى أعضاء مؤتمر الرؤساء، ليتداول معهم نتائج محادثاته. كذلك، يستخدم الاسرائيليون المؤتمر قناة للاتصال بالادارة (الأميركية). ففي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١، شرح وفد خاص من الكنيست، بزعامة موشيه آرنس وحاييم هيرتسوغ، لمؤتمر الرؤساء الموقف الاسرائيلي من مشروع (الملك) فهد للسلام، فما كان اليوم التالي حتى التقى وفد من المؤتمر ريغان وبوش للبحث في مشروع (الملك) فهد ذاك. وفي ٢٦ آب/أغسطس ١٩٨٢، اجتمع وزير الدفاع الاسرائيلي، أريئيل شارون، الى المؤتمر وعرض تقويمه لحرب لبنان والفترة اللاحقة. (وقد قدمه جوليوس برمان بوصفه «الصانع الرئيسي لانتصار اسرائيل العظيم»). وفي أواخر ما بعد الظهر من النهار ذاته، التقى وفد مؤلف من ثلاثة عشر عضوا من أعضاء مؤتمر الرؤساء وزير الخارجية، شولتس، على مدى ساعتين، للبحث في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في أعقاب الحرب. وبعد ما لا يزيد على اسبوع، عقد ممثلو المؤتمر اجتماعا طويلا خاصا آخر مع شولتس، للبحث هذه المرة في مشروع ريغان. كذلك يُستخدَم المؤتمر منبرا عاما لانفاذ الرسائل. ففي ١٤ شباط/فبراير ١٩٨٤، استخدم نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي، دافيد ليفي، خطابه أمام المؤتمر لتوجيه النقد العنيف الى الولايات المتحدة بسبب عدم التشاور الكافي مع اسرائيل فيما يتعلق بانسحاب جنود البحرية الأميركية (المارينز)، والاجتماعات التي عقدت مع الرئيس المصري مبارك والملك الأردني حسين. (وكان المؤتمر يعقد عندئذ اجتماعا سنويا في القدس).

وإن الشواهد الأخرى على دور مؤتمر الرؤساء كحكم و/أو كدبلوماسي الجماعات اليهودية الأميركية لكثيرة:

فبحسب ما جاء في التقرير السنوي، «قذفت الحملة الرئاسية لسنة ١٩٨١ بمؤتمر الرؤساء حتى صار يتصدر الصفحات الأولى لصحف البلد، كلما ظهر مرشح كبير أمامه ليعرض آراءه ويجيب عن الأسئلة الخاصة بقضايا السياسة الخارجية الدقيقة التي كان على اليهود الأميركيين أخذها في الاعتبار عند الإدلاء بأصواتهم.» وبعد كل من هذه الاجتماعات، كان رئيس المؤتمر، هوارد سكوادرون، يعقد مؤتمرا صحافيا حاشدا. ومع انه لم يكن يؤيد مرشحا معينا، فقد قال بعد لقائه الرئيس الحاكم جيمي كارتر: «اعتقد ان الناس غادروا القاعة والقلق لا يزال يساورهم إزاء بعض القضايا.» وبعد اجتماعه الى ريغان، لاحظ انه «قال الأشياء الصحيحة.»

وفي أعقاب القصف الاسرائيلي لبيروت في تموز/يوليو ١٩٨١، توترت العلاقات الأميركية ــ الاسرائيلية، فاستُخدم المؤتمر ذريعة لإصلاح الجسور:

فعندما اخذت العلاقات الأميركية ــ الاسرائيلية تزداد سوءا، دعا السيد بيغن هوارد سكوادرون ويهودا هلمان الى زيارة القدس للبحث المستفيض في الوضع القائم. وعندما وصلا الى القدس، التقيا رئيس الوزراء، بيغن، لمراجعة شاملة لوضع الرأي العام الأميركي إزاء اسرائيل والشرق الأوسط بوجه خاص. ففي الفترة العاصفة التي تلت قصف بيروت، كان بيغن قد أدرك مدى سلبية الرأي العام الأميركي وعمق تلك السلبية. وكتبت جريدة «نيويورك تايمز» تقول: «وكان هوارد سكوادرون من الشخصيات البارزة في هذه العملية».(٦١)

وقد عمل سكوادرون، أيضا، على التوسط لدى الجانب الأميركي. فاصطحب معه، في تلك الرحلة، عضوي لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب: طوم لانتوس (ديمقراطي ــ كاليفورنيا) وميليسانت فنويك (جمهوري ــ نيوجيرزي)، اللذين اجتمعا أيضا الى بيغن. وفي معرض تلخيص مهمة المؤتمر في الولايات المتحدة، قال: «علينا ان نبذل جهدا كبيرا في اقناع الشيوخ والنواب بأن أمرا خطرا جدا كان يجري في الشمال (الجليل)، وأن الاصابات المدنية (في بيروت) ليست موضع أسف فحسب، بل انها لن تتكرر ثانية على الأرجح...»(٦٢)

وفي أوائل تموز / يوليو ١٩٨١، زار سكوادرون وهلمان ألمانيا الغربية واجتمعا الى المستشار هلموت شميت، الذي كان موضع انتقادهما بسبب موقفه من الشرق الأوسط. كما عقدا اجتماعات مع زعيم المعارضة هلموت كول، الذي استخدم الاجتماع منبرا للتعهد «باتباع سياسة مؤيدة لاسرائيل لدى تسلمه الزعامة السياسية...» وفي أعقاب انتخابه مستشارا، اجتمع كول ثانية الى مؤتمر الرؤساء خلال زيارته للولايات المتحدة سنة ١٩٨٢، فأعاد تأكيد موقفه الداعم لاسرائيل، ومهد الطريق أمام زيارة رسمية لاسرائيل تمت في مطلع سنة ١٩٨٤.(٦٣)

وفي أيلول/سبتمبر ١٩٨٣، اجتمع وفد من مؤتمر الرؤساء لمدة ساعة الى وزير الخارجية شولتس، وساعة أخرى الى ريتشارد ميرفي، المساعد الجديد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى. وكان السبب الرئيسي للاجتماع الثاني تمكين المؤتمر من لقاء ميرفي الذي كان سفيرا لبلده في السعودية خلال السنتين الماضيتين، وتأييد تعيينه.

واجتمع المؤتمر الى الأمين العام للأمم المتحدة، فالدهايم، وهدد «بخوض حملة لخفض المساعدة الأميركية للأمم المتحدة اذا واصلت تلك الهيئة مسارها الحالي.» كذلك، كان المؤتمر أول فريق خارجي خطبت فيه جين كيركباترك في اثر تعيينها ممثلة دائمة (للولايات المتحدة في هيئة الأمم). وقد أكدت لهم في خطابها: «ما دمت في الأمم المتحدة، فلن تضطر اسرائيل الى مواجهة أعدائها بمفردها.»

يرتكز دور مؤتمر الرؤساء، كناطق باسم الطائفة اليهودية الأميركية وممثل سياسي لها، على دعواه انه يعبر عن الموقف الموحد او الاجماع لدائرتها المتنوعة التي تضم فئات تختلف سياسيا وايديولوجيا (صهيونية او غير صهيونية، دينية او دنيوية، ليبرالية او محافظة)، او تختلف تنظيميا (أخوية وحاخامية او خاصة بعلاقات الطائفة). ويساعد على نجاح المؤتمر في تحقيق الاجماع انه لا يتوجب عليه أكثر من معالجة القضايا المتعلقة باسرائيل والشؤون الدولية، وأن الاجماع مطلوب فقط في مجال القضايا التي يتخذ المؤتمر منها موقفا ما؛ فاذا لم يتخذ موقفا ما، فلا ضرورة للاجماع، نظريا على الأقل.

ثمة الآن خمس نقاط طرحت كـ«حد أدنى» لاجماع مؤتمر الرؤساء، وبالتالي إجماع الطائفة اليهودية الأميركية بوجه عام، وقد حددت هذه النقاط في حزيران/يونيو ١٩٧٩، عندما دعا رئيس الوزراء، بيغن، وفدا من مؤتمر الرؤساء الى زيارة اسرائيل لدراسة موضوع مفاوضات الحكم الذاتي. فالتقى الوفد بيغن وسواه من الزعماء، وطاف في «اليهودية والسامرة» على متن طوافة، واجتمع الى مستوطني الضفة الغربية. وعلى أساس تقرير الوفد، توصل اللقاء السياسي لمؤتمر الرؤساء الى لائحة الاجماع التالية، التي ما زالت تُعتمد حتى يومنا هذا:

١ ـ ان مستوطنات اسرائيل في الضفة الغربية شرعية.

٢ ـ يجب ألا تقوم «دولة فلسطينية» في الضفة الغربية، لأن مثل هذه الدولة سيكون بمثابة خنجر مصوب الى قلب اسرائيل.

٣ ـ يجب ألا يقوم بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة اي تعامل.

٤ ـ القدس غير قابلة للتقسيم. فمن حيث هي العاصمة الروحية للشعب اليهودية، يجب ان تبقى العاصمة السياسية لاسرائيل، كمدينة موحدة تحت السيادة الاسرائيلية.

٥ ـ نحن نعتقد ان اسرائيل ملزمة بتطبيق كل من حرفية اتفاقات كامب ديفيد وروحها.

هذا الاجماع ما زال منذ أمد بعيد القناعة غير المعلنة لأصدقاء اسرائيل اليهود الأميركيين. غير ان من المفيد نشره لكي لا يلحق بوحدة اليهود الأميركيين ومناعة التزامهم تجاه امن وكرامة اسرائيل وشعبها، اي سوء تقدير.[٦٤]

تميل المواقف الأخرى التي اتخذها مؤتمر الرؤساء الى تكرار مواقف الحكومة الاسرائيلية، فلم يحدث قط انحراف بشأن اية قضية كبرى. ففي أثناء اجتياح لبنان سنة ١٩٨٢، عقد هوارد سكوادرون مؤتمرا صحافيا ودعا الرئيس ريغان والولايات المتحدة الى تأييد الاجتياح وأهدافه ورفض أية عقوبات ضد اسرائيل. وفي بيان صدر بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للاجتياح، استخلص المؤتمر «انه يستحق ما بذل من أجله.» كذلك، تبنى المؤتمر الموقف الاسرائيلي من خطة ريغان، وان كان ذلك بلهجة معتدلة. فكتب جوليوس برمان رسالة الى ريغان تقول ان

الخطة «. . . تهدد روح كامب ديفيد، من حيث أنها تضع خطة أميركية معينة مكان التداول الحر الضروري إذا كان أطراف النزاع يبغون حل خلافاتهم.»[٦٥] وفي مؤتمر صحافي عقد في القدس في اثر اجتماع الى بيغن، ذهب برمان الى ابعد من ذلك، فاتهم ريغان بالتراجع عن تعهده في أثناء الحملة الانتخابية بدعم فكرة القدس الموحدة.[٦٦]

وفي أثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان والمجازر التي تلته في المخيمات الفلسطينية، ظهر وجه اشد خفاء بصورة عامة لدور مؤتمر الرؤساء، بحكم الثقل البحت لأوراق اعتماده الدبلوماسية وزعامته في المؤسسة (اليهودية) وعضويته الواسعة القاعدة: فالمؤتمر يحافظ فعليا على وهم الإجماع المهم، عوضا من القيام بدور الأداة الحقيقية لنقل الحوار. فتصور الطائفة اليهودية الموحدة، الواقفة بصلابة كرجل واحد وراء السياسة الصهيونية والمؤسسة اليهودية، امر ضروري بالنسبة الى شرعية كل من مؤتمر الرؤساء والحكومة الاسرائيلية.

ويتبين من الواقعة التالية ان المؤتمر قام بتبريد النقد للدور الاسرائيلي من خلال المقالات، والخطباء، والمؤتمرات الصحافية. كذلك حاول انكار وجود الانقسام في صفوف الطائفة اليهودية، والحؤول دون الافصاح العلني عن الشقاق. وفي غضون أيام من بداية الاجتياح، التقى الرئيس برمان نائب الرئيس بوش ليعرب عن «تفهم الطائفة اليهودية الأميركية وتأييدها غزو اسرائيل للبنان.» وعندما زار بيغن الولايات المتحدة، نظم المؤتمر تظاهرة لتأييد الحرب. وفي ٢٢ حزيران/يونيو، اجتمع فريق صغير من المؤتمر الى وزير الدفاع واينبرغر، وأكد ثانية ان الطائفة «متحدة كليا» في تأييدها للحرب.[٦٧] كذلك، أعان المؤتمر على تنسيق اعلان في عدد ١١ تموز/يوليو من «نيويورك تايمز» عنوانه «نهاية الارهاب ــ بداية التحرك نحو السلام»، وقعه ١٣١ زعيما من زعماء المنظمات اليهودية ومن الموظفين الاداريين والأكاديميين وسواهم، بمن فيهم القادة الحاليون والقدماء للمؤتمر. (وكان ذلك الاعلان، على الأرجح، ردا على تصريحات واعلانات صادرة عن اليهود وسواهم تحتج على الاجتياحات).

وظهر سيناريو مماثل في ردة الفعل على مجزرة صبرا وشاتيلا. ففي «مذكرة عن الشرق الأوسط» بعنوان «المأساة والحقيقة: مجزرة بيروت»، استنكر المؤتمر أعمال القتل، لكنه استطرد يقول ان المسؤول عنها هو «صراع دموي» اسلامي ــ مسيحي. ثم راح يثني على الديمقراطية الاسرائيلية، وينتقد منظمة التحرير الفلسطينية، ويهاجم الازدواجية والنفاق الدوليين في الهجوم على اسرائيل، ويحمل على الأنظمة العربية لتصلبها. وبالنسبة الى موقف اليهود الأميركيين، تقول المذكرة:

> ما لم يستتب السلام، فعلى اسرائيل ان تعمل للدفاع عن نفسها. ويدرك اليهود الأميركيون هذه الحقيقة. ونحن نقبل بما يجب ان تقوم به اسرائيل من أجل البقاء. لذلك، لن يكون ثمة «انشقاق» او «تصدع» او «تآكل»، في المحبة والتأييد اللذين نكنهما لاسرائيل.

ولكي يضمن برمان الوصول الى الجمهور الأوسع فانه عقد في ٦ تشرين الأول/اكتوبر مؤتمرا صحافيا في القدس في اثر لقاء خاص مع بيغن، أنكر فيه ان يكون قد لحق اي تصدع بالطائفة اليهودية الأميركية فيما يخص سياسات اسرائيل.[٦٨]

كذلك، يتمسك مؤتمر الرؤساء بالموقف الذي تتبناه عمليا جميع المنظمات اليهودية المنتمية الى المؤسسة اليهودية: فكل رأي او انتقاد مناهض يجب ان يعبر عنه بصورة خصوصية؛ فمن المرفوض، بل من أمارات الخيانة، ان يشوه او يتحدى احد بشكل علني صورة الوحدة. وتُسهّل هيكلية المؤتمر هذا النهج؛ فمن جهة، تتكون عضويته من الزعامة الراسخة للمنظمات المعروفة التي تشارك عموما في المصالح ذاتها، وبالتالي ينشأ الاجماع. (كما أنها تقرر أيضا اي المجموعات الأخرى مؤهلة للعضوية). اضف الى ذلك، ان اي تعبير عن المخالفة في الرأي ينحصر حكما، نتيجة دور المؤتمر المزدوج كمنبر داخلي وممثل خارجي، في المنبر الداخلي. وما دام ينبغي للبيانات الرسمية المعلنة ان تمثل الاجماع، فان الانشقاق لا يجد طريقا ينفذ منها الى العلن، او يعبر بها عن ذاته بشكل علني. وقد كتب الحاخام بلفور بريكنر الى جوليوس برمان:

لقد أحيط مؤتمر ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣، الذي يعقده مؤتمر الرؤساء للبحث في العلاقات بين الطائفة اليهودية الأميركية واسرائيل، بدعاية ضخمة. بل ان البعض أشار الى انه سوف يتطرق الى مسألة «الانشقاق» داخل الطائفة اليهودية. لكن القول بهذا لا بد من ان يكون مغلوطا فيه. اذ يبدو انه لم يُدعَ الى المؤتمر اي من «الأشخاص المخالفين» الأوسع شهرة.

على الأقل، لم يُعلَن اي منهم كمشتركين في المناقشة التي أعلن بشأنها. ولا شك في انه لا يمكن لأحد اتهام الحاخام غليزر او الدكتور سيدورسكي بأنهما «مخالفان» لـ «وجهة نظر المؤسسة.» فلكل منهما شهرة واسعة كمؤيدين قويين لسياسات حكومة اسرائيل الحالية. يمكن ان يكون للدكتور ثورز بعض التحفظات إزاء هذه السياسات. واذا صح ذلك، فمواقفه ليست معروفة جيدا بعد.

واني لآمل بأن يدعو مؤتمر الرؤساء الى عقد اجتماع مشاورة بشأن الخلاف في الرأي، يكون مفتوحا لا مغلقا، وأن تُدعى اليه الصحافة اليهودية، ويدعى اليه أيضا ناطقون باسم شتى المواقف في ميدان الرأي العام اليهودي الأميركي الآخذ في الاتساع. ونرجو ان نتمكن من الاجتماع مرة أولى وواحدة على الأقل، بحيث نستطيع صادقين «ان نكسر نصلة أو نصلتين» ــ كما يود آرثر هيرتزبرغ ان يقول.

اني على يقين من ان مؤتمر الرؤساء لا يخاف ان يحاور علانية اليهود الذين لا ينتمون اليه، فيما يتعلق ببعض القضايا التي تمزق اليوم لحمة اليهود الأميركيين. ان مثل هذا الحوار لن يكون شيقا فحسب، بل قد يكون أيضا مهما ومفيدا كما ستكون جلستكم المغلقة مع غليزر وسيدورسكي وثورز. ويبدو ان كِنْ بيالكن سوف يلخص نتائج الحوار: فهل يمكن ان نكشف تلك الخلاصة على الأقل لأعضاء المنظمات التي سيحضر «زعماؤها» الجلسة المغلقة، ام ان عليهم ان يعتمدوا على التقرير الذي يقدمه رؤساؤهم؟[٦٩]

كذلك انتقد بريكنر علنا دور مؤتمر الرؤساء في خنق المعارضة في الرأي. ففي آذار/مارس ١٩٨٣، قاد فريقا مؤلفا من ثمانية عشر حاخاما الى واشنطن، حيث اجتمعوا الى عشرين شيخا ونائبا ليؤكدوا ان ثمة يهودا لا يشاركون المؤسسة اليهودية آراءها، وأنهم بوجه خاص «لا يؤيدون الحكومة الاسرائيلية في سياساتها الخاصة بالضفة الغربية، ويدعون الى تجميد بناء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، ويطالبون باستكشاف جميع الأقنية التي من شأنها إشراك الفلسطينيين في المفاوضات.» وقال بريكنر ان سياسة «الباب الموصد» التي يتبعها مؤتمر الرؤساء هي التي أدت الى تحركات وفده، ولاحظ انه لم يكن له بديل من ذلك داخل المؤسسة اليهودية «... فمن ناحية، لا تقدم على المجاهرة بهذه الآراء علنا اية من مجموعات المؤسسة الرسمية البارزة، مثل: مؤتمر الرؤساء، واللجنة الاسرائيلية الأميركية، او المجموعات ذات العضوية الضخمة مثل هداسا. ثم ان المجموعات التي تزور واشنطن بصورة دورية، للافصاح عن آرائها، لا تفسح أبدا المجال أمام أولئك الذين يأخذون بآراء بديلة.»(٧٠)

البيت الأبيض ومؤتمر الرؤساء واليهود الجمهوريون

ان النظام الذي يجعل الوصول الى البيت الأبيض، وبدرجة أقل الى وزارة الخارجية امتيازا لمؤتمر الرؤساء، اصبح مقبولا بصورة عامة، لأن من الواضح بالنسبة الى المعنيين كافة ان الوحدة قوة، وأن الصوت الواحد أقدر على تحقيق الوصول على الدوام الى البيت الأبيض من عشرات المجموعات الفردية المؤيدة لاسرائيل. ولكن في الوقت نفسه، رفضت الطائفة (او الطوائف) اليهودية، بمنظماتها المتشعبة ومهماتها المتداخلة، منذ زمن بعيد، اي تسلط شامل او تدرج في المراتب. ويبدو من المرجح ان المؤسسة اليهودية التقليدية تتخذ من مؤتمر الرؤساء ممثلا رسميا لعدة أسباب: أولا: ثمة إجماع بشأن اسرائيل أكبر منه بشأن اية قضية اخرى، ومن مصلحة الجميع المحافظة على ذلك، بما في ذلك الولايات المتحدة والحكومة الاسرائيلية. ثانيا، ان المؤتمر لا يهدد أحدا لأن سلطته ليست نابعة منه وإنما من التواطؤ والشرعية اللتين تمنحه إياهما المجموعات المعنية الأخرى. وهو لا يمارس اي سلطة على المنظمات التي يتركب منها والتي تواصل عملها الخاص وبرامجها ولقاءاتها مع رجال السياسة (بمن فيهم الرئيس الأميركي). وأخيرا، ان منصب الرئيس ـ الذي يقترن بمعظم اللفتات والدعاية واللقاءات مع رؤساء الدول ـ ليس حكرا على عضو بل يشغله مختلف الأعضاء.

وفي حين ان المؤتمر ليس السبيل الوحيد أمام البيت الأبيض للوصول الى اليهود الأميركيين ولم يكن قط، فمن الملائم ان يستطيع المرء الخروج من اجتماع ويعلن «ان الطائفة اليهودية ترى هذا الرأي بالنسبة الى اسرائيل.» فاذا برزت خلافات في الرأي لسبب ما، أمكن الاتصال دائما بمنظمات وأقنية اخرى.

وقد تعرض هذا المشهد الملائم لأخطر تحدّ، لدى تسلم رونالد ريغان وإدارته السلطة. وكما كتب وولف بليتزر في «جيروزالم بوست»، «فان العلاقات بين البيت الأبيض ومؤتمر الرؤساء اخذت تتوتر عندما تسلم الرئيس ريغان زمام السلطة. فموظفو الادارة ينظرون الى هذه المجموعة على أنها، في الأساس، ديمقراطية الاتجاه، وبالتالي معادية للرئيس بصورة تلقائية...»(٧١)

وفي رأي بعض المجموعات اليهودية، بما فيها مؤتمر الرؤساء، ان ريغان متهم باغفال المؤتمر وبالتالي بنسفه، ثم بالتحول شطر مجموعة من اليهود الجمهوريين الأثرياء، كان معظمهم ناشطا في «التحالف اليهودي لدعم ريغان وبوش» في أثناء حملة سنة ١٩٨٠ الانتخابية؛ وفي مقدم هؤلاء ألبرت شبيغل من لوس أنجيليس، الصديق الشخصي لريغان ورئيس التحالف. وبحسب «جيروزالم بوست»: «ان لشبيغل من سبل الوصول والبأس والمصداقية في البيت الأبيض ما يفوق ما لأي شخص آخر من زعماء اليهود الجمهوريين.»(٧٢) (وشبيغل هذا رجل أعمال. وكان منذ زمن بعيد يعمل بنشاط في أوساط مؤسسة بني بريت هيلل في لوس أنجيليس، وفي لجنة التوزيع المشترك). ومن الأصدقاء اليهود المقربين الآخرين لريغان، تيد كَمِنْغز. وهو رجل أعمال من لوس أنجيليس أيضا وجمهوري. وقد كان رئيسا فخريا مشاركا للتحالف، ثم اصبح سفيرا في النمسا في اثر الانتخابات. غير ان اشهر الجمهوريين اليهود وأكثرهم نشاطا هو رجل الأعمال الديترويتي ماكس فيشر، الذي كان مقربا من إدارتي نيكسون وفورد. وكان هو أيضا رئيسا فخريا مشاركا للتحالف الجمهوري اليهودي الوطني، وعضوا في مجلس حكام الوكالة اليهودية. ومن الجمهوريين اليهود البارزين والناشطين: غوردن زاكس من كولومبس (أوهايو)، وريتشارد فوكس من فيلادلفيا، وجورج كلاين من نيويورك. ومعظمهم تقريبا من كبار المتبرعين للجنة الاسرائيلية الأميركية ولجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل. والاطار المؤسسي الذي يعمل هؤلاء الرجال من خلاله، هو التحالف الجمهوري اليهودي الوطني الذي انتخب رئيسا له ريتشارد فوكس في حزيران/يونيو ١٩٨٣، ورئيسه الفخري هو ماكس فيشر. وفي رأي فوكس، ان احد أدوار التحالف هو العمل كـ «لوحة تسجيل» بين ادارة ريغان والطائفة اليهودية.(٧٣)

لما كانت درجة الوصول الى كبار الموظفين ولا سيما الرئيس، تشكل أساس سلطة ومصداقية منظمة او فرد ما، فقد استجاب مؤتمر الرؤساء بسرعة للتهديد الذي يمثله شبيغل وغيره. ويحتوي التقرير السنوي لمؤتمر الرؤساء للعام المنتهي بـ ٣١ آذار/مارس ١٩٨١، على التصريح التالي:

> لقد جرى حل مشكلة دور أعضاء التحالف في إبلاغ المواقف الى البيت الأبيض من خلال قرار إجماعي لمؤتمر الرؤساء، يعلن ان انضباطية الطائفة اليهودية تتطلب ألا يتولى مهمة التعامل مع

الادارة القادمة إلا الناطق باسم الطائفة اليهودية المنتخب ديمقراطيا، وليس اي فريق متزعم من المؤيدين السياسيين للرئيس، مهما بلغ علو مكانة أعضائه.

ومع ان هذا التصريح يبدو نهائيا، فقد ظهر فعلا بين قوسين بعد الاشارة الى زيارة سكوادرون وهلمان الأولى لألكسندر هيغ، التي حضرها أيضا ماكس فيشر. ولما كانت أكثرية اجتماعات مؤتمر الرؤساء الى كبار موظفي الادارة منذ انتخاب ريغان، قد حضرها شبيغل او فيشر او سواهما من الجمهوريين اليهود، فيبدو انه قد جرى تسوية هادئة للمشاركة في الوصول. ويتسامح مؤتمر الرؤساء الذي يمارس دوره كممثل شعبي، في موضوع اجتماعات ريغان الخاصة الى الفريق اليهودي الجمهوري، على أنها ضرورات حزبية.

على ان هذه التسوية الموقتة نُسفت سنة ١٩٨٢. وكانت الشرارة اجتماعا مع ريغان في نيسان/ابريل ١٩٨٢، حضره شبيغل وفيشر وزاكس وفوكس وكلاين ولاري واينبرغ — وهو ديمقراطي ورئيس سابق للجنة الاسرائيلية الأميركية. وأثارت مشاركة واينبرغ اشد الاعتراض من قبل مؤتمر الرؤساء. فقد كان أولا ديمقراطيا صلبا، وعليه لم يكن ثمة سبيل للاحتجاج بأن ذلك الاجتماع كان اجتماعا حزبيا خاصا؛ ثانيا، ألهب حضوره التنافس القائم بين اللجنة الاسرائيلية الأميركية والمؤتمر، والناجم عن بأس اللجنة الاسرائيلية الأميركية ووجاهتها المتزايدين. وقد زاد في الطين بلة، في هذه الحالة، ما بدا خرقا للتفويض الى اللجنة الاسرائيلية الأميركية التركيز على الكونغرس وترك الفرع التنفيذي للمؤتمر. وكان إقدام شبيغل، الذي رتب الاجتماع، على دعوة واينبرغ من دون سكوادرون (وهو رئيس المؤتمر آنذاك) لطمة. وقد جاء رد سكوادرون على شكل تصريح علني ينتقد الزيارة، جاء فيه:

> ان الطائفة اليهودية الأميركية قد تخطت المرحلة التي كنا نحتاج فيها الى «يهود بلاطيين» يتحدثون عنا الى حكومتنا. ان أعضاء هذا الفريق الذي نصب نفسه، وكلهم — باستثناء واحد من الجمهوريين الفاعلين — لم يكونوا مفوضين من قبل الطائفة اليهودية بالتحدث الى الرئيس الأميركي. ان مثل هذه الاجتماعات لا يساعد اسرائيل، ولا يخدم قضية الكرامة اليهودية واحترام الذات... ومنذ بداية هذه الادارة، بُذل جهد خاص لتخطي مؤتمر الرؤساء، حتى يتمكن البيت الأبيض من تسمية «زعمائه اليهود». غير ان هذه المحاولة رُفضت بشدة من قبل منظمات الطائفة اليهودية، على أساس ان ليس من شأن الرئيس ان يختار اليهود الذين يمثلون الطائفة اليهودية، فذلك من شأن الطائفة اليهودية نفسها.[٧٤]

جرت تغطية هذا التصريح على نطاق واسع في الصحافة اليهودية الأميركية والاسرائيلية، التي استنكرت الاعلان بشأنه. وعادت روح التسوية ثانية الى الظهور، اذ تحقق المعنيون جميعا من أهمية المحافظة، على الأقل، على مظهر الوحدة. وعندما أصبح جوليوس برمان رئيسا لمؤتمر الرؤساء، كان احد العهود التي قطعها تحسين العلاقات باللجنة الاسرائيلية الأميركية والجمهوريين اليهود. وفي المقابل، أعلن التحالف انه لا يتمتع من دون غيره بتمثيل

مصالح الطائفة اليهودية. ومع ذلك، يبدو ان اليهود الجمهوريين الأفراد الذين يقربهم ريغان لا يزالون يحتلون مركز الصدارة. وقد اقترح شبيغل أن يقوم بتنسيق الوصول الى البيت الأبيض. وتضم الاجتماعات اللاحقة الى ريغان، التي كثيرا ما يُعلَن تروس مؤتمر الرؤساء لها، شبيغل او أعضاء التحالف الجمهوري.

ويصعب تقدير اهمية هذا الصراع داخل المؤسسة اليهودية الأميركية وتأثيره. وهو متصل، من دون شك، بتحول العمل لدعم اسرائيل عن أساليب مؤتمر الرؤساء القديمة التي تجري وراء الستار، في اتجاه السياسات الأشد حداثة واندفاعا التي تفضلها اللجنة الاسرائيلية الأميركية ولجان العمل السياسي. فهذه لا تتورع عن التدخل مباشرة وصراحة في الشؤون السياسية. وبصورة اعم، يعكس هذا الصراع أيضا الفجوة الأشد اتساعا التي يدل عليها التوجه المحافظ الجديد لبعض القطاعات اليهودية الأميركية، والاصطدام المحتوم بالتأييد التقليدي للحزب الديمقراطي، وبما يمثله هذا التأييد من ليبرالية رمزية على أقل تقدير.

نشاطات اخرى

في حين ان الدور الأساسي لمؤتمر الرؤساء هو دور الناطق الرسمي العام، فهو يقوم أيضا بأعمال تطبيقية اخرى على غرار المنظمات المختلفة المؤيدة لاسرائيل.

فالمؤتمر ينشىء أحيانا حملات قومية بشأن موضوعات او قضايا معينة. فسنة ١٩٧٩، وفي غمرة قضية أندرو يونغ ومنظمة التحرير الفلسطينية، أرسل البلاغ التالي الى «كل زعيم جماعة ونشرة يهودية في أنحاء البلد كافة»:

> لقد اخذ مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى يشن حملة قومية لحث الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة على إعلام البيت الأبيض بقلقنا المتزايد بالنسبة الى الاتجاه الحالي للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط. ان شعاري هذه الحملة هما: لا ممالأة لارهاب منظمة التحرير الفلسطينية، ولا خضوع للابتزاز العربي.[٧٥]

ويصف المؤتمر، في تقريره السنوي، نشاطاته الخاصة خلال الحملة كما يلي: في ٩ أيلول/سبتمبر، نشر رئيس المؤتمر تيودور مان رسالة عنوانها: «قضية أميركا ضد منظمة التحرير الفلسطينية»، في جريدة «نيويورك تايمز». وقد اعيدت طباعة الرسالة من قبل المؤتمر كجزء من نشرة «مذكرة الشرق الأوسط»، وجرى «توزيعها على نطاق واسع». ونُشرت مقابلة لمجلة «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت» مع مان. وفي ١٢ أيلول/سبتمبر، عقد مان مؤتمرا صحافيا، كشف فيه عن رسالة بتاريخ ٣٠ آب/أغسطس من وزير الخارجية سايروس فانس، تعيد تأكيد التزام الولايات المتحدة تجاه اسرائيل. وفي اليوم التالي، اجرت «ديلي نيوز» مقابلة مع مان. ثم نُشرت في ٢٥ أيلول/سبتمبر «مذكرة عن الشرق الأوسط» تدور حول منظمة

التحرير الفلسطينية. وفي آذار/مارس ١٩٨٢، شن المؤتمر حملة اعلامية اخرى على صعيد قومي، بغية «تعميق الادراك الأميركي لمغزى انسحاب اسرائيل من سيناء، وللاحتجاج على سياسات الادارة التي قد تسيء الى عملية السلام في الشرق الأوسط، وتهدد مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة.»[٧٦] ووصلت هذه الحملة الى ذروتها في مؤتمر قيادي وطني للتضامن مع اسرائيل، عقد في احد كُنس واشنطن. وقد تكلم في هذا المؤتمر الشيوخ روبرت بيرد، وهنري جاكسون، وديفيد دورنبرغر.

كذلك يشرف مؤتمر الرؤساء على إعداد التظاهرات. وكان أشهرها «التجمع ضد الارهاب العربي» الذي عقد للاحتجاج على خطاب ياسر عرفات أمام الأمم المتحدة سنة ١٩٧٤. وقد زعم جوليوس برمان انه «عندما يقتضي الأمر يمكننا إعداد تظاهرة كبرى خلال ٤٨ ساعة.»[٧٧] وفي أثناء اجتياح لبنان في حزيران/يونيو ١٩٨٢، دعا المؤتمر الى تظاهرة مؤيدة لاسرائيل، عندما خطب مناحم بيغن في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد جرى تنسيق هذه التظاهرة بالاشتراك مع المجلس الاستشاري والمجلس المحلي للعلاقات الطائفية اليهودية في نيويورك؛ وبحسب الأرقام التي نُشرت شارك فيها ثلاثة آلاف شخص.

وعلى غرار المجموعات الأخرى المؤيدة لاسرائيل، ينشر المؤتمر اعلانات في الصحف. فبمناسبة زيارة بيغن للولايات المتحدة في أوائل أيلول/سبتمبر ١٩٨١، نشر المؤتمر ــ بالاشتراك مع النداء اليهودي المتحد والسندات الاسرائيلية وسواهما ــ إعلانا هذا نصه:

> لما كنا ملتزمين التزاما عميقا برفاهية شعب اسرائيل وكرامته، فنحن نرحب ترحيبا قلبيا برئيس الوزراء بيغن. ونحن نشترك في الصلاة الحارة من أجل قضية السلام التي حملتك الى شواطئنا.[٧٨]

وفي ٢٥ نيسان/ابريل ١٩٨٢، نشر المؤتمر اعلانا في «نيويورك تايمز» ليحيي الانسحاب الاسرائيلي من سيناء، عنوانه: «مراهنة بحياتهم من أجل السلام.» وفي خطوة ابعد من المألوف، نشر المؤتمر إعلانا مؤلفا من صفحة كاملة في «نيويورك تايمز» كلفته ٢٣,٣٦٢ دولارا، في اثر انتهاء اضراب لخطوط أل عال الاسرائيلية سنة ١٩٨٢، جاء فيه: «أيتها أل عال، لقد افتقدناك.»

ان المؤتمرات الصحافية نشاط متكرر من نشاطات مؤتمر الرؤساء، ويظفر عادة بتغطية واسعة. وبالاضافة الى المؤتمر السنوي للزعامة القومية، يقيم المؤتمر أيضا مآدب ويعقد مؤتمرات أصغر حجما، يخطب فيها شخصيات أميركية واسرائيلية او ضيوف شرف مختلفون.

ومن منشورات المؤتمر، «التقرير السنوي» الذي يلخص النشاطات والتطورات السياسية لكل عام (من نيسان/ابريل الى آذار/مارس)، ثم «مذكرة عن الشرق الأوسط» في صفحة او صفحتين، تشمل تصاريح او مقالات عن الأحداث البارزة. وتشمل النشرات النموذجية: «مصالح أميركا القومية في الشرق الأوسط»، و«منظمة التحرير الفلسطينية، نازيو زماننا

هذا»، و«الحق العربي في فلسطين: تحليل»، و«حقوق الشعب اليهودي في أرض اسرائيل». وتوزّع إضبارات، في مجال العلاقات الصحافية، تضم قصصا إعلامية وصورا عن اسرائيل على الصحف وسواها من وسائل الاعلام في أنحاء البلد كافة.

المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي

سنة التأسيس: ١٩٧٧
الرئيس: ساول ا. شتيرن
المدير التنفيذي: شوشانا بريان
العنوان: ١٤١١ شارع ك ـ شمال غرب، واشنطن، دي. سي. ٢٠٠٠٥
المنشورات: «نيوزلتر» (شهرية)

خلفية عامة

خلال الجزء الأخير من السبعينات، قامت جماعة من المحللين العسكريين المؤيدين لاسرائيل مركزها واشنطن بتأليف لجنة «رصد البنتاغون» فيما يتعلق بالقضايا الاستراتيجية الخاصة بالشرق الأوسط. وقد أوحى بظهور هذه اللجنة، جزئيا، الوصف الذي أطلقه على اسرائيل الجنرال جورج براون رئيس هيئة الأركان المشتركة، سنة ١٩٧٦، بأنها عبء عسكري على الولايات المتحدة.

ان الموضوعات التي يشدد عليها هؤلاء المحللون في مجال علاقات الولايات المتحدة باسرائيل، هي التالية: (١) اسرائيل مكسب استراتيجي بالنسبة الى الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، في حين ان الدول العربية حليفات لا يركن اليها؛ (٢) ان دعم الولايات المتحدة لاسرائيل يجب ألا يكون خلقيا وسياسيا فحسب، بل استراتيجيا أيضا؛ (٣) ما دامت المصالح الأمنية للولايات المتحدة واسرائيل متشابكة الى حد كبير، فان تعرض اسرائيل للضغط من قبل السوفيات او عملائهم لا بد من ان يهدد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة؛ (٤) ان لدى الاتحاد السوفياتي خططا ترمي الى السيطرة على الشرق الأوسط، ويجب فضح مسؤوليته عن معظم المشكلات التي توجدها القوى العربية لاسرائيل.[٧٩]

تأسس المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي سنة ١٩٧٧، كي يؤلف مركزا لـ «رصد البنتاغون»، وليؤثر في سياسة الأمن القومي. وكان لستيفن بريان، المساعد السابق للجنة مجلس الشيوخ الفرعية للعلاقات الخارجية في الشرق الأدنى، دور فعال في انشاء هذا المعهد.*

ولدى إعلان المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي تأسيسه في حزيران/يونيو ١٩٧٧،

---

* أنظر الحاشية على الصفحة ١٩٤.

وزع رسالة مطبوعة تبدأ بـ «أيها الصديق العزيز»، وموقعة من قبل: دافيد بار ــ ايلان (العامل في معهد جوناثان في القدس الذي يشرف على حلقات مقصورة على المدعوين للبحث في الارهاب الدولي)؛ ريتا هاوزر (من اللجنة اليهودية الأميركية)؛ ماكس كمبلمان (سفير الولايات المتحدة الى مؤتمر مدريد بشأن الأمن والتعاون في أوروبا، وحاليا رئيس وفد الولايات المتحدة الى مفاوضات الأسلحة النووية والفضائية)؛ وولتر لاكور؛ نورمان بودهورتز؛ يوجين ف. روستو؛ الحاخام ستانلي رابينوفيتش (الرئيس السابق للمنظمة الصهيونية الأميركية ورئيس اللجنة الحاخامية للنداء اليهودي المتحد). وبعد التساؤل الخطابي: «لماذا تدنت مخزوناتنا القومية من المعدات العسكرية بحيث لم تتوافر لنا الاحتياطات اللازمة لاعادة تزويد اسرائيل في ساعة شدتها خلال حرب يوم كيبور»، وما الذي دفع الجنرال براون الى وصف اسرائيل كـ «عبء»، ذهبوا الى ان الأجوبة تتطلب «قدرا كبيرا من المعلومات المتخصصة ذات الأهمية الكبرى بالنسبة الينا جميعا.» وثمة حاجة، كما زعموا، الى منظمة يهودية تقترح المنظور الملائم لهذه القضايا: «في رأينا ان لنا نحن اليهود حقا حيويا مماثلا في سياسة أميركا الأمنية القومية ومنظورا خاصا لها.» ووعد المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي بتقديم هذا المنظور.

انطوت أول «رسالة اخبارية» للمعهد على موقف من الاتحاد السوفياتي يعكس روحية الحرب الباردة التقليدية. بدأت الرسالة بقولها: «يواجه العالم احر مشكلة صعبة... نتيجة تكديس الأسلحة السوفياتي المتواصل.» ثم نبهت الطائفة اليهودية (والمفترض ان يعني ذلك القطاعات الليبرالية منها) الى أنها لا تدرك ــ بصورة كافية ــ أخطار تكديس الأسلحة السوفياتي، والى عدم تعرّفها على المعطيات التقنية الملائمة في هذا المجال. ثم اقسم المعهد «أننا سنقوم بقسطنا لإعلام الرأي العام الأميركي، ولا سيما الطائفة اليهودية، بالمخاطر التي تثيرها الطاقة العسكرية السوفياتية المتزايدة، وبالتدابير الحكيمة التي يمكن اتخاذها ردا على هذا الخطر.»

ويبدو ان تأسيس المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي كان، الى حد ما، ردة فعل على الدعم الليبرالي للوفاق الذي كان سائدا في أوساط الطائفة اليهودية. ومعظم أولئك الذين كانوا على علاقة بتأسيس المعهد، وهم الآن أعضاء في مجلس مديريه، انما يمثلون القطاعات المحافظة من الطائفة اليهودية.

التمويل

بناء على استمارة رقم ٩٩٠ الى دائرة الضريبة الداخلية للفترة من شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ حتى تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨١، بلغ الدخل الكلي المعلن للمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي ٩٩,٠٠٠ دولار، جاء ٧٥ في المئة منه من «الدعم المباشر

للجمهور»، و١١ في المئة من «الدعم غير المباشر للجمهور»، والباقي من رسوم العضوية والفوائد المالية. وكان مجموع نفقاته لذلك العام يزيد قليلا على ٩٧,٠٠٠ دولار. وكان أضخم باب للنفقات (اي ٢٨ في المئة) «الرسوم الاستشارية» (ومعظمها ذهب الى الادارة)، وأنفق ١٥ في المئة على «الرسالة الاخبارية»، و١٣ في المئة على جباية الأموال، و١٣ في المئة على المؤتمرات والولائم والاجتماعات.

النشاطات

ومنذ ان تأسس المعهد كان يقوم، بالدرجة الأولى، بدور صلة الوصل بين الطائفة اليهودية والمؤسسة الدفاعية في واشنطن، ويمثل زاوية المثلث التي تربط فئة مختارة من المحللين الدفاعيين في واشنطن بالمؤسسة الدفاعية الاسرائيلية. ويدّعي المعهد اليهودي، في تقرير عن أعماله خلال سنة ١٩٨٣، انه نجح في «إنشاء حوار مع الخدمات العسكرية الأميركية»، وذلك بطرائق منها تسهيل العملية التي ادت الى دعوة نحو مئتي زعيم يهودي من الزعماء المحليين الى البنتاغون منذ سنة ١٩٧٧. كذلك ساعد في ترتيب اجتماعات على مستوى أدنى بين «أضعاف ذلك العدد من الأشخاص» وبين المسؤولين في البنتاغون في واشنطن وسائر أنحاء البلد.[٨٠]

ويقيم المعهد اليهودي ولائم تكريما لمؤيدي اسرائيل الخُلّص ومنتقدي الاتحاد السوفياتي، أمثال الشيخ الراحل هنري جاكسون، كما ينظم زيارات الوفود الى اسرائيل. وكما جاء في تقرير لرئيس المعهد ساول ا. شتيرن، مثلا، عقد وفد ذهب الى اسرائيل في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٢ برعاية المعهد، وبمساعدة قوات الدفاع الاسرائيلية، اجتماعات رفيعة المستوى هدفها تقوية اسرائيل كحليف استراتيجي للولايات المتحدة.

وتساعد نشاطات المعهد في اقامة شبكة من الأفراد ذوي الذهنية العسكرية، الذين يشتركون في تبني المقدمات الايديولوجية ذاتها، والذين هم على استعداد لإقحامها في صلب النقاش العام. وتساعد النشاطات التي يمهد لها المعهد في ايجاد جو من التعارف والاتصال المستمر بين موظفي الدفاع الأميركيين والزعامة اليهودية الأميركية وموظفي الدفاع الاسرائيليين. وكما يلاحظ موظف أميركي في «نيوزلتر» التي يصدرها المعهد: «اذا بلغ الأمر حد العنف، فالاسرائيليون في جيوبنا ونحن في جيوبهم.»[٨١]

و «نيوزلتر» عبارة عن نشرة شهرية تراوح في الحجم بين ست وثماني صفحات. وقد ضم مجلس مستشاريها: السناتور رودي بوشويتز؛ اللوتنانت جنرال (المتقاعد) ديفول بريت؛ النائب جاك كمب؛ مؤسس اللجنة الاسرائيلية الأميركية للعمل السياسي سي كنن؛ وولتر لاكور، وماكس كمبلمان (وكلاهما عضو في المجلس الاستشاري لمركز جورجتاون

للدراسات الاستراتيجية والدولية)؛ إيفان نوفك (الرئيس السابق للمنظمة الصهيونية الأميركية)؛ جاك تورتشينر (الرئيس السابق للمنظمة الصهيونية في أميركا، وموظف في المنظمة الصهيونية العالمية ــ القسم الأميركي)؛ يوجين روستو؛ إدوارد ساندرز (المستشار السابق للرئيس كارتر)؛ اللوتنانت جنرال (المتقاعد) يوجين تايغ؛ الجنرال (المتقاعد) جون فوغت؛ الأميرال (المتقاعد) ايلمو زوموالت.

وتشدد المقالات المنشورة في «نيوزلتر» على الأخطار التي يمثلها الاتحاد السوفياتي، وتشير الى ان تكديس الأسلحة السوفياتي يتجاوز تكديس الحلف الأطلسي لها، والى تزايد التسهيلات الروسية في القرن الأفريقي، والى «إعادة التفكير فيما يستحيل التفكير فيه» بالنسبة الى هجوم سوفياتي على الولايات المتحدة، والى «سبب تقليلنا من اهمية الانفاق العسكري السوفياتي طوال ١٠ سنوات.»

ويكتب في «نيوزلتر» محللون بارزون، وموظفون حكوميون، وموظفون عسكريون متقاعدون. وقام بكتابة المقالة الرئيسية في عدد كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٢ ــ كانون الثاني / يناير ١٩٨٣، مثلا، وعنوانها «الصلة البلغارية» (حول الهجوم على البابا) مايكل لدين، وهو عضو في مجلس المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، وزميل كبير في الشؤون الدولية في مركز جورجتاون للشؤون الاستراتيجية والدولية، ومستشار خاص سابق لألكسندر هيغ. وكتب رونالد لهمان، نائب مساعد وزير الدفاع للسياسة النووية، مقالة عن الـ «إم إكس ومذهب الدفاع الأميركي.» وكتب اللوتنانت جنرال (المتقاعد) كيلي هـ. بورك، النائب السابق لرئيس الأركان للسلاح الجوي، المقالة الرئيسية في عدد شباط/ فبراير ١٩٨٣، وعنوانها: «الحرب الالكترونية؛ حرب المستقبل.»

اطار نشاط المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي

مع ان المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي هو المنظمة اليهودية الوحيدة التي تعالج شؤون الأمن بوجه خاص، فهو يقوم بأعماله في إطار اهتمام متعاظم بالشؤون العسكرية في أوساط منظمات المؤسسة اليهودية. فعصبة مناهضة الافتراء، مثلا، كانت قد بدأت تنظيم «بعثات عسكرية». وتألف أول وفد من ستة قواد عسكريين سابقين، يضمون الميجر جنرال جورج س. باتون المتقاعد، ورافقه لويس م. برلشتاين من رابطة الجيش الأميركي، فذهبوا الى لبنان إبان الغزو الاسرائيلي «... تحت رعاية عصبة مناهضة الافتراء لدراسة الوضع بأنفسهم. وكان استنتاجهم: لقد تصرفت اسرائيل بـ'كثير من الحيطة' لتجنب الاصابات البشرية في الجنوب اللبناني.»[٨٢] وقد اشترك في بعثتها العسكرية الثانية الى اسرائيل ولبنان ثلاثة عشر جنرالا وأميرالا أميركيين متقاعدين. وكان الضباط المتقاعدون يضمون: الميجر

جنرال جيرالد ج. كاري من سلاح الطيران الأميركي؛ الجنرال الملازم ريتشارد ي. كاري من فرقة المارينز؛ الميجر جنرال روبرت كوكلين من الولايات المتحدة؛ الأميرال دونالد ديفيس من الأسطول الأميركي؛ اللوتنانت جنرال هاري كينارد من الولايات المتحدة؛ الميجر جنرال دويل لارسون من سلاح الجو الأميركي؛ اللوتنانت جنرال توماس هـ. ميلر من فرقة المارينز الأميركية؛ اللوتنانت جنرال وليم ر. نيلسون من سلاح الطيران الأميركي؛ اللوتنانت جنرال أدولف ج. شونك من فرقة المارينز الأميركية؛ فايس أدميرال وليم سانت جورج من الأسطول الأميركي؛ الجنرال فولني ف. وارنر من الولايات المتحدة؛ الأميرال موريس ب. وايزنر من الأسطول الأميركي. وقد اجتمع الوفد الى رئيس الأركان الاسرائيلي وسواه من الضباط الكبار، وطافوا في المنشآت العسكرية، بما في ذلك مركز قيادة فرقة مدرعة في وادي البقاع اللبناني.(٨٣)

وتشمل منشورات اللجنة الاسرائيلية الأميركية الحالية ما يشبه هذا من التحاليل العسكرية. فدراستها «قيمة اسرائيل الاستراتيجية»، مثلا، تعرض حججا مفصلة عن المنافع الاستراتيجية التي تقدمها اسرائيل الى حليفتها الأميركية، وتنطوي على مناقشة صريحة للفوائد اللوجستية التي يمكن ان يقدمها استخدام القواعد في اسرائيل للوحدات العسكرية المتورطة في المعارك في الخليج.

ويشارك في منظور المعهد اليهودي الأساسي بالنسبة الى العلاقة الأميركية ــ الاسرائيلية، بعض المراكز الأخرى المتفرغة لتحاليل الأمن الدولي. فمثلا: يأخذ عدد من الخبراء المرتبطين بمركز جامعة جورجتاون للدراسات الاستراتيجية والدولية بآراء مشابهة لتلك التي يطرحها المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي. كما يشتركون في نشاطه، بمن فيهم وولتر لاكور ومايكل لدين وماكس كمبلمان.

وعلى الرغم من ان مركز الأمن الدولي ليس منظمة يهودية بالتخصيص، ولا يقتصر مجاله على اهتمامات خاصة باسرائيل والشرق الأوسط، فانه قام بدور رئيسي في الترويج للأولويات بالنسبة الى الأمن الاسرائيلي التي يتفق حولها مع المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي. فمدير مركز الأمن الدولي ومؤسسه هو الدكتور جوزف تشوربا، الذي كان رفيق الصبا للحاخام مئير كهانا، مؤسس عصبة الدفاع اليهودية. وفي سنة ١٩٦٥، تعاون الرجلان على انشاء رابطة استشارية للبحث، كانت أولى مهماتها تعبئة الدعم الطالبي الجامعي للحرب في فيتنام. وسنة ١٩٧١، درّس تشوربا موضوعات شرق أوسطية في جامعة السلاح الجوي الأميركي في قاعدة ماكسويل للسلاح الجوي في ألاباما. وبعد ذلك بعام واحد، عُيّن مستشارا خاصا بالشرق الأوسط للجنرال (المتقاعد) جورج ف. كيغان. وسنة ١٩٧٦، هاجم تصريحات الجنرال جورج براون بشأن اسرائيل، بقوله «انها غير مسؤولة بصورة خطرة.» ثم

خسر براءته الأمنية الخاصة، فاستقال. وعمد، في تلك المرحلة، الى تأسيس المركز كمنظمة تضم الضباط العسكريين السابقين. ويضم المجلس الاستشاري لهذا المركز: الأستاذ جيل كارل ألروي؛ فرانك جرفازي؛ اللوتنانت جنرال (المتقاعد) دانييل و. غراهام من الولايات المتحدة؛ الميجر جنرال (المتقاعد) جورج ف. كيغان من سلاح الجو الأميركي؛ الدكتور ج. ب. كيلي؛ المبجل وليم ر. كينتنر؛ روبرت موريس؛ الأستاذ وليم ف. أوبْرَين؛ مريل سايمون؛ الرير أدميرال (المتقاعد) فيليب و. سميث من الأسطول الأميركي؛ وليم ر. فان كليف؛ برنارد يوه. وكما يشرح المركز، في نظرته العالمية الاستراتيجية الجغرافية، «فان السلام يتطلب المنعة الخلقية والعسكرية معا. . . وسواء شئنا او أبينا، فمستقبل أميركا مرتبط بمجموعة دولية تسعى فيها أوروبا الغربية واليابان واسرائيل وكندا وأوستراليا ونيوزيلندا لتبقى ديمقراطية وآمنة ومتآلفة، في حين تبقى أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية مستقلة عن الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية.»(٨٤)

وينبثق موقف مركز الأمن الدولي تجاه اسرائيل من موقف مديره. فسنة ١٩٧٧، وفي أعقاب خلاف تشوربا مع البنتاغون، نشر تشوربا كتاب «سياسات الهزيمة» الذي أشار فيه ــ بصورة خاصة ــ الى انه أراد من الكتاب ان «يبرز الأخطار الكامنة في الفكرة الانهزامية القائلة ان اسرائيل تمثل 'عبئا'.» ومما أضفى على الكتاب المزيد من المصداقية مقدمة كتبها الأميرال ايلمو زوموالت، الرئيس المتقاعد للعمليات البحرية في الأسطول الأميركي. «ان هدف هذا الكتاب بسيط»، كما قال تشوربا في التمهيد، «وهو التدليل على ان حيوية اسرائيل حاسمة بالنسبة الى الولايات المتحدة، وأن على الولايات المتحدة اذن ان تلتزم، بصورة قاطعة، الدفاع عن ذلك البلد والمحافظة عليه.» وذلك قائم، «بالدرجة الأولى، على انه الآن وسوف يبقى، ذو اهمية استراتيجية كبرى بالنسبة الى سلامة الولايات المتحدة.»

وفي مقابلة مع مجلة «فوربس» سنة ١٩٨٠، ندد تشوربا بالرئيس كارتر لـ «كذبه» بشأن قوة أميركا الضاربة في الخليج العربي، واتهم الدبلوماسية الأميركية في الشرق الأوسط بالعجز عن إدراك «أين كان موضع البلاء الحقيقي.» والبلاء الحقيقي، بحسب تحليل تشوربا، ليس المسألة الفلسطينية بل الخليج العربي، وكيف «نمنع. . . مركز الزلزال في السياسة العالمية من الانهيار.»(٨٥)

وانطوى كتابه الثاني «التراجع عن الحرية» على مقدمة بقلم ريتشارد ف. ألن، الذي أصبح فيما بعد رئيس مجلس الأمن القومي للرئيس ريغان. وكتب فيه تشوربا ان «اسرائيل هي من دون شك الحليف الوحيد الموثوق به والفعال في الشرق الأوسط للولايات المتحدة. . . فمن الضروري اذن ان يجبر صانعو السياسة الأميركيون زعماء الأنظمة الواهنة، المتاخمة للخليج العربي، على القبول بالواقع الهائل لهذا العصر، وهو ان وجودها مرتبط بالسلاح

الأميركي، وأن هذا السلاح لا يمكن ان يستعمل بفعالية إلا بالتحالف مع اسرائيل. . .
فالدول العربية غير المستقرة أصلا يمكن ان تقوم بدور الرديف للبأس الاسرائيلي ـ الأميركي،
لكن لا يمكنها أبدا ان تكون بديلا منه.»[٨٦]

الهوامش

مقدمة

(١) Quoted from AIPAC promotional material.

(٢) *Jerusalem Post,* 29 October 1982.

(٣) Stephen S. Rosenfeld, «AIPAC,» *Present Tense,* Spring 1983: 16.

(٤) Sources for voter and financial information are Edward Bernard Glick, *The Triangular Connection: America, Israel, and American Jews.* London: George Allen and Unwin, 1982; and Stephen D. Isaacs, *Jews and American Politics.* Garden City, N.Y. : Doubleday, 1974.

(٥) *Jerusalem Post,* 16 November 1983.

(٦) *New York Times,* 10 August 1982.

اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة

(٧) Isaiah L. Kenen, *Israel's Defense Line: Her Friends and Foes in Washington.* Buffalo, N.Y.: Prometheus Books, 1981: 66.

(٨) *Ibid.:* 69.

(٩) *Ibid.:* 111.

(١٠) *Ibid.:* 113.

(١١) *Congressional Quarterly Weekly Report,* «Middle East Lobbying,» 39/34 (22 August 1981): 1525; Kenen: 113.

(١٢) Wolf Blitzer, «The AIPAC Formula,» *Moment* 6/10 (November 1981).

(١٣) Sue Hoechstetter, «Michael Gale, Jewish Liaison for the White House,» *The American Jewish Congress Monthly,* 50/4 (June 1983): 14.

(١٤) Quarterly Financial Reports, 1980-1984; and IRS Form 990 for 1980, 1981 and 1984.

(١٥) AIPAC, «Why U.S. Aid to Israel?» February 1983.

(١٦) AIPAC, «The Strategic Value of Israel,» 6 June 1983.

(١٧) Kenen: 71.

(١٨) *Washington Post,* 9 February 1983.

(١٩) *Washington Post,* 13 February 1983.

(٢٠) Blitzer.

(٢١) *Jerusalem Post,* 5 November 1982.

(٢٢) William J. Lanouette, «The Many Faces of the Jewish Lobby in America,» *National Journal,* 13 May 1978: 751.

(٢٣) Both quotes from AIPAC promotional letter dated February 1982.

(٢٤) *Congressional Quarterly Weekly Report,* «Middle East Lobbying»: 1524.

(٢٥) Roberta Strauss Feuerlicht, *The Fate of the Jews.* New York: Times Books, 1983: 271.

(٢٦) Rosenfeld: 15.

(٢٧) Lanouette: 751.

(٢٨) Rosenfeld: 15.

(٢٩) AIPAC, «AIPAC Workshop on Politics,» 16 October 1983.

(٣٠) Lanouette: 752.

(٣١) Charles McC. Mathias, Jr., «Ethnic Groups and Foreign Policy,» *Foreign Affairs*, 59/5 (Summer 1981): 993.

(٣٢) Lanouette: 752.

(٣٣) *Ibid.*: 751.

(٣٤) *Wall Street Journal*, 3 August 1983.

(٣٥) *U.S. News and World Report*, 27 March 1978: 25.

(٣٦) Rosenfeld: 15.

(٣٧) Lanouette: 752.

(٣٨) Both incidents are described in Russsell Warren Howe and Sarah Hays Trott, *The Power Peddlers*. New York: Doubleday, 1977: 271-273, 294-297.

(٣٩) AIPAC, «The Jordan Arms Sale,» 7 June 1983.

(٤٠) *Jerusalem Post*, 29 October 1982.

لجان العمل السياسي

(٤١) See *The Mideast Observer*, 1 November 1983; *Political Focus*, 6/15 (1 August 1983); *Wall Street Journal*, 3 August 1983.

(٤٢) *Wall Street Journal*, 3 August 1983.

(٤٣) Morris J. Amitay, «A Field Day for Jewish PACs,» *The American Jewish Congress Monthly*, 50/4 (June 1983): 11.

(٤٤) *Ha'aretz*, 29 May 1983.

(٤٥) Amitay: 11.

(٤٦) *Wall Street Journal*, 3 August 1983.

(٤٧) *The Mideast Observer*, 6/19 (1 November 1983).

(٤٨) *Wall Street Journal*, 3 August 1983.

(٤٩) *Decatur Herald Review*, 30 March 1982.

(٥٠) *Wall Street Journal*, 26 February 1985.

(٥١) *Wall Street Journal*, 22 August 1983 (letter).

(٥٢) *Jewish Telegraphic Agency*, 13 October 1982.

(٥٣) *Wall Street Journal*, 3 August 1983.

(٥٤) *National Review*, 1 October 1982 (advertisement).

(٥٥) *New York Times*, 13 October 1982 (advertisement).

(٥٦) *Wall Street Journal*, 3 August 1983.

(٥٧) Federal Election Reports, 1983-1984 election cycle.

(٥٨) *Washington Report on Middle East Affairs*, 14 November 1983.

مؤتمر الرؤساء

(٥٩) *Jewish Telegraphic Agency*, 30 June 1982.

(٦٠) Sources for meetings, activities and statements are *Report(s) of the Conference of Presidents of Major American Jewish Organizations, For the Year(s) Ending March 31, 1980; March 31, 1981; March 31, 1982; and March 31, 1983* (hereinafter referred to as «Report,» with date).

(٦١) «Report,» for year ending 31 March 1982.

(٦٢) *Ibid.*

(٦٣) *Jewish Week*, 19 November 1982.

(٦٤) «Report,» for year ending 31 March 1980.

(٦٥) *Jerusalem Post*, 8 September 1982.

(٦٦) *Jewish Telegraphic Agency*, 6 October 1982.

(٦٧) «Report,» for year ending 31 March 1983.

(٦٨) *Jewish Telegraphic Agency*, 6 October 1982.

(٦٩) Letter published in *The Jewish Post and Opinion*, 9 February 1983.

(٧٠) *The Jewish Post and Opinion*, 23 March 1983.

(٧١) *Jerusalem Post*, 7 June 1982.

(٧٢) *Jerusalem Post*, 21 January 1982.

(٧٣) *Jewish Telegraphic Agency*, 21 June 1983.

(٧٤) *Jewish Telegraphic Agency*, 14 April 1982.

(٧٥) «Report,» for year ending 31 March 1980.

(٧٦) «Report,» for year ending 31 March 1982.

(٧٧) *Jewish Week*, 11 July 1982.

(٧٨) «Report,» for year ending 31 March 1982.

المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي

(٧٩) These themes are elaborated in the JINSA *Newsletter(s);* AIPAC's «The Strategic Value of Israel»; and in Joseph Churba's *The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East.* New York: Cyrco Press, 1977.

(٨٠) *JINSA Newsletter*, March 1983.

(٨١) *Ibid.*

(٨٢) *ADL Bulletin*, October 1982.

(٨٣) *ADL Bulletin*, February 1984.

(٨٤) CIS, «Statement of Purpose,» *Spotlight on the Americas* (undated).

(٨٥) *Forbes*, 27 October 1980.

(٨٦) Joseph Churba, *Retreat From Freedom*. Washington D.C.: Center for International Security, 1980. Introduction by Richard V. Allen:2.

الفَصْل الخَامِس

مَنَاطِق مُسْتَهدَفَة وَمُنَظّمَات ذَات توَجّه خَاصّ

الحرم الجامعي

منذ زمن بعيد ومنظمات المؤسسة اليهودية تركز اهتمامها الخاص ومواردها في القطاع الأكاديمي من المجتمع الأميركي والمحيط الجامعي. فلخمسة عشر عاما خلت، كانت بني بريت هيلل المنظمة الرئيسية العاملة على ايجاد محيط مؤيد لاسرائيل في الجامعات الأميركية. فمؤسسة هيلل، التي أسست سنة ١٩٢٣، زودت الطلاب اليهود ببرامج دينية وتربوية واجتماعية واستشارية، بما فيها دروس في اللغة العبرية ومحاضرات عن الصهيونية واسرائيل.

أما المنظمة الصهيونية للطلبة، التي نشأت قبل منظمة الطلاب الصهيونيين ومجلس الشباب الصهيوني الأميركي وزالت من الوجود، فقد نشطت بصورة خاصة في تقديم عدد كبير من البرامج المتعلقة باسرائيل، وبواسطة مؤسسة هيلل في أغلب الأحيان. واشتملت نشرة المنظمة الصهيونية للطلبة لسنة ١٩٦٣ — وهي «دليل برامج للصهيونية في الحرم الجامعي»، على دليل مفصل لكيفية «ايجاد مناخ صهيوني» في الحرم الجامعي؛ وفيه بحث عن «كيفية تنظيم فرع جديد»، و«العلاقات العامة»، و«العلاقات بالمنظمات الأخرى في الحرم الجامعي وخارجه»، و«تدريب على القيادة»، و«رحلات الى اسرائيل»، وموضوعات اخرى.

ومنذ حرب سنة ١٩٦٧، وخصوصا منذ حرب سنة ١٩٧٣، يجري العمل على مناصرة اسرائيل بتكثيف ملحوظ في الجامعات، وهو في أكثره استجابة لذلك التحدي المنظور النابع من درجة جديدة من النقد العلني لسياسات اسرائيل.

ومع ان محاولات منظمات المؤسسة اليهودية للتأثير في الرأي العام الجامعي لم تقتصر على العمل مع الأساتذة والطلاب اليهود، فمن المؤكد أنها استفادت من الحضور اليهودي القوي في الجامعات. إذ يشير تقرير عن سنة ١٩٦٤ للدكتور ألفرد جوسب، المدير القومي لمؤسسة هيلل، الى ان ٨٠ ٪ تقريبا من الشباب والشابات اليهود في سن الدراسة الجامعية يدرسون في الكليات والجامعات، في حين ان نسبة من يدرسون في الجامعات ممن هم في سن التعليم الجامعي في البلد كله هي ٤٠ ٪.[1] ونبهت نشرة صدرت عن مجلس الكنس في أميركا سنة ١٩٧٣، الى «أول دراسة متعمقة لتزايد اليهود السريع في الحياة الجامعية منذ الحرب العالمية الثانية»، كان قد أعدها سيمور م. ليبست وإفرت س. لاد الابن، وبُنيت على دراسة للجنة كارنيجي حول التعليم الجامعي:

ان مُعطيات لجنة كارنيجي، التي جمعت سنة ١٩٦٩، تشير الى ان اليهود يشكلون ما يقارب ١٥ ٪ من أساتذة العلوم الاجتماعية في المعاهد والجامعات الأميركية، و ٢٥ ٪ من أساتذة القانون، و ١٦ ٪ من الأساتذة العاملين في الحقل الاجتماعي، و ٢٢ ٪ من أساتذة الطب. وفضلا عن ذلك، فان أعضاء الهيئة التعليمية اليهود يميلون الى الاحتشاد في جامعات الشمال الشرقي المحترمة حيث تتوافر نسبة عالية من الجسم الطالبي اليهودي. وعلاوة على هذا، فان دراسة ليبست ولاد تشير الى ان الأكاديميين اليهود يفوقون الأكاديميين العاديين لأنهم من اشد العلماء ميلا الى البحث والنشر.[٢]

هناك اهتمامان عامان وراء الجهود التي تستهدف الحرم الجامعي: (١) التأثير في حاضر ومستقبل الحوار الفكري بين الطلبة والأساتذة، لمصلحة اسرائيل وضد اي تعاطف مع الموقف الفلسطيني؛ (٢) التأثير في رأي الطلبة السياسي نظرا الى كونهم ناخبين فعلا، او على سبيل الاحتمال، ومعدل مشاركتهم في الانتخاب أعلى كثيرا من نظرائهم خارج الجامعة. ومن أجل هذين الهدفين، وبالاضافة الى ما هنالك من نشاطات جامعية، فانه يجري تنظيم برامج منوعة لجلب الطلبة مباشرة الى اسرائيل. وعلى سبيل المثال، فقد ورد في تقرير المنظمة الصهيونية ــ القسم الأميركي لشهر أيلول / سبتمبر ١٩٨٣، الذي قدم لوزارة العدل في الولايات المتحدة، انه خلال فترة الستة أشهر التي خلت:

أ ــ تمت عملية تطويع وغربلة وتسجيل للصف الأميركي في كيبوتس كفار بلوم لعام ١٩٨٣ ــ ١٩٨٤ . . . وفي نهاية شهر آب / أغسطس، سافر ٢٦ طالبا ثانويا لتمضية عام في اسرائيل، ممثلين الصف الخامس عشر في هذا البرنامج.

ب ــ استمر التطويع والتخطيط لبرامج الرحلات الدراسية في اسرائيل للبالغين والطلاب والفتيان. وقد سافرت المجموعة الأولى في أيار / مايو، والمجموعة الأخيرة في نهاية شهر تموز / يوليو. وكانت المجموعات على النحو التالي:

١ ــ جامعة برانديس: ٢٠ طالب دراسات عليا درسوا مشكلات العمل المشترك اليهودي واسرائيل.

٢ ــ مجموعة بروفيدنس: ١٥ معلما ومعلمة من مدرّسي فترة بعد الظهر، اختارهم مكتب بروفيدنس للتربية اليهودية لتمضية ثلاثة أسابيع في اسرائيل للدراسة في الجامعة العبرية. وصمم دراستهم في الأساليب التربوية خصيصا لهم مركز ملتون في الجامعة العبرية، و«الدائرة» في ولاية نيويورك لتلبية حاجات سكان بروفيدنس.

٣ ــ المعلمون الاصلاحيون: رحلة دراسية مكثفة لخمسة وعشرين مربيا (وزوجاتهم) ممن لم يزوروا اسرائيل قبلا، او ممن زاروها لفترة قصيرة. وأدخلت محاضرات وزيارات لمؤسسات تربوية في برنامج سياحي.

٤ ــ حلقة دراسية للطفولة المبكرة: ١٥ اختصاصيا بالطفولة المبكرة من فلوريدا، اشتركوا في حلقات دراسية حرة ورحلات ميدانية.

٥ ــ نحو ١٦٠ طالبا ثانويا من دالاس وبلتيمور وأنابوليس وكليفلاند، تجولوا في أنحاء البلد، ودرسوا اللغة العبرية، واشتغلوا في مشاريع خاصة.

٦ ــ مجموعة .T.O.V.S : ثلاثون مدرسا تقريبا أمضوا الصيف في اسرائيل في التدريس الطوعي والخصوصي، الى آخره، في مدن البلد وقراه.

٧ ــ مجموعة NY – BJE : برامج مولتها هبة من البرنامج التربوي المشترك في اسرائيل، واختارت مجموعة NY – BJE ٢٢ تربويا. واشتمل البرنامج على شهور من المحاضرات والمطالعة في ولاية نيويورك استعدادا لموضوع دراسي في اسرائيل.

٨ ــ ألبان عكيفا: أمضى الطلاب ثمانية أسابيع من الدراسة المكثفة جدا للعبرية في واحد من أقدم برامج ألبان وأبعدها شهرة في اسرائيل.

٩ ــ مجموعة كلية كوينز: ٤٠ طالب دراسات عليا من دائرة التربية في كلية كوينز، درسوا نظام التعليم في اسرائيل ضمن موضوع دراسي معترف به ويشرف عليه أستاذهم.

١٠ ــ سوني (SUNY): برنامج لمقرر دراسي كامل ورحلة اشتركت في تقديمه جامعة نيويورك الرسمية، والجامعة العبرية، والمنظمة الصهيونية، وكان فيه نحو ثلاثين مشاركا.

ج ــ عادت كل المجموعات في نهاية شهر آب / أغسطس. وتجري الآن نشاطات التخطيط والتعزيز والتطويع للبرنامج الشتوي:

١ ــ حلقة دراسية للطفولة المبكرة: كانون الأول / ديسمبر.

٢ ــ برنامج نشاطات الحرم الجامعي اليهودي في فيلادلفيا: كانون الأول/ ديسمبر ــ كانون الثاني / يناير. وبدأ، كذلك، التخطيط والاعداد لصيف سنة ١٩٨٤. كما بدأت عملية تطويع نشيطة للصف الأميركي في كفار بلوم لعام ١٩٨٤ ــ ١٩٨٥.

وبالاضافة الى الجهود المبذولة لعرض صورة ايجابية لاسرائيل، وُضعت استراتيجية لمواجهة الأفراد والمنظمات والمعاهد الأكاديمية التي تجهر بوجهات نظر سلبية عن اسرائيل، او تلك التي يبدو أنها ستجاهر بمثل تلك الآراء او ستستخف بالاهتمامات الاسرائيلية، وذلك لأن الحرم الجامعي يوفر احدى الحلبات القليلة لمجموعات وخطباء مناصرين للفلسطينيين. ولهذه الاستراتيجية ثلاثة جوانب، اذ تشمل: (١) إمداد الطلبة اليهود في الحرم الجامعي بأساليب لمواجهة «الدعاية المناهضة لاسرائيل»؛ (٢) تحدي أعضاء الهيئة التعليمية من منتقدي الصهيونية او اسرائيل؛ (٣) مراقبة وانتقاد مراكز دراسات الشرق الأوسط في الجامعات الأميركية.

معركة اللجنة الاسرائيلية الأميركية من أجل الحرم الجامعي

ان احدى المنظمات التي استهدفت الحرم الجامعي بصورة مطردة هي اللجنة الاسرائيلية الأميركية، التي يقوم برنامجها لتطوير القيادة السياسية الذي وُضع سنة ١٩٨٠ بإعداد الحلقات الدراسية الحرة في الحرم الجامعي التي يقصد بها تدريب وتنظيم الطلبة

العاملين على مناصرة اسرائيل، وتقديم التنسيق لهم.* ويدّعي مدير البرنامج، جوناثان كسلر، ان الحلقات الدراسية الحرة للعمل السياسي في الحرم الجامعي تستخدم لتعريف الطلبة بالحجج المؤيدة والمعادية لاسرائيل. كما أنها تقدم أساليب فنية محددة لتحييد الخطباء او تعطيل المناسبات لمناصرة الفلسطينيين، وللتأثير في وسائل الاعلام في الحرم الجامعي، واقامة الائتلافات. ويجري أيضا حث الطلبة على التدخل في الحملات السياسية المحلية خارج الجامعة. وما ان تنعقد حلقة دراسية حرة حتى يُشبَك الحرم الجامعي بشبكة العمل القائمة في برنامج اللجنة الاسرائيلية الأميركية لتطوير القيادة. اذ يُطلب من وسطائهم في الحرم الجامعي مراقبة جميع الخطباء الذين يناصرون الفلسطينيين ويتحدثون عن الشرق الأوسط، وإرسال تسجيلات او ملاحظات الى اللجنة الاسرائيلية الأميركية. ثم يُعِد كسلر «ملفات» لتسليح المشاركين في شبكة العمل ضد اي ظهور مستقبلي للخطباء المستهدفين. وتشتمل الذخيرة على مقتبسات مؤذية من خطب سابقة ونصائح حول مقترحات لأفعل أسلوب في طرح الأسئلة او النقد. ويجري تنويع الأسئلة المقترحة بعناية للجامعات المختلفة، كي لا يتعرف المُستهدَف على الأسئلة، ويُطلب من الطلبة توزيع هذه الأسئلة على أوسع نطاق ممكن. ووفقا لأحد المشاركين في مؤتمر السياسة للجنة الاسرائيلية الأميركية لسنة ١٩٨٣، فان الاستراتيجية المقترحة للسنة المقبلة كانت تقضي بشن هجوم على الدول العربية ومجتمعها من أجل تحويل الانتقاد عن اسرائيل. ويساعد مركز اللجنة الاسرائيلية الأميركية أيضا على تطويراستراتيجيات تمنع منعا تاما، او تعطل، ظهور الخطباء المناصرين للفلسطينيين. واذا وافق اتحاد الطلبة على استضافة خطباء، تُشجَّع المجموعات المناصرة لاسرائيل على الانضمام اليه. أما اذا كان القرار يعود الى إدارة الكلية، فان كسلر يوصي بالشكوى من ان خطباء من ذلك النوع يدافعون عن العنف، او يدعمون منظمة التحرير الفلسطينية. ويشيرالى انه حتى اذا لم تؤد هذه الأساليب الى الالغاءات، فان الخلاف وحده سوف لا يشجع الكليات على دعوة خطباء مناصرين للفلسطينيين.

وفي ١٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٢، عُقدت احدى حلقات كسلر الدراسية الحرة للعمل السياسي.** وحدد القسم الأول المسائل الكبرى التي يثيرها منتقدو اسرائيل وما تحدثه من

---

* في مؤتمر السياسة للجنة الاسرائيلية الأميركية سنة ١٩٨٣، خُصِّصت أمسيتان لموضوع النشاط في الحرم الجامعي. وبالاضافة الى الخطابات التي استهلها اربعة من موظفي برنامج تطوير القيادة، كانت هناك جلسة دعيت باسم «اقامة ائتلافات في الحرم الجامعي»، توضح هدف اللجنة الاسرائيلية الأميركية في توسيع القوى المشاركة في العمل لدعم اسرائيل. وكان الخطباء الضيوف في هذه الجلسة ممثلين بارزين من لجنة الكليات القومية الجمهورية، وديمقراطيي أميركا الجامعيين، والرابطة القومية لتحسين أحوال السود، والهيئة المسيحية الدينية بين اليهود (هكذا)، وفرونتلاش، ومؤسسة أميركا للشباب.

** قدم الخلاصة التالية للحلقة الدراسية الحرة مشارك طلب ان يبقى مجهولا.

ردات فعل، وهي: الصهيونية والعنصرية؛ الاصابات المدنية في لبنان؛ وسائل الاعلام؛ بيغن كإرهابي؛ بيع السلاح الاسرائيلي الى أنظمة القمع؛ سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وتناول القسم الثاني استراتيجية وأساليب العمل لمناصرة اسرائيل في الحرم الجامعي. أما الأهداف التي طرحت فهي: إقامة ائتلافات؛ تحصين الطلبة اليهود واعطاؤهم معلومات للرد على أعداء الصهاينة؛ كسب أولئك المنفتحين ذهنيا؛ تزويد محبي الاستطلاع بالمعلومات؛ إعلام العرب بأنهم لن يستطيعوا الافلات بما يفعلونه؛ تدمير مصداقية الخطباء ونقض حججهم؛ «زعزعة توازن» الطلبة العرب. ولاحظ كسلر ان الرد الفعال يجب ان يكون ردا ملائما، وأن الرد الملائم هو الذي يؤدي غرضه ـ فالمسألة ليست خلقية ـ ومن أشكال الرد التي قدمها ما يلي:

(١) لا رد على الاطلاق.

(٢) المراقبة: اذهب الى المناسبات وصوّر الخطباء والحضور؛ سجل للخطباء، وارسل أشرطة التسجيل الى الجامعات الأخرى بحيث يمكن تحضير مناشير مسبقا. وفي معرض اشارته الى ان اخذ الصور ليس أمرا غير شرعي، قال «إذا مسَّك اي شخص بأذى فهذا يمكن اعتباره محاولة اعتداء قانونية، إذ يمكن طرد الناس من الحرم الجامعي ومن البلد.» وأضاف ان من الضروري ان «نظهر للعرب انهم لن يمرّروا بسلام مثل تلك الأشياء في هذا البلد.»

(٣) الحملات الصحافية: رد على المقالات اللاذعة والرسائل والاعلانات وغير ذلك. إنشىء علاقات برجال الاعلام وبأناس «من ذوي الشأن».

(٤) نشرات قبل الحدث وبعده وأثناءه. واقترح كسلر، هنا، أن يقوم الطلبة بـ «الدق على وتر النزعات العرقية للشعب الأميركي» بقولهم للشرطة: «أنتم قلقون على سلامتكم، قولوا شيئا مثل: العرب لا يحبوننا بسبب منظورهم المختلف، او ان العرب يمكن ان يجنحوا الى العنف بسبب منظورهم المختلف للأشياء.»

(٥) استخدام مايدعوه برمجة مضادة أو وقائية. واقترح وجوب رفض المناظرات في حال احتمال الخسارة. كيف؟ باعلان «أننا لا نريد المجابهة، نحن نريد تبادل الآراء. نحن نريد الحوار.» وإذا رفضوا ما تقوله، «فكل ما يريدونه هو المجابهة.»

(٦) اطرح أسئلة بواسطة الحضور، استخدم المكائد، حضر الأسئلة وانشرها بين الحضور، وانزع القلنسوة («الله يغفر»).

(٧) بُثّ المشاغبين: يجب ان يكونوا ذوي إيجاز بليغ وأصوات تسمع الجميع، وفي غاية الذكاء والشعوذة، وتناغم مع الحضور.

(٨) امنع اقامة اي حدث مناصر للعرب، ناشد الادارة إما ان تلغي الحدث وإما ان تمنع الملصقات (واقترح أيضا نزع الملصقات بحجة ان العرب يثيرون العنف والكره

العنصري). واسأل بشكل متعاقب ما اذا كان ثمة مال يُستخدم لاستقدام شخص في غاية التعصب العرقي الى الحرم الجامعي ــ ولتكن حجتك ان هؤلاء الناس لا يستحقون حرية الكلام. وقال كسلر لسامعيه انه ما لم تشعر الادارة بأن حرية الكلام مقدسة، فانهم سوف ينتصرون. هذا، مع انه لاحظ ان هذا الأسلوب قد يؤدي الى عكس المطلوب.

(٩) وزع معلومات مغلوطا فيها او معلومات دقيقة، لكن بصورة مضللة. والمثل الذي ضربه كسلر هو نشرة للجنة الاسرائيلية الأميركية وضعت بحيث تبدو كنشرات حَمْلة حقوق الانسان الفلسطيني؛ فهي وإن حملت عنوان حملة حقوق الانسان، فانها تقدم وجهات نظر مؤيدة للصهيونية. وجرى تقديم النشرة في مناسبات من أجل ارباك الحضور.

وقد أجرت اللجنة الاسرائيلية الأميركية أيضا استطلاعا للرأي بعنوان «دليل اللجنة الاسرائيلية الأميركية الجامعي؛ مَسْح للعمل السياسي (مسح الحرم الجامعي)». يغطي هذا المسح المفصل جدا: المناخ السياسي في الحرم الجامعي؛ المعركة العربية ــ الاسرائيلية في الحرم الجامعي؛ صحافة الحرم الجامعي؛ المجموعات المناصرة لاسرائيل؛ المجموعات المعادية لاسرائيل؛ العلاقة بين المجموعات المؤيدة والمجموعات المناهضة لاسرائيل. ومن الواضح ان نتائج هذا المسح ستكون شديدة النفع في التخطيط لحملة أكثر منهجية من أجل عمل جامعي موجه، او نشر دراسة عن الموضوع العام. والأسئلة مفصلة جدا بحيث يمكن، أيضا، استخدام الأجوبة لتستهدف حرما جامعيا معينا، او مجموعة من الطلبة، او نشرة طالبية، او حتى برنامجا او شخصا معينا. ففي سلسلة واحدة من الأسئلة تقرأ: «اذكر من فضلك اسم اي فرد من الهيئة التعليمية يساعد المجموعات المعادية لاسرائيل. كيف تُقدَّمُ هذه المساعدة؟ اذا كان يوجد مركز لدراسة الشرق الأوسط، توسع من فضلك في مدى تأثيره على الحرم الجامعي.»

ومن المهم ان نشير هنا الى ان تشديد اللجنة الاسرائيلية الأميركية، مؤخرا، على النقاط الأكاديمية يسير الى احتمال إشراك كل المجموعات المناصرة لاسرائيل إشراكا أكثر شراسة وأدق هدفا في الحرم الجامعي في المستقبل.

تحدي منتقدي اسرائيل في الحرم الجامعي

ان تحدي أعضاء الهيئة التعليمية المنتقدين لاسرائيل يسبق، او يعوق حتى تعيين هؤلاء في بعض الأحيان. ففي سنة ١٩٨٢ مثلا، دعي بحاثة من العالم الثالث نال شهرة واحتراما بالغين ليشغل كرسي أستاذ في العلوم السياسية في فرع نيويورك لجامعة روتجرز. وأيد أعضاء دائرة العلوم السياسية التعيين. لكن، بعد طمأنة البحاثة الى تعيينه في ذلك المنصب، أعلمه رئيس عمدة الجامعة «ان الأمر لم يتم» بسبب قيود الميزانية. على أي حال، أُبلغ الى الأستاذ

المذكور ــ بطريقة خاصة ــ ان الأساتذة الأميركيين من أجل السلام في الشرق الأوسط، وهم مجموعة مناصرة لاسرائيل، قد شكلوا وفدا زار رئيس الجامعة إدوارد ج. بلوشتاين، وأقنعه بعدم قبول التعيين بسبب آراء المرشح المؤيدة للفلسطينيين. وكي لا يظهر رئيس الجامعة في موقع المتحيز ــ لأن المرشح كان مؤهلا بصورة عالية للمركز ــ ألغى المنصب المذكور ببساطة محتجا بالاعتبارات المالية.

وفي حالة اخرى، كانت القنصلية الاسرائيلية طرفا مباشرا في قضية عضو هيئة تعليمية ينتقد اسرائيل علنا. اذ دعي عدد من أعضاء الهيئة التعليمية اليهود في جامعة مرموقة الى اجتماع في القنصلية الاسرائيلية في المنطقة. وكان احد البنود المدرجة في جدول الأعمال: «كيف يمكن وضع حد لتأثير» استاذ جامعي فلسطيني؟

ومن أكثر حالات الضغط المعروفة على عضو هيئة تعليمية بسبب موقفه من الصهيونية واسرائيل، قضية الدكتور إرنست دْيوب الذي كان عندئذ أستاذا مساعدا للدراسات الأفريقية بجامعة نيويورك الرسمية في ستوني بروك. ففي ١٥ تموز / يوليو، كتب سلوين تروين ــ وهو أستاذ زائر من اسرائيل ــ رسالة شكوى الى ايغون نيوبرغر، عميد كلية العلوم الاجتماعية والسلوكية في ستوني بروك. وقد أبلغ تروين الى العميد ان «المعلومات التي حصلتُ عليها تدل على ان حدود الموضوعية الأكاديمية العادية في البحث والتقويم قد انتُهكت عندما استخدَم المدرس الدكتور دْيوب مركزه لنشر ايديولوجيته وتحيزاته الشخصية.» ولم يكن تروين قد شهد صفوف ديوب ولا اتصل به شخصيا، بل بنى تهمه على رواية طالب واحد، وعلى مراجعة مقررات، وعلى قائمة بموضوعات أبحاث فصلية كان ديوب قد وزعها في الصف الذي يدرسه عن «سياسات العنصرية». وكان بين الموضوعات المقترحة القول «ان الصهيونية عنصرية بقدر ما كانت النازية عنصرية.» وحاضر ديوب في نظرية ان الصهيونية شكل من أشكال العنصرية لقسم من صف واحد. وحاضر ديوب أيضا ــ وهو احد المنفيين من جنوب أفريقيا ــ في النازية وسياسة التمييز العنصري بوصفهما شكلين من أشكال العنصرية.

بعد كتابة تلك الرسالة ترك تروين البلد. وكان قد أكمل عامين من اقامته في ستوني بروك واستأنف عمله في منصبه كعميد في جامعة بن ـ غوريون في النقب. أما العميد في ستوني بروك الذي تسلم الشكوى، فقد أحالها على لجنة من الهيئة التعليمية. وكتب الى ديوب: «اني أخشى أن تكون المسألة قد تجاوزت توقعاتنا أو رغباتنا. ولقد أجرى مراسل (نيوزدي) مقابلة معي، وزارني المندوب المحلي لعصبة مناهضة الافتراء من دون دعوة مني لأي منهما.» أما لجنة الهيئة التعليمية التي كانت اللجنة التنفيذية لمجلس شيوخ الجامعة، فقد ذهبت في تقرير لها في ١٧ آب / أغسطس الى ان «حكمها المدروس في القضية... هو ان حدود الحرية الأكاديمية لم تُنتهك في هذه الحالة.» أما جول روزنتال، رئيس اللجنة وأحد أساتذة

التاريخ، فقد أبلغ الى «نيويورك تايمز» فيما بعد: «بصراحة، إني ظننت ان ما قاله الأستاذ تروين كان هراء.»[٣]

على ان المدير الاقليمي لعصبة مناهضة الافتراء في لونغ آيلاند، وهو الحاخام آرثر سلتزر، شجب بقوة حكم لجنة الهيئة التعليمية، وسعى جاهدا لاتخاذ إجراء ضد ديوب. وأبلغ الى صحيفة في لونغ آيلاند: «لدينا هنا جامعة تعمل وفقا لنظمها القياسية، وتصل الى ما نراه الخط الأساسي في العداء للسامية.»[٤] وطلب الاجتماع الى معاون ماريو كومو، حاكم نيويورك. وهذا المعاون ــ وهو الحاخام يسرائيل موشوفيتز ــ مسؤول عن «الشؤون الانسانية»، وبصورة خاصة عن الاتصال بالجماعة اليهودية. وبعد ذلك بوقت قصير، هاجم الحاكم في تصريح رسمي الهيئة التعليمية في ستوني بروك لـ «صمتها الصارخ»، مشككا في تقرير لجنتها. وأعلن كومو: «اذا كان تقرير لجنة الهيئة التعليمية قد وضع للدلالة على تأييد الاعتقاد [ان الصهيونية هي العنصرية] أو صحة منطقه فاني عندئذ أرفضه.» وأعرب الحاكم أيضا عن مقته لمعادلة الصهيونية مع شكل من أشكال العنصرية قائلا: «ان هذا التعليم في رأيي غير نزيه من الناحية الفكرية.»[٥]

ثم أكد بيان للعميد نيوبرغر ان «الحرية الأكاديمية تتطلب ممارسة المسؤولية الأكاديمية»، ودعا الى «الحساسية البالغة» من جانب المدرسين عند مناقشة «الموضوعات الجدلية.»[٦]

واستُقطب الحرم الجامعي في ستوني بروك بشأن هذه القضية؛ فزملاء دْيوب في الدراسات الأفريقية انتقدوا الطريقة التي كانت الادارة قد عالجت فيها القضية، وخصوصا ما اعتبروه دعما غير كاف لديوب. ووزعت مجموعة من الأساتذة الجامعيين، وصفوا أنفسهم بـ «الهيئة التعليمية العليا»، مذكرة ردوا فيها على انتقاد الهيئة التعليمية في الدراسات الأفريقية، معربين عن استعدادهم للدفاع عن حرية ديوب الأكاديمية، لكنهم دعوا «البيان الذي يربط الصهيونية بالعنصرية والنازية مقيتا.» وأعلن العميد نيوبرغر انه يؤيد مذكرة «الهيئة التعليمية العليا.»

ووصفت رواية في احدى الصحف قدرا لا يُستهان به من الامتعاض في الجامعة إزاء التدخل الخارجي، وقالت:

> ان رئيس الجامعة، جون ماربرغر، قال انه مستاء من نفوذ «القوى الخارجية التي ساهمت في استقطاب حرم الجامعة». وقال ديفيد غامبرغ، رئيس الحكومة الطالبية، ان كومو «حرك الأمور». وحملت مقالات التحرير في الجريدة الطالبية على تعليقات كومو، وأطلقت عليها «شعارات سياسية ملائمة.» وقال أستاذ للعلوم الاجتماعية معروف بصراحته، وهو بروس هاين، ان ستوني بروك «اقتربت من الهستيريا». بينما كانت وسائل الاعلام والمجموعات الخارجية و «الحاكم يؤججون النيران».[٧]

وقبل تلاشي الهدير، كان الرئيس ماربرغر قد اجتمع الى خمس وثلاثين مجموعة يهودية

محلية ووطنية، وأصدر بيانا أعلن فيه «ان إدارة ستوني بروك التي أتكلم باسمها رسميا هنا، تعلن براءتها المطلقة من وجهات النظر الواردة في هذا المقرر الدراسي، ومن أية وجهة نظر تربط الصهيونية بالعنصرية أو النازية. وفضلا عن ذلك، فاني شخصيا اجد ان مثل هذا الربط مقيت.»

وفي أعقاب ذلك، أسقط الأستاذ ديوب من الموضوعات التي يدرسها في صفه الموضوع الذي يعالج مسألة الربط بين الصهيونية والعنصرية.*

مراقبة مراكز الشرق الأوسط

ان العنصر الثالث في استراتيجية مواجهة اي نفوذ في الحرم الجامعي مناهض لاسرائيل، او يفهم منه انه يستخف بها، هو بذل مجهود خاص للتدقيق في نشاطات مراكز دراسات الشرق الأوسط.

ان تقرير سنة ١٩٨١ الذي اعدته اللجنة اليهودية الأميركية عن مراكز الشرق الأوسط (ونوقش في ذلك القسم السابق) اعترض، بصورة خاصة، على «النمط التوسعي في تمويل الحكومات العربية والشركات المؤيدة للعرب» لدراسات الشرق الأوسط، مؤكدة «أنه على الرغم من القواعد التي تستشرد بها فانها تمارس على الأقل نفوذا متساميا على المشاركين، سواء أكانوا من الطلاب أم من الهيئة التعليمية، وعلى طبيعة البرامج ومحتواها وحصيلتها.»

ان البرامج الاضافية في مراكز دراسات الشرق الأوسط كانت موضع اهتمام خاص في دراسة اللجنة اليهودية الأميركية. وكانت تلك البرامج قد وضعت استجابة للارشادات الفدرالية التي حددت تخصيص ١٥ في المئة من الدعم الفدرالي لها. ومع ان احدث تلك الارشادات لا يحدد نسبة الأموال المخصصة لها، فان التكليف بها لا يزال قائما. ووجدت الدراسة ان تلك البرامج «تكشف بالتأكيد، في مشروعها لتطوير المناهج والتقويم، عن تصميم لتحسين صورة العالم العربي، او ـ كما حدث في حالة البرامج الموجهة نحو الأعمال ـ تعرض منحى مؤكدا نحو مشاريع العمل الموجهة كلها تقريبا نحو الشرق الاوسط.» وحثت توصياتها الجامعات «على ضرورة ممارسة اشراف دقيق» على البرامج، نظرا الى ما للقضايا التي تثيرها اية نظرة الى الشرق الأوسط من اهمية وحساسية بالغتين.»[٨]

وفي سنة ١٩٨١، شكا مجلس الجالية اليهودية في تكسُن الى مسؤولي جامعة أريزونا، ان البرنامج الاضافي في مركز دراسات الشرق الأوسط كان يستخدِم «مواد دعائية»، وأن مدرسي

---

* بحسب المعلومات التي قدمتها دائرة الدراسات الأفريقية في ستوني بروك (٧ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٥)، حُرم ديوب التثبيت في الوظيفة.

البرنامج يظهرون نزعة «معادية لاسرائيل». لقد كان الهدف الخاص هو الدكتورة شيلا سكوفيل التي كانت قد أصبحت رئيسة للبرنامج الاضافي قبل اربعة أعوام. وكانت ردة الفعل الأولية لرئيس الجامعة ان دائرة التعليم في الولايات المتحدة كانت مسؤولة عن الاشراف على البرامج الاضافية التي تموّلها الحكومة الفدرالية. وفي هذه الأثناء، شن مجلس الجالية اليهودية حملة من الرسائل الى نائب أريزونا جيم مكنولتي، وممثلها في مجلس الشيوخ دنيس ديكونسيني، والى موظفي الجامعة، ودائرة التربية في أريزونا، ووزارة التعليم الفدرالية.

اجتمع موظفو الجامعة، فيما بعد، الى أعضاء من وفد لمجلس الجالية اليهودية، ودعوهم الى توثيق تهمهم. وفي ١٩ آذار / مارس ١٩٨٢، سلم مجلس الجالية اليهودية تقريره الذي بقي كله في طي الكتمان. ثم ان مدير دائرة الدراسات الشرقية ألّف لجنة خاصة لتبحث فيما أورده تقرير مجلس الجالية اليهودية، وأغلق مكتبة الدائرة بانتظار تسوية المسألة.

خلال هذه المدة، ظفرت الجامعة برئيس جديد هو هنري كوفلر، الذي كان هو نفسه عضوا في مجلس الجالية اليهودية. ولسبب ما لم يُعرف، عُينت لجنة ثانية من الجامعة لدراسة تهم مجلس الجالية اليهودية. ووضعت هذه اللجنة تقريرا آخر أصبح يعرف بـ «الرد الموسَّع على مجلس الجالية اليهودية»، وبقي هو أيضا في طي الكتمان. وعلى كل حال، فان رئيس الجامعة ــ الذي لم يكن راضيا عن التقرير ــ قرر تعيين لجنة مراجعة ثالثة من خبراء الشرق الأوسط ومن خارج الجامعة، لتكون بمثابة لجنة تحكيم. وأُعطي مجلس الجالية اليهودية حق النقض في اختيار المرشحين.

وبحلول أيار / مايو ١٩٨٣، وكنتيجة للحملة، كان مجلس المدرسة قد وافق على الالغاء الرجعي للقيمة الأكاديمية لما درسه المعلمون الثانويون الذين شاركوا في حلقات الدكتورة سكوفيل الدراسية الحرة. أما في شأن اللجنة التحكيمية، فمع ان الأفرقاء جميعا كانوا قد وافقوا على ان تكون توصياتهم ملزمة، فان مجلس الجالية اليهودية أعلن، خلال صيف سنة ١٩٨٣ وقبل موعد اجتماع اللجنة تماما، انه لم يكن قط طرفا في ذلك الاتفاق. وأصر أيضا على توسيع اطار «التحقيق» ليشمل مواد اخرى من البرنامج الاضافي ومصادر التمويل، وأقر ذلك رئيس الجامعة. وفي أوائل آب / أغسطس ١٩٨٣، رفعت اللجنة نتائج تحقيقها التي يبدو أنها قد برأت البرنامج. على ان رئيس الجامعة رفض توزيع التقرير، مشيرا الى انه سوف يشكل فقط جزءا من التقرير النهائي الذي قصد كتابته بنفسه.[٩]

ومؤخرا، وكنتيجة لعمل الكونغرس اليهودي الأميركي، اقرت ولاية إلّلينوي قانون التصريح (قانون ٨٣ ــ ٠٦٤١) الذي «يتطلب التصريح عن المبالغ التي تزيد على ١٠٠,٠٠٠ دولار والتي تقدمها حكومات اجنبية او أفراد أجانب الى معاهد التعليم العالي في الولاية.» وبحسب ما تقوله سيلفيا نيل، المديرة القانونية للكونغرس اليهودي في الغرب

الأوسط، فان المقصود بهذا القانون هو الأموال العربية. والمطلوب في بيان التصريح هو مصدر الهبة وغايتها وشروط استعمالها. وتدرس ولاية ماريلاند وضع قانون مشابه لهذا.[١٠]

ومنذ سنة ١٩٦٧، تأسس عدد من المنظمات او البرامج والدوائر المحددة داخل منظمات الطائفة اليهودية القائمة حاليا، لغرض محدد هو استهداف الجامعات والعالم الأكاديمي. ففي سنة ١٩٦٧، تأسست منظمة الأساتذة الأميركيين من أجل السلام في الشرق الأوسط، وأغلبية أعضائها من اليهود. وفي سنة ١٩٧٣ ألف الكونغرس اليهودي الأميركي اللجنة الأكاديمية القومية للأساتذة الجامعيين اليهود. وكما أشرنا سابقا (الفصل ٣)، فقد أسس النداء اليهودي سنة ١٩٧٠ دائرته للبرامج الجامعية، وفي سنة ١٩٧٥ مجلسه لارشاد الهيئة التعليمية، وكلاهما يعزز دعم الهيئة التعليمية والطلاب لحملات النداء اليهودي.

الأساتذة الجامعيون الأميركيون من أجل السلام في الشرق الأوسط

سنة التأسيس: ١٩٦٧

الرئيس القومي: مارفر بيرنشتاين

المدير التنفيذي: جورج كوهن

العنوان: ٣٣٠ سفنث أفنيو، جناح ٦٠٦، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٠١

المنشورات: «ميدل إيست ريفيو» (فصلية كل ثلاثة أشهر)؛ النشرة الإخبارية؛ تقارير خاصة

خلفية عامة

انبثقت منظمة «الأساتذة الجامعيون الأميركيون من أجل السلام في الشرق الأوسط»* من لجنة خاصة شُكلت خلال حرب سنة ١٩٦٧ «لجمع التواقيع على بيان يشير الى تأييد الوسط الجامعي لحل الأزمة، بالتوصل الى حل عادل ودائم في الشرق الأوسط يشمل بقاء دولة اسرائيل.» وظهر البيان على شكل اعلان يحتل صفحتين من جريدة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٨ حزيران / يونيو ١٩٦٧. ونُشر الاعلان بالاسم التالي: «الأميركيون من أجل الديمقراطية في الشرق الأوسط ـ اللجنة الخاصة للأساتذة الجامعيين الأميركيين.» ووصف الاعلان الحصار العربي لمضيق تيران وخليج العقبة بأنه «هجوم على الحياة ذاتها لدولة اسرائيل وشعبها.» وفي معرض اشارته الى «التعبئة (العربية) الجبارة للقضاء على اسرائيل»، دعا كونغرس الولايات المتحدة الى التمسك بالتزامه نحو اسرائيل، «واعادة حرية المرور في خليج العقبة.» ووقع الاعلان مئات من الأساتذة الجامعيين الأميركيين، ومعظمهم من اليهود.

وفي أعقاب الحرب، نشرت اللجنة الخاصة للأساتذة الجامعيين الأميركيين اعلانا آخر في جريدة «نيويورك تايمز» بتاريخ ١٣ تموز / يوليو ١٩٦٧، على شكل رسالة مفتوحة الى الرئيس جونسون، والأمين العام لهيئة الأمم المتحدة يوثانت، وغيرهما، تدعو «الى الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود كدولة ذات سيادة على قدم المساواة مع الدول الأخرى ذات السيادة في المنطقة.» وعلاوة على هذا، فان الرسالة انتقدت هيئة الأمم المتحدة لأنها لم تبد نشاطا،

* اسمها المختصر في هذه الترجمة، هو «منظمة الأساتذة الجامعيين». (المحرر)

وانتقدت الاتحاد السوفياتي لـ «هجومه المتحيز على اسرائيل»، واعتباره اسرائيل كالنازية، وتشجيعه «التطرف والعدوان العربيين.» وخُتمت الرسالة بنداء من أجل المزيد من التواقيع والمتطوعين، والمساهمة في تمويل مثل تلك الاعلانات.

وعندما نشرت اللجنة الخاصة اعلانها الثالث عن الحرب («نيويورك تايمز» ٢٤ تشرين الاول / أكتوبر ١٩٦٧)، كانت منظمة الأساتذة الجامعيين قد حلت محل «اللجنة الخاصة». وكان موضوع الاعلان الثالث «الطريق الى السلام: المفاوضات المباشرة»، وقد انتقد «العدوان العربي»، ونادى بالمفاوضات بين «اسرائيل وجيرانها»، ودعا هيئة الأمم المتحدة الى التزام مبدأ «المفاوضات أساسية»، كما دعا الرئيس جونسون الى التمسك بعبارته التي تقول «. . . ان على أطراف النزاع ان يكونوا أطراف السلام. . .» وبعد ان فاخرت منظمة الأساتذة الجامعيين بتأييد عشرة آلاف أستاذ جامعي في ١٧٠ جامعة أميركية، قالت ان هدفها هو «المساعدة في تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط يضمن أمن دولة اسرائيل.»

الهيكلية

ان منظمة الأساتذة الجامعيين منظمة ذات عضوية مفتوحة أمام جميع أعضاء هيئات التدريس والإدارة في الوسط الجامعي؛ وتشكل «الرابطة الجامعية الأميركية للسلام في الشرق الأوسط» فرعها الذي لا يسعى للربح، والذي يتلقى التبرعات التي تخصم من المبالغ التي تفرض عليها الضرائب، ويتولى اصدار المنشورات مثل «تقارير الشرق الأوسط.» وفي سنة ١٩٨٠، صرّح دليل لمنظمة الأساتذة الجامعيين ان «لنحو ١٥,٠٠٠ شخص. . . صلة ما، رسمية او غير رسمية، بمنظمتنا. . . ويشاركونها أهدافها الشاملة.» وكان هؤلاء الأشخاص موزعين على ستمئة حرم جامعي.

وقد أشرنا في الفصل الأول الى العنوان الذي تذكره منظمة الأساتذة الجامعيين، وهو المجلس الجامعي الصهيوني للاتحاد الصهيوني الأميركي. وتقوم هيكلية المنظمة على أساس الاقليم. ومنذ شهر آذار / مارس ١٩٨٣، كانت تضم خمسة عشر اقليما، لكل منها رئيس اقليمي.*

* فيما يلي أسماء الأقاليم ورؤسائها: نيويورك العاصمة، جوزف روتشيلد (كولومبيا)؛ نيويورك العليا، جفري روس؛ ايسترن بنسلفانيا، برنارد شتيرن (فيلانوفا)؛ وسترن بنسلفانيا، ميرون تاوب (جامعة بيتسبرغ)؛ سنترل بنسلفانيا، إلمر لير (بنسلفانيا الرسمية)؛ مقاطعة كولومبيا، هارفي ليبر (أميريكان يونيفرستي)؛ مِدْوست، ستيفن فينشتاين (جامعة ويسكونسن، ريفر فولز)؛ شيكاغو، ميلتون شولمان (دي بول)؛ ساوث إيست، تد لانسمان (جامعة فلوريدا، غينزفيل)؛ ساوث وست، ليو كفكن (كولورادو الرسمية، فورت كولينز)؛ تكساس، سيدني وينتروب (جامعة تكساس، أوستن)؛ سوذرن كاليفورنيا، نورمان أبرامز (جامعة كاليفورنيا في لوس أنجيليس، كلية الحقوق)؛ نورثرن كاليفورنيا، رالف كريمر (بيركلي)؛ نورث وست، مورتون جاكوبس (لويس وكلارك)؛ نيو إنغلند، نورمان ليختن (جامعة بوسطن).

ولدى كل من رؤساء الأقاليم مجلس اقليمي يتألف من ممثلين عن الحرم الجامعي في المنطقة. ورؤساء الأقاليم جميعا يعملون، بدورهم، في اللجنة التنفيذية القومية التي تجتمع بانتظام. وهيئة منظمة الأساتذة الجامعيين التي تناقش الأمور هي المجلس القومي الذي يجتمع في ربيع كل سنة، ويضم ممثلين عن حُرم الجامعات، وموظفي المنظمة، وأعضاء اللجنة التنفيذية. وللمنظمة، أيضا، مكتب ارتباط فعال في القدس.

الدور والعمل لدعم اسرائيل

تعلن منظمة الأساتذة الجامعيين عن نفسها في الوسط الجامعي، بأنها «أقدم وأكبر منظمة للجامعيين تتوفّر على حشد موارد القطاع الجامعي ليكون له دور في مناطق النزاع الأساسية في الشرق الأوسط.» ومع أنها تصرح، كمنظمة، «أنها ملتزمة بسلام عادل ودائم في الشرق الأوسط بين اسرائيل وجيرانها»، فانها تصر على أنها «لا تقوم بعمل سياسي مباشر، ولا تتخذ مواقف سياسية محددة.»[١١] على أنها تعترف بأن موقفها «يعني، ضمنا، الدفاع عن أهداف معينة تعتبرها أساسية، وأهمها وجود اسرائيل المستمر لا في أمان فحسب، بل في دائرة العلاقات الطبيعية بالجيران العرب.»[١٢]

وتدير منظمة الأساتذة الجامعيين اجتماعات اقليمية وقومية في حُرم الجامعات، ومؤتمرات جامعية، وندوات خاصة خلال اجتماعات رابطات المهنيين، والجلسات التي تُتلى فيها التقارير، وبعثات دراسية الى الشرق الأوسط. كما أنها توزع الكتب والتقارير ومجلتها المسماة «ميدل إيست ريفيو.» ثم انها تنظم بعثات الى الشرق الأوسط، واجتماعات في حُرم الجامعات، ومؤتمرات اقليمية، ومؤتمرات قومية سنوية. كذلك، فان الرابطة الجامعية الأميركية للسلام في الشرق الأوسط تنظم حلقات مناقشة خلال الاجتماعات المهنية.

وفي ١٩٧٩/١٩٨٠، راقبت لجنة الرابطة المذكورة للصحافة في حُرُم الجامعات أكثر من ثلاثمئة جريدة جامعية، بمساعدة منحة من صندوق نيوتون بيكر للاحسان، وذلك للنظر في طريقة عرض المناقشات بشأن الشرق الأوسط في الصحافة الجامعية. وأوضحت استنتاجاتها، كما وردت في «ميدل إيست ريفيو»، ان الطلبة العرب يعبرون عن «آراء راديكالية»، بينما يواصل المعلقون الأميركيون الاشارة الى اعتدال منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت منظمة الأساتذة الجامعيين تقوم، مؤخرا، بجمع المعلومات عن منتقدي السياسة الاسرائيلية الذين يخطبون في حُرم الجامعات. وقالت مذكرة أرسلت الى جميع رؤساء الأقاليم وممثلي حُرم الجامعات:

> لقد تلقينا قائمة بأسماء الخطباء الذين ترسلهم مجموعات اخرى للطواف في الجامعات، لعرض وجهة النظر العربية. ومشكلة كثرةٍ من خطبهم أنها تحمل من الدعاية أكثر مما تحمل من الثقافة.

واذا أخذناهم بحسب تكرر ظهورهم وكيدهم، نجدهم: حاتم الحسيني، ادوارد سعيد، نوعام تشومسكي، فواز تركي، ستوكلي كارمايكل، جيمس زغبي، حسن رحمان، كرِسْ غيانو ــ طبيبة، يسرائيل شاحاك، غيل برسبرغ. وسوف تساعدنا اذ تخبرنا اذا كان أحدهم قد ظهر في حرم جامعتك او جامعة مجاورة، وماذا قالوا، وكيف كانت الأسئلة والأجوبة. ويهمنا، وبالدرجة نفسها أيضا، إن كان قد ظهر خطيب وعرض وجهة النظر الاسرائيلية في منطقتك، وماذا جرى. وفي حين ان هناك من دون شك كثرة من الخطباء الذين يأخذون بالموقف الاسرائيلي، فانه يبدو لنا انه لا توجد خطة منظمة لها مركز موجِّه كالتي نراها وتناصر العرب.(١٣)

ومثل هذا الوصف يدعو الى السخرية، لأن مصروفات منظمة الأساتذة الجامعيين سنة ١٩٨٢ بلغت ٤٢٥,٠٠٠ دولار، ولأن المنظمة ليست إلا واحدة من منظمات كثيرة مؤيدة لاسرائيل وتستهدف الحرم الجامعي الأميركي.(١٤)

وفي سنة ١٩٨٢، شكلت الرابطة الجامعية الأميركية للسلام في الشرق الأوسط «خدمات الاعلام والأخبار عن الشرق الأوسط» الجديدة، بوصفها استجابة سريعة لطلب وسائل الاعلام خبراء بالشرق الأوسط، ولتشجيع وسائل الاعلام على التقدم بمثل ذلك الطلب. وفي سنة ١٩٨٣، تلقت الرابطة الجامعية الأميركية منحة من مؤسسة برونر «لقياس التغيرات في المعلومات والمواقف بين الأساتذة والطلاب، التي نجمت عن اقامة باحثين في شؤون الشرق الأوسط مدة ثلاثة أيام في حُرم جامعية مُختارة في أقصى الغرب.» وكانت الدعوة قد صدرت الى الأساتذة الجامعيين «لأن يكونوا مرجعنا بالنسبة الى المشروع لقاء أجر.» وكانت الجامعات التي جرى اختيارها هي: أريزونا، وايداهو، ومونتانا، ونيفادا، ونيو مكسيكو، وأوكلاهوما، وأوته. وللرابطة برنامج يوجه بالراديو لحرم الجامعات، يسمى «حوار الشرق الأوسط»، ويوزع مجانا على مئتي حرم جامعي.(١٥)

المنشورات

ان نشاط منظمة الأساتذة الجامعيين والرابطة الجامعية الأميركية الرئيسي هو نشر وتوزيع الأبحاث في شأن الخلفيات، والتقارير الخاصة، ووقائع المؤتمرات، والمجلات، والكتب.

ومن الأبحاث فيما يتعلق بالخلفيات، التي أعدتها منظمة الأساتذة الجامعيين ووضعتها في متناول الجمهور الجامعي: «أسعار السعودية وانتاجها للنفط: حسن النية أو المصلحة الذاتية»، بقلم ألان دوتي؛ «الأواكس والحرب العربية ــ الاسرائيلية التالية»، بقلم مارتن غرينبرغ؛ «عدم اعتدال السعودية»، بقلم ميتشل كيرتس؛ «اللوبي العربي»، بقلم فريدل ز. شبيغل؛ «اللوبي الاسرائيلي والمصلحة القومية»، بقلم سيمور مارتن ليبست؛ «أوروبا الغربية والشرق الأوسط: البندقية او ميونيخ»، بقلم ميتشل كيرتس.

وبقيت النشرة الفصلية (كل ثلاثة اشهر) التي تصدرها الرابطة الجامعية الأميركية باسم

«ميدل إيست رفيو»، حتى سنة ١٩٧٤ تعرف باسم «سلسلة المعلومات عن الشرق الأوسط.» وفي سنة ١٩٨١، ذهبت الى أنها توزع منها عشرة آلاف نسخة. وتصف النشرة نفسها بقولها «ان محتوياتها تركز على المشكلات المتنوعة المعقدة التي ينطوي عليها النـزاع العربي ــ الاسرائيلي»، وأنها من إعداد «ثقات دوليين»، ويقرأها الجامعيون والباحثون، وتستخدم في الصفوف كمادة مقررة ومادة مرجعية.

وفي أعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان، أصدرت الرابطة الجامعية الأميركية سلسلة شهرية باسم «التقارير الخاصة لـ (ميدل ايست رفيو)»، ووزعتها مجانا على من يطلبها. وكان كاتب ثلاثة منها هو ميتشـل كيرتس، رئيس مجلس الرابطة وأستاذ العلوم السياسية في جامعة روتجرز. وقد تناول كيرتس فيها الموضوعات التالية: «لبنان: ماضيه وحاضره ومستقبله» (آب / أغسطس ١٩٨٢)؛ «خيارات السلام في الشرق الأوسط» (شباط/ فبراير ١٩٨٣)؛ «الحرية الجامعية والضفة الغربية» (نيسان/ ابريل ١٩٨٣).

وذهب كيرتس في مقاله عن لبنان، الذي كتبه وحصار بيروت على أشده، الى انه «نتيجة لنشاط منظمة التحرير الفلسطينية اختفى لبنان بوصفه بُنية سياسية قابلة للحياة»، وأن «اسرائيل تدخلت في لبنان كي تزيل قواعد منظمة التحرير الفلسطينية تمهيدا لوضع حد لاستخدامها مراكز لانطلاق الهجمات على الأرض الاسرائيلية.»

وكتب يقول في مقاله عن «خيارات السلام في الشرق الأوسط»، ما يلي: «سيبقى جوهر النزاع العربي ــ الاسرائيلي على ما كان عليه: وهو رفض الدول والقوى السياسية العربية، باستثناء مصر، قبول وجود دولة اسرائيل وشرعيتها.»

وفي مقاله «الحرية الجامعية والضفة الغربية» أوضحُ مثالٍ لدوره ودور الرابطة في الدفاع عن السياسة الاسرائيلية الرسمية. ونقطة الدائرة في مقاله هي رفض اتهام اسرائيل بأنها تخنق الحرية الجامعية في المؤسسات التعليمية الفلسطينية في الضفة الغربية. ويقلل كيرتس من شأن تلك التعديات التي لا يمكن إهمالها بوصفها «تطرفا في الرقابة»، او «أعمالا وحشية من حين الى آخر.»

وفي سنة ١٩٨٣، نشب الجدل في شأن كتاب مقرر عن الشرق الأوسط، كُتب بتكليف من الرابطة الجامعية الأميركية، وعنوانه هو «الولايات المتحدة والشرق الأوسط»، وألّفه فيليب ل. غرويسر، مشرف سابق على احدى المدارس الثانوية. وقامت بنشر الكتاب مطبعة جامعة نيويورك الرسمية في سنة ١٩٨١. وقد اتهمت اللجنةُ العربية الأميركية المناهضة للتمييز الكتابَ بأنه يشتمل على مواد متحيزة ضد العرب؛ وفي اثر هذا الاتهام، أوقفت مطبعة الجامعة طباعته لكنها ادعت ان القرار يرجع الى اعتبارات مالية لا أكثر.[١٦]

اذا نظرنا تاريخيا الى المنظمات اليهودية التي تُعنى بالعلاقات بين الطوائف، نجد أنها قد استهدفت الكنيسة بوصفها ميدانا لتوليد المشاعر الايجابية وتكوين الآراء المناصرة لاسرائيل. فالكنائس تمارس النفوذ من خلال برامج الدراسة، وما تذيعه عبر الراديو والتلفزيون، والنشرات الاخبارية والصحف التي تصل الى الملايين. كما ان الكنائس تدير مئات الجامعات والندوات، وعددا ضخما من المدارس الابتدائية والثانوية. وعلى الرغم من العلمانية المتزايدة في الحياة الأميركية، فان الكنائس تظل مصدرا مهما للمؤثرات الخلقية والثقافية. على ان التنوع الضخم بين الكنائس، من حيث التنظيم والنظرة والسياسة، يجعل القياس الدقيق لتأثيرها أمرا صعبا.

ومنذ الأربعينات من هذا القرن، بدأت المنظمات اليهودية الأميركية التي تعمل لدعم اسرائيل تقوم برصد الاتجاهات اللاهوتية المتعاطفة، وتحييد العناصر «الموالية للعرب» داخل الكنائس، وتنظيم رجال الدين وغيرهم من المتعاطفين. ففي سنة ١٩٤٦ مثلا، وبعد ان توحد المجلس المسيحي لشؤون فلسطين واللجنة الفلسطينية المسيحية الأميركية وشكلا اللجنة الفلسطينية المسيحية الأميركية، قام مجلس الطوارىء الصهيوني الأميركي بتقديم مساعدات مالية لنشاطات هذه اللجنة، تتراوح بين ٧٥,٠٠٠ و ١٥٠,٠٠٠ دولار في السنة. وكان العالمان اللاهوتيان البروتستنتيان المبجلان رينولد نيبور، وبول تليتش، أكثر الناطقين باسم المنظمة الجديدة حماسة.

ومع الأيام، استطاعت المنظمات اليهودية التي تعنى بالعلاقات بين الطوائف ان تكيّف استراتيجيها إزاء الكنائس مع الظروف المتغيرة في حياة الكنائس الأميركية. ففي السنوات القليلة الماضية التي شهدت تعاظم شأن الأصوليين اليمينيين الجدد بين البروتستانت الأميركيين، وتزايد أهمية دعم اليمين المسيحي لاسرائيل، تحولت كثرة من المجموعات اليهودية باهتمامها من الكنائس البروتستانتية ذات الاتجاه العام الى هؤلاء البروتستانت المحافظين.

البروتستانت «ذوو الاتجاه العام»

يُقصد عامة بالكنائس ذات الاتجاه العام تلك الكنائس الأعضاء في المجلس القومي لكنائس المسيح في الولايات المتحدة الأميركية.* والكنائس الأعضاء في المجلس تبلغ إحدى وثلاثين كنيسة. على ان نفوذها لا يتلاءم مع عدد أتباعها الصغير نسبيا، والذي يبلغ ثلاثين مليونا تقريبا؛ فانها، كما يقول بيتر جونسون، «هي التي شكلت الروح العامة لا لأن أتباعها

* اسمه المختصر في هذه الترجمة، هو «المجلس القومي للكنائس». (المحرر)

هم أكثرية الأميركيين، بل لأنها كنائس الطبقة العالية... كنائس البروتستانتي الأنغلو ـ سكسوني الأبيض...»[1]

وفي الحقبة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية أدى نمو حركات التحرير، وانحسار الاستعمار السياسي عن كثرة من أمم العالم الثالث، وما رافق ذلك من مطالبة بسيطرة المجتمعات على مؤسساتها، الى فرض مطالب جديدة على الطوائف ذات الاتجاه العام. وكان التحدي الذي واجهته هو تغيير الأنماط «الأبوية» في أعمال التبشير. فالهيئات الدينية العالمية، وأبرزها مجلس الكنائس العالمي، اخذت تجهر أكثر فأكثر بوجهات نظر لاهوتية واقتصادية ـ اجتماعية معادية لـ «الامارات والدول». ثم ان نمو اللاهوت التحرري أدخل تأكيد تحليل الطبقة في فهم التوراة. وطالبت المجموعات التي تمثل الأقلية في الكنائس ذات الاتجاه العام بمشاركة أكثر معنى، ومالت في الأغلب نحو المزيد من التعاطف في نظرتها الى حركات العالم الثالث.

وبينما كانت الكنائس ذات الاتجاه العام تسعى للتكيف مع هذه الاتجاهات الجديدة، وضعت برامج جديدة، وقدمت الدعم لمنظمات خارج نطاق التعريف التقليدي لنشاط الكنيسة، ومالت الى اتخاذ برنامج عمل اجتماعي ليبرالي، وناصرت بنشاط حركة الحقوق المدنية في الخمسينات والستينات من هذا القرن، وجهر كثرة من زعمائها بمعارضتهم الحرب في فيتنام، وأيدت الجهود التنظيمية لعمال المزارع المتحدين والعاملين في النسيج لحساب ج.ب. ستيفنز، كما أنها كانت عنصرا بارزا في مقاطعة نستلي وحملات أخرى من أجل المزيد من مسؤولية الشركات.

على ان هذه النشاطات نفّرت قطاعات واسعة من أعضائها الذين نقص عددهم فعلا. ووجد زعماء الطوائف والهيئات الكنسية العالمية انفسهم أمام هجمات متزايدة، لأن «لا صلة لهم بالجالس على مقعد الكنيسة.» وعند منتصف سنة ١٩٨٠، تبيّن ان هجوما سياسيا كبيرا يُشن على الكنائس ذات الاتجاه العام.

وكان ممن أثاروا أكبر ضجة في نقدهم للمجلس القومي للكنائس وما يتصل به من الطوائف ذات الاتجاه العام، هو رائل جان ايزاك، العضو المؤسس لمنظمة «الأميركيين من أجل اسرائيل آمنة» والذي نُشر هجومه على «بريرا» في نشرة «كومنتري» سنة ١٩٧٧. وتدفق سيل من المقالات العدائية في صحافة الأعمال في البلد، تحت عناوين مثل: «الحلف غير المقدس» (في مجلة «بارونز»)، و«عندما تتصادم الرأسمالية مع النصرانية» (في مجلة «فوربس»).[2] وفي الوقت ذاته، تمكن «المحافظون الجدد»، في الأغلب، من عقد تحالفات مع تجمعات محافظة وأفراد من الكنائس ذات الاتجاه العام، لمهاجمة مواقفهم الاجتماعية الليبرالية من الداخل. فإيزاك، مثلا، اعتمد كثيرا على موارد «معهد الدين والديمقراطية».

وهذا المعهد خزان فكري، له علاقات وثيقة بالديمقراطيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة الذين كانوا من المحافظين الجدد، وبحركة الأغلبية الديمقراطية.

الهجمات على المجلس القومي للكنائس

لم تُهاجَم سياسات المجلس القومي للكنائس والكنيسة ذات الاتجاه العام وممارساتها المتصلة بالشرق الأوسط فحسب، بل كذلك برنامج عملها الاجتماعي والسياسي برمَّته. على ان «بيان السياسة الشرق أوسطية»، الصادر عن المجلس، اصبح هو القضية الكبرى التي ادت الى تضافر الهجمات من اليمين السياسي والمؤسسة اليهودية.

لقد اقر مجلس حكام (المجلس القومي للكنائس) «بيان السياسة الشرق أوسطية» المذكور، بـ ١٦٢ صوتا في مقابل لا شيء في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٠. ويكاد البيان في باب «اسرائيل والفلسطينيون» يدافع عن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، مشيرا اليها بأنها «الصوت المنظَّم الوحيد للشعب الفلسطيني الذي يبدو انه الهيئة الوحيدة التي تستطيع التفاوض نيابة عنهم.» وفي الوقت ذاته، دعا المجلس القومي للكنائس الى «إجراء تعديل في الميثاق الوطني الفلسطيني لسنة ١٩٦٨، او صدور بيان صريح يعترف باسرائيل دولة ذات سيادة، وبحقها في الاستمرار في الوجود كدولة يهودية.» ثم دعا بيان المجلس الى «التأكيدات» التالية:

أ) وَقْف الأفرقاء جميعا لأعمال العنف بأشكاله كافة.

ب) اعتراف الدول العربية وعرب فلسطين باسرائيل دولة ذات حدود آمنة محددة ومعترف بها؛ واعتراف اسرائيل بحق تقرير المصير لعرب فلسطين، وبحقهم في اختيار ممثليهم، وبإنشاء كيان فلسطيني، بما في ذلك دولة ذات سيادة. وما يجري في هذه الأثناء من أعمال من جانب واحد بصدد قضايا، مثل سياسة المستوطنات واستخدام الأرض والماء في المناطق المحتلة، لا بد من ان يُلهب المواقف ويُضعف من احتمالات التوصل الى سلام.

ج) إنشاء أسلوب متفق عليه لتنفيذ الضمانات الدولية لاسرائيل ذات السيادة والحدود الآمنة، ولأي كيان فلسطيني يؤسس كجزء من عملية السلام. وهذا يعني تنفيذ المبادىء التي اشتمل عليها قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧).

(د) النص على حل مشكلات اللاجئين والمشردين من عرب فلسطين واليهود وغيرهم، الذين تضرروا نتيجة النزاعات الاسرائيلية الفلسطينية والنزاعات المتصلة بها منذ حرب سنة ١٩٤٨، بما في ذلك مسائل التعويض والعودة.

هـ) الاتفاق على مستقبل وضع القدس التي تستقطب اعمق المشاعر الدينية والولاء الديني لدى أتباع الديانات الثلاث: الاسلام والمسيحية واليهودية. ويجب عدم المساس بالمعاهدات الدولية القائمة (باريس ١٨٥٦، وبرلين ١٨٧٨)، ومقررات عصبة الأمم التي تنظم ما لديانات التوحيد الثلاث من حقوق ومطالب في الأماكن المقدسة. ويجب، في الوقت ذاته، النظر في مصير القدس

على أساس السكان لا على أساس الأماكن الدينية، فحسب. وعليه، فان وضع القدس في المستقبل يجب ان يدرج في حدول أعمال المفاوضات بين اسرائيل والشعب الفلسطيني من أجل حل شامل للنزاع في الشرق الأوسط. فالتصرفات من جانب واحد، فيما يتصل بالقدس، لن تؤدي إلا الى استمرار الخصومات التي ستهدد سلام المدينة، وربما المنطقة.

وقد استغرقت عملية صوغ البيان أكثر من عام. ففي تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٩، عين المجلس القومي للكنائس هيئة رفيعة المستوى برئاسة رجل الدين تريسي جونز، الأمين العام للمجلس الميثودي المتحد للهيئات الدينية العالمية، وعضوية ستة من رؤساء الطوائف. وزارت الهيئة الشرق الأوسط، وعقدت جلسات للاستماع الى الآراء، وسعت للحصول على أقوال طائفة واسعة متنوعة من الأشخاص.

على ان الهيئة وجدت نفسها هدفا للهجوم الذي شنته المؤسسة اليهودية قبل انتهاء العملية بوقت طويل. وبحلول أوائل شباط/ فبراير ١٩٨٠، كانت جريدة «نيويورك تايمز» قد نشرت قصصا تذكر ان منظمات يهودية كبرى، بما فيها عصبة مناهضة الافتراء، تعتزم مقاطعة مناقشات الهيئة. ووصفت عصبةُ مناهضة الافتراء المجلسَ القومي للكنائس بأن له «سجلا مقلقا ومزعجا من الميول المؤيدة للعرب ولمنظمة التحرير الفلسطينية.»[٣]

وأرسلت العصبة المذكورة نقدها لمشروع البيان المقترح الى رئيس الهيئة الأب جونز، في رسالة لاسعة بتاريخ ١٨ آب/ أغسطس ١٩٨٠، تحمل توقيع رئيس لجنة البرنامج القومي للعصبة، والرئيس والمدير المشاركين للجنة الشؤون الدينية المختلطة.[٤] وأشارت الرسالة الى «القلق البالغ العمق» الذي يساور العصبة بشأن مشروع البيان، «لأن الوثيقة ابعد ما تكون فلسفيا عن التوافق مع السعي لسلام عادل ودائم.» وحذرت العصبةُ الأب جونز بقولها: «ما لم تُعِد النظرَ أنت وأعضاء لجنتك في أسس بيانكم المقترح بشأن السياسة، فستكونون قد وضعتم وثيقة لا تستطيع الصمود أمام الواقع والمصداقية.» وصرحت رسالة العصبة ان مشروع البيان «لا يخدم أفضل مصالح السلام.» ولكي تساعد المجلس القومي للكنائس في «إعادة النظر في توصيات بيان السياسة»، ألحقت بالرسالة وثيقة تقع في عشرين صفحة وعنوانها «الشرق الأوسط اليوم: أسئلة وأجوبة لزعماء الكنيسة.» وتعكس هذه الوثيقة، بصورة عامة، المواقف الاسرائيلية الرسمية.

وكان عدم الرضا عن المجلس القومي للكنائس، والاشتباه في كونه «مؤيدا للعرب» يختمران لدى المنظمات اليهودية لعلاقات الطائفة منذ عدة أعوام. وفي أيار / مايو ١٩٧٩، قامت جوديث بانكي، بتكليف من دائرة الشؤون الدينية المختلطة التابعة للجنة اليهودية الأميركية، باعداد تقرير بعنوان «التأثير المعادي لاسرائيل في الكنائس المسيحية: تقرير عن الخلفية.» وفي مقدمة هذا التقرير، يصف الحاخام مارك تاننباوم، مدير الدائرة المذكورة

عندئذ، الوثيقة بأنها «الأولى التي قامت ــ بصورة منهجية ــ بمسح مصادر التأثير المعادي لاسرائيل داخل الكنائس المسيحية الأميركية.» وذهبت بانكي الى ان «الميل الى مناصرة العرب واضح جدا بين الطوائف البروتستانتية التي شاركت منذ مدة طويلة في الارساليات الى الشرق الأوسط العربي؛ وفي الكنائس والمجموعات المتصلة بالكنائس التي تقوم بمساعدة اللاجئين؛ وفي ايديولوجيات (تحريرية) يسارية معينة؛ وعند جماعات دينية ذات أكثرية عربية من الناخبين، سواء أكانوا من الكاثوليك ام من الأورثوذكس الشرقيين.» أما المقياس الذي اعتمدته بانكي في تحديد «الميل الى مناصرة العرب»، فهو «استخدام مقاييس مزدوجة متحيزة ــ كفرض أحكام ومطالب على اسرائيل أقسى من تلك التي تُفرض على خصومها العرب ــ او إصدار تفسيرات مشحونة (بالتحيز) للتاريخ؛ وأحيانا، اللجوء الى حُجج لاهوتية معادية لليهودية.»

ونشطت اللجنة اليهودية الأميركية بصورة خاصة خلال ربيع سنة ١٩٧٩، ردا منها على مواد مرجعية كان يجري تحضيرها لدراسة الطوائف الدينية المختلطة في الشرق الأوسط بواسطة المجلس القومي للكنائس وأعضائه من الطوائف. وقد جرى اختيار «متنوعات الشرق الأوسط» لتكون موضوع دراسة الارساليات السنوية لعام ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠؛ وكانت عملية جمع المواد المرجعية للدراسة قد بدأت سنة ١٩٧٧ بإرشاد مطبعة الصداقة ذات الصلة بالمجلس القومي للكنائس. وكانت المواد، في شكلها الأخير، ستشتمل على قصة طويلة تهدف الى اثارة الرغبة، وكتاب فيه المزيد من الحقائق ليكون تتمة للقصة، وكتاب ارشادات للقائد، ورزمة من الملحقات مع فيلم ومرشد للفيلم.

وسنحت الفرصة للوكالة اليهودية الأميركية لاجراء مراجعة نقدية للمواد في كل مرحلة من مراحل انتاجها، الأمر الذي جعلها ــ اي الوكالة ــ اقدر على الوصول الى المواد من مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي هو نظير المجلس القومي للكنائس. على ان الوكالة لم تجد السهولة ذاتها في الوصول الى فيلم «أمل للحياة» والمرشد اليه خلال انتاجهما. ولهذا لقيا اشد النقد من قبل الوكالة.(٥) وبعد ان تم انتاج المرشد الى الفيلم، سُحب ثم أعيدت كتابته مرتين قبل ان يمر نصّه الثالث والأخير برقابة الوكالة. ومع هذا، فانه لم يحظ برضاها.

وقام الحاخام جيمس رودين، بالتنسيق مع الحاخام مارك تاننباوم وجوديث بانكي وإنج غيبل، بإعداد نقد وتحليل تفصيليين للمرشد. كما ان ليندا بيرنت، الأستاذة المشاركة للانكليزية والأفلام في كلية الجالية بفيلادلفيا، أعدت ما يمكن وصفه بتحليل لأقسام الفيلم ذاته، واحدا بعد آخر. وكتبت للكاهن الميثودي المتحد بوب وايت تقول:

> ان تأثيره الكلي، سواء أكان مقصودا ام غير مقصود، يشجع المشاهد المسيحي على تشبيه أولئك الذين جرت مقابلتهم بالمسيح؛ انه يعظم كلماتهم وأعمالهم ومواقفهم السياسية، ويجعلها مقبولة

بلا تساؤل. . . ان تنظيم التسلسل، بدءا بالمشاهد الدينية العالمية (مشاهد صيادي السمك في الجليل، والمسلمين واليهود وهم يصلون، وجامعي القمامة في مصر) يُهدّىء أعصاب المشاهد، ويُخمد ملكة النقد فترة طويلة قبل ان تُوجَّه أول تهمة سياسية؛ ومن ثم تتسارع الحركة، ويتكثف المحتوى السياسي الى ان يصبح ما يقرب من دعوة الى العمل العسكري. . .

واعترض عدة معلقين على وصف ممثل في الخدمة الاجتماعية لنفسه بأنه «لاجىء من حيفا في فلسطين»، وعلى ملاحظة أبداها معلم روضة أطفال عن الضفة الغربية تقول: «هذا هو الجيل الذي نأمل بأن يكبر ليعيش في حرية.» وكتب جولز وِتْمان، رئيس فرع الوكالة اليهودية الأميركية في فيلادلفيا، الى الأسقف الميثودي المتحد جيمس أولت، يطلب منه ان يسعى لـ«وقف توزيع هذا الفيلم على الفور.» واحتج وِتْمان بأنه «يحتوي ضمنيا، وأحيانا بصراحة، على أحكام سياسية معادية بوضوح لاسرائيل.» وختم كلامه بقوله: «ان الفيلم نكسة واضحة لبناء علاقات دينية مختلطة ايجابية بين الميثوديين واليهود. . .»

ورد الناطقون باسم الكنيسة على من انتقص من شأن الفيلم من المنظمات اليهودية للعلاقات الطائفية؛ فقال إدوين مينارد، القائم عندئذ بأعمال الأمانة العامة لمكتب الاتصالات الميثودي المتحد: «. . . ان الغرض من الفيلم هو ان يرى اللاجئون في الشرق الأوسط رجال الكنائس المسيحية.» واستنتجت «لجنة ساعة عظيمة واحدة من المشاركة»، التي كانت تستخدم الفيلم للحصول على مساعدات للمشاريع المطروحة، ان «الفيلم والمرشد اليه يحققان أغراضهما بصورة مرضية في نطاق هيئة التوثيق الدينية في الشرق الأوسط.»

وقد ظفر فيلم «أمل للحياة» بجائزة من المجلس الديني للعلاقات العامة، على تميزه من غيره من الأفلام المشابهة. وكان بين الأفلام التي دخلت الدور النهائي في مهرجان الأفلام السنوي الأميركي.

على ان المجلس القومي للكنائس قام بمحاولة اخرى في ميدان الاعلام عن الشرق الأوسط جرّت عليه الغضب، وخصوصا غضب عصبة مناهضة الافتراء. فبعد شهر من قيام وارن داي، المدير التنفيذي لمكتب الأخبار والاعلام التابع للمجلس، بتوزيع نشرة حول «الكنائس الأميركية والنزاع العربي ــ الاسرائيلي»، في كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٩، تلقى الأب وليم هوارد رئيس المجلس رسالة نقد شديدة تحمل تواقيع خمسة حاخامين يعملون في عصبة مناهضة الافتراء، ويعبرون في الرسالة عن تذمرهم من «اندفاع لا يخفى» الى «نسف التأييد المسيحي لاسرائيل، وتحويله الى الجهة المعاكسة.»[٦]

وفي حين ان الهيمنة النقدية، التي مارستها المنظمات اليهودية للعلاقات الطائفية على المواقف النامية للكنائس البروتستانتية ذات الاتجاه العام من الشرق الأوسط، قد تركزت على المجلس القومي للكنائس، فانها لم تقتصر عليه. اذ امتدت الى طوائف متفرقة، والى النشاطات المحلية للكنائس.

وعلى سبيل المثال، فان مدير دائرة التنسيق الديني المشترك، التابعة لعصبة مناهضة الافتراء، انتقد تقريرا عن الدورة الثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة كان قد أعده مكتب هيئة الأمم في الكنيسة الميثودية المتحدة ونُشر في عدد شباط/ فبراير ١٩٧٦ من مجلة «اشترك في العمل الاجتماعي.» وكتب المسؤول في العصبة الى روبرت ماكلين، المدير المشارك لمكتب الكنيسة الميثودية المذكور: «اجد من الصعب ان افهم بعض ملاحظاتك التي تركز على تناول الطائفة اليهودية واهتمامها باسرائيل.» وعبر المسؤول عن قلقه إزاء ما يشيع في التقرير من «روح عدم الاكتراث الواضحة بدولة اسرائيل، وعدم الاهتمام بسيل العداء للسامية الذي أُرسل في الدورة الثلاثين للجمعية العامة.» ورد الميثوديون المتحدون برسالة بعثوا بها الى العصبة، دافعت عن التقرير بشأن الجمعية العامة، وعلقت بقولها: «أسعدنا الانضمام الى منظمتكم بصدد قضايا مثل: التمييز العنصري، والحقوق المدنية، والحركة المناهضة للحرب. على أننا نقول بصراحة تامة ان الضغط الحالي قد تركز على عداء المسيحي الكامن للسامية، وخوفه من ذلك التحامل، ورغبته في التغلب عليه. ان هذه الحملة تكاد تكون كلها سياسية، وتشير الى ان أولئك المعنيين بحقوق الانسان والحقوق المدنية لجميع الأشخاص في الشرق الأوسط هم، من وجه من الوجوه، معادون للسامية.»

وتقوم المنظمات المحلية المرتبطة بالمنظمات اليهودية للعلاقات الطائفية بدور مشابه فيما يتعلق بالنشاطات الشرق أوسطية للطوائف المحلية ورجال الدين المحليين. فمثلا: ذكرت دائرة الخدمات الطائفية التابعة للجنة اليهودية الأميركية، في تقريرها عن نشاطات فروعها خلال خريف سنة ١٩٨٢، ان «فرع سياتل كان صاحب الدور القيادي في تحدي بيانات رجال الدين البروتستانت الخبيثة المعادية للسامية في أعقاب رحلة الشرق الأوسط التي تكفلت بها منظمة التحرير الفلسطينية. كما ان الفرع حشد الزعماء المسيحيين المناصرين لاسرائيل لالقاء خطب مؤيدة لاسرائيل.»(٧)

وقد عززت المنظمات اليهودية لعلاقات الطائفة المواقف المؤيدة لاسرائيل داخل الكنائس ذات الاتجاه العام، من خلال الحوار المسيحي ــ اليهودي. ولما كان زعماء الكنائس ذات الاتجاه العام يبدون حساسية تجاه الاتهام بالعداء للسامية، ويبحثون عن وسائل لاستئصال النزعات الموروثة للعداء للسامية من اللاهوت المسيحي، فقد أسسوا برامج حيوية للحوار الديني المختلط مع الطائفة اليهودية، وخصوصا بالتعاون مع الوكالة اليهودية الأميركية. على ان جريدة «نيويورك تايمز» تلاحظ، في تقرير لها عن حوار مشابه جرى في آب/ أغسطس ١٩٨٢، ان العلاقات أصبحت أكثر توترا منذ الغزو الاسرائيلي للبنان في تلك السنة.(٨)

وتزعمت إنج غيبل، التي تعمل في اللجنة اليهودية الأميركية، محاولة اخرى حديثة

استهدفت نساء الكنيسة بصورة خاصة. ففي أوائل كانون الثاني/ يناير، عقدت منظمة «النساء المتدينات في الثمانينات» مؤتمرها الثاني. وأشارت المواد المقدمة للمؤتمر الى ان احداها ستكون بقلم ثيلما أدير، رئيسة نساء الكنيسة المتحدات، التي كانت في «كوبنهاغن»، اي التي حضرت أول مؤتمر للنساء. وتقول الاشارة الى بحث غيبل: «سوف يتناول بحثها ما سيصيب نساء العالم الثالث اللواتي وقعن وسط النساء الفلسطينيات؛ فالفلسطينيات يشكلن اهم مادة للبحث، والمنبر المعادي لمناهضة التمييز العنصري، واللوبـي الذي يهدف في الحقيقة الى ادانة اسرائيل والصهيونية (كذا). . .»

كاثوليك الولايات المتحدة

يستشهد توماس وايلي، في دراسة حديث له بعنوان «المسيحية في أميركا والدولة اليهودية والنزاع العربـي ــ الاسرائيلي»، بمقال افتتاحي من مجلة «كومنولث» ظهر سنة ١٩٤٦، لكي يلخص مواقف كاثوليك الولايات المتحدة. يقول: «لم نستطع قط ان نتخذ موقفا من موضوع الهجرة اليهودية الى فلسطين. اننا نعترف تماما بالحاجة الماسة، لمن بقي من اليهود في أوروبا، الى وطن يمكنهم الاطمئنان فيه ــ بصورة معقولة ــ الى العيش من دون ان يؤذيهم أحد. . . لكن، تساورنا الشكوك بشأن القومية الصهيونية، ولا نستطيع ان نتوقف عن عطفنا على المواطنين الاصليين في فلسطين.»[٩]

وعلى الرغم من هذا التضارب، فانه عندما حلت سنة ١٩٤٩ كان الكاثوليك قد مالوا الى اتباع الاتجاه الذي سار فيه الفاتيكان، وأعلن بموجبه الاعتراف شرط اعادة اللاجئين وحماية الأماكن المقدسة وتسوية جميع مشكلات الأراضي. ولا يزال الفاتيكان غير معترف باسرائيل، وله «بعثة بابوية لفلسطين» في القدس. وتواصل الكنيسة الكاثوليكية مساعدة اللاجئين بواسطة رابطة الاغاثة الكاثوليكية في الشرق الأوسط التي تأسست في أيلول/ سبتمبر ١٩٤٨.

ولم يستقبل البابا اي زعيم اسرائيلي إلا في سنة ١٩٧٣. وأعلم البابا بولس السادس غولدا مئير، رئيسة الوزراء الاسرائيلية، ان الفاتيكان لن يعترف باسرائيل «ما دام النزاع في الشرق الأوسط بلا حل.» وزاد في توتر العلاقات موقف الفاتيكان من مؤتمر هيئة الأمم للاسكان سنة ١٩٧٦، عندما أيد قرارا يشجب العنصرية «كما عرفتها قرارات هيئة الأمم.» وفي هذا اشارة الى قرارها الذي يصف الصهيونية بأنها شكل من أشكال العنصرية. على انه جرى تخفيف موقف الفاتيكان بعض الشيء في أعقاب اطلاق اسرائيل سراح المطران هيلاريون كبوجي سنة ١٩٧٧ (وكان قد اتهم بتهريب الأسلحة الى المقاومة الفلسطينية وسجن). لكن التوتر لم يلبث ان ازداد بعد ان استقبل البابا بولس الثاني ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد مالت نظرة كاثوليك الولايات المتحدة، وخصوصا منذ حرب سنة ١٩٦٧، الى مناصرة اسرائيل أكثر من الفاتيكان. وهذا ـ بحسب ما يذهب اليه وايلي ـ «ينعكس لا في المجلات والدوريات فقط بل في نشاط رجال الدين والجمهور.» ويضيف قائلا: «ان هذا التحول في موقفهم يعود لا الى النظرة العالمية التي سادت في تلك الفترة فحسب، بل أيضا ـ طبعا ـ الى تغير أجواء الرأي العام في الولايات المتحدة منذ حرب الأيام الستة.»[١٠]

ويشير الأب جوزف ريان، أيضا، الى صدور تصريحات كاثوليكية ترفض قرار هيئة الأمم المتحدة الذي يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية، وتعارض محاولات طرد اسرائيل من هيئة الأمم. ويورد ريان، في تحليله لثلاثة بيانات سياسية كاثوليكية، «عدة عناصر أساسية»، منها:

١) حقوق اسرائيل: الوجود كدولة ذات سيادة داخل حدود آمنة ومعترف بها؛
٢) حقوق عرب فلسطين: الاشتراك في المفاوضات بشأن مصيرهم، وفي وطن خاص بهم.
٣) التعويض: يجب تقديم تعويض عادل، بغض النظر عن الأصول القومية لجميع الأطراف الذين حرمتهم سنوات النزاع الثلاثون وطنهم وممتلكاتهم.
٤) وضع القدس: الاعتراف بأهميتها الدينية الفريدة التي يجب المحافظة عليها بضمانات دولية تكفل الوصول الى الأماكن المقدسة، وبالحفاظ على التنوع الديني للمواطنين.
٥) قرار هيئة الأمم رقم ٢٤٢: استمراره كأساس لتسوية عادلة في المنطقة.[١١]

والشبه كبير بين هذه النقاط وموقف المجلس القومي للكنائس، وهو ابرز هيئة تنطق باسم البروتستانت الذين يمثلون الاتجاه العام للمسيحيين.

الانجيليون

تتراوح تقديرات عدد الانجيليين في الولايات المتحدة بين ثلاثين مليونا وأكثر من خمسين مليونا. ويحيط الغموض بكلمة «انجيلي» ذاتها، وتشمل أشخاصا تختلف وجهات نظرهم السياسية اختلافا واسعا. ويصف بولستر جورج غالوب الانجيليين بأنهم أولئك الذين «تنصّروا مرة أخرى، ويؤمنون بالمسيح مخلصا وبالنصوص المقدسة مصدرا لكل اعتقاد، ويشعرون بأن نشر الدين ضرورة ملحة.» ويذهب في المسح الذي قام به، وعنوانه «الدين في أميركا ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨»، الى ان عدد الانجيليين البالغين في الولايات المتحدة يبلغ أربعين مليونا. ويقدر عدد الانجيليين الأصوليين الذي يؤمنون بحرفية الكتاب المقدس، بعشرة ملايين تقريبا. وفي حين ان الانجيليين قد يشكلون ثلث أتباع الكنائس ذات الاتجاه العام، فان أغلبيتهم تحتشد داخل الجناح المحافظ للكنيسة البروتستانتية الذي يضم أكبر طائفة دينية واحدة داخل الأمة، والمعمدانيين الجنوبيين، وجمعيات الله، ومجمع ميسوري اللوثري، وكنيسة

المسيح، وكثيرين غيرهم. ولمنظمتهم المظلية القومية، وهي الرابطة القومية للانجيليين، اربع وثلاثون من الطوائف الأعضاء.

على اننا لو اعتمدنا اي مقياس نجد أنه في حين ان الطوائف التي تمثل الاتجاه العام قد شهدت فترة تراجع في عضويتها، فان الانجيليين المحافظين قد حققوا زيادة كبيرة. فكتبهم تشكل نسبة كبيرة من الكتب الدينية التي تباع، وتزيد على ثلث مجموع الكتب التي يشتريها الجمهور؛ ويملكون ويديرون ألفا وثلاثمئة محطة راديو، اي محطة بين كل سبع محطات في الولايات المتحدة؛ وفي أواخر السبعينات، كانت تفتح محطة تلفزيونية إنجيلية جديدة كل ثلاثين يوما.[١٢] وقد اجتذبت المدارس الانجيلية أكبر عدد من طلاب المدارس الخاصة. وفي سنة ١٩٨٣، كتبت جريدة «نيويورك تايمز» تقول: «خلال عقد السنوات ١٩٧٠ الى ١٩٨٠، ازداد عدد الطلاب المسجلين في المدارس غير المرتبطة بالكنيسة الكاثوليكية ٤٧ ٪ في المنطقة الشمالية الشرقية، و ٤٩ ٪ في المنطقة الشمالية الوسطى... أما في الغرب، فقد تضاعف العدد في تلك المدارس في الفترة ذاتها، وفي الجنوب تضاعف أربع مرات.»[١٣]

وقد اصبحت المدارس الأصولية هدفا مهما للمنظمات اليهودية للعلاقات الطائفية لأسباب ثلاثة: أولها، ان تزايد الأصوليين، وخصوصا اذا قيس بتناقص الكنائس البروتستانتية ذات الاتجاه العام، سبغ عليهم اهمية خاصة؛ وثانيها، ان اللاهوت الانجيلي، بتعظيمه لشأن اسرائيل، يجعل كثرة من الانجيليين على استعداد لتأييد دولة اسرائيل؛ وثالثها، ان الكنائس الأصولية مرتبطة ارتباطا وثيقا من الناحية السياسية باليمين الجديد، وجمهورها مهيأ، الى حد كبير، للمشاركة في النشاط السياسي المؤيد لاسرائيل. وسنتناول فيما يلي السببين الأخيرين.

الانجيليون واسرائيل

«ليكن دعاؤكم ضد روح الاسلام.» هذا ما نادت به النشرة الاخبارية لـ «قنصلية» السفارة المسيحية الدولية في القدس. ثم قالت:

> ان الأرواح الشريرة في الاسلام مسؤولة عن:
> أ ــ العبودية الروحية في العالم العربي.
> ب ــ كثير من العداء للسامية في أنحاء العالم كافة.
> ج ــ موقف العداء الشديد لاسرائيل في جميع امم الشرق الأوسط وأمم اخرى في العالم أغلبيتها من المسلمين.
> د ــ فكرة «الابتزاز النفطي» ضد امم العالم التي تساند اسرائيل.
> هـ ــ السخرية الكبيرة من الله... فهناك مسجد اسلامي في اقدس بقعة، وهي جبل موريا. وهذا وصمة للموقع المقدس للهيكل.
> و ــ منذ عشرة أعوام والمسلمون في لبنان يعملون على تدمير النصارى اللبنانيين. وقد قتل مئات الآلاف من النصارى.[١٤]

تأسست السفارة المسيحية الدولية في القدس خلال الأسبوع الأخير من أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠، وبعد ان سحبت ثلاث عشرة دولة سفاراتها من المدينة. وورد في مقال بجريدة «جيروزالم بوست» سنة ١٩٨٠، ما يلي: «ان السفارة تشجع كل نوع من الدعاية للقضية التي تؤيدها في الصحافة والراديو والأفلام والمسجلات والاجتماعات وليالي (حب اسرائيل).»[١٥] وللسفارة برامج في القدس، وعلى الساحة الدولية. وعلاوة على المحاضرات التي تعدها في القدس لمجموعات السياح، فانها نظمت فرقا «مسيحية» للمشاركة في الاحتفالات القومية الاسرائيلية. وعندما سئل ياد فاشم، في نهاية جولة قام بها مؤخرا في أنحاء المبنى التذكاري للابادة الجماعية في القدس، عما اذا كان مسيحيا او يهوديا، وأجاب بأنه مسيحي، قدمت له نشرة من نشرات السفارة المسيحية.

ويجرى تنظيم أكثر نشاطات السفارة خارج القدس بواسطة «قنصلياتها» المُعَدَّة لتنفيذ سلسلة واسعة من البرامج المؤيدة لاسرائيل. فتقوم بتنظيم الحلقات الدراسية والنشاطات التي تهدف الى تشجيع بيع البضائع الاسرائيلية؛ كما تقوم باختيار خطباء من الصندوق القومي اليهودي وغيره من المنظمات الصهيونية، وتنظيم الرحلات، وتقديم ارشادات بشأن الرسائل الى أعضاء الكونغرس، ونشر الرسائل الاخبارية والمقالات، ورعاية المجموعات التي تصلي من أجل اسرائيل. ولها نشاطات اخرى. وحاليا تعمل خمس عشرة «قنصلية» في الولايات المتحدة الأميركية.

وعلاوة على هذا، فان السفارة المسيحية الدولية في القدس ليست إلا واحدة من كثرة من المجموعات المسيحية الانجيلية التي تعمل في الولايات المتحدة على تأييد اسرائيل؛ وتشمل هذه المجموعات: كنائس مايك ايفانز، والانجيليين المتحدين من أجل صهيون، وجماعة «تاف» (وهو اسم الحرف الأخير من الأبجدية العبرانية)، وجسور السلام، وجمعية صندوق جبل الهيكل. ويقوم كثرة من ابرز نجوم التلفزيون، مثل جاك فان إمب، وبات روبرتسون، وجيمس روبِسون، وجيري فالول، بتأييد اسرائيل بصورة منتظمة.

وقد تشكلت مفاهيم كثرةٍ من أنشط الأفراد والمنظمات للتاريخ واللاهوت بتأثير ما يُعرف بالمجيء الثاني الألفي للمسيح. والاعتقاد الرئيسي لدى من يؤمنون بهذا، هو ان المسيح عند مجيئه الثاني سيحكم الأرض مدة ألف سنة قبل «يوم الحساب الأخير.» ولكثرة من المعتقدات الألفية صلة مباشرة باسرائيل. فالألفيون مقتنعون بأن سلسلة من الأحداث المحددة ستجري، والتاريخ يسير الى ذروته، بما في ذلك عودة اليهود الى فلسطين، وتأسيس دولة يهودية، ونشر الانجيل بين جميع الأمم وبينها اسرائيل، ومعركة مجدو التي ستقع في مجدو قرب ساحل البحر في شمال اسرائيل الحالية، حيث سيهزم المسيح جيوش المسيح الدجال.

وكثيرا ما تمتزج نظرة اللاهوت في الولايات المتحدة بفهم شوفيني خاص للتاريخ،

اذ يرى أصحاب هذا الفهم، الذي يتغلغل في الفكر الأميركي، ان الله قد اختار الولايات المتحدة وباركها بصورة خاصة. وجرى فالول على تفسير هذا بقوله: «لقد بارك الله الولايات المتحدة لأننا باركنا اسرائيل.» وأكد مايك ايفانز، عندما ظهر في برنامج تلفزيوني لبات روبرتسون اسمه «نادي السبعمئة»، ان تحسُّنا معجزا طرأ على الحالة الاقتصادية في ولاية ألاباما بعد ان بعث مجلسها التشريعي برسالة تأييد لاسرائيل. ووصف إيفانز منظمة التحرير الفلسطينية، في برنامجه التلفزيوني «اسرائيل مفتاح أميركا للبقاء» الذي يستغرق ساعة وتذيعه عشرات المحطات، بأنها «زُمر صغيرة من الخارجين على القانون الذين لا يتورعون عن شيء»، وأنهم «ليسوا إلا مجموعة مجانين.»[١٦] أما ضيوف البرنامج وهم: الجنرال جورج كيغان، وجاك أندرسون كاتب الزاوية الصحافية، وإيسر هارئيل الرئيس السابق للاستخبارات الاسرائيلية، فقد ربطوا بين منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفياتي، بينما شددوا على الروابط الايجابية بين اسرائيل والولايات المتحدة وعلى مشيئة الله.

اللاهوت الأصولي والاستراتيجية اليمينية

ان الدافع وراء ظهور اليمين الجديد يعود ــ كما يقال عادة ــ الى حفنة من ذوي النشاط السياسي المحافظين، وبينهم: ريتشارد فيغري، وهوارد فيليبس، وإدْ ماكاتير، وروبرت بلنغز، وبول ويريتش. فعندما اختار الرئيس جيرالد فورد، سنة ١٩٧٤، «الليبرالي» نلسون روكفلر نائبا له، أصيب فيغري بخيبة أمل وجمع زمرة من الأصدقاء كي تبدأ التخطيط لكيفية انشاء حركة محافظة جديدة.

كان فيغري من رواد استخدام البريد المباشرة أداة للتنظيم السياسي. وعندما حلت أوائل الثمانينات، كان بين أتباعه معارضون لمعاهدة قناة بناما، والسيطرة على الأسلحة، والباصات، والاجهاض، واصلاح قانون العمل. ومن المنظمات التي استفادت من خدماته: تجمع المحافظين، وأصحاب السلاح في أميركا، ولجنة العمل على بقاء كونغرس حر، ولجنة المحافظين القومية للعمل السياسي. ومن أبرز معالم عملية فيغري انه عندما كانت احدى المنظمات تستخدمه في تنظيم جباية المال، كان يحتفظ بأسماء المتبرعين الذين يرجع اليه الفضل في تبرعهم. وهكذا، فانه بحلول سنة ١٩٨٠ كانت القوائم لديه تحمل أسماء ٤,٥ ملايين متبرع من المحافظين.

ويصف فرانسيس فيتزجرالد، في مقال غني بالمعلومات والآراء النافذة نشرته مجلة «نيويورك لمراجعة الكتب» في سنة ١٩٨١، منظمي اليمين الجديد بأنهم

> . . . وجدوا طريقهم الى الكنيسة الأصولية بواسطة إدوارد ماكاتير، المدير السابق للمبيعات بشركة كولغيت ــ بالموليف والمدير القومي لمؤسسة المسيحيين والحرية، وروبرت بلنغز المدير السابق لاحدى

المدارس الثانوية والذي كان قد اصبح منظما للحركة المدرسية المسيحية. وقام ماكاتير وبلنغز بتقديمهم الى جيري فالول، وجيمس روبسون، وعدد آخر من الواعظين في التلفزيون. ومن جهودهم مجتمعة انبثقت ثلاث منظمات سياسية لليمين المحافظ، هي: الأغلبية الخلقية (التي ابتدأت بإدارة بلنغز)، والطاولة المستديرة الدينية (بادارة ماكاتير)، والصوت المسيحي (وهي منظمة كاليفورنية تأسست مستقلة لكنها ارتبطت بهذا الفريق). (١٧)

ومنذ البداية، وجهت الطاولة المستديرة الدينية والأغلبية الخلقية اهتماما خاصا الى الجمع بين اللاهوت والتطورات السياسية. وعرضتا صورة للولايات المتحدة الأميركية تبدو فيها مهددة من الداخل والخارج. فهناك في الداخل التفسخ الخلقي، وتمزق الأسرة الأحادية، واللواط، والمخدرات، وجميع أنواع الأمراض الاجتماعية التي يحمل كلها بصمات الشيطان بمساعدة (ربما مقصودة وربما غير مقصودة) من زعماء الكنيسة «الليبرالية» و«العلمانيين الانسانيين.» وفي الخارج، هناك هزيمة الولايات المتحدة في الهند الصينية، وتلاشي قدرتها على السيطرة على امم العالم الثالث. ومن المؤكد ان هذا من عمل قوى الشيطان، اي الشيوعيين.

والطاولة المستديرة الدينية هيئة أسست سنة ١٩٧٩ لتنسيق برنامج عمل اليمين المسيحي، وتضم عددا كبيرا من اضخم المنظمات ومن انجح العاملين لليمين الديني في الشؤون المالية، منهم: فيغري، وفالول، وروبرتسون، وماكاتير، وبلنغز، وفيلّس شلافلي، وبول ويريتش، وبِل برايت. وتشمل المنظمات التالي: مترجمو وِكلف للكتاب المقدس، وعصبة الكنيسة في أميركا (وهي منظمة أبحاث تعمل في غاية السرية ولديها ملفات عن آلاف «الشيوعيين المعروفين»، وترصد «التسلل الشيوعي» الى المجلس القومي للكنائس، والكنيسة الميثودية المتحدة، وكنائس اخرى). (١٨)

وفي حين ان دعم اسرائيل لأسباب استراتيجية ولاهوتية معتقد مركزي لدى اليمين المسيحي، فان من المهم ان نلاحظ ان نشاطات الأعضاء المؤلفين للطاولة المستديرة الدينية لا تقتصر على اسرائيل والشرق الأوسط. وعلى سبيل المثال، فان «حملة الحرم الجامعي من أجل المسيح»، التي يرئسها بِل برايت، والتي تشارك كثيرا في «دعاء الفطور القومي من أجل اسرائيل»، تنفق سنويا في العالم ٩٠ مليون دولار تقريبا، ولها برنامج حيوي لأميركا الوسطى. وكتبت ديبوراه هنتينغتن ما يلي عن هذه الناحية:

... ان حملة الحرم الجامعي، وجمعيات الله وغيرها من المنظمات ذات القواعد الأميركية، والتي تعمل بنشاط في أميركا الوسطى، تؤيد مفاهيم ادارة ريغان بين ناخبيها في الولايات المتحدة، وتعمل بذلك على حشد الدعم لسياسة الحكومة الأميركية. وفي «ملف البلاد»، الذي وضعته حملة الحرم الجامعي لشرح عملها الميداني، تقول عن إلسلفادور: «وخلاصة القول، ان هناك كفاحا من أجل حرية الشعب وديمقراطية قائمة بعكس الحكم الدكتاتوري للشيوعية في كوبا والاتحاد السوفياتي، او في أوروبا الشرقية». (١٩)

من اكثر الداعين الى دعم اسرائيل نشاطا في اليمين الديني جيري فالوِل، زعيم الأغلبية الخلقية. وفالوِل احد كهنة كنيسة توماس رود المعمدانية في لنتشبرغ بفرجينيا، التي تدعي ان أعضاءها يزيدون على سبعة عشر ألفا. ومنذ سنوات وهو يذيع بالراديو، ويظهر على شاشات التلفزيون. وتذيع برنامجه «ساعة الانجيل القديمة» ستمئة محطة. على انه في الحقيقة لم يصبح شخصية قومية بارزة إلا عندما تولى زعامة الأغلبية الخلقية. وتوضح أقواله عن الشرق الأوسط الجمع بين الأفكار الاستراتيجية واللاهوتية لدعم اسرائيل. فهو يقول في كتابه «استمعي يا أميركا»: «ان اسرائيل قلعة للديمقراطية في جزء من العالم يتصف بما يقرب من الجنون.» ويقول في مكان آخر: «ان هذه الأمة الصغيرة سوف يهاجمها أعداؤها مرة أخرى بقيادة الجيوش الروسية وحلفائها العرب. لكن، كما تنبأ النبي حزقيال في ٣٩/٣٨ من سفر حزقيال، فان الروس سوف يهزمون وسوف تنقذ يد الله اسرائيل مرة أخرى.» ويقول فالوِل ان لا خيار للولايات المتحدة، «فاذا أرادت هذه الأمة لحقولها ان تبقى بيضاء بالقمح، ولمنجزاتها العلمية ان تبقى بارزة، ولحريتها ان تبقى مصونة، فينبغي لأميركا ان تقف الى جانب اسرائيل.»[٢٠]

وبالاضافة الى أقوال فالول هذه، فانه واحد من كثيرين يقومون بتنظيم رحلات الى الأراضي المقدسة، بوصفها أداة لتعزيز الروابط بين اسرائيل والمشاركين المسيحيين الأميركيين. ويضم أبرز جوانب الرحلات: زيارات لوادي مجدو ومواقع توراتية اخرى، ووليمة الصداقة الأميركية ـ الاسرائيلية التي يلقي الخطاب الرئيسي فيها عادة اسرائيلي بارز.

وقد أظهر فالول حساسية خاصة تجاه تهمة العداء للسامية، واتخذ إجراءات لرد هذه التهمة. ففي عدد آذار/ مارس ١٩٨٤ من «تقارير الأغلبية الخلقية»، مراجعة لكتاب جديد لفالول عنوانه «جيري فالوِل واليهود»، واعلان بارز عنه. وكاتب المراجعة هو مريل سايمون، الباحث المشارك في مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب.

والحقيقة هي ان جهود فالول لقيت تشجيعا مباشرا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن، الذي قدم لفالول جائزة جابوتنسكي على خدماته الكبرى لدولة اسرائيل. وعندما قصفت اسرائيل المفاعل النووي العراقي سنة ١٩٨١ كان فالول بين الأشخاص الأول الذين دعاهم بيغن، طالبا مساعدته في «شرح» ما حدث للجمهور الأميركي.

وهناك شخص آخر يوضح العلاقة بين مجموعات دعم إسرائيل واليمين الجديد، وهو دوغلاس كريغر الذي قيل انه مستشار إدْ ماكاتير العامل في الطاولة المستديرة الدينية حول الشرق الأوسط. وكريغر، الذي رأس الفطور القومي للدعاء لاسرائيل، هو المدير التنفيذي لمؤسسة الهيكل في القدس، ونائب رئيس المنبر الأميركي للتفاهم المسيحي ـ اليهودي، والمدير التنفيذي لشركة ألاسكا المحدودة لتأجير الأراضي.

وقام رجل أعمال أميركي من المسيحيين الأصوليين، وهو تِري ريزنهوفر، بتأسيس مؤسسة جبل الهيكل لتحقيق النبوءة التوراتية بشأن بناء الهيكل الثالث. وذكر مقال ظهر سنة ١٩٨٣ في صحيفة «دافار» الاسرائيلية، ان المؤسسة كانت قد جمعت عشرة ملايين دولار لتستخدمها في تقديم المنح للمستوطنات، وشراء الأراضي من الأوقاف الدينية الاسلامية، والمساعدة في اعادة بناء هيكل سليمان على جبل الهيكل حيث تقوم الآن قبة الصخرة (التي تعتبر من أعظم الأماكن الدينية الاسلامية). وفي المقال ذاته، الذي يشير الى ان للمؤسسة ارتباطا وثيقا بعضوي الكنيست يهودا بيرتش وغيئولا كوهن، يصف كريغر امكان تدمير قبة الصخرة بأنه يحدث «عرضيا». واشترك كريغر مع ريزنهوفر في تنظيم اعلان يحتج على إلقاء القبض على المستوطنين الاسرائيليين المتورطين في مؤامرة آذار / مارس ١٩٨٣ للاستيلاء على منطقة جبل الهيكل. وقيل ان ريزنهوفر وكريغر دفعا ما انفقه المقبوض عليهم على الاجراءات القانونية.[٢١]

الانجيليون في الجنوب اللبناني

فتحت صفحة جديدة في تاريخ التبشير عندما بدأ جورج أوتس وكهنة المغامرة الكبرى التابعون له، اذاعاتهم من محطة إذاعة «صوت الأمل» في الجنوب اللبناني.

وبدأ أوتس، المدير العام السابق لشركة طائرات لير النفاثة، نشاطه في ربيع سنة ١٩٧٩ في اثر محادثة له مع الرائد سعد حداد، قائد الميليشيا المسيحية في الجنوب اللبناني التي تدعمها اسرائيل. ورأى أوتس في حداد «زعيم آخر بقعة من لبنان لم تزل حرة وتحت سيطرة لبنانية لا سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية والسوريين.» ووصف «أرض حداد» وسكانها بأنهم «مجموعة صغيرة من مئة ألف شخص تقريبا، لديهم الشجاعة بأن يكونوا شريطا حدوديا عازلا، وأن يقللوا من تسلل الارهابيين الذين يقتلون الاسرائيليين ويلحقون بهم الضرر.» وتمكن، بمساعدة الممثل المسلّي بات بون، من جباية المبلغ الضروري وهو ٦٠٠,٠٠٠ الى ٧٠٠,٠٠٠ دولار خلال ستة أشهر تقريبا؛ وفي أيلول/ سبتمبر ١٩٧٩، بدأ العمل في الاذاعة التي أطلق أوتس عليها اسم «محطة راديو الانجيل في قلب الشرق الأوسط ذاته.» وصارت تذيع يوميا موسيقى انجيلية أميركية، وموسيقى شعبية ريفية وغربية، ودروسا توراتية، ودعاية لحداد. وتولى احد مساعدي حداد ادارة الأخبار في المحطة.

ووصف أوتس أهداف المغامرة الكبرى في مقابلة معه بقوله: «ان الأساس هو إشعال نيران الجوع الى كلمة الله ومايتعلق به، وتذكير (سكان) منطقة مجنونة بأن ادارتهم ظهورهم لله وأخذهم في الاعتماد على القوة والعنف، وقد ولدا الاضطراب ووجع القلب وسفك الدماء التي يعانيها أهلها.» وصرح ان «الإحياء هو الجواب الوحيد على مشكلات الشرق الأوسط.»

وليبرهن أوتس على ان نشاطاته قد حظيت بمباركة الله، فانه يورد قصصا عن «المعجزات». وفي واحدة منها بعنوان «معجزة قلعة الشقيف»، نشرتها مجلة «الحياة المسيحية»، يصف كيف ان المحطة كانت هدفا لقذائف المدافع المنصوبة في القلعة. ويضيف انه عندما غضب صرخ على المدافع ثم جمع العاملين معه للصلاة. وفجأة ـ كما يقول ـ «رأينا مشهدا لن ينساه أحد منا أبدا. ذلك بأن الطابق العلوي للقلعة، حيث كانت المدافع، (تحوَّل الى ذرات) أمام أعيننا. فقد شبت النيران، وارتفعت سحب الدخان، وتطايرات المدافع والأبراج والصواريخ مئات من الأمتار في الهواء، من دون ان تطلق عليها قذيفة واحدة من مدافع اسرائيل او حداد. . . وقفزنا من سياراتنا وأطلقنا صرخة ابتهاج مُدوّية. . . وحتى هذا اليوم، يبدو أنه لا يعرف احد بالتأكيد ما حدث فعلا. على أننا ننسب ما حدث الى تدبير مُعجز من الله.»

وفي أثناء الحرب في لبنان سنة ١٩٨٢، صعّد أوتس والمغامرة الكبرى العمليات، وأكملا رسالتهما بإمدادات الغوث التي كان السكان المحاصرون في اشد الحاجة اليها. وعبّر أوتس، في رسالة له بخصوص جمع المال، عن بالغ فرحه فقال: «**في الحقيقة انه (اي الله) وضع امة في أيدينا.**» وأضاف: «**ان محطاتكم بصوت الأمل قد استخدمت خلال هذه** السنوات الماضية لفتح باب كان يوما محكم الاغلاق. **والآن نجده مفتوحا على مصراعيه.** وينبغي لنا معا ان ننتهز الفرص التي لا مثيل لها قبل ان يضيع الحصاد الوفير» (التشديد في الأصل). وكانت المغامرة الكبرى مع برنامجها «لغوث لبنان» واحدة من عدد قليل من منظمات الاغاثة التي سمحت لها اسرائيل وميليشيا حداد بالعمل في الجنوب اللبناني خلال صيف سنة ١٩٨٢.*

التوجه الى الانجيليين: الأهداف والمتناقضات

بدأ تحول المجموعات اليهودية للعلاقات الطائفية في تركيزها عن الكنائس ذات الاتجاه العام، الى الانجيليين بعد حرب سنة ١٩٦٧ بوقت قصير. واستمر بهدوء خلال السبعينات. لكنه اكتسب اهمية اكبر عند بروز حزب الليكود سنة ١٩٧٧ على المسرح السياسي. وكان قد اخذ يقوى الاشتباه في ان البروتستانت ذوي الاتجاه العام، وفي أفضل الحالات، لا يُعتمد عليهم كمؤيدين لاسرائيل، وذلك لكونهم معرضين للضغط من قبل مصالح إرسالياتهم في

---

* منذ ذلك الوقت، أُغلقت المحطة في الجنوب اللبناني، وذلك بسبب سلسلة من أعمال القصف. وبحسب ما أذاعه البرنامج العام للراديو القومي، في ١١ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٦، فان أوتس نقل عمليته الى أميركا الوسطى. وفي مقابلة معه، ذكر انه مهتم بنشر الحقائق التوراتية لمجابهة العمل من أجل ما يعرف بلاهوت التحرر.

الشرق الأوسط، ولمؤثرات الكنائس المسيحية الشرقية، ولأنهم يتعاطفون مع الفلسطينيين بوصفهم من العالم الثالث الذي يكافح في سبيل حقوقه. وقد اتفق وصول رئيس الوزراء بيغن الى الحكم مع تَسْيِيس زعامة الأصوليين؛ اذ كان هؤلاء المحافظون أيضا أكثر ارتياحا الى بيغن الذي يستشهد بالتوراة، والى نظرة الليكود المحافظة بوجه عام، منهم الى أسلوب زعامة حزب العمل وسياساتها العلمانية.

وعندما حل الجزء الأخير من السبعينات، كان الأشخاص والمنظمات التابعة للمجموعات اليهودية للعلاقات الطائفية والتي سبق ان ركزت اهتمامها في البروتستانت ذوي الاتجاه العام، ينوّهون بفوائد النشاط بين الانجيليين. وفي سنة ١٩٧٧، علق جيري ستوكر، الموظف السابق في اللجنة اليهودية الأميركية، بقوله: «ان المصدر الحقيقي لقوة اليهود في هذه البلاد، هو الانجيليون.» وقام بتنسيق سلسلة من الاعلانات في أكثر من أربعين صحيفة تقول: «لقد آن للمسيحيين الانجيليين ان يؤكدوا اعتقادهم بالنبوءة التوراتية وحق اسرائيل المقدس في البلاد.»[٢٢]

وصرح المشاركون في المؤتمر الاستراتيجي للجنة الاسرائيلية الأميركية، في حزيران/ يونيو ١٩٨٣، ان اللجنة تتوقع ان تأخذ الكنائس الليبرالية موقفا متزايد «التأييد للعرب»، وعليه فانها ستزيد في تركيزها على دعم المسيحيين الأصوليين. وكانت اللجنة قد خصصت موظفا بدوام كامل «لبرنامجها الاضافي المسيحي.» وفي شباط/ فبراير ١٩٨٣، عقد مجلس الحاخامين في أميركا اجتماعا لليهود الأورثوذكس والانجيليين لـ «اعادة دعم البيت الأبيض لاسرائيل»، وعَيّن الحاخام آفنر وايس، ضابط ارتباط لها بالطائفة الانجيلية.[٢٣]

وورد في خطة البرنامج المشترك للمجلس الاستشاري لعام ١٩٨٢ ــ ١٩٨٣، ما يلي:

> في حين أننا نعارض الأصوليين الذين يبتعدون عن التعددية ويطالبون بالارتباط بمجموعة واحدة فقط من الاستجابات للقضايا الاجتماعية، فان علينا ان نبحث بين الانجيليين المعتدلين ذوي الاتجاه العام عن أولئك الذين اتضح تماما دعمهم لبقاء اسرائيل، والذين تتطابق مواقفهم من القضايا الاجتماعية مع مواقف الطائفة اليهودية. فقد يتيح هذا الفرصة لتخفيف التوترات التي ولدتها المشاعر المؤيدة للعرب والمعادية لاسرائيل بين بعض أعضاء المجلس الحاكم للمجلس القومي للكنائس.[٢٤]

وكما لّمح بيان المجلس الاستشاري، فان هذا التحول الى الانجيليين لم يخل من التوتر. ذلك بأنه سبق ان كانت كثرة من المنظمات اليهودية الرئيسية في أميركا تؤيد برنامج العمل الاجتماعي الليبرالي تأييدا فعالا: وقد انطوى البحث عن حلفاء لتأييد اسرائيل على تناقضات مهمة للساحة السياسية داخل الولايات المتحدة. وقد عبر تيار من تيارات الرأي، يبدو انه من تيارات الأقلية، عن القلق بشأن العلاقات بالأصوليين. فالحاخام ألكسندر شيندلر من اتحاد

الطوائف العبرية الأميركية، وإدغار برونفمان من الكونغرس اليهودي العالمي، وغيرهما من زعماء الطائفة اليهودية، انتقدوا التحالف الجديد. ونشرت لجنة العمل الاجتماعي لليهودية الاصلاحية، برئاسة ألكسندر أ. روس، دراسة نقدية مطولة عن الموضوع عنوانها «تحدي اليمين الديني: رد يهودي.» ووزّع الحاخام ايرا يودوفن، المدير التنفيذي لرابطة الصهيونيين الاصلاحيين في أميركا، مذكرة بعنوان «الأغلبية الخلقية: خطر.»

ومن التناقضات الظاهرية الأخرى في عمل المنظمات الطائفية اليهودية مع الانجيليين، تناقض يدور حول التوتر بين رغبة الانجيليين في التنصير وبين الاشتباه في مقاومة اليهود الأميركيين للنشاط التبشيري. ففي حين ان المذاهب اللاهوتية لكثرة من البروتستانت المحافظين تصف انشاء دولة اسرائيل بأنه تحقيق لنبوءة توراتية، فانها أيضا تذهب الى ان «تجمع» اليهود مجرد تمهيد لتنصيرهم قبل المجيء الثاني للمسيح. ويكافح أصحاب النشاط من الجانبين في سبيل تخفيف هذا التوتر: وعلى سبيل المثال، فان أنصار السفارة المسيحية الدولية يشجعون محاولة تنصير أتباع اي مجموعة دينية باستثناء اليهود، اذ انه من المحرم عليهم التبشير بينهم.

منظمات ذات توجه خاص

في الكتاب السنوي اليهودي الأميركي قائمة تضم مئات المنظمات التي تعمل، بشكل او بآخر، لتأييد اسرائيل، لكن يتعذر إدراجها في الفئات الصهيونية والطائفية وجباة المال او اللوبيات (اي منظمات الضغط). وفي حين ان قيدي الوقت والمساحة لا يسمحان بمناقشة جميع تلك المنظمات، فاننا نستثني بعضها بسبب هدفها الخاص او نقطة تركيزها الخاصة، او بسبب تطرفها السياسي وما يستتبعه من اعطاء الأولوية التنظيمية للعمل لدعم اسرائيل.

وتندرج في الفئة الأولى عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية (التي تستهدف الأميركيين غير اليهود)، ومؤسسة الشباب للسلام في أوساط (الشباب) في الشرق الأوسط، واللجنة القومية للعمال في اسرائيل، والمجلس الأميركي لنقابات العمال للهستدروت (العمال). وفي الفئة الثانية: الأميركيون من أجل سلامة اسرائيل، والمجلس القومي لاسرائيل الفتاة. وتختلف هاتان المنظمتان إحداهما عن الأخرى اختلافا تاما من الناحية التنظيمية، لكنهما تشتركان في النظرة السياسية العدوانية التي تنعكس في برامجهما. وكل منهما تمثل اتجاها معينا او نقطة تركيز معينة بين يهود أميركا.

عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية

سنة التأسيس: ١٩٧١
الرئيس: هربرت تنزر
المدير التنفيذي: ايلانا أرتمان
العنوان: ١٣٤ شارع ٣٩ ــ شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١٦
المنشورات: «نشرات إخبارية»

الدور والهيكلية

ان عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية، كغيرها من منظمات الصداقة، تهدف الى تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل، وخصوصا على الصعيد الشخصي. وتصف نفسها بأنها تضم «ممثلين لطائفة من الأميركيين لهم مصالح ومعتقدات مختلفة، لكنهم يشتركون

في الاعتراف بأن لشعب الولايات المتحدة وشعب اسرائيل مصالح وقيم مشتركة.»[١]

وتتميز عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية من المجموعات ذات المصالح الخاصة والمؤيدة لاسرائيل، في ان أغلبية برامجها الاضافية تُنَفَّذ برعاية جماعة غير يهودية وتستهدف تلك الجماعة في الوقت ذاته. وقد وضعت دليلا بأسماء السياسيين من رُعاة البرامج والشخصيات البارزة من مختلف الفئات العرقية والأديان. وتبدو أسماؤهم أنها قائمة كتاب سياسي بعنوان «من هو؟»*

---

* كان مجلس عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية في سنة ١٩٨٣ يتألف من: المبجل أبراهام مولر (رئيسا)، والنائب جوزف ب. أدابو، والحاكم جورج ر. أريوشي، والسناتور وليم ل. أرمسترونغ، والنائب لِسْ أسبن، والنائب ماريو بياغي، والدكتورة ماري روز بلاك، والسناتور دنيس دي كونتشيني، والنائب وليم ر. كوتر، والسناتور جون س. دانفورث، والنائب توماس ج. داوني، والنائب جيرالدين فرارو، والسفير سيمور م. فينغر، والنائب هاملتون فيش الابن، والدكتور يوجين فيشر، والنائب هارولد ي. فورد، والنائب وليم د. فورد، والنائب روبرت غارسيا، والنائب سام م. غيبونز، والنائب بنجامين غيلمان، والنائب باري غولدووتر الابن، والنائب وليم غرين، والنائب وليم هارتر، والسناتور باولا هوكنز، والمبجلة مارغريت م. هكلر، والسناتور هـ. جون هاينز، والنائب فرانك هورتون، والحاكم جيمس ب. هنت، والسناتور ج. بينيت جونسون الابن، والنائب جيمس ر. جونز، والأب إلمر جوزفسون، والنائب جاك ف. كمب، والحاكم ريتشارد ف. كنيب، والنائب وليم لهمان، والنائب نورمان ف. لنت، والدكتور فرانكلين ليتل، والنائب ستانلي لندين، والسناتور تشارلز ماتياس الابن، والسناتور سبارك ماتسوناغا، والنائب ريموند ماكغراث، والنائب ماتيو ماكهيو، والحاكم وليم ميليكن، والنائب جوزف مينيش، والنائب ريتشارد اوتينغر، والسناتور كليبورن بل، والنائب كلود بېر، والنائب ملفين برايس، والنائب جيمس كويلون، والنائب تشارلز رانغل، والنائب تشارلز شومر، والنائب بول سايمون، والحاكم ريتشارد سنلينغ، والنائب ستيفن سولارز، والنائب فرناند سانت جرمان، والنائب صاموئيل س. ستراتون، والحاكم روبرت ستروب، والحاخام مارك تاننباوم، والنائب موريس يودال، والنائب هنري واكسمان، والنائب تِدْ وايس، والنائب تشارلز ويلسون، والنائبة تيموثي ويرث، والدكتور جيمس وود، والنائب جيم رايت، والنائب غوس ياترون.

وتضم لائحة الرعاة الشرقيين: المبجل روبرت أبرامز، والمبجل بيرتش بايه، والمبجل أبراهام بيم، والسناتور لويد بنتسن، والسناتور رودي بوشويتز، والمبجل هيو كيري، والسناتور المتوفى فرانك تشرتش، والسناتور ألفونس داماتو، والمبجل روبرت ف. دريتان، وماكس م. فيشر، والمبجل جيرالد فورد، والمبجل آرثر ج. غولدبرغ، والسناتور غاري هارت، والسناتور إرنست هولينغز، والسناتور هنري جاكسون، والسيدة شارلوت جاكوبسون، والمبجل جاكوب جافيتس، وأ.ل. كنن، والسناتور إدوارد كنيدي، ولين كيركلاند، والسناتور فرانك لوتنبرغ، والمبجل فيليب كلوتزنيك، والسناتور هوارد متزنباوم، والمبجل آرثر ماركوفيتش، والحاخام يسرائيل ميلر، والسناتور دانيال موينيهان، والمبجل توماس ب. أونيل الابن، والسناتور روبرت باكوود، والمبجل أوغدن ريد، والنائب بيتر رودينو، وصاموئيل روثبرغ، وبايارد رستن، وجاكوب شتاين، والحاخام ألكسندر شيندلر، والسيدة برنيس تاننباوم، والسناتور لوول ويكر الابن، وجاك ويلر، وإيلي ويزل.

وفي أيلول/ سبتمبر ١٩٨٣، صدرت رسالة باسم عضوي مجلس الشيوخ دانيال موينيهان وروبرت باكوود. وبعد ان شددت الرسالة على تهديد القوى المعادية لاسرائيل في الولايات المتحدة، وبعد ان ذكرت مرة اخرى الروابط الاستراتيجية بين الولايات المتحدة واسرائيل، حثّت القراء على الدعم المالي لعصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية. وفي مينسوتا أُرسل نص الرسالة ذاته مع كتاب توضيحي يؤيد نداء النائب العام الجنرال هيوبرت هـ. همفري الثالث المكتوب على ورق يحمل ختم الدولة. وجاء في نداء همفري: «نحن أنفسنا لسنا اسرائيليين، لكن مصلحتنا الذاتية توافق المصالح الاسرائيلية...»[٢] (وكان والد همفري من الأعضاء المؤسسين لعصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية؛ ونشر همفري الابن عمودا في النشرة الاخبارية التي تصدرها العصبة).

ويبدو ان مثل هذه الرسائل لجباية المال يحقق نجاحا كبيرا للعصبة المعفاة من الضرائب. وبحسب ما جاء في استمارة ضريبة الدخل ٩٩٠، فان العصبة تلقت في سنة ١٩٨٢ تبرعات مباشرة من الجمهور بلغت ٥٨٠,٠٠٠ دولار. وقد صرف منها مبلغ ٤٠,٠٠٠ على الادارة، و ١٢٠,٠٠٠ على جباية المال، و ٣٩٧,٠٠٠ (او ٦٨٪) على البرامج. ويذكر البرنامج، أيضا، هبات قدمت للجنة الاسرائيلية الأميركية (وهي غير معفاة من الضرائب)، والى مجلة «جيروزالم كوارترلي» (ومركزها القدس).

العمل لدعم اسرائيل

مشروع التبادل: مركز هذا البرنامج القومي الذي تأسس سنة ١٩٨٢، هو واشنطن. ودوره الرئيسي هو تنظيم رحلات الى اسرائيل «للجيل الجديد من قادة الرأي وصانعي السياسة في الولايات المتحدة...» وتشتمل الزيارات على حلقة دراسية في اسرائيل لمدة عشرة أيام، واجتماعات الى ابرز الاختصاصيين. ويضم المجلس الاستشاري القومي لبرنامج التبادل ثيودور بيكل، والسناتور رودي بوشويتز، والسناتور ألان كرانستون، وستيوارت ايزنستات، والرئيس السابق جيرالد فورد، وأ. ل. (سي) كنن، ولين كيركلاند، ودان راذر، وجورج وِل، وغيرهم.

وفي سنة ١٩٨٣، نُظمت وفود من معاوني أعضاء الكونغرس وزعماء أميركيين اسبان. وضم الوفد الاسباني: رئيسة تجمع أعضاء الكونغرس الاسبان (سوزان هريرا)، والمساعد الخاص لرئيس اللجنة القومية الديمقراطية (لن روز ــ أفيلا). وقد لاحظ مدير عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية ان من المتوقع ان يؤلف الاسبان أكبر أقلية في الولايات المتحدة، وقال بخصوص اهمية البرنامج:

من المهم جدا ان يكوّن زعماء الجالية فكرة مباشرة عن اسرائيل إبان سعيهم لاحتلال المناصب

العامة التي تتيح لهم صنع السياسة. وعلاوة على هذا، فهناك شيء كثير مشترك بيننا جميعا. فاسرائيل تجابه كثرة من المشكلات الاجتماعية ذاتها التي تواجه الجالية الاسبانية في الولايات المتحدة. ثم ان اليهود الأميركيين يواجهون المعضلة ذاتها التي تواجه الاسبان. فالمزيد من الحوار والتنسيق بين الطائفتين لا بد من ان ينفع كليهما.[٣]

مؤتمر القيادة المسيحي القومي من أجل اسرائيل: شاركت عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية في تأسيس هذا المؤتمر، ولا تزال تدعمه بالتبرعات المالية. وتقول العصبة فيما يتعلق بالمؤتمر: «ان هذا الائتلاف، الذي يضم ٢٥,٠٠٠ من رجال الدين والعلمانيين في عشرين دولة ومجموعة اقليمية، شبكة تستجيب بسرعة لحاجات الساعة. فخلال حرب لبنان، اخذ المؤتمر مجموعة من ٥٥ قائدا مسيحيا الى اسرائيل في جولة لتقصي الحقائق، ونشر اعلانا عن التضامن المسيحي مع اسرائيل في جريدة «نيويورك تايمز» وغيرها من كبريات الصحف الأميركية.[٤] وعلاوة على هذا، فان العصبة تنظم رحلات دراسية كهنوتية في اسرائيل لمدرسي الأبرشيات، ورجال الدين، وطلبة الدراسات العليا الدينية (وشاركت في رعاية هؤلاء مؤسسات مثل جامعة سيتون هول في ولاية نيوجيرزي).

سفراء السلام: اسم برنامج لتبادل طلبة الثانويات الأميركيين والاسرائيليين، تابع لعصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية. وابتدأ البرنامج سنة ١٩٧٨ بالتعاون مع مكتب التعليم الأميركي، ومجلس مدارس المدينة الكبرى، ووزارة التعليم والثقافة في اسرائيل. ومنذ انطلاقته، اشترك أكثر من سبعمئة طالب أميركي واسرائيلي في الزيارات المتبادلة. وعلاوة على هذا، يقوم البرنامج برعاية منابر التثقيف عن اسرائيل في المدارس في أنحاء الولايات المتحدة كافة، وأيضا بالتعاون مع الحكومة. وقد قام مجلس مدارس المدينة الكبرى، الذي يمثل اثنتين وثلاثين من كبريات مناطق المدارس في المدن، بدعم نشرة لعصبة الصداقة عنوانها «اسرائيل والولايات المتحدة: مقارنة بين الحليفتين»، وتوزع مجانا في المدارس وخارجها.

بين الناس والناس: برنامج تبادل آخر يشارك فيه الكتاب، وزعماء الطائفة، ومجموعات من الممثلين، والرياضيون، والعلماء الشبان. ويجري تنسيقه مع المركز الثقافي الدولي للشباب في القدس التابع لعصبة الصداقة، ووزارات الدولة، والبلديات، والكيبوتسات، والبرامج الثقافية في اسرائيل. وقد ضمت المجموعات الموسيقية نادي جلي لمدارس هوراس مان الثانوية، وجوقة كلية فريدونيا (نيويورك)، والـ«كونكورد كورال» من نيو هامبشير (وكان ما انفقته العصبة على المجموعتين الأخيرتين هو ٣١,٧٤٠ دولارا على الأولى منهما، و ٥٥,٣٦٦ دولارا على الثانية). ويعمل البرنامج أيضا في الاتجاه الآخر، فتقوم العصبة برعاية رحلات الفنانين الاسرائيليين في الولايات المتحدة.

وتقوم العصبة، أيضا، برعاية الاسرائيليين الذين يخطبون في الكنائس والطائفة

والجماعات المدنية، وتصدر نشرات مثل «مولد الأمتين: نبذة تاريخية عن أمة ولدت وأمة ولدت مرة أخرى» (وهي تقابل تاريخ الولايات المتحدة بتاريخ اسرائيل)، وتعيد طباعة مواد أخرى وتوزعها. ومن هذه المواد عدة آلاف من النسخ عن مقال بقلم مارتن بيرتس، نشره في مجلة «نيو ريببلك» بعنوان «تقارير مغلوط فيها عن لبنان.»

مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الأوسط
(لجنة الشباب للسلام والديمقراطية في الشرق الأوسط سابقا)

سنة التأسيس: ١٩٦٨
الرئيس: كارل غرشمان
المدير التنفيذي: كرستين أ. بروم
العنوان: ٢٧٥ سفنث أفنيو، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١١
المنشورات: «كروسرودس»

الخلفية والدور والهيكلية

جرى تشكيل مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الأوسط* في سنة ١٩٧٤، خلفا للجنة الشباب للسلام والديمقراطية في الشرق الأوسط. وقال كارل غرشمان رئيسها سنة ١٩٧٤، في رسالة أعلنت تشكيلها: «نحن نرى ان اسرائيل تخوض صراعا طويل الأمد للبقاء، وان تفهم مشكلاتها باستمرار وخصوصا من قبل أولئك الذين سيصبحون في المستقبل زعماء أميركا أمر أساسي.» وأعلن ان مؤسسة الشباب سوف تواصل تلك البرامج الثقافية عن اسرائيل التي كانت تديرها لجنة الشباب، لكن «مع فارق كبير» هو ان وضع مؤسسة الشباب المعفى من الضرائب، بوصفها منظمة ثقافية، علاوة على خصم التبرعات لها من الدخل الذي يدفع الضريبة، لا بد من ان يؤمن وضعها المالي.(٥)

وفي سنة ١٩٧٨، بعثت مديرتها التنفيذية كرستين بروم برسالة بريدية الى الجمهور، غايتها اجتذاب الأعضاء، وحثت فيها الشباب على الانضمام الى المؤسسة لأن «نشاطها بين الطلاب والعمال الشباب هو الجهد الوحيد الأكثر تأثيرا لمساعدة اسرائيل على مواجهة تهديدات مثل: 'قرار هذه الادارة بيع العربَ المزيد من النفاثات المقاتلة والمميتة'، و'العنف الفظيع الذي تمارسه منظمة التحرير الفلسطينية'، و'الدعم الأميركي المتناقص'.»

وبخلاف كثرة من المنظمات المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة، فان مؤسسة الشباب تستهدف ــ بالدرجة الأولى ــ الشباب غير اليهود بين الطلاب والعمال. وتشمل أهدافها

---

* اسمها المختصر في هذه الترجمة، هو «مؤسسة الشباب». (المحرر)

المعلنة البرامج الثقافية التي تشعر الأميركيين الشبان «بأهمية بقاء اسرائيل الديمقراطية، والحاجة الى تحقيق السلام في الشرق الأوسط»، والعمل بالتحديد على ما يلي:

- تزويد الشباب بتفهم دقيق لتاريخ النزاع العربي ـ الاسرائيلي؛
- تأكيد الأهمية الحيوية للمحافظة على المؤسسات الديمقراطية في الشرق الأوسط وتوسيعها؛
- توضيح طبيعة المصالح الأميركية في الشرق الأوسط، واستكشاف أنواع السياسات التي تدعم قضية السلام والديمقراطية؛
- جعل الشبان الأميركيين يدركون الحاجة الى الدفاع عن وجود اسرائيل، والعمل من أجل وفاق حقيقي بين العرب واسرائيل؛
- تشجيع ادراك الحاجة الى بناء ائتلافات لمزيد من الدعم للديمقراطية.(٦)

ومن المنظمات التي ترى مؤسسة الشباب أنها تستطيع ان تتعاون معها تعاونا وثيقا: «الديمقراطيون الاجتماعيون في الولايات المتحدة»، ولجنة السود الأميركيين لدعم اسرائيل (ومديرها بايارد رستن)، وفرونتلاش، والعصبة من أجل الديمقراطية الصناعية، و «مجموعات ليبرالية أخرى». ان اختيار مؤسسة الشباب لشركائها، الى جانب أحوال تأسيسها والقيّمين عليها، يضعها في التجمع المحافظ الجديد المعادي للشيوعية والسوفيات، والواقع تحت هيمنة العمال. *

العمل لدعم اسرائيل

تهدف نشاطات مؤسسة الشباب الى تزويد الشبان بما تعتبره عرضا دقيقا للنزاع في الشرق الأوسط. وهو يشمل: الندوات، وتقارير لـ «تثقيف قادة الشبان» في أنحاء البلد، و «برامج عمل» كالتجمعات والتظاهرات وحملات تقديم العرائض، وارسال وفود الى اسرائيل تستهدف بالتحديد «قادة الشبان ذوي المستقبل»، وورش التدريب على القيادة التي ترمي الى التثقيف بشأن اسرائيل، و «الصداقة الطويلة القوية بين اسرائيل والعمال الأميركيين، وأسرار التنظيم.»(٧) وفعلا، فان برامج مؤسسة الشباب تنقل وجهة النظر الاسرائيلية الرسمية؛ فخلال غزو لبنان، مثلا، وزعت المؤسسة مواد أعدتها القنصلية الاسرائيلية في نيويورك، وأزالت تماما اسم المصدر من الصفحة الأولى.(٨)

---

* من القيّمين عليها: سول س. تشيكن (الاتحاد الدولي للعاملات في صنع الثياب)، ولين كيركلاند (الاتحاد الأميركي للعمال ـ كونغرس التنظيم الصناعي)، وإمانويل مورافتشيك (لجنة العمال اليهودية)، وماتيو شونوالد (مجلس اتحاد العمال الأميركي)، وماري سيركين، وألن بولاك، وجوزف ناير (الأساتذة الجامعيون الأميركيون من أجل السلام في الشرق الأوسط)، وميدج دكتر، وبول سيبري، وبن كمبل (جمعية الكل للعالم الحر)، ونورمان بودهورتز، وبن واتنبرغ (مؤسسة المشاريع الأميركية ومؤسس لجنة الأغلبية الديمقراطية)، و أ. فيليب راندولف، وجون روش، وبايارد رستن (جميع الديمقراطيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة)، وولتر لاكور، ومارتن بيرتس.

اللجنة القومية للعمال في اسرائيل
(سابقا: لجنة العمال القومية للعمال اليهود في فلسطين، واللجنة القومية لعمال فلسطين)

سنة التأسيس: ١٩٢٣
الرئيس: آرون ل. سولومون
نائب الرئيس التنفيذي: إليعيزر رفائيلي
العنوان: ٣٣٣ شارع ٦٧ ـ شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢١
المنشورات: «شالوم» (فصلية كل ثلاثة اشهر)

خلفية عامة

في أعقاب تأسيس اتحاد العمال الاسرائيلي ـ وهو الهستدروت ـ سنة ١٩٢٠، بدأت المحاولات في الولايات المتحدة لتعبئة دعم العمال بصورة منهجية لبرامج الهستدروت، وللأهداف الأوسع للصهيونية؛ فتشكلت اللجنة القومية للعمال في اسرائيل لتهيئة حلقة الوصل التنظيمية بين الهستدروت ومجموعات العمال الأميركية.

ان حركة العمال المنظمة عنصر أساسي لدعم اسرائيل في الولايات المتحدة الأميركية. وترجع خلفية هذا الدعم الى سنة ١٩١٧ عندما أصدر اتحاد العمال الأميركي* قرارا يعترف بـ «المطالب المشروعة للشعب اليهودي في تأسيس وطن قومي في فلسطين على أساس الحكم الذاتي.»[٩] ويشير الزعماء الحاليون لاتحاد العمال الأميركي ـ كونغرس التنظيم الصناعي الى ذلك القرار، عندما يتحدثون عن العلاقة بين اسرائيل وحركة عمال الولايات المتحدة، فيقولون «انه أقدم كثيرا من دولة اسرائيل ذاتها. . . وان زعماء العمال المنظمين كانوا اسبق من أغلبية الأميركيين الآخرين في تأييد حلم الصهيونيين.»[١٠]

وفي حين ان الدافع الأولي لدعم العمال للصهيونيين صدر، في الأكثر، عن اتحادات العمال ذات العضوية اليهودية الكبيرة مثل صناعات أعمال الابرة والملابس، فان دعم الصهيونية قد اصبح فعلا موضع إجماع زعماء حركة العمال في الولايات المتحدة. ويتجاوز

* انشق كونغرس المنظمات الصناعية في سنة ١٩٣٣ عن اتحاد العمال الأميركي وعاد اليه في سنة ١٩٥٤، فألفا اتحاد العمال الأميركي ـ كونغرس التنظيم الصناعي.

هذا الاجماع الخلافات القوية في اتحاد العمال الأميركي ـ كونغرس التنظيم الصناعي بشأن قضايا السياسة الخارجية الأخرى. فالاتحادات الأكثر محافظة مثل اتحادات أعمال البناء والتعمير التي تفضل سياسة الدفاع القوي والتي أيدت تدخل الولايات المتحدة في فيتنام، والاتحادات الأكثر تقدمية مثل عمال السيارات المتحدين، والاتحاد الأميركي لمستخدَمي الولايات والمقاطعات والبلديات، والرابطة الدولية للميكانيكيين التي تؤيد خفض النفقات العسكرية وتعارض تدخل الولايات المتحدة في أميركا الوسطى ـ كل هذه كانت تؤيد اسرائيل بقوة، ولا تزال تؤيدها.

ويشكل العمال اليهود وزعماء الاتحاد عنصرا مهما في صفوف العمال المؤيدين لاسرائيل. فلجنة العمال اليهودية منظمة تسودها الليبرالية، وتدعي أنها «تنطق باسم جميع العمال اليهود» في الولايات المتحدة.[11] وفي سنة ١٩٨٢ لخص إمانوئيل مورافتشيك، المدير التنفيذي للجنة، أهداف منظمته بقوله:

> ان تعبئة وتيسير تأييد اتحاد العمال لاسرائيل آمنة ولحقوق الانسان ولمساعدة اليهود السوفيات، سوف يبقيان على رأس جدول أعمال لجنة العمال اليهودية. وما له اهمية مساوية الآن هو تعبئة تأييد الطائفة اليهودية للسياسات الليبرالية الاقتصادية والاجتماعية. وعلى هاتين القاعدتين التوأمين يمكن ان يقام الآن التحالف بين التنظيمات العمالية وتنظيمات الطائفة اليهودية.[12]

وفي صيف سنة ١٩٨١، أطلقت لجنة العمال اليهودية برنامج «العمال من أجل اسرائيل آمنة.» والبرنامج محاولة وطنية لتنمية التأييد لاسرائيل داخل الحكومة وفي المجتمع بوجه عام، وذلك بتعبئة العمال في المناطق ذات الجاليات اليهودية الضعيفة، لكن ذات النفوذ العمالي القوي. ويوجد مركز البرنامج في مقر اتحاد العمال الأميركي ـ كونغرس التنظيم الصناعي في واشنطن.

الهيكلية والدور

ان اللجنة القومية للعمال في اسرائيل منظمة مظلية لمجموعات العمال اليهود الأميركيين. وهي عضو في مؤتمر الرؤساء، وتدعي ان أعضاءها بلغوا ٥٠٠,٠٠٠. ولها ست عشرة مجموعة اقليمية، وينتمي اليها ٥٠٠٠ جماعة محلية. ومن اشد أعضائها فعالية مجلس اتحاد العمال الأميركي للهستدروت. وتنتمي اليها، أيضا، مؤسسة الهستدروت الأميركية للتبادل الثقافي. ولها فرعان لجباية المال، هما: حملة الهستدروت الأميركية، ومؤسسة الهستدروت الاسرائيلية.

واللجنة القومية «تقدم الأموال لمؤسسات الهستدروت الاجتماعية، والانعاشية، والمهنية، والصحية، والثقافية، ولخدماته الأخرى التي تهدف الى مساعدة العمال والمهاجرين

والى المساعدة في اندماج الوافدين الجدد على اسرائيل كمواطنين منتجين.» وكذلك، فانها تصف دورها بأنه تثقيف الشعب في الولايات المتحدة بشأن «المثل العليا لحركة العمال في اسرائيل وانجازاتها.»[١٣]

التمويل

تجمع اللجنة القومية للعمال في اسرائيل المال بواسطة حملة الهستدروت الاسرائيلية التي تقوم، بدورها، بجمع المال وبالدرجة الأولى بواسطة ولائم التبرعات ومناسبات أخرى تحت رعاية اللجان والمجالس المحلية. وفي سنة ١٩٨١، ذكرت اللجنة في تقرير لها ان مجموع الدخل بلغ ٢,٨٨١,٣٥٥ دولارا، وأن مجموع النفقات بلغ ٢,٨٤٧,٧٧١ دولارا. وجرى انفاق ما يقرب من مليوني دولار على برنامج خدمات اتخذ شكل منح ومخصصات للجهات التالية: صندوق الهستدروت للمساعدات (١,٠٢٤,٦٦٨ دولارا)، ومؤسسة الهستدروت الاسرائيلية (٣٧٠,٠١٩ دولارا)، ومؤسسة الهستدروت الأميركية للتبادل الثقافي (٩٥٠٠ دولار).

مجلس اتحاد العمال الأميركي للهستدروت

سنة التأسيس: ١٩٤٧

الرئيس: مورتون بهر

العنوان: ٣٣ شارع ٦٧ ـ شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢١

المنشورات: «شالوم» (بالاشتراك مع اللجنة القومية للعمال في اسرائيل)

الشعار: «من عامل الى عامل في حركة اتحاد العمال الديمقراطية الحرة»

خلفية عامة، الدور والهيكلية

ان مجلس اتحاد العمال الأميركي للهستدروت (او مجلس اتحاد العمال الأميركي) منظمة منتمية الى اللجنة القومية للعمال في اسرائيل. وقد أُسس سنة ١٩٤٧ في مؤتمر طوارىء للعمال الصهيونيين. ومنذ ذلك الوقت وهو يقوم بدور في تعبئة تأييد العمال الأميركيين لاسرائيل. وقام كل من الاتحاد الأميركي للعمال وكونغرس التنظيم الصناعي بحثّ الاتحادات المنتمية اليهما «على ان تكون لها مشاركة فعلية في تشجيع مجلس اتحاد العمال الأميركي على مساعدة الهستدروت وتأسيس الوطن القومي للشعب اليهودي.»[١٤] ولمجلس اتحاد العمال الأميركي هدف مزدوج هو: تثقيف الشعب في الولايات المتحدة بشأن الهستدروت واسرائيل، وجباية المال. ويصف المجلس نفسه بأنه «صلة الوصل الايديولوجية والبراغماتية بين حركات اتحاد العمال الحرة في اسرائيل والولايات المتحدة الأميركية.»[١٥]

ان مجلس اتحاد العمال الأميركي، بوصفه شبكة مجالس محلية، يعمل جنبا الى جنب مع مجلس اتحاد العمال الكندي للهستدروت. وفي سنة ١٩٨١، قدر المجلس عدد مجالس اتحاد العمال في الولايات المتحدة بسبعة وأربعين، فضلا عن اثنين آخرين في كندا. ومع انه من الناحية الفنية ينتمي الى اللجنة القومية للعمال في اسرائيل، فانه عضو مستقل في مؤتمر الرؤساء.

ومنذ ان تأسس مجلس اتحاد العمال الأميركي شغل زعماء اتحادات العمال الأميركية والكندية الكبرى (وبينهم عمال السيارات المتحدون، وإخوة تيمسترز الدوليون، والاتحادات المنتمية الى الاتحاد الأميركي للعمال ـ كونغرس التنظيم الصناعي) مناصب الرؤساء الفخريين. ويمد اشتراك العمال اليهود وغير اليهود مجلس اتحاد العمال الأميركي بشرعية أوسع نطاقا بكثير

مما لو كان المجلس يمثل العمال اليهود وحدهم. وفي الغالب، يشترك الاتحاد الأميركي للعمال ـ كونغرس التنظيم الصناعي وأعضاؤه من الاتحادات، مع مجلس اتحاد العمال الأميركي واللجنة القومية للعمال في اسرائيل، في رعاية الاحتفالات والمناسبات. ويقوم زعماء الاتحاد الأميركي للعمال ـ كونغرس التنظيم الصناعي بتقديم الجوائز، والاشراف على المراسم في احتفالات مجلس اتحاد العمال الأميركي واللجنة القومية للعمال في اسرائيل.

ويصدر مجلس اتحاد العمال الأميركي بيانات دورية تهدف الى التأثير في الرأي العام في الولايات المتحدة وسياستها الخارجية. ومما جاء في «قرار حول السياسة» اتخذه في مؤتمره السنوي في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٠، قوله:

> نرجو الحكومة الأميركية... ان تمد اسرائيل، من دون تأخير، بالمزيد من القوة والدعم اللذين تحتاج اليهما. ومن الواضح ان ذلك يشمل الطائرات والأسلحة الأخرى التي طلبتها، او قد تطلبها الحكومة الاسرائيلية. وقد تشمل كذلك زيادة هائلة من المساعدات الاقتصادية والمالية.[١٦]

وبالاضافة الى الجهود المنتظمة التي يبذلها مجلس اتحاد العمال الأميركي في جباية الأموال، فانه استطاع ان يجمع مبالغ ضخمة من المال في حالات الطوارىء. وفي كانون الثاني/ يناير ١٩٦٩، جمع مجلسه التنفيذي مليون دولار طوارىء من اتحادات العمال وموظفيها وأعضائها، بحجة «الحالة المتفجرة» في الشرق الأوسط.[١٧] وفي آب/ أغسطس ١٩٧٠، قام فرع نيويورك (وهو مجلس اتحاد العمال للهستدروت الأكبر ـ نيويورك) بحملة لجمع ١٠٠,٠٠٠ دولار لخدمات الطوارىء الطبية للجرحى من الجنود والمدنيين، وذلك «استجابة لأخبار المزيد من القتال على طول حدود اسرائيل خلال الصيف الفائت.»[١٨]

الأميركيون من أجل اسرائيل آمنة

سنة التأسيس: ١٩٧١

رئيس المجلس: هربرت زويبون

المدير: بيتر غولدمان

العنوان: ١٤٧ شارع ٧٦ ــ شرق، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠٢١

المنشورات: «آوتبوست» (نشرة اخبارية)

خلفية عامة، الدور والهيكلية

تتميز منظمة «الأميركيون من أجل اسرائيل آمنة» من غيرها من المنظمات المؤيدة لاسرائيل بمواقفها المتصلبة. وهي، بخلاف عصبة الدفاع اليهودية وفروعها التي تميل المؤسسة اليهودية الى الابتعاد عنها، مقبولة بوصفها قوة شرعية تمثل اتجاها سياسيا قائما في الولايات المتحدة واسرائيل. وقبولها هذا حاسم بالنسبة الى دورها الأساسي الذي لا يقتصر على جهرها بالموقف المتطرف، بل يتعدى ذلك الى ممارسة الضغط المستمر على المنظمات الأخرى، وخصوصا في الطائفة اليهودية كي تتحول الى اليمين. وقالت هي ذاتها: «نحن نشجع المنظمات والحركات الأخرى على اتخاذ مواقف اقوى في دعم اسرائيل، وقد أحرزنا نجاحا مهما في هذا المجال.»[١٩]

ومن الناحية السياسية تدعو هذه المنظمة الى العداء الشديد للشيوعية، والى صهيونية متطرفة على غرار صهيونية جابوتنسكي. وهي تقف ضد اي انسحاب من الأراضي المحتلة، وتؤيد بناء مستوطنات اخرى؛ وتعتبر سياسة الولايات المتحدة سياسة «ترضية» ومعادية لاسرائيل؛ وقد وقفت ضد اتفاقات كامب ديفيد والانسحاب من سيناء، ولا تزال تعتبر مصر عدوة؛ وأيدت بقوة غزو لبنان، وتعتقد ان «وجود اسرائيل قوية شرط أساسي لأمن الولايات المتحدة والمصالح الغربية في الشرق الأوسط، وأنه يكبح جماح التوسع السوفياتي والامبريالية العربية.»[٢٠]

وعندما تأسست منظمة الأميركيين من أجل اسرائيل آمنة وصفت نفسها بأنها «خزان فكري للأساتذة الجامعيين وغيرهم من الخبراء بالشؤون الدولية.»[٢١] ولها لجنة تنفيذية، ومجلس قومي، ولجنة استشارية جامعية تتألف من أساتذة من أنحاء البلد كافة. وبين أكثر أعضائها نشاطا الرئيس هربرت زويبون، والمدير بيتر غولدمان (المدير السابق لمركز جوزف

تشوربا للأمن الدولي في واشنطن والرابطة الاسرائيلية الدانماركية في كوبنهاغن)، ورائيل جان ايزاك مؤيد حيروت، والحاخام أبراهام وايس (من المؤسسة العبرية في رفرديل وجامعة يشيفا).

العمل لدعم اسرائيل

ركزت منظمة الأميركيين من أجل اسرائيل آمنة، في أعوامها الأولى، على نشر الهجمات على «أعدائها». وكانت احداها نقدا لاذعا للجنة الأصدقاء الأميركيين للخدمات بسبب موقفها المعادي لاسرائيل والمؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكان عنوان النقد «إفساد أخوي، الكويكرز كموفِّقين: الطيّبون والعمل القذر.» ومن الهجمات الأخرى، واحدة قام بها رائيل جان ايزاك ضد منظمة بريرا [المعتدلة في تأييدها لاسرائيل ــ المحرر].

على ان المنظمة لا تصف نفسها اليوم بأنها خزان فكري، بل تقول انها منظمة أعضاء تشمل نشاطاتهم المنشورات، والمؤتمرات الصحافية، والبيانات للصحف، والتظاهرات، والاذاعات في الراديو والتلفزيون، ورصد وسائل الاعلام. وفي سنة ١٩٨٢، نسّقت ائتلافا للاحتجاج على «تخلّي أميركا المتزايد عن اسرائيل.» وبلغ الاحتجاج ذروته في تظاهرة نيسان/ ابريل ١٩٨٢ بواشنطن.(٢٢) وفي شباط/ فبراير ١٩٨٣، قامت برعاية وفد اسرائيلي قدم الى الولايات المتحدة لشن حملة على خطة ريغان؛ وشمل الوفد اثنين من المستوطنين من جناح اليمين هما الحاخام أليعيزر فلدمان من مجلس مدينة كريات عرافا، ويغآل كوتئيل المدير التنفيذي لـ «الجالية اليهودية المستجدة في الخليل»، والذي استخدم الزيارة أيضا لجلب المزيد من المستوطنين من أميركا.(٢٣) وقد شاركت المنظمة ذاتها، بنشاط، في حملة الاستيطان في اسرائيل بوصفها وكالة لبيع أراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية لليهود الأميركيين وحدهم.

وفي أعقاب غزو لبنان، تظاهر أعضاؤها ضد أخبار شركة الاذاعة الوطنية «إنْ بي سي»، واستحضروا ملف الفيديو المسمى «إن بي سي في لبنان: دراسة لعرض وسائل الاعلام»، ووزعوه على نطاق واسع. وقاموا كذلك بالاشراف على حملة استمرت خمسة اشهر ضد جريدة «بوسطن غلوب»، بسبب ما زعموا انه تحيز ضد اسرائيل؛ وبلغت الحملة ذروتها «بيوم مقاطعة جريدة (غلوب)» الذي ادى الى اجتماع بين المنظمة وناشري «غلوب» ومحرريها. كما ان المنظمة استخدمت نشرتها الاخبارية «آوتبوست» لتجنيد المتطوعين في حملة المتطوعين الاسرائيلية، التي هدفت الى مواجهة النقص في اليد العاملة الناجم عن الاحتلال الاسرائيلي المستمر للبنان.

العلاقات بالمؤسسة اليهودية

ومهما يكن من امر، فان الدور الخاص لمنظمة الأميركيين من أجل اسرائيل آمنة يكمن في توجهها نحو المنظمات اليهودية الأميركية وزعمائها. وتلاحظ مقالة نشرتها «جيروزالم

بوست» ان المنظمة تأسست «كردة فعل لما اعتبره مؤسسوها هيمنة المواقف الليبرالية والمسالمة تجاه اسرائيل بين المفكرين اليهود الأميركيين.» وفي المقالة ذاتها، يعلّل بيتر غولدمان، مدير المنظمة، انتقاد اليهود للحرب اللبنانية بقوله: «ان وسائل الاعلام الأميركية الليبرالية تبالغ في اهمية الضجة التي يحدثها المفكرون اليهود الذين لا يمثلون (أحدا).» ويتهم الزعماء اليهود الأميركيين بأنهم «قد فقدوا الاتصال باليهود الأميركيين الذين تؤيد أغلبيتهم العملية الاسرائيلية.» وفي المقالة، أيضا، يحث الرئيس هربرت زويبون أمثال أولئك الزعماء على ان يدركوا ان اسرائيل تواجه «شركات الأعمال الكبرى ووسائل الاعلام ذات المنحى اليساري، وجميعها يريد تشجيع الولايات المتحدة على التخلي عن اسرائيل. واذا لم تصدر ردة فعل أقوى ضد محاولاتهم فان الطائفة اليهودية الأميركية ستقع في خطر اقتراف الخطيئة نفسها التي اقترفتها خلال الابادة الجماعية.»[٢٤]

وتشن المنظمة هجمات على «الاتجاه الليبرالي» لا بين المجموعات البديلة وحدها، مثل مجموعة بريرا، بل بين المنظمات الرئيسية أيضا. ومن أهدافها المفضلة إدغار برونفمان، صاحب سياغرام ورئيس الكونغرس اليهودي العالمي الذي تلقبه بـ«ملك الوسكي» وتتهمه بالوقوف الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية ضد اسرائيل عندما يدعو الى التفاوض في شأن الضفة الغربية وقطاع غزة. وظهرت احدى الهجمات المسمومة بصورة خاصة، والتي شنها رائيل جان ايزاك، في عدد تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٢ من النشرة الاخبارية للمنظمة بعنوان «الكونغرس اليهودي الأميركي واتحاد الجماعات الدينية العبرية الأميركية: التحطيم الذاتي في المجتمع اليهودي المنظم.» وتعبر الهجمة عن الغضب والفزع لأن هاتين المجموعتين قد اشتركتا في تآلف لتجميد النشاط النووي مع «منظمات معادية لاسرائيل» مثل: لجنة الأصدقاء الأميركيين للخدمات، والتعبئة من أجل البقاء، وأنصار التوفيق، ورجال الدين والعلمانيين ممن يهمهم الأمر. ويقول ايزاك ان حركة تجميد النشاط النووي تشكل تهديدا مزدوجا لأن أعضاءها يكنون «عداء مريرا لاسرائيل»، ولأنها «ستُضعف قدرة الولايات المتحدة على الوقوف في وجه المخططات السوفياتية العالمية، بما في ذلك الشرق الأوسط.» ويؤكد ايزاك ان الكونغرس اليهودي الأميركي واتحاد الجماعات الدينية العبرية الأميركية لا يجهلان هذا، لكنهما يعملان مدفوعين بحوافز دونية. فيقول:

> هاتان المنظمتان اليهوديتان تؤيدان ال تجميد لأنه يوجد، للأسف، زعماء يهود هدفهم الأول المحافظة على «هويتهم الليبرالية» مهما كلف ذلك المصالح اليهودية. ومن الرائج الآن، في الأوساط الليبرالية، ان التجميد يوفر قبل كل شيء للمنظمات اليهودية الفرصة للتعاون مرة اخرى مع المنظمات البروتستانتية ذات الاتجاه العام، التي أفسدت تصريحاتها العدائية المتدفقة ضد اسرائيل العلاقات في السنوات العشر الأخيرة. والآن يمكن للزعماء اليهود أن يأملوا باستعادة الأيام الخالية التي كانوا يستطيعون فيها العمل مع الدوائر البروتستانتية لنصرة قضية حق.[٢٥]

وتوجه المنظمة انتقادا آخر لما تعتبره ترضية من المؤسسة اليهودية للادارة الأميركية. واستهدفت ردود المنظمة في هذا المجال الائتلاف الرامي الى وقف «التخلي» الأميركي عن اسرائيل، ومهاجمة اللجنة الاسرائيلية الأميركية والمجموعات الأخرى التي أيدت، بأي شكل، مبادرة ريغان للسلام. والحقيقة هي ان المنظمة تجاوزت الحد في الاحتجاج على خطة ريغان في عشاء كان المتحدث الرئيسي فيه هو وزير الخارجية شولتس.

التمويل

ان «الأميركيون من أجل اسرائيل آمنة» منظمة معفاة من الضرائب بموجب قانون ضريبة الدخل. وبحسب استمارتها الضريبية لسنة ١٩٨١ (استمارة ٩٩٠) كان دخلها الكلي، خلال السنة ذاتها، ٨٤,٢١٩ دولارا (قياسا بـ ٧٠٠٠ دولار في سنة ١٩٧٧؛ ومنذ سنة ١٩٧٧ ودخلها يتضاعف سنويا). وكان مجموع نفقاتها ٧٨,٥٦٣ دولارا، خصص ٥٦ في المئة منه لخدمات البرامج، بما في ذلك نحو الثلثين للاعلان بشأنها؛ وقيل ان ٢٩ في المئة منه دفعت أجورا لموظفي الجباية المحترفين. وفي تموز/ يوليو ١٩٨٢، وفي أوج الحرب في لبنان، تلقت المنظمة من المنظمة الصهيونية العالمية ـ القسم الأميركي ٥٠٠٠ دولار «للمساهمة في تكاليف منشوراتها.»[٢٦]

المجلس القومي لاسرائيل الفتاة

سنة التأسيس: ١٩١٢
الرئيس: هارولد جاكوبس
نائب الرئيس التنفيذي: أفرايم ستورم
العنوان: ٣ شارع ١٦ ـ غرب، نيويورك، ولاية نيويورك ١٠٠١١
المنشورات: «وجهة نظر اسرائيل الفتاة» (صحيفة شهرية)

خلفية عامة، الهيكلية والدور

نشأت حركة اسرائيل الفتاة سنة ١٩١٢، وكان هدفها تعزيز اليهودية الأورثوذكسية في أميركا بتحديثها وجعلها ذات معنى في العصر الحاضر. ولتحقيق هذا الهدف أجريت تغييرات معينة في الشعائر الدينية، كالغناء الجماعي وإلقاء المواعظ بالانكليزية؛ على ان الحركة كانت ولا تزال أورثوذكسية بالمعنى الدقيق، ويقضي دستورها بإلزام فروعها الأعضاء جميعا بالتقيد بالأحكام التأويلية.

وكانت قاعدة الحركة هي كنيس اسرائيل الفتاة الذي يضم مئات من مجموعات الرعايا الأعضاء الموجودة، بصورة رئيسية، في الولايات المتحدة، والموجودة أيضا في كندا والمكسيك واسرائيل. ويُنظر الى كل كنيس على انه «الخطوة الأولى الحيوية في بناء او إعادة بناء اية جالية أورثوذكسية ناجحة.» والجالية هي الكلمة الرئيسية، وذلك لأن اسرائيل الفتاة ليست مجموعة حاخامين ولا مجرد تجميع للكنس، بل حركة لايجاد أسلوب أورثوذكسي للحياة في أميركا والمحافظة عليه، لأسباب أهمها مواجهة «تهديد» حركات المحافظة والاصلاح.(٢٧)

ان المجلس القومي لاسرائيل الفتاة هو الهيئة القومية والمنسق للحركة. وتشارك فروعه الأعضاء فيه بواسطة المندوبين الذين يختارون الموظفين في المؤتمر القومي. كما ان تلك الفروع تساهم، بحملاتها لجباية المال، في دعم المجلس الذي يعتبر منظمة معفاة من الضرائب. وفي مقابل هذا، يساهم المجلس في القيادة وفي سلسلة واسعة من الخدمات تشمل ما هو أكثر كثيرا من القضايا الدينية، وبينها: صندوق الوقفية الذي يقدم قروضا بلا فوائد للفروع؛ وبرامج للتأمين الصحي؛ ودائرة للسياحة؛ ونوادي للشباب والرياضة؛ وعصبة عليا تقدم وجبات الكوشير، وتنظم للمسنين رحلات الى اسرائيل؛ ومكتبة للمسجلات التوراتية وخلوات

توراتية؛ وعصبة للنساء؛ وبرنامج للحرم الجامعي هدفه الرئيسي مكافحة المذاهب والمبشرين الذين يسعون لاجتذاب الطلاب اليهود، وتقديم وجبات الكوشير في حرم الجامعة.

المواقف السياسية: اسرائيل والتوراة

يتميز المجلس القومي «باجماعه الثابت على التأييد القوي لدولة اسرائيل، وعلى تشجيع الهجرة اليها»، الى درجة تجعله من المغالين حتى بين المنظمات اليهودية الأميركية المتطرفة في مواقفها الداعمة لاسرائيل. وفيما يتصل بالأحداث الجارية، بصورة عامة، يسعى المجلس «للدفاع عن وجهة نظر التوراة بالنسبة الى القضايا الخطرة التي تتناولها سياسة الدولة في عصرنا.»[٢٨]

ان الشخص الذي يقدم «الدفاع» الأكثر عن القضايا في المجلس القومي هو هارولد جاكوبس، رئيس المجلس، وأحد أعضاء الكلية البحرية الحربية الأميركية، والعضو السابق في الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية، والعضو الحالي في لجنة أعمالها. ففي شباط/ فبراير ١٩٨٢، مثلا، طالب جاكوبس بأن يقيل الرئيس ريغان كاسبر واينبرغر وزير الدفاع. وادعى بأن لواينبرغر مصالح (تتضارب مع عمله)، وهي علاقته السابقة بشركة بكتل، وأنه «كان ولا يزال يظهر تحيزا ضد اسرائيل، حتى في قضايا تتجاوز مسؤولياته المباشرة...»[٢٩]

وفي أعقاب مجزرة صبرا وشاتيلا، وعندما دان كثرة من زعماء اليهود الأميركيين المذابح وأيدوا الدعوة الى اجراء تحقيق اسرائيلي، صرح جاكوبس بقوله:

> لم يكن لاسرائيل علاقة بالمجزرة؛ لقد سفك الكتائب تلك الدماء انتقاما لمقتل المسيحيين قبل ذلك بسبعة أعوام. لقد قام بها أناس لا سيطرة لأحد عليهم. وليس من طبيعة الشعب اليهودي ان يقوم بالقتل. ولا اعتقد ان اسرائيل تآمرت على ادخال الكتائب الى المخيمات للقيام بالقتل.[٣٠]

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٣، دعا واينبرغر المجلس القومي الى الاجتماع اليه والى موظفين آخرين في وزارة الدفاع في البنتاغون. فألف المجلس وفدا يضم خمسين عضوا برئاسة جاكوبس، الذي اصطحب رؤساء منظمة نساء ايمونا الأميركية ومنظمة نساء مزراحي، والقائد القومي لقدامى المحاربين اليهود الأميركيين (وهو أيضا رئيس اسرائيل الفتاة في كانتون بولاية أوهايو)، وهاريسون غولدن السكرتير المالي لمدينة نيويورك. وتركز البحث على السياسة العسكرية للولايات المتحدة وأمن اسرائيل، مع تأكيد خاص لسبب رفض الولايات المتحدة مساعدة اسرائيل في أعقاب الهجوم في أيلول/ سبتمبر ١٩٨٣ على المارينز في بيروت.[٣١]

وفي كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٢، بعث جاكوبس برسالة حذر فيها المنظمات اليهودية والأفراد اليهود من تأييد التجميد النووي، ومن «السماح لأنفسهم بأن يصبحوا أدوات

صماء للدعاية الشيوعية. . .» وحث الطائفة اليهودية على ان تتصرف من منطلق حزبي ثنائي»، فتؤيد جهود ادارة ريغان في سبيل بناء القوة العسكرية الأميركية «لحماية حرية شعبنا وحلفائنا في أنحاء العالم كافة، بما في ذلك اسرائيل.»(٣٢)

وأصدر جاكوبس، في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤، تصريحا ايجابيا نادرا امتدح فيه استقبال ريغان الحار لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمير، ووصفه بأنه «منعش وتغيير كان يجب ان يحدث منذ وقت طويل.»(٣٣) (وقد تركزت محادثاتهما على تأليف لجنة دراسة مشتركة للمزيد من التعاون الاسرائيلي ــ الأميركي.)

وفي مقال نشرته الجريدة الشهرية للمجلس القومي في شباط/ فبراير ١٩٨٤، وهي «وجهة نظر اسرائيل الفتاة»، دان جاكوبس، بقوة وبصورة علنية، «رفض الأميركيين الأعضاء في مجلس حكام الوكالة اليهودية ترشيحَ زعماء الحكومة الاسرائيلية لأريئيل شارون لرئاسة دائرة الهجرة التابعة للوكالة اليهودية. وشجب 'الاضطهادَ المستمر والطعن الشخصي للزعيم الاسرائيلي الكبير'.» وأضاف ان سياسات شارون قد ثبت صوابها، وأن الموظفين الأميركيين انفسهم يأسفون على عدم اتباع اسرائيل سياساته. على ان الجانب الأهم في نظر جاكوبس هو ان:

> . . . مكانة أريئيل شارون، في نظر أولئك اليهود الذين يفكرون جديا في الهجرة الى اسرائيل، أعظم مما كانت عليه في اي وقت. فهو يمثل رؤيا لاسرائيل مثالية وتدعو الى الفخر. فاذا أصبح شارون رئيسا لدائرة الهجرة في الوكالة اليهودية فانه سيجمع كثرة من اليهود المثاليين حول قضية الهجرة، ويحفزهم على تكريس حياتهم لبناء اسرائيل وللعيش فيها. والذين حالوا دون تعيينه، في محاولة منهم لجعله كبش الفداء وصوتوا ضده، ألحقوا الضرر بقضية الصهيونية، وبمستقبل دولة اسرائيل.(٣٤)

العمل لدعم اسرائيل

ان احد الجوانب المهمة من عمل المجلس القومي لاسرائيل الفتاة، الذي يطغى على المنظمة بكاملها، هو الاستخدام الحتمي لأعضائها من الكُنُس (التي تدعي الوصول الى نصف مليون شخص في الولايات المتحدة وكندا) منبرا للدعاية لموقف المجلس من الأحداث الجارية. ورعايا هذه الكُنُس أداة جاهزة لتجنيد الأعضاء من أجل الاضطلاع بمهمات محسوسة، او الارتباط بالحملات القومية. كما ان المجلس يقوم بدور نشيط في مؤتمر الرؤساء، ويدعم عمل اللجنة الاسرائيلية الأميركية عندما يتطلب الأمر ارسال برقيات او وفود الى أعضاء الكونغرس. وكذلك، فان رعايا اسرائيل الفتاة نشيطون. واذا استندنا الى تقارير نشرة «وجهة نظر اسرائيل الفتاة» نجد ان الفروع تتبنّى، بصورة تامة، مواقف الهيئة القومية؛ وعلى سبيل المثال، فانه عندما نظمت اسرائيل الفتاة في إيست برونزوِك ــ نيو جيرزي سلسلة

محاضرات لبرنامجها الثقافي للبالغين، كان أول متحدث دعته هو مئير كهانا من عصبة الدفاع اليهودية (الذي يقال انه مرشح للكنيست والزعيم اليهودي الوحيد الذي انبرى للعمل ضد ترشيح جسي جاكسون).[٣٥]

وتقوم بأكثر عمل المجلس القومي في سبيل دعم اسرائيل لجنته للشؤون العامة التي يرئسها ماتيو ج. ماريلز. واشتملت خلاصة أعدها المجلس لنشاطاته في سنة ١٩٨٣، على ما يلي:

> لقد هيأت اسرائيل الفتاة الدعم لاسرائيل. ففي أعقاب التورط الأميركي العميق في لبنان، ضاعف المجلس نشاطه لتعزيز الدعم لاسرائيل داخل الطائفة اليهودية وخارجها. وتقوم لجنته للشؤون العامة، التي تتألف من ممثلين عن الفروع داخل الحركة، بتنظيم شبكة للاستجابة الفورية، وافتتحت خطا هاتفيا حارا للتعبئة بقصد مساعدة الأفراد على الاستجابة بشكل أكثر فعالية، ومساعدة اسرائيل، وقضايا يهودية أخرى.[٣٦]

وفي كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤، اصدر ماريلز وفْرِدْ إهرمانز، رئيس اللجنة الاسرائيلية لاتحاد الجماعات اليهودية الأورثوذكسية في أميركا، تصريحا مشتركا يدعو الى تشكيل محكمة دولية لمحاكمة ياسر عرفات و «إرهابيي منظمة التحرير الفلسطينية.» وشَجَب التصريح أيضا هيئة الأمم لأنها اشرفت على اجلاء المنظمة عن طرابلس في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٣، وانتقد الولايات المتحدة لأنها اعتبرت الاجتماع اللاحق بين عرفات والرئيس المصري حسني مبارك ايجابيا. وذهب التصريح الى انه يجب معاملة منظمة التحرير الفلسطينية مثل معاملة النازيين في نورمبرغ.[٣٧]

وسعت لجنة الشؤون العامة أيضا لتجنيد أعضاء لتسجيلهم، وذلك كي يصوتوا في الانتخابات الأولية ثم في الانتخابات العامة لسنة ١٩٨٤. قالت:

> مضى وقت كان فيه ٩٠٪ من الطائفة اليهودية مسجلين ويصوتون في كل انتخابات، مما جعلهم قوة سياسية قادرة وذات أهمية حيوية لاسرائيل من الناحيتين السياسية والاقتصادية. لكن بتزايد اعتماد اسرائيل على المساعدات الاقتصادية من الحكومة الأميركية، تضاعفت أهمية محافظة الطائفة اليهودية على مصداقيتها السياسية وبأسها. ولاحظ المستر ماريلز، أيضا، انه يمكن ان تكون لكل صوت يهودي بمفرده أهمية على الصعيد القومي. ومن الأمثلة لهذا، ان النائب بول فيندلي، العدو الأكبر، خسر الانتخابات الأخيرة بـ ١٤٠٠ صوت فقط. ولاحظ ماريلز، أيضا، ان تسجيل الشخص للتصويت لا ينطوي على مزيد من المجازفة قد تجر عليه تكليفه ان يعمل محلفا او اية عقوبة اخرى.*[٣٨]

---

* هناك جانب هامشي لعمل المجلس القومي لاسرائيل الفتاة، توضحه سلسلة من الاعلانات ظهرت في جريدة «نيويورك تايمز» خلال الحرب في لبنان وبعدها. وقد ظهرت في أحدها صورة شابة فلسطينية فوق العنوان التالي: «يرجع الفضل الى اسرائيل في ان هذه الفتاة لن تشوه او تجلد او يُقطع رأسها.» ويلي هذا =

ان سياسة تشجيع الهجرة بقوة هي المسؤولة، بالدرجة الأولى، عن تزايد نشاط حركة اسرائيل الفتاة في اسرائيل ذاتها حيث لها ما يقرب من خمس وثلاثين جماعة دينية. ويدعم المجلس القومي فروعه الاسرائيلية بواسطة «لجنة أرض اسرائيل» التابعة له، والتي يشمل عملها العضوية القومية، والعشاء السنوي (لجباية المال)، وتشجيع فروع اسرائيل الفتاة الأميركية على تبني الفروع الاسرائيلية. وتشارك في هذا النشاط هيئة «النشاطات الاسرائيلية للمجلس القومي» التي يديرها ايزاك هاغلر.

ومن الواضح ان اسرائيل الفتاة تتمتع بدعم دولة اسرائيل، واعترافها على الصعيدين السياسي والديني. ففي شباط/ فبراير ١٩٨٢، تلقى الرئيس يتسحاق نافون «جائزة شوفر [التي تقدمها] اسرائيل الفتاة» خلال وليمة في القدس جرى فيها جمع المال لتنمية اسرائيل الفتاة في اسرائيل. وكما لاحظ هارولد جاكوبس، زعيم المجلس القومي، في خطابه، فان «مشاركة الرئيس نافون اشارة الى النمو السريع لحركة اسرائيل الفتاة في اسرائيل، والى الانتشار السريع لنفوذها في المجتمع الاسرائيلي.»[٣٩] وكانت هذه المناسبة، أيضا، فرصة لافتتاح فرع اسرائيل الفتاة في حرم جامعة حيفا.

وفي السنة التالية، افتتحت اسرائيل الفتاة مركزا دوليا في القدس في كنيس يشورون. واشتملت برامج المركز على مؤسسة اسرائيل الفتاة للدراسات اليهودية، التي تقدم محاضرات يومية عن التوراة وموضوعات ثقافية؛ كما اشتملت على الجماعة الدينية للبالغين الشبان، وعلى مركز الشباب للطلاب وللشبان العازبين، وعلى مركز الموارد للأميركيين في اسرائيل «الذي

= نص يشرح كيف ان اسرائيل ديمقراطية وتناصر العرب بالمقابلة بظلم الدول العربية. وقد رعت الاعلان الهيئة التالية: الأميركيون من أجل السلام والديمقراطية في الشرق الأوسط، التي يرئسها فاي كاتز وجول كسلر. لكن العنوان الذي ظهر لها هو ٣ شارع ١٦ ــ غرب الذي هو عنوان مقر المجلس القومي لاسرائيل الفتاة. كما ان الهيئة ذاتها نشرت سلسلة من الاعلانات يقع كل منها في صفحة كاملة (أنظر جريدة «نيويورك تايمز»، عدد ١٢، آب / أغسطس ١٩٨٢) تتكون من قوائم بمئات الأسماء تحت عنوان «نحن الأميركيين نؤيد تأييدا كاملا حملة الجليل للسلام التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية؛ ونعبر عن تقديرنا للرئيس ريغان بسبب جهوده لاخراج جميع الجيوش والمجموعات الارهابية من لبنان؛ ونحيي الاجراءات غير العادية التي اتخذتها قوات الدفاع الاسرائيلية لتقليل الاصابات المدنية وتجنبها.» وفي أعقاب المجزرة في بيروت، ظهر إعلان آخر في «نيويورك تايمز» (٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٢) بعنوان «السيد الرئيس». وجاء فيه: «مما يخدم أعظم مصالح بلدنا تقديم الحد الأقصى من المساعدة لاسرائيل، لأن الاعتبارات الاستراتيجية تتطلب ذلك. ثم ان القيم الخلقية لبلدينا تتطلبه.» على ان الذى رعى الاعلان هذه المرة هو هيئة «الأصدقاء الأميركيون لاسرائيل» التي ينسقها فاي كاتز، لكن عنوانها الذي ذكر هو ٣ شارع ١٦ ــ غرب، نيويورك.

يزودهم بالتوصيات وينظم زيارات اسرائيل الفتاة للأميركيين الذين يزورون اسرائيل او يدرسون فيها.»[٤٠]

وفي الولايات المتحدة، يشجع المجلس القومي السياحة الأميركية في اسرائيل، ولديه لهذا الغرض برامج مثل بعثة «أشفا» الصيفية للشبان، ورحلات خاصة للكبار. كما انه يشجع أعضاءه على الهجرة الى اسرائيل التي تسهل أمرها فروع اسرائيل الفتاة. وفي نشرة المجلس، «وجهة نظر اسرائيل الفتاة»، اعلانات عن شركة ميشاب لبناء المساكن وتطويرها، التي تعرض «بناء بيتك في اسرائيل». ومكاتب ميشاب، كما تقول الاعلانات، قائمة في القدس وتل أبيب وحيفا، ومقر المجلس في ٣ شارع ١٦ ــ غرب، نيويورك.[٤١]

الهوامش

الحرم الجامعي

(١) «Jewish Academics: New Signs of Life in a 'Disaster Area,'» *Analysis*. Institute for Jewish Policy Planning and Research of the Synagogue Council of America, 15 September 1973.

(٢) *Ibid.*

(٣) *New York Times*, 11 October 1983.

(٤) *Newsday*, 20 September 1983.

(٥) *New York Times*, 11 October 1983.

(٦) This and other quotes are from internal Stony Brook memoranda and correspondence, including: letter from Professor Selwyn Troen to Dean Egon Neuberger, 15 July 1983; memorandum from Professor Joel Rosenthan, president *pro tem* of the University Senate, to Dean Neuberger; «Dean's Statement,» 22 August 1983; memorandum from the Africana Studies Department, 22 August 1983; and memorandum from Dean Neuberger, 26 September 1983.

(٧) *Newsday*, 20 September 1983.

(٨) Gary S. Schiff, «Middle East Centers at Selected American Universities,» *Report to AJC*, 1981.

(٩) Sources for the Tucson incident are confidential memoranda and interviews.

(١٠) *Jewish Telegraphic Agency*, 27 November 1983.

(١١) APPME, «An Invitation to Join APPME» (brochure).

(١٢) *MESA Bulletin*, December 1980.

(١٣) *APPME Newsletter*, March 1983.

(١٤) AAAPME 1982 Annual Report, Charitable Organization, for year ending 31 August 1982, filed with the New York State Department of State.

(١٥) *APPME Bulletin*, 1982, 1983.

(١٦) *New York Times*, 21 September 1983.

الكنيسة

(١) Peter Johnson, «Mainline Churches and United States Middle East Policy,» in *American Church Politics and the Middle East*, edited by Basheer K. Nijim. Belmont, Massachusetts: Association of Arab American University Graduates, 1982:64.

(٢) *Barron's*, 2 June 1980; *Forbes*, 1 September 1980.

(٣) *New York Times*, 10 February 1980.

(٤) Copies of this and other correspondence are on file with the author.

(٥) During the period these study materials were being produced, the author of this section, Larry Ekin, was working with the Middle East Council of Churches, on assignment from the United Methodist Board of Global Ministries. He assisted the Middle East Council of Churches and the «Hope for Life» film crew in the West Bank, Gaza Strip, and Beirut. In addition, he obtained interviews with the film's producer, Don Meyers, now deceased. The AJC saw the proposal, working draft, all revisions and the galleys, and critiqued the materials at every stage of production.

(٦) *Jewish Week*, 27 January 1980.

(٧) AJC, «In the Communities,» Fall 1982.

(٨) *New York Times*, 15 August 1982.

(٩) Thomas Wiley, «American Chirstianity, The Jewish State and the Arab-Israeli Conflict.» Washington, D.C.: Georgetown University, Center for Contemporary Arab Studies, Occasional Paper Series, 1983:7.

(١٠) *Ibid.* : 10.

(١١) Joseph S. Ryan, «Religion and United States Foreign Policy Toward the Middle East: A Catholic Perspective,» in Nijim, *American Church Politics and the Middle East:* 100-101.

(١٢) Jeremy Rifkin and Ted Howard, *The Emerging Order: God in the Age of Scarcity.* New York: G.P. Putnam and Sons, 1979: 105.

(١٣) *New York Times,* 13 April 1983.

(١٤) International Christian Embassy in Jerusalem, «Pittsburgh Consulate Newsletter» (undated).

(١٥) *Jerusalem Post* (International Edition), 5-11 October 1980.

(١٦) «700 Club» broadcast, 26 April 1982.

(١٧) Frances Fitzgerald, «The New Right and Phyllis Schlafly,» *New York Review of Books,* 19 November 1981.

(١٨) Deborah Huntington and Ruth Kaplan, «Corporate Ties to the Evangelical Christian Groups,» *Report to the World Student Federation,* 28 August 1980.

(١٩) Deborah Huntington, «The Salvation Brokers: Conservative Evangelicals in Central America,» *NACLA* 8/1 (January/February 1984).

(٢٠) Jerry Falwell, *Listen, America!* Garden City, N.Y.: Doubleday, 1980: 107, 112-113.

(٢١) Jerusalem Temple Foundation brochure; Grace Halsell, «Americans Waging Zionists' Al-Aqsa War,» *Arab News,* 27 April 1983; Ingram Kelly, «Where the Money to Blow-Up Al-Aqsa Comes From,» *The Middle East* 119 (September 1984).

(٢٢) *Washington Post,* 1 November 1977.

(٢٣) *Washington Post,* 26 February 1983.

(٢٤) NJCRAC, *Joint Program Plan, 1982-83:* 53.

منظمات ذات توجه خاص

عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية

(١) Promotional letter, September 1983.

(٢) *ADC Reports,* January-February 1984.

(٣) AIFL, *News* 3/1 (Summer 1983): 3.

(٤) September 1983 letter, *supra.*

مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الأوسط

(٥) *Pennsylvania Jewish Life,* July 1974 (letter to the editor): 17.

(٦) YIPME, «Democracy Challenged: Israel and the Struggle for Peace in the Middle East.»

(٧) *Ibid.*

(٨) «Lebanese Call for International Inquiry,» 21 July 1982.

اللجنة القومية للعمال في اسرائيل

(٩) *AFL-CIO American Federationist,* 10 September 1983.

(١٠) *Ibid.*

(١١) *Jewish Labor Committee News,* Spring 1982.

(١٢) *Ibid.*

(١٣) NCLI promotional brochure (undated).

مجلس اتحاد العمال الأميركي للهستدروت

(١٤) ATUCH and NCLI, *Shalom,* Fall / Winter 1982.

(١٥) *Ibid.*

ATUCH and NCLI, *Shalom*, December 1970. (١٦)

Free Trade Union News, July 1970. (١٧)

ATUCH and NCLI, *Shalom*, Occtober 1970. (١٨)

الأميركيون من أجل اسرائيل آمنة

AFSI, «Why AFSI.» (١٩)

Ibid. (٢٠)

Ibid. (٢١)

Jewish Week, 21 March 1982. (٢٢)

AFSI, *Outpost*, no. 21, March 1983. (٢٣)

Jerusalem Post, 16 July 1982. (٢٤)

AFSI, *Outpost*, no. 19, November 1982. (٢٥)

WZO-American Section, 1982 Report filed with U.S. Department of Justice. (٢٦)

المجلس القومي لاسرائيل الفتاة

NCYI, «The National Council of Young Israel: Experience, Leadership and Accomplishments in the American Jewish Community Since 1912,» ca. 1982-1983. (٢٧)

Ibid. (٢٨)

The Jewish Press, 26 February 1982. (٢٩)

New York Times, 21 September 1982. (٣٠)

The Jewish Press, 11 November 1983. (٣١)

Jewish Week, 3 December 1982. (٣٢)

NCYI, *Young Israel Viewpoint*, January 1984. (٣٣)

NCYI, *Young Israel Viewpoint*, February 1984. (٣٤)

NCYI, *Young Israel Viewpoint*, January 1984. (٣٥)

NCYI, «National Council Highlights for 5744.» (٣٦)

NCYI, *Young Israel Viewpoint*, January 1984. (٣٧)

Ibid., (٣٨)

The Jewish Press, 26 February 1982. (٣٩)

NCYI, «National Council Highlights for 5744.» (٤٠)

NCYI, *Young Israel Viewpoint*, January 1984. (٤١)

إِسْتِنْتَاج
نَسَق مُناصَرة إسْرائيل

ان المسح القومي لليهود الأميركيين لسنة ١٩٨٣، الذي ركز على مواقف اليهود الأميركيين من اسرائيل، أُجري بتكليف من اللجنة اليهودية الأميركية لأن «كثرة من التطورات الأخيرة ادت الى التساؤل عما اذا كان اليهود الأميركيون آخذين في الابتعاد عن اسرائيل؛ فالموقف المتصلب لحكومة بيغن، وصعود نجم الاسرائيليين السفارديين في المجتمع، وتكرر العنف بين الاسرائيليين والعرب في الضفة الغربية، وحرب سنة ١٩٨٢ في لبنان، والخلافات بين المسؤولين الأميركيين والاسرائيليين التي انتشر خبرها على نطاق واسع ــ كل هذا حمل البعض على القول ان العلاقة الثقافية والروحية والدينية، التي كانت في الماضي قوية بين اليهود الأميركيين واسرائيل، آخذة في الضعف.»[1] وتنظر المؤسسة اليهودية الى هذا باهتمام خاص؛ فكما تقول اللجنة اليهودية الأميركية:

اذا صح هذا فسوف تكون له نتائج بعيدة المدى، وخصوصا بالنسبة الى امرين: الأول، هو انه لا شك في ان التزامات اليهود الأميركيين نحو اسرائيل قد ساعدت على توليد موقف قوي مناصر لاسرائيل في السياسة الخارجية الأميركية، لكن تلاشي الحماسة اليهودية الأميركية الظاهر يمكن ان يؤدي في النهاية الى تخفيض المساعدات الأميركية الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية لدولة اسرائيل. والثاني، هو ان اسرائيل كانت منذ ثلاثين سنة، وخصوصا منذ سنة ١٩٦٧، عاملا رئيسيا في هوية المجموعة اليهودية الأميركية. فقد كان تأييد اسرائيل ولا يزال أمرا مركزيا بالنسبة الى كثرة من أعمال الاحسان وغيرها من نشاطات الطائفة، واحتلت اسرائيل مركزا بارزا في الحياة الروحية لدى يهود أميركا. فأي تغيير في هذه المواقف والأعمال يحتمل ان تكون له نتائج عميقة، بالنسبة الى الهوية اليهودية وحياة اليهود في المؤسسات، في الوقت الحاضر.[2]

وفي الواقع، على اية حال، فان المسح القومي لسنة ١٩٨٣ اكتشف «. . . عدم وجود اي تناقص او قليلا من التناقص في التأييد الأشد حرارة وعاطفة لاسرائيل. فالاهتمام باسرائيل لا يزال مهما مثل عيد اليوم الأول من أعياد الفصح وإشعال الشموع في عيد الحانوكا، بوصفهما من أكثر التعابير عن الالتزام اليهودي الأميركي شعبية وانتشارا.»[3] وفي حين ان هناك نزاعا أكيدا بشأن القضايا المحددة للسياسة الاسرائيلية، مثل بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، او الدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية،* فان

---

* وجد ستيفن كوهن، في تحليله المرفق بالمسح القومي، ان اليهود الأميركيين ينقسمون الى ثلاث مجموعات: «فقد يكون ٤٥ ٪ منهم من أنصار المسالمة، اي ان هؤلاء بوجه عام يؤيدون التسوية على أساس الأرض، =

الحاجة الى اجماع تام لم تُضعف من هيمنة تأييد اسرائيل على جدول الأعمال السياسي والبرامجي على اي نحو له معنى. ثم ان التأييد والانتماء الى اسرائيل «الرمز» يبقيان، بصورة جوهرية، اقوى من اية شكوك تولدها اية حكومة اسرائيلية. ومن غير المحتمل ان يصيب الضعف بصورة جذرية، في المستقبل القريب، اية ايديولوجية مؤيدة لاسرائيل توحد اليهود الأميركيين المنظمين وتحفزهم.

ان لُبّ هذه الظاهرة كامن وراسخ في العلاقة بين تأييد اسرائيل وما يوصف بأنه «بقاء اليهود»، او مصلحة الجماعة. وفي رأي جوناثان ووتشر، وهو أستاذ الخدمة الطائفية اليهودية في جامعة برانديس، ان الطائفة اليهودية ومؤسساتها تشكل الآن نظاما او هيئة سياسية، وفيها «يحدّدُ ‹البقاءُ اليهودي›. . . أغراضَ الهيئة السياسية بأنها تأمين الاستمرار المادي والثقافي، و (حيثما أمكن) رفاهية كل يهودي.»[٥] كما يرى انه في القرن العشرين بصورة خاصة، وبالنظر الى ضعف الانتماء الديني والى التهديد بالاندماج الاجتماعي، «ابتلع ‹البقاء اليهودي›، بصورة فعلية، الايديولوجيات البديلة بدمجها في صورة تركيبة عظيمة. فالتفريق القديم بين صهيوني وغير صهيوني، ومتديّن وعلماني، وانفصالي واندماجي. . . إما اختفت وإما طُمرت في إطار رؤيا ‹البقاء› لمصير الطائفة اليهودية وأهدافها.»[٦] ومن الحتمي ان يكون جوهر البقاء، في نظر اليهود المحدثين، هو الانتقال من الابادة الجماعية الى دولة اسرائيل.*

ان عنصر البقاء في تأييد يهود أميركا لاسرائيل يوجد تناقضا ظاهريا يحفظ ويؤمن استمرار ذلك التأييد، ويُنقص او حتى يُبعد تأثير التطورات الانقسامية الظاهرة. وعلى سبيل المثال، فانه في حين ان الذين طرحت عليهم الأسئلة من قبل المسح القومي لسنة ١٩٨٣ لاحظوا إقبالا أكثر على انتقاد اسرائيل، فان البقاء حملهم على إبداء تحفظات مهمة معينة: «. . . فالنقد غير مقبول إلا داخل الجماعة، وكلما كان محصورا فيها كان أكثر قبولا. . . أما انتقاد غير اليهود — ووجهات نظرهم وحوافزهم دائما موضع شبهة — للدولة اليهودية وزعمائها وسياساتها وللمجتمع، فغير مقبول.»[٧] ويتجلى التأثير المتناقض بأوضح صوره عندما تقترف اسرائيل عملا يحتمل الجدل: فعلى الرغم من ان بعض المنظمات اليهودية قد تشعر بأن هذا العمل محل انتقاد، فان ردة فعلها على التعبير عن الانتقادات غير اليهودية هي النظر الى اسرائيل

= ويحبذون وقف اقامة المستوطنات، وعلى استعداد لقبول اقامة وطن للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لا يهدد اسرائيل. ويمكن اعتبار ٣٠ ٪ من الصقور. . . وبين الصقور والمسالمين هناك ٢٥ ٪ تقريبا من ذوي المشاعر والآراء المتضاربة. . .»[٤]

* ومن الموضوعات المعاصرة الأخرى في جدول الأعمال المتعلق بالبقاء: اليهود السوفيات، التعريف بالابادة الجماعية، العداء للسامية، الزواج المختلط وحياة الأسرة اليهودية، التعليم والثقافة اليهوديان.

بوصفها قابلة للتجريح، وعليه فانها تحتاج الى المساعدة على الرغم من الشكوك كافة.*

ان مجيء حكومة الليكود، بسياساتها العدوانية الداعية الى الحرب، قد أظهر النزاعات الكامنة والفعلية بين المؤسسة اليهودية الأميركية التي كانت تقليديا ديمقراطية ليبرالية وبين اسرائيل. على ان جميع المنظمات التي تناولناها في هذا الكتاب قدمت فعلا، وعلى أقل تقدير، دعما ضمنيا للأعمال الاسرائيلية مثل: المزيد من المستوطنات، وغزو لبنان واحتلاله، والمتاجرة بالسلاح مع أنظمة دكتاتورية في أميركا اللاتينية وأماكن أخرى. وإذا أخذنا حتى الجماعات الأشد رسوخا في المؤسسة الليبرالية، نجد انه بينما كانت تشجب بصدق سياسات اسرائيلية كثيرة، فانها عبرت عن عدم ارتياحها من خلال قنوات خاصة، او أنها لزمت الصمت، وذلك لأن مقتضيات نسق البقاء تجعل مشاركتها للمنتقدين غير اليهود نوعا من كره الذات او خيانة لمصالح الجماعة.

ان ايجاد الصلة بين دعم اسرائيل والبقاء هو أساس قول كوهن ان مناصرة اسرائيل انبثقت بوصفها «سياسة البقاء العنصري الخلقي... اي حركة ذات قاعدة جماهيرية أخذت مكان الليبرالية التي كانت تمثل لب النشاط لدى المنظمات اليهودية الكبرى.»(٩) (وكان تعريف الليبرالية هو «سياسات اندماج الجماعة»). فعلوُّ شأن مناصرة اسرائيل والبقاء عاملان رئيسيان في انحطاط الليبرالية اليهودية. وشاهدنا على هذا لا يقتصر على المواقف والتحالفات اليهودية بالنسبة الى قضايا الشرق الأوسط، بل يتعدى ذلك الى قضايا البقاء الداخلية مثل: المخصّصات، وعدم التمييز، وهيمنة المجتمع على التعليم. ومما يؤيد احتمال استمرار هذا الاتجاه الى اليمين تقرير للكونغرس اليهودي الأميركي صدر سنة ١٩٨٤ ويذهب الى انه في حين انه لا يزال السواد الأعظم من اليهود الأميركيين من أتباع الحزب الديمقراطي وغير محافظين، فان استمرار هذا وعدمه «قد يتوقفان على انضمام او عدم انضمام المؤسسة الليبرالية الى المعسكر المعادي لاسرائيل.»(١٠)

ان تأثير مناصرة اسرائيل ينفذ الى جميع ميادين الحياة اليهودية في المنظمات. ذلك بأن كونها المركز العاطفي والسياسي والمالي قدمنح اسرائيل ومؤيديها سلطة كبيرة في الطائفة. ويقول دانيال إلعازر:

> ان الدور الحاسم لاسرائيل يعمل بطريقين: أولهما، ان اسرائيل ذاتها تفرض رأيها. وعلى الذين يرفضون اية سياسة اسرائيلية معينة او مطلب اسرائيلي ما، ان يكونوا على حذر عندما يفعلون

---

* فخلال غزو اسرائيل للبنان سنة ١٩٨٢ وجدت أعمال المسح أن نسبة اليهود الأميركيين الذين يرفضون التسوية على أساس الأرض قد ازدادت، ويرى كوهن ان تغطية وسائل الاعلام الانتقادية قد جعلت اليهود الأميركيين ينظرون الى اسرائيل على أنها مهددة ويمكن إلحاق الأذى بها، وعليه فانها بحاجة الى تأييد أقل تحفظا.(٨)

هذا. فاليهود الذين يرفضون ما تطلبه اسرائيل منهم ترفضهم الطائفة اليهودية. ومن المؤكد استبعادهم عن اي دور مهم في اتخاذ القرارات الطائفية. وثانيهما، ان الزعماء الذين يمكنهم الادعاء انهم يتكلمون باسم اسرائيل، او بالنيابة عنها، يظفرون بسلطة تضعهم في مراكز ملائمة جدا عند اتخاذ قرارات طائفية متعلقة بالميادين الأخرى.(١١)

لقد اصبحت مناصرة اسرائيل حجر الزاوية المالي للشبكة الطائفية اليهودية الأميركية. فالتبرعات لحملة اتحاد النداء اليهودي السنوية يجري طلبها من أجل دعم اسرائيل، على الرغم من ان الأموال التي تُجمع تُخصّص للحاجات الداخلية والخارجية وراء البحار على السواء. وكما ان المؤسسة اليهودية الأميركية تدعم اسرائيل، فان ولاءها للدولة اليهودية يدعمها ويمنحها النفوذ. يقول ووتشر:

لقد أصبحت دولة اسرائيل النقطة المركزية الموحَّدة للنشاط السياسي، والرمز المركزي في العقيدة «الدينية المدنية» للهيئة السياسية. فوجودها وحاجاتها أحدثا تغييرات بُنيوية وتحولات في ميزان القوة داخل الهيئة السياسية. كما ان اسرائيل اصبحت القاعدة الرئيسية لتوليد الموارد، وصار موقف المرء منها يشكل فعلا الميدان الوحيد الذي يمكن ان تراعى فيه، ولو الى أقل حد ممكن، معايير الطائفة.(١٢)

والواقع ان اسرائيل، طبقا لتقرير الكونغرس اليهودي الأميركي الذي استشهدنا به آنفا، مركزية بالنسبة الى اليهود الأميركيين الى حد «ان مستقبل الطائفة اليهودية الأميركية، في القرن الحادي والعشرين، سوف يتشكل في بعض النواحي المهمة بفعل مستقبل العلاقات اليهودية الأميركية ـ الاسرائيلية.»(١٣)

ان اي بحث في العلاقات بين اليهود الأميركيين وإسرائيل يبقى ناقصا اذا لم نأخذ في الاعتبار دور وتأثير فريق ثالث، وهو الولايات المتحدة. فقد كان الدعم الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي لاسرائيل، ولا يزال، عنصرا أساسيا في استراتيجية الادارات الأميركية المتتابعة. والنتيجة الطبيعية لهذا الواقع السياسي، هي ازدياد فعالية عمل اليهود الأميركيين لدعم اسرائيل على نحو مثير. على ان هناك نتيجة أكثر تشابكا، هي ان سياسة الولايات المتحدة تعزز انتماء اليهود الأميركيين الى اسرائيل، لأنها تزيل التضارب المحتمل في الولاء بجعل المقولة التالية شرعية: «ان ما هو في مصلحة اسرائيل هو في مصلحة الولايات المتحدة.» ويلاحظ المسح القومي لسنة ١٩٨٣ ما يلي:

نتيجة الالتزامات العميقة لاسرائيل والولايات المتحدة، يرفض اليهود الأميركيون بشكل قاطع فكرة ان الالتزام نحو احداهما يناقض الالتزام تجاه الأخرى، فقد أكد تسعة من عشرة ان «دعم الولايات المتحدة لاسرائيل هو في مصلحة أميركا»، بينما وافق أقل من واحد بين أربعة على ان هناك «أوقات يتضارب فيها الاخلاص لاسرائيل مع اخلاصي لأميركا».(١٤)

ان استمرار وعدم استمرار تلك المقولة، من دون تحدّ (ومن غير ان يتعرض جوهرها

للتحدي)، يتوقفان بالدرجة الأولى على الولايات المتحدة. فلم يحدث ان نادت ادارة أميركية او قطاع كبير من المجتمع الأميركي، بصورة ثابتة، بسياسة تتضارب تضاربا خطرا مع اية سياسة اسرائيلية تثير او قد تثير الجدل، كالمطالبة بوقف المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، او محاولة وقفها. واذا استبعدنا حدوث اضطرابات عنيفة مفاجئة في اسرائيل، نجد انه ما دامت النخب الحاكمة في البلدين ترى توافق المصالح الاستراتيجية الأميركية والاسرائيلية، فليس هناك أساس موضوعي لنشوب نزاع خطر بشأن قضايا مثل الولاء المزدوج او الرفض، ولا موجب لتوقع تحول في تأييد اليهود الأميركيين لاسرائيل في المستقبل المنظور.

الهوامش

(١) Steven M. Cohen, *Attitudes of American Jews Toward Israel and Israelis: The 1983 National Survey of American Jews and Jewish Communal Leaders*. Institute on American Jewish-Israel Relations, AJC:1.

(٢) *Ibid.*

(٣) *Ibid.* : 3.

(٤) *Ibid.* : 26.

(٥) Jonathan S. Woocher, «The American Jewish Polity in Transition,» *Forum* 46/47 (Fall/Winter 1982): 63.

(٦) *Ibid.*

(٧) *Attitudes of American Jews*, 24.

(٨) *Ibid. : 17.*

(٩) Steven M. Cohen, *American Modernity & Jewish Identity*. New York and London: Tavistock Publications, 1983: 154.

(١٠) *Washington Post*, 25 March 1984.

(١١) Daniel J. Elazar, «Decision Making in the American Jewish Community,» in Marshall Sklare (ed.), *American Jews / A Reader*. New York: Behrman House, Inc., 1983:209-210.

(١٢) Woocher: 68.

(١٣) *Washington Post*, 25 March 1984.

(١٤) *Attitudes of American Jews*, 12.

ملحق

مواقف اليهود الأميركيين من اسرائيل والاسرائيليين

المسح القومي لسنة ١٩٨٣
لليهود الأميركيين وزعماء الطائفة اليهودية

ستيفن م. كوهن

معهد العلاقات الاسرائيلية ـ اليهودية الأميركية
اللجنة اليهودية الأميركية

(مقتطفات)

أعمال المسح

كنا قد أشرنا الى ان هذه الدراسة تشتمل على مسحين: أحدهما لعينات نموذجية من اليهود الأميركيين في سائر أنحاء البلد، والآخر لأعضاء مجلس خمس منظمات كبرى للطائفة اليهودية.

وقد أجرت المسح الأول شركة «أ.ب. داتا كوربوريشن» في ميلووكي، التي تنظم حملات تسويقية مباشرة للجاليات اليهودية. وخلال السنة الماضية، أعدت لائحة بما يقرب من ثمانين ألف اسم يهودي بارز. واستخرجت اللائحة بعد ان عرضت أسماء سبعين مليون مشترك في الهاتف، واختارت منهم مليون مشترك يحتمل ان يكون في بيت كل منهم يهودي. وفي البدء (حزيران/ يونيو ١٩٨٣)، واستنادا الى هذه القائمة، بعثت بالمسح الى عناوين ١٦٠٠ مشترك. وتبين ان ربع هؤلاء لا تنطبق عليه شروط المسح، او لا يمكن الاتصال به (بسبب كونه من غير اليهود، او بسبب الوفاة او الانتقال من دون ترك عنوان، إلخ). وأعاد نحو نصف الباقين (اي ٦٤٠) الاستبيان. وتلقى كثرة منهم خمس رسائل: رسالة تمهيدية، واستبيانا أول، وبطاقة للتذكير، واستبيانا ثانيا ثم ثالثا، ثم مكالمة هاتفية للتذكير. ووصل القسم الأخير من إجاباتهم في أواخر تموز / يوليو ١٩٨٣.

أما مسح الزعماء فيتألف من أعضاء مجالس خمس منظمات قومية، هي: اللجنة اليهودية الأميركية، والكونغرس اليهودي الأميركي، وعصبة مناهضة الافتراء التابعة لبني بريت، وبني بريت الدولية، والنداء اليهودي المتحد. وهنا أيضا أجاب نحو النصف فقط من الذين تنطبق عليهم الشروط. وفيما يلي لوائح بالنتائج الاجمالية للمنظمات الخمس.

لائحة ١

مؤشرات الولاء النفسي لاسرائيل

	الشعب	الزعماء
الاهتمام باسرائيل جزء مهم جدا من كوني يهوديا	٧٨ ٪	٩٠ ٪
اذا دمرت اسرائيل سأشعر بأنه قد حلت بي أعظم مأساة شخصية في حياتي	٧٧ ٪	٨٣ ٪
أشعر أحيانا بالانزعاج من وصف نفسي مؤيدا لاسرائيل	١٠ ٪	٤ ٪
المشاعر إزاء اسرائيل		
مؤيد متحمس لاسرائيل	٤٣ ٪	٦٣ ٪
مؤيد لاسرائيل	٤٣ ٪	٣٥ ٪
محايد	٦ ٪	صفر
مناهض لاسرائيل	٢ ٪	٢ ٪
مناهض جدا لاسرائيل	١ ٪	صفر

لائحة ٢

مؤشرات على الانغماس الشخصي في شؤون اسرائيل

	الشعب	الزعماء
يهتم، بصورة خاصة، بمقالات الصحف والمجلات التي تدور حول اسرائيل	٩٣ ٪	٩٩ ٪
يتحدث كثيرا مع الأصدقاء والأقارب عن اسرائيل	٧٥ ٪	٩٧ ٪
أعتبر نفسي مطلعا اطلاعا واسعا على أحوال اسرائيل	٥٦ ٪	٩٣ ٪

لائحة ٣

مؤشرات على صلات واتصالات باسرائيل

	الشعب	الزعماء
زار اسرائيل		
مرة او أكثر	٤٠ ٪	٩٤ ٪
مرتين او أكثر	١٧ ٪	٧٨ ٪
له أسرة في اسرائيل	٣٤ ٪	٣٥ ٪
له أصدقاء شخصيون في اسرائيل	٣٥ ٪	٦٩ ٪
فكر جديا في الاقامة في اسرائيل	١٧ ٪	١٧ ٪

لائحة ٤

الى اي حد تعتقد ان كلا من الأوصاف التالية تنطبق على أغلبية الاسرائيليين

	الشعب	الزعماء
مجتهدون	٨١ ٪	٦٩ ٪
عدوانيون	٦٨ ٪	٧١ ٪
أبطال	٦٦ ٪	٦٦ ٪
محبون للسلام	٥٣ ٪	٧٥ ٪
تقدميون	٥٠ ٪	٤٤ ٪
متألبون	٣٠ ٪	١٤ ٪
مغرورون	٢٩ ٪	٢٩ ٪
ماديون	٢١ ٪	١٩ ٪
علمانيون	٢٠ ٪	٤١ ٪
غير متسامحين	١٣ ٪	١٤ ٪
متدينون	١٢ ٪	٤ ٪
محافظون	٨ ٪	٦ ٪
أشعر عموما بأنني أكثر قرابة الى الاسرائيلي الاشكنازي مني الى الاسرائيلي السفاردي	٥٩ ٪	٥٥ ٪

لائحة ٥

أعمال تؤيد اسرائيل وردت في التقارير

	الشعب	الزعماء
تبرع مباشر للمؤسسات الاسرائيلية التعليمية او الخيرية	٤٦ ٪	٩٤ ٪
تبرع لاتحاد النداء اليهودي بمئة دولار او اكثر في الشهور الاثني عشر الأخيرة	٣٤ ٪	٩٧ ٪
تبرَّعَ بالمال لمرشح سياسي في الشهور الاثني عشر الأخيرة، «لأنه او لأنها يؤيد او تؤيد اسرائيل»	٣٠ ٪	٧٦ ٪
كتب الى صحيفة او انتخب مسؤولا من أجل تأييد اسرائيل في الشهور الاثني عشر الأخيرة	٢٠ ٪	٧٠ ٪

لائحة ٦

اسرائيل، اليهود الأميركيون والمجتمع الأوسع

	الشعب	الزعماء
دعم الولايات المتحدة لاسرائيل في مصلحة أميركا	٩١٪	٩٦٪
أحيانا يتعارض ولائي لاسرائيل مع ولائي للولايات المتحدة	٢٤٪	١٧٪
يعتبر نفسه صهيونيا	٣٩٪	٥٠٪
أغلبية الأميركيين تعتبر دعم أميركا لاسرائيل في مصلحة أميركا	٤٧٪	٦٠٪
في الشدائد لن يقف مع اسرائيل في صراعها من أجل البقاء سوى قلة	٥٤٪	٤١٪
يقلقني ان الولايات المتحدة قد لا تبقى حليفا صامدا لاسرائيل	٥٥٪	٤٨٪
ينبغي لليهود ألا يصوتوا للمرشحين الذين لا يظهرون المودة لاسرائيل	٧٣٪	٦٦٪
قد يصبح العداء للسامية في المستقبل مشكلة خطرة ليهود أميركا	٦٩٪	٥٥٪
العداء للسامية في أميركا حاليا ليس مشكلة خطرة ليهود أميركا	٣٧٪	٦٤٪
تكاد تكون مناصب النفوذ في أميركا جميعا مفتوحة لليهود	٢٧٪	٤٤٪

لائحة ٧

هل كل واحدة من هذه المجموعات صديقة بوجه عام، او شبه صديقة او محايدة، او معادية بوجه عام لاسرائيل

	باب الصديقة*	
	الشعب	الزعماء
الديمقراطيون	٪٦٠	٪٧٦
الليبراليون	٪٤٦	٪٤٤
الكونغرس	٪٣٨	٪٧٦
اتحادات العمال	٪٣٣	٪٥٨
الرئيس ريغان	٪١٦	٪٥٥
الجمهوريون	٪١٤	٪٤٢
العسكريون	٪١٢	٪٢٤
المحافظون	٪١٠	٪٢٧
البروتستانت «ذوو الاتجاه العام»	٪٨	٪١٠
البروتستانت الانجيليون	٪٣	٪٦٣
وسائل الاعلام للأخبار	- ٪٣	- ٪٢٠
الكاثوليك	- ٪٥	٪٩
وزارة الخارجية	- ٪١١	- ٪٥٣
الشركات	- ٪١٥	- ٪٢٩
السود	- ٪٤١	- ٪٥٨

* الصديقة هنا = الفرق بين نسبة الذين أجابوا «صديقة بوجه عام»، والذين أجابوا معادية بوجه عام».

لائحة ٨

الرأي بشأن سياسات اسرائيل الأمنية

	الشعب			الزعماء		
	نعم	لا	غير متأكد	نعم	لا	غير متأكد
على اسرائيل ان تحتفظ بسيطرتها على... الضفة الغربية	٤٢	٢٩	٣٠	٢١	٥٩	٢٠
ينبغي لاسرائيل ان تقبل بتسوية تقوم على التنازل عن الأراضي في... الضفة الغربية وقطاع غزة، في مقابل ضمانات معقولة للسلام	٤٢	٣٤	٢٣	٧٤	١٦	١٠
على اسرائيل ان تتوقف عن التوسع في بناء المستوطنات في... الضفة الغربية... لتشجيع مفاوضات السلام	٥١	٢٨	٢١	٥٥	٢٥	٢٠
على اسرائيل ان تدخل في محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا اعترفت المنظمة باسرائيل ونبذت الارهاب	٧٠	١٧	١٣	٧٣	١٧	١١
للفلسطينيين الحق في وطن لهم في الضفة الغربية وغزة ما دام لا يهدد اسرائيل	٤٨	٢٦	٢٧	٥١	٢٨	٢٢

لائحة ٩

تقديرات بصدد تأييد ستة زعماء سياسيين اسرائيليين

	الشعب		الزعماء	
	مؤيد*	لا فكرة لديه	مؤيد	لا فكرة لديه
آبا ايبن	٧٢	٨	٧٢	صفر
يتسحاق رابين	٤١	٢٨	٤٥	٤
يتسحاق نافون	٣٦	٤٥	٥٧	١٤
شمعون بيرس	٣١	٢٣	٣٢	٦
مناحم بيغن	٣١	٣	٦	صفر
أريئيل شارون	٥	٧	- ٣٩	صفر

* التقدير المؤيد = ١ × (النسبة المئوية «للمؤيدين جدا» - النسبة المئوية «لغير المؤيدين بشكل قوي») + ٠،٥ × (النسبة المئوية «للمؤيدين نوعا» ـ النسبة المئوية «لغير المؤيدين نوعا»).

لائحة ١٠

تعبيرات عن نقد ظاهر للسياسات الاسرائيلية والزعماء الاسرائيليين

	الشعب			الزعماء		
	نعم	لا	غير متأكد	نعم	لا	غير متأكد
كثيرا ما تزعجني السياسات الحالية للحكومة الاسرائيلية*	٤٨	٢٩	٢٣	٧٠	٢١	٩
ان سياسات رئيس الوزراء بيغن وحكومته قد اضرت باسرائيل في الولايات المتحدة	٥٠	٢٢	٢٨	٦٨	١٥	١٨
كان الزعماء الاسرائيليون أحيانا بعيدين عن اللياقة بلا ضرورة في معاملتهم للموظفين الأميركيين	٥٠	٢٤	٢٦	٨١	١٠	٩
لقد اضرت سياسات مناحم بيغن باسرائيل	٣٥	٣٨	٢٧	٤٣	٣٢	٢٥
لقد تضاءل التزام اسرائيل بالقيم الديمقراطية في السنوات الأخيرة	٢٤	٥٢	٢٤	٢٢	٦٤	١٤
ان استمرار احتلال اسرائيل للضفة الغربية سوف يضعف طابع اسرائيل الديمقراطي والانساني	٢٨	٤٢	٣١	٤٧	٣٣	٢٠
ان استمرار احتلال اسرائيل للضفة الغربية سوف يضعف طابع اسرائيل اليهودي	٢٢	٥٠	٢٧	٤٣	٣٦	٢١

* الاجابات عن السؤال الأول كما يلي: «موافق»، «غير موافق»، «غير متأكد»

لائحة ١١

الموقف من نقد السياسات الاسرائيلية

	الشعب			الزعماء		
	موافق	غير موافق	غير متأكد	موافق	غير موافق	غير متأكد
ان الاسرائيليين الذين ينتقدون بعض سياسات اسرائيل يلحقون بها الضرر	١٧	٧٠	١٣	٧	٨٥	٧
يجب ان تكون المنظمات اليهودية الأميركية حرة في انتقاد الحكومة الاسرائيلية وسياساتها علنا	٦٠	٢٧	١٣	٤٢	٣٧	٢١
على اليهود الأميركيين ألا ينتقدوا سياسة الحكومة الاسرائيلية علنا	٣١	٥٧	١١	٣١	٥٧	١٢
على اليهود ان يطالبوا اسرائيل بمستويات للسلوك أعلى من نظائرها لدى الأقطار الأخرى	٥٢	٣٧	١١	٥٠	٣٩	١٠
على غير اليهود ان يطالبوا اسرائيل بمقاييس سلوكية أعلى مما لدى الأقطار الأخرى	١٥	٦٧	١٩	١٢	٧٩	٩
من حق الذين يعارضون سياسات الحكومة الاسرائيلية ان يوقفوا التبرع للنداء اليهودي	٢٠	٦١	١٩	١٠	٧٨	١٣

قائمة المراجع

فيما يلي ثبت بمراجع هذه الدراسة، مرتب بحسب الفصول، ومقسم في كل فصل الى فئات هي: الكتب، والوثائق، والصحف، والمجلات، والدوريات، ومنشورات المنظمات. ولتسهيل الأمر على القارىء، ذكرنا المرجع الذي يتكرر في جميع المواضع التي استخدم فيها. على ان الكثير من منشورات المنظمات هو نشرات او مواد اعلانية تنقصها التواريخ، وأحيانا أرقام الصفحات، وأحيانا اخرى العناوين.

المراجع العامة

كتب

Who's Who in American Jewry. Los Angeles: Standard Who's Who, 1980.

Barwell, Beatrice (ed.). *Zionist Yearbook 1981-82.* London: The Zionist Federation Educational Trust, 1982.

Chomsky, Noam. *The Fateful Triangle: The United States, Israel & the Palestinians.* Boston: South End Press, 1983.

Cohen, Steven M. *American Modernity & Jewish Identity.* New York and London: Tavistock Publications, 1983.

Elazar, Daniel. «Decision Making in the American Jewish Community,» in *American Jews / A Reader,* edited by Marshall Sklare. New York: Library of Jewish Studies, Behrman House, Inc., 1983.

Feuerlicht, Roberta Strauss. *The Fate of the Jews.* New York: Times Books, 1983.

Goren, Arthur A. *The American Jews.* Cambridge and London: The Belknap Press of Harvard University, 1982.

Grose, Peter. *Israel in the Mind of America.* New York: Alfred A. Knopf, 1983.

Himmelfarb, Milton and David Singer (eds.). *American Jewish Yearbook,* vols. 82, 83. New York: American Jewish Committee, 1982, 1983.

Liebman, Arthur. *Jews and the Left.* New York: Wiley, 1979.

Maslow, Will. *The Structure and Funcioning of the American Jewish Community.* Published jointly by the American Jewish Congress and the American Section of the World Jewish Congress, 1974.

Schiff, Gary S. «American Jews and Israel: A Study in Political and Organizational Priorities,» in *Understanding American Jewish Philanthropy,* edited by M.L. Raphael. New York: KTAV Publishers, 1979.

Sklare, Marshall (ed.). *The Jewish Community in America.* New York: Behrman House, 1974.

Wallach, Michael (ed.). *The Jewish Yearbook 1982.* London: Jewish Chronicle Publications, 1982.

دوريات

Friedman, Murray. «A New Direction for American Jews.» *Commentary* 72/6 (December 1981).

Hertzberg, Arthur. «Israel and American Jewry.» *Commentary* 44/2 (August 1967).

Himmelfarb, Milton. «Are Jews Becoming Republican?» *Commentary* 72/2 (August 1981).

Podhoretz, Norman. «The New American Majority.» *Commentary* 71/1 (January 1981).

Urofsky, Melvin I. «American Jewish Leadership.» *American Jewish History* 70/4 (June 1981).

———. «A Cause in Search of Itself: American Zionism after the State.» *American Jewish History* 69/1 (September 1979).

Woocher, Jonathan. «The American Jewish Polity in Transition.» *Forum* 46/47 (Fall/Winter 1982).

صحف

Jerusalem Post:

Hoffman, Charles. «Researcher Says U.S. Jews Not Disappearing.» 4 April 1984.

Siegel, Judy. «AJC Report Predicts Sharp Division of U.S. Jewry by 2000.» 3 April 1984.

Jerusalem Post International Edition:

Hadar, Leon. «New Voices in U.S. Jewry.» 7-13 June 1981.

Jewish Press:

Rodan, Yaacov. «Reagan Returning to Orthodox Voters.» 13 January 1984.

Jewish Telegraphic Agency:

Polakoff, Joseph. «Jewish Republicans, Jewish Democrats Assess Meaning of Election Sweep by Reagan.» 6 November 1980.

Jewish Week:

«Metropolitan N.Y. Now Numbers 1,668,000 Jews — 15 % of Total.» 9 May 1982.

Yaffe, Richard. «Carter's Jewish Vote Hits Bottom in Reagan Sweep.» 9 November 1980.

New York Times:

Smith, Terence. «Carter Post-Mortem...» 9 November 1980.

Wall Street Journal:

Inman, Virginia. «One of 35 Jews in U.S. Adopted the Religion...» 16 April 1984.

Putka, Gary. «AsJewish Population Falls in U.S., Leaders Seek to Reverse Trend.» 13 April 1984.

Washington Post:

Hyer, Marjorie. «Convention to Study Projected Decline in U.S. Jewish Population.» 25 March 1984.

منشورات المنظمات

Cohen, Steven M. *Attitudes of American Jews Toward Israel and Israelis: The 1983 National Survey of American Jews and Jewish Communal Leaders.* Institute on American Jewish-Israel Relations, AJC, 1983.

كتب

Cohen, Steven M. *American Modernity & Jewish Identity.* New York and London: Tavistock Publications, 1983.

Grose, Peter. *Israel in the Mind of America.* New York: Alfred A. Knopf, 1983.

Halperin, Samuel. *The Political World of American Zionism.* Detroit: Wayne State University Press, 1961.

Lilienthal, Alfred M. *The Zionist Connection II: What Price Peace?* New Brunswick, New Jersey: North American, 1982.

Maslow, Will. *The Structure and Functioning of the American Jewish Community.* New York: Published jointly by the American Jewish Congress and the American Section of the World Jewish Congress, 1974.

Sachar, Howard M. *A History of Israel From the Rise of Zionism to Our Time.* New York: Alfred A. Knopf, 1982.

Shapiro, Yonathan. *Leadership of the American Zionist Organization 1897-1930.* Urbana: University of Illinois Press, 1971.

Sochen, June. *Consecrate Every Day: The Public Lives of Jewish American Women.* Albany: SUNY Press, 1981.

وثائق

Covenant Between the Government of Israel and the Zionist Executive Also Called the Executive of the Jewish Agency. Jerusalem, 26 July 1954. For the Government: Moshe Sharitt *(sic),* Prime Minister, For the Zionist Executive: Berl Locker and Dr. Nahum Goldmann, Chairman. (Copy of document on file with the U.S. Department of Justice).

IRS Form 990:

Hadassah, for fiscal year 1 July 1951 to 30 June 1982.

JA-American Section, for 1 April 1982 to 31 March 1983.

WZO-American Section, for fiscal year 1 April 1982 to 31 March 1983.

U.S. Department of Justice. WZO-American Section Registration Statements, 1982-83 (filed every six months).

U.S. Senate. *Activities of Nondiplomatic Representatives of Foreign Principals in the United States.* Hearing before the Committee on Foreign Relations, 88th Congress, First Section, 23 May 1963 (Fulbright Hearings).

صحف

Boston Globe:

«U.S. Misplaces Its Enthusiasm» (letter). 23 January 1984.

Ha'aretz:

Jaffe, Eliezer. «Philanthropic Politics.» 22 June 1983.

Jerusalem Post:
«Exposing Youth to Israel.» 20 July 1983.
Hadar, Leon. «Zionist Election ‘Witch-Hunt.’» 22 April 1982.

Jewish Newsletter:
9 January 1961.

Jewish Press:
«Herut Forum on Dec. 7th.» 2 December 1982.

Jewish Telegraphic Agency:
«ZOA Leader Urges Reagan to ‘Grasp the Moment’ in Lebanon.» 14 June 1982.
«UAHC Distributes Videocassettes Depicting PLO Terrorist Tactics.» 1 September 1982.
«Jabotinsky Prizes Announced.» 15 November 1983.
«UAHC Demands End of ‘Discrimination Against Non-Orthodox Judaism’ in Allocation of Diaspora Funds in Israel.» 17 November 1983.
Rabi, Yitzhak. «Effort Being Made to Improve Zionist Activities in the U.S.» 3 March 1982.
Zuckoff, Murray. «Dulzin Calls for a New ‘Challenging Partnership’ Between Israel and the Diaspora.» 18 November 1982.

Jewish Week:
«Record of PLO Terror Now on TV Cassettes.» 3 September 1982.
«Labor Zionists Back Plan.» 10 September 1982.

National Observer:
Mosher, Lawrence. «Zionist Role in U.S. Raises New Concern.» 18 May 1970.

New York Times:
«U.S. Jewish Spokesmen Assert that Israelis Are Not to Blame for Massacre.» 21 September 1982.
Teltsch, Kathleen. «A $100,000 Award is created...» 24 August 1983.

Washington Post:
Hyer, Marjorie. «Jewish Council Excluded New Group over Views on Rights of Palestinians.» 4 June 1983.

مجلات

«Caesarea: The Jerusalem Program.» *Forum,* no. 41 (Spring/Summer 1981). Special Issue.
«Mitzpeh Har Chalutz.» UAHC.
«For Israel.» *Washington Report on Middle East Affairs,* 13 June 1983.
American Council for Judaism. *Special Interest Report,* June-July 1983.
Gold, Mark. «The Condition of the Patient is Deteriorating: A Report from the 30th Zionist Congress.» *Israel Horizons,* March / April 1983.
Jaffe, Eliezer. «Wanted: A New Agency.» *Moment,* April 1983.

Nelson, Nancy Jo. «The Zionist Organizational Structure.» *Journal of Palestine Studies* 10/1 (Autumn 1980).

Schenker, Avraham. «Zionism in Distress.» *Forum* 46/47 (Fall/Winter 1982).

Tabory, Ephraim. «The Conservative and Reform Movements in Israel.» *Midstream,* May 1983.

Urofsky, Melvin J. «A Cause in Search of Itself: American Zionism After the State.» *American Jewish History* 69/1 (September 1979).

Likhowsky, Eliyahu. «The Zionist Legal and Constitutional Context: An Insider Account.» Speech delivered at the Post-Elementary Teachers Seminar, Jerusalem, 3-4 February 1981. Translated by Uri Davis (unpublished).

منشورات المنظمات

رابطة الصهيونيين الاصلاحيين في أميركا

«Almost Everything You Wanted To Know About ARZA: History, Goals, Israel,» September 1980.

ARZA *Newsletter,* March-April 1983; Fall 1983.

«The Law of Return: 1. Action Suggestions for Reform Congregations, 2. Background materials on the Law of Return and religious pluralism in Israel, 3. Appendix with addresses, resolutions, and sample letters and telegrams.» Compiled by Rabbi Eric H. Yoffie, ARZA pamphlet, 1983.

الاتحاد الصهيوني الأميركي

«Report to the American Zionist Federation Sixth Biennial Convention,» 9-11 November 1980. New York: Grossingers, 1980.

«A Manual for a Zionist Information and Education Program in the United States,» November 1975.

«The Palestinians — Some Facts,» 28 November 1975 (flyer).

David Szonyi, «The Jerusalem Program: Its Meaning and Implications for American Jewry.» *AZF Issue Analysis,* no. 19 (June 1982).

«The American Zionist Federation» (background, with structure, goals, and program), June 1983.

Spectrum 1/4 (Summer 1983).

هداسا

«Facts About Hadassah,» May 1983 (pamphlet).

«Hadassah Goes International,» 69th Annual Convention Report, 1983.

الوكالة اليهودية

Founding Assembly of the Reconstituted Jewish Agency. Jerusalem: Israel Communications, 1971.

«The Jewish Agency for Israel: A Brief Description.» UJA flyer, ca. 1981.

الاتحاد العالمي للصهيونيين المتحدين

«Non-Party Zionism Means Jewish Unity: Join the World Confederation of United Zionists» (undated pamphlet).

Zionist Information Views, August-September 1983.

المنظمة الصهيونية العالمية

«The World Zionist Organization.» Organization and Information Department, 1972.

«Anti-Zionism, a Threat to: Israel / the Jewish People / Democracy» (undated pamphlet).

«A Guide to Israel Programs,» 1983.

المنظمة الصهيونية في أميركا

The American Zionist, May-June 1976; April-May 1983.

Ayin L'tzion, The Masada Magazine, Fall 1982.

«The World of Masada of the ZOA» (undated).

«ZOA Projects in Israel» (undated).

«ZOA Impact: In the U.S., In Israel, On Jewish American Youth» (undated brochure, ca. 1982).

الفصل الثاني

كتب

Cohen, Naomi. *Not Free to Desist: The American Jewish Committee, 1906-1966.* Philadelphia: The Jewish Publication Society of America, 1972.

Cohen, Steven M. *American Modernity & Jewish Identity.* New York and London: Tavistock Publications, 1983.

Feuerlicht, Roberta Strauss. *The Fate of the Jews.* New York: Times Books, 1983.

Forster, Arnold and Benjamin Epstein. *The New Anti-Semitism.* New York: McGraw-Hill, 1974.

Glick, Edward Bernard. *The Triangular Connection: America, Israel, and American Jews.* London: George Allen and Unwin, 1982.

Goren, Arthur A. *The American Jews.* Cambridge, Mass. and London: The Belknap Press, 1982.

Grusd, Edward E. *B'nai B'rith: The Story of a Covenant.* New York: Appleton-Century, 1966.

Halperin, Samuel. *The Political World of American Zionism.* Detroit: Wayne State University Press, 1961.

Liebman, Arthur. *Jews and the Left.* New York: Wiley, 1979.

Maslow, Will. *The Structure and Functioning of the American Jewish Community*. New York: Published jointly by the American Jewish Congress and the American Section of the World Jewish Congress, 1974.

Perlmutter, Nathan and Ruth Ann. *The Real Anti-Semitism in America.* New York: Arbor House, 1982.

Raphael, M.L. (ed.). *Understanding American Jewish Philanthropy.* New York: KTAV Publishers, 1979.

Sklare, Marshall (ed.). *American Jews / A Reader.* New York: Behrman House Inc., 1983.

Sloan, Irving J. (ed.). *The Jews in America 1621-1970.* Dobbs Ferry, N.Y.: Oceana Publications, 1971.

وثائق

IRS Form 990:

American Jewish Committee, for year ending 31 December 1982.

American Jewish Congress, for year ending 31 December 1982.

Anti-Defamation League, for fiscal year 1 July 1981 to 30 June 1982.

Council of Jewish Federations Annual Report — Charitable Organization, for year ending December 1982, filed with the New York State Department of State.

O.S.S. Document no. B-165. «American Zionists and the Palestine Resolution.» 9 March 1944.

صحف

Baltimore Jewish Times:

Rosenblatt, Gary. «The Life and Death of a Dream.» 7 November 1980.

Boston Globe:

Berman, John. «Corporations to Reveal Funds Spent on AWACS Lobbying.» 24 February 1983.

Chicago Tribune:

O'Shea, James. «Jewish Group Wants AWACS Lobbying Revealed.» 26 December 1982.

Christian Science Monitor:

«Jewish Bid to Bar PLO from U.S. Fails.» 1 April 1974.

Richey, Warren. «AWACS: American Jewish Congress Takes on Corporate America.» 17 March 1983.

Zakim, Leonard. «The Arab-Arab Drama.» 27 January 1983.

Detroit Free Press:

«Pentagon Seeks U.S. Jewish Support.» 18 April 1974.

Detroit News:

Gilbert, Armand. «Arabs Charge Defamation.» 13 January 1982.

Jerusalem Post:

«B'nai B'rith Seeks Closure of ‹Racist› U.S. Radio Station.» 29 May 1983.

Hadar, Leon. «Enquiry Into Corporate Lobbying on Mid-East Issues.» 9 December 1982.

——— «Rightward Ho!» *International Edition*, 7-13 December 1980.

Blitzer, Wolf. «Reagan Says U.S. to be Israel's 'Rock of Support.'» 12 June 1983.

Jewish Exponent:

18 February 1977.

Jewish News:

«ADL Sees Climate for Jewish Security as Worsening.» 21 November 1974.

The Jewish Press:

«Leaders of 120 Jewish Agencies Assail U.S. Arms-Sales to Arabs.» 5 March 1982.

«ADL Releases Guides for Students.» 18 June 1982.

«Supporters of PLO as Guilty as Terrorists.» 17 September 1982.

Jewish Telegraphic Agency:

«Schindler Says There is a Link Between Rightwing Christians and Increase of Anti-Semitic Attacks.» 24 November 1980.

«Moral Majority Official Under Fire for Anti-Jewish Remarks.» 9 February 1981.

«ADL Official Warns Arms Sales Endangers Israel.» 8 June 1982.

«NJCRAC Urges Action that Will End Use of Lebanon by Terrorists.» 9 June 1982.

«Begin Scheduled to Address CJF 50th General Assembly in L.A.» 13 October 1982.

«ADL Study Shows Hate Groups Are Turning to Violence.» 29 October 1982.

«ADL Urges Probe of Reported Use of UNRWA Facility by PLO.» 3 November 1982.

«ADL Reports that Anti-Semitic Vandalism in U.S. Declined in 1982.» 11 January 1983.

«21 U.S. Jewish Community Leaders Return from Mexico Reassured About Situation of Jews There.» 23 January 1983.

«ADL Official Raps UN-Sponsored Conclave on Israel and South Africa.» 27 July 1983.

«High Court Asked to Review Treasury Department Refusal to Reveal Dollar Holdings of Arab States in the U.S.» 7 October 1983.

«CJF Announces 1983 Smolar Award Winners: JTA Gets Special Citation.» 11 October 1983.

Freeman, Kevin. «AJCongress to Launch Program to Determine Extent of Mideast Lobbying Activities by U.S. Firms.» 7 December 1980.

———. «Jewish Leaders Back Israel.» 8 June 1982.

Friedman, David. «U.S. Proclaims Nov. 12 'ADL Day.'» 18 November 1983.

Silver, Helen, «Jackson Urged 'Unwavering' Support.» 10 June 1983.

Zuckoff, Murray. «At the GA of the CJF: Resolution on the Mideast Emphasized Importance of U.S.-Israel Being in Accord on Peace Goals and Strategies.» 23 November 1983.

Jewish Times:

Perlmutter, Phillip. «Bluntly Speaking.» 14 June 1973.

Jewish Week:

«Massacre Used by PLO to Spur Anti-Israel Acts, Forster Says.» 15 October 1982.

«Court Asked to Show Arab Holdings.» 7 October 1983.

Feldstein, Donald. «Why AJCommittee Won't March on Washington.» 29 July 1983.

Greenberg, Eric. «Anti-Jewish Incidents Here Down 40 %.» 8 July 1983.

Schloss, Steve. «U.S. Jews Must Flood Congress, President with Pro-Israel Mail...» 23 July 1982.

Yaffe, Richard. «At Federations General Assembly: Israel Central to U.S. Jewish Life, Delegates Told.» 19 November 1982.

Los Angeles Times:

Meisler, Stanley. «B'nai B'rith Backs Israel Again After ‹Anguish› and ‹Pain.›» 23 October 1982.

Mideast Observer:

«Weinberger Speaks to AJC.» June 1983.

New York Times:

«Rights Panel Choices Defended by Leader of B'nai B'rith Wing.» 5 June 1983.

Bialkin, Kenneth J. «A Palestinian Professor Unqualified to Be Called a ‹Moderate›» (letter). 12 January 1984.

Bookbinder, Hyman H. «Israel's Lebanon Gains» (Op-Ed). 10 June 1983.

Forster, Arnold. American Opinion Makers' Mideast Errors» (letter). 25 November 1983.

Foxman, Abraham H. «Mideast Radicals Furthering Soviet Aims» (letter). 1 January 1984.

Gruen, George E. «Lessons For Arabs» (Op-Ed). 26 April 1983.

Shenker, Israel. «Anti-Semitism is called Evasion of Self-Criticism.» 10 January 1971.

Spiegel, Irving. «Study Finds Rise in ‹Radical Jews.›» 10 January 1971.

______. «Anti-Semitism Found on Far Right and New Left.» 26 January 1971.

San Francisco Examiner:

«Rabbi Scores Arab Propaganda.» 19 February 1969.

Village Voice:

Hentoff, Nat. «Defamation League.» 18 February 1971.

______. «Vanessa, the Professor, the PLO, and Free Speach.» 1 June 1982.

______. «Is This Any Way To Treat a Blacklisted Lady?» 8 June 1982.

Washington Post:

Kiernan, Laura A. «Suits on Terrorist Raid in Israel Filed Here Against Libya, PLO.» 12 March 1981.

Medsger, Betty. «Stolen FBI Documents Analyzed.» 9 May 1971.

Muscatine, Alison. «Drop Reported in Anti-Semitic Violence in U.S.» 11 January 1983.

Valentine, Paul W. «A Challenge to the ‹Zionism› of B'nai B'rith.» 7 February 1971.

مجلات

«Blind Loyalty and Palestinian-Baiting: Jewish Groups on the Offensive.» *ADC Reports,* no. 19 (Summer 1983.)

«Middle East Lobbying.» *Congressional Quarterly Weekly Report* 39/34 (22 August 1981).

Avishai, Bernard. «Breaking Faith: Commentary and the American Jews.» *Dissent,* Spring 1981.

Ben Cohen, Truman (pseud). «How Non-Governmental is B'nai B'rith?» *Arab World,* May-June 1970.

Dawidowicz, Lucy S. «America & the Jews,» review of *The Real Anti-Semitism in America,* by Nathan and Ruth Ann Perlmutter. *Commentary,* 74/4 (October 1982).

Elinsen, Elaine. «Special Report: Anti-Defamation League Defames the Sandinistas.» *Palestine Focus,* November 1983.

Fein, Leonard. «The Domestic Element: American Jewry and U.S.-Israel Relations.» Institute for Jewish Policy Planning and Research of the Synagogue Council of America. *Analysis,* no. 49 (1 December 1974).

Fischel, Jack R. «Rabbis and Leaders: Silver and Wise.» *The American Zionist,* April-May 1983.

Friedman, Murray. «A New Direction for American Jews.» *Commentary* 72/6 (December 1981).

Goodman, Walter. «Fair Game / Forster & Epstein.» *The New Leader,* 27 May 1974.

Hertzberg, Arthur. «Israel and American Jewry.» *Commentary* 44/2 (August 1967).

Lanouette, William J. «The Many Faces of the Jewish Lobby in America.» *National Journal,* 13 May 1978.

Peretz, Don. «Israel: Land and People or State and Nation.» *Petahim* (undated).

Rose, Sharon and Joe Stork. «Zionism and American Jews.» *MERIP Reports,* no. 29 (June 1974).

Samuelson, Norbert. «How the American Jewish Community Could Be Democratic: A Political Model.» *interChange* 1/8 (April 1976).

Urofsky, Melvin. «American Jewish Leadership.» *American Jewish History* 70/4 (June 1981).

———. «Do American Jews Want Democracy in Jewish Life?» *interChange* 1/7 (March 1976).

Woocher, Jonathan. «The American Jewish Polity in Transition.» *Forum* 46/47 (Fall/Winter, 1982).

منشورات المنظمات

المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية

1982-83 Joint Program Plan for Jewish Community Relations, 1983.
1983-84 Joint Program Plan for Jewish Community Relations, 1984.

اللجنة اليهودية الأميركية

Periodicals, Pamphlets, Flyers

Commentary, 1965-1983.

Present Tense, 1978-1983.

«Decades of Decision: A Brief History of the American Jewish Committee,» May 1983.

«The Energy Crisis: Questions and Answers,» February 1974.

«15 Questions and Answers on U.S. Arms for Saudi Arabia,» May 1981.

«Milestones of the American Jewish Committee,» May 1983.

«Planning Guide for the Christian Visitor to Israel,» (undated).

«Questions and Answers on Middle East Problems,» (undated).

«Questions People Ask About Israel and America's National Interests,» July 1975.

«Teaching About the Holocaust,» May 1978.

Feingold, Henry L., «A Jewish Survival Enigma: The Strange Case of the American Jewish Committee,» May 1981.

Karlikow, Abraham S. «Jews in Arab Countries,» September 1968.

Background Reports, Studies and Surveys

Banki, Judith Hershcopf. *Christian Reactions to the Middle East Crisis*. November 1967.

______. *The UN's Anti-Semitism Resolution: Christian Responses*. October 1976.

______. *Anti-Israel Influence in American Churches*. May 1979.

Cohen, Steven M. *Attitudes of American Jews Toward Israel and Israelis: The 1983 National Survey of American Jews and Jewish Communal Leaders*. Institute on American Jewish-Israel Relations, AJC, 1983.

Ellerin, Milton. «The AWACS Debate: Is There Anti-Semitic Fallout?» *Trends Analyses Report*, 17 February 1982.

Gottesman, Lois. *Islam in America*. 1979.

Mittelman, Sheila. «Ad Hoc Groups: New Pleaders for the Arab Cause.» *Trends Analyses Report*, 11 October 1982.

Schiff, Gary S. «Middle East Centers at Selected American Universities.» A Report Presented to the American Jewish Committee. AJC: 1981.

Yankelovich, Skelly, and White. *Anti-Semitism in the United States*, Vol. 1, The Summary Report. July 1981.

Background Memoranda

«The Arab War Against Israel: The UN Battleground,» July 1975.

«Some of Our Best Friends.... The Claim of Arab Tolerance,» December 1975.

«Israeli, U.S. and Egyptian Positions on Jerusalem,» 21 January 1980.

«Jerusalem: Renewed Focus of Controversy,» 29 September 1980.

«The Golan Heights Controversy: Symptom of a Deeper Crisis in U.S.-Israel Relations,» 23 December 1981.

«The Golan Heights Controversy as Seen in Israel,» 20 January 1982.

«President Reagan's Mideast Peace Initiative,» 15 September 1982.

«United States-Saudi Relations: Time for a Reevaluation,» March 1983.

«Moscow's Moves in the Mideast,» 16 May 1983.

Press Releases

«New from the American Jewish Committee.» 23 June 1967; 12 February 1976; 11 May 1979; 16 May 1982.

«News from *Commentary*,» 27 October 1975.

Miscellaneous

«10 Questions and Answers on Lebanon,» 6 July 1982.

«Statement on the Middle East.» Adopted at the 73rd Annual Meeting, Waldorf Astoria, New York, 13 May 1979.

«Statement on Arab-Israel Peace and the Middle East.» Adopted at the 74th Annual Meeting, Waldorf Astoria, New York, 18 May 1980.

Proceedings, 70th Anniversary Meeting, Washington Hilton, Washington, D.C., 13-16 May 1976.

Peters, Joan. «An Exchange of Populations.» Reprinted from *Commentary*, August 1976.

الكونغرس اليهودي الأميركي

Issues of *Congress Monthly*, 1948-1983.

Brochures

«A Program for the American Jewish Congress in 1983.»

«America Must Not Quit on Social Justice,» (undated).

«Not Charity But Justice: The Story of the American Jewish Congress,» (undated).

«Where We Stand: Anti-Semitism.» Adopted by the National Governing Council, 1 February 1981.

«Where We Stand: The Evangelical Right.» Adopted by the National Governing Council, 6 March 1983.

«Where We Stand: The Mass Media.» Adopted by the National Governing Council, 6 March 1983.

«Why Join the American Jewish Congress?» (undated).

ADL Bulletin, 1948-1983.

Not the Work of a Day: The Story of the Anti-Defamation League of B'nai B'rith, 1965.

«ADL: Purpose and Program,» 1966.

«ADL: Campaign '80.»

«The Middle East Today: Questions and Answers for Church Leaders,» (undated).

«Extremist Groups in the United States: A Curriculum Guide,» 1982.

«Television Network Coverage of the War in Lebanon,» October 1982.

Campus *Hashara* Network: Letter to «Campus Jewish Leaders,» November 1983; letter to «Zionist Activist/Student,» 7 November 1983; booklet on anti-Israel organizations and individuals.

«The Arab Propaganda Offensive,» November 1975.

«Pro-Arab Propaganda in America: Vehicles and Voices,» January 1983.

Memoranda

To: ADL Regional Offices
From: Abraham H. Foxman
Date: 18 September 1970
Subject: Uri Avnery

To: Regional Offices
From: Ken Jacobson
Date: 16 June 1982
Subject: Israel's military action against the PLO

To: Rabbis
From: Interfaith Affairs Committee
Date: 28 June 1982
Subject: Same as 16 June 1982

To: Regional Offices
From: Allen Cohen
Date: 23 July 1982
Subject: Media Distortion — the «Big Lie,» and PLO reign of terror in Lebanon

To: Regional Directors
From: Theodore Freedman
Date: 5 October 1982
Subject: Unpublished paper critiquing any comparison of Israelis with Nazis

To: National Executive Committee
From: Abraham H. Foxman
Date: 12 October 1982
Subject: The Black press and Lebanon

To: Regional Offices
From: Abraham H. Foxman

Date: 10 December 1982
Subject: Israel and the Middle East after Lebanon

To: ADL National Commission
From: Abraham H. Foxmán
Date: 20 June 1983
Subject: Big 50 press survey

To: Regional Offices
From: Ken Jacobson
Date: 1 September 1983
Subject: *New York Times* editorial and response

To: Regional Directors
From: Lynn Ianniello
Date: 16 September 1983
Subject: Menahem Begin profile (to be used as Op-Ed piece)

To: Regional Directors
From: Abraham H. Foxman
Date: 5 October 1983
Subject: U.S. Marines in Lebanon

To: Regional Offices
From: Ken Jacobson
Date: 10 October 1983
Subject: *Hanna K.*

مجلس الاتحادات اليهودية

45th General Assembly Program. Philadelphia, 10-14 November 1976.
48th General Assembly Program. Montreal, 14-18 November 1979.
General Assembly Program 1980.
50th General Assembly Program and 1981 CJF Annual Report.
51st General Assembly Program and 1982 Annual Report.
CJF News Release, 9 September 1980; 10 October 1980; 25 March 1981; 19 September 1983.
What's New in the Federations? July 1983; February 1983.
«Program Ideas / Shroder Award Submissions 1982.» Community Planning Department.
Citrin. Martin E. «Community and Campaign,» 8 January 1982.
———. «Caesarea Process — A Diaspora Vie· ,» 22 June 1983.

المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية

Joint Program Plan for Jewish Community Relations, Guide to Program, 1982-83; 1983-84.
Planning of the Constituent Organizations (Annual, 1953-1983).

كتب

American Jewish Committee. *American Jewish Yearbook*. New York: 1983.

Glick, Edward Bernard. *The Triangular Connection: America, Israel and American Jews*. London: George Allen and Unwin, 1982.

Jaffe, Eliezer D. *Giving Wisely: The Israel Guide to Non-Profit and Volunteer Services*. Jerusalem: Koren Publishers, 1982.

Jewish Chronicle Publications. *The Jewish Yearbook*. London: 1982.

Karp, Abraham J. *To Give Life: The UJA in the Shaping of the American Jewish Community*. New York: Schocken Books, 1981.

Maslow, Will. *The Structure and Functioning of the American Jewish Community*. New York: Published Jointly by the American Jewish Congress and the American Section of the World Jewish Congress, 1974.

Halperin, Samuel. *The Political World of American Zionism*. Detroit: Wayne State University Press, 1961.

Meir, Golda. *My Life*. New York: G.P. Putnam and Sons, 1975.

Raphael, M.L. (ed.). *Understanding American Jewish Philanthropy*. New York: KTAV Publishers, 1979.

Sachar, Howard M. *A History of Israel From the Rise of Zionism to Our Time*. New York: Alfred A. Knopf, 1982.

Silverberg, Robert. *If I Forget Thee O Jerusalem: American Jews and the State of Israel*. New York: Morrow, 1970.

Weizmann, Chaim. *Trial and Error*. New York: Harper, 1949.

وثائق

Annual Reports Filed with the New York State Department of State:

American ORT Federation Inc., Annual Report — Charitable Organization for Year Ended 31 December 1982.

Jewish National Fund, Annual Report — Charitable Organization for Year Ended 30 September 1982.

IRS Form 990:

UJA for years 1978, 1979, 1980 and 1981.

Jewish Agency-American Section for fiscal year 1 April 1982 to 31 March 1983.

Government of Israel. *Laws of the State of Israel*, vol. 14 (5720-1960): Jerusalem.

U.S. Senate: *Activities of Nondiplomatic Representatives of Foreign Principals in the United States*. Hearing before the Committee on Foreign Relations, 88th Congress, First Session, 23 May 1963 (Fulbright hearings).

U.S. Government. Departments of State and Justice. «U.S. Assistance Provided for Resettling Soviet Refugees.» Report to the Congress by the Comptroller General of the U.S., 20 June 1977.

U.S. International Development Cooperation Agency. «Voluntary Foreign Aid Programs, 1980, 1981.» Washington, D.C.: AID, Bureau for Food for Peace and Voluntary Cooperation.

World Zionist Organization-Jewish Agency (Status) Law. *Laws of the State of Israel*, vol. 7 (1952-1953).

صحف

Boston Globe:

Walsh, Edward. « ‘Levinson Affair’ Shakes Labor Party in Israel.» 26 February 1984.

Financial Times:

Lennon, David. «Arabs Stage Protests at Israeli Land Grab.» 31 March 1983.

Ha'aretz:

Jaffe, Eliezer D. «Philanthropic Politics.» 22 June 1983.

Jerusalem Post:

«UJA Donors to Dine at Home with Israelis.» 1 February 1982.

«Henry Montor Dies in Jerusalem, Chief Architect of Bond Organization.» 16 April 1982.

«UJA Gears Operation for Lebanon Campaign.» 15 June 1982.

«$ 35 m. in Bonds Sold at Begin Luncheon.» 20 June 1982.

«JDC Pledges Money for Lebanon Relief.» 22 June 1982.

«Jewish Leaders Here on War Mission.» 29 June 1982.

«Galilee Settlement Campaign Begins.» 24 November 1982.

Friedler, Ya'akov. «High Place in Galilee.» 8 April 1983.

Krivine, David. «Ampal is $736m. Foreign Investment Giant.» 18 Ocotber 1982.

Rubinstein, Aryeh. «Fact-finding Grand Tour.» 9 May 1982.

______. «Unfair to Galilee.» 21 November 1982.

______ «Galilee Settlers Offered Cheap Land for Homes.» 24 November 1982.

Siegel, Judy. «Hunting the Big Givers.» 6 May 1982.

Jewish Digest:

Bloom, Melvin. «The Good and the Bad About UJA Fundraising.» November 1981.

Jewish Telegraphic Agency:

«United Synagogue of America Launches National Park in Galilee.» 5 January 1982.

«First UJA Winter President's Mission Raises Almost $3.3 Million for 1982 Campaign.» 23 February 1982.

«UJA ‘Super Sunday’ Raised Over $25.2 Million, Updated Figures Show.» 24 February 1982.

«Bush Says Charge of Dual Loyalty is ‘Scurrilous’.» 6 April 1982.

«Funds Raised for Israel.» 21 June 1982.

«JDC Relief Aid for Lebanon.» 22 June 1982.

«U.S. Jewish Community Leaders Endorse a 1983 UJA Special Fund.» 28 July 1982.

«Report U.S. Jews Responding to Israel's Humanitarian Needs.» 19 August 1982.

«JDC Relief Commitment to Lebanon Reached $1 Million.» 8 October 1982.

«UJA Gathering in Israel Generates $24 Million in 1983 Pledges.» 15 October 1982.

«UJA National (Yachad) Mission Will Bring 1,500 Young Americans to Israel in April.» 15 December 1982.

«UJA Joint Mission to Israel Raises More than $3 Million.» 1 July 1983.

Freeman, Kevin. «Modai, Rothberg Promise Bond Leaders Cross-Israel Canal Will Be Completed Within Decade.» 14 June 1983.

Friedman, David. «Lautenberg: (What's Good for Israel is Good for the U.S.)» 25 May 1983.

Kohn, Judith. «Visitors to Lebanon Say Their Experience Contradicted Reports in the American Media.» 23 July 1982.

Landau, David. «Special Interview with Robert Loup.» 4 May 1982.

______. «Jewish Agency Governors Kick Off Campaign with $10 Million.» 25 June 1982.

______. «Bond Leaders Renew Pledge.» 2 July 1982.

______. «Begin: War in Lebanon Has Ensured Peace for the Foreseeable Future.» 18 October 1982.

______. «Focus on Issues: Aid from U.S. Jews to Lebanon After the War Topped $1 Million.» 10 November 1982.

Rabi, Yitzhak, «750 U.S. Jewish Leaders Pay Tribute to Israel and Its President.» 22 November 1983.

Jewish Week:

Sedan, Gil. «Bond Leaders in Israel.» 29 June 1982.

«Hatikvah, Tel Aviv's (Twinned) Area, in Project Renewal, Needs More Aid.» 7 February 1982.

«Campaign Mission to Israel Set for April 22-May 2nd.» 14 February 1982.

«Bond Leaders Back from Israel Trip, Pledge All-out Economic Aid in 1982.» 14 February 1982.

«Lord & Taylor to Get Israel Peace Medal.» 21 February 1982.

«Volunteer Thousands Ring Up More than $2m for 1982 Drive.» 21 February 1982.

«First National UJA Palm Beach Dinner Nets $11½ Million for '82.» 14 March 1982.

«Prime Minister Begin Urges Israel Bond (Demonstration of Solidarity) Effort.» 4 April 1982.

«April 25 Designated as (Unity with Israel Day.)» 11 April 1982.

«Finally, Hatikvah Slum Turns Around, Real Progress Seen.» 11 April 1982.

«New Israel Envoy Tells UJA-Fed Leaders Need for Aid is Unending.» 2 May 1982.

«Unique Group Set Up by UJA-Fed Helped Success of Rally.» 16 May 1982.

«Project Renewal Seen as One of Greatest Challenges Ever Faced by Israel, World Jewry.» 13 June 1982.

«Unprecedented Response Reported for June 18 Israel Bond Luncheon Welcoming Begin after UN Speech.» 13 June 1982.

«After 37 Years of Publicizing UJA-Fed Campaign, Smith Retires.» 20 June 1982.

«$10 Million Sent by UJA-Fed Drive for 'Urgent Needs'.» 20 June 1982.

«Full U.S. Jewry Support for Israel Urged by National UJA: $10 Million UJA-Fed Gift Cited as Example to All.» 27 June 1982.

«Bonds Welcome Begin with $35 Million in Cash.» 27 June 1982.

«Bond Leaders Pledge in Israel: Will Raise Additional $100 Million in Ten Weeks.» 11 July 1982.

«Leaders from All Parts of World to Meet in Israel in October to Show 'Unshaken Unity' of All Jews.» 11 July 1982.

«Mobilization '82 Breaks All Records.» 16 July 1982.

«Back from Lebanon, Mission Leaders Offer War Background.» 20 July 1982.

«Special $50 Million Campaign Launched for Israel.» 6 August 1982.

«How to Help, What to Do.» 13 August 1982.

«Peres Lauds U.S. Support for Israel; Launches U.S. $200 Million Campaign.» 13 August 1982.

«Local Bond Leaders Return from Israel Study Visit.» 13 August 1982.

«Justice of Israel's Actions Will Soon Be Apparent, says Elaine Winik.» 20 August 1982.

«Controversial Letter Forgotten, Watt Meets UJA Young Leaders.» 27 August 1982.

«Secretary Shultz to Open UJA's 1983 Campaign.» 3 September 1982.

«'Terrorism Can Be Defeated,' Sharon Says; Begin Call for Bond Leaders' Economic Aid.» 3 September 1982.

«New UJA-Fed Campaign General Chairman....» 10 September 1982.

«U.S. Moral Support Critical, Shamir Tells UJA-Fed Leaders.» 15 October 1982.

«Haig Urged Non-Confrontational Stance Between Israel and U.S.» 12 November 1982.

«Eight Leaders Get Israel 35th Anniversary Awards.» 19 November 1982.

«Surprising Things Ensue — After First Visit to Israel.» 10 December 1982.

«Delaware Senator: U.S. Does Not Want Israeli Pullout.» 7 October 1983.

Smolar, Boris. «'Hidden Millionaires' to Be Sought as National UJA Aims for 40 % Increase over '82 Results.» 16 May 1982.

New York Post:

«Begin Hails Koch's Courage.» 19 June 1982.

New York Times:

«Losing a Fare But Coming Out Ahead.» 29 December 1983.

Briggs, Kenneth A. «Jewish Groups in U.S. Supporting the Invasion.» 23 June 1982.

Feren, James. «Sharon Calls on U.S. Jews for Support.» 13 October 1982.

Montgomery, Paul. «'We Need the Cash,' Begin Says at Bonds Lunch.» 19 June 1982.

Shipler, David. «A New Focus for U.S. Jews: Israeli Slums.» 26 June 1983.

Wall Street Journal:

Levin, Doren P. «Jewish Charities Raise Huge Sums in U.S. but Resistance Grows.» 1 April 1983.

Washington Post:

Klaidman, Stephen. «Jewish Appeal: The Power of Charity.» 20 February 1972.

Lardner, George, Jr. «Jewish Charity Sets up Tours to Counter 'Distortion' over War.» 1 August 1982.

Murphy, Caryle. «U.S. Jewish Leaders Pledge Aid for Israel.» 29 August 1982.

مجلات

American Council for Judaism. *Special Interest Report,* August 1983.

Blitzer, Wolf. «Who Gives, Who Doesn't — and Why? *Present Tense,* Summer 1983.

Bradlee, Ben, Jr. «Israel's Lobby.» *Boston Globe Magazine,* 29 April 1984.

Davis, Uri and Walter Lehn. «And the Fund Still Lives.» *Journal of Palestine Studies* 7 / 4 (Summer 1978)

Elazar, Daniel. «The Jewish Agency and the Jewish People — After Caesarea.» *Forum* 42/43 (Winter 1981).

Elliman, Wendy. «Your Dollars and Your Sons.» *Forum* 44 (Spring 1982).

Lehn, Walter. «The Jewish National Fund.» *Journal of Palestine Studies* 3 / 4 (Summer 1974).

Nelson, Nancy Jo. «The Zionist Organizational Structure.» *Journal of Palestine Studies* 10/1 (Fall 1980).

Rosen, Michael. «The UJA as a Detriment to Jewish Survival.» *Israel Horizons* 28/5-6 (May/June 1980).

Urofsky, Melvin I. «American Jewish Leadership,» *American Jewish History* 70/4 (June 1981).

Woocher, Jonathan. «The 1980 United Jewish Appeal Young Leadership Cabinet: A Profile.» *Forum* 42/43 (Winter 1981).

منشورات المنظمات

النداء اليهودي المتحد

«Do's & Don'ts of Personal Solicitation» (undated brochure).

«We Give To Life» pamphlets for the 1983 Regular Campaign and Israel Special Fund.

«How your contribution helps» (undated brochure).

UJA Annual Report, May 1981.

اللجنة اليهودية الأميركية للتوزيع المشترك

«The American Jewish Joint Distribution Committee, Inc.»
1982 Annual Report of the American Jewish Joint Distribution Committee, Inc.
«Reports from the Field,» 1 August 1983.

الصندوق القومي اليهودي

JNF Focus 1 / 1 (Spring 1979).
Land & Life, Summer 1981.
JNF Illustrated, Winter 1982 / 1983.
«JNF Fact Sheet.»
«The Role of the JNF in the Context of a Middle East Peace Agreement.»
H. Freeden. «Jewish National Fund — 70 Years of Growth.» New York.
«Gift Partnerships for the '80s.»
Adler, Esther. «The Little Blue Box.»

صندوق وقفية اسرائيل

60th Annual Report, 1982.

منظمة سندات دولة اسرائيل

Israel Bond *Forum,* March 1983.
«The Corporate Share in Building Israel.»
«Israel Bond $1 Billion Economic Development for Peace Loan Issue.».
«How You Can Help Yourself and Israel Through a Tax-Sheltered Retirement Plan.»
«Your Bond with Israel.»
Prospectus brochures: $50,000,000 — 10 June 1983; $200,000,000 — 28 February 1982; $1,000,000,000 — 30 April 1982.

الشركة الاسرائيلية الأميركية

«Share in Israel's Progress, Share in the Earnings.»
AMPAL 1982 Annual Report

الشركة الاقتصادية الاسرائيلية

1982 Annual Report.

صندوق اسرائيل الجديد

Annual Report 1982.
The New Israel Fund *Bulletin,* August 1983.

Promotional brochures from: American Red Magen David for Israel, American Friends of the Hebrew University, American Friends of Beit Halochem, American ORT Federation, Federated Council of Israel Institutions, American Friends of Haifa University.

كتب

Chomsky, Noam. *The Fateful Triangle: The United States, Israel and the Palestinians*. Boston: South End Press, 1983.

Churba, Joseph. *The Politics of Defeat:America's Decline in the Middle East*. New York: Cyrce Press, 1977.

———. *Retreat from Freedom*. Introduction by Richard V. Allen. Washington, D.C.: Center for International Security, 1980.

Feuerlicht, Roberta Strauss. *The Fate of the Jews*. New York: Times Books, 1983.

Glick, Edward Bernard. *The Triangular Connection: America, Israel and American Jews*. London: George Allen and Unwin, 1982.

Grose, Peter. *Israel InTheMind of America*. New York: Alfred A. Knopf, 1983.

Howe, Russell Warren and Sarah Hays Trott. *The Power Peddlers*. New York: Doubleday, 1977.

Isaacs, Stephen D. *Jews and American Politics*. Garden City, N.Y.: Doubleday, 1974.

Kenen, Isaiah L. *Israel's Defense Line: Her Friends and Foes in Washington*. Buffalo, N.Y.: Prometheus Books, 1981.

Klutznick, Philip M. *No Easy Answers*. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1961.

Raphael, M.E. (ed.). *Understanding American Jewish Philanthropy*. New York: KTAV Publishers, 1979.

وثائق

IRS Form 990:

AIPAC, for fiscal year 1 March 1980 to 28 February 1981 and 1 March 1981 to 28 February 1982.

Conference of Presidents of Major American Jewish Organizations, for fiscal year 1 April 1982 to 31 March 1983.

Jewish Institute for National Security Affairs, for fiscal year 1 November 1980 to 31 October 1982.

AIPAC Quarterly Financial Report, 1980 through 1983 (filed with the Secretary of State and the Clerk of the House of Representatives).

Federal Election Reports, 1983-1984 election cycle. Washington, D.C.

صحف

Decatur Herald & Review:

«U.S. Jews Try to Unseat Paul Findley.» 30 March 1982.

Ha'aretz:

Marcus, Yoel. «United States: The Pro-Israel Lobby on the Offensive.» 29 May 1983.

Jerusalem Post:
«Presidents Conference: Outlaw PLO.» 10 June 1982.
«U.S. Israel Lobbyist on Visit to Israel.» 24 November 1982.
Blitzer, Wolf. «Who Speaks for American Jews?» 2 May 1981.
______. «AWACs Battle Draws Near.» 7 June 1981.
______. «Reagan's Link to U.S. Jews.» 21 January 1982.
______. «Lawyer / Rabbi May Lead U.S. Jews.» 7 June 1982.
______. «U.S. Jewish Leaders Question Reagan Plan.» 8 September 1982.
______. «Lessons for a Lobby.» 29 October 1982.
______. «U.S. Jews Make Their Mark.» 5 November 1982.
______. «Reagan Felt Worried Before Beirut Bomb.» 28 October 1983.
Davis, Leonard J. «Changing Role for U.S. Jews.» 16 November 1983.

Jewish Monthly:
Silverberg, David. «The Quest For Access To the White House.» February 1984.

The Jewish Post and Opinion:
Letter from Balfour Brickner, 9 February 1983.
Herschaft, Jean. «18 Rabbis Tell Senators of Opposition to Israel Policies.» 23 March 1983.

Jewish Press:
Amitay, Morris J. «Report from Washington» column, 18 June 1982 and 3 September 1982.

Jewish Telegraphic Agency:
Friedman, David. «Squadron: U.S. Jews Have the Obligation to Fight for Israel.» 15 March 1982.
______.«Squadron: Meeting Between Reagan and Six Jewish Leaders...» 14 April 1982.
______. «Packwood: Term 'Jewish Lobby' Should be Considered a 'Statement of Honor.'» 13 May 1982.
______. «Jewish Leaders Meet State Department Officials...» 14 September 1983.
______. «Behind the Headlines Organizing for Political Action.» 14 October 1982
Freeman, Kevin. «Presidents Conference Urges Administration to Understand Need for Israel's Action.» 9 June 1982.
______. «GOP Group is 'Sounding Board.' » 21 June 1983.
Rabi, Yitzhak. «Special Interview: Berman Sees Presidents Conference as Reflecting Views of American Jewry.» 30 June 1982.
Sedan, Gil. «Presidents Conference Leader Denies Split in U.S. Jewish Community Over Israel's Policies.» 6 October 1982.

Jewish Week:
«10,000 People Donate to NatPAC to Aid Israel.» 29 October 1982.
«New German Chancellor Vows to Strengthen Israel Ties.» 19 November 1982.

Kestenbaum, Ray. «Conference of Organizations Urges Reagan to Join Israel in Major Mideast Peace Try.» 13 June 1982.

———. «Presidents Conference May Be More Activist, New Chairman Indicates.» 11 July 1982.

Long Island Jewish Week:

Ain, Stewart. «Conference Is Place to Debate & Form Consensus.» 24 December 1982.

New York Times:

«Jews and Jackson Meet.» 18 November 1983.

«Israeli Official Assails U.S. for Not Consulting.» 15 February 1984.

«Study Finds Pro-Israeli PACS Active in '84 Races.» 16 August 1984.

Churba, Joseph. «Israel's Left vs. American Security Interests» (Letter to the editor). 21 November 1982.

Dine, Thomas A. «America, Be Warm to Israel» (Op-Ed). 23 May 1983.

Gwertzman, Bernard. «Leading Pro-Israel Lobbyist Sees ‹A Lot of Value› in Reagan Plan.» 7 September 1982.

Phelps, Robert H. «Mideast Lobbies Active in U.S.» 6 April 1970.

Weisman, Steven R. «Reagan Aides and Jewish Groups See Less Strain.» 10 August 1982.

Village Voice:

Cockburn, Alexander. «Press Clips.» 26 October 1982.

Wall Street Journal:

Bialkin, Kenneth J. «PAC Backing for Israel in the U.S.» (letter). 22 August 1983.

Fialka, John J. «Pro-Israel Politics...» 3 August 1983.

Fialka, John J. and Brooks Jackson. «Jewish PACs Emerge as a Powerful Force in U.S. Election Races: They Gave $3.6 Million in 1984 and Helped Beat Percy.» 26 February 1985.

Washington Post:

Dine, Thomas A. «Pressuring Israel is Dumb.» 13 February 1983.

Evans, Rowland and Robert Novak. «Israel Lobby's New Offensive.» 9 February 1983.

مجلات

«Israel's Potent Lobby Faces Biggest Test.» *U.S. News and World Report,* 27 March 1978.

«What Lies Behind the AIPAC Spread?» *The Middle East,* June 1980.

«Middle East Lobbying.» *Congressional Quarterly Weekly Report* 39/34 (22 August 1981).

«Political Action Committee to Support Israel Formed.» *Political Focus* (NAAA) 6/15 (1 August 1983).

«Will Community Doubts Shake Lobby?» *The Middle East,* September 1983.

«Pro-Israel PACs Predominate.» *The Mideast Observer* 6/19 (1 November 1983).

«Lobby Activities.» *Washington Report on Middle East Affairs,* February 1983; June 1983; November 1983.

«Political Action Committee to Support Israel Formed.» *Political Focus* (NAAA) 6/23 (1 December 1983).

«ADL Military Mission.» *ADL Bulletin,* February 1984.

American Council for Judaism. *Special Interest Report,* May 1983.

Amitay, Morris J. «A Field Day for Jewish PACs.» *Congress Monthly* 50/4 (June 1983).

Blitzer, Wolf. «The AIPAC Formula.» *Moment* 6/10 (November 1981).

Brohy, Beth. «Defense Expert Joseph Churba: Carter is Lying.» *Forbes,* 27 October 1980.

Hoechstetter, Sue. «Michael Gale, Jewish Liaison for the White House.» *Congress Monthly,* June 1983.

Lanouette, William J. «The Many Faces of the Jewish Lobby in America.» *National Journal,* 13 May 1978.

Marcus, Yoel. «America's Israel Lobby.» *Atlas World Press Review,* June 1978.

Mathias, Charles McC., Jr. «Ethnic Groups and Foreign Policy.» *Foreign Affairs* 59/5 (Summer 1981).

MEPARC (Middle East Policy and Research Center). *Status Reports,* January 1984.

Reisman, Roberta Fahn. «Lebanon: A Different View». *ADL Bulletin,* October 1982.

Rosenfeld, Stephen S. «AIPAC.» *Present Tense,* Spring 1983.

منشورات المنظمات

اللجنة الاسرائيلية الأميركية للشؤون العامة

«Effective Community Action,» May 1978.

«Dear Fellow American,» February 1982.

«Legislative Update Year End Report 1982.»

«Why U.S. Aid To Israel,» February 1983.

«Is America For Sale?» March 1983.

«The Campaign to Discredit Israel.» *AIPAC Papers on U.S.-Israel Relations,* no. 3, June 1983.

«The Strategic Value of Israel» (memorandum), 6 June 1983.

«Jordan Arms Sale» (memorandum), 7 June 1983.

«Legislative Talking Points for June 14 Lobbying on Hill» (memorandum), 8 June 1983.

«Workshop on Politics.» Chicago, 16 October 1983.

«The AIPAC College Guide: A Survey of Political Activism (Campus Survey)» (undated).

«Making More Effective Use of the Student Newspaper.» Prepared by The Youth Institute for Peace in the Middle East, distributed by AIPAC.

Unofficial transcripts: September 1982 AIPAC campus workshop in Madison, Wisconsin; June 1983 24th Annual Policy Conference in Washington, D.C.

Rosen, Steven J. «The Strategic Value of Israel.» *AIPAC Papers on U.S.-Israel Relations*, no. 1, 1982.

Near East Report, 1970-1983.

مركز الأمن الدولي

Spotlight on the Americas (undated newsletter). Washington D.C.

مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى

Middle East Memo 10/1-7 (28 September 1982-28 November 1983).

Report of the Conference of Presidents of Major American Jewish Organizations, for the years ending 31 March 1980, 1981, 1982, 1983.

المؤسسة اليهودية لشؤون الأمن القومي

Newsletter. June 1977; November 1982; December 1982 / January 1983; February 1983; March 1983; April 1983.

الفصل الخامس

الحرم الجامعي

كتب

Chertoff, Mordecai (ed.). *The New Left and the Jews*. New York: Pitman, 1971.

Chomsky, Noam. *Peace in the Middle East?* New York: Vintage Books, 1974.

Howe, Irving and Carl Gershman. *Israel, the Arabs and the Middle East*. New York: Bantam Books, 1972.

وثائق

AAAPME Annual Report — Charitable Organization, for year ending 31 August 1982, filed with the New York State Department of State.

صحف

Jerusalem Post:

Siegel, Judy. «U.S. Professors Helping Israel's Cause Abroad.» 2 January 1974.

Jewish Telegraphic Agency:
«Illinois Mandates Public Disclosure of Gifts to State Universities by Foreign Governments or Persons.» 22 November 1983.

New York Times:
Maeroff, Gene I. «Book on Israel Discontinued After Dispute.» 21 September 1983.
Winerip, Michael. «The Stony Brook Rift: Racism and Zionism.» 2 Ocotber 1983.
______. «Academic Freedom Tenet Is Tested.» 11 October 1983.

Newsday:
D'Antonio, Michael. «Curse on Prejudice Stirs Clash.» 5 August 1983.
______. «State U Upholds Teacher Linking Zionism, Nazism.» 18 August 1983.
______. «Of Politics and Teachers' Rights.» 20 September 1983.

مجلات

«Fall Propaganda Offensive.» *Near East Reports,* 10 September 1982.
«Jewish Academics: New Signs of Life in a 'Disaster Area.'» *Analysis* (Institute for Jewish Policy Planning and Research of the Synagogue Council of America), 15 September 1973.
Washington Report on Middle East Affairs, 8 August 1983.
Baum, Bernard H. «Zionist Influence on American Higher Education.» *Issues* (American Council for Judaism), Autumn 1965.
Borosage, Robert, and Peter Weiss. «The Fight Around the Institute for Policy Studies.» *Midstream,* February 1981.
Forrest, A.C. «What Happened When I Criticized Israel.» *The Observer* (United Church of Canada), 1 April 1968.
Menuhin, Moshe. «The Stifling and Smearing of a Dissenter.» *Issues,* Summer 1966.
MESA Bulletin 14/2 (December 1980).

منشورات المنظمات

الأساتذة الجامعيون الأميركيون من أجل السلام في الشرق الأوسط

Bulletin, September 1975; 1982; 1983.
Special Reports:
Curtis, Michael. «Lebanon: Past, Present, Future.» August 1982.
______. «Options for Peace in the Middle East.» February 1983.
______. «Academic Freedom and the West Bank.» April 1983.
Martin, Lenore C. «Inter-Arab Disputes in the Middle East.» March 1983.
Newsletter, March 1983.
Middle East Review (formerly Middle East Information Series).
«An Invitation to join APPME» (undated promotional brochure).

اللجنة اليهودية الأميركية

Schiff, Gary S. «Middle East Centers at Selected American Universities.» Report presented to the American Jewish Committee. AJC, 1981.

المنظمة الصهيونية للطلبة

A Program Manual for Zionism on the Campus, 1963.

Other sources include interviews and correspondence with individuals who requested anonymity.

الكنيسة

كتب

Ahlstrom, Sydney E. *A Religious History of the American People.* New Haven and London: Yale University Press, 1972.

Falwell, Jerry. *Listen, America!* Garden City, N.Y. : Doubleday, 1980.

Handy, Robert T. *A. Christian America: Protestant Hopes and Historical Realities.* London, Oxford, New York: Oxford University Press, 1971.

Nijim, Basheer, K. (ed.). *American Church Politics and the Middle East.* Belmont, Mass.: Arab-American University Graduates, 1982.

Rifkin, Jeremy with Ted Howard. *The Emerging Order: God in the Age of Scarcity.* New York: G.P. Putnam Sons, 1979.

Van Impe, Jack. *Israel's Final Holocaust.* Nashville: Thomas Nelson Publishers, 1979.

Wells, David F. and John D. Woodbridge. *The Evangelicals: What They Believe, Who They Are, Where They Are Changing.* Nashville & New York: Abingdon Press, 1975.

وثائق

NJCRAC. *Joint Program Plan, 1982-83.*

صحف

Bay Area Jewish Newsletter:

Mouly, Ruth. «The Religious Right and the Israel Connection.» February 1984.

Jerusalem Post (International Edition):

«Christian ʿEmbassyʾ in Capital.» 5-11 October 1980.

McWhirter, Joan. «Ambassadors of Friendship.» 12-18 October 1980.

Morris, Benny. «Huge Turnout for Jerusalem March.» 5-11 October 1980.

New York Times:

Austin, Charles. «U.S. Jews Received by Church Council.» 15 August 1982.

Briggs, Kenneth A. «Evangelicals Hear Plea: Politics Now.» 24 August 1980.

Cleninden, Dudley, « ʿChristian New Right'sʾ Rush to Power.» 18 August 1980.

Cummings, Judith, «Non-Catholic Christian Schools Growing Fast.» 13 April 1983.

Herbers, John. «Ultraconservative Evangelicals a Surging New Force in Politics.» 17 August 1980.

Shipler, David K. «Odd Friends: Israel and the Evangelical Protestants.» 1 December 1981.

Vecsey, George. «Jewish Groups Shun Churches' Mideast Hearing.» 10 February 1980.

Newscope:

«Anti-Israel Charges Contested; Film Guide Revised.» 18 May 1979.

Pacific News Service:

Viviano, Frank. «U.S. Fundamentalists Battle Liberation Theology for El Salvador's Refugees.» July 1981.

Washington Post:

«Evangelicals' Concern for Israel.» 1 November 1977.

Herbert, Paula. «Evangelicals, Rabbis Join to Back Israel.» 26 February 1983.

Hyer, Marjorie. «Fundamentalists Join Jews in Strong Support for Israel.» 13 November 1982.

مجلات

Beegle, Dewey. «The Promise and the Promised Land.» *Sojourners,* March 1977.

Boland, John C. «The Unholy Alliance.» *Barron's,* 2 June 1980.

Davis, James D. «J.W. van der Hoeven Answers Questions About the Embassy.» *Charisma,* 8 June 1983.

Earl, Howard. «What Your Church Can Do.» *Charisma,* 8 June 1983.

Feinberg, John S. «Why Christians Should Support Israel.» *Fundamentalist Journal,* September 1982.

Fitzgerald, Frances. «The New Right & Phyllis Schlafly.» *New York Review of Books,* 19 November 1981.

Gall, Norman. «When Capitalism and Christianity Clash.» *Forbes,* 1 September 1980.

Gorfain, Louis. «Pray TV.» *New York Magazine,* 6 October 1980.

Halsell, Grace. «Americans Waging Zionists' Al-Aqsa War.» *Arab News,* 27 April 1983.

Hopkins, Joyce. «UMs Disagree on Affairs Briefing.» *United Methodist Reporter,* 29 August 1980.

Huntington, Deborah. «The Salvation Brokers: Conservative Evangelicals in Central America.» *NACLA* 8/1 (January / February 1984).

In the Communities. Fall 1982 (AJC publication).

Ingram, Kelly. «Christian Zionism.» *The Link,* November 1983.

———. «Where the money to blow up Al-Aqsa comes from.» *The Middle East* 119 (September 1984).

Jackson, Jim. «The Others Left in Protest.» *Charisma,* 8 June 1983.

Michaelson, Wes. «The Evangelical Right and Israel: What Place for the Arabs?» *ADC Issue Paper,* no. 8 (undated, ca. 1982).

———. «Biblically Buttressed Land Grab.» *Sojourners,* July 1979.

Mouly, Ruth. The Religious Right and Zionism.» *The Humanist,* May / June 1982.

———. «Zionism in American Premillenarian Fundamentalism.» *American Journal of Theology and Philosophy,* September 1983.

Verdase, Danae. «Israel, You Are Not Alone.» *Charisma,* 8 June 1983.

Wigodor, Geoffrey. «Stressing the Fundamentals.» *Jerusalem Post Magazine,* 16 April 1982.

Williams, Russ. «Heavenly Message, Earthly Designs.» *Sojourners,* September 1979.

Zunes, Stephen. «Strange Bedfellows.» *The Progressive* 28 (November 1981).

Zweir, Robert and Richard Smith, «Christian Politics and the New Right.» *Christian Century,* 8 October 1980.

منشورات المنظمات

Huntington, Deborah and Ruth Kaplan. «Corporate Ties to the Evangelical Christian Groups.» Report to the World Student Federation, 28 August 1980.

Wiley, Thomas. «American Christianity, The Jewish State, and the Arab-Israel Conflict.» Occasional Paper Series. Washington, D.C.: Center for Contemporary Arab Studies, Georgetown University, 1983.

السفارة المسيحية الدولية في القدس

Shalom — Selah! 1/1 (November 1983); 2/1 (January 1984).

Director's Letter, October / November 1983.

Prayer Letter, November/December 1983.

Prayer Letter, January 1984.

«International Christian Embassy in Jerusalem,» informational brochure.

Jerusalem Temple Foundation brochures.

كنائس مايك ايفانز

Middle East News Alert 1 / 1 (August 1983).

Fundraising letter, November 1980.

Several undated fundraising letters.

جورج أوتس / كهنة المغامرة الكبرى

Letter from Saad Haddad, dated 12 June 1983.

Several undated fundraising letters.

Other undated publications from High Adventure Ministries.

المساعدة المسيحية الدولية

ICA News, 1982-1983.

المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية

Joint Program Plan, 1982-1983.

الرؤيا العالمية

1982 Annual Report.

المعونة العالمية

Touching, 1982-1983.

الأغلبية الخلقية

Moral Majority Reports, 1979-1984.

منظمات ذات توجه خاص

عصبة الصداقة الاسرائيلية الأميركية

America-Israel Friendship League, Inc. Annual Report — Charitable Organization, for year ending 31 December 1982, filed with the New York State Department of State.

«New Perspectives.» *New York Times*, 22 November 1983.

«Minnesota's Foreign Policy» *ADC Reports*, January-February 1984.

منشورات المنظمات

America-Israel Friendship League *News* 3/1 (Summer 1983).

AIFL promotional letter, September 1983.

Cohen, Jack S. «Israel and the USA: A Comparison of Two Allies,» 1980 (pamphlet).

«The Birth of Two Nations,» 1980 (pamphlet).

مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الأوسط

Gershman, Carl. «Letter to the Editor.» *Pennsylvania Jewish Life*, July 1974.

منشورات المنظمات

Flyers: «Genocide: The Arab Goal»; «The Russian Menace to Israel»; «Israeli MIAs, POWs in Syria.»

Promotional letter, 25 May 1978.

«Democracy Challenged: Israel and The Struggle for Peace in the Middle East.»

«Lebanese Call for International Inquiry,» 21 July 1982.

«No to the PLO.»

Crossroads (YIPME Bulletin) 13/3 (Fall 1982).

اللجنة القومية للعمال في اسرائيل

Glick, Edward Bernard. *The Triangular Connection: America, Israel and American Jews*. London: George Allen and Unwin, 1982.

Halperin, Samuel. *The Political World of American Zionism*. Detroit: Wayne State University Press, 1961.

AFL-CIO American Federationist, 10 September 1983.

Free Trade Union News (AFL-CLO Department of International Affairs), 1947-1984.

Labor in Palestine (General Federation of Jewish Labour in Eretz Israel), 1947-1948.

Service Employee, May 1983.

«Arthur Moore's visit to Israel highlights ongoing involvement with Bonds.» *Jewish Week,* 2 May 1982.

منشورات المنظمات

Histadrut Bulletin (National Committee for Labor Palestine), June / July 1944.

Histadrut News (National Committee for Labor Palestine, ATUC), 1945-1948.

Histadrut Foto News, 1948-1970.

NCLI organizational brochures.

Shalom. March 1968 — Fall 1983.

لجنة العمال اليهودية

Jewish Labor Committee News, Summer 1981; Spring 1982.

Jewish labor Committee 1982 Biennial Convention Resolutions.

الأميركيون من أجل اسرائيل آمنة

IRS Form 990, for fiscal year 1 September to 31 August 1982.

WZO-American Section. Report filed with U.S. Department of Justice, 1982.

«March to Precede Protest Rally in Capital.» *Jewish Week,* 21 March 1982.

Goldman, Peter. «Letter to the Editor.» *Christian Science Monitor,* 10 January 1983.

Hadar, Leon. «The Sounds of Silence.» *Jerusalem Post,* 16 July 1982.

«Statement by Zweibon and Goldman of AFSI.» *Jewish Press,* 19 November 1982.

Maurer, Marvin and Peter Goldman. «Lessons of the Lebanese Campaign.» *Midstream* (April 1983).

منشورات المنظمات

«Why AFSI» (undated statement).

Outpost (AFSI newsletter) no. 19 (November 1982); no. 20 (March 1983).

«Senator Moynihan Guest Speaker at Y.I. Dinner.» *Jewish Press,* 29 January 1982.

«Y.I. President to Honor Navan in Jerusalem.» *Jewish Press,* 26 February 1982.

«Young Israel Leader Demands Ouster of Weinberger for Conflict of Interest.» *Jewish Press,* 26 February 1982.

«Young Israel Leaders Quiz Weinberger at Pentagon Meeting.» *Jewish Press,* 11 November 1983.

«Applying Torah Standards Urged.» *Jewish Telegraphic Agency,* 21 June 1982.

«Jacobs Cautions on U.S. Nuclear Freeze Plank.» *Jewish Week,* 3 December 1982.

«U.S. Jewish Spokesmen Assert that Israelis Are Not to Blame for Massacre.» *New York Times,* 21 September 1982.

منشورات المنظمات

«The National Council of Young Israel: Experience, Leadership and Accomplishment in the American Jewish Community Since 1912» (undated brochure, ca. 1982-1983).

«National Council Highlights for 5744» (statement), 1983.

Young Israel Viewpoint, January 1984; February 1984.

الفَهْرَسْت

* يدل الرقم بين قوسين على الأصل الأجنبي في الفهرست بالانكليزية الموجود أدناه، ص ٣٨٥.

الفهرست بالإنكليزية